جامعة الشهيد الشيخ العربي التبسي – تبسة
كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية
قسم علوم الإعلام والاتصال

حضور المواطنة في الفضاء الإفتراضي
دراسة تحليلية لبعض مواقع التواصل الاجتماعي للمؤسسات الرسمية الجزائرية

أطروحة مقدمة لنيل درجة الدكتوراء طور ثالث في علوم الاعلام والاتصال

تخصص: اتصال في التنظيمات

إعداد الطالب: إشراف :

– ناوي كمال إ . د عبد الغني بوزيان

لـــجنة المـــــناقشة			
الأستاذ	**الرتبة**	**الجامعة**	**الصفة**
هارون منصر	أستاذ العليم العالي	جامعة الشهيد العربي تبسي–تبسة	رئيسا
عبد الغني بوزيان	أستاذ التعليم العالي	جامعة الشهيد العربي تبسي–تبسة	مشرفا ومقرراً
رضوان بلخيري	أستاذ التعليم العالي	جامعة الشهيد العربي تبسي–تبسة	ممتحنا
نسرين سيفي	محاضر أ	جامعة الشهيد العربي تبسي–تبسة	ممتحنا
علي سردوك	أستاذ العتليم العالي	جامعة 08 ماي 1945– قالمة	ممتحنا
عطاالله طريف	أستاذ التعليم العالي	جامعة عمار ثليجي – الاغواط	ممتحنا

2025 –2024


بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

الحمد لله على إحسانه والشكر له على توفيقه .

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات تتنزل الخيرات والبركات .

الحمد لله الذي يَسّر وأعان وذلل الصعوبات .

الحمد لله الذي ما خُتم جُهْدٌ وما تَمَ سعْيٌ إلا بفضلِهِ .

ومن باب من لا يشكر الناس لا يشكر الله، أتقدم بأسمى عبارات الشكر والتقدير أولاً لأستاذي العزيز المشرف على هذا العمل البروفيسور عبد الغني بوزيان على كل الجهود النصح والإرشاد والتوجيه إلى غاية إتمام هذا العمل .

كما أتقدم بالشكر الجزيل لكل الأساتذة المشرفين على تكوين دفعة الدكتوراء تخصص اتصال في التنظيمات وعلى رأسهم الاستاذ الدكتور هارون منصر والدكتور الطيب البار،

كذلك الشكر موصول إلى كل الطاقم البيداغوجي والإداري لكلية العلوم الانسانية والاجتماعية وقسم علوم الاعلام والاتصال بجامعة العربي تبسي – تبسة .

الشكر موصول لكل أفراد العائلة الصغيرة و الكبيرة، وكل من قدم لي الدعم وتمنى لي التوفيق في هذا المسار العلمي.

ملخص :

سعت الدراسة إلى تسليط الضوء على حضور المواطنة في الفضاء الافتراضي والذي أصبح تحولًا مهمًا في كيفية تفاعل الأفراد داخل هذا المجتمع، حيث شكل هذا الأخير منصة حيوية للتعبير عن الآراء والمشاركة في النقاشات العامة والتفاعل مع جميع مؤسسات الدولة، من خلال التركيز على تعريف المواطنة في الفضاء الافتراضي واستكشاف عناصرها الأساسية، بما في ذلك الحقوق الرقمية مثل حرية التعبير وحق الوصول إلى المعلومات، دراسة كيفية استخدام الأفراد للفضاء الافتراضي في التعبير عن آرائهم، والمشاركة في النقاشات المختلفة، واستكشاف كيفية تفاعل هذه الصفحات مع المواطنين عبر الفضاء الافتراضي، وتسلط هذه الأطروحة الضوء على أهمية فهم حضور المواطنة في الفضاء الافتراضي وتدعو إلى تعزيز الجهود على مستوى الأفراد أو المؤسسات لمواجهة التحديات المرتبطة بها، من خلال استكشاف هذا المفهوم لتحقيق في النهاية مجتمع أكثر شمولية وفعالية.

وقصد تشخيص إشكالية البحث اعمدت الدراسة على المنهج الوصفي والاستعانة بأدوات جمع البيانات كتحليل المضمون والملاحظة بالمشاركة وهي الأدوات التي سمحت للباحث الوصول إلى إجابات لمختلف التساؤلات الفرعية للدراسة وسؤالها الرئيس.

وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أبرزها :

– أنه وفقا للمحددات التي انطلقت منها الدراسة والتي عملت على الاحاطة المعرفية الجيدة لمتغيراتها تم التوصل إلى وصف حضور المواطنة في الفضاء الافتراضي فكان للمواطنة حضور واضحا من خلال موقع التواصل الاجتماعي "فايسبوك" حيث مكن هذا الأخير المواطنين من التعبير عن آرائهم ومشاركة الأخبار والمعلومات والمشاركة في الحوارات العامة بكل حرية وديمقراطية .

– وكانت اللغة العربية الفصحى هي الأكثر استخداماً في المنشورات عينة الدراسة من ناحية اللغة اللفظية حيث مثلت هذه اللغة وسيلة تواصل بين المسؤول والمواطن، كما لعبت دوراً حيوياً في تسهيل وتحسين عملية الحوار بينهم، فهي الوسيلة الأساسية المستخدمة من طرف المواطن للتعبير عن أفكارهم ومشاعرهم.

– تعتبر المواضيع التي أخذت شكل النقاش العام داخل المنشورات عينة الدراسة هي الأكثر توجدا وتفاعلاً بين المواطنين، فهي ساهمت في زيادة الوعي والمعرفة لدى المواطنين حول القضايا المهمة في المجتمع وأتاحة الفرصة للأفراد في التعبير عن آرائهم وتبادل الأفكار والخبرات مع الآخرين و المشاركة في صنع القرارات .

الكلمات المفتاحية :

المواطنة – الفضاء الافتراضي – المواطنة الإفتراضية – مواقع التواصل الاجتماعي – الفايسبوك .

Summary :

The study sought to demonstrate the extent of the presence of citizenship in the virtual space, which has become an important transformation in how individuals interact within society, as this space has formed a vital platform for expressing opinions, participating in public discussions, and interacting with all state institutions, by focusing on defining citizenship in the virtual space and exploring its basic elements, including digital rights such as freedom of expression and the right to access information, studying how individuals use the virtual space to express their opinions, and participate in social and political discussions, exploring how these pages interact with citizens through the virtual space, as this thesis highlights the importance of understanding the presence of citizenship in the virtual space in the digital age, and calls for enhancing efforts to address the challenges associated with it. By exploring this concept, a more comprehensive and effective digital society can be achieved.

In order to diagnose the research problem, the study relied on the descriptive approach and the use of data collection tools such as content analysis and participatory observation, which are tools that allowed the researcher to reach answers to the various sub-questions of the study and its main question.

The study reached a set of results, the most prominent of which are:

-According to the determinants from which the study was launched, which worked on a good cognitive coverage of its variables, a description of the presence of citizenship in the virtual space was reached. Citizenship had a clear

presence through the social networking site "Facebook", as the latter enabled citizens to express their opinions, share news and information, and participate in public dialogues with complete freedom and democracy.

-The classical Arabic language was the most used in the study sample publications in terms of verbal language, as this language represented a means of communication between the official and the citizen, and it also played a vital role in facilitating and improving the dialogue process between them, as it is the primary means used by the citizen to express their thoughts and feelings.

-The topics that took the form of public discussion within the study sample publications were the most present and interactive among citizens, as they contributed to increasing awareness and knowledge among citizens about important issues in society and providing the opportunity for individuals to express their opinions, exchange ideas and experiences with others, and participate in decision-making.

- Keywords:

Citizenship - Virtual Space - Virtual Citizenship - Social Networking Sites - Facebook.

مـــقدمـــــة :

مـــــقدمة

المواطنة هي الحالة القانونية والسياسية التي تعبر عن الانتماء إلى دولة معينة، وتحدد حقوق وواجبات الأفراد تجاه تلك الدولة و المجتمع، ويمكن تعريف المواطنة من عدة زوايا كالحقوق والواجبات التي تشمل حقوق المواطنين الحق في المشاركة السياسية مثل التصويت والترشح، بالإضافة إلى الحقوق المدنية والاجتماعية مثل الحق في التعليم والصحة و تتضمن الواجبات مثل الالتزام بالقوانين ودفع الضرائب والخدمة الوطنية، والهوية والانتماء حيث تعكس المواطنة هوية الفرد وانتماءه الثقافي والاجتماعي، فهي تعزز الشعور بالانتماء إلى مجتمع معين وتساهم في بناء العلاقات الاجتماعية، أما المشاركة الفعالة فهي تشجع المواطن على المساهمة في الحياة العامة، سواء من خلال الانتخابات أو المبادرات المجتمعية أو الحملات الاجتماعية، لتصل مع التطور التكنولوجي إلى المواطنة العالمية وهي فكرة تتجاوز الحدود الوطنية حيث يُنظر إلى الأفراد كمواطنين في مجتمع عالمي واحد وتعبر عن الانتماء إلى فضاء عالمي موحد وتؤكد على الحقوق والواجبات التي يتشاركها جميع الأفراد بغض النظر عن جنسياتهم أو ثقافاتهم .

وقد عَرَفَ مفهوم المواطنة عدة محطات تاريخية كان لكل مرحلة بصمتها في نُضج هذا المفهوم فعند اليونانين القدامى كان مفهوم المواطنة مرتبطًا بالمدينة (البوليس)، حيث كان يُعتبر المواطنون هم الأفراد الذين يمتلكون حقوقًا سياسية ويشاركون في الحياة العامة، كان يُستبعد الأجانب والعبيد من هذه الحقوق.

أما في روما القديمة فقد توسع مفهوم المواطنة ليشمل حقوقًا قانونية ومشاركة في الإدارة و منح الرومان الحقوق للمواطنين، بما في ذلك الحق في التصويت والمشاركة في الجيش، وفي العصور الوسطى ومع طغيان النظام الإقطاعي عرف مفهوم المواطنة تراجع لصالح الولاءات المحلية وكانت الحقوق مرتبطة بالأراضي والنبلاء، حيث كان يُحدد وضع الأفراد بناءً على طبقاتهم الاجتماعية، ليأتي عصر النهضة والتنوير الذي بدأ المفكرون مثل جون لوك ومونتيسكيو في إعادة التفكير في مفهوم المواطنة موضحين أهمية الحقوق الفردية والمشاركة السياسية وتطور مفهوم المواطنة ليشمل حقوق الإنسان الأساسية، وقد كان للثورات السياسية بعد ذلك دور كبير في تطور مفهوم المواطنة فنجد أن الثورة الأمريكية (1776) قامت على فكرة حقوق المواطن، حيث تم التأكيد على حق المشاركة في الحكومة، والثورة الفرنسية (1789) التي أدت إلى إعلان حقوق الإنسان والمواطن، حيث تم التأكيد على المساواة والحرية ليصل بعدها هذا المفهوم إلى العالمية نتيجة التطور الذي حدث في مجال تكنولوجيا الاعلام والاتصال وتشكل

فضاء إفتراضي يحاكي الفضاء الحقيقي في الكثير من جزئياته، فهو يعكس تحولًا في كيفية التواصل والمشاركة في الحياة العامة.

تشير المواطنة في الفضاء الافتراضي إلى انتماء الأفراد إلى مجتمع رقمي يتجاوز الحدود الجغرافية، حيث يتمتعون بحقوق وواجبات مشابهة لتلك التي يتمتعون بها في مجتمعاتهم المحلية، ويبرز هذا المفهوم في سياق التفاعلات عبر الانترنت ويمثل تحديات جديدة وفرصًا للمشاركة الفاعلة، كما تطورت العلاقة بين الأفراد والدول في العالم الافتراضي بشكل ملحوظ في العقود الأخير ويمكن ملاحظة هذا التطورات من خلال العملية التواصلية داخل المنصات الاجتماعية التي ساهمت في تبادل المعلومات والأفكار وزيادة الوعي السياسي عن طريق الحملات في الفضاء الافتراضي حيث استخدمت الدول والمنظمات غير الحكومية هذه المنصات الرقمية لرفع الوعي حول القضايا السياسية والاجتماعية الذي أحدث نوع من التفاعل مع الحكومات وأصبح بإمكان المواطنين تقديم الشكاوى والانشغالات مباشرة للجهات الرسمية عبر هذا الفضاء مما يعزز من الشفافية ويزيد من مسؤولية الحكومات وكذا التعبئة الاجتماعية كتنظيم الحركات الاحتجاجية والتعليم والتثقيف .

وتوفر دراسة حضور المواطنة في الفضاء الافتراضي رؤى مهمة حول التغيرات الاجتماعية والسياسية في العصر الرقمي من خلال فهم هذه الديناميكية الحديثة، حيث يمكن تعزيز القيم الديمقراطية وتحقيق مجتمع رقمي أكثر عدلاً وشفافية فهي تمثل خطوة مهمة لفهم كيفية تأثير التكنولوجيا على العلاقات الاجتماعية و السياسية ويمكن إبراز أهمية هذه الدراسة في :

– فهم التفاعل الاجتماعي: حيث سلطت الدراسة الضوء على تحليل تفاعل الأفراد مع بعضهم البعض ومع المؤسسات الحكومية في البيئة الرقمية، وما ينتجه من تغيرات على مستوى العلاقات الاجتماعية.

– تعزيز المشاركة المدنية: تسلط الضوء على كيفية استخدام الأفراد للفضاء الافتراضي للمشاركة في النقاشات العامة، والذي يعزز بدوره تجسيد الديمقراطية والمشاركة الفعالة.

– تحديد القضايا الحقوقية: تساعد في الكشف عن القضايا المتعلقة بالحقوق الرقمية، مثل الخصوصية، وحرية التعبير، وتحليل كيفية تأثيرها على الأفراد والمجتمعات.

– التفاعل مع الحكومات: تُظهر كيف يمكن للفضاء الافتراضي أن يسهل التواصل بين المواطنين والحكومات، وبالتالي تحسين المساءلة والشفافية.

– تطوير استراتيجيات التوعية: تسهم في تطوير استراتيجيات للتوعية بحقوق وواجبات المواطنة الرقمية، مما يساهم في بناء مجتمع رقمي أكثر وعيًا.

كما إن تحديد الباحث لأهداف واضحة من شأنه أن يحدد مسار البحث بشكل يضبط فيه تصورات نحو الموضوع المُراد الوصول إليه، وعلى هذا الأساس فإن الهدف الرئيسي من دراستنا هو التعرف على حضور المواطنة في الفضاء الإفتراضي من خلال المواقع الرسمية للصفحات الفايسبوكية للمؤسسات الدولة الجزائرية عينة الدراسة، ومن خلال تفكيكها إلى أهداف لعل أبرزها تحليل كيف يتفاعل الأفراد داخل الفضاء الافتراضي بما في ذلك كيفية مشاركتهم في النقاشات السياسية الاجتماعية و دراسة تأثير وسائل التواصل الاجتماعي والتكنولوجيا الرقمية على المشاركة في القضايا ذات الاهتمام المشترك، و الكشف عن التحديات التي تواجه المواطنة في الفضاء الافتراضي مثل المعلومات المضللة والتمييز الرقمي ومخاوف الخصوصية، والتعريج إلى كيفية توظيف الحكومات للفضاء الافتراضي للتفاعل مع المواطنين، وتقييم مدى فعالية هذه الجهود وتحديد الفرص التي يوفرها هذا الفضاء، فتحديد هذه الأهداف يساعد في بناء فهم شامل حول كيفية تأثير الفضاء الافتراضي على مفهوم المواطنة، ومدى مساهمته في تعزيز المشاركة الفعالة وبناء مجتمعات رقمية أكثر شمولية.

كما يعتبر اختيار منهج الدراسة مرحلة هامة في عملية البحث العلمي، فالباحث من خلاله يسعى إلى معرفة واكتشاف الأسس والمبادئ التي تؤدي إلى حدوث الظاهرة موضوع الدراسة من خلال تحديد كيفية جمع البيانات والمعلومات حولها، فمنهج البحث هو الطريقة السليمة التي يعتمدها الباحث للوصول إلى هدفه المنشود الذي حدده في بداية بحثه، كما أن طبيعة الموضوع هي التي تفرض المنهج المناسب، وعليه فقد اعتمدنا على منهج المسح الذي تنتمي إلى الدراسات الوصفية والتي تهدف إلى جمع البيانات و تصنيفها وتسجيلها وتفسيرها واستخلاص نتائج ودلالات مفيدة منها، والدراسات الوصفية تقرب الباحث من الواقع ليستطيع تصنيف الظاهرة بدقة أما بأسلوب كمي أو كيفي.

و تركز الدراسة على تحليل النقاشات الافتراضية على صفحة الفايسبوك للمؤسسات الحكومية وما يتميز به المضمون في المجال الإفتراضي بالتغيير وعدم الثبات سواء بالتعديل أو الحذف أو الإخفاء(صور، فيديوهات، إيموجي، كتابة) فقد قمنا بتوظيف المنهج الإثنوغرافي السيبراني (النتنوغرفي) كمنهج ثانوي يساعد في فهم وتحليل أدق للظاهرة محل الدراسة، وفي إطار معالجة هذا الموضوع قمنا بتقسيم دراستنا إلى مجموعة من الفصول خصصنا كل فصل منها لجوانب معينة على الشكل التالي :

خصصنا الفصل الأول لتحديد مشكلة البحث من خلال التعريف بمشكلة البحث ومبررات اختيار مشكلة البحث وأهمية مشكلة البحث والهدف منها ثم الدراسات السابقة التي تناول الموضوع وأوجه التشابه والاختلاف بين موضوع الدراسة وهذه الدراسات وحدود الاستفادة منها.

أما الفصل الثاني فقد تطرقنا إلى ماهية المواطنة و أبعاد المواطنة وأسس ومكونات المواطنة والمواطنة في المجتمع الجزائري وأخيرا المواطنة في الفضاء الافتراضي، كما احتوى الفصل الثالث على مجموعة من العناصر أهمها ماهية التواصل الاجتماعي ونشأة وتطور مواقع التواصل الاجتماعي، والفايسبوك كوسيط اتصالي وتأثير الفايسبوك على مستوى الفرد والمجتمع.

أما الفصل الرابع فقد تم التطرف فيه إلى الفضاء العمومي من حيث النشأة والتطور، ثم الفضاء العمومي الافتراضي والميديا الجديدة، ثم عرجنا إلى المجتمعات الافتراضية من منظور تاريخي، ثم كيفية تشكل الهوية الافتراضية في البيئة الرقمية، وفي الفصل الخامس فقد خصصناه للإجراءات المنهجية للدراسة حيث تم التطرق فيه إلى فرضيات الدراسة والمنهج المتبع للدراسة و أدوات جمع البيانات و مجتمع الدراسة وعينته ومتغيرات ومفاهيم الدراسة ثم المقاربة النظرية.

ليأتي الفصل السادس والأخير من دراستنا فقد ارتبط بالجانب التطبيقي والمتمثل في الدراسة التحليلية للمنشورات في الصفحات الفايسبوكية للمؤسسات الكحومية الجزائرية أي نتناول تحليل منشورات هذه الصفحات عبر فئات الشكل ثم فئات المضمون بناءاً على التساؤلات وفروض الدراسة، لنصل بعدها إلى استعراض النتائج العامة الخاصة بهذه الدراسة التحليلية وأخيرا خاتمة تضمنت توصيات واقتراحات .

لتنتهي خطة الدراسة بقائمة لخصت محتويات الدراسة وأهم ما ورد فيها، لتليها قائمة المصادر والمراجع ثم الملاحق التابعة والداعمة للدراسة .

الفـصل الأول :

- تعريف مشكلة البحث
- مبررات اختيار مشكلة البحث
- أهمية الدراسة والهدف منها
- الدراسات السابقة
- أوجه التشابه والاختلاف بين موضوع الدراسة والدراسات السابقة
- حدود الاستفادة من الدراسات السابقة

من المتعارف عليه في دراسات العلوم الإنسانية والإجتماعية أنه بعد اختيار الباحث موضوع دراسته استنادا لمجموعة من الاعتبارات تأتي بعدها مباشرة مرحلة الانطلاق في التقصي وتحديد مشكلة الدراسة لأجل الوصول إلى إشكالية محدده وفي هذا الفصل سنحاول التعريف بمشكلة الدراسة من خلال عرضها وتفكيكها لنصل في الأخير لتحديد الاشكالية المدروسة ثم مبررات إختيارها ثم أهميتها وأهدافها لنعرض في آخر الفصل مجموعة من الدراسات السابقة التي ستكون كنقطة الانطلاق لهذه الدراسة والعامل المساعد في خطوات البحث.

1- تعريف مشكلة البحث

لقد تبلورت فكرة المواطنة بشكل جلي بعد معاهدة ويستفاليا[1]* سنة 1648م، والتي أتت كتطبيق عملي لفكر العقد الاجتماعي الذي نظم العلاقة بين الحاكم والمحكوم، ومن خلال العقد المؤسس للجماعة السياسية والذي يمكن أن نسميه بالروح القانونية للمواطنة ومن ذلك المواثيق والدساتير التي تنص على ذلك، ومنه يكون مفهوم المواطنة لا يتعلق بالانتماء الرمزي إلى بقعة ترابية معينة تطلق عليها مجازاً الوطن، بل إلى مجموعة المعاني القانونية والسياسية والاجتماعية والتعليمية التي تترجم في شكل حقوق وواجبات مقننة تنظم مختلف قطاعات المجتمع وأنساقه، ورغم جهود المؤسسات والأفراد قصد تنظيم مجال المواطنة تبقي العديد من الأسئلة بخصوص هذه القضية مجال نقاش وجدل[2].

يطرح التفكير في العمومية la publicite العديد من المفارقات والإشكالات المرتبطة بالشأن العام وذلك من خلال التفكير الفلسفي في تطوره التاريخي، ولعل العمومية مفهوماً متداولاً بشكل كبير في الفلسفة السياسية والفلسفة المعاصرة خاصة، نجد مدخلها الأساسي في الترابط الحميمي اللآمشروط بين الإنسان ذاتاً مفكرة وعاملة وفاعلة مع نفسه من جهة، ومع الأخرين والعالم من جهة أخرى، إنه مدخل الشأن الذاتي والجمعي والشأن العام الذي يفرض علينا اليوم الوقوف على كل أبعاد العمومية من منظور السياسة ومنظور الفلسفة.

إذا كانت المدينة الدولة polic من الشرط الضروري لتحديد الإنسان المواطن فأن المدينة الدولة ذاتها شرط التمييز بين المجال الخاص la domaine prive و المجال العام la domaine public هو

[1]*- تعدُّ **معاهدةُ وستفاليا** ذاتَ أهميةٍ خاصةٍ في التاريخِ الأوروبيِّ الحديثِ، فهيَ أولُ معاهدةٍ نظمتْ شؤونَ أوروبا إلى حدٍّ ما، وأولُ معاهدةٍ اتخذتْ لبوساً دولياً، ووضعتْ حدّاً للحروبِ الدينيّةِ التي هاضتْ ألمانيا وأنهكتْ أوروبا، وأنهتْ عصرَ الإصلاحِ الديني .ولا بدَّ من القولِ إنَّ المفاوضاتِ واجهتْ من الصعوباتِ ما لمْ تواجهُه أيّة معاهدةٍ أخرى قبلَ معاهدةِ ڤرسايَ(1919) ، وأنها عملتْ على تسويةِ المطالبِ المتعارضةِ بحكمةٍ قدرَ ما سمحتِ الكراهية والغرورُ والكبرياءُ والقوّةُ والسلطة بين المجتمعينَ .

[2]- التجاني بولعوالي،" **مسألة المواطنة بين الإسلام والغرب**"، دورية نماء لعلوم الوحي والدراسات الأنسانية، الرباط، المغرب، 2021،العدد 13، ص : 46.

الشرط الذي وضعته حنا أرندت hannah arandat للتفكير في العمومية ضمن ما أسمته vie active (حياة العقل)، حيث إنطلقت من السياسات لأرسطو في رصد تحولات البنيات الإجتماعية وما رافقتها من تحولات في الفعل السياسي لفهم العالم الحديث، ويعود الفضل في التفكير في العمومية إلى كانط kant الذي دافع بقوة عن الجرأءة في إستعمال العقل، تلك الجرأءة التي تفرض الشجاعة و الإستقلالية و المسؤولية والإرادة، ولقد ميز كانط بين الإستعمال الخاص للعقل، والإستعمال العمومي للعقل وهو التمييز الذي يساهم بشكل كبير نحت ما سماه هابرمارس habermas بالفضاء العمومي L'espace public ذلك الفضاء الذي يتداخل فيه الفعل السياسي لتأطير الممارسة السياسية بواسطة الدعاية Lapublicite لتوجيه الرأي العام L'opinion publique وجهة عمومية بالعقل التواصلي، وهنا تصبح العمومية معياراً لكل تفكير يحكم أي فعل إنساني في الزمان والمكان[1].

إن الملاحظ للتطور التاريخي لتكنولوجيا الإعلام الإتصال يتلمس الإسهامات الكبيرة من طرف هذه التقنية في التأسيس لمفهوم المواطن الإفتراضي كركن مهم في ترسيخ الديمقراطية الرقمية، والتي تعني مجموعة من الضوابط والمعايير والأعراف والمبادئ المطبقة في الاستخدام الأمثل لتكنولوجيا التي يحتاجها المواطنين من أجل المساهمة في رُقي الوطن، فهي بمثابة الموجه نحو منافع التقنيات الحديثة والحماية من أخطارها، كما يمكن أن تتشكل المواطنة في صورها الافتراضية من خلال قواعد السلوك المعتمدة في استخدامات التكنولوجيا ، كالتبادل الإلكتروني للمعلومات والمشاركة الإلكترونية للمعلومات والأفكار التي ترتقي بنظم المجتمع وأفراده، كما يمكن أن تشمل كل التعاملات بين المواطنين عبر شبكة الانترنت كالدعوة إلى المشاركة السياسية أو الحث على التكافل المجتمعي وغيرها[2]، كما أن مفهوم الفضاء العمومي وعلاقته بالفضاءين السياسي والإعلامي حظةٌ من الاهتمام المعرفي منذ ستينات القرن الماضي، عندما قدم "يورغن هابرماس" أطروحته : الفضاء العمومي أركيولوجية الإعلان وكيف تأسس المجتمع البرجوازي" ، حيث اعتبره الفضاء المعنوي الذي يتم فيه مناقشة المسائل ذات الاهتمام المشترك وذلك من أجل اتخاذ القرار في تسيير الشأن العام[3]، وعليه يرتبط مفهوم الفضاء العمومي بالديناميكية العامة للمجتمع وهو عبارة على تفاعل علني بين الافراد من حيز مادي أو معنوي، باعتباره لا يرتبط بحيز جغرافي بل هو فضاء مشحون بقيم اجتماعية و دينية وأخلاقية و سياسية، توجه النقاشات والتفاعلات و الآراء حول القضايا ذات الاهتمام المشترك، و لقد ساهمت الثورة الاتصالية والتكنولوجية الجديدة لوسائل

[1] – رشيد العلوي،"**الفضاء العمومي من هابرماس إلي نانسي فريزر**"، مؤسسة مؤمنون بلاحدود للدراسات والأبحاث، المغرب، 2019، ص :03 .

[2] – جيدور حاج بشير،"**أثر الثورة الرقمية والإستخدام المكثف لشبكات التواصل الإجتماعي في رسم صورة جديدة لمفهوم المواطنة ، من المواطن العادي إلى المواطن الرقمي**"، مجلة دفاتر السياسية و القانون، العدد 15، جوان 2016، ص 728

[3] –Jurgen Habermas,"**l'espace public,archeologiede la publicite comme dinension constitive de la societe**' bourgeoise,traduction: Marcbide laury, Paris ed payot, 1978,P14

الإعلام الإلكتروني وعلى رأسها الانترنت في ظهور فضاء عام اجتماعي جديد يخضع لمثالية "هابرماس" ومع تراجع الإعلام التقليدي في المشاركة في المجال العام في المجتمع على نطاق تمكين المواطنين في تشكيل آراءهم، كما دعمت الانترنت فكرة ساحات النقاش حول المجال العام المشترك حيث منح إمكانية التفاعل حول القضايا التي يهتمون بها وبذلك شكل الفضاء العمومي رؤية جديدة لمفهوم التواصل الحوار و الديمقراطية وإعادة صياغة العلاقات الإجتماعية وأدى ذلك إلى تشكل المجتمع الافتراضي و تعددت التسميات التي تدل على هذا الفضاء ولعل أبرزها "الفضاء العمومي الرقمي، الفضاء العمومي البديل، الفضاء السيبرني" ويعرفه هاوارد رينغولد بـ : " أنه تكتلات اجتماعية تشكلت من مجموعة من الأفراد في أماكن مختلفة في أنحاء العالم يتقاربون ويتواصلون فيما بينهم عبر شاشات الكمبيوتر، ويجمع هؤلاء الافراد اهتمام مشترك ويحدث بينهم ما يحدث من تفاعلات غير أن هذا التواصل يتم عن بعد، بحيث يشكل هذا المجتمع مجالاً لنمو العلاقات الإجتماعية ويشكل الحيز و الإطار الذي يتم في سياقه تجميع خيوط الشبكات الإجتماعية[1]، كما عملت المؤسسات الحكومية على مسايرة التطور التكنولوجي وذلك من خلال فتح فضاءات خاصة بها عملت هذه الأخيرة على إعطاء الفرصة للأفراد للتعبير عن أنفسهم، حيث أصبحت هذه الفضاءات العامة الجديدة مجالات حيوية لنشر الأفكار النقدية والتقدمية، ومن جهة أخرى يمكن أن تكون مجالاً للتحكم من قبل هذه المؤسسات، وقد أعطت هذه المنصات بفضائها المعلوماتي الواسع الأفاق فرصاً جديدة للمواطن لكي يمارس النقد الاجتماعي المسؤول كأن يقدموا آرائهم حول مستقبل مجتمعاتهم والواقع الذي يطمحون للوصول إليه، أو السبيل إلى تحقيق مواطنة فعالة ومتوازية بين جميع شرائح المجتمع، حيث أصبحت عملية التواصل الاجتماعي بفضل تكنولوجيا الإتصال المعلومات تأخذ طابعاً عموميا مما أدى ذلك إلى إحداث ثورة حقيقية وتغيرات جوهرية مست جميع مجالات السلوك الإنساني، وبدأت أثار هذه التغيرات تظهر على مستوى الفرد والجماعات، مُحدثة بذلك ظواهر جديدة وتأثيرات مباشرة على مختلف التنظيمات والبنى الاجتماعية وفي خلال السنوات الأخيرة برزت مواقع التواصل الاجتماعي كفضاء عمومي جديد، وذلك بعد الرواج الكبير الذي عرفته هذه المنصات على الساحة المجتمعية وعلى مستوى الأفراد حيث وصل في بعض الأحيان إلى الإدمان على مثل هذه المنصات، حيث يؤكد المتفائلون أن المميزات والأدوات التي نقدمها مواقع التواصل الاجتماعي تسهل عملية التواصل بين الأفراد و لربما تكون أفضل وسيلة لتحقيق فضاء عمومي افتراضي حقيقي مقارنة مع الوسائل التواصلية السابقة[2]، فالحيز العمومي الإفتراضي يساهم في تعزيز النقاش، أما الفضاء العمومي

[1]– نصر الدين العياضي،"**فضاء عمومي أم خيال إعلامي، مقاربة نظرية لتمثل التلفزيون في المنطقة العربية** "، حوليات الأداب والعلوم الإجتماعية، الكويت، جامعة الكويت، 2013، ص 128.

[2] –Papacharissi, Z., The virtual sphere 2.0: "**The Internet, the public sphere, and beyond**", Routledge handbook of internet politics, A. Chadwick and P.N. Howard, Editors. 2010, Taylor & Francis. p: 230-245.

الافتراضي فيجب أن يساهم في الديمقراطية[1]، حيث بدأ مفهوم الوطن والمواطنة يأخذان أشكالاً جديدة منذ ظهور ثقافة الانترنت وتطبيقاتها، واتجاه فئة كبيرة من الأفراد إلى ولوج ساحات مواقع التواصل الاجتماعي حيث بدأ الحديث عما يسمى بالثورة الرقمية أو الالكترونية هذه الأخيرة ليست مجرد موقع "ويب" أو مجرد استخدام لبعض أدوات المواقع الإجتماعية او البريد الإلكتروني بل تتضمن إتاحة استخدام أدوات اتصالات شبكة الهاتف ورسائل الجوال ومراكز الإتصال الفردي والجماعي والأدوات السلكية واللاسلكية ونظم الإتصال الفردي .

وتعد المواطنة الافتراضية من المفاهيم التي تهدف إلى العمل على إيجاد الطرق و الأساليب والبرامج والأنظمة المُثلى من أجل توجيه الحماية لجميع مستخدمي التكنولوجيا، في تحديد الأمور الصحيحة من الخاطئة في ضوء التعامل مع التجكنولوجيا الحديثة، والدور الذي تلعبه في حماية أفراد المجتمع فيما يطلعون عليه في الانترنت مما يؤدي إلى خلق روح المواطنة وتنميتها لخدمتهم وحمايتهم في استخدام التكنولوجيا بصورة أمثل وخاصة مواقع التواصل الاجتماعي لخدمة وحماية المجتمع من الإساءة وتصفح مواقع غير معروفة أو خطيرة، وتُعرف "المواطنة الافتراضية : "بأنها مجموعة من الضوابط والقوانين والمعايير والأعراف والمبادئ المُتبعة في الاستخدام الأمثل للتكنولوجيا والتي يحتاجها المواطنون صغاراً أو كباراً من أجل المساهمة في رقي الوطن فهي توجيه نحو منافع التقنيات الحديثة وحماية من اخطارها "[2]، كما أنه نوع جديد من الأفراد المتصلين مع بعضهم البعض بوابسطة التكنولوجيا الحديثة[3].

فإذا كانت المواطنة بمفهومها التقليدي تدل على إحساس الفرد بالانتماء إلى وطنه او الشعور بالانتماء إلى مجموعة يتقاسم معهم مشاعر الحزن والفرح وحب الوطن وغيرةُ عليه، فإن مواقع التواصل الاجتماعي قد بدأت تعطي لهذا المفهوم صورة جديدة وتلعب في ترقيته دوراً مهماً، حيث أصبحت تلك النقاشات التي كانت تُدار في الساحات العامة انتقلت إلى الفضاء الإفتراضي بحكم عدد المنتسبين إلى هذه المواقع،

[1]–Gerhards, J. and M.S. Schäfer, "**Is the internet a better public sphere? Comparing old and new media in the US and Germany**". New media & society, 2010. p. 144.

[2] -Grefft Fabienne,"**la citoyenneté numérique, perspectives de recherche**", In Réseaux, n° 184,2014,p:125.

[3] -Christian Ollivier, Catherine Jeanneau, Marie–Josée Hamel et Catherine Caws," **Citoyenneté numérique et didactique des langues, quels points de contacts ?**", Revue de linguistique et de didactique des langues,2021,p02–03.

*– لقد قمنا بإختيار بعض الصفحات الفايسبوكية التي تعرف نسبة متابعة مرتفعة مقارنة بالصفحات الأخرى في حدود إطلاع الطالب والتي تتناول قضايا تخص المواطنة وقد شملت هذه الصفحات كل من :

– الصفحة الرسمية لرئاسة الجمهورية على الفايسبوك .

– الصفحة الرسمية لوزارة الثقافة والفنون على الفايسبوك .

– الصفحة الرسمية لوزارة التضامن الوطني والاسرة وقضايا المرأة على الفايسبوك .

وبذلك يُمكن "للفايسبوك" أن يكون أداة في يد المؤسسات الرسمية من أجل دعم المواطنة في الفضاء الافتراضي حيث نجد أن المجتمع الجزائري من خلال مؤسساته الرسمية و مسايرتها للتطور التكنولوجي الحاصل حيث عمل على تقديم منصات رقمية لهذه المؤسسات من أجل التواصل مع المواطن وإبلاغه بكل ما هو جديد مع مشاركة المواطن في هذا التفاعل من خلال طرح الانشغالات وتقديم بعض الاقتراحات خاصة فيما يخص المسائل التي تمس يوميات المواطن من أجل العمل معا (مؤسسات الدولة و المواطن) على تعزيز هذه القيم، حيث يمثل الفضاء الإفتراضي محوراً أساسياً في تجسيد هذه الميزة وبناءا على ذلك تتمحور إشكالية الدراسة حول السؤال التساؤل الرئيسي والموسوم بـ : **كيف يتمظهر حضور المواطنة في مواقع التواصل الاجتماعي للمؤسسات الرسمية الجزائرية عينة الدراسة*** ؟

التساؤلات الفرعية :

تساؤلات خاصة بفئات الشكل: كيف قيل ؟

– ما طبيعة اللغة المستخدمة عبر الصفحات الفايسبوكية للمؤسسات الحكومية عينة الدراسة ؟

– ما هي العناصر التيبوغرافية الأكثر حضوراً عبر الصفحات الفايسبوكية عينة الدراسة ؟

– ماهي أشكال التفاعل المستخدمة عبر الصفحات الفايسبوكية محل الدراسة ؟

– ماهي أهم الإستمالات الإقناعية التي يركز عليها القائمون على هذه الصفحات الفايسبوكية محل الدراسة ؟

– هل يمكن للون أن يعطي دلالة معينة من خلال المنشورات الموجودة في الصفحات الفايسبوكية الرسمية للمؤسسات الجزائرية عينة الدراسة ؟

التساؤلات الخاصة بفئات المضمون : ماذا قيل ؟

– ما مدى تجاوب المواطن مع الصفحات الفايسبوكية المؤسسات الحكومية عينة الدراسة (الفاعل) في قضايا المواطنة ؟

– ما طبيعة الموضوعات الخاصة بالمواطنة عبر الصفحات الفايسبوكية للمؤسسات الحكومية عينة الدراسة ؟

– ماهي أهداف الصفحات الفايسبوكية للمؤسسات الحكومية محل الدراسة؟

– ماهي القيم المرتبطة بالمواطنة عبر الصفحات الرسمية للمؤسسات الحكومية عينة الدراسة ؟

2- مبررات اختيار مشكلة البحث :

يعتبر اختيار موضوع يصلح للدراسة العلمية والعملية من أهم المحطات التي يمُر بها الباحث، حيث أنه هناك مجموعة من العوامل التي تدفع الباحث إلى إختيار موضوع دون آخر وعليه يمكن أن نقسم أسباب اختيار الموضوع إلى أسباب ذاتية تخص الباحث نفسه وأخرى موضوعية تكون في الغالب لها صلة بموضوع البحث في حد ذاته .

2-1- الأسباب الذاتية :

- الفضول المعرفي والرغبة البحثية في الإحاطة بمعرفة حجم حضور المواطنة في الفضاء الإفتراضي من خلال صفحات الفايسبوك الرسمية لبعض المؤسسات الحكومية الجزائرية عينة الدراسة .

- معرفة أسباب انتقال المجتمع لمعالجة القضايا التي تهمه في الفضاء الإفتراضي بدلاً من الفضاء الحقيقي، ولعل أهم القضايا التي يتم تداولها في العصر الحديث قضية المواطنة .

- الرغبة في التعرف على كيفية التفاعل الذي يحدث بين الصفحات الرسمية للمؤسسات الحكومية الجزائرية محل الدراسة والمجتمع الجزائري في القضايا التي يتم طرحها في شقيها الأخلاقي و الاجتماعي.

- معرفة الآثار المختلفة لاستخدام الفضاء الإفتراضي في مثل هذه القضايا وانعكاساتها على النسق القيمي(كيف أصبحت القيم الأصلية لدى المواطنين في ظل الممارسة الافتراضية).

- التأثر الكبير بالشبكات الإجتماعية والمجتمعات الافتراضية على شبكة الانترنت، وإيماننا العميق بأن هذه الوسائط الجديد لها الأثر الكبير في عديد القضايا ولعل أهمها المواطنة في الفضاء الإفتراضي .

2-2- الأسباب الموضوعية:

الموضوعية هي عبارة عن مرآة عاكسة للحياد العلمي والتجرد من الأهواء والرغبات الشخصية، وعلى حد تعبير "**ستنالي وبيك**" فإن العلم ليس شرسًا وفاضلاً فنتائج العلم لا تحمل بداخلها أحكامًا خلقية أو عقائديه، فالعلم غالبًا ما يكون موضوعا لذا فهي تعني في النهاية تأكيد الباحث على نتائج ملاحظة الواقع أكثر من الإنطباعات الشخصية[1]، فالموضوعية هي تجردًا ونزاهة وتجنُبا لكل حكم من أحكام القيمة مادام

[1]- شتا السيد علي،"**المنهج العلمي في العلوم الإجتماعية**"، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندري، 1982، ص :04.

رجل العلم لا يواجه إلا عِلمًا مستقلاً عن آرائه ورغباته ومصالحه، وعليه أن يفصل فيه بعيدًا عما تُمليه عليه تحيزاته الشخصية[1]، ويمكن حصر الأسباب الموضوعية في :

– ظهور المجتمعات الافتراضية بعد الرواج الذي عرفته الانترنت في العصر الحديث أدت إلى تشكُل هذا النوع من المجتمعات التي أصبحت تُحاكي المجتمع الحقيقي في كل شئ ما يجعلها ظاهرة تستحق الدراسة .

– هذه الدراسة تسمح بمعرفة مدى حضور المواطنة في الفضاء الإفتراضي من خلال الصفحات الفايسبوكية للمؤسسات الحكومية عينة الدراسة ومعرفة درجة التفاعل الذي يحدث بين هذه المؤسسات والجمهور .

– التعرف على إسهامات الفضاء الإفتراضي من خلال الصفحات الفايسبوكية للمؤسسات عينة الدراسة في تغذية المواطنة ودعمها وتطويرها .

– تحليل استخدامات المجتمع الجزائري (عينة الدراسة) لواقع التواصل الاجتماعي"فايسبوك" وعلاقتها بالاهتمامات العامة حول مختلف القضايا التي تمس المواطنة .

– نظرًا للأهمية التي يُحظى بها موضوع المواطنة من جهة وإشكالية بزوغ الفضاء الإفتراضي الذي أصبح ينافس الفضاء الحقيقي في كل شئ، آثرنا أن نخوض في غمار هذا الموضوع ونربط بين المواطنة والفضاء الإفتراضي .

3- أهمية الدراسة والهدف منها:

3-1- أهمية الدراسة :

لكل دراسة علمية وأكاديمية أهمية يمكن من خلالها أن تعود بالفائدة على الآخرين، ولعل أهمية هذه الدراسة تكمن في المتغيرات التي تعالجها ويمكن حصرها فيما يلي :

– موقع الشبكة الإجتماعية فايسبوك: حيث تسلط من خلاله الدراسة على دور الفايسبوك الذي أصبح فضاء للتواصل وتبادل النقاش بين أفراد المجتمع، حيث أصبح الفايسبوك الأرض الخصبة للعديد من الأفكار التي لم تجد حيز في الفضاء الحقيقي لعدة اعتبارات من أجل الظهور وإبداء الرأي وتفعيل النقاش في القضايا التي تهمهم ولعل أهمها المواطنة في هذا الفضاء الإفتراضي.

[1]– صلاح قنصوة،**"فلسفة العلم"**، دار الثقافة للطباعة والنشر، القاهرة، 1981، ص : 174 .

– في حين تظهر أهمية المواطنة خاصة في العصر الحديث بالخصوص كأحد أهم العوامل التي تُجسد التضامن وتساهم في تطوير المجتمعات وذلك من خلال خلق التفاعل وتغذية الحوار بين أفراد المجتمع، وذلك من أجل تجاوز الاختلافات العرقية والعقائدية والفكرية بين أفراد المجتمع، حيث تعمل دائما على تقديم المصلحة العامة عل المصالح الشخصية والخاصة في العديد من القضايا التي تهمهم وترسيخ مبدأ التسامح والكرامة والمساواة والمحافظة على الحقوق الفردية والجماعية من خلال مجموعة الحقوق والواجبات التي تسنها الدولة وتساهم في تنميتها وتطورها .

– أما أهمية الفضاء الإفتراضي فقد ساهمت الانترنت في تشكيل فضاء جديد أعتُبر إطارًا جديدا للعلاقات الإجتماعية عابرة للقارات والأماكن، حيث ساهم الانترنت في علاقات تتجاوز الإطار الفيزيقي المكاني وتفاعل وجه لوجه وخاصة الذين يجمع بينهم اهتمامات مشتركة يطلق عليها المجتمعات الافتراضية وهي عبارة على تشكل جديد من أشكال التفاعل الإنساني، حيث أخذت هذه المجتمعات انتشارًا واسعًا في السنوات الأخيرة مع ظهور الجيل الثاني والثالث للانترنت فهي عبارة على تجمعات تشكلت من خلال شبكة الانترنت لا يقطن أعضائها في بوتقة جغرافية واحدة لكنهم موزعون في أنحاء مختلفة ومنتشرة حول العالم، حيث تجمعهم اهتمامات مختلفة وعملت هذه المجتمعات على بلورت العديد المفاهيم التي تمس المجتمع ولعل أهمها ممارسة المواطنة في الفضاء الإفتراضي .

– لا يَخفى على أحد أن الانترنت أصبحت متعلقة بمختلف مجالات الحياة الإجتماعية والإقتصاية والسياسية والإنسانية خاصة مع ظهور الانترنت الحديثة وأجيالها المتقدمة (web2.0) بمختلف تطبيقاتها وخاصة الشبكات الاجتماعية حيث أعطت فرصة كبيرة لجميع فئات المجتمع لتناول العديد من القضايا المهمة ولعل أهمها المواطنة في الفضاء الإفتراضي.

– أنها تستجيب لنتائج وتوصيات البحوث والدراسات التي تؤكد على أهمية المواطنة الافتراضية ودور الدولة بمؤسساتها المختلفة في تعزيزها ووضع السياسات المناسبة لممارستها.

– تكمن أهمية الموضوع في أهمية المواطنة الرقمية ضرورة تعزيزها لدى النشء خاصة في ظل التطور في مجال التكنولوجيا الاتصالات، والعمل على تفعيلها في تسيير سُبل العيش الكريم، ومشاركة المواطن الدولة في عملية اتخاذ القرار وصنعِهِ .

– تكمن أهمية الدراسة في كونها تتناول المواطنة في الفضاء الإفتراضي والتعمق في دراسة المجتمعات الافتراضية وتاريخ ظهورها وكذلك فهم التغيرات التي حدثت على مستوى المجتمع نتيجة استخدام هذه التطبيقات الجديدة ولعل أبرزها "الفايسبوك".

– أنها سعت لتشخيص واقع دور مؤسسات الدولة من خلال صفحاتها الفايسبوكية في تعزيز المواطنة الافتراضية ودرجة تفاعل الجمهور معها.

– كما أن هذه الدراسة تنطوي ضمن حقل بحوث الإتصال الوسائطي الذي يدرس التفاعلات الإتصالية /التواصلية والاندماج الذي يتم بواسطة التقنيات الجديدة(حاسوب – هواتف ذكية).

– أنها تدرس التفاعل بين المتحاورين لنقاش القضايا ذات الاهتمام المشترك (المواطنة) واستخدام هذه المواقع (فايسبوك) في بناء مجال عام افتراضي بالاستناد إلى مقاربة يورغن هابرماس .

3-2- أهداف الدراسة:

إن تحديد الباحث لأهداف واضحة من شأنه أن يحدد مسار البحث بشكل يضبط فيه تصورات نحو الموضوع المُراد الوصول إليه وعلى هذا الأساس فإن الهدف الرئيسي من دراستنا هو التعرف على حضور المواطنة في الفضاء الإفتراضي من خلال المواقع الرسمية لصفحة الفايسبوك لمؤسسات الدولة الجزائرية عينة الدراسة، ومن خلال تفكيكها إلى أهداف فرعية نذكر منها :

– لكل دراسة علمية أهداف محددة يسعى الباحث إلى تحقيقها والوصول إليها وفي هذه الدراسة نسعى للوقوف على كيفية تجلي المواطنة من خلال الصفحات الفايسبوكية الرسمية للمؤسسات الحكومية الجزائرية عينة الدراسة، ولعل ما يجعل أي دراسة تتسم بصفة البحث العلمي هو وضوح الأهداف المسطرة من طرف الباحث منذ البداية والعمل على تحقيقها، وتسعى هذه الدراسة لتحقيق مجموعة من الأهداف أهمها :

– التعرف على دور الذي يمكن أن يُحدثه الفضاء الإفتراضي في التأثير على المواطنة من خلال التفاعل التي يحدث بين المواطنين في القضايا التي تُهمهم .

– الوقوف على السياقات الثقافية والاجتماعية والتواصلية لاستخدام المجتمع الجزائري للفضاء الإفتراضي لتناول القضايا ذات الاهتمام المشترك (المواطنة) .

– إبراز أشكال النقاش لدي المتحاورين في قضايا الشأن العام (قضية المواطنة) على الصفحات الفايسبوكية محل الدراسة.

– توضيح دلالات التفاعل بين المتحاورين في الصفحات الفايسبوكية للمؤسسات عينة الدراسة .

4- الدراسات السابقة : يطلق لفظ الدراسات السابقة على الدراسات والبحوث التي تم إنجازها حول مشكلة أو موضوع البحث الجاري إنجازه والتي تحترم القواعد المنهجية في البحث العلمي والتي إما أن

تكون مطابقة للدراسة الجاري إنجازها في هذه الحالة يشترط اختلاف ميدان الدراسة، أو ان تكون دراسة مشابهة وفي هذه الحالة يدرس الباحث الجانب التي تختص به دراسته، كما قد تكون دراسات نظرية مكتبية أو دراسات ميدانية[1]، وتكمن أهمية عرض أهمية الدراسات في تكوين خلفية نظرية عن موضوع الدراسة والاستفادة من مجهود الآخرين والتبصر لأخطائهم[2]، بالنظر إلى طبيعة موضوع الدراسة التي يتناول المواطنة فإنه هناك العديد من الدراسات التي تناولت هذا الموضوع لما له من أثر على حياة الفرد والمجتمع،غير أن الخوض في بقية المتغيرات المرتبطة بالموضوع هي التي أعطت لموضوع الدراسة طعم آخر على أساس أن المواطنة في الفضاء الإفتراضي تعتبر من المواضيع الحديثة نظرا للتطور الذي حصل في مجال الاتصالات والكمبيوتر مؤخرًا، حيث تم تناول المواطنة من زوايا مختلفة وكذا المنهج المتبع وسوف نحاول استعراض مجموعة من الدراسات التي تم الاستفادة منها منه الإشارة إلى أبرز ملامِحها مع تقديم تعليقًا عليها يتضمن جوانب الاتفاق والاختلاف وتبيان الفجوة العلمية التي تعالجها الدراسة الحالية ويود الباحث أن يُشير إلى الدراسات التي يتم استعراضها وجاءت الفترة الزمنية بين (2015-2022) وشملت جملة من الأقطار والبلدان مما يُشير إلى تنوعها الزمني والجغرافي كما تم تصنيف هذه الدراسات حسب المتغيرات الرئيسية للدراسة، ومن أهم مصادر الحصول على المشكلات البحثية قيام الباحث بمراجعة ومسح للدراسات السابقة المتوفرة(الإطار النظري) وليطلع على الكتب والأبحاث المهتمة بمتغيرات الدراسة من ناحية، ومن ناحية ثانية فإن مراجعة الدراسات السابقة تساعد الباحث على جمع الأفكار التي تؤدي في النهاية إلى فهم أعمق للمشكلة إضافة إلى وضع الدراسة في إطار تاريخي من خلال تتبع أهم جوانبها، كما أن الغرض منها هو تلخيص أو اختزال أهم نتائج البحوث والدراسات ذات العلاقة بالمشكلة البحثية .

ومن خلال هذا سنحاول التطرق للخطوات العلمية والمنهجية المُتبعة في هذه الدراسات لنصل في الأخير إلى الشئ الذي انفردت به دراستنا عن باقي الأعمال وأوجه الاستفادة منها، وبناءا على ذلك قام الباحث بعملية التقصي في المجلات والرسائل والأطروحات الجامعية حول التراث النظري الذي له علاقة بموضوع البحث ، وقد تم تصنيف البحوث والدراسات السابقة إلى محورين : المحور الأول دراسات خاصة بالمواطنة ، والمحور الثاني خاصة بالفضاء الإفتراضي مع محاولة عرض درسات تتناول المواطنة في الفضاء الإفتراضي إن وجدت (دراسات مطابقة).

[1]- الطاهر أجغيم،"**مكانة الدراسات السابقة وكيفية توظيفها في إعداد الرسائل الجامعية**"، أساسيات في منهجية وتقنيات البعث في العلوم الإجتماعية، منشورات جامعة منتوري، قسنطينة، 2005-2006،ص: 149.

[2]- ميلود سفاري،"**الاسس المنهجية في توظيف الدراسات السابقة**"، عن فضيل دليو(محرر)"**دراسات في المنهجية**"، ديوان المطبوعات الجامعية، ط 04، الجزائر، 2011، ص ص : 37-44.

4-1- الدراسات التي تناولت المواطنة :

نظرًا لأهمية موضوع فإنه هناك العديد من الدراسات التي تناولت المواطنة، وقد اطلع الباحث على مجموعة من هذه الدراسات التي تخدم موضوع الدراسة والتي تناولت المواطنة لمتغير مستقل، ولعل أبرزها :

الدراسة الأولى : محمد جلول خدة، 2021"المواطنة في الفكر السياسي من التراث إلى الفكر المعاصر"[1]:

هذه الأطروحة من إعداد الباحث محمد جلول خدة مقدمة لنيل درجة دكتوراء في علوم الاعلام والاتصال والموسومة بـ المواطنة في الفكر السياسي من التراث إلى الفكر المعاصر، وانطلقت الدراسة من الإشكالية الرئيسية والمتمثلة في كيف تشكلت وتبلورت فكرة المواطنة ضمن نصوص الفكر السياسي منذ مدونة حمورابي إلى غاية الفكر السياسي الحديث والمعاصر وتمثل التساؤل الرئيسي في : كيف انتقلت فكرة المواطنة من مجرد إرهاصات فكرية إلى أن أصبحت نظرية فلسفية ضمن المشهد الفكري السياسي خاصة مع ظهور الدولة الحديثة وفكرة المجتمع المدني، كما شملت مجموعة من الأسئلة الفرعية أهمها :

- ما مفهوم المواطنة وماهي أبعادها وقيمها؟

- ما الفرق بين المواطنة والوطنية؟

- كيف تبلور مفهوم المواطنة في العصر الحديث ؟

ولإلمام الموضوع من جوانبه المختلفة اعتمد الباحث على المنهج التاريخي وذلك اتتبع مسار تطور مفهوم المواطنة عبر مختلف الحقب، تهدف هذه الدراسة في البحث في مفهوم المواطنة الذي ازدادت أهميته في وقتنا الراهن انطلاقا من محاولة الغرب لفرض مفهوم بشكل لا يتماشى وخصوصيات المجتمعات الأخرى وفلسفتها واقتصادها في إطار ما يُسمى بالعولمة التي تدعو إلى مواطنة كونية تتجاوز لخصوصيات الثقافة بين المجتمعات والحضارات المعاصرة، كما سعى الباحث من خلال هذا البحث إلى التأصيل لمفهوم المواطنة والانتماء في الفكر الإسلامي لتنفيذ دعوى المستشرقين وبعض المفكرين العرب، وهي الدعوى القائلة بأن مفهوم المواطنة لا علاقة له بالإسلام ولم يوجد لا على مستوى الفكر ولا الممارسة في المجتمعات الإسلامية، ومن أهم النتائج التي تم التوصل إليها هي :

[1]- محمد جلول خدة،"**المواطنة في الفكر السياسي من التراث إلى الفكر المعاصر**"، أطروحة مقدمة لنيل درجة الدكتوراء في الفلسفة، كلية العلوم الإجتماعية، جامعة وهران 2، 2021/2020.

– أن صفة المواطنة تلحق بالفرد بسبب علاقته بالوطن ويترتب على ذلك هذه الصفة أن تكون للمواطن حقوق سياسية بمعنى أن يكون له الحق في الإسهام في ممارسة السلطة العامة في بلده .

– أن الإسلام دين ديمقراطية صان جميع الحقوق والحريات العامة ، وبذلك فتح المجال أمام ترسيخ روح المواطنة والديمقراطية في الثقافة الإسلامية المعاصرة .

الدراسة الثانية : عبد الله رقيق 2021،"النخبة السياسية وقيم المواطنة في الجزائر"[1]:

وهي أطروحة مقدمة من طرف الباحث عبد الله رقيق لنيل درجة الدكتوراء في العلوم الاجتماعية، وانطلقت هذه الدراسة من تساؤل رئيسي وهو : ما هو دور النخبة السياسية في ترسيخ قيم المواطنة في الجزائر ؟، واعتمد الباحث على مجموعة من الأسئلة الفرعية أهمها :

– هل النخبة السياسية في الجزائر مساهمة في قيم الانتماء والولاء الوطني ؟

– هل النخبة السياسية في الجزائر دور في التحسين بالمسؤولية الاجتماعية ؟

– ما هو موقف النخبة السياسية في الجزائر اتجاه عناصر الهوية الوطنية ؟.

كما اعتمد الباحث على وضع مجموعة من الفروض أهمها :

– تساهم النخبة السياسية في ترسيخ قيم الانتماء والولاء الوطني .

– للنخبة السياسية في الجزائر دور في التحسين بالمسؤولية الإجتماعية .

وقد اعتمد الباحث على المنهج الوصفي الذي يتلائم مع طبيعة الدراسة التي تسعى إلى جمع البيانات والحقائق ونصنيفها ومعالجتها وتحليلها تحليلاً كيفيا، وقد اعتمد في ذلك على استمارة الاستبيان كأداة لجمع المعلومات، تهدف هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على النخبة السياسية وقيم المواطنة والتعريف بها ومعرفة عوامل الهوة بين الخطط النخبوية السياسية وقيم المواطنة الإجتماعية، والتوعية بالتأثيرات السلبية للخطط الخاطئة على الراهن الإجتماعي وضربه في قيمه وهويته الوطنية وتسهل وضع الحلول التي يُمكن أن تتبع للتقليل مع تعثر النخبة السياسية والتي زادت من نسب القطيعة المجتمعية وقيمها والعمل على التنويه لخطورة القطيعة، وخلصت الدراسة إلى مجموعة من النتائج لعل أهمها هي :

[1]–عبد الله رقيق،"**النخبة السياسية وقيم المواطنة في الجزائر**"، أطروحة مقدمة لنيل درجة الدكتوراء في علم الإجتماع، جامعة العربي التبسي، تبسة، 2021/2020.

– على الرغم مما تشهده النخبة السياسية في الجزائر المتمثلة في منتخبيها في مجالس البلدية والولائية والأمة من إنتقادات وإشكاليات في علاقتها بالمواطن وقيمها إلا أنه في هذه الدراسة نجد النخبة السياسية ساهمت في ترسيخ قيم الإنتماء والولاء الوطني .

– عززت النخبة السياسية قيم الولاء الوطني وأثر الإلتزام الحزبي عل بفاعليتها ضمن الموقف السياسي للسلطة تُجاه هاته النخبة وعبر منتخبيها ضمن المجالس المحلية والولائية والوطنية والأمة .

الدراسة الثالثة : بن ترار عبد القادر 2019، "مشروع المواطنة بين دولية جان جاك روسو وعالمية يورغن هابرماس"[1]: وهي أطروحة مقدمة من طرف الباحث بن ترار عبد القادر لنيل درجة الدكتوراء في العلوم الاجتاعية، وبالنظر إلى الاشكالية التي يعالجها الموضوع والتي تمت صياغتها على النحو التالي: مشروع المواطنة بين دولية روسو ومثالية يورغن هابرماس حيث أن طبيعة هذا الموضوع تفرض منهجا مناسباً لذلك إعتمد الباحث على المنهج الوصفي التحليلي الذي يتلائم مع هذا النوع من الدراسات، حيث هدفت هذه الدراسة إلى التطرق إلى تاريخية المواطنة خلال أهم الأفكار الفلسفية حولها لدى كل من الرومان واليونان، حيث يهدف الباحث إلى تقديم الطرح السياسي الذي قدمه "جان جاك روسو" في كتابه العقد الإجتماعي والذي يطرح فيه مشروعه حول أفضل طريقة لإقامة المجتمع السياسيفي مواجهة مشاكل المجتمع ليُنشئ المواطنة الحقيقية داخل جسد الدولة تحت راية النظام الجمهوري.

كما يهدف إلى تقديم المواطنة العالمية عند "يورغن هابرماس" حيث طرح هابرماس على إمكانية خلق مواطنة عالمية لدى أبرز أعلام الفلسفة الأوروبية في عصرنا هذا، ومحاولة منه مواصلة مشروع الحداثة بإعتباره مشروع لم يكتمل بعد .

ولقد خلصت هذه الدراسة إلى مجموعة من النتائج لعل أبرزها :

– أن موضوع المواطنة سيظل رهين البحث ومدارا لكتابات الفلاسفة دائمًا نظرًا لتشعُب هذا المفهوم ومن خلال السياقات المحيطة به والتي تؤثر فيه دائما .

– أن إنتاج الدولة والمواطنة الحقيقية داخل المجتمع ليس مرهونًا بإنتاج السلطة وأدواتها بقدر ما ينبغي إنشاء مرجع حقيقي لإنتاج هذه الأخيرة .

[1]– بن ترار عبد القادر،**"مشروع المواطنة بين دولية جان جاك روسو وعالمية يورغن هابرماس"**، أطروحة مقدمة لنيل درجة الدكتوراء في الفلسفة، قسم العلوم الإجتماعية ، جامعة السانية وهران، 2019/2018 .

– الدراسة الرابعة : برحيل سمية 2019،"دور الدراما التاريخية الجزائرية في ترسيخ قيم المواطنة لدى الشباب – دراما الحريق نموذجا"[1]، وهي أطروحة مقدمة من طرف الباحثة برحيل سمية لنيل درجة الدكتوراء في علوم الاعلام والاتصالن وقد إنطلقت الدراسة من تساؤل رئيسي مفاده : كيف تساهم الدراما التلفزيونية الجزائرية المجسدة للفعل الاجتماعي التاريخي في ترسيخ قيم المواطنة لدى الشباب ؟

وينبثق عن ذلك مجموعة من التساؤلات الفرعية أهمها :

– ما دور وسائل الاتصال في ترسيخ قيم المواطنة لدى الشباب من خلال الفعل الاجتماعي الدرامي ذو المعنى التاريخي ؟

– ما مفهوم المواطنة في الفلسفات المختلفة وماهي قيمها وما مدى إرتباطها بالمفاهيم الأخرى ؟

كما قامت الباحثة بوضع عدة فروض من أجل الإجابة عليها ولعل أهمها :

– تتضمن الدراما التفزيونية "الحريق" عدداً من قيم المواطنة بصفة رمزية.

– لا توجد علاقة إرتباطية بين تلقي الرموز الاتصالية الدرامية وترسيخ قيم المواطنة .

– لا يحمل الفيلم الوثائقي"الحريق" قيم المواطنة ذات طابع صريح .

وتندرج هذه الدراسة ضمن البحوث الوصفية الامبريقية ، وقد إعتمدت الباحثة على أداتي الملاحظة وكذا إستمارة الاستبيان كأدوات لجمع المعلومات، وتهدف هذه الدراسة لمحاولة القيام برصد مفاهيمي لعدد من المفاهيم التي تثير جدلاً وسجالاً معرفيًا بين الدوائر المعرفية والبحثية منذ بواكير الفكر الإنساني وهي القيم والمواطنة و الدراما، وكذا مفهوم الشباب وتهدف هذا الدراسة إلى التعرف على العلاقة الإرتباطية بين تلقي أو مشاهدة الدراما التلفزيونية التاريخية الجزائرية وترسيخ قيم المواطنة لدى الشباب.

– كما تحاول هذه الدراسة إلى لفت الإنتباه إلى ضرورة الإهتمام بالموروث الدرامي الإجتماعي والتاريخي لما له من تأثير على القيم وخصوصًا على شريحة الشباب والزامية تثمينه كأرشيف بصري لحقب وشخصيات تاريخية فاعلة في المسار الإجتماعي الوطني.

[1]– برحيل سمية،"**دور الدراما الجزائرية في ترسيخ قيم المواطنة لدى الشباب – دراما الحريق نموذجا**– "، أطروحة مقدمة لنيل درجة الدكتوراء في علوم الإعلام والإتصال، جامعة أحمد بن بلة وهران، 2019/2018 .

وقد إستخدمت الباحثة المنهج الوصفي ذلك لأنها تستهدف مسح الأدبيات الخاصةبكل مفهوم من مفاهيم الدراسة، وإعتمدت الباحثة على الملاحظة كأداة لجمع المعلومات وكذا تحليل لمضمون المواد الإعلامية عينة الدراسة، وخلصت هذه الدراسة لمجموعة من النتائج أهمها :

– إن حفظ الذاكرة التاريخية الوطنية وتوصيل القيم المواطنية السلمية إلى الأجيال الصاعدة يحتاج إلى عديد الأعمال الدرامية السينمائية والتلفزيونية التي تكون بمثابة الموجه لسلوك الشباب نحو القضايا التاريخية، والنبراس الذي يُضئ لهم الطريق من خلال نسق قيمي مستمد من تاريخ نضال وبطولات الشعب من أجل الحرية، وتفعيل ثنائية الحق والواجب والعدالة والمساواة، فالمواطنة السوية لم تأتي من فراغ بل هي متأصلة في الكيان الإجتماعي الجزائري عبر مسار كفاح مُضني .

– دراسة الخامسة : خضرة حلاب 2019 والموسومة بـ :"فاعلية برنامج إرشادي لتنمية قيم المواطنة لدى عينة من طلاب الجامعة – دراسة ميدانية بجامعة المسيلة نموذجا"[1] :

هي أطروحة مقدمة من طرف الباحث خضرة حلاب لنيل درجة الدكتوراء في العلوم الاجتماعية، حيث إنطلقت هذه الدراسة من إشكالية أساسية وهي :ما فاعلية البرنامج الارشادي لتنمية قيم المواطنة لدى عينة من طلبة الجامعة ؟

وقد قدم الباحث مجموعة من الفروض التي حاول الإجابة عليها في النهاية ولعل أبرزها :

– توجد فروق دالة إحصائيا بين متوسطي درجات أفراد عينة الدراسة في بُعد الإنتماء الوطني من إستبيان قيم المواطنة قبل وبعد تطبيق البرنامج الإرشادي لصالح القياس الُبعدي.

– توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات أفراد عينة الدراسة في بُعد الإنتماء الوطني من إستبيان قيم المواطنة قبل وبعد تطبيق البرنامج الإرشادي ولصالح القياس البُعدي.

– توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات أفراد عينة الدراسة في بُعد الولاء الوطني من إستبيان قيم المواطنة قبل وبعد تطبيق البرنامج الإرشادي ولصالح القياس البُعدي.

– توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات أفراد عينة الدراسة من أبعاد إستبيان قيم المواطنة قبل وبعد تطبيق البرنامج الإرشادي بالنسبة لمتغيرات الدراسة(الحالة المدنية).

[1]– خضرة حلاب،**"فاعلية برنامج إرشادي لتنمية قيم المواطنة لدى عينة من طلاب الجامعة – دراسة ميدانية بجامعة المسيلة نموذجا"**، أطروحة مقدمة لنيل درجة الدكتوراء في علم النفس، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة محمد بوضياف المسيلة، 2019/2018 .

وإعتمد الباحث في ذلك على المنهج التجريبي الذي يتناسب مع هذا الوع من الدراسات وذلك من خلال تطبيقه الإختبار القبلي والبعدي على عينة من طلاب الجامعة، وإعتمد في ذلك على عينة قصدية تتكون من 40 طالب وطالبة يخضعون لهذا البرنامج ، وتهدف هذه الدراسة إلى التعرف على :

– هل مناك فروق دالة إحصائيا بين متوسطي درجات أفراد على أبعاد الإستبيان والدرجة الكلية لقيم المواطنة قبل تطبيق البرنامج الإرشادي.

– التعرف فيما إذا كانت هناك فروق دالة إحصائيا بين متوسطي درجات أفراد العينة في بُعد الولاء من إستبيان قيم المواطنة قبل وبعد تطبيق البرنامج الإرشادي .

– التعرف فيما إذا كانت هناك فروق دالة إحصائيا بين متوسطي درجات أفراد العينة في بُعد الديمقراطية من إستبيان قيم المواطنة قبل وبعد تطبيق البرنامج الإرشادي.

وتم التوصل إلى مجموعة من النتائج ولعل أهمها : توجيه الباحثين على إجراء المزيد من الدراسات التجريبية حول موضوع قيم المواطنة وخاصة فئة الشباب، والإهتمام بقيم المواطنة وقيم الديمقراطية، وقيم الحقوق والواجبات، وقيم المشاركة المجتمعية والسياسية، وإدراج مقاييس قيم المواطنة في المناهج التعليمية المختلفة من أجل تعزيز وترسيخ هذه القيم .

الدراسة السادسة : خالد منصر2018 والموسومة بـ "دور مواقع الشبكات الإجتماعية في تعزيز قيم المواطنة لدى الشباب الجزائري"[1]: وهي أطروحة مقدمة من طرف الباحث خالد منصر من أجل الحصول على درجة الدكتوراء في علوم الاعلام والاتصال، وغنطلقت الدراسة من إشكالية أساسية مفادها : ما هو الدور الذي تلعبه مواقع الشبكات الاجتماعية في تعزيز قيم المواطنة لدى الشباب الجزائري ؟ وقد إنبثق عنها مجموعة من الإسئلة الفرعية أهمها :

– ما أكثر مواقع الشبكات الاجتماعية استخداما لدى الشباب الجزائري من وجهة نظرهم ؟

– كيف يستخدم الشباب الجزائري مواقع الشبكات الإجتماعية ؟

– ما هي دوافع إستخدام الشباب الجزائري لمواقع الشبكات الاجتماعية ؟.

وقد إستخدم الباحث المنهج الوصفي الذي يُعتبر من أهم المناهج المستخدمة في الدراسات الإعلامية والذي يهدف إلى وصف ودراسة الحقائق حول الظواهر والأحداث والقضايا والأوضاع القائمة، وذلك

[1]– خالد منصر ،"**دور مواقع الشبكات الإجتماعية في تعزيز قيم المواطنة لدى الشباب الجزائري**"، أطروحة مقدمة لنيل درجة الدكتوراء في علوم الإعلام والإتصال، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة باتنة 1، 2018/2017 .

لجمع البيانات والمعلومات لتحليلها وتفسير وإستخلاص الدلالات أو إصدار تعميمات بشأنها، وللإجابة على التساؤلات والحصول على معلومات الدراسة إعتمد الباحث على أداة الإستبيان في أحدث أشكاله الجديدة والمعروف بالإستبيان الإلكتروني، تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على إسهام مراكز الشباب في تعزيز قيم المواطنة لدى الشباب من خلال الاهداف التالية :

– التأصيل النظري لمفمومي مواقع الشبكات الإجتماعية والمواطنة وقيمها وتحديد تحديات مواقع الشبكات الإجتماعية وإنعكاسها على قيم المواطنة، تحديد إسهام مواقع الشبكات الإجتماعية في تعزيز قيم المواطنة الديمقراطية لدى الشباب، والتوصل إلى مقترح لتدعيم إسهام مواقع التواصل الإجتماعي في تعزيز قيم المواطنة لدى الشباب ، وقد توصل الباحث إلى مجموعة من النتائج أهمها :

– أظهرت الدراسة أن موقع فايسبوك يُعد أكبر وأكثر المواقع إستخدامًا لدى الشباب عينة الدراسة، وأن أغلب أفراد عينة الدراسة يستخدمون مواقع التواصل الإجتماعي من أجل التصفح فقط أو متابعة الأخبار الوطنية والعالمية.

– كما أن أهم دوافع إستخدام عينة الدراسة لمواقع الشبكات الإجتماعية هو سهولة البحث عن المعلومة المختلفة، قد وساهمت مواقع التواصل الإجتماعي في تعزيز قيم المواطنة لدى الشباب الجزائري من وجهة نظرهم تبعًا للمتغيرات الشخصية.

– كما أوضحت الدراسة أن أهم العوامل الكفيلة في تعزيز مواقع الشبكات الإجتماعية لقيم المواطنة هي إيجاد السُبل لتطوير حرية الرأي والتعبير .

الدراسة السابعة : تيغليت فرحات سميرة 2017 " بناء المواطنة السياسية في الجزائر الواقع و الآفاق"[1]: وهي أطروحة مقدمة من طرف الباحثة تيغليت فرحات سميرة لنيل درجة الدكتوراء في العلوم السياسية، وتنطلق هذه الدراسة من إشكالية رئيسية وهي : هل توجد علاقة طردية تجذر مفهوم بناء المواطنة السياسية في مفهوم الانتخابات في الجزائر ؟،وتندرج تحت هذا التساؤل الرئيسي مجموعة من الأسئلة الفرعية :

– أين ينحصر مفهوم وطبيعة المواطنة السياسية في التجربة الجزائرية ؟

– هل يفقد مواطن الدولة بالجنسية مواطنته السياسية إذا لم ينتخب ؟

– هل الديمقراطية شرط لبناء وممارسة المواطنة السياسية ؟

[1]– تغليت فرحات سميرة، " **بناء المواطنة السياسية في الجزائر الواقع و الآفاق**"، أطروحة مقدمو لنيل درجة الدكتوراء في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة الجزائر 3، 2017/2016.

ويقابلها مجموعة من الفروض لعل أبرزها :

– مضمون المواطنة السياسية مرن كلما زادت ديمقراطية النظام كلما يتوسع معها مضمون المواطنة السياسية .

– كلما إرتفعت نسبة المسجلين في القوائم الانتخابية فإنه مؤشر لوجود المواطنة السياسية في الجزائر .

وقد إعتمدت الباحثة على المنهج التفكيكي التركيبي وهو أنه قائم على أنقاض البنائية النسقية بهدف هدم الحقائق التي تراكمت طيلة عقود من الزمن، كما إستعانت الباحثة بمنهج المسح الاجتماعي من خلال إداة إستمارة الاستبيان الموجهة لطلبة العلوم السياسية جامعة الجزائر، تهدف هذه الدراسة إلى فك الإرتباط والمتييز بين مفهومي أساسيين في العلوم السياسية هما المواطنة السياسية (كمتغير مستقل) المرتبطة بمؤشرات المشاركة السياسية – التصويت– وكيفية بنائها من مفهوم المواطنة الجنسية المرتبط بالحقوق والواجبات ، والتمييز بين مفهومي المواطنة السياسية والإنتجابات التي تعتبر وظيفة من وظائف النظام السياسي مع إمكانية إظهارها لدور المواطنة السياسية في تفعيل الديمقراطية التشاركية في المواطن الجزائري.

– تحديد مضمون مفهوم المواطنة السياسية وطرق ممارستها لدى الطلبة الجامعيين الجزائريين – خصص علوم سياسية– وتميزها من حيث المضمون والشروط الملائمة لبنائها في البيئة الجزائرية، وتوصلت الدراسة إلى جملة من النتائج لعل أبرزها :

– أن مفهوم المواطنة في الجزائر أخذ عدة معاني أُفرغ من محتواها السياسي ليُستخدم كمفهوم إيديولوجي وكمرادف لمفهوم وطنية وكشعار في الخطابات السياسية وفي الخطاب المدرسي بعيدًا عن المفهوم الغربي للمواطنة السياسية.

– الحق في المواطنة حق طبيعي مكتسب عن طريق النضال الإنساني(الخروج من العبودية والإستعباد) حيث نجد هذا المفهوم في الغرب مع الثورة الفرنسية ولا معنى له في الجزائر.

– المواطنة كقيمة إضافية يُعبر عنها بأبعادها الإجتماعية والإتصالية بمضمونها القانوني ومرجعيتها المحددة للجنسية في الممارسة تترجم بالمصلحة المشتركة ، الإدارة العامة ، الضرورة العمومية، والمرجعية الجماعية والأمل الإجتماعي والخدمة العمومية.

– الدولة الجزائرية سيطرة على جميع الفضاءات والتنظيمات السياسية والإجتماعية ولم تترك مجال لمشاركة المواطن وأي هامش تمارس فيه المواطنة (لذلك المواطن الجزائري قد تمت تنشئته كتابع خاضع حسب الثقافة السياسية الملقنة، أي ذهنية الفرد الجزائري الإتكالية).

الدراسة الثامنة : علي عناد زامل العايدي(العراق)، 2013،"قيم المواطنة وعلاقتها بالتماسك الإجتماعي الفكري لدى طلبة الإعدادية "[1]: وهي أطروحة مقدمة من طرف علي عناد رامل العايدي مقدمة لنيل درجة الماجستير في الأداب، وتنطلق هذه الدراسة من إشكالية مفادها دور قيم المواطنة وعلاقتها بالتماسك الاجتماعي والامن الفكري لدى طلبة المرحلة الاعدادية، وقد شملت كذلك مجموعة من الأسئلة الفرعية لعل أهمها :

– هل يمتلك طلبة الاعدادية قيما للمواطنة وهل يمتازون بالتماسك الاجتماعي والامن الفكري ؟

– هل هناك علاقة بين قيم المواطنة والتماسك الاجتماعي ؟

– هل هناك علاقة إرتباطية بين قيم المواطنة والتماسك الاجتماعي والامن الفكري ؟

وإعتمد الباحث على المنهج الوصفي الذي يتناسب مع هذا النوع من الدراسات، وقد شمل مجتمع البحث جميع طلبة مرحلة الإعدادية ونظرا لكبر حجم المجتمع فقد إعتمد الباحث على البحث بالعينة من خلال إستخدامه للعينة القصدية ومن خلال توزيعه لإستمارة الاستبيان، تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على مستوى قيم المواطنة لدى طلبة المرحلة الإعدادية، وكذا التعرف على الدلالة الإحصائية للفروق في قيم المواطنة لدى طلبة الصف الخامس إعدادي وفق متغيري النوع الإجتماعي(ذكور– إناث) والتخصص (علمي –أدبي).

– التعرف على مستوى التماسك الإجتماعي لدى طلبة مرحلة الإعدادية.

– التعرف على الدلالة الإحصائية للفروق في التماسك الإجتماعي لدى طلبة الصف الخامس إعدادي على وفق متغيري النوع الإجتماعي(ذكور –إناث) والتخصص (علمي – أدبي).

– العلاقة بين قيم المواطنة والتماسك الإجتماعي والأمن الفكري لدى طلبة المرحلة الإعدادية.

وقد خلصت هذه الدراسة إلى مجموعة من النتائج لعل أبرزها :

– أن قيم المواطنة لدى طلبة المرحلة الإعدادية جيدة بصورة عامة.

– الفروق ليست ذات دلالة معنوية لدى طلبة المرحلة الإعدادية في مستوى القيم .

– يتصف طلبة مرحلة الإعدادية بمستويات عالية من الأمن الفكري .

[1]– علي عناد زامل العايدي،**"قيم المواطنة وعلاقتها بالتماسك الإجتماعي الفكري لدى طلبة الإعدادية "**، أطروحة مقدمة لنيل درجة الدكتوراء في الإعلام،جامعة كربلاء، العراق، 2013/2012 .

– توجد علاقة إرتباطية بين المتغير المستقل قيم المواطنة والمتغيرات التالية (التماسك الإجتماعي– والأمن الفكري) .

11–2– الدراسات التي تناولت الفضاء الإفتراضي :

– الدراسة الأولى : جهاد صحراوي،2023،"تمثلات الهوية الافتراضية للمجتمع الجزائري بالفضاء العمومي الرقمي من خلال أخلاقيات النقاش– دراسة مسحية تحليلية على عينة من الشباب الجزائري المستخدم للشبكات الاجتماعية الرقمية"[1]: إعداد الباحث جهاد صحراوي وهي أطروحة مقدمة لنيل درجة الدكتوراء في علوم الاعلام والاتصال وقد إنطلقت من تساؤل رئيسي يتمثل في: كيف يتمثل الشباب الجزائري هويته الافتراضية بالفضاء العمومي الذي تشكله الشبكات الإجتماعية الرقمية من خلال أخلاقيات النقاش ؟

وقد قدم الباحث مجموعة من التساؤلات الفرعية أهمها هي :

– ماهي دوافع البناء والتمثل للهويات الافتراضية عند الشباب الجزائري عينة الدراسة عبر مواقع الشبكات الاجتماعية الرقمية ؟

– كيف تبرز نظرة الفاعلين من الشباب الجزائري عينة الدراسة إلى ذواتهم عبر مواقع الشبكات الإجتماعية الرقمية التي تسمح لهم بالتخفي خلف هويات رقمية ؟

– تنطلق هذه الدراسة الى من إشكالية مفادها البحث في الكيفية التي يتمثل بها المجتمع الجزائري خصوصا فئة الشباب هويته الافتراضية عبر هذا الفضاء الذي تشكله الشبكات الاجتماعية الرقمية من خلال أخلاقيات النقاش، وهذا بالتعرف على أهم الدوافع التي تجعل الشباب الجزائري يعمل على تشكيل هويات افتراضية يتمثل من خلالها ذاته أمام الاخرين، بالإضافة الى إبراز نظرته الى ذاته عبر الفضاء الرقمي بناء على التخفي وراء هويات رمزية، ومحاولة فهم طبيعة استخدامات الجزائري لهذه الهوية عبر ما يعرف بالمجتمعات الرقمية، خاصة من ناحية اللغة والرموز التي يتواصلون بها في التفاعلات و النقاشات التى تسري داخلها من خلال نسق من التفاعلات الرمزية، وهذا لفهم طبيعة النقاش الافتراضي وفقا لفكرة التواصل واالعتراف المتبادل بين ذوات هؤلاء الشباب و جدلية العالقة التي تلتقي فيه أألنا مع الأخر طبقا للقيم والغايات التى تحكم اخلاقيات الحوار في قضايا الشأن العمومي، مع الوصول في الأخير الى فهم وتفسير أهم انعكاسات هذه الهو ية الحديثة على المعالم الأساسية للهويات الحقيقية

[1]- جهاد صحراوي،" **تمثلات الهوية الافتراضية للمجتمع الجزائري بالفضاء العمومي الرقمي من خلال أخلاقيات النقاش. دراسة مسحية تحليلية على عينة من الشباب الجزائري المستخدم للشبكات الاجتماعية الرقمية**"، أطروحة مقدمة لنيل درجة الكتوراء في علوم الإعلام والإتصال، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2022–2023.

للافراد المجتمع. للوصول الى ذلك تم الاعتماد على مقاربة كمية للاقتراب من هذا الموضوع وتماثلاته عند الشباب الجزائري، بواسطة استخدام منهج المسح الاجتماعي نظرا لخصوصية مجتمع الدراسة الكبير جدا، من خلال تطبيق مجموعة من الأدوات العلمية، متمثلة في أداة الملاحظة الأولية لجمع الأبعاد والمؤشرات وكذلك للتعرف على عينة الدراسة، أداة الاستبانة الالكترونية الموجهة لعينة قصدية من الشباب الجزائري المختارين بناء على معايير محددة وقد بلغ عددهم 400 مفردة، وأخيرا المقابلة الالكترونية مع مختصين قد بحثوا في الموضوع و بلغ عددهم 08 أساتذة.

وقد توصلت هذه الدراسة الى مجموعة من النتائج أهمها:

– يسعى الشباب الجزائريين في علاقتهم بالفضاء الرقمي تشكيل نوع جديد من الحياة، حياة غير طبيعية

لكنها مرتبطة بما هو طبيعي، حياة افتراضية تؤسس بالتوازي مع حياتهم الحقيقية من حيث تمثل الهويات الاجتماعية والثقافية والسياسية والدينية من خلالها كما في الواقع.

– تعد رغبة الشاب الجزائري في تزييف هويته الحقيقية عبر الفضاء الرقمي نابعة من البحث عن ذات

رقمية أفضل من ذاته الحقيقية التي يتواصل من خلالها في الواقع، التى يرى أنها عاجزة تماما عن تحقيق رغباته.

– الفضاء الرقمي هو عالم الرمزي، إذ أن كل شيء فيه يستخدم في التواصل والتعبير عن هويات وذوات الأفراد المستخدمين له عبارة عن رموز وأيقونات رمزية، وكلها لها معاني ودلالات معينة، تتبنى من خلالها صورة المستخدمين عن بعضهم البعض .

الدراسة الثانية : البشير محمدي 2023، "نشر الأخبار الكاذبة عبر مواقع التواصل الإجتماعي وأثرها في صناعة الرأي العام– دراسة تحليلية لأخبار الحراك الجزائري عبر موقع فيسبوك"[1]: وهي أطروحة من إعداد الباحث البشير محمدي مقدمة لنيل درجة الدكتوراء في علوم الاعلام والاتصال، وقد قامت هذه الدراسة على فكرة محورية مفادها : هل أثرت الاخبار الكاذبة المنشورة عبر مواقع التواصل الاجتماعي فايسبوك على الرأي العام في الجزائر أثناء فترة الحراك الشعبي ؟
وقدم الباحث مجموعة من التساؤلات الفرعية أهمها :
– ما هو مستوى العلاقة بين مواقع التواصل الاجتماعي ومستخدميها في الجزائر ؟

[1]- البشير محمدي،**"نشر الأخبار الكاذبة عبر مواقع التواصل الإجتماعي وأثرها في صناعة الرأي العام– دراسة تحليلية لأخبار الحراك الجزائري عبر موقع فيسبوك"**،أطروحة مقدمة لنيل درجة الدكتوراء في علوم الإعلام والإتصال، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، 2022–2023.

– ما أهم الخلفيات والأسباب التي أدت إلى الحراك الشعبي في الجزائر وما مخرجاتها ؟
ماهي طبيعة المضامين الاخبارية الكاذبة المنشورة على موقع الفايسبوك وما منطلقاتها الايديولوجية ؟
وقد إعتمد الباحث على المنهج المسحي بشقيه الوصفي والتحليلي كما إعتمد على منهج تحليل المضمون ويتمثل مجتمع الدراسة في مواقع التواصل الإجتماعي التي تنشر الأخبار الكاذبة نظرا لطبيعة المجتمع الذي يصعب التحكم فيه فقد قام الباحث بإختيار عينة غير إحتمالية وهي العينة القصدية تتوفر فيها الشروط اللازمة كعدد المتابعين وعدد المواضيع التي تُنشر خلال اليوم، أما بالنسبة لأداة الدراسة فقد إستخدم الباحث استمارة تحليل المحتوى، إنطلقت هذه الدراسة من إثارة إشكالية إختبار أثر الأخبار الكاذبة المنشورة عبر مواقع التواصل الاجتماعي على الرأي العا م، وذلك أثناء فترة الحراك الشعبي الذي شهدته الجزائر مع مطلع العام 2019 ، وتم في هذا السياق إختبار هذه الأخبار المنشورة عبر موقع فيسبوك، عن طريق تحليل عينة من منشورات صفحة Fake news DZ ، بإعتبارها من أكثر الصفحات التي تهتم برصد وكشف الأخبار الكاذبة المتعلقة بمخرجات الحراك الشعب، كما تم إعداد إختبار رأ ي الجمهور من فئة الأساتذة الجامعيين ممن هم في تخصص الصحافة والعلوم السياسية، حيث لم يكن إختيار مجتمع البحث إعتباطيا، بل كان تحت عدة مبررات، أبرزها ما يتعلق بالظاهرة الإتصالية ، التي كان الباحث بصدد مناقشتها وهي(الأخبار الكاذبة)، و كذا حدود تأثيراتها على الجمهور الإفتراضي بالدرجة الأولى(الرأي العام الإفتراضي أو الإلكتروني)، بالإضافة إلى ذلك كله أن مجتمع البحث هذا يمتلك زوايا إهتمام حول هذا الموضوع أكثر من الفئات الأخرى، نظرا لأن الحراك هو ظاهرة تحمل الطابع السياسي الإعلامي بالدرجة الأولى.
توصلت الدراسة في الأخيرإلى مجموعة من النتائج أهمها: أن هناك أثر للأخبار الكاذبة المنشورة عبر مواقع التواصل الاجتماعي أثناء فترة الحراك الشعبي على الرأي العام، وتَبرير هذا النتيجة إستنادا إلى ما تم رصده من حجم هذه الأخبار الكاذبة المنتشرة على هذه الفضاءات، التي تفاعل معها الجمهور، بدعم من حالة الإضطراب وضبابية المشهد السياسي ، الذي شهدته الجزائر أثناء فترة الحراك الشعبي، وتراجع دور وسائل الإعلام الرسمية، وعدم تعاملها الحيادي مع مخرجات الحراك الشعب.

– الدراسة الثالثة : أمال علي الهادفي، 2022، "آليات تشكل الفضاء العمومي البديل في الجزائر– دراسة نقدية لخطاب النقد والإحتجاج في تفاعلات الجزائريين على مواقع التواصل الإجتماعي[1]: وهي أطروحة من إعداد الباحثة أمال علي الهادفي مقدمة لنيل درجة الدكتوراء

[1]- أمال علي الهادفي،"**آليات تشكل الفضاء العمومي البديل في الجزائر– دراسة نقدية لخطاب النقد والإحتجاج في تفاعلات الجزائريين على مواقع التواصل الإجتماعي**"،أطروحة مقدمة لنيل درجة الدتوراء في علوم الإعلام والإتصال،جامعة الجزائر03 ،2022/2021

في علوم الاعلام والاتصال، وقامت هذه الدراسة على إشكالية مفادها : هل يشكل خطاب النقد والاحتجاج في تفاعلات الجزائريين على مواقع الشبكات الإجتماعية فضاءا عموميا بديلاً ؟

وقد قدم الباحث من أجل الإجابة على هذه الاشكالية مجموعة من الأسئلة الفرعية أهمها ك

– ماهي الخلفيات المؤثثة لظهور خطاب النقد والاحتجاج في تفاعلات الجزائرين على مواقع الشبكات الاجتماعية ؟

– ماهي الموضوعات وحوامل الخطاب النقدي والاحتجاجي في تفاعلات الجزائريين على مواقع الشبكات الأجتماعية ؟

– ما مرتكزات خطاب النقد والاحتجاج في تفاعلات والاحتجاج في تفاعلات الجزائريين على مواقع الشبكات الاجتماعية ؟

– وقد إعتمد الباحث على منهج تحليل الخطاب وكذا تحليل النص وكذا الملاحظة الاثنوغرافية من خلال ملاحظة التفاعلات التي تتم داخل النقاشات والخطابات، وبما أن مجتمع البحث(الخطابات داخل الشبكة الاجتماعية فايسبوك) واسع ويصعب تحليله فقد إستخدم الباحث عينة قصدية يسهل التحكم فيها وفق متطلبات موضوع الدراسة، تهدف هذه الدراسو واستنادا إلى الاتجاه الفكري الذي يرى بتعددية الفضاءات العمومية، ينظر هذا البحث في إمكانية تشكل فضاء عمومي افتراضي بديل في الجزائر، انطلاقا من تحليل نقدي لخطاب النقد والاحتجاج في تفاعلات الجزائريين على مواقع الشبكات الاجتماعية، تُخضَع نتائجه للاستقراء على ضوء الأسس الفكرية للمقاربات النظرية حول Oskar Negtالفضاءات العمومية البديلة، وبشكل أخص منظور الفضاء العمومي المعارض لـ Alexander Kluge.ومنهجيا، يطرح البحث سؤالا رئيسيا :هل يشكل خطاب النقد والاحتجاج في تفاعلات الجزائريين على مواقع الشبكات الاجتماعية فضاء عموميا بديلا؟ ويحاول الإجابة عليه من خلال مقاربة كيفية تجمع بين التحليل النقدي للخطاب كمنهج رئيسي، وأداة الملاحظة على الخط كإجراء ترقيعي مكمل .ويتدرج التحليل من البحث في خلفيات وحوامل وموضوعات الخطاب المدروس، إلى البحث في استراتيجياته وأشكال التفاعل معه، لتُاقش النتائج المتوصل عليها في الأخير على ضوء ما تفترضه المقاربات البديلة للفضاء العمومي.

بينت نتائج البحث أن خطاب النقد والاحتجاج في تفاعلات الجزائريين على مواقع الشبكات الاجتماعية قد جدد في شكل الاتصال السياسي عبر استراتيجيات سوسيوتقنية ومضامينية ولغوية وأسلوبية وأدائية رمزية مستحدثة، لكن ذلك لم ي سُتتبع بشكل تنظيمي سياسي للمجتمع يفضي إلى تشكيل فضاء عمومي بديل.

واتضح مقابل ذلك أن الأشكال التعبيرية التي تم الوقوف عليها تقترب أكثر من نموذج براديغم الاعتراف وفق التصور الذي يُجمعه في العدالة الاجتماعية والاعتراف معا، أي وفق نظرة مادية أخلاقية في ذات الوقت.

الدراسة الرابعة : بوشناقة التالية 2021، "إستخدامات الفايسبوك ويوتيوب وعلاقتهما ببناء المجال العام في الجزائر"[1]: وهي أطروحة من إعداد الباحثة بوشناقة التالية مقدمة لنيل درجة الدكتوراء في علوم الاعلام والاتصال، وقد قامت هذه الدراسة على فكرة محورية تمثلت في : ما علاقة إستخدام الفرد الجزائري لمواقع الشبكات الاجتماعية فايسبوك ويوتيوب ببناء مجال عام إفتراضي بالمنظور الهابرماسي؟ وقد إنبثق على ذلك مجموعة من التساؤلات الفرعية أهمها :

– هل يستخدم الفرد الجزائري فايسبوك ويوتيوب لطرح قضايا الشأن العام ومناقشتها وإبداء الرأي تجاهها؟

– هل يتمكن للمستخدم الجزائري من الولوج إلى فايسبو ويوتيوب بسهولة والانضمام إلى مجموعات فايسبوكية ويوتيب دون معوقات؟

– ما مدى التزام المستخدم الجزائري في نقاشاته الافتراضية بأخلاقيات النقاش وقبول الرأي المخالف دون إقصاء ؟

كما سعت هذه الدراسة إلى إثبات مجموعة من الفرضيات أهمها :

– يساهم الفايسبوك ويوتيوب من خلال عدتهما التواصلية والتفاعلية وسهولة الولوج إليهما في تشكيل المستخدم الجزائري لمجموعات افتراضية للإطلاع على قضايا الشأن العام ومناقشتها.

– النقاشات الافتراضية داخل مجموعات فايسبوكية ويوتيب محل الدراسة لا يستجيب دائما لشروط السيرورة العقلية الحجاجية واخلاقيات النقاش.

– المجال العام الذي تشكله شبكات التواصل الاجتماعي لا تتعدى فاعليته جدار فايسبوك ويوتيب ولا يملك أي إمتداد للمجال المادي.

ونظرا لطبيعة الدراسة التي تركز على المجتمعات الإفتراضية والنقاشات الحجاج الذي يدور داخل هذه الشبكة فقد إعتمدت الباحث على منهج المسح الذي ينتمي إلى الدراسات الوصفية وكذلك المنهج النتنوغرافي الذي يتميز بدراسة المجتمعات الافتراضية، أما الأداة فقد إعتمدت الباحثة على أداة تحليل المضمون التي تتناسب مع موضوع الدراسة، وقد مثل مجتمع الدراسة كل الوحدات الظاهرة التي يدرسها الباحث من خلال فايسبوك ويوتيوب ونظرا لصعوبة التحكم في مجتمع الدراسة فقد إعتمدت الباحثة على العينة القصدية وهي اسلوب معاينة غير إحتمالية يتم بإختيار العناصر من مجتمع البحث على أساس

[1]– بوشناقة التالية،"**إستخدامات الفايسبوك ويوتيب وعلاقتهما ببناء المجال العام في الجزائر**"، أطروحة مقدمة لنيل درجة الدكتوراء في الأعلام والإتصال، جامعة عمار ثليجي، الأغواط، 2021/2020 .

مطابقتها وملائمتها لأهداف الدراسة، تهدف هذه الدراسة إلى الوقوف على السياقات الثقافية والاجتماعية والتواصلية لاستخدامات المجتمع الجزائري للفايسبوك ويوتيب.

– تحليل التفاعلات الإتصالية للأفراد على صفحات الفايسبوك ويوتيب ومكانتها من بناء مجال عام يؤدي دور الرقابة والنقد في المجتمع .

– بحث آليات التواصلية لتشكيل مجال عام إفتراضي في السياق الجزائري ورصد أهم خصوصياته وإنعكاساته على بالمجال العام المادي.

– البحث في الأدوار والوظائف الجديدة التي تبناها المجال العام عبر مواقع الشبكات الإجتماعية التي منحت فرصة الدخول والمشاركة في النقاش الإفتراضي لكل الأفراد وذلك من خلال ما توفره من آليات تقنو تواصلية تقفز على كل الإكراهات السوسيولوجية والثقافية والرمزية التي أطرت المجال العام المادي في ظل الميديا التقليدية .

– الكشف عن أنواع التفاعلات داخل مجموعات الفايسبوك ويوتيب ومدى إستجابها للشروط المعيارية الأتيقية لبناء حوار بين ذاتي قائم على البُنى الحجاجية وقبول الرأي المغاير.

وقد إعتمد الباحث على المنهج المسحي وذلك بجمع معلومات موضوعية عن الظاهرة محل الدراسة، وقد إعتمد على أداتي تحليل المضمون وكذا الملاحظة بالمشاركة والمقابلة الإفتراضية.

وخلصت الدراسة إلى مجموعة من النتائج منها :

– أن صفحة فايسبوك ويوتيب منصتين إفتراضيتين مفتوحتين على كل المواضيع السياسية والدينية والصحية والإجتماعية ذات الشأن العام، ولقد شكلت المواضيع الإجتماعية محور إهتمام مشتركي المنصتين .

– النقاشات الإفتراضية داخل مجموعات فايسبوك و يوتيب لا تخضع إلا نادرًا لشروط السيرورة الحجاجية العقلانية، وأنها في الغالب لا تعكس المرجعية الثقافية للمتحاورين.

– وجود صراع بين المتحاورين في كثير من الأحيان يصل إلى السب والشتم، الأمر الذي يطرح صعوبة إلتزام المتحاورين بأخلاقيات النقاش في المجال العام الإفتراضي .

– أن هذه المواقع جسدت العلاقة التواصلية التي تحدث بين الأفراد في الواقع، حيث مكن هذا الفضاء من إنتاج عالم إفتراضي محلي يناقش من خلاله قضايا الشأن العام .

– الدراسة الخامسة: مبارك زودة،2021،"بناء الرأي العام وتشكله في المجتمعات الإفتراضية عبر مواقع الشبكات الإجتماعية – موقعي الفايسبوك وتويتر نموذجا"[1]: وهي أطروحة من إعداد مبارك زودة مقدمة لنيل درجة الدكتوراء في علوم الاعلام والاتصال، حيث قامت هذه الدراسة على فكرة محورية وهي كيف يتم بناء الرأي العام في المجتمعات الافتراضية عبر الفايسبوك والتويتر ؟

وقدم الباحث مجموعة من التساؤلات الفرعية أهمها ك

– ماهي دوافع وعادات وأنماط إستخدام فايسبوك وتويتر لدى عينة الدراسة ؟

– ماهي مختلف تصورات عينة الدراسة لمفهوم وخصائص الرأي العام ومؤسساته وأشكاله؟

– كيف تتم عملية بناء الرأي العام في المجتمعات الإفتراضية وماهي المظاهر تشكله في فايسبوك وتويتر ؟

وحاول الباحث من خلال هذه الدراسة الإجابة على مجموعة من الفروض منها :

– توجد فروق ذات دلالة إحصائية تبعاً لمتغير الجنس في دوافع وعادات وأنماط إستخدام عينة الدراسة للفايسبوك.

– توجد فروق ذات دلالة إحصائية تبعاً لمتغير الجنس في دوافع وعادات وأنماط إستخدام عينة الدراسة للفايسبوك.

وتعتبر هذه الدراسات من الدراسات الوصفية حيث إعتمد الباحث على المنهج المسحي الذي يهدف إلى تصور الوضع الحاضر ووصف الممارسات والعمليات والاتجاهات السائدة والظروف القائمة سواء كان هذا الوصف بكلمات لفظية أو كان برموز رقمية أو بالطريقتين معاً، وتمثل مجتمع هذه الدراسة في مستخدمي المجتمعات الإفتراضية بالجزائر وقد إعتمد الباحث على إستمارة الإستبيان الإلكترونية خاصة وأنه يتعامل مع جمهور في الفضاء الإفتراضي، تهدف هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على المزايا التي أتاحها المجال العام الإفتراضي (فايسبوك وتويتر) لمعرفة كيفية إسهامها في تشكيل وجهات نظر الأفراد وآرائهم، حيث أصبح المجال العام الإفتراضي مشترك مفتوح لجميع الأفراد في المجتمع ويتيح لكل منهم الوصول إليه للمشاركة والتفاعل مع الآخرين.

[1]– مبارك زودة ،"**بناء الرأي العام وتشكله في المجتمعات الإفتراضية عبر مواقع الشبكات الإجتماعية – موقعي الفايسبوك وتويتر نموذجا**– "، أطروحة مقدمة لنيل درجة الدكتورء في علوم الإعلام والإتصال، جامعة الحاج لخضر باتنة 1، 2021/2020.

– إبراز كيفية بناء الرأي العام في المجتمعات الإفتراضية عبر الفايسبوك وتويتر .

– الكشف على أهم أشكال الرأي العام في المجتمعات الإفتراضية عبر الفايسبوك وتويتر، ومن أهم نتائج هذه الدراسة نجد : يعتبر الدافع الأهم وراء إستخدام فايسبوك يتمثل في الإطلاع على القضايا التي هي محل التدوين والمناقشة والتحليل .

– ما يقارب ثلاثة أرباع المبحوثين يستخدم الأنترنت المنزلية.

– يعتبر الهاتف الذكي أكثر وسيلة إستخداما لتصفح موقع فايسبوك .

– أتاح الفضايا الإفتراضي مجال جديد من النقاش والحجاج بين أفراد المجتمع والذي كان محدود في وقت سابق نظرا للسلطة الرقابية التي كانت تفرضها الوسيلة، غير أن هذا النوع من الشبكات الإجتماعية أعطى فرصة كبيرة للظهور والتعبير عن الرأي بكل حرية وديمقراطية بعدا عن كل الضغوط المفروضة سلفًا.

الدراسة السادسة: أمينة مزيان، 2021"الأساليب الإقناعية في مواقع التواصل الإجتماعي– دراسة تحليلية للمضامين الصحية بصفحة– ويب طب– عبر شبكة الفايسبوك"[1]: وهي أطروحة من إعداد الباحثة أمينة مزيان مقدمة لنيل درجة الدكتوراء في علوم الاعلام والاتصالن وإنطلقت هذه الدراسة من تساؤل رئيسي يتمثل في: ماهي الأساليب الإقناعية المعتمد عليها في شبكة الفايسبوك بالنسبة للمضامين الصحية في صفحة ويب طب ؟

ويندرج تحت الاشكالية السابقة مجموعة من التساؤلات الفرعية التالية :

– ماهي الكيفية التي يُغطي بها الفايسبوك المجال الصحي في صفحة "ويب طب" ؟

– ماهي الأساليب الإقناعية المرتبطة بالشكل والمضمون التي يستخدمها الفايسبوك في نشر الوعي الصحي عبر صفحة "ويب طب" ؟

– ماهي المضامين الصحية التي تطرقت لها صفحة "ويب طب" عبر شبكة فايسبوك ؟

وقد قدمت هذه الدراسة مجموعة من الفروض أهمها :

– توظف صفحة "ويب طب" إستمالات إقناعية متنوعة عبر شبكة الفايسبوك.

[1]– أمينة مزيان،"**الأساليب الإقناعية في مواقع التواصل الإجتماعي– دراسة تحليلية للمضامين الصحية بصفحة –ويب طب– عبر شبكة فايسبوك**"، أطروحة مقدمة لنيل درجة الدكتوراء في علوم الإعلام والإتصال،جامعة باتنة2020،2021/1 .

– تستخدم صفحة "ويب طب" الاساليب العلمية للعملية الاقناعية في نشرها للمواضيع الصحية عبر شبكة فايسبوك .

وبما أن هذه الدراسة–الاساليب الاقناعية في مواقع التواصل الاجتماعي تنتمي إلى الدراسات الوصفية فقد اعتمدت الباحثة على منهج تحليل المضمون الذي يتناسب مع طبيعة الدراسة والأداة كانت استمارة تحليل المضمون، وفي عملية اختيار العينة قامت الباحثة باختيار أسلوب الدورة أو الأسبوع المصطنع فهو الاسلوب الذي يلجأ إليه الباحثون في اختيار العينة العشوائية المنتظمة عند اختيار العينة أسبوعيا، تهدف هذه الدراسة إلى : التحكم في الخطوات المنهجية للبحث العلمي والتعمق أكثر في تطبيق تقنية تحليل المضمون المتاح في المواقع الإلكترونية .

– الكشف عن الأساليب الإقناعية التي تستخدمها مواقع التواصل الاجتماعي من خلال تحليل المضمون الصحي المتاح على المواقع الإلكترونية لصفحة فايسبوك وبالتحديد صفحة "ويب طب".

– الكشف عن دور الصفحات الفايسبوكية في التوعية و التثقيف الصحي .

– الكشف عن أهمية اختيار الأسلوب الإقناعي المناسب في الرسالة الصحية التوعوية من أجل نشر الثقافة الصحية الصحيحة ومساعدة أفراد المجتمع على اتخاذ قرارات مستنيرة فيما يخص مستوى صحتهم

وقد خلصت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها : تعتبر صفحة "ويب طب" من الصفحات الصحية العربية النشطة والسريعة التحديث وتتميز بتنوع مشوراتها ذات خصائص تصميمية جرافيكية.

– استخدام اللغة العربية في جميع منشورات الصفحة عينة الدراسة وهذا راجع إلى أن الجمهور العربي متنوع ومتعدد اللهجات ، ومن الطبيعي أن تكون اللغة العربية هي اللغة الحاضرة بقوة.

– تستخدم صفحة "ويب طب" أساليب إقناعية في نشرها للمواضيع الصحية عبر شبكة الفايسبوك.

– المناشير المكتوبة المرفقة بصورة هي أكثر الأنواع التي يعتمد عليها صفحة "ويب طب" عبر شبكة الفايسبوك (فئات الشكل) .

– مواضيع الصحة هي من بين أكثر المواضيع التي تتطرق لها الصفحة عينة الدراسة(فئات المضمون).

الدراسة السابعة : بلعالية دومة أسماء 2020" الثقافة الافتراضية وفق منظومة التواصل الإلكتروني – دراسة استكشافية تحليلية لتشكل الثقافة الافتراضية عبر موقع فايسبوك"[1]:

وهي أطروحة من إعداد الباحثة بلعالية دومة أسماء انطلقت هذه الدراسة من إشكالية مفادها: ماهي أهم سمات الثقافة الافتراضية التي يتم اكتسابها من خلال استخدام الشباب الجامعي لموقع التواصل الاجتماعي فايسبوك؟، كما ركزت الباحثة على مجموعة من الأسئلة الفرعية أهمها :

– ماهي السمات العامة لمستخدمي فايسبوك (الشباب الجامعي) والذين يساهمون في بناء الثقافة الافتراضية ؟

– ماهي الدوافع الاساسية لاستخدام الطلبة الشباب لموقع التواصل الاجتماعي فايسبوك ؟

– ماهي أهم الوسائل التي تساهم في تشكيل النمط الثقافي الجديد ؟

وقد استخدمت الباحثة منهج المسح الاجتماعي وهو أحد مناهج الدراسات الوصفية حيث يركز على وصف وتحليل عناصر الثقافة الافتراضية، اما مجتمع الدراسة فيتمثل في كل الشباب الجامعي الجزائري بين 18–35 سنة ونظرا لكبر حجم مجتمع البحث حيث يصعب دراسته فقد استخدم البحث بالعينة والمتمثلة في العينة القصدية والتي تتناسب مع هذا النوع من الدراسات، واستخدمت الباحثة من أجل ذلك أداة استمارة الاستبيان موجهة إلى عينة الدراسة واعتمدت على معادلة ستيف توميسون كأساليب إحصائية لمعالجة الظاهرة محل الدراسة، وتهدف هذه الدراسة إلى معرفة كيف تشكلت الثقافة على مستوى الأفراد والجماعات وما هي الأسباب التي تجعل الأفراد يميلون إلى بعض السلوكات التي تتحول فيما بعد إلى ثقافة لديهم، وكيف ساهمت مواقع التواصل الاجتماعي عموما والفايسبوك خصوصًا باعتبارها أصبحت من الوسائل التي تساهم في تشكيل الثقافة على مستوى الفرد والجماعات.

– معرفة ما هي السمات الثقافية الافتراضية التي يتم اكتسابها من خلال استخدام الشباب الجامعي لمواقع التواصل الاجتماعي "فايسبوك".

– معرفة العلاقة الإرتباطية بين ما يتم نشره وتداوله في الفضاء الإفتراضي والواقع الطبيعي للأفراد

معرفة الوسائل التي تساهم في تشكيل النمط الثقافي الجديد.

[1]– بلعالية دومة أسماء،**"الثقافة الإفتراضية وفق منظومة التواصل الإلكتروني– دراسة إستكشافية تحليلية لتشكل الثقافة الإفتراضية عبر موقع فايسبوك"**، أطروحة مقدمة لنيل درجة الدكتوراء في علوم الإعلام والإتصال، جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم، 2020/2019.

– معرفة الدوافع الأساسية وراء استخدام الطلبة الشباب لموقع فايسبوك، وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج لعل أبرزها :

– أن هذه المواقع إستطاعت أن تقدم شئ ملموس للجمهور وهو التفاعل وتلقي مجموعة من الثقافات والأفكار المُحدثة التي تفاعل معها الأفراد بشكل إيجابي من خلال أخذ ما ينفع من هذه الثقافات والأفكار وترك ما يُخالف السياق الثقافي للمجتمع الذي يعيشون فيه .

– أن مواقع التواصل الاجتماعي إستطاعت أن تخلق نوع جديد من العلاقات بين الأفراد في الفضاء الإفتراضي كانت ضعيفة أو منعدمة في الواقع .

– أن الاحتكاك المستمر بهذه المجموعات يؤثر على ثقافة الأفراد .

– ان هذه المواقع أعطت لبعض الأفراد فرصة الظهور وتقديم الذات خاصة بالنسبة للذين كانوا يعانون التهميش والإقصاء .

الدراسة الثامنة : تواتي فاطمة الزهراء، 2018،"الفضاء العمومي ضمن الجرائد الإلكترونية بالجزائر، دراسة تحليلية لتفاعل قراء عمود نقطة نظام لجريدة الخبر في نسختها الالكترونية[1]: وهي أطروحة من إعداد الباحثة تواتي فاطمة الزهراء وتتمحور فكرة الموضوع حول طبيعة الفضاء العمومي في النسخة الالكترونية لجريدة الخبر من خلال عمود نقطة نظام بعد استعانة الجريدة بالنسخة الالكترونية ومعرفة المميزات التي طبعته من خلال مساحة التعليقات في النسخة الإلكترونية واعتمدت الباحثة على منهج تحليل المضمون خاصة وأننا نتعامل مع مضامين إعلامية واستعانت الباحثة في ذلك باستمارة تحليل المضمون، ويتكون مجتمع الدراسة في كل المضامين الاعلامية المقدمة في هذه الصفحات المتعلقة بعمود نقطة نظام ونظرا لكبر حجم المجتمع اعتمدت الباحث على البحث بالعينة من خلال استخدام عينة عشوائية بسيطة نظرا لتوفر الأرشيف لهذه المواد الإعلامية تهدف هذه الدراسة إلى تحديد رؤية منظمة علميا عن الموضوع وذلك بالخوض في حقل من الحقول الحديثة في المجال الإعلامي الذي يتميز بتفاعلية وعصرنة تتماشى والتطور التكنولوجي الذي عرفته وسائل الإعلام والاتصال وتركز الدراسة على النسخة الإلكترونية لجريدة الخبر التي تتسم بكونها جريدة إخبارية ذات سمعة في الجزائر من حيث المقروئية والمهنية، كما لها ارتباط وظيفي وإداري بجريدة الخبر الورقية .

[1]– تواتي فاطمة الزهراء،"**الفضاء العمومي ضمن الجرائد الإلكترونية بالجزائر– دراسة تحليلية لتفاعل قراء عمود نقطة نظام لجريدة الخبر في نسختها الإلكترونية**"،أطروحة مقدمة لنيل درجة الدكتوراء في علوم الإعلام والاتصال جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم، 2018/2017 .

– وحاولت الباحثة في هذه الدراسة تحديد ملامح التغيرات التي جاء بها الإعلام الجديد ومست النسخة الإلكترونية للجرائد الورقية وبالتالي المواد الإعلامية التي تحتويها وتحول الفضاء العمومي إلى فضاء للنقاش في وسائل الإعلام والإتصال المكتوبة ومنها جريدة الخبر التي تبنت هذا الحامل الجديد من مزايا ساهمت في فتح مساحة للتعبير لم تكن مُتاحة في نظيرتها الورقية.

– كما تهدف الدراسة رصد موقف كاتب العمود من القضايا التي يطرحها ورصد التعليقات والتفاعل الذي يحدث داخل الفضاء الافتراضي وقد اعتمدت الباحثة على المنهج الوصفي الذي يتناسب مع هذا النوع من الدراسات ولعل أهم نتائج التي تم التوصل إليها هي :

– أصبحت الصحافة الإلكترونية ضرورة عصرنا حيث ارتفعت نسبة الصحف الإلكترونية بوتيرة سريعة، حيث كانت في بداياتها موازية للصحافة الورقية لكنها أصبحت اليوم صحافة إلكترونية خالصة .

– ساهمت التفاعلية في تغيير في تغيير المفهوم التقليدي للعملية الاتصالية أين بات المرسل والمستقبل يتبادلان الأدوار ويساهم كل طرف في إثراء المحتوى الرقمي وإثارة المواضيع المجتمعية لبناء رأي عام يلتف حولها .

مكنت التفاعلية من خلق علاقة بين القارئ والصحفي تضمن تواصل التفاعل حول مواضيع التي يتطرق إليها العمود في جو يتميز بثقة متبادلة بينهما .

الدراسة التاسعة : عبد القادر بودربالة ،2017، "مواقع التواصل الإجتماعي وأثرها على الشباب الجزائري– دراسة على عينة من مستخدمي الفايسبوك بولاية البليدة"[1]: وهي أطروحة من إعداد الباحث عبد القادر بودربالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراء في علوم الاعلام والاتصال، حيث قامت هذه الدراسة على إشكالية أساسية وهي : ماهي أثار إستخدام موقع التواصل الاجتماعي "فايسبوك" على الشباب الجزائري في ظل التداخل بين المجالين الخاص والعام في الفضاء الافتراضي ؟

وإنطلاقا من التساؤل الرئيسي لإشكالية البحث قام الباحث بطرح مجموعة من الأسئلة الفرعية وهي :

– هل يمثل موقع فايسبوك بديلاً إتصاليا عن الوسائل الأخرى بالنسبة للشباب ؟

– هل يميز الشباب بين المجالين الخاص والعام في إستخدامهم لموقع فايسبوك ؟

– هل يؤدي إستعراض الشباب لذواتهم عبر فايسبوك إلى فقدان الخصوصية ؟

[1]- عبد القادر بودربالة،**"مواقع التواصل الاجتماعي وأثرها على الشباب الجزائري– دراسة على عينة من مستخدمي الفايسبوك بولاية البليدة"**، أطروحة مقدمة لنيل درجة الدكتوراء في علوم الاعلام والاتصال، جامعة الجزائر 03، 2017/2016.

تهدف هذه الدراسة إلى محاولة توصيف العملية الإتصالية لدى الشباب عبر فايسبوك من زاوية الخصوصية وعرض الذات وتحديد الأثار المترتبة عن التداخل بين المجال العام والخاص في المجتمعات الإفتراضية بناءاً على إستبيانات وزعت على مجموعة من المستخدمين الشباب لموقع فايسبوك بمنطقة البليدة، وقد إعتمد الباحث على المنهج المسحي بشقيه الوصفي والتحليلي وإستخدم ، أما بالنسبة لمجتمع الدراسة فهو مستخدمي الفايسبوك ككل ونظرا لإتساع حجم العيبنة فقد إستخدم الباحث العينة القصدية من خلال أداة إستمارة الإستبيان التي كانت موجهة إلى الجمهور المستهدف(عينة من مستخدمي الفايسبوك في ولاية البليدة)، أما بالنسبة للأساليب الإحصائية فقد إعتمد الباحث على مقياس الدلالة الإحصائية كا[2] من أجل معرفة الانحراف في افرضية الصفرية والكشف عن العلاقة بين المتغيرات، وقد خلصت هذه الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها :

– إقبال الذكور على إستخدام الفايسبوك أكثر من فئة الإناث وذلك راجع إلى تمتع الذكور بأكبر قدر من الحرية في المجتمع الجزائري.

– تنوع جنس أصدقاء أفراد العينة وهذا راجع إلى الدافع العاطفي كأحد عوامل إرتباط الشباب بهذا الموقع.

– إعتماد الموقع في عملية التواصل بدت واضحة من خلال إجابة عينة الدراسة ومنه تبرز ذهنية الموقع ودوره في عملية الإتصال بالنسبة لهاته الأجيال التي تخلت فيما يبدو عن كل الوسائل الإتصالية الأخرى مفضلة الإعتماد على موقع التواصل الإجتماعي فاسبوك في ذلك.

الدراسة العاشرة : تومي فضيلة،2016،" أثر شبكات التواصل الإجتماعي على تشكل الهوية الإفتراضية– دراسة ميدانية لتمثلات عينة من المستخدمين الجزائريين لموقع فايسبوك خلال فترة 2015/2014 "[1]، وهي أطروحة مقدمة لنيل درجة الدكتوراء في علوم الاعلام والاتصال من إعداد الباحثة تومي فضيلة، وتتمحور إشكالية الدراسة حول التساؤل الرئيسي وهو : ماهو أثر إستخدام مواقع شبكة التواصل الاجتماعي فايسبوك على تشكيل الهوية الافتراضية للمستخدمين الجزائريين؟.

وإعتمدت الباحثة على مجموعة من الأسئلة الفرعية أهمها :

– ماهي عادات إستخدام موقع شبكة التواصل الاجتماعي فايسبوك لدى المستخدمين الجزائريين؟

[1]– تومي فضيلة،**"أثر شبكات التواصل الإجتماعي على تشكل الهوية الإفتراضية– دراسة ميدانية لتمثلات عينة من المستخدمين الجزائريين لموقع التواصل الإجتماعي فايسبوك خلال فترة 2015/2014"**، أطروحة مقدمة لنيل درجة الدكتوراء في علوم الإعلام والإتصال، جامعة الجزائر 3، 2016/2015 .

– هل تختلف الدوافع والحاجات التي يسعى لتحقيقها المستخدمين الجزائريين من الجنسين عند تسويق صور عن ذواتهم مخالفة لهوياتهم الحقيقية على حساباتهم في موقع فايسبوك ؟

– ماهي مكونات وأنماط الهوية الافتراضية المشكلة والممارسة على موقع فايسبوك وما أبعادها ؟.

تهدف هذه البحث إلى دراسة كيفية تقديم الذات للأخرين على موقع الشبكة الإجتماعية فايسبوك،و الكشف عن مكونات هذا التمثل الذاتي الرقمي ودوافعه الذي يسمح للأفراد والمجموعات بخوض تفاعلات عدة على مستوى هذه الشبكة الإجتماعية .

– تهدف هذه الدراسة كذلك إلى التقرب أكثر من مستخدمي موقع فايسبوك ومعايشة حيثيات تواجدهم الرقمي للكشف عن ممارساتهم لهوياتهم الافتراضية عبر موقع فايسبوك.

– وضع تصور جديد عن استخدامات هذه الشبكة التواصلية وأبعادها على الهوية الفردية وطرق التعامل معها في البيئة الرقمية.

– تفقد الأثر السوسيو ثقافي لهذا التواجد الرقمي وما يحمله من مخاطر نفسية واجتماعية واتصالية.

ويتشكل مجمع الدراسة من مستخدمي شبكة التواصل الاجتماعي فايسبوك في الجزائر ونظرا لاتساع مجتمع البحث فقد اعتمد الباحث على البحث بالعينة واعتمد على العينة القصدية حتى تتمكن الباحثة من اختيار محتوى المواد الاعلامية المنشورة وفق ما يتناسب مع هدف البحث، واعتمدت الباحثة على المنهج المسحي بشقيه الوصفي والتحليلي من أجل التمكن من تسليط الضوء على الظاهرة المدروسة، أما الأداة فقد اعتمدت الباحثة على استمارة استبيان وكذا المقابلة على الخط وذلك بتوجيه أسئلة إلى المبحوثين مباشرة، واعتمدت الباحثة على مقياس الدلالة الإحصائية كا^2 ويستخدم هذا المقياس من أجل اختبار درجة قبول أو رفض الفرضية الصفرية وبالتالي الكشف عن الدلالة بين المتغيرات، وخلص البحث إلى عدة نتائج منها :

– أن موقع فايسبوك أصبح مساحة لتجريب الآنا لدى الجنسين وإستعراض وتقديم الذات على الشكل المأمول.

– أن فئة العزاب قد تجاوزت نصف عينة الدراسة من مستخدمي موقع فايسبوك.

– أن أغلب المبحوثين لديهم خبرة في التعامل والولوج إلى موقع التواصل الاجتماعي "فايسبوك" .

الدراسة الحادية عشر: سهيلة زوار،2016،"الإعلام الجديد(New Media) والهوية الافتراضية – مقاربة نقدية لاستخدام مواقع الفايسبوك– الشاب الجامعي نموذجا"[1]: وهي أطروحة مقدمة من إعداد الباحثة سهيلة زوار مقدمة لنيل درجة الدكتوراء في علوم الاعلام والاتصال وقد انطلقت هذه الدراسة من سؤال جوهري يتمثل في : كيف يستخدم طلبة جامعة الجزائر 03 الفايسبوك للتعبير عن هويتهم الثقافية في سياق الاستخدامات المتملكة من جهة وكيف يساهم الفايسبوك من جهة أخرى في تأطير تفاعلاتهم.

ومن اجل فهم أكثر لإشكالية الدراسة قام الباحث بطرح مجموعة من الأسئلة الفرعية أهمها :

– ماهي الاستخدامات العامة للفايسبوك لدى طلبة جامعة الجزائر 03 ؟

– كيف يتملك طلبة جامعة الجزائر 03 للفايسبوك للتعبير عن هويتهم الافتراضية ؟

– كيف يؤطر الفايسبوك تقنياً تفاعلات هولاء الطلبة ؟

وقد أعتمد الباحث على المنهج المسحي وكذا أداة الملاحظة والمقالة التي تتناسب مع طبيعة الدراسة، أما بالنسبة للعينة فقد كانت عينة قصدية نظرا لصعوبة إجراء المسح الشامل على هذا النوع من الجمهور، تهدف هذه الدراسة إلى رصد وتحليل الاستخدامات العامة لشبكة التواصل الاجتماعي فايسبوك لدى الشباب الجامعي و الفترات المفضلة للاستخدام الحجم اليومي (الكثافة).

– تحديد المواضيع والاهتمامات والخدمات المفضلة عبر هذه الشبكة لدى العينة المبحوثة، كما تهدف من خلال هذه الدراسة تقصي كيفية تملك الطلبة لمواقع التواصل الاجتماعي فايسبوك من خلال استخدام المبدع للتعبير عن عناصر هويتهم الثقافية أو بعضها متمردين على استعمال النمطي المُعولم، ومعرفة آراءهم نحو ذلك أي مدى إدراكهم لذلك.

– كيفية تجلي هوية الطلبة "جامعة الجزائر–3–" الثقافية من خلال هويتهم الافتراضية وذلك عن طريق ملاحظة مكونات الهوية الافتراضية الثلاثة ومدى عكسها مجتمعية لعناصر الهوية الثقافية أو بعضها .

– تبيان الدور الذي يلعبه الفايسبوك كتطبيق تقني في هيكلة وتأطير تفاعلات الطلبة عن طريق ملاحظتها للدور الريادي الذي تتميز به هذه التقنية، وخلصت هذه الدراسة لمجموعة من النتائج نذكر

[1]– سهيلة زوار،" **الإعلام الجديد(New Media) والهوية الإفتراضية – مقاربة نقدية لإستخدام مواقع الفايسبوك– الشاب الجامعي نموذجا** "، أطروحة مقدمة لنيل درجة الدكتوراء في علوم الإعلام والإتصال،كلية علوم الإعلام والإتصال، جامعة الجزائر –3– ،2016/2015 .

منها : أن استخدام الفايسبوك يستخدم في سياق الحياة اليومية وللتعبير عن الهوية الافتراضية الثقافية الخاصة وكذلك التفاعل في المسائل التي تخص الهوية الثقافية .

– أن إنشاء حساب على موقع التواصل الاجتماعي فايسبوك كان في كثير من الأحيان نتيجة تأثير المحيط بالمحيط الذي يعيش فيه الطالب .

– أن الفايسبوك هو فضاء تفاعل بامتياز، فالمستخدمون ينشطون ويتفاعلون من خلال مختلف أشكال الحوار والنقاش داخل هذا الفضاء خاصة في شقه الثقافي .

الدراسة الثانية عشر : هواري حمزة، 2014،"مواقع التواصل الاجتماعي والفضاء العمومي – دراسة المجتمعات الافتراضية الجزائرية على الفايسبوك في تناولها لقضية الفساد في سونطراك"[1]، وهي أطروحة مقدمة من الباحث هواري حمزة مقدمة لنيل درجة الدكتوراء في علوم الاعلام والاتصال حيث قامت هذه الدراسة على إشكالية مفادها : هل إستطاعت المجموعات الافتراضية الجزائرية على فايسبوك أن تشكل فضاء عموميا ديمقراطيا وعقلانيا قادراً على احتضان الحوار العقلاني والنقاش العام في قضايا الشأن العام مثل قضية الفساد في سونطراك، وقد حاول الباحث الإجابة على صحة مجموعة من الفروض أهمها:

– يساهم الفايسبوك في نزع القداسة عن بعض قضايا الشأن العام وكسر الطابوهات السياسية والدينية والاجتماعية كقضية الفساد في مؤسسة سونطراك.

– ساهم الفايسبوك في تفتيت المجتمع الجزائري الافتراضي إلى مجتمعات افتراضية متصارعة ومنغلقة عن نفسها بدل التأسيس لفضاء عمومي مبني على النقاش العقلاني والديمقراطي.

–وتندرج هذه الدراسات ضمن الدراسات الوصفية لذلك إعتمد الباحث على منهج المسح مع الاستعانة بالمنهج التاريخي ، وقد إعتمد الباحث على أداة تحليل المضمون التي تتناسب مع طبيعة الدراسة وكذا الملاحظة بشقيها الملاحظة المباشرة أو الملاحظة بالمشاركة، وقد إختار الباحث صفحة "راديو طروطور" التي تستجيب لمعايير التي إعتمد عليها الباحث في إختياره للعينة، وتهدف هذه الدراسة إلى :

– عرض الإطار النظري الذي يمكن من خلاله دراسة الفضاء العمومي الإفتراضي في الجزائر.

– الإحاطة بمفهوم الفضاء العمومي والميديا الجديدة.

[1]– هواري حمزة،**"مواقع التواصل الاجتماعي والفضاء العمومي– دراسة المجتمعات الافتراضية الجزائرية على الفايسبوك وتناولها لقضية الفساد في سونطراك"**، أطروحة مقدمة لنيل درجة الماجستير في علوم الإعلام والاتصال جامعة الجزائر 3، 2014/2013 .

– معرفة مدى حضور المصلحة العامة والإهتمام بالشؤون السياسية والإجتماعية في فضاءات النقاش والحوار الإفتراضية .

– الكشف عن إتجاهات مستخدمي فايسبوك حيال قضايا الشأن العام(الفساد في سونطراك).

– معرفة معايير النقاش لدى المتحاورين الجزائريين في قضية فساد في سونطراك على موقع التواصل الإجتماعي "فايسبوك"، وقد خلُصت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها :

– أن شبكة الفايسبوك في الجزائر في فضاء للتنفيس والتعبير الذاتي أكثر منه فضاء عمومي بالمعنى الحقيقي وذلك لغياب النقاشات العقلانية والديمقراطية فأغلب النقاشات حول المصلحة العامة يغلب عليها مفردات التخوين والعمالة بدل مفردات قبول الآخر والتعاون .

– الفضاء العمومي الإفتراضي قد يكون بديلاً للفضاء العمومي التقليدي في استيعابه قضايا الشأن العام لكن ليس في القريب العاجل، فمن خلال النتائج المتحصل عليها في الشق التطبيقي يمكن القول أن الفايسبوك الجزائري بحاجة لعقلنة ونضج الابتعاد عن الطابع الفضائحي الذي يُميزه غالبًا .

الدراسة الثالثة عشر : محمد أمين عيوب، 2012، "تداول المعلومات داخل المجتمعات الافتراضية على شبكة الانترنت، شبكات التواصل الاجتماعي نموذجا، دراسة استكشافية وصفية تحليلية على عينة من مستخدمي الفايسبوك"[1]: وهي أطروحة من إعداد محمد أمين عيوب مقدمة لنيل درجة الماجستير في الاعلام والاتصال وانطلقت الدراسة من إشكالية رئيسية تتمثل في ما دور مواقع التواصل الاجتماعي باعتبارها مجتمعات افتراضية على شبكة الانترنت كوسيلة لتداول المعلومات بين مستخدميها ؟، واستعان الباحث بمجموعة من التساؤلات الفرعية لتفسير هذه الاشكالية أهمها :

– ما طبيعة الفضاء الذي يتم داخله ومن خلاله تداول المعلومات بمختلف أنواعها وأشكالها ؟

– ما دور المجتمعات الافتراضية والكيانات الاجتماعية الالكترونية (على الخط) في تكريس وتوفير مساحة موائمة لتداول المعلومات ؟

– ما هو نوع المعلومات التي يتم تداولها والحوامل التي يتم الاستعانة بها لتداول المعلومات الالكترونية داخل المجتمعات الافتراضية ؟ .

[1]– محمد أمين عيوب،" **تداول المعلومات داخل المجتمعات الإفتراضية على شبكة الأنترنت، شبكات التواصل الإجتماعي نموذجا، دراسة إستكشافية وصفية تحليلية على عينة من مستخدمي الفايسبوك** "، مذكرة مقدمة لنيل درجة الماجستير في الإعلام والإتصال، كلية العلوم السياسية والإعلام، جامعة الجزائر 3، 2012/2011 .

ويتمثل مجتمع الدراسة هنا في مستخدمو المجتمعات الافتراضية ونظرا لكبر حجم مجتمع الدراسة فقد اعتمد الباحث على البحث بالعينة من خلال استخدامه للعينة الصدفية (العرضية) أي كل من يتعرض لهذه المجتمعات يعتبر عينة دراسة، واعتمد الباحث على المنهج الوصفي وكذا المنهج الاثنوغرافي السيبر خاصة وأننا نتعامل مع مجتمع افتراضي يمتاز بالمرونة والتغير لأجل ذلك استعان الباحث بالملاحظة بالمشاركة الرقمية وكذا المقابلة على الخط، وهدفت هذه الدراسة إلى التعريف بهذه الوسيلة الحديثة(شبكات التواصل الإجتماعي على الأنترنت) والمجتمعات الإفتراضية بصفة عامة وإظهار مدى فعاليتها في مجال تداول المعلومات.

– إلقاء الضوء على مجتمع يعتبره كثير من الباحثين كمقدمة للمجتمعات المستقبلية التي تظهر على الخط – والتي وصفها البعض بأنها القارة الجديدة المكتشفة– وما يحدث في خباياها .

– تقصي الوظائف الإيجابية لجانب تكنولوجيا الإعلام والاتصال والاستفادة منه في مجالات عدة منها التوعية والإعلام والتعليم والتعبئة وغيرها باعتبار المجتمعات وسيلة حديثة و مستقبلية للاتصال.

– رصد حرية الإعلام الاجتماعي داخل المجتمعات الافتراضية على الشبكة العالمية، ومدى أثر هذا النوع من الإعلام على مستخدمي شبكة الانترنت.

وخلصت هذه الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها :

– أن المجتمعات الافتراضية هي فضاء مُستحدث خلقه الإنسان قصد التقريب بين الفضاءين العقلي والفيزيائي .

– أن هذه المواقع من أكثر المواقع ولوجًا من طرف الافراد، حيث أصبح بمثابة مكانًا اجتماعيا وإعلاميا جديدًا .

– تعتبر المعلومات الشخصية بمثابة كنز لدى مُسيري هذه المواقع حيث يستطيع أن يستخدمها لعدة أغراض منها التجارية والسياسية وغيرها .

– تعتبر المجتمعات الافتراضية بمثابة مكان وفضاء جديد للأفراد حل محل المقاهي والنوادي والشوارع .

12- أوجه التشابه والاختلاف بين موضوع الدراسة والدراسات السابقة :

12-1- أوجه الاختلاف :

- حاولت العديد من الدراسات أنها تدرس ظاهرة معينة من خلال صفحة او صفحتين على مواقع التواصل الاجتماعي، إلا أن الباحث حاول أن يدرس الظاهرة محل الدراسة(المواطنة) من خلال عدد أكبر من الصفحات وذلك من أجل الحصول على نتائج أكثر دقة وقريبة من الحقيقة خاصة وأننا نتعامل مع تفاعلات ونقاشات في فضاء افتراضي مفتوح على كل الاحتمالات.

- اعتمدت بعض الدراسات في عملها الميداني على استمارة الاستبيان في تفسير الظاهرة محل الدراسة، ولكن موضوع بحثنا هذا يعتمد على استمارة تحليل المضمون خاصة وأننا ندرس التفاعلات والنقاشات داخل فضاء افتراضي مثل (منشورات، الصور، التعليقات، الفيديوهات، الكاليكاتير...)مفتوح لكل التأويلات.

- ركزت بعض الدراسات على أداة واحدة في تفسيرها للظواهر محل الدراسة، ولكن الباحث إستعان مع أداة تحليل المضمون على المنهج النتنوغرافي وكذا أداة الملاحظة بشقيها سواء الملاحظة المباشرة أو الملاحظة بالمشاركة في التفاعلات الإفتراضية على اعتبار أننا نقوم بدراسة عالم يمتاز بالمرونة والتغير.

- بعض الدراسة خصصت جمهورها بفئة معينة سواء حسب متغير الجنس أو العمر أو المستوى التعليمي او مكان الإقامة، بيد ان هذه الدراسة تعاملت مع جمهور مفتوح أي أنها تعاملت مع كل الاطياف التي تعرضت للمضامين الإعلامية التي تخص موضوع الدراسة في تلك الفترة.

- بعض الدراسات اعتمدت على منهج واحد طوال فترة الدراسة إلا أن الباحث استعان بمنهج آخر وهو المنهج الاثنوغرافي السيبراني الذي تركز على تحليل النقاشات الإفتراضية على صفحة الفايسبوك وما يتميز به المضمون في المجال الإفتراضي بالتغيير وعدم الثبات سواء بالتعديل أو الحذف أو الإخفاء وتباين محمول المضامين (صور، فيديوهات، إيموجي، كتابة) وخاصة مع التطور التكنولوجي وظهور مواقع التواصل الإجتماعي وظهرت المجتمعات الإفتراضية في الفضاء الرقمي لوصف هذه المجتمعات وذلك لأهمية وملائمة العملية في وصف الأفراد، بالإضافة إلى الملاحظة التي كادت أداة مساعدة في العديد من محطات الدراسة خاصة في شقها التحليلي .

12-2- أوجه التشابه :

- تشترك هذه الدراسة مع أغلب الدراسات السابقة في أنها تتناول المواطنة وكيف تم تناولها من خلال مواقع التواصل الإجتماعي، كما تشترك معها في التعامل مع المواطنة كمتغير تابع في معظم الدراسات السابقة سواء التي تناولت المواطنة أو الفضاء الافتراضي .

- تشترك هذه الدراسة مع الدراسة الأولى والدراسة الثالثة في الدراسات التي تناولت الفضاء الافتراضي في أنها إعتمدت على منهج تحليل مضمون للصفحات الفايسبوكية لبعض المؤسسات الرسمية .

- تشترك هذه الدراسات مع جميع الدراسات التي تناولت الفضاء الافتراضي في أنها تدرست موضوع المواطنة من خلال الوسائط الجديدة وكيف تم تقديم دور هذه الوسائل في دعم المواطنة.

- تشترك هذه الدراسة مع الدراسة الرابعة من الدراسات التي تناولت الفضاء الافتراضي أنها إعتمدت على المنهج الاثنوغرافي السيبر بسبب التعامل مع المجتمعات الافتراضية وإستخدام هذا النوع من المناهج المستحدثة في التعامل مع هذا النوع من الدراسات.

13- حدود الاستفادة من الدراسات السابقة :

من خلال استعراض أدبيات البحث التي قام بها الباحث استطاع أن يصل إلى عديد الدراسات السابقة التي تناولت أحد متغيرات الدراسة سواء المواطنة أو الفضاء الإفتراضي أو مواقع التواصل الاجتماعي تمكن من جمع مجموعة من الدراسات وبعد قراءتها استطاع أن يقف على عديد النقاط المهمة التي ساعدته في عملية بناء البحث من مرحلة صياغة الإشكالية إلى غاية تفسير النتائج وتحليلها، وعلى الرغم من توفر الدراسات باللغة الأجنبية سواء الإنجليزية أو الفرنسية إلا أن الباحث فضل الاعتماد على الدراسات الجزائرية التي تناولت متغيرات الدراسة على أساس أن البيئة الإجتماعية الجزائرية تتميز بنوع من الخصوصية الإجتماعية والثقافية والسياسية والقيمية التي تختلف عن المجتمعات الأخرى لذلك نجد أنه من الصعب الاعتماد على دراسات أجنبية تناولت مجتمعات مغايرة عن مجتمعنا الجزائري، وأن كانت هناك دراسات أجنبية فقد تم الاستفادة منها في جوانب أخرى من البحث، فقد حاول الباحث قدر الإمكان الاستفادة من الدراسات السابقة خاصة في الجوانب المنهجية كتحديد للمفاهيم وكيف تم صياغة التساؤلات والفروض وعلى أي أساس يتم اختيار العينة ومجتمع البحث وأدوات جمع البيانات ....، وسمحت بإعطاء تصور عام عن خطة العمل التي يجب إن يسير عليها الباحث منذ بداية البحث إلى غاية تفسير النتائج .

في هذا الفصل الأول للدراسة تم التعريف بمشكلة الدراسة بضبط سؤالها الرئيسي وتوضيح أهميتها وأهدافها، لتكون نقطة الانطلاق لباقي خطوات هذه الدراسة فمن خلال تحديدنا للإشكالية يتبين لنا الهدف

من الدراسة وكذلك متغيراتها، المستقل المتمثل في الفضاء الإفتراضي ومتغيرها التابع والمتمثل في المواطنة، ولأجل فهم أعمق للإشكالية المطروحة وللإحاطة بجميع جوانبها الممكنة لتحقيق هذا الفهم سنتناول في الفصول الموالية إطارا نظريا لمتغيرات الدراسة، وذلك بعرض الجوانب المختلفة لكل من المواطنة والفضاء الإفتراضي كما نوضح في فصل مستقل موقع التواصل الاجتماعي "**فايسبوك**" بصفته الأداة الأساسية التي يتم النقاش و الحوار من خلالها.

الفـصل الثانـي :

المبحث الأول : ماهية المواطنة .

المبحث الثاني : أبعاد المواطنة .

الميحث الثالث : أسس ومكونات المواطنة.

المبحث الرابع : المواطنة في المجتمع الجزائري.

الفصل الخامس : المواطنة في الفضاء الإفتراضي .

تمهيد :

توجد مسألة المواطنة منذ عقود في صُلب إهتمامات الفكرية للعديد من الباحثين والأكاديميين الغربيين والعرب على حد سواء وقد غدت هماً سياسياً وثقافياً يشغُل فكر القيادات والأحزاب ومنظمات المجتمع المدني في معظم دول العالم، ويحضى بإهتمام ورعاية المنظمات غير الحكومية والمواطنين البسطاء في مختلف أمم ومجتمعات ما بعد الحداثة، وتعود هذه الأهمية المتزايدة لمسألة المواطنة إلى أن الإهتمام بها لم يعُد ينحصر على منطقة من العالم دون أخرى من العالم حيث نجد في معظم مناطق العالم حوارات فكرية متعلقة بحقوق المواطنة بل أن أزمات سياسية في بعض الأحيان ذات صلة مباشرة أو غير مباشرة بالإطار القانوني والسياسي والإجتماعي للمواطنة[1]، كما أصبحت المواطنة بما يترتب عليها من حقوق وواجبات مقولة مركزية للديمقراطية ومُقوماً أساسياً من مُقومات الحداثة السياسية والإجتماعية بل إن خلو دستور أي دولة من الإشارة الواضحة إلى هذه الحقوق وضرورة صيانتها والمحافظة عليها تُعد من منظور الأخلاق الديمقراطية مخالفة قانونية وسياسية فاحشة وإنتقاصًا من مشروعية السلطة السياسية ذاتها، إلا أن هذه الحقوق والواجبات المُحددة لصفة المواطنة ليست بالضرورة متجانسة او متساوية بالنسبة لكل الأفراد في المجتمعات فهي تختلف بإختلاف إديولوجيات الدولة والإشكالات السياسية والثقافية والإجتماعية التي أثارتها المواطنة تاريخيا.

ولقد شكل عصر التنوير والنهضة الأوروبية التحول الكبير في مفهوم المواطنة ولقد كان ظهور نظرية العقد الإجتماعي الدور الأبرز في تطور عدة مفاهيم ولعل أهمها مفهوم المواطنة على أساس فكري حيث إستطاع رموز عصر التنوير أمثال (هوبز– روسو– لوك) من طرح جديد لهذا المفهوم يقوم على أساس نظرية العقد الإجتماعي ما بين أفراد المجتمع والدولة ويكون القانون هو من يحكم العلاقة بينهم حيث يكون للفرد كينونة مستقبلية، حيث يعتبر هذا الأخير بمثابة الرابطة الإجتماعية والقانونية بين الأفراد ومجتمعهم بكل تشكُلاته السياسية و الإجتماعية و الثقافية والفكرية وهي بهذا الشكل تمثل العنصر الأساسي لممارسة الديمقراطية .

[1]- سيدي محمد ولد يب ،"**الدولة وإشكالية المواطنة**"، دار كنوز المعرفية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2010،ص ص 10–11 .

المبحث الأول : ماهية المواطنة

تاريخيا، مفهموم المواطنة ليس حديثا بل يرجع إلى العصور الحضارية الإغريقية واليونانية والرومانية التي قامت المواطنة فيها على إلتزامات وواجبات المواطنين، وقد ظهرت الديمقراطية اليونانية القديمة المبنية على أساس أن المدينة تحكم من أجل الأغلبية وأن الحرية هي مبدأ للحياة العامة مما أدى إلى ولاء المواطن اليوناني لدولة مدنية وليس لعائلة أو عشيرة بذاتها، مع مرور الوقت تطورت فكرة المواطن في المدن الإغريقية والرومانية منذ القرن السابع قبل الميلاد حيث كانت المجتمعات ذات تنظيم مشترك ويتمتع المواطنون في تلك المدن دون غيرها بإمتيازات وحقوق خاصة كإمتلاك الأراضي والمشاركة في الحكومة وغيرها من الأنشطة الخاصة بتنظيم الدولة[1].

يُشكل الوطن في اللغة العربية المادة الأصيلة التي نُحتت منها كلمة مواطنة، والوطن هو مكان يمارس فيه الشخص نشاطاته الفردية والجماعية، وفي السياق التداولي للقبائل العربية الوطن هو مقر الإقامة ومكان العيش و الحياة، والوطن هو محل ومكان الإقامة وما يشُد الإنسان إلى ذلك المكان وهذه الإشارة نلمسها في مربط البقر فالذي يجعل البقر والغنم ثابتاً في المكان هو ذلك القيد الذي يمثل الإلتزام وهو ما يترتب على المواطن بحكم إنتمائه إلى الوطن كما يفرق علماء اللغة بين نموذجين للعلاقة المواطنية، فهناك طرح وطن أصلي يُشكل هوية الفرد المواطن ووطن الإقامة الذي يترتب عليه الحقوق والواجبات التي تحدد مواطنة الفرد وهذا ما نلمسه في النص التالي :" الوطن الأصلي هو مولد الرجل والبلد الذي هو فيه، ووطن الإقامة هو موضع ينوي أن يستقر فيه خمسة عشر يوماً أو أكثر من غير أن يتخذه مسكناً [2].

1- التعريف اللغوي للمواطنة : وفي لسان العرب:"الوطن" هو المنزل الذي يُقيم به وهو موطن الإنسان ومحلهُ والجمع أوطان، وأوطان البقر والغنم مرابضها وأماكنها التي تأوي إليها ووَطَن بالمكان وأوطن وأقامَ وأوطَنهُ إتخذه موطناً يُقال أوْطنَ فُلان كذا وكذا أي إتخذها محلاً ومسكناً يقيمُ فيها و أوطنت الأرض ووطنْتها توطينَا وإسْتوطنتُها أي إتخذتُها وطناً[3] .

وفي "القرأن الكريم" لم يُستعمل لفظ "وطن" ولكن أستُعمل لفظ "بلد" إذ هناك سورة في القرأن الكريم تسمى"سورة البلد"إذ يقول تعالى :"لَآ أُقۡسِمُ بِهَٰذَا ٱلۡبَلَدِ (1) وَأَنتَ حِلُّۢ بِهَٰذَا ٱلۡبَلَدِ(2) "[4] ، ومنها بلدة في قوله تعالى :" لَقَدۡ كَانَ لِسَبَإٖ فِي مَسۡكَنِهِمۡ ءَايَةٞۖ جَنَّتَانِ عَن يَمِينٖ وَشِمَالٖۖ كُلُواْ مِن رِّزۡقِ رَبِّكُمۡ وَٱشۡكُرُواْ لَهُۥۚ بَلۡدَةٞ

[1]- راضية بوزيان،**"التربية والمواطنة، الواقع والمشكلات"**،مركز الكتاب الأكاديمي، الأردن، 2015،ص 97.

[2]- الشريف بن علي محمد الجرجاني،**"كتاب التعريفات"**، دار الكتاب العلمية ، بيروت ، لبنان، ط01، 1995، ص 53.

[3]- إبن منظور،" **لسان العرب**"، دار لسان العرب المجلد الثالث،إعداد يونس خياط، بيروت، لبنان،2016، ص 949.

[4]- سورة البلد ، الأية 1-2 .

طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ(15) "[1]،وفي قوله تعالى :" ٱلَّتِي لَمۡ يُخۡلَقۡ مِثۡلُهَا فِي ٱلۡبِلَٰدِ(8) "[2]، فالمواطنة إذن لها أصل عربي مرتبط بموطن الإنسان ومُستقرهُ وإنتمائهُ الجغرافي، لكنها كتركيب ومصطلح أُستحدث للتعبير عن الوضعية السياسية والإجتماعية والمدنية والحقوقية للفرد في الدولة، فالمواطنة تاريخياً هو مفهوم مُرتبط بالتطور الذي عرفهُ مفهوم الدولة المدينة قديماً عند الإغريق في روما.

لذا فالأصل اللاتيني لكلمة مواطن قد يوضح بصورة كبيرة المقصود بمصطلح المواطنة[3]، فالمواطنة مشتقة من وطن وهو حسب كتاب العرب "**لأبن منظور**" يحث يقول:"أن الوطن هو المنزل الذي يقيم فيه، وهو وطن الإنسان ومحلهُ... ووطنَ بالمكان وأوطن وأقام، وأوطنهُ أي إتخذه موطناً، والمواطنة مأخوذة في اللغة العربية من الوطن والمنزل الذي نقيم فيه هو موطن الإنسان وهي كلها إشتقاقات لكلمة وطن وجمع الوطن هي أوطان ومنزل إقامة الإنسان ولد فيه أو لم يولد[4]، فالمواطنة هي مفهوم قديم قدم الوعي السياسي للإنسان فجذوره مُمتدة عبر الحضارات لكن تشير الكثير من الكتابات ان اليونانيون القدماء هم من وضعوا هذا التأسيس النظري لهذا التصور وذلك بحكم تظافر مجموعة من العوامل التي أفرزت تبلور هذا المفهوم وسط هذه الثقافة دون غيرها، ولعل النظام الديمقراطي وركائزه الأساسية المتعلقة بالحقوق والواجبات (التفاوت الطبيعي) أسرعت بهذا المدلول للمصطلح أن يكون عنوان كل مشروع سياسي تتكاثف الجُهود لِجعله كممارسة وسلوك، لذا من الأجدر إعتبار علاقة الديمقراطية بالمواطنة بأنها علاقة تلازمية وترابط مستمرين ذلك أن الذيمقراطية تقوم على ركيزة أساسية هي المواطنة المتساوية فحقوق المواطنة هي الشئ الوحيد الأساسي لبناء دولة قانون إذ من المواطنة ينبثق كل القُصور للتنظيم السياسي وخاصة الديمقراطية[5].

فالشعب يمارس كامل حقوقه ضمن مُعطيات المساواة والحرية وهو الذي يتطابق معه لفظ مواطن هو الذي يخاطبه القوانين والدساتير المُنظمة للحياة السياسية متجاهلة لدواعي التمييز كالجنس والدين والعِرق، لذا الفيصل في جناح المواطنة هو وعي الفرد لذلك الدور المنُوط به فالمواطنة الصالحة تتطلب في بداية فهم لدور المواطن في الدولة حيث أنه عضو فيها له فيها ما لأي شخص من حقوق وإمتيازات يكفلها الدستور وعليه واجبات تجاه هذه الدولة، وقد حدد المؤتمر الثقافي العربي الرابع بدمشق الذي عقد بطلب من جامعة الدول العربية عام 1959 صفات المواطن بأنها :" أن يعرف نفسه ومقدرته ومكانته من أمته

[1]– سورة سبآ، الأية 15 .

[2]– سورة الفجر ، الأية 08 .

[3]– حمدي مهران،"**المواطنة والوطن في الفكر السياسي دراسة تحليلية نقدية**"، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، 2012، ص 62 .

[4]– نفس المرجع ، ص 06

[5]- أبو المجد عبد الجليل،" **مفهوم المواطنة في الفكر الإسلامي**"،إفريقيا الشرق،الدار البيضاء ،المغرب،2010، ص 18 .

وواجبه وحقوقه"[1]، فالمواطنة أساس العملية الديمقراطية حيثان الدولة المدنية تقوم على أساس الإرادة الشعبية والشعب ما هو إلا جُموع المواطنين الذين يختارون من يحكُمهم، فالفرد منذ ولادته حتى ينموُ ويصبح عُضواً في جماعته يشارك همومها ويشارك في إدارتها عن طريق حقوقه السياسية[2].

لقد كانت المواطنة أساس الإنتماء الذي أكد على "**الوطنية**" وهوية الدولة الحديثة والمواطنة هي الإنتماء إلى تراب تحدُه حدود جرافية فكل من ينتمُون إلى ذلك التراب مواطنون يستحقون ما يترتب على هذه المواطنة من حقوق وواجبات التي تُنظم بينهم(بمقتضى هذه النسبة) لا شئ أخر سائر العلاقات فالرابطة بينهم رابطة علمانية دُنيوية وكذلك الرابطة بينهم وبين حكوماتهم رابطة علمانية دُنيوية تخضع لمقاييس النفع والضرر أي نفع الوطن ونفع المواطن ولابد من إنصِهار المواطنين جميعاً بكل أديانهم ومذاهبهم ومِللهم وجذورهم العرقية في هذه الرابطة الترابية النفعية[3]، كما يعد الحفر في أصول اللغوية والإصطلاحية للمواطنة في الفكر العربي والغربي أمراً لا يقتضيه إختلاف النُظم المرجعية التي إستمدت منها المفاهيم فحسب، بل يُضاف إليه إختلاف حقول المعرفة التي كانت حاضنة مباشرة لكل مصطلح وموجهاً لدلالته في الثقافتين العربية والإسلامية والثقافة الغربية.

ومن ثُم تتضح أهمية تأصيل المفهوم والبحث في الحاضنة الأساسية لمنطلاقته الفكرية والمرجعية، ولقد إقترن مفهوم المواطنة بحركة نضال التاريخ الإنساني من أجل العدل والمساواة والإنصاف وكان ذلك قبل أن يستقر مصطلح المواطنة وما يقاربه من المصطلحات في الأدبيات السياسية والفكرية والتربوية، وتصاعد النضال وأخذ شكل الحركات الإجتماعية منذ قيام الحكومات الزراعية في واد الرافدين مروراً بحضارة سومر وآشور وبابل وحضارة الصين والهند وفارس وحضارات الفنيقيين والكنعانيين، أسهمت تلك الحضارات وما إنبثق عنها من أيديولوجيات سياسية كانت سبب في وضع الأسس الأولى للحرية والمساواة وتجاوزات إرادة الحُكام فاتحة بذلك آفاقاً رحبة لسعي الإنسان لتأكيد فطرته وإثبات ذاته وحق المشاركة الفعالة في إتخاذ القرارات وتحديد الخيارات، الأمر الذي فتح المجال للفكر السياسي الإغريقي والروماني[4]، ومن خلال هذا يمكن القول أن المواطنة من المفاهيم القديمة الحديثة المثيرة للجدل فكُل طرف يتناول المفهوم من زاوية نظر تختلف عن وجهات النظر الأخرى، هذا وقد شهد مفهوم المواطنة

[1]– على ناصر ،" **المواطنة رؤية في عصر المعلوماتية**"، مكتبة الأداب، القاهرة ، ط 01، 2013 ، ص 92 .

[2]– البهجي إيناس محمد، يوسف المصري،"**المواطنة في القانون الدولي والشريعة الإسلامية**"، المركز القومي للإصدارات القانونية، ط01،القاهرة ،2013 ، ص 09 .

[3]– راشد الغنوشي،" **حقوق المواطنة ،حقوق غير المسلم في المجتمع الإسلامي**"، المعهد العالي للفكر الإسلامي، الولايات المتحدة الأمريكية، 1993، ص 12 .

[4]- محمد الصاقوط،" **المواطنة والوطنية**"، الموسوعة السياسية الصغيرة، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، المغرب، ط01، 2007، ص 23 .

تغييراً جذرياً في إستخداماته ومضامينه ولم يعُد فقط يُشير إلى علاقة المواطن بالوطن والفرد بالدولة بل تعدى ذلك إلى كونه مفهوماً مجتمعياً شاملاً ومتعدد الأبعاد، ليُعبر في كل حِقبة تاريخية عن التركيبة الثقافية والأخلاقية لتلك الحِقبة[1]، فالمواطنة شأنها جميع المفاهيم المتعلقة بالإجتماع السياسي فهي مفهوم متغير تبعا لتطور مفهوم العلاقة بين موقعي الأمرة والطاعة في الإجتماع السياسي وما يترتب عن هذه العلاقة من حقوق وواجبات متبادلةبين الطرفين، وتبعا لشموله أو إستثنائه فئات أو جماعات من التمتع بحقوق وتحمُل أعباء الإنتساب أليه، ويلحق بهذا العامل ما ينشأ من علاقات عداوة مع المحيط تنيجة خلافات بين بعض الفئات الإجتماعية كالخلافات(الدينية والمذهبية والآثنية والثقافية) بعين الحذر نتيجة الشك بولائها للمجتمع السياسي الذي تُقيم فيه، وتبعاً للفلسفة السياسية السائدة في الإجتماع السياسي المعني وإنعكاساتها على الأنظمة والقوانين المعمول بها وهي تأتي تطبيقاً لرؤية عامة للوجود والحياة والإنسان دينية أو فلسفية[2].

2- التعريف الإصطلاحي للمواطنة: تشير المواطنة (Citoyennete –Citizenship) إلى مساهمة الأفراد في الشؤون السياسية للدولة عن طريق المشاركة في صياغة القرارات والاحكام التنظيمية للدولة وهي:"صفة المواطن الذي يتمتع بالحقوق ويلتزم بالواجبات التي يفرضها عليه إنتماؤه إلى الوطن، وأهمها واجب الخدمة العسكرية وواجب المشاركة المالية في ميزانية الدولة.

وتعرف دائرة المعارف البريطانية المواطنة على أنها :"علاقة بين فرد ودولة كما حددها قانون تلك الدولة وبما تتضمنُه تلك العلاقة من واجبات وحقوق في تلك الدولة[3].

كما تذكر موسوعة الكتاب الدولي أن المواطنة "**Citizenship**" : هي عضوية كاملة في دولة أو بعض وحدات الحكم، وهذه الموسوعة لا تُميز بين المواطنة والجنسية مثلها مثل دائرة المعارف البريطانية وتؤكد أن المواطنين لديهم بعض الحقوق مثل حق التصويت وحق تولي المناصب العامة وكذلك عليهم بعض الواجبات مثل واجب دفع الضرائب والدفاع عن بلدهم[4].

و لقد عرفها جمال الدين إبراهيم محمود على أنها": مجموعة القيم و المبادئ و الاتجاهات التي تؤثر في شخصية الفرد إيجابيا يدرك ماله من حقوق و ما عليه من واجبات في الوطن الذي يعيش فيه، و قادرا

1- عبد الوهاب الكيالي وآخرون،"**الموسوعة السياسية**"، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، المجلد 05، ط03،لبنان، 1996، ص 373 .

2- علي يوسف،"**المسلمون بين المواطنة الدينية والمواطنة السياسية**"، دار المعارف الحكمية، لبنان،ط01، 2013، ص 41 .

3- The New Encyclopedia Britannica, volum 03,micropaedia,library of congress 15 th,edition,USA,2003,p 332.

4- خليفة علي الكواري،" **مفهوم المواطنة في الدولة الديمقراطية**"، مركز دراسات الوحدة العربية، ط 02، 2004، ص 06 .

على التفكير السليم في المواقف المختلفة. في حين عرفها فكري حسن ريان بأنها مجموعة من القيم التي تجعل الفرد يتفانى في خدمة وطنه بل و يضحي بنفسه في سبيل ذلك إن اقتضت الضرورة[1].
فالمواطنة تشير إلى إنتماء الإنسان إلى الدولة التي ولد فيها او هاجر إليها وخضوعه للقوانين الصادرة عنها وتمتعه بشكل متساوٍ مع بقية المواطنين بالحقوق وإلتزامه بأداء الواجبات وهي بذلك تُمثل العلاقة بين الفرد والدولة كما يحدده قانون تلك الدولة[2].

كما يُشير المفهوم الإصطلاحي للمواطنة حسب "**Richare Yarwood**" في كتابه "**المواطنة**" إلى العلاقة بين الفرد أو مجموعة من الناس والعلاقة السياسية مثل الدولة القومية وغالباً ما تكون هذه العلاقة يُعبر عنها بلُغة الحقوق والواجبات مثل الحق في التصويت والكلام بحرية كما له بعض الواجبات مثل الخدمة العسكرية وغالباً ما تكون نظريات المواطنة معيارية وتوفر إطاراً من لإنتقاد الفجوة بين الحقوق التي يجب أن توفرها وبين الواجبات التي لابد أن يقدمها للدولة[3].

مصطلح مواطن أقدم من مصطلح مواطنة، أصل المصطلح يوناني ،كان يقصد به ساكن المدينة (civis) لكن تطور فيما بعد وأخذ يستعمل كمفهوم أوسع ،يقصد به عضو في جماعة سياسية منظمة لكن عامة، تطور وأصبح متداول وأخذ مكانة تعبر به عن الشعور بالقومية مثلا المواطن الصالح[4].

والأصل أن كلمة المواطنة مشتقة من كلمة الوطن– والوطن دوماً هو الوعاء الذى يتضمن"مواطناً"هو بالضرورة إنسان يحمل من القَسَمات ما يتشارك فيه مع مواطنى بلدان أخرى من لغة وعقيدة ووقائع وأحداث تاريخية، وكثير من القضايا والهموم السياسية[5].

فالمواطنة في معناها الحديث تتجاوز معناها التقليدي فإنها لا تلغيه بقدر ما تتأسس عليه وتُكمله، فالمواطنة بمعناها التقليدي تنشئ بين المواطنين أنواعًا من العلاقات الإقتصادية والإجتماعية والثقافية وشعورًا أوليًا وغامضًا بمشتركات ينبغي الإهتمام بها والمحافظة عليها ويسهر عليها وإن على نطاق محلي يضيق أو يتسع تبعًا لضيق وإتساع عمليات التبادل والأمكنة التي تجري فيها، المواطنة لم تتخذ

[1]– عامر طارق عبد الرؤوف ،"**المواطنة والتربية الوطنية– إتجاهات عالمية وعربية**"،مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع، القاهرة، 2012،ص 34.

[2]– سامح فوزي،" **المواطنة**"، مركز القاهرة لدراسات حقوق الإنسان، القاهرة، 2007، ص11.

[3] - Richard Yarwood,"**Citizenship**",Routledge Taylor & Francia Group, Londod and New York, 2014, pp 20-21 .

[4] – Sophie Hasquenoph, "**Initiation à la Citoyenneté de l'antiquité à nos jours**". Ellipses poche, Paris,2000.p.p.14-15.

[5]– سعيد إسماعيل على،" **المواطنة فى الإسلام**"، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، الطبعة الأولى،2011، القاهرة، ص 08.

معناها الحديث المُشار إليه إلا بعد تأسيس الكيانات السياسية والدول على أسس من هذا الفرز أي نشوء الدولة القومية أو الوطنية كما عرفها التاريخ الحديث[1]، حسب المؤرخ ت – جاكوبسن T.Jacobsen سنة :1843 وجود هذه المجالس الشعبية هو واقع لكن هل يمكن تسميتها بديمقراطية بدائية، لأنهاا بمثابة أجهزة استشارية وأعضا ؤها مستشا رون بدون سلطة ولا حتى مواطنون[2].

ولقد تعددت المقاربات المفسرة لمفهوم المواطنة فبرزت **المقاربة الوطنية التاريخية** التي تركز على وجود إنتماء قوي للوطنية بينما ركزت المقاربة الما فوق وطنية –العالمية على تعدد الإنتماءات وتستتها بين مختلف الجماعات، ففي إطار المقاربات الوطنية تركز على تعزيز الهوية الوطنية وأولوية الإنتماء الوطني وتنطوي عدة أطر تحليلية منها :

و**المقاربة التاريخية** : التي تركز على الهوية الوطنية وأولوية الإنتماء الوطني على حساب إنتماء آخر أي تغليب مُكون الهوية على باقي المكونات الأخرى.

أما **المقاربة الجمهورية** فترى بضرورة إعطاء الأولوية للمشاركة العامة إنطلاقًا من ثقافة الجمهورية مع التأكيد على قوة إنتماء الفرد للمجموعة وللمستقر الجغرافي الذي تتخذه وللمؤسسات القائمة .

في حين تركز **المقاربة المدنية** على عنصر المشاركة في الشأن العام في إطار المجتمع المدني من خلال وجود إنتماءات متفرقة غير ذات أولوية بحيث لا تقف أي حدود سياسية أو إجتماعية أمام أي إلتزام .

كما برزت **المقاربة الليبرالية** التي تركز على ضمان حقوق المواطن في المبادرة الفردية دون قيد وتتسم المواطنة فيها بغياب الهوية الجامعة وضعف إنتماء الأفراد للجماعة، وعلى ضوء تقاطع هذه المقاربات السابقة تطورت نماذج جديدة في الفكر السياسي الغربي أغلبها ركز على تعزيز الحريات الشخصية وتعميم ثقافة القانون وتكريس حقوق الإنسان لتبرز **المقاربة الديمقراطية** التي جعلت مسألة إنتماء الفرد إلى الجماعة مسألة إختيارية حيث أن الهوية والإنتماء الوطني مسألة مرتبطة بخيار الفرد.

فالمواطنة هي إلتزامات متبادلة بين الأشخاص والدولة فالشخص يحصل على حقوقه المدنية والسياسية والإقتصادية والإجتماعية نتيجة إنتمائه لمُجتمع مُعين، ولكن عليه في الوقت نفسهُ واجبات يتحتم عليه أن يؤديها، إذا فهي حقوق وواجبات تتحقق من خلال الوعي بهذه الأخيرة[3]، كما يؤكد عبد الوهاب الأفندي

[1]– علي يوسف، مرجع سابق، ص ص 15–16 .

[2] -Yves Schemeil,"**La Politique dans l'Ancien Orient**", presses de science, politique Paris,1999, p.p 21–22.

[3]- مصطفي محمود منجود،" **الدولة الإسلامية**"، المعهد العالي للفكر الإسلامي ، القاهرة، ط01، 1996، ص 78.

بأن مصطلح المواطنة هو موازي لكلمة مسلم في التاريخ الإسلامي القديم، حيث يتمتع الفرد بحُكم كونِهِ مسلماً بعُضوية فورية وكاملة في المجتمع[1]، أي أن الإسلام ينطلق من نظرتهُ للمواطنة على أن السلمهو العلاقة الأصلية بين الناس، ومن ثَم فإذا إحتفظ غير المسلم بِحالة السلم مع المسلمين فَهُم في نظر الإسلام إخوان في الإنسانية ويتعاونون فيما ما بينهم لتقديم الأفضل للعالم[2].

كما ينظر إليها الكثير إلى المواطنة على أنها الإنتماء للوطن والإلتزام بقوانينه ودستوره ولكن المواطنة بشكل عام هي مفهوم أوسع من ذلك لا يعرف معناها سوى من يُقدر كل حفنة رمل من تراب وطنه فهي شئ معنوي في نفوس أبناء الوطن[3].

يمكن إرجاع مفهوم المواطنة للعديد من المفاهيم والتعريفات، فتعريف المواطنة من وجهة نظر سياسية هي" صبغة للفرد الذي يتمتع بالحقوق ويتحمل بالالتزامات التي يفرضها عليه انتماؤه إلى الوطن، أما من زاوية علم الاجتماع فهي علاقة اجتماعية بين فرد طبيعي ومجتمع سياسي يشكل دولة ومن خلال هذه العلاقة يقوم الطرف الأول المواطن بالولاء ويتولى الطرف الثاني أي الدولة الحماية، وتحدد أنظمة الحكم القائمة إطار العلاقة بين المواطن والدول،. وتتضمن تلك الواجبات دفع الضرائب، والخدمة في القوات المسلحة، واظهار الولاء للمجتمع والنظام السياسي، والمشاركة في الحياة المدنية والسياسية كما تتضمن مسؤوليات المواطنة العمل عمى تضييق الفجوة بين المثالية والواقعية، أما وفقا لعلم النفس فالمواطنة هي الشعور بالانتماء والولاء للوطن وللقيادة السياسية التي تعتبر مصدر الإشباع للحاجات الأساسية وحماية الذات من الأخطار[4].

3- التطور التاريخي لمفهوم المواطنة:

تؤكد دراسات الإجتماعية السياسية أن مفهوم المواطنة ليس من إفرازات العصر الحديث ولا هو مرتبط حصراً بالدولة والوطن وأن جذوره تمتد تاريخياً إلى عصر الإغريق أو ربما قبل هذا العصر بقرون فالأوائل لم يتركوا موضوع إلا وتطرقوا له ولا فكرة إلا و تعمقوا في بحثها وما الأفكار الأساسية التي تزعم اليوم إبتكاراً سوى إعادة تجديد لأفكار سبق للإنسانية أن عرفتها في العصور السابقة[5]، حيث تمكن مواطنوا أثينا من تمثيل أنفسهم بشكل مباشر في منتدياتهم العامة مخاطبة إخوانهم المواطنين في مجتمع

[1]- حسين حسن موسى،" **مناهج البحث في المواطنة وقيم المجتمع**"، دار الكتاب الحديث، القاهرة، مصر 2012، ص 53.

[2]- علي ليلة،" **المجتمع المدني العربي وقضايا المواطنة وحقوق الإنسان**"،المكتبة الأنجلو مصرية، ط02، القاهرة، مصر، 2013، ص 99.

[3]- تامر المغاوري الملاح،"**المواطنة الرقمية**"، السحاب للنشر والتوزيع، الإسكندرية،2017، ص 21 .

[4]- حنون نزهة، "**استخدام مواقع التواصل الاجتماعي وانعكاساتها عمى قيم المواطنة لدى الشباب الجزائري**"- دراسة ميدانية على عينة من مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي-، مجلة العلوم الإنسانية العدد الثامن، الجزء1 ، ديسمبر 2017، ص 72 .

[5]- حاروش نور الدين،" **تاريخ الفكر السياسي**"، شركة دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، ط 01، 2004، ص 05 .

المتساوين ووافقوا بشكل جماعي على حكم والجنسية والعمل والملكية، وعلى الرغم من أنهم كانوا يتمتعون بشئ من السلطة التي تأتي في التعبير عن المكانة والتعاون، حيث كانت الحضارات القديمة في البحر المتوسط و آثينا تعرف نوع من الصياغة المثالية للمواطنة وفعلهم بذلك هو ما يجعلها "كلاسيكية" حيث لا يوجد مثال كلاسيكي للمواطنة[1].

فالمواطنة هي علاقة ولآء للسلطة السياسية وحماية المواطن من هذه السلطة بما في ذلك الحماية الدلوماسية للمواطن في غير وطنه، فالمواطنة مشاركة في الحياة السياسية وممارسة للحقوق المدنية فهو فرد منخرط في سلطة الدولة وفي حمايتها وبالتالي يتمتع بحقوق مَدنِية ويقوم بواجبات تُجاه الدولة التي ينتمي إليها، وتُحيل فكرة الإنتماء إلى كون المواطنة مرتبطة بهوية وطنية خاصة فهي إلى عناصر أهمها الإنتماء والولآء للأرض في السلم والحرب والتعاون مع المواطنين الآخرين في تحقيق الأمن الإجتماعي،و هي أيضا علاقة بين الفرد والدولة يحددها الدستور وقوانين تلك الدولة المتضمنه الحقوق والواجبات ، وأيضا علاقة الفرد مع مجتمعه عبر الوسائل المتاحة سواء ما كان منها ضمن إطار القانون أو ضمن إطار الأعراف والتقاليد المعمول بها ، والتي لا تُخالف القانون المُطبق في هذه الدولة كما أنها علاقة بين مؤسسات المجتمع المدني من خلال البرامج التعليمية التي تُشكل خُطة للأمن والسلم الإجتماعي في البلاد[2].

كما أن المواطنة تقليديا تشير إلى مجموعة معينة من المسائل السياسية والممارسات التي تنطوي على حقوق وواجبات عامة محددة تتعلق بمجتمع سياسي معين، وتوسع معناها لتشمل العلاقات الإنسانية التي حيث تمثل مجموع العلاقات التي يمارسها المواطنين وهي التي تُشكل المجتمع المحلي الذي ينبُع من القاعدة الشعبية وأكثر الأشياء شيوعاُ وأهمها المشاركة في العملية الديمقراطية عن طريق التصويت في المقام الأول والعلانية في النقاش والقيام بحملات بطرق مختلفة والوقوف للمنصب سواء شارك المواطنون أم لا ، وبهذا تكون لديهم الأحقية في القيام بالأدوار التي حددها القانون والدستور من مسؤوليات وواجبات[3]، وإذا حاولنا أن ندرس مفهوم المواطنة فعلياً فعلينا أن نفهم مدى التطور الذي لحق بهذا المفهوم، فدراسة تاريخ المواطنة تُسلط الضوء على الموروث الثقافي الذي يحمله هذا المفهوم وبالتالي يُمكننا أن نفهم أكثر من مجرد التعريف اللفظي، فالجانب التاريخي للمواطنة هو جزء لا يتجزأ منها ولا يمكننا أن نُدرك مفهوم المواطنة دون أن نُلم بما يحويه هذا المفهوم من مضامين سياسية وإجتماعية

[1] –Richard Bellamy and Anonnio Palumbo,"**Citizenship**",Routledge,Park Square,Milton Park,Abingdon,New York, 2016,pp 35 –36.

[2]– شرف الدين بن دوبة، مرجع سابق، ص 19 .

[3] -Richard Bellamy,"**Citizenship Avery short introduction**",Spiblisher services Pondicherry india Printed in Great Britan By Ashfor colour Press Ltd, Gosport,Hanpshir,2008,p 14.

وثقافية ... وغيرها تكونت معه عبر قرون طويلة، وبعد الحفر في الأصول التاريخية للمواطنة في الفكر العربي والغربي حيث إرتبط هذا المفهوم عبر التاريخ بحق المشاركة في الحياة الإجتماعية وكذلك في حق المشاركة في إتخاذ القرارات الجماعية المُلزمة وتولي المناصب العامة ، فضلاً عن المساواة أمام القانون وقد مر مبدأ المواطنة عبر التاريخ بمحطات مُهمة تطور فيها مفهوم المواطنة حتى وصل إلى دلالاته المعاصرة[1].

3-1- المواطنة في العصور القديمة:

إن تاريخ المواطنة هو سعْي الإنسان من أجل العدل والإنصاف والمساواة حيث ناضل منذ القديم من أجل الإعتراف بحقه في الطيبات والمشاركة في إتجاذ القرار على الدوام، وقد تصاعد ذلك النضال وأخذ شكل الحركات الإجتماعية منذ قيام الحكومات الزراعية من وادي الرافدين ومروراً بحضارة سومر وآشور وبابل وحضارة الصين والهند وفارس، وحضارة الفنيقيين والكنعانيين والإغريق والرومان[2].

كما نلاحظ أن أن النموذج اليوناني مستوحي إلى حد كبير من كتابات أرسطو خاصة في روايته المواطنة في السياسة كتبت بين 335 و323 ق م، وإعتبر أرسطو أن البشر "حيوانات سياسية" لأنه من طبيعتها العيش في مجتمعات سياسية حيث تعمل على لعب أدوارها المناسبة والتي تعتبر المعالم الأولى لتطبيق مبدأ المواطنة في صورها البدائية والتي تكرس النواة الأولى لمعنى المواطنة والإنتماء والولاء للقبيلة أو المجموعة أو العشيرة.

إن أقرب مفهوم للمواطنة المعاصرة في التاريخ القديم هو ما توصلت إليه دولة المدينة عند الإغريق والذي شكلت للممارسة الديمقراطية لآثينا نموذجاً له، وعلى الرغم من تصور مفهوم المواطنة والذي تم تطبيقه في آثينا من حيث الفئات التي يشملها وعدم تطبيقه لبعض الجوانب التي يتضمنها المفهوم المعاصر للمواطنة فإنه قد نجح في تحقيق المساواة على قاعدة المواطنة بين الأفراد المتساوين وذلك من حيث إقرار حقهم في المشاركة السياسية الفعالة ووصولاً إلى تداول السلطة وتولي المناصب العامة وهذا ما يقرب مفهوم المواطنة في دولة آثينا من المفهوم المعاصر للمواطنة اليوم ويجعلنا نعتبره أساساً من أسُسِها[3].

إن إستجابة الحكومات الملكِية التي سادت تلك الحِقبة الزمنية وبدرجات متفاوتة لمطالب بعض الفئات التي تعتمد عليها مثل النبلاء والكهنة والمحاربين حيث منحتها درجة من المساواة أعلى من غيرها من

[1]- محمد منصور حسن سيف،" **المواطنة والهوية في عالم متغير**"، المكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة ، مصر، 2000، ص 31 .

[2]- أحمد صدقي الديجاني،" **مسلمون ومسيحيون في الحضارة العربية الإسلامية**"، مركز يافا للدراسات و الأبحاث، القاهرة، 1999، ص 95 .

[3]- علي خليفة الكواري، مرجع سابق، ص 16.

بقية السكان ، كما أن الحكمة قد هَدَتْ بعض الملوك من الحضارات الزراعية مثل "حمورابي" إلى أهمية قيام الشرائع وإصدار القوانين التي تنظم الحياة وتحدد الواجبات وتبين الحقوق وذلك من أجل تحقيق قدر من الإستقرار والسلم الإجتماعي من خلال إقامة النظام وتحقيق قدر من المساواة أمام القانون بين من يعتبرهم النظام السياسي متساوين، ولعل الحضارات القديمة والأديان والشرائع التي إنبثقت عنها والتي جاءت منذ بداية التاريخ المكتوب قد ساهمت في وضع أُسس للمساواة والعدل والإنصاف في الأرض فاتحةٌ بذلك آفاقا رحِبة لِسعي الإنسان إلى تأكيد فطرته وإثبات ذاته وحقه في الإعتبار، كونه إنسان قبل كل شئ الأمر الذي فتح المجال للفكر السياسي الإغريقي ومن بعده الفكر الروماني السياسي والقانوني على وجه الخصوص ليضع كل منهما أُسس ومفهوم المواطنة والحكم الجمهوري(الذي كان يعني حتى قيام الثورة الأمريكية في أواخر القرن الثامن عشر الحكم المقيد في مقابلة الحكم المطلق وليس الحكم الجمهوري كما نفهمه اليوم)[1]، فأشهر عبارات أرسطو وأكثرها شيوعاً في الكتابات الإجتماعية كانت تلك القائلة بأن الإنسان بطبيعته كائن سياسي حيث أكد أرسطو على الطبيعة السياسية للإنسان وميلهِ إلى العيش مع الأخرين وحرصه على إكتساب روح المواطنة[2].

3-2- المواطنة في أوروبا: لقد تراجع مبدأ المواطنة في الفكر السياسي بعامة طوال ما إصطلح على تسميته في أوروبا بالعصور الوسطى التي إمتدت عام 300 م إلى 1300م وذلك بعد أن إندثرت التجارب الديمقراطية المحدودة في دائرتي الحضارتين الإغريقية والرومانية من جهة، ومن جهة أخرى بسبب توجه الحضارات السائدة آنذاك بما فيها الحضارة العربية الإسلامية الصاعدة إلى إقامة حكم مَلكي مطلق غير مُقيد، عندما بدأت الحكومات الأوروبية تنهض من سبات القرون الوُسطى وما صاحبها من المواطنة و إتخاذهُ تدريجيا مُرتكزاً لبناء الدولة القومية وتأسيس نُظم سياسية حية وفاعلة حققت قدراً من الإندماج الوطني بالإضافة إلى المشاركة السياسية الفعالة وحكم القانون هو الآخر الذي جعل إقامة الدولة عبر الزمن بصرف النظر عن حكمها إمكانية عملية بفضل القبول الفكري والتقبل النفسي لمبدأ المواطنة الذي شكل حجر الزاوية للمذهب الديمقراطي في أوروبا الغربية وتحولت بمقتضاها الدول في دائرة الحضارة الغربية تدريجيا إلى دول ديمقراطية.

إن التاريخ إبداع مبدأ المواطنة في أوروبا يعود في بداية ظهور الفكر السياسي العقلاني التجريبي وتأثره بحركات الإصلاح الديني وما تلاها من حركات النهضة والتنوير في الحياة السياسية وقد إستفاد الفكر الجديد من الفكر السياسي الإغريقي والفكر القانوني الروماني كما إستفاد من مبادئ الإسلام ،ومن جهد

[1]- علي خليفة الكواري، مرجع سابق، ص 17 .

[2]- David Miller, "**The Blak well Enecyciopedia of Political**",Thought Xford, UK, New York Block well,1995,p 74.

العرب في نقل الفكر السياسي الإغريقي والمحافظة عليه كما تأثر الفكر القانوني في أوروبا أيضا بمبدأ تطبيق الشريعة الإسلامية على الجميع ومساواة الجميع أمام القضاء من حيث المبدأ وبدور الفقه الإسلامي في تطبيق الأحكام[1]، فقد عملت السلطة الحاكمة في تلك الفترات على البحث في كيفية بناء نظرية أو مفهوم دقيق للمواطنة ويتم من خلاله تحديد مسألة كيفية التفصيل في دعاوي الحقوق والواجبات في المجالين الخاص والعام وهي نفسها المشكلة التي بقيت قائمة وكان لها التأثير الكبير على مبدأ المواطنة وكيف يمكن التعامل معها خاصة في القضايا المركزية وأهم ما ميز هذه الفترات هي مشكلة الأقليات والقيم الفروق الفردية والتي نتج عنهما تراجع قيم المواطنة في

تلك الحقبة الزمنية[2]، وتشير العديد من الدراسات في علم الإجتماع الحضري إلى أن الكثير من ضروب المعرفة والتكنولوجيا الرومانية ضلت هي الأساس الأول لحياة المدينة في أوروبا وبخاصة في الأقاليم الشرقية إلى جانب إنتشارها في الإمبراطوريات القريبة من الشرق الأدنى وشمال إفريقيا وإسبانيا ووسط أسيا، كما قامت الإمبراطورية البيزنطية والعربية اللتان إشتملتا على عدد لا يستهان به من المراكز الفكرية بالقسطنطينية وأنطاكيا ودمشق والقاهرة وبغداد بتطور ملحوظ لهذا التراث القديم وإمتد بدوره إلى أنحاء أوروبا فيما بعد لتقوم على دعائمه ما يعرف "بالثورة الصناعية" التي أرخت لمرحلة جديدة من مراحل النمو الحضري، فقد إستطاعت بعض المُدن الأوروبية القديمة أن تكثف علاقاتها التجارية بالعرب والبيزنطيين بمرور الوقت مما كان له دوره البالغ في إسترداد الحياة الحضرية لجنوب أوروبا، حيث منذ بداية القرن الحادي عشر حاولت المُدن الأوروبية أن تكتسب نوعاً من الإستقلال السياسي والإقتصادي[3]، ومع ذلك فإن هذه الصيغ بقية تحافظ على نظريات المواطنة وتاريخها الإزدواجي بين المواطن السياسي "العام" الذي يعمل بمثابة الوكيل الإجتماعي"الشعب" أو "الأمة"، والخاص "المواطن" القانوني الذي يخضع للقانون ويملك الحقوق "الطبيعية" في الحرية و الملكية والسعي وراء السعادة[4].

3-3- المواطنة عند العرب والمسلمين :

لعل الحياة القبلية العربية التقليدية وما نشأ عنها من حكومات (عندما يتعذر تحويل تلك الحكومات إلى حكم فردي مطلق) كانت أيضا مثل التجارب السياسية الإغريقية والرومانية (المشار إليها سابقاً) توفر قدراً من المشاركة السياسية للمواطنين الرجال الأحرار ويعود ذلك إلى ما يتطلبه تماسك القبيلة وعلاقات

[1] - محمد منصور حسن سيف، مرجع سابق، ص 34- 35.

[2] - Kalu N.Kalu,"**Citizenship, identity,Institutions, and the Poslmodern Chollenge**",Routledge Taylor & francis Group, New York and London, 2017,pp 19 _22 .

[3]- السيد عبد العاطي،"**علم الإجتماع الحضري**"، دار المعرفة الجامعية، الجزء الأول، الإسكندرية، 2003، ص ص 132-133.

[4]-Richard Bellamy, Opcit, pp 42_43 .

القبائل المتحالفة من المشاركة في إتخاذ القرارات الجماعية الخاصة بهم وقد كان أكثر الألقاب إستخداماً لقب شيخ القبيلة وهو السيد الذي يتم إختياره عن طريق الإنتخاب الحر بين الأفراد الذكور وليس بالوراثة، ويوصف حكم القبيلة العربية التقليدية الذي إمتد عبر التاريخ بأنه حكم يكون فيه الجميع متساوين في الحقوق بما فيهم شيخ القبيلة، وعلى شيخ القبيلة أن يتشاور مع جميع أفراد القبيلة في الشؤون العامة التي تخصهم ولا ينفرد بالقرار لوحده[1]، ومن خلال ما سبق يمكن القول أن المواطنة تتجاوز الرؤية الكونية والتي ترى أنها تتبلور تلقائيا وطبيعيا إلى الرؤية الديناميكية التي ترى أن المواطنة تتشكل بفعل ما هو إقتصادي وإجتماعي وسياسي وثقافي من خلال حركة الناس، وهي رؤية تحرر المواطنة بعض الشئ من القراءة الدستورية القانونية، كذلك الدلالة المعنوية التي تحصرها في مفهُومي الإنتماء والولآء وهو ما يعني أن المواطنة تتبلور من خلال حركة إكتساب الحقوق وبلوغ المساواة بين الجميع من دون تمييز وهو الذي ادى إلى تطور عناصر المواطنة من خلال هذه المحطات التاريخية[2].

4- أنماط المواطنة : تختلف المواطنة من دولة إلى أخرى هذا حسب المكونات الثقافية والإجتماعية والمعتقدات الدينية والنظام السياسي السائد، فكل ماله صلة بالهوية يؤثر سلبا أو إيجابا في طريقة تمثيل المواطنة لدى المواطنين ودرجة وطنيتهم ووعيهم بحقوقهم وواجباتهم وفيهما يلي أهم الأنماط الشائعة للمواطنة :

4-1- المواطنة المدنية : تتمثل المواطنة المدنية في الإعتراف المتبادل وتسامح الأفراد فيما بينهم الذي يسمح بإنسجام كبير في المجتمع كما يتعلق الأمر بمراعاة أخلاق المصلحة العامة التي تتطلب مشاركة جميع طبقات المجتمع، وتضمن العدالة والمساواة في الحقوق والواجبات والكرامة تجمع، وتترجم من خلال سلوكيات عامة يحترمون في ضوئها بعضهم البعض وهذا البعد المعياري للمواطنة لا يتحقق إلا بواسطة المعايير وقيم المواطنة أو المدينة.

4-2- المواطنة السياسية : تتمثل في المشاركة السياسية وحق المساهمة في الإدارة العامة في إطار قانون يسمح للفرد التمتع بحقوق يقوم في مقابلها بأداء مجموعة من الواجبات وهذه الإمتيازات التي من بينها حق التصويت وحق الترشح لوظائف إنتخابية وحق الخدمة في الجهاز الإداري و حرية الرأي والإعتقاد[3].

4-3- المواطنة الإجتماعية : من ضمنها الحق في العمل والحق في المطالبة بحماية نظام الضمان الإجتماعي، وتمثل القضايا الإجتماعية بعدا سياسيا للمواطنة وأدى هذا التصور المتموضع

[1]- علي خليفة الكواري، مرجع سابق، ص 18.

[2]- سامح فوزي،"**المواطنة والإعلام التنموي**"، مطبعة سبويرس، دار الثقافة، القاهرة، 2009، ص 31 .

[3]- عبد الله بن محمد،بن بخيت صفرار،"**دور شبكات التواصل الإجتماعية في ترسيخ قيم المواطنة من وجهة نظر الشباب الجامعي العماني**"،رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في الإعلام، جامعة الشرق الأوسط،2017، ص 44.

ضمن منظور تطوري إلى تكملة كل مرحلة بالنسبة إلى المرحلة السابقة عليها، فالمساواة المدنية تمثل شرطا ضروريا للإنتقال إلى المساواة السياسية وهي الأخيرة كانت ضرورية لفتح الطريق أمام المساواة الإجتماعيةوهكذا فإن هذه الحريات المكتسبة تعزز بعضها البعض، فالمساواة السياسية تقوي المساواة المدنية ةتحميها من التجاوزات المحتملة والمساواة الإجتماعية تثري مضمون المساواة السياسية وتعطيها دلالتها الكاملة.

4-4- المواطنة الإقتصادية : إن المواطنة تحتضن جميع مظاهر الحياة في المجتمع خصوصاً علاقات العمل التي أخذت أهمية متزايدة مع تطور التجارة ومن الضروري في هذا السياق تفادي التأثيرات السلبية للسياسة الإقتصادية على ممارسة المواطنة، فقد تُسبب سياسة خفض الإستهلاك العام التي تمارس ضغوطا على نفقات الحماية الإجتماعية والمصاريف المخصصة للخدمات العامة في إضعاف التضامن الإجتماعي وتقويض الوظائف الإجتماعية الكبرى وتزايد نسب اللامساواة كما هو ملاحظ في الدول ذات التوجه الرأسمالي الليبرالي، ويعتبر الحق في العمل من أبرز حقوق المواطنة الإقتصادية هدف ذو قيمة دستورية، فعلى كل مواطن واجب العمل وله حق في الحصول على العمل والدولة تضمن الإستفادة المتساوية من التكوين المهني كما تضمن حق ممثليه في التحديد الجماعي لضروف الشغل وتسيير المؤسسات[1].

5- مؤشرات المواطنة : هناك عدة مؤشرات تدل على المواطنة ولعل أهمها هي :

5-1- مؤشر الولادة : أن مكان الولادة للفرد أن يمتاز بالمواطنية حيث كان معمول بها من القدم التمتع بالمواطنة لكل فرد ولد في هذه الرقعة الجغرافية وله ما لغيره من المواطنين من حقوق وعليه ما على غيره من المواطنين من واجبات تجاه هذه الدولة .

5-2- مؤشر حقوقي : يعرف "براين تيرنر B Turner " المواطنة بأنها الهوية القانونية التي تُحدد وضع الأفراد ومكانتهم داخل الجماعة السياسية وهي يكتسبونها بوصفهم أعضاء في المجتمع بحيث يكون للفرد شخصية قانونية تمنحه حقوقاً معينة وتفرض عليه واجبات مُعينة في إطار ثقافة مدنية، أي في إطار منظومة من القيم يُقرها الأفراد بوصفها فضائل مدينة[2]، أي أن المواطنة القانونية يترتب عليها ثلاث انماط من الحقوق والواجبات السياسية والمدنية والإقتصادية والإجتماعية وتشمل الحقوق السياسية كالحق في الإنتخاب والترشح والتنظيم، بالإضافة إلى التصويت ووجوب دفع الضرائب وغيرها، أما الحقوق

[1]- ساحي على، قرة عائشة، **"الإعلام الجديد والمواطنة- أية علاقة"**، مجلة آفاق للبحوث والدراسات، المركز الجامعي إليزي، العدد الرابع، جوان2019، ص269.

[2]- أحمد زايد،" **المواطنة المسؤولية الإجتماعية، مدخل نظري"**، المؤتمر السنوي الحادي عشر للمسؤولية الإجتماعية والمواطنة، 16-19 ماي 2010، المركز القومي للبحوث الإجتماعية والجنائية، القاهرة، 2010، ص 17.

المدنية التي تنطوي على الحريات الشخصية والحق في الآمان والخصوصية والإجتماع فضلاً على حرية الإعتقاد والتعبير أما الحقوق الإجتماعية والإقتصادية فهي تعبر عن مشاركة الفرد في الحياة العامة وتشمل الوظائف والأعمال والمُعاملات ومختلف العلاقات بين الأفراد كشخصيات عادية أو بين الأفراد كممثلين لمصالح الدولة ومؤسساتها، ومن المعروف أن كافة الدول تضع مختلف القوانين التي تُنظم هذه العلاقات وفق ما يتعارف عليه المجتمع من عادات وثقافة واخلاق لضمان الوحدة الكيانية المُميزة للدولة[1]، ويضيف "همفري مارشال H-Marshall" أنها تُمثل أكثر من مجرد الإعتراف للفرد بوضعية قانونية شكلية وإنما الإعتراف له بحقوقه مدنية وسياسية وإجتماعنية[2].

5-3- المؤشر الإقتصادي المالي: والذي به يتحدد المواطن من خلال ما يتمتع به من ملكية محدده حيث يساهم في موازنة الدولة ضمن شروط معينة[3].

5-4- المؤشر السياسي: تتأكد فيها الحقوق في المشاركة السياسية من خلال ضمان حقوق المواطن وحرية الإستثمار في المجال العام والمشاركة السياسية والحق في الإنتخاب والتصويت بكل حرية وشفافية دون أي ضغوطات أو إملائات أي كان نوعها ومع التقيد بجميع الواجبات التي عليه كدفع الضرائب والتجنيد لخدمة الوطن وقت الحاجة إلى ذلك، وكما يتجلى أكثر من خلال حقوق المواطن الناتجة عن إنتمائه لنظام سياسي معين مثل حق الإقتراع بإعتباره عضواً في المجتمع السياسي الذي هو المدينة.

5-5- المؤشر الإجتماعي: ويتمثل البُعد الإجتماعي في وجود علاقة بين الوطن والمواطن ويستلزم ذلك توفر في الفرد مجموعة من الصفات التي تجعل منه فرج مؤثر في الحياة العامة و قادراًعلى إعطاءالإضافة على مستوى المجتمع والقدرة على المشاركة في الحياة السياسية بكل حرية وإتخاذ القرار المناسب داخل المجتمع وأن يتمع بمكانة إجتماعية داخل المحيط التي يتواجد فيه، ويرى مالك بن نبي أن مفهوم المواطنة يقاس بدرجة ممارسة الفرد وتمثُله لـ "نعم" من حيث هي تعبير عن الإمتثال اللاّمشروط لقيم الولاء وهي النافية للأنا ولكل شعور أناني، بحيث يتمثل مظهرها الفعلي في الضمير الإجتماعي قبل أن يكون شكل من أشكال الدستور[4]، هذا التصور قريب من التصور الذي طرحه "إيميل دوركايم" Emile

---

[1] - سامح فوزي، مرجع سابق،ص ص: 10-12 .

[2]- منير مباركية،" **مفهوم المواطنة في الدولة الديمقراطية، وحالة المواطنة في الجزائر**"، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان،2013، ص 71.

[3]- شرف الدين بن دوبة،" **المواطنة مفهومها وجذورها التاريخية والفلسفية والدينية** "، المركز الإسلامي للدراسات الإستراتيجية، بيروت، لبنان، ط 01، 2019، ص 15 .

[4]- العربي فرحاتي،" **تربية المواطنة- الديمقراطية- العولمة- أي علاقة**"، دفاتر مخبر المسألة التربوية في الجزائر في ظل التحديات الراهنة،جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر، 2005، ص 55.

Durkeim حول هذا المصطلح حيث ربط فكرة المواطنة بما أسماها في كتاباته بالضمير الجمعي والتي تعد من احد المفاهيم الكبرى من حيث تركيزها على مبدأ القانون والأخلاق والضبط الإجتماعي لأفراد المجتمع، ووفق "دوركايم" هنا أن أي نظام إجتماعي نابع من الإلتزام، الإلتزام يكون من خلال وجود مجموعة مشتركة من القيم المُتبعة فالفرد يقوم هنا بتحقيق الإلتزام كمواطن وعضو في النظام الإجتماعي وبهذا فإنه يمارس واجباته المفروضة عليه والتي تتم حديدها وتعريفها بشكل خارجي[1]، ويمكن القول هنا أن تكوين العلاقة "بالنحن" وهي العلاقة التي تنتقل بالفرد من الشعور الأناني بالذات الفردية إلى الشعور الجمعي بالذات الجماعية وفي هذا الإطار تتبلور معايير المواطن الصالح.

بخلاف ما هو موجود عند أغلب الفقهاء في علم الإجتماع وعلم السياسة والقانون فإن نظرة "**هابرماس**" للمواطنة تقوم بالأساس على علاقة المواطن بالدولة وحقيقة المواطنة في هذا التصور أبعد بكثير مما هي متعارف عليها عند هذه الأوساط، أذ تتضمن علاقة إجتماعية ترتبط بالأدوار التي يؤديها الأفراد وتفاعلهم مع الآخرين مع الدولة التي يعيشون فيها وفي كنفها، فالمواطنة لا تمنح بل هي حق لكل من يعيش على أرض الوطن، ومن ثَم فإن على الدولة توفير لسكان كل أساسيات العيش الكريم، فهي ليست مفهوماً إستاتيكياً جامداً بل هي مفهوم مرِن يشمل على المبادرة والإقدام لما فيه خير للمجتمع[2].

6- التحولات الكبرى وإرساء دعائم مبدأ المواطنة :

يمكننا رصد ثلاث تحولات كبرى متداخلة مرت بها التغييرات الأساسية التي أرست مبادئ المواطنة في الدول القومية الديمقراطية المعاصرة أولها تكوين الدولة القومية وثانيها المشاركة السياسية وثالثها إرساء حكم القانون وإقامة دولة المؤسسات.

إن مصطلح الدولة القومية مركب من مفهومين لهما تاريخ نظري مختلف، ذلك أن السؤال "ما الدولة" الذي يبدو مبحثا قانونيا مناسبا كي يُطرح في القرن السابع عشر مع **توماس هوبز** مثلاً ليس له العمر نفسه لسؤال "ما الأمة" الذي يبدو متأخراً تاريخيا فهو ينتمي إلى أدبيات القرن التاسع عشر من "فيخته" ما الشعب إلى "إرنست رينان" ما الأمة، ولقد تكونت الدولة القومية الحديثة في دائرة الحضارة الغربية نتيجة صراع الملوك مع الكنيسة وسعيهم لنزع حق السيادة منها، وبعد أن إستخلص الملوك حق السيادة من الكنيسة وفرضوها على أمراء الإقطاع وزالت الموانع أمام إقامة الدولة القومية، وأخذت المشاركة السياسية دوراً هاما وبارزاً في تكوين الدولة الحديثة وذلك عند ما أصبحت علاقة الدولة أو المُلك مباشرة مع الشعب أو السكان ، وأُعِد المسرح السياسي لتطبيق فكرة سيادة الشعب تطبيقا حركيا وحياً حيث أصبح

[1]- فيليب جونز،" **النظريات الإجتماعية والممارسات البحثية**"، ترجمة محمد ياسر خواجة، مصر العربية للنشر والتوزيع، مصر ،2010، ص 57.

[2]- أحمد زايد، مرجع سابق،ص 23-24 .

الشعب يعتبر الدولة دولته ويطالبها مع مرور الزمن بالإعتراف بحقوقه، أضف إلى ذلك حاجة الملوك إلى إرادات كافية مما دفعهم إلى فرض وتحصيل مزيداً من الضرائب، الأمر الذي لم يكُن يسيراً دون تمثيل لدافعي الضرائب ومن ثمَ برز مبدأ التمثيل النيابي الذي حاز منذ بداياته الأولى على قبول الملوك ولو على مضض، ويشير التاريخ الإجتماعي لأوروبا ومستعمراتها إلى العلاقة بين الحاجة إلى الضرائب من السكان من جهة وفكرة المشاركة السياسية من جهة أخرى[1].

أما في شقها العربي فقد كشفت الابحاث التي قام بها باحثون محايدون أن نظرية القومية العربية التي طُرحت في الفكر الإسلامي كانت بمثابة مؤامرة إستهدفت تمزيق الوحدة العربية الإسلامية والسياسية والإجتماعية والفكرية وانها هي أخطر المحاولات لتفريق عقد الأمة الإسلامية التي كانت مترابطة تحت كلمة التوحيد، حيث كانت الدعوة إلى القومية بمثابة الدعوة إلى الإقليمية وكانت محاولة لفصل العروبة عن الإسلام فقد أُستخدمت مثلاً في مصر لمفهوم الأقليمية بإسم الفرعونية وفي سوريا بإسم الفينيقية وفي العراق بإسم الآشورية والبابلية و في المغرب بإسم البربرية[2].

أما عن مبدأ التداول على السلطة فتتجلى إرتباط فكرة التداول بمبادئ الديمقراطية في كون الحكم السياسي الديمقراطي يعتبر حكماً منتهي وغير أبدي ينتقل من مجموعة لأخرى ومن حزب او تحالف إلى أحزاب أو تحالفات أخرى، ومن مدة إلى أخرى حسب رغبات الشعب كما تظهر من نتائج ممارساته السياسية[3]،غير أن التداول الذي يهدف إليه العمل الديمقراطي هو إعادة توزيع السلطة مؤسساتيا وإجتماعياً بأفكار جديدة تساعد على دفع عجلة التنمية في الدول وإعطائها نفساً جديداً لتحقيق قفزة إقتصادية وإجتماعية وسياسية غير أن جدلية التداول في العالم الثالث باتت مقترنة بالتأزم ومن ثمة النظر إلى التداول بالموازاة مع الإضطرابات المُجتمعية التي تؤدي حتماً إلى هز الكيان الدولي وما يوضحه الواقع في كثير من الأحيان من خلال قرار الشعب الذي يلجأ إلى إختيار التيار المضاد للسلطة دائماً لأنه البديل الحتمي الذي في نظره يأتي بالتغييرمهما كانت نتائجه، والتداول بهذا الشكل ما هو إلا إستجابة لوضع متأزم[4]. وتعتبر الثقافة السياسية من أبرز محددات تداول السلطة لإرتباطها الشديد بمدى إيمان المواطن بحرية الرأي والتعبير وضرورة المشاركة في الحكم إذ يعرفها "غابرييل ألموند"على أنها : مجموعة المواقف والتوجهات السياسية نحو النظام السياسي وأجزائه المختلفة من ناحية والمواقف تجاه دور الذات في النظام من ناحية أخرى[5].

---

[1] -Encyclopedia Britanniea, The New encyclopedia Britanniea,vol 20,pp 141-146.

[2]- أنور الجندي،"**سقوط مفهوم القومية الوافد**"، دار الأنصار- مكتبة – طباعة- نشر وتوزيع، القاهرة، 1980، ص 04 .

[3]- علي خليفة الكواري، مرجع سابق، ص 54 .

[4]- يوسف حاشي،"**التداول على السلطة** "،مجلة القانون المجتمع السلطة، العدد الأول، وهران، الجزائر،2012، ص 57.

[5]- شيماء محي الدين محمود،" **تداول السلطة والإستقرار السياسي في إفريقيا**"، المكتب العربي للمعارف، مصر ، 2015، ص 93.

في حين يُعد إرساء دولة القانون والمؤسسات أحد المبادئ الأساسية التي يقوم عليه الدستور ويقضي تقييد سلطة الدولة وإخضاعها للقانون الذي يجب أن يكون فوق الجميع ويعتبر الفقيه القانوني"روبرت فون مول"(1799-1875) أول من إستعمل هذا المصطلح حيث أشار في مؤلف نشره عام 1831 إلى دولة القانون بوصفها شكلاً من أشكال الدولة العقلانية التي تكون أساساً ضمان حريات المواطنين وحقوقهم في مواجهة محاولات تقييدها من مؤسسات الدولة[1]، وهكذا يتعلق المفهوم الشكلي لدولة القانون أساساً بطريقة وضع القاعدة القانونية وما إذا كانت صادرة من الجهة المختصة بذلك، إضافة إلى مدى وضوحها أي ان تكون واضحة بما يكفي حتى يُمكنها ضبط سلوك المخاطب بها، وفقا لهذا المفهوم يجب الفصل في سيادة القانون بوصفها مبدأ قانونياً وبين الأفكار والقيم السياسية مثل الديمقراطية والعدل والمساواة وحقوق الإنسان[2]، ومن الواضح أن مثل هذه النظرة الشكلية إلى سيادة القانون لا تستوجب أن يتم تقييد سلطة المشرع بوساطة ميثاق حقوق أساسية دائماً، فالهدف من هذا المبدأ لن يكون وفق المعنى الشكلي منع صور التعسف كلها، ولا يمانع أنصار المنظور الشكلي في وجود رقابة دستورية لفحص إحترام القانون والشروط الشكلية لكنها يجب أن تتم في أضيق نطاق ممكن[3].

فالمواطنة كأيي مبدأ من مبادئ الإنسان لها مقومات وشروط عديدة لتحقيقها أهمها مبدأ المساواة وتكافؤ الفرص في الحقوق والواجباتبين جميع المواطنين والمواطنات، ويتم ضمان مببدأ المساواة من خلال التشريعات والقوانين فإختلاف مبدأ المساواة يؤدي إلى تهديد الإستقرار والتمرد على الآخرين، فالمساواة كمقوم رئيسي للمواطنة تعني أنه لا مجال للتمييز بين المواطنينعلى أساس الجنس أو اللون أو الأصل العرقي أو المعتقد الديني أو القناعات الفكرية او الإنتماء والنشاط السياسي والنقابي والجمعوي الذي يُتيح لكل المواطنين والمواطنات القيام بواجباتهم وتحمل المسؤوليات في وطنهم على أسس متكافئة وتعزيز مبدأ المواطنة في منظومة الروابط والعلاقات التي تجمع بين أبناء الوطن الواحد بينهم وبين مؤسسات الدولة[4]، إلى جانب المساواة وتكافؤ في القوانين المسيطرة والأنظمة المُتبعة، لكي تتجلى المواطنة لابد كذلك من المشاركة الفعلية للمواطنين في الحياة العامة، والتي تعني أن إمكانية ولوج جميع المجالات السياسية والإقتصادية والإجتماعية والثقافية دون أي تمييز بدءاً من إستفادة الأطفال من الحق في التعليم والتكوين والتربية على المواطنة وحقوق الإنسان، وكذا الإستفادة من جميع الخدمات العامة وحرية المبادرة

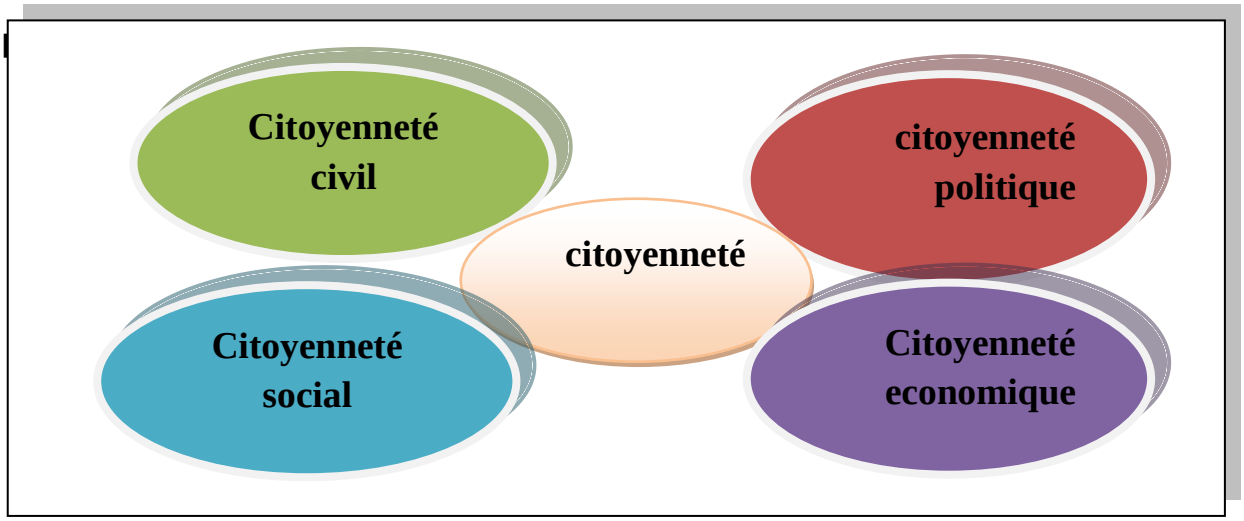
[1]- عزمي بشارة،"**الشعبوية والأزمة الدائمة للديمقراطية**"، مجلة سياسات عربية،المركز العربي للدراسات والأبحاث السياسية، العدد 40، سبتمبر 2019، ص 13-14 .

[2] -Brin Z. Tamanaha,"**On The Rule Of Law**",History Politics,Theory Cambridge,Cambridge University Press,2004,p 91.

[3]-Jeffery Gold sworthy,"**Parliamentary Sovereignty**",Cambridge: Cambridge University Press, 2010, p 64 .

[4]- أبوبكر علي محمد أمين،"**العدالة مفهومها ومنطلقاتها**"، دار الزمان للنشر والتوزيع، ط01، دمشق، 2010.، ص53.

الإقتصادية وحرية الإبداع الفكري و الفني والنشاط الثقافي والإجتماعي، وإنتهاء بحق المشاركة في تدبير الشأن العام بشكل مباشر كتولي المناصب العامة وولوج مواقع القرار كالإنخراط في الأحزاب السياسية والمشاركة في إنتخاب أعضاء المؤسسات التمثيلية على المستوى المحلي والوطني والمهني.



الشكل رقم 01: من إعداد الباحث وحسب تصنيف مارشال للمواطنة سنة 1849.

المبحث الثاني :

أبعاد المواطنة

تعد المواطنة أوسع من مدى المواطنة من منطوق الكلمة فالمواطنة هي مفهوم له جذوره التاريخية المعقدة وقد أخذ مجموعة من الأبعاد التي أدت إلى تشكل هذا المفهوم فمنها ما هو المادي والقانوني والثقافي والسلوكي والإجتماعي[1].

1- أبعاد المواطنة: إن مبدأ المواطنة كما إستقر في الفكر السياسي المعاصر هو مفهوم تاريخي شامل ومعقد له أبعاد عديدة ومتنوعة منها ما هو مادي – قانوني ومنها ما هو ثقافي – سيكولوجي ومنها ما هو أيضا وسيلة أو غاية يمكن بلوغها تدريجياً، لذلك فإن نوعية المواطنة في دولة ما تتأثر بالنضج السياسي والرُقي الحضاري، ويُقصد بالأبعاد تلك الجوانب التي تعكسها المواطنة في إتجاهات مختلفة وهناك عدة أبعاد للمواطنة ولعل أبرزها هي :

1-1- البُعد القانوني : ويتمثل في التنظيم القانوني للحقوق السياسية والإقتصادية والإجتماعية والثقافية التي يجب أن تكفلها الدولة للمواطنين على قدر المساواة ودون أدنى أي نوع من التمييز بينهم على أساس الدين أو الجنس أو العرق أو الثروة ويقابل هذا التنظيم القانوني الألتزامات التي يجب على المواطن الوفاء بها تُجاه الدولة على ان تكون هذه الإلتزامات واضحة ومحددة من حيث المضمون وطريقة القيام بها[2]، وعلاقة المواطنة من الناحية القانونية علاقة الجنسية وكيفية الحصول عليها حيث تشير دائرة المعارف البريطانية إلى المواطنة على أنها علاقة بين الفرد والدولة كما يُحددها قانون تلك الدولة، فالمواطنة هنا حالياً مركز قانوني يمنح إستحقاقات إجتماعية وسياسية وحقوق إقتصادية داخل الدولة القومية ويشمل هنا فض الخطاب العنصري حول الشمولية التي يمكن بموجبها لسكان إقليم معين تأكيد مطالبهم الإجتماعية والعدالة وحقوق الإنسان، وكان الإستبعاد الإجتماعي جزءاً لا يتجزأ من المواطنة من خلال إرتباطها بالدولة القومية كما تتجلى خدمات الدولة من خلال حماية حقوق الفرد خاصة القانونية منها كالممارسات المهنية والصحية وغيرها من خلال وضع ضوابط تحمي الفرد من مؤسسات الدولة في حالة التقصير في حقه أو الإعتداء عليه[3]، كما أن المواطنة على العموم تسبغ على المواطن حقوقاً

---

[1]- Nick Alex .Mimi Zeiger. Ann Lui,"**Dimisnsions Of Citizenship**", Invetory Press LLc,USA,2018,p 41.

[2]- عامر طارق عبد الرؤوف، مرجع سابق، ص 30-31 .

[3]-Leana Dominelli and Moosa Mitha ,"**Reconfiguring Citizenship** ",Ashgate Publishing limited wey eourt East Union Road Famham Surry,GU9, 7PT,England, 2014, p14.

سياسية مثل حق الأنتخاب وحق تولي الوظائف الحكومية وحق المشاركة السياسية، وكما تضع عليه بعض الواجبات التي لابد أن يتقيد بها مثل دفع الضرائب والخدمة العسكرية[1].

عندما يتم استخدام مصطلح المواطنة في محادثة رسمية أو غير رسمية و مثل ذلك في وسائل الإعلام غالبًا ما يتم تفسيره على أنه الارتباط القانوني بين الفرد والدولة أو الدولة، والمواطنة تحدد من له الحق إلى موطن داخل بلد ما وتحت الحماية والمسؤوليات بموجبها قوانين ذلك البلد، لقد تم التعامل مع التربية على المواطنة على نطاق واسع للغاية داخل المدارس في مختلف البلدان، بدءًا من التلقين فيما يتعلق بـ الموقف السياسي لقادة البلد، إلى البحث عن فرد مسؤول السلوك والقيم الأخلاقية المرغوبة داخل المجتمع، بينما المواطنة متنوعة في تطبيقاتها وممارساتها ، فهي تعتمد بشكل كبير على السياق الذي تمارس فيه، ففي بعض المجتمعات يقوم على أساس حق المولد داخل بلد ما أو نتيجة إجراءات الهجرة والتجنس لدولة وقوانينها، في البلدان الأخرى تعتمد المواطنة على نسب الوالدين و لا تزال دول أخرى ترى المواطنة على أنها فعل أن تكون مقيمًا في مكان مع مرفق رسمي أو قانوني بعد فترة الإقامة التي تؤهل الشخص ليكون مواطنا، والمتطلبات اللازمة لتصبح مواطنًا يتم تضمينها دائمًا في محتوى المواطنة كالتربية المدنية، أو المناهج الحكومية التي يتم تقديمها في المدارس، مع العلم عن غالبًا ما تكون المكونات الإجرائية للمواطنة هي ما يقوم به المتخصصون التربويون ومطورو المناهج وهي أهم الخطوات الأساسية في تحديد دور الفرد كمواطن[2].

1-2- البعد المعرفي (الثقافي) للمواطنة : تساعد الأنشطة الثقافية المتعلقة بعملية تدعيم البعد المعرفي للمواطنة في بناء ودعم الشخصية وتنمية القدرات والمهارات وإبرازها إلى جانب الإرتقاء بمستوى أدائهم وتزويدهم بالخبرات والمعلومات التي تفيد في تكوين الرأي بصدد الثقافات المختلفة الوافدة إليهم حتى لا يكونوا ضحايا للتيارات الفكرية والثقافية والتي قد تؤثر سلباً على ثقافة مجتمعهم، فيتيح ذلك رصيد فكري وثقافي لدى فئات المجتمع كي يساعدهم على التفكير السليم وإتخاذ القرارات المناسبة لمواجهة أي غزو فكري موجه لهم .

ويتضح من خلال ما سبق أن تفعيل الغزو المعرفي للمواطنة يساهم في غرس وتنمية القيم والمعارف والمعلومات والإتجاهات الإيجابية في تنمية شخصيتهم بالشكل الذي يساعد على ترسيخ حقوق الهوية الثقافية لديهم[3]، حيث تمثل المعرفة عنصراً جوهريا في نوعية المواطن الذي تسعى إليه المؤسسات في

[1]- حسين حسن موسى،"**مناهج البحث في المواطنة وقيم المجتمع**"، دار الكتاب الحديث، ط 01، القاهرة، 2012، ص 89.

[2] -Euikyung E,Shin and Sarah Witham Bednarz,"**Spatial Citizenship Education**",Routledge,Third avenue, New York, 2019,p 09.

[3]- محمد السيد شكر،"**تدعيم البعد المعرفي للمواطنة كألية لترسيخ الهوية الثقافية لدى الشباب الجامعي**"، مجلة كلية الأداب، جامعة بورسعيد، مصر، العدد 14، يوليو 2019، ص 249.

المجتمع، ولا يعني ذلك بأن الأُمي ليس مواطنا يتحمل مسؤولياته ويدين بالولآء للوطن ، وإنما المعرفة وسيلة تتوفر للمواطن لبناء مهاراته وكفاءاته التي يحتاجها كما ان التربية الوطنية تنطلق من ثقافة الناس مع الأخذ في الإعتبار الخصوصيات الثقافية للمجتمع والعلاقة الوثيقة بين الثقافة والمعرفة فالقيم التي تسود المجتمع تقوم على المعرفة وهذه الأخيرة هي الخطوة العملية التي تترجم المعلومات إلى عمل[1]، إن مسألة المواطنة أو التربية من أجل المواطنة تعتبر مستلزماً ضروريا لتحقيق الأمن المجتمعي والهوياتي والحفاظ على إستقرار الوطن وحمايته من التهديدات، وتحضير لمواجهة التحديات السياسية والإقتصادية والإجتماعية سواء كان ذلك على المستوى المحلي أو الإقليمي أو العالمي، لذلك لابد من أخذ هذه المسألة بعين الإعتبار وجعلها من الأولويات سواء بالنسبة لمؤسسات الدولة أو منظمات المجتمع غير الحكومية التي يقع على عاتقها تلقين الأفراد قيم ومعارف ومهارات المشاركة المجتمعية الفعالة التي تُمكنهم من إستيعاب القضايا الوطنية، وتحقيقاً لمفهوم المواطنة الصالحة وبالتالي فإن الأهداف المرجُوة من التربية من أجل المواطنة تتمثل في إكتساب الأفراد للثقافة السياسية والمدنية القائمة على مبادئ الديمقراطية والدستورية وحقوق الإنسان، وتنمية قدراتهم لتكون مشاركتهم مسؤولة تستند على المساواة وإحترام الآخر مما يؤهلهم للإرتقاء إلى درجة المواطنة الديمقراطية[2].

1-3- البعد التاريخي القانوني للمواطنة: لا يمكن فصل البعد التاريخي عن البعد القانوني للمواطنة لأن هذا الأخير مرتبط بشكل أساسي بتطور الأول، أن الحديث عن البُعد القانوني للمواطنة يؤدي بنا إلى دراسة هذا المفهوم من جانبه القانوني والبحث وفقاً لتطوره التاريخي والذي يظهر جلياً فيما يسمى بالجنسية، فالبُعد القانوني للمواطن ظهر في التشريعات ما قبل الإسلام (عند اليونان والرومان) وفي دار الإسلام وإنتهى بتطور القوانين الوضعية منذ القرن 16 ميلادي، فقيم المواطنة في بعدها القانوني تظهر في الإسلام من خلال "وثيقة العهد" في صُلح الحديبية بين النبي "محمد" صلى الله عليه وسلم وأتباعه من المهاجرين والأنصار والتي تنص أهم بنودها[3]:

- هذا الكتاب من النبي محمد صلى الله عليه وسلم بين المؤمنين والمسلمين من قريش ويثرب ومن تبعهم ولحق بهم وجاهد معهم، أنهم أمة واحدة من دون الناس .

---

[1]- نمر فريحة،"**التجربة اللبنانية في تدريس مفهوم المواطنة**"، ورقة عمل مقدمة إلى ورشة عمل المواطنة في المنهج التدريسي، وزارة التربية والتعليم العمانية، مسقط، 2014، ص 45 .

[2]- Hught Starkey,"**Citoiyenneté Democratique,Langues,et droit de l'homme**" Guide pour l'elabortoiration de politique linguistique educatives en europe de la divierstité linguistique ale'ducation plurilingue,Etude de reference pour le conseil de l'europe strasbourg, 2002,p 09.

[3]- عبد الرحمان بن علي الغامدي،"**قيم المواطنة لدي طلاب الثانوية وعلاقتها بالأمن الفكري**"، جامعة نايف للعلوم الامنية، الرياض، 2010، ص 77.

– أن الجار كالنفس غير مضار ولا آثم، و أن المؤمنين بعضهم مولى بعض من دون الناس، وأن النصرة للمظلوم .

إن المُدقق في هذه البنود يرى أنها تكريس لقيم المواطنة للمسلم، كما اكدت كذلك على قيم المواطنة ليرى المسلمين ذلك، بإعتبار أن فكرة المواطنة ظهرت كفكرة للإشارة إلى الحقوق وواجبات اهل الذمة وهذا العهد الذي يُعتبر دستور العلاقة بين المسلمين وغير المسلمين جاء كضمان للحقوق ومُحدداً للواجبات وهو جوهر البعد القانوني للمواطنة، أما في القوانين الوضعية التي أصل لها الفكر الغربي فنجد أن ظهور فكرة المواطنة في بُعدها القانوني قد تطور وفقاً لتطور المجتمع الغربي منذ نموذج المدينة الفاضلة والدولة المدينة في القرن الرابع قبل الميلاد، مروراً بمبادئ الدولة القومية 1648 ميلادي وإنتهاءاً بمبادئ الإعلان العالمي لحقوق الإنسان سنة 1948 ميلادي وإنتقال الفرد من الفرد الرعية إلى الفرد المواطن، ويظهر البُعد القانوني للمواطنة من خلال المعالجة القانونية لكل ما يتعلق بالمواطنة سواء من جهة الحقوق والواجبات أو من جهة مساواة جميع الأفراد أمام القانون دون تمييز لأحد دون الآخر، ويكون هذه المساواة على مستوى النصوص القانونية والممارسة العملية لتطبيق القانون أي المساواة في القانون وأمام القانون[1]، وهو ما يؤكد أن هناك شقين للمواطنة في بُعدها القانوني:

– تكريس دولة الحق والقانون من خلال المساواة العادلة بين جميع مكونات المجتمع وتمتع جميع الأفراد بالحقوق وآدائهم الواجبات بشكل متساوٍ .

– تكريس المواطنة القانونية لدى الأفراد وغرسها في شخصياتهم وتنشئتهم عليها مما يساهم في تكريس دولة القانون وتظهر أبرز صورة للبعد القانوني للمواطنة في ثنائية (المواطن القانوني ودولة الحق والقانون) .

ومع ذلك فإن عدم التجانس الاجتماعي والثقافي يحول المواطنة خارج الدول القومية إلى آلية غير متكافئة ومتغيرة للمفاوضات السياسية بين المجموعات ونتيجة لذلك، لم تعد المواطنة آلية تكاملية لـ عضوية متساوية في مجتمع سياسي يطمح إلى ممارسة جماعية سياسية السلطة وتصبح إما سريعة الزوال (تشمل الحقوق غير القابلة للتقاضي) أو يصبح وصفًا لحالة (معبرة عن الامتيازات غير المتكافئة)، وبالتالي يمكن أن يُنظر إليه على أنه وكيل لحقوق مجموعة معينة في أشكال متنوعة وغير متجانسة علاوة على ذلك ، تفقد المواطنة طبيعتها السياسية الخاصة، لأنها (سياسية) تنمو الحقوق بحيث لا يمكن تمييزها عن حقوق الإنسان مع جاذبيتها العالمية ثالثًا، استراتيجية أخرى لتصور المواطنة والهوية الجماعية يدمج

[1]– محمد لعجاتي،"**المواطنة والمكونات الإجتماعية في الوطن العربي عقب الثورات العربية، إستكمال البيئة أم تغيير المسار**"، من مؤلف مهدي يحي وآخرون،"المواطنة والمكونات المجتمعية في المنطقة العربية"، دار روافد للنشر والتوزيع، القاهرة ،2015، ص 28.

المواطنة مع الهوية الفردية أو الجماعية. هنا ، المشاعر الذاتية يُنظر إلى الانتماء على أنه ضروري للمواطنة، وربما أكثر أهمية من بعده القانوني، وبالتالي يقودنا إلى "الشعور بالمواطنة"[1].

1-4- البعد العملي للمواطنة : يرتبط البُعد العملي للمواطنة ببعدها الفكري وهذا الأخير ينقلنا من البُعد القانوني المُميز للحقوق والواجبات إلى الإطار الفكري لمجموعة المبادئ الحاكمة لعلاقات الفرد مع النظام الديمقراطي في المجتمع، والتي تجعل للإنجاز الوطني – في بعدها العملي- روحاً في تكوين الحس الإجتماعي والروح الجماعية للجماعة الوطنية، ويتجلى البُعد العملي للمواطنة في :

– الحس المعرفي الثقافي: حيث تُمثل المعرفة عنصراً جوهريا في نوعية المواطن التي تسعى إلى بنائه مؤسسات المجتمع المدني وغرس قيم المواطنة فيه وبناء مهاراته وكفاءاته التي تساهم في بناء الروح مواطنة لديه، كما أن التربية المواطنية تنطلق من الثقافة العامة للمجتمع وقِيمه وعاداته وتقاليده[2].

– الحس المهاراتي : ويقصد به المهارات الفكرية مثل التفكير الناقد والتحليل وحل المشكلات، حيث أن المواطنة تساهم في بناء الحس المهاراتي لدى المواطن مما يشجعه على تقديم المصلحة الوطنية على أي إعتبار.

إن تبلور الفكر المُواطني في شكله العملي يبين مدى نضج العلاقة بين أطراف المواطنة الثلاث(الفرد _ الدولة _ المجتمع) والذي ينتج عنه أسمى حالة لدى الفرد وهي الروح الوطنية، كما أنه نتاج البُعد العملي والتطبيقي ومبادئ المواطنة من جميع أطراف العلاقة(الفرد- الدولة- المجتمع) ويبرز مدى هذا التطبيق العملي في ما يسمى بالمواطنة الفاعلة والتي تظهر جلياً في إنتساب المواطن لمؤسسات المجتمع المدني وكذلك المجتمع السياسي.

1-5- البعد الإجتماعي للمواطنة : تعتبر المواطنة هي التعبير السياسي عن التماسك الإجتماعي الإنساني مع رفقاء وشركاء الوطن الواحد، وللتماسك الإجتماعي والإنساني أبعاد مختلفة تعكس وتؤكد قيمة ومعنى المواطنة وهي أبعاد تتكامل معاً ويكتسب بها مفهوم المواطنة مزيداً من العمق والثراء، ويمثل التماسك الإجتماعي الإنساني في إرتباطه إرتباطاً مباشراً بوجودها الإنساني، كما ان المواطنة الإجتماعية التي نشأت في القرن العشرين البعد الثالث والتي تتمثل في (الحق في الحماية الإجتماعية والحق في

[1] –Ireneusz Pawel Karolewski,"**Citizenship and Collective Identity in Europe**",Routledge Taylor & Francis group,London and New York, 2010, p16 .

[2]– عبير بسيوني رضوان،"**أزمة الهوية و التورة على الدولة في غياب المواطنة وبروز الطائفية**"، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2012، ص 71 .

التعليم والعمل) التي تضمنها مؤسسات الدولة العامية[1]، فكل ما حولنا من وجود خلق بإستقلالية عن الآخر لكنه في ذات الوقت يرتبط إرتباطاً عضوياً ومعنوياً بالكيان الوجودي ككل، حيث لا يوجد من يستطيع أن يعيش بمفرده وحيداً في هذا العالم رغم تمتعه بكل الإستقلالية فعلى الرغم من هذه الإستقلالية نحن نحتاج إلى بعضنا البعض بل نعتمد في أشياء كثيرة على الوجود المادي من حولنا، كما أظهرت الدراسات الإنسانية للتماسك الإجتماعي تطوراً هائِلاً في تغيير المجتمعات البشرية نحو قبول التنوع والإختلاف بين البشر فتغيرت المجتمعات البشرية نحو قبول التنوع والإختلاف بين البشروبهذا تحولت المجتمعات البدائية الأحادية القبيلة أو العرقية إلى مجتمعات وشعوب مدنِية تتضمن الأجناس والأعراق والأديان المختلفة لتكون ثقافة تقبل التنوع والتعددية وتتعايش معها وتدافع عنها[2].

وتمثل العدالة الإجتماعية من أهم عناصر البعد الإجتماعي للمواطنة لما له من أهمية وإنعكاسات على مستوى الفرد والمجتمع ككل، حيث أصبح يتم الترويج له على نطاق واسع والإشادة به بإعتباره مطلب جميع الفئات المجتمعية على إختلاف مذاهبها وأفكارها حيث دخل مفهوم العدالة الإجتماعية في السياسة العامة والخطاب العام في القرن العشرين حيث تطور هذا المفهوم ليشمل المواطنة الإجتماعية وتوفير بُنى تحتية للمجتمع تساهم في رُقيه وتطوره مثل الصحة والتعليم والخدمات الإجتماعية على نطاق واسع وهو ما جعلها نموذجاً سياسياً يحدد الممارسات السياسية وكذا العلاقة بين إجتماعية العمل ونظريات العدالة الإجتماعية في تحقيق قدرٍ من المواطنة والمساواة بينهم في الحقوق والواجبات[3].

وفي سبيل هذه التحولات الثقافية عانت البشرية الكثير من الصراعات والحروب ودخلت في كثير من الحوارات وأُبرمت المعاهدات لقبول الإختلافات والتباينات، وتنوع الأجناس والديانات والثقافات بين البشر،كما كشفت عملية إرتباط الناس ببعضهم والإعتماد المتبادل بينهم في كثير من الجوانب الإيجابية والسلبية لهذه العملية طويلة المدى، فالبعض هنا يمكن أن يكون أكثر إعتمادا على الأخرين من غيره بسبب الضروف الإجتماعية والثقافية والسياسية والدينية التي تحيط به، وتعتبرالمواطنة كقيمة سياسية أكبر تعبير عن التماسك والتضامن الإجتماعي.

وتتعدى المواطنة هنا المشاركة في الإنتخابات بإعتبارها فعلا ص سياسياً لتصبح ثقافة متأصلة للتماسك الإجتماعي فيعكس القيمة الحقيقية للمواطنة في أن يكون الفرد هنا أكثر عطاءاً وإلتزاماً وإنفتاحاً مع جميع فئات المجتمع بغض النظر عن إختلافاتهم حيث يسعى من خلال هذا كله إلى الإلتزام بالقوانين

[1]– دومنيك شنابر – كريستيان باشوليه،"**ما المواطنة**"، ترجمة صونيا محمود نجا، المركز القومي للترجمة، ط 01، القاهرة، 2016، ص 129.

[2]– نبيل صامويل، هاني عياد،"**المواطنة التحديات والطموحات في الدولة الحديثة**"، المكتبة الأكاديمية، القاهرة، 2008، ص 18 .

[3] –Ann Marie Mealy, Pamjarvis, Jan Fook ,Jonathan Doherty,"**Every Day Social Justice and Citizenship**", Routledge, Taylor and Francis group, London and New York,2018, pp 16– 19 .

والحرص عليها والقيام بأدواره مدنية وإجتماعية تسعى لتطوير المجتمع وتحسين آداء المؤسسات التعليمية والثقافية والسياسية والإجتماعية حينئذٍ وفي ضوء هذه الأبعاد المتكاملة معاً تصبح المواطنة هي التعبير الحقيقي عن التضامن والتماسك الإجتماعي[1].

1-6- البعد السياسي للمواطنة : المواطنة والديمقراطية وجهان لعملة واحدة، فالمواطنة هي في الأصل و الجوهر حقوق وواجبات يُرتبها القانون لأفراد المجتمع ويضمن مباشرتهم لها على قدم المساواة دونما تمييز بسبب الجنس أو الدين أو اللون أو العرق، ويشكل إقرارها وكفالة ممارستها ركيزة أساسية للديمقراطية بوصفها نظام للحكم ويلزم منه أن يكون للفرد صوت مسموع في دوائر صُنع القرار، أهم ما يميز هذه المواطنة في شقها السياسي هو المشاركة في الحياة السياسية بكافة شرائح المجتمع، وأن كلهم سواسية أمام التمثيل السياسي ومتساوين أمام القانون، حيث ترى أن المواطنة حق الجميع بما فيها حق المشاركة السياسية التي تعتبر من القوانين التي يكفلها القانون، كذلك الحق في تبني وجهات نظر مختلفة والحق في إبداء الرأي بكل حرية وشفافية[2]، على عكس سياسة الحقوق فإن الفكرة العامة للديمقراطية التمثيلية هي ليست ليبيرالية بطبيعتها حيث هناك العديد من النماذج في كيف يكون التمثيل السياسي والذي يقضي بأن لكل فرد الحق في التصويت لحزب أو لشخص معين بكل حرية ودون أي ضغوط، كما له الحق في الرفض وتكوين رأي عام معارض، كما يرى أن التصويت لا يقتصر على الرجال فقط ويجب أن يشمل حتى النساء كحق سياسي يكفله القانون وبإمكان هذه الفئة ممارسة المواطنة بصورة طبيعية مثل الرجل [3].

1-7- البعد المعنوي للمواطنة : وهو الذي يتمثل في شعور الفرد بعلاقة من الولآء والإنتماء للدولة بما يؤدي إلى الإحترام والإلتزام الطوعي للقانون بالعمل العام والرغبة في القيام بأعمال تطوعية لخدمة المجتمع الذي يعيش فيه حتى لو تطلب الأمر تضحية بجانب من جوانب مصالحه الخاصة[4]، وهو عبارة عن إحساس يشعر به الفرد بإنتماءه لهذا الوطن وأنه جزء منه يحترم جميع القوانين التي يسير عليها والتي تعتبر الضوابط للجميع، مع العمل على تقديم الإضافة للمجتمع والوطن وذلك من خلال هذا العمل التطوعي وبدون مقابل وكذا الإنظمام إلى فعاليات المجتمع المدني والإستخدام العمومي للعقل والوقت، وبناءاً عليه فإن المواطنة ليست مجرد تسمية تطلق على مجموعة أفراد بوصفهم مواطنين ينتمون إلى

[1]- نبيل صامويل ، هاني عياد، مرجع سابق، ، ص 20.

[2] -Richard Bellamy and Madeleine Kennedy Macfoy,"**Citizenship ,Critical Concepts in Political Science**", Routledge, Third Avenue, New York, 2014, pp 228- 229 .

[3]- Hilde Danielsen, Karije gerstedt,"**Citizenship,Gender and Diversity**", Uni researchRokkan Centre Bergen, Departement fo Comparative Politics,university of Bergen,Norwag,2016,pp37-41 .

[4]- عامر طارق عبد الرؤوف، مرجع سابق ، ص 31 .

دولة معينة، بل هي أبعد من ذلك حيث أنها تُعبر عن فعالية مُشاركة الأفراد في المجال السياسي، وفي تحريك مجاله العمومي وذلك من خلال التكافل الإجتماعي ولعل الروابط التاريخية والثقافية والأرض والمصير المشترك الذي يربط المجتمع يعتبر من أهم العوامل التي تُكرس هذا الإنتماء للمجموعة التي تمثل نفس التطلعات المُشتركة ونظرة واحدة نحو المستقبل، ومنه فإنه لا يستطيع أي مواطن أن يتصور دولته شأناً يتعلق به سياسيا أو تجعل منها قضيته إلا إذا آمن بوجود إطار وطني يندمج فيه الأفراد الذين يشكلون سكان هذه الدولة، كما أنه لا يستطيع أن يستمر في الإيمان بوجود هكذا نموذج إلا إذا كان إخوانه المواطنون يماثلون بعضهم بعضاً و يماثلونه هو نفسه في نواحي معينة على قدرٍ من الأهمية[1].

1-8- البعد المهاراتي للمواطنة : وهي مجموعة من المهارات التي يستوجب على الفرد أن يتمتع بها كالتفكير الناقد والتحليل وحل المُشكلات وبذلك تكون له القدرة على التمييز بين الأمور بعقلانية وبمنطقية أكثر،وهي مكتسبات معرفية وعاطفية وتواصلية التي تسمح لكل شرائح المجتمع بالمشاركة في تطوير مجتمع ديمقراطي ، ويمكن تطوير هذه القدرات في المراكز التعليمية الرسمية وغير الرسمية والتي تعمل كل حسب قدراته من أجل تطوير هذه المهارات لدى جميع فئات المجتمع وخاصة الفئات الشبانية ولعل أهم هذه المراكز هي الأسرة والمدرسة والجمعيات على إختلاف نشاطاتها ووسائل الإعلام كل حسب قدراته من أجل تحقيق القفزة النوعية بالمجتمع وتطوير مهارات المواطنة وغرسها في نفوس النشئ ككُل .

[1]- ديريك هيتر،**"تاريخ موجز للمواطنة"**، ترجمة آصف ناصر ومكرم خليل، دار الساقي، بيروت، لبنان، ط01، 2007، ص 134.

المبحث الثالث :

أسس ومكونات المواطنة

1- عناصر المواطنة:

إستناداً لتعريف **مارشال** للمواطنة بإعتبارها : مجموعة من الحقوق التي تمارس بشكل مؤسسي، فالمواطنة عند مارشال تتكون من ثلاث عناصر أساسية وهي كالتالي:

1-1- العنصر المدني : حيث يتمحور حول الحرية الفردية وحرية التعبير والإعتقاد والإيمان وحق الإمتلاك وتحرير القيود، وتنتج المواطنة بصفتها وصفاً قانونيا عن اليونانية والرومانية القديمة حيث أنه يستلزم المفهوم الكلاسيكي للمواطنة كحلقة وصل بين الفرد والدولة ويمكن للمرء أن ينظر إلى ما وراء حدود المواطنة من وجهة نظر مؤسسية أو مجرد منعزل حركة إنتشار العناصر التي تشكل المواطنة، حيث ينبع مفهوم المواطنة من مجموعة من الحقوق والمقاربات الإجتماعية للمواطنة فيما يتعلق بالحقوق التي تتجلى وتتوافق مع رؤية "مارشال" أو الحق في الحصول على هذه الحقوق حسب "حنا أرندت" حيث نجد أن جميع هذه الحقوق مكفولة للإنسان وفق القانون العالمي لحقوق الإنسان على إختلاف جنسياتهم[1].

1-2- العنصر السياسي: ويعطي إعطاء المواطن حقه في المشاركة من خلال القوى السياسية الموجودة في المجتمع، بإعتبار المواطن عنصراً فعالاً في السلطة السياسية وهذا الحق يمارس من خلال البرلمان و المجالس المحلية وهو عبارة عن تمثيل الفرد في هذه المجالس وتمتعه بكامل حقوقه التي نص عليها القانون، ويعتبر تطوير فعاليات المجتمع المدني من أهم عناصر التمثيل السياسي وإعطاء حيز كبير من الحرية والمشاركة في المجالس المحلية والبرلمانية ويرتبط الخطاب حول المجتمع المدني بالخلافات الفلسفية والإيديولوجية الواسعة من (جون لوك – فيرغسون – هيجيل) إلى النقاش الحالي حول المداولة التي بدأها (هابرماس) وفي هذا الصدد البحث في المجتمع المدني يتعلق بظروف تكوين وممارسة المجتمع السياسي، وليس على أساس التقاليد ولكن على أساس حُرية تكوين المجتمعات و هي كلها تركز على سيادة القانون التي تحدث نتيجة إتفاق الناس والذي يستمد هذه الشرعية من المداولات التي تكون خالية من تأثيرات المصالح الخاصة حيث يمكن للمجتمع المدني إنتاج رؤية المصلحة المشتركة على

[1] -Gonsalo Matias,"**Ciitzenship as a Human Right**",Published by Spring Nqture The Registered Company is Macmillan Publishers, LTD,London, 2016, p 80 .

أساس الإتفاق على مبادئ العدالة، حيث يهدف الخطاب حول المجتمع المدني إلى خلق مجتمع سياسي قائم على التواصل العقلاني ويساهم في تكوين الأفراد من أجل التمثيل في المجالس المحلية والبرلمانية[1].

1-3- العنصر الإجتماعي : وهو عبارة تمتعه بكامل حقوقه الإجتماعية والإقتصادية بالرفاهية وتوفير كل المتطلبات الفردية أو على مستوى المجتمع، ولايتم هذا إلا من خلال نظام الرعاية الصحية والخدمة الإجتماعية والتعليمية ودعم الجمعيات على إختلاف مجالاتها حيث أن كلها تمثل عنصر إجتماعي في العملية التفاعلية بين الفرد والسلطة، حيث يفسر "مارشال" 1964 لهذه العناصر على درجة كبيرة من الأهمية كما أنها تستخدم على نطاق واسع في مجال الدراسات العلمية التي تدور حول المواطنة بإعتبارها ظاهرة إجتماعية إنسانية ذات طابع إرتقائي، على الرغم من بروز هذه العناصر كمكونات للمواطنة إلا أن ملامحها الأولى كانت متواجدة منذ قرون، حيث نجد أن الفرد يعمل لإزدهار دولته وأن يساهم في تطبيق القوانين ويقوم بما يترتب عليه من حقوق تُجاه الدولة كذلك يجب أن يتمتع بالواجبات كما يساهم في دعم المتطلبات المجتمعية الهامة، كذلك إحترام المعتقدات والعواطف الشخصية للأفراد وهنا يمكن دور مؤسسات الدولة في كيفية صنع المواطن الصالح الذي يساهم في إزدهار دولته[2]، لذا فإنه من الضروري وجود ضوابط مجتمعية تكون بمثابة كوابح تكبح أو لجام يلجمه بشراسة وقوة وشراهة غريزة الانانية التي تصف الكائن البشري قبل تنشئته الإجتماعية التي يحاول تطبيع سلوكه الفردي لتحوله إلى سلوك إجتماعي، ومن نافلة القول في هذا السياق تناول ما جاء به "جارلس هرتون كولي 1864-1929" الذي رأى الضبط الإجتماعي ما هو سوى أحد أوجه العلائق المتبادلة بين الفرد والمجتمع، أي كل منهما يضبط الآخر من أجل حماية وجوده وبقائه في النسيج الإجتماعي[3].

2- أسس المواطنة :

تعد المواطنة من المبادئ المستقرة قانونيا وفقهياً وهي بدروها تؤثر في العديد من الأوضاع القانونية لذا تستند على مجموعة من الأسس والدعائم لتنظيم العلاقة القائمة بين الأفراد بعضهم البعض من ناحية وبين الأفراد والدولة من ناحية أخرى، وبالفعل يرتبط مبدأ المواطنة بشكل دقيق بالمشاركة في الحكم والمساواة بين المواطنين ومن خلالهم لتحقيق إنتماء وولآء المواطن لوطنه نتيجة القدرة على المشاركة الفعلية والشعور بالعدل والإنصاف وإرتفاع روح الوطنية لديه عند آداء واجباته في الدفاع عن وطنه ودفع

[1] -Bruno Jobert and Beate Kohler Koch,"**Changing Images of Civil Society**", Routledg, Published in The USA and Canada, 2008,pp 18-19 .

[2] -David Thunder,"**The Ethics of Citizenship in The 21st Contury** ", institute for culture and society university of navarra pamplona,navarra,spain,2017,p 31.

[3]- معز خليل العمر،"**العقد الإجتماعي**"، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط 01، 2006، ص 32 .

الضرائب، إضافة إلى تطبيق القوانين وإحترامها كل ذلك في إطار دستور ديمقراطي أساسه "الشعب مصدركل سلطة"[1]، ويضمن حقوق المواطنة دستوريًا وقانونيًا ومجتمعيًا من خلال منظمات المجتمع المدني التي تسعى للتأثير على السلطة، وفي إطارها يمارس المواطن الديمقراطية بحرية للدفاع عن حقوقه وحرياته ولعل أهم أسس المواطنة تتمثل في :

2-1- الديمقراطية : تعود كلمة الديمقراطية في الدلالة اللغوية إلى أصل من شقين، الشق الأول وهو demos وتعني الشعب والشق الثاني crates وتعني الحكم وبذلك تكون الكلمة تعني حكم الشعب[2]، والديمقراطية كنظام وتوجه سياسي فضاء مناسب لمبدأ المواطنة حيث أن العلاقة بينهما تتداخل في شكل تلاحمي، فالمواطنة نحْت إصطلاحي يجمع بين الشعب والسلطة، فهي حكم الشعب نفسه بنفسه، وتؤسس عملياً لمبدأ المواطنة فالمشاركة التي تقوم عليها المواطنة لا تتحقق إلا في النظام الديمقراطي في مقابل الأنظمة الإستبدادية التي تحصر السلطات الثلاثة في شخص واحد وهو "الملك"، وبعد قيام أنظمة الديمقراطية في الغرب عرفت الديمقراطية دخولها إلى اللغة العربية في أواخر القرن التاسع عشر، وذلك بعد نجاح الثورة الأمريكية في سنة 1776 و الثورة الفرنسية في 1789[3]، والقاعدة الأساس تقضي التجانس بين مبدأ والسياق فالمواطنة أيضًا تحتاج لكي تتحقق وتستمر إلى مناخ ثقافي وإجتماعي وسياسي ديمقراطي تعدُدِي يحترم القانون وحقوق الإنسان ويوفر ضروريات العيش الكريم ، وإلا بقِيت نزعة عاطفية عابرة تظهر أحيانًا ولكنها سرعان ما تختفي[4]، المواطنة مبدأ سياسي مدني لا يحتاج إلى فضاء جغرافي ومادي فحسب بل يحتاج إلى نسق من القيم الأخلاقية والتربوية، فموقع الفرد من المخيال الإجتماعي يُلازم التعاطي السياسي عند الفرد أو الجماعة التي تمثل الشعب في ممارسة السلطة وهذا ما نجده عند "مونيسكيو" إذ يؤكد أن حضور الفضيلة في المجتمع الديمقراطي لا تحتاج إلى قوة كبيرة في الحكومة الملكية أو الحكومة المستبدة حتى يستقيم أمرها أو تبقى، فقوة القوانين في الأولى وذراع الأمير المرفوعة تنظمان أو تمسكان كل شئ ولكن لابد للحكومة الشعبية من قوة قابضة ولابد لها من فضيلة، ومن هنا فإن الإلتزام والتحلي بالقيم الأخلاقية ضرورة مدنِية ويقارب "مونيسكيو" في حضور القيم في الممارسة الديمقراطية بشكل لطيف في تتِمة النص، حيث يقول في الحكومة الشعبية"أنه من يأمر بتنفيذ القوانين بأنه خاضع لها بنفسه وبأنه يحمل عبئها"[5]، وغالبا من تُحصر الديمقراطية في بعض الممارسات

---

[1]- Samantha Balaton –Chrimes,"**Ethmicity,Democracy and Citizenship in Africa**",Ashgate Publishing Limited,USA,2015,p:151-152.

[2]- فايز الربيع،"**الديمقراطية بين التأصيل والمقاربة السياسية**"، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان ، الأردن، 2004، ص 25 .

[3]- عصام سليمان،"**مدخل إلى علم السياسة**"، دار النضال للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان ، 1989، ص 213 .

[4]- عبد الجليل أبو المجد،"**مفهوم المواطنة في الفكر العربي الإسلامي**"، إفريقيا الشرق، المغرب، 2010، ص 18-19 .

[5]- آلان تورين،"**ما الديمقراطية – دراسة فلسفية**"، ترجمة عبود كاسوحة، منشورات وزارة الثقافة، الجمهورية العربية السورية، دمشق، 2000، ص 38-39 .

التي تفقدها معناها فنجد مثلاً أنه غالبًا ما ينظر إلى الديمقراطية سوى من ثقب العملية الإنتخابية وتعدد الترشيحات أو الإعتراف بحقوق المرآة أو طائفة معينة أو حتى الخروج للشارع في مسيرات سلمية مطلبية أي تأسيسًا على معايير معينة أو مؤشرات تقويمية دون النظر لأى حركية المنطق ودرجة نموُها[1]، وتُبنى الديمقراطية على مجموعة من المقومات منها:

تعتبر المواطنة مصدر للحقوق والواجبات،والإقرار بأن الشعب مصدر كل سلطة وأنه هو الذي يقرر مصيره بنفسه عن طريق الديمقراطية المباشرة أو الغير مباشرة، والإحتكام إلى شرعية دستور ديمقراطي يحدد كل تفاصيل الحياة اليومية للأفراد والجماعات، ومع تمتع الفرد بجميع مصادر ووسائل المشاركة الفعالة في جميع جوانب الحياة، وكل هذا يؤدي إلى تحول الديمقراطية إلى قيمة إجتماعية ومعيار أخلاقي وتُمثل كل هذه الأمور البُنى التحتية والإطار الثقافي والإجتماعي لممارستها، ويرى "لورنس سيكونغ" أن الخلافات بين مختلف الجماعات السياسية المتعارضة هو سعيها كلها لدمج الحرية والنظام في أفكارها[2]، ويتم ذلك من خلال توفير شروط المشاركة السياسية الفعالة للمواطنين أفراداً وجماعات من أجل المساهمة في إتخاذ القرارات الجماعية الملزمة لهم.

وهذا يعني ان الديمقراطي التداولية والتي تعتبر من أهم ركائز المواطنة والإحساس بالإنتماء للمجموعة تقوم أساسًا على مبدأ التعاون والإشتراك وهو ما يفسر إقامة "هابرماس" لهذه الديمقراطية على البُعد اللغوي والأخلاقي وذلك من خلال ربطها بنظرية المناقشة لقوله هذا النموذج لايمكن له أن يتأسس إلا إذا إرتبط بالمناقشات العمومية[3].

تتلازم الديمقراطية مع المواطنة وهي في اية الاهمية لأن الديمقراطية تقوم في الأساس على الفصل بين المجتمع المدني والمجتمع السياسي وهي في هذه الشاكلة تضمن وتدافع على الحقوق القانونية والسياسية لجميع المواطنين بغض النظر عن إنتمائهم الديني او العرقي وغيرها ، فالعلاقة هنا بين المواطنة والديمقراطية هي علاقة جوهرية إذ أنه لا يمكن ممارسة الديمقراطية دون تطوير وتكريس المواطنة حيث هي الحل الوحيد لتكريس سيادة القانون والمساواة وممارسة الحد الأدني من الحقوق، لذلك تكون المواطنة هي المنطلق للمطالبة بالديمقراطية بغرض الوصول إلى السلطة وتوسيع مفهوم المواطنة لأن الديمقراطية هي في الحقيقة حكم ممثلي الأغلبية بموجب القيم الديمقراطية على رأسها المواطنة، ولقد أشار عالم

[1]– عبد المجيد جبار،"**المواطنة المقاربة و ممارسات التجربة الجزائرية**"، مجلة الوسيط الصادرة عن وزارة العلاقات مع البرلمان، 2012، ص 38 .

[2]– لورنس سيكونغ وآخرون، "**المواطنة تسامي اليمين والبسار**"، مجموعة مقالات جمعت في كتاب بعنوان "**بناء مجتمع من المواطنين**"، ترجمة هشام عبد الله، الاهلية للنشر والتوزيع، الأردن، 2003، ص 259 .

[3]–Habermas Jurgen,"**Theori de l' agir communicationnel pour une critique fonctionnaliste**",1981, Trad par: Jean M. Ferry et L.Shlegel,ed Fayord, Paris,T2, 1987, p 282.

الإجتماع الأمريكي"**جون باتريك**" في كتابه مفهوم المواطنة أن هذه الأخيرة تُعد من المفتاح الأساسية لفهم الديمقراطية ويتمظهر المدخل الديمقراطي للمواطنة من خلال إحترام الحكومات لحقوق الآخرين وإحترام السلطة لعقول الأفراد و'آلا تنفرد بالقرار خاصة ما يتعلق منها بالمصلحة العامة، وكما أكد "**جون باتريك**" أن ممارسة الحقوق تتمثل من خلال ثلاث أنواع المهارات وهي أولاً مهارات تفاعلية وتشمل مهارات الإتصال والتعاون التي يحتاجها الفرد لممارسة العمل المدني والسياسي، والثانية مهارات المراقبة وهي المهارات التي يحتاجها الفرد لمتابعة أعمال القادة والسياسيين، والثالثة مهارات التأثير والتي تتلخص في المهارات يحتاجها الفرد للتأثير في نتائج الحياة السياسية والمدَنية ويتألف النموذج الديمقراطي من المكونات التالية :

- المعرفة الوطنية

- الممارسات العقلية

- مهارات المشاركة الوطنية

- النظام المدني

ويعتبر إستخدام هذه المكونات من تمكين المواطنة وفهم مبادئ ومفاهيم الديمقراطية بشكل عميق، وفي ظل غياب المواطنة يؤثر بذلك على العلاقة القائمة بين المواطن والدولة الديمقراطية ومن هنا تتضح أن الديمقراطية ليست أداة بل هي وسيلة ومنهج تساهم في تحقيق الأهداف الوطنية[1]، وكان قد حدد "**مارشال**" ثلاثة أشكال للمواطنة وهي :

- المَدَنِية : مثل المساواة أمام القانون .

- السياسية : مثل التصويت في العملية الإنتخابية .

- الإجتماعية : ونموذجُها دولة الخدمات الإجتماعية .

وبما أن الديمقراطية آلية للحكم وأسلوب حضاريًا للتداول على السلطة فإن المواطنة تتقاطع مع الديمقراطية في كثير من الأشياء، وهي كلها مؤشرات تزيد من رفع الثقة بين المواطن والسلطة الحاكمة مما تدفعه إلى إحترام القوانين والولاء العام وهي كلها دعائم أساسية لقيام نظام ديمقراطي[2].

[1]- مجموعة مؤلفين،"**الخليج العربي : نحو رؤية لتعزيز مساعي الديمقراطية**"، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط 01، 2002، ص 78 .

[2]- بولس عاصي وآخرون،"**المواطنة والدولة- مقاربات وإتجاهات**"، منتدى الفكر اللبناني، ط 01، كانون الأول، 2010، ص 51.

ويتضح من خلال هذا كله ان هناك علاقة لا إنفكاك فيها بين مسار نضج وتطور المواطنة ومسار إستقلال الدول من جهة وتأكيد الحقوق المدنية والسياسية للمواطن من جهة أخرى،وتمتعه بالمساواة بين جميع المواطنين في الحقوق والواجبات وذلك في جو تسوده الديمقراطية بكل أشكالها وهو ما تجعل المواطن يلتمس إنتماءه للدولة ويكرس ماهية الدولة وكذا ماهية المواطن وهي بذلك تشكل ذلك الفاصل بين تأكيد مكونات المجتمع المدني وتعبيره السياسي وهو المقياس الذي تقاس به درجة ممارسة الدولة للديمقراطية والتفاعل مع مواطنيها .

2-2- الـــولاء : في على الرغم من أن مصطلح الولآء له أصوله اللغوية المباشرة في اللغة الفرنسية القديمة إلا أن جذوره اللغوية الأقدم و التي تُخلي عنها في الغالب موجودة في المعجم اللاتيني، وان أبعاد هذه الظاهرة التي ندركها الآن على انها ولآء قديمة قدم تاريخ العلاقات البشرية وإن كانت تتجلى في كثير من الأحيان في مضادات الولآء مثل عدم الولآء والخيانة، يطرح الولآء في المواطنة أشكالاً على مستوى الدلالة إذ يوحِي المعنى الأولي للولآء الخضوع و الإستسلام للسلطة وهو المعنى الذي تحاربه فلسفة المواطن، فالولآء وضعية سياسية كانت حاضرة في الأنظمة التسلطية ولكن بالمعنى المدَني الذي يحمله اللفظ ضرورة سياسية وقانونية، إذ لا يمكن قيام دولة مؤسسات إلا بوجود رابطة بين المواطن ومؤسسات الدولة فالولآء للسلطة أو الدولة واجب يقابل الحقوق السياسية التي يتمتع بها المواطن، ويتلخص واجب الولآء في العمل دائمًا للمحافظة على أمن الدولة الداخلي والخارجي وعدم التفريط في واجب الإخلاص نحو الوطن[1].

وبحكم العرف أصبحت البيعة مُمَيزة عن مجرد عهد خاص فمنذ أن تمت البيعة أول خليفة عند وفاة محمد صلى الله عليه وسلم كانت البيعة بمثابة عرضًا تطوعيًا للولآء للحاكم[2].

والولآء إجتماعيًا هو الحفاظ على الرباط والعلاقة بين الفرد والمؤسسة التي قد تكون دينية وهو الولآء الديني الذي ينظُر إليه سياسيًا على أنه عائق أمام المواطنة، ويبحثون عن ولآء مجرد من كل إنتماء إثني وثقافي وقد يكون الولآء تمثلاً لمبادئ لمنظمة أو حزب سياسي معين لايهتم فيه الفرد بالنتائج المادية بقدر الذي يكون فيه التمثيل والإعتقاد بصوابية الإختيار[3]، أما في المنظور (التصور) الإسلامي فالمفهوم القريب من مصطلح الولآء في البيعة التي عرفها إبن خلدون:"العهد على الطاعة، كأن يعاهد المُبايع أميره أن يُسلم له في أمر نفسه وأمور المسلمين لا يُنازعه في شئ من ذلك ويُطيعه في ما يكلفه به من الأمر

[1]- إسحاق منصور،"**نظريتا القانون و الحق**"، ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر، 1992، ص 285.

[2]- روئ متحدة،"**الولآء والقيادة في المجتمع الإسلامي الأول**"، ترجمة أشرف محمد كيلاني المجلس الأعلى للثقافة، المشروع القومي للترجمة،ط 01 ، القاهرة، 2003، ص 50.

[3]- شرف الدين بن دوبة،مرجع سابق، ص 79 .

على المنشط والمكره"[1]، فهو إذا وضعية قانونية وتعبير أولي عن التعاقد بين الفرد المواطن والسلطة، أو هو عبارة عن شكل من أشكال التنازل للسلطة عن بعض الإمتيازات الطبيعية والعقد اللاّشخصي هو العقد الإجتماعي الذي يقوم أساسه إجتماع الجماعة الإنسانية وهو عقد توافقي إرادي عقلي يقوم كما عرفهُ فلاسفة الأنوار على مبدأ "الحق الطبيعي" وهو مقابل "للحق الإلهي" الذي يقوم على الملكية المطلقة أو القيصرية، والحق الإلهي او السلطة المتعالية التي دافع عنها "**روبرت فليمر**"في كتابه "الحكم الأبوي" والذي أشار إليه الفيلسوف "**جون لوك**" في كتابه "الحكم المدني" والتي حاول من خلالها إثبات السلطة الأبوية وإعتمد فيها على قصة "سيدنا أدم عليه السلام" وموقه الأنثروبولوجي فهو صاحب الحق والسلطة على أبنائه بحكم انه هو الذي أنجبهم فيقول"يكتسب الآباء بحكم إنجابهم بأولادهم حقاً عليهم"[2].

أما عند جان جاك روسو فالولآء يُشكل أساس هذا التعاقد الإجتماعي وجوهره إذ يقول "لكي يكون العقد مجموعة مبادئ عميقة فقد حوى إلزامًا ضمنيًا يكسب الإلتزامات الأخرى، وهو أن من يرفض أن يطيع الإرادة العامة ترغِمه هيئة السيادة كلها على الطاعة"، والذي يعني أنه يُرغِم على أن يكون حُرًا وهو الشرط الذي بمقتضاه يُوهِب كل مواطن للمواطن فيضمن له الإفلات من كل تبعية شخصية[3]، فالولآء قيمة طبيعية وقانونية لازمة للإجتماع البشري وهي فضيلة أخلاقية قبل أن تكون سياسية، ويعتبر "**آلان تورين**" أن الولاء ليس غيابًا او تغييرًا للهوية أو الذات بل هو إقرار بالهوية الثقافية للذاتية أو المواطن، وإقرار الموضوعية للسلطة التي تدين لها بالولآء، فالديمقراطية الحقيقية هي:"أن أعترف بالخصوصية التي من خصوصيتي أنا وخصوصيت ثقافتي ولغتي ومُيولي ومحظوراتي في الوقت نفسه إلى سلوكات عقلانية آلية، وأني أعترف بالإزدواجية نفسها والإندماج نفسهُ الموجود لدى الآخرين"[4]، فالولآء إذا هو إقرار للسلطة بالحق في السلطة ما دامت العلاقة بينها وبين المواطن محكومة بالمواطنة.

إن لفظ الولآء يبدو للوهلة الأولى من الألفاظ المثيرة للجدل وتثير في الذهن معاني سياسية وأخلاقية، وقديمًا إرتبط مفهوم الولآء بالسلطة بالحرب خاصة في النظم العسكرية وبالأرض في المحافظة عليها في البيئة الزراعية والقبيلة أو العشيرة في البيئة الصحراوية وأخيرًا في الدولة وبنظامها وسياستها بات الولآء إحدى اهم القيم الأخلاقية التي يطالب الفرد التمسك بها، وبالرغم من ذلك دائما ما يثير مفهوم الولآء مُشكلات كثيرة منها ما يتعلق بطبيعة ومدى الحاجة إليه وما إذا كان فطريًا أو مكتسبًا ومنها ما يختص بأنواع الولآء وصفات القضايا التي يتم الولآء لها، وأخيرًا منها ما يرتبط بما يُسمى تعارض الولآءات

[1]- عبد الرحمان بن خلدون،"**المقدمة**"،دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، 1981، ص 29.

[2]- جون لوك ،"**في الحكم المدني**"، ترجمة ماجد فخري، اللجنة الدولية لترجمة الروائع، بيروت، 1959، ص 43-46 .

[3]- جان جاك روسو،"**العقد الإجتماعي**"، ترجمة عادل زعيتر ،مؤسسة هنداوي،القاهرة، 2013، ص 30 .

[4]- ألان تورين،مرجع سابق، ص 234.

والصراع بينها، ومع تطور المجتمعات وتشعُب العلاقات بين أنظمة المجتمع إكتسب مفهوم الولآءأهمية كبرى لعلاقته بتماسك المجتمعات وتطورها[1].

2-3- المشاركة السياسية : تعتبر المشاركة السياسية إحدى المؤشرات الأساسية في ممارسة المواطنة، فضمن ممارسة المواطنة لابد أن تكون المشاركة السياسية فعالة وذات إنعكاس إيجابي على كل من المواطن والدولة، و يُعرف العديد من المفكرين موضوع المشاركة السياسية ضمن نطاق الديمقراطية والمشاركة في القرار والسلطة، وليست الغاية منها توزيع المناصب بُغية الإرضاء الشكلي للجمهور بقدر ما هي مساهمته في إدارة الشؤون العامة[2]، يعرفها السيد محمد فهمي على أنها: "الأنشطة النوعية التي يقوم بها الأفراد والجماعات لتغيير الظروف الصعبة والتأثير على نظام الحكومة وإختيار المسؤولين وتحديد الأنشطة إما ان تكون مؤيدة لوجود الحكومة أو مناوئة لها"[3].

ويعرفها داوود الباز، على أنها: "إعطاء المواطنين الفرص المتكافئة في صياغة شكل الحكم والإسهام في تقرير مصير دولتهم على النحو الذي يريدونه بحيث يكون بإمكانهم صياغة الأوضاع السياسية بالطريقة التي يرغبونها"[4]، وتتخذ المشاركة السياسية نهج من الأعلى إلى الأسفل والذي يبنيالمواطن والمشاركة السياسية بطرق محدودة ومُحددة، وتُبنى المشاركة السياسية من حيث الأشكال التقليدية للإنخراط في التصويت والإنظمام في حزب سياسي بينما المواطنة مفهومة في المقام الأول من حيث المشاركة الإقتصادية للفرد، كما أن اللامبالات وعدم التسييس قد يكون كذلك بمثل تحرك الشباب بعيدًا عن المجالات التقليدية للمشاركة السياسية على النحو المحدد من قِبل الحكومة السياسية والبحث والبحث الاكاديمي التقليدي نحو أشكال أخرى من المشاركة[5]، كثيرا ما يُثار التساؤل على إشكالية دور المجال العام عملية الديمقراطية، وكثيرًا ما كرر هابرماس أن فكرة المجال العام مُحفز وليس وسيلة وهو هنا يؤكد التأثير المستقل للمجال العام على العمل والعمل السياسي في الخاص ومع ذلك فإن الهدف في كلآ الحالتين من المشاركة السياسية لا يزال هو نفسه، ويمثل المساهمة في المجالات العامة للعملية الديمقراطية في البلدان ذات الأنظمة غير الديمقراطية أو كعامل تصحيح للتشويهات وفساد ديمقراطية

---

[1]- جوزيا رويس،"**فلسفة الولآء**"، ترجمة أحمد الأنصاري،المجلس الأعلى للثقافة، المشروع القومي للترجمة، ط 01، القاهرة، 2003، ص 05.

[2]- الهادي نُعمان الهيتي،"**إشكالية المستقبل في الوعي العربي**"، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط 01، 2003، ص 147.

[3]- محمد سيد فهمي،"**المشاركة السياسية للمرأة في العالم الثالث**"، المكتب الجامعي الحديث،الإسكندرية، 2004، ص 70.

[4]- داوود الباز،"**حق المشاركة في الحياة السياسية** "، دار النهضة العربية، القاهرة، 2002، ص 15 .

[5]-Kyriakoas N, Demetriou ,"**Democracy in Transition Political Participation in The Europ Union**",Department of Social and Political Science University of Cyprus,Nicosia,Cyprus,2013, p62-63 .

المؤسسات والممارسات في دول الغرب المتقدمة[1]، ويعرفها عطا السيد الشعراوي على أنها: "بأنها جميع صور الإشتراك أو الإسهامات من المواطنين في توجيه عمل أجهزة الحكومة أو أجهزة الحكم المحلي أو المباشرة للقيام بالمهمات التي يتطلبها المجتمع سواء كان طابعها إستشاريا أو تقريريا او تنفيذيا أو رقابيا وسواء كان الإسهام مباشرًا أو غير مباشر"[2]، إن المشاركة هي جوهر كل سياسة كبيرة أو صغيرة سواء كان المجتمع ديمقراطيا او ديكتاتوريا حيث يجبأن يُعطي أحدهم القرار السياسي ويُرتب له ويُوظفه وهناك من يؤيد أو يوقع أو ينقل أو يزيل الزعيم أو الرئيس وهؤلاء الذين يفشلون في المشاركة هم مستبعدون من مزاولة القوة ومع ذلك فليس كل المشاركين يملكون قوة مؤثرة حيث تظل المشاركة مؤشر إنحسارها وقد إهتم الفلاسفة اليونانيون بالسيادة كما فعل أرسطو في تمجيد المشاركة الجماهيرية كمصدر للحياة ولِخلق طاقة وكحائد دفاع في مواجهة الظلم الإستبداد كأسلوب ووسيلة في تشريع الحكم الجماعي من خلال دمج الكثير في شؤون الدولة[3].

ويرى "مايرون واينر" أن المشاركة السياسية هي نقل طوعي ناجحًا كان أم فاشلاً، منظمًا كان أم غير منظم عرضيًا كان أم متواصلاً مستخدمًا وسائل شرعية أم غير شرعية بقصد التأثير في إنتقاء السياسات العامة وإدارة الشؤون العامة وإختيار القادة السياسيين على أي مستوى حكومي، أما "لوسيان باي" فيرى أنها تعني مُشاركة أعداد كبيرة من الأفراد والجماعات في الحياة السياسية[4]، ولعل أهم العوامل التي تساعد على المواطنة والمشاركة السياسية هي التربية على المواطنة كمادة أساسية في المناهج التعليمية، حيث تقدم لهم شروط المشاركة السياسية وما يترتب عليها ، كذلك تقدم شروط المواطنة ومفاهيمها وحقوقها وواجباتها، والمشاركة بمعناها التمثيلي الواسع أي المشاركة المجتمعية في الشأن العام وتوفير كفاءات تساهم في عملية المشاركة السياسية وهي عملية تكاملية حيث من خلال المشاركة تتحدد المواطنة الحقيقية[5]، وعرفها "صامويل هنتغتون" على أنها : النشاط السياسي الذي يقوم به المواطنون العاديون بقصد التأثير في عملية صنع القرار السياسي سواء كان هذا النشاط فرديًا أو جماعيًا منظمًا أم عفويًا

[1] –Seteney Shami,"**Publics,Politics and Participation**",locating the public sphere in the middle east and north africa,social science research council,printed in USA,2009,p 46 .

[2]– عطا السيد شعراوي،"**سياسيت النهوض بالمرأة في دول مجلس التعاون الخليجي**"، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، الإمارات العربية المتحدة، 2011، ص 18 .

[3]– سامية خضر صالح،"**المشاركة السياسية والديمقراطية**"، كتب عربية للنشر الإلكتروني، 2005، ص 09–10 .

[4] –Pye Lucian,"**Aspect of Political Development**",Little ,Brown & Company,3rd Printing Edition, Boston, 1966,p32.

[5] –Reinhold, Hedtke and Tatjana Zinenkova,"**Education for Civic and Political Participation**",Routledge, taylor & francis group, New York, London, 2013,p37 .

متواصلا أم منقطعًا سلميًا أم عنيفًا شرعيًا أم غير شرعي فعالاً أم غير فعال[1]، ويفتح توزيع السلطة في الدولة الحديثة سبيلاً إلى التحقيق المادي الفعلي للمواطنة ولمنظومة الحقوق السياسية المرتبطة بها، وفي جوهرها الحق في المشاركة السياسية إذ لا يكون من توزيع حقيقي للسلطة ومن فصل فعلي للسُلط إلا متى تحقق مبدأ المشاركة السياسية للمواطنين في الحياة بوصفها التجسيد المادي لنظام سياسي قائم فعلاً على مبدأ توزيع السلطة وهكذا بمقدار ما يؤسس التوزيع وترسخه، لذلك ينبغي النظر إلى المشاركة السياسية بنظرة واقعية تاريخية تراكمية على نحو نُجانب فيه مسلك النمذجة الصورية ومسلك المعيارية في التفكير وليس من نموذج مرجعي معياري، وعلى المجتمعات والدول أن تحتذي بهذا النموذج المثالي لكي يتحقق فيها مبدأ المشاركة السياسية على نحو دقيق، في حين يرى الكثير أن عزوف المواطنين عن المشاركة السياسية يثير الكثير من المخاوف ويرجع البعض ذلك إلى تآكل الديمقراطية في العديد من الدول و هي التي تعتبر المشاركة السياسية عنصر أساسيًا في وصفها مُميزة للمواطنة، ولا يمكن مناقشة مسألة المشاركة السياسية بعيدًا عن المسافات التي تتواجد فيها حيث أن هناك عدة عوامل تؤثر فيها مثل النموذج الديمقراطي الذي تتواجد فيه ومدى دعم المثل الأعلى للديمقراطية التشاركية في ظل الظروف الحالية[2]، ويتمثل الدور المواطناتي في تحقيق مشاركة سياسية فعالة عن طريق واقع ممارسة المواطنة يكمن من خلال مشاركة المواطنين في الشؤون العامة من خلال الرأي والصوت الإنتخابي والعمل السياسي، وكل هذا تجسيدًا لمفهوم الأنتماء من حيث قوة الإرتباط وعُمقِه إتجاه الوطن فالمشاركة السياسية مرتبطة بأمرين هما:

- الوضع الإجتماعي والإقتصادي المحقق للمتطلبات الأساسية للمواطن.

- الدور الفعال للمؤسسات التربوية والتعليمية في تنشئة الأفراد على قيم المواطنة وتقبُل الآخر .

فممارسة المواطنة هنا تتطلب الوعي بالمشاركة في الشؤون العامة من خلال معرفة الخريطة السياسية للأحزاب ومختلف الجماعات السياسية والقضايا المتداولة في الحياة اليومية [3]، فالمشاركة السياسية في الواطنة كانت محل جدل وخِلاف بين فقهاء القانون وذلك في الكيفية والأليات التي تكفل مشاركة ناجحة وناجعة، وقد كان السؤال المركزي يتمحور في الأنطولوجيا القانونية للمواطن هل هي ذاتية مستقلة أم بإمكان إمتداد هذه الأنطولوجيا إلى جماعة الإنتماء؟ والإشكال المترتب هو ذوبان الفرد المواطن في

[1] –Samul P, Hantington, and John M,Nelson, "**Political Participation in Developing Countries**",Combridge, Mass, Havard University, Press, USA, 1976,p03.

[2]–Thomas Zittel and Dieter Fuch,"**Participatory Democracy and Political Participation**",Routledge taylor & francis group, London and New York, 2007 ,p 29-30 .

[3]– سامح فوزي،"**المواطنة**"، مرجع سابق، ص ص 08-09 .

الجماعة أو بصيغة أخرى إكتساح الجماعة الخصوصية المستقلة كذات قانونية، كما تكشف الخلفيات العنصرية للغرب فالنظريات التي تعاطت مع السؤال إنقسمت إلى إتجاهين :

– **إتجاه فرنسي** يُقر بالإستقلالية والمساواة القانونية بين المواطنين ويكون فيها الرابط السياسي هو الذي يجمعهم، أي التساوي في الحقوق والواجبات أمام القانون ولا يؤخذ بعين الإعتبار علاقتهم أو إرتباطهم الديني أو العرقي أو الثقافي أو الجذري، وهذا النموذج هو المثال الأعلى لدى "جان جاك روسو" حيث يرى أن المواطن مُتساوي مع الآخرين(جميع المواطنين متساوين ويساهم على قدر المساواة في تشكيل الإدارة العامة)

– **إتجاه أمريكي** : يرى أن الإيديولوجية التي تسيطر على المجتمع تضع في المقام الأول الفرد وقدرته الشخصية على المبادرة والإبداع عوضًا من تفضيل مفهوم التضامن المجتمعي، ونجد المفهوم المتعدد الثقافات في الفضاء الأنجلوساكسوني بشكل أساسي وهو يتلاءم أكثر لمواجهة التحديات التي يطرحها مجتمع متعدد الثقافات[1]،فالمشاركة في صنع القرار وفي سن القاعدة القانونية مطلب أخلاقي نادى به جميع المفكرين ورجال السياسة عبر التاريخ[2].

2-4- المســـاواة: يمكن القول أن المساواة مطلب ثقافي على قاعدة التنظير والتأصيل الذي يُساير المفهوم لأن المطلب الأصلي للفرد هو العدالة والمساواة، فهي متظمنة فيها وليس العكس والمواطنة تستلزم العدل بين المواطنين على أرض الواقع وقد إتخذت المساواة حصة الأسد في الإصلاحات السياسية المجاورة للمواطن حيث يطلب البعض العدل في التعاطي مع الأفراد فالناس سواسية ولا فرق بين عربي وأعجمي في الحقوق والواجبات أمام القانون، وتدور بعض الحُجج الاكثر مركزية في نظرية المواطنة حول الأربعة تركيبات الأساسية(المساواة والإلتزام والحقوق والإستحقاقات)، لأن الدولة بمثابة المرساة الأساسية التي تقوم عليها كل هذه المفاهيم حيث أم الدعوة إلى المساواة كمعيار عالمي شئ وان المحاولة شئ آخر لتحقيق قاسم مُشترك يتفق عليه الجميع بإعتباره إنعكاسات للمساواة في المعادلة وفي الوصول لذلك فنحن عندما نتحدث عن المساواة في الممارسة نحن نتحدث في الواقع عن المساواة النسبية مقابل المُطلقة[3]، ونتيجة لعدم المساواة تُخلق نوع من الفوضى التي تسود العديد من حالات الفشل على نحو متزايد مما يؤدي إلى عدم الإستقرار الذي يؤثر على تطبيق المساواة، حيث أن الفقر وعدم المساواة هي التي تحُول دون المواطنة وتؤدي في النهاية إلى عدم الإستقرار[4]، وطلب المساواة فرع من التربية الوطنية

[1]– نسرين عبد الحميد نبيه،"**مبدأ المواطنة**"، مركز الإسكندرية للكتاب، مصر، 2008، ص 09-10 .

[2]– أديب منصور،"**وطنيون وأوطان**"، دار العلم للملايين، ط 01، بيروت، لبنان، 1952، ص 85 .

[3]–Kalu N,Kalu,"**Citizenship**", Routledge;taylor & francis group, New York and London, 2017, p 20 .

[4] – Audry Osler and Hugh Starkey,"Changing Citizenship",Open University press, McGraw ,Hill Eduction, England, 2005,p 27 .

فهي ليست معطى طبيعيًا بل هي نِتاج تنشئة إجتماعية لأن الطبيعة الأولية للمواطن مُركبة من نزوع نحو الانانية، فالأنا بطبعه ميال للحيازة والتفوق وقد أوجز الفيلسوف"**توماس هوبز**" هذا النُزوع في قوله: "أن أفعال كل البشر إرادية وميولاتهم لا تتجه فقط نحو إمتِلاك حياة سعيدة بل كذلك نحو ضمانها"[1]، والصراع هنا موجود بين البشر بصورة طبيعة وعليه تعمل التربية المدنية على ترويض هذا النزوع الطبيعي عند البشر وذلك من خلال الربط بينهما وبين القناعة الطبيعة البشرية حريصة التملك والتفرد، وقد أشار "**مونتيسكيو**" إلى ذلك في قوله:"يُثار حب المساواة وحب القناعة بالمساواة..... إذا ما عاش الإنسان في مجتمع يؤيد كِلأ الأمْرين"[2].

3- قـيم المواطـــــنة :

تعرف القيم على أنها مجموعة المقاييس التي تجعل الفرد أو الجماعة يتخذ موقفًا إيجابيا أو سلبيًا تُجاه شئ ما وبذلك يترك إنطباع حول الشئ الذي رآه، وذلك بناءًا على تقدير الفرد والجماعة بهذه الأشياء وفق ما تلاقاه من معارف وخبرات ومبادئ، وتمثل قيم المواطنة الإطار الفكري لمجموعة من المبادئ الحاكمة لعلاقات الفرد بالنظام في المجتمع والتي تجعل للإنجاز الوطني روحًا في تكوين الحِس الإجتماعي والإنتماء لما يسمُو بإرادة الفرد للعمل الوطني وفق حدود الواجب مع الشعور بالمسؤولية لتحقيق رموز الكفاءة لمجتمعه مع عالم الغد[3]، ويُعرف آخرون قيم المواطنة على أساس أنها مجموعة من المعايير والأحكام والمعتقدات التي تعمل كموجهات السلوك وضوابط للتفكير الناجم عن التفاعل بين الإنسان والأرض وما ينشأ عن هذا التفاعل من الإلتزام بالحقوق والواجبات في شتى مناحي الحياة السياسية والإقتصادية والإجتماعية والقانونية والثقافية وما يتضمنه من قيم الولآء والإنتماء والشهادة والتضحية وترجمة ذلك إلى مواقف سلوكية ومهارات إدائية وصولاً إلى تكوين المواطن الصالح[4]، ومن هنا يمكن إستخلاص من خلال هذا كله أن قيم المواطنة تتمثل في مجموعة من القيم المترابطة والمُكملة لبعضها البعض كالإنتماء لهذه الرقعة الجغرافية ولتاريخها ولعاداتها وتقاليدها وإحترام مجموعة الحقوق والواجبات الموضوعة في الدساتير الرسمية لهذه الدول على أساس أنها مجموعة المعايير والمبادئ التي تتحكم في

1- توماس هوبز،"**اللفياثان**"، ترجمة دنيا حبيب حرب،دار الفرابي، دائرة الثقافة والسياحة أبو ضبي،دار الكتب، أبوضبي، 2011، ص 105.

2- مونتيسكيو، مرجع سابق، ص 70 .

3- مكروم عبد الودود،"**الإسهامات المتوقعة للتعليم الجامعي في تنمية قيم المواطنة**"، مجلة مستقبل التربية العربية، القاهرة،مجلد 01، العدد 33، 2004، ص 314 .

4- الكندري كلثوم محمد إبراهيم، وآخرون،"**قيم المواطنة المتضمنة في كتب التربية الإسلامية للمرحلة الثانوية في دولة الكويت**"،مجلة أم القرى للعلوم التربوية والنفسية، الكويت، 2013، ص 318 .

العلاقة التي تربط الفرد بالدولة التي يتواجد فيها، وذلك من خلال ممارسته لمختلف واجباته تُجاه بلدِه وكذا التمتع و الإستفادة من مجموعة الحقوق والواجبات والدفاع عنها ولعل أهم القيم تتمثل في:

3-1- الإنتماء الوطني: يعرف حب الوطن بالإحساس بالإرتباط والإلتزام نحو بلده أو أمة معينة أو تجمع سياسي وغالبًا ما يُنظر إلى حب الوطن والولآء على أساس أنهما كلمتين مترادفتين حيث يمكن تعريف الإنتماء على أنه الإنتساب الحقيقي إلى أمر معين فِكرًا وتُجسده الجوارح عملاً، أما الإنتماء الوطني فهو الإنتساب الحقيقي من الفرد لوطنه فِكرًا والذي تجسده الجوارح عملاً، ومن هذا الواقع يمكن تعريف الأنتماء الوطني على أنه عملية إنتساب الفرد لوطنه متفاعلاً معه قولاً وعملاً ومستعدٌ لنصرته والدفاع عنه بكل ما يملك وهذا التعريف يُشير إلى أن الإنتماء أهم مقومات الوطنية التي يجب الإهتمام بتربيتها[1]، ولقد كان الإسلام أول من أرسى دعائم الإنتماء للوطن وذلك عندما هاجر الرسول محمد صلى الله عليه وسلم وأصحابه من مكة إلى المدينة المنورة تاركين جميع ما يملكون من متاع وأموال فرارًا بدينهم فنظر النبي محمد صلى الله عليه وسلم وقال مقولته المشهورة: "والله إنك لأحب بلاد الله إلى الله وأحب بلاد إلي ولولا أن أهلك أخرجونني منك ما خرجت" وهذا يدل دلالة قاطعة على أن الإنسان لديه إرتباط وثيق بالمكان الذي نشأ وشب فيه .

3-2- الولآء الوطني: الولآء هو جوهر الألتزام حيث يُدعم الهوية الذاتية من جهة ويقوي الجماعية بين الأفراد من جهة أخرى،والولآء لُغتًا يأتي من ولوُ أي القرب والدُنو وعليه فالولآء لُغتًا يعني النُصرة والمحبة، أما إصطلاحًا يشترك مع المعني اللغوي بأن كليهما يعني القُرب والحُب والنُصرة والصداقة، ويمكن تعريف الولآء بمفهومه العام بأنه مشاعر الفرد وأحاسيسه الإيجابية بالمحبة ةالنُصرة تُجاه موضوع مُعين[2].

أما الولآء بمفهومه الخاص وهو الولآء للوطن فهو المشاعر والإحاسيس الإيجابية بالمحبة والنُصرة تُجاه الوطن، وللولآء عدة أقسام ولعل أهمها هو الولآء للوطن والذي يمكن تعريفه على أنه ولآء كُلي لمجموعة ولاءات فرعية تنقسم إلى ثلاث أنواع :

الولآء للنظام السياسي: حيث يعتبر النظام جزءًا من أجزاء الوطن وركنًا من أِكانه، فالولآء في الحقيقة هو عبارة عن ولآء للوطن حيث يُحافظ النظام على كرامتة الإنسان(الفرد) ويُحافظ على البلاد ويحقق المصلحة العامة ويُحافظ على الحقوق والواجبات[3].

---

[1]- الجوري ساجر ناصر،"**حقوق الإنسان السياسية في الإسلام والنظم العالمية**"، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 01، 2005، ص 214 .

2- أمين المشاقبة،"**التربية الوطنية في الأردن**"، دار الحامد للنشر والتوزيع، الأردن، 2005، ص 26 .

[3]- أمينة المشاقبة، نفس المرجع ، ص 26 .

الولآء للمكان: والمقصود هنا هي رقعة الأرض التي هي كذلك ركن من أركان التي يقوم عليها الوطن، ومن أهم مظاهره أن يَحمل مشاعر الحب لأرض الوطن والتضحية من أجله وهي جملة المشاعر والأحاسيس والسلوكيات الإيجابية التي يحملها الفرد تُجاه وطنه والتي تتجسد في الحب والمسؤولية والبذل والعطاء والتضحية من أجل نُصرة وطنه ورفعه[1].

الولآء لشعب الوطن: والمقصود هنا هم المزاطنون الذين يعيشون في نفس الوطن وفي نفس الرقعة الخغرافية، ومن أهم مظاهره الحب والتكامل والتعاون والتحالف الواطنين والمحافظة على كل ما يجمع شمل المواطنين[2].

الولآء العالمي: وهو يشمل التعاون بين جميع شعوب العالم من أجل أن يعُم السلام في كل بقاع الأرض.

3-3- الديمقراطية: تُعرف الديمقراطية على أنها :"حكم الشعب نفسه بنفسه" ويعني أنها أولاً شكلا من أشكال أنظمة الحكم، ويشارك فيه المواطنون على قدر المساواة والقرارات التي تؤثر في حياتهم ويعني ثانيًا السماح لجميع المواطنين إقتراح وتطوير وإصدار القوانين[3].

ويمكن تعريف الديمقراطية على أنها إختيار الشعب لمن يحكمهم عن طريق الإنتخاب خلال فترات زمنية معينة والتي تحدد الألية المؤسسية التي لا تقوم الديمقراطية من دونها، وقد أستعملت هذه العبارة لوصف حالة واقع سياسي معين وهو ما تحدث عنه أفلاطون وتلميذه أرسطو وهي التي تكون فيه السلطة العليا في يد الشعب، حيث تُشير الديمقراطية المباشرة في أن الشعب يحق له المشاركة في صنع القرار أما الديمقراطية الغير مباشرة تتمثل في أن المواطنون يختارون من يُمثلهم في إدارة الحكومة والتصرف نيابة عنهم، وهذا النوع من الديمقراطية هو الشائع حاليا الذي يقوم على إنتخاب الشعب ممثلين عنهم في الحكم ويمثل ذلك في إنتخاب مجالس النواب والبرلمانات التي تقوم بتمثيل الشعب، وهناك إجماع على أن مظاهر الديمقراطية غير المباشرة هي الإستفتاء الشعبي والإعتراض الشعبي والإقتراع الشعبي[4].

ولا تنحصر الديمقراطية على العملية الإنتخابية بل هي تُتبنى على مجموعة من المقومات ولعل أهمها أن المواطنة كمصدر الحقوق والواجبات والإقرار بأن الشعب هو مصدر كل سلطة وأن الدستور هو الحد الفاصل بين جميع فئات المجتمع، فالعلاقة هنا بين الديمقراطية والمواطنة هي علاقة عميقة وجوهرية إذ لا يمكن ممارسة الديمقراطية دون تطوير وتكريس المواطنة لأن هذه الأخيرة هي السبيل الوحيد لكريس

[1]- عامر طارق عبد الرؤوف، مرجع سبق ذكره ، 87 .

[2]- محمود قظام السرحان ،"**الولآء و الإنتماء لدى الشباب الأردني وأثره على بناء الشخصة** "، مطبعة التوفيق، عمان، الأردن،2003 ، ص 04 .

[3]- جون دن،"**قصة الديمقراطية**"، ترجمة عبد الإله الملاح، مكتبة العبيكان، السعودية، 2005، ص 13-15 .

[4]- عبد الكريم علوان،"**النظم السياسية والقانون الدستوري**"، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان ، الإردن، 2006، ص 160.

سيادة القانون والمساواة أمامه وممارسة الحد الادنى من الحقوق، فالمواطنة هنا ينتظر حقوقه السياسية كونهُ يُقدم الواجبات التي عليه كالضرائب مثلاً والخدمة الوطنية لذاك تكون المواطنة هنا هي المنطلق الأساسي للمطالبة بالديمقراطية على أساس أن الديمقراطية في صورها الحقيقية هي حكم ممثلي الأغلبية بموجب القيم الديمقراطية وعلى رأسها المواطنة .

فالعلاقة هنا هي علاقة ترابطية لا إنفكاك فيها بين مسار نضج المواطنة ومسار إستقلالية الدولة من جهة وتثبيت الحقوق السياسية والمدنية للمواطن من جهة أخرى،وتمتعه بالمساواة الكاملة في الحقوق والواجبات في مناخ من الحريات الديمقراطية وبذلك تتحقق حرية المواطن وتتكرس ماهية الدولة مع تكريس ماهية المواطن والديمقراطية، لذلك تُشكل المواطنة الحد الفاصل بين ترسيخ مكونات المجتمع المدني وتعبيره السياسي أي الدولة الديمقراطية والمجتمع الجماهيري مما يضعها في خانة الدول ذات النزوع الديمقراطي.

3-4- قيمة الحقوق والواجبات: تعتبر الحقوق والواجبات من أهم القيم والنواظم لتدبيرالفضاء العمومي المشترك وتعبير الحقوق والواجبات من أهم تجليات المواطنة حيث تمثل الحقوق في التمتع بالمواطنة الخاصة ةالعامة كالحق في الامن والسلامة والصحة والتعليم والعمل والخدمات الأساسية العمومية وحرية التنقل والتعبير والمشاركة السياسية في حين ان الواجبات تتمثل إحترام النظام العام والحفاظ على الممتلكات العمومية والدفاع على الوطن والتكافل والوحدة مع المواطنين والمساهمة في بناء وإزدهار الوطن حيث أن دائرة الحقوق وحيز هذه الواجبات قد يتمددان او يتقلصان إستنادًا إلى هذا النظام أو ذلك، من ناحية أخرى قد تظل الحقوق والواجبات مجرد شعارات يتغنى بها الخُطب السياسية حبيسة المتن الدستوري والنصوص القانونية المختلفة في الدول ذات الأنظمة الشمولية، على العكس من ذلك تجد منظومة الحقوق والواجبات المرتبطة بالمواطنة طريقًا فسيحًا إلى التطبيق في الدول ذات النظم المُنفتحة.

3-5- المشاركة المجتمعية والسياسية: تعتبر المشاركة المجتمعية والسياسية هي أساس الديمقراطية من خلال إتساع الإقتراع الشامل وإمتداده بدرجات مختلفة من دولة إلى أخرى لكل أعضاء المجتمع حيث الرجال مثل النساء ومن خلالأيضا المؤسسات الشرعية التي تُشجع وتُيسر اللقاءات والتجمعات السياسية، وكذا حركات المجتمع المدني والتي تساهم بشكل كبير في دعم المواطنة من خلال هذه المشاركة في الإستحقاقات على إختلافها والتي تؤسسس لتكوين مجتمع ديمقراطي يعمل على تعبئة جهود أفراد المجتمع وجماعته وتنظيمها للعمل مع الأجهزة الرسمية وغير الرسمية لرفع المجتمع إقتصاديًا وإجتماعيًا وقد عرفها **"كاترين كي"**: بأنها عملية إعداد للسكان المحليين للعمل لتحقيق أهداف المجتمع ذاته، فقيم تحديد

الأهداف وتنظيم الجهود البشرية في الوقت الذي يعمل فيه السكان أنفسهم لإنجاز هذه الأهداف مما ينعكس على حالة المجتمع المحلي فيجعله في وضع مختلف عن وضع آخر يسبقه[1].

4- أنماط المواطنة :

تختلف المواطنة من دولة إلى أخرى هذا حسب المكونات الثقافية والإجتماعية والمعتقدات الدينية والنظام السياسي السائد فكل ما له صلة بالهوية يؤثر إيجابا أو سلباً في طريقة تمثيل المواطنة لدى المواطنين ودرجة وطنيتهم ورغبتهم بحقوقهم وواجباتهم وفيما يلي أهم الإنماط الشائعة للمواطنة[2].

4-1- المواطنة المدنية : تتمثل المواطنة المدنية في الإعتراف المتبادل وتسامح الأفراد فيما بينهم الذي يسمح بإنسجام كبير في المجتمع كما يتعلق الأمر بمراعاة أخلاق المصلحة العامة التي تتطلب مشاركة جميع طبقات المجتمع،وتتضمن العدالة والمساواة في الحقوق والواجبات والكرامة تجمع بين جماعة من المواطنين تترجم من خلال سلوكيات عامة يحترمون في ضوئها بعضهم البعض، وهذا البعد المعياري للمواطنة لا يتحقق إلا بواسطة المعايير وقيم الديمقراطية أو المدنية.

4-2- المواطنة السياسية: تتمثل في المشاركة السياسية وحق المساهمة في الإدارة العامة في إطار قانون يسمح للفرد التمتع بحقوق يقوم في مقابلها بإبداء مجموعة من الواجبات وهذه الإمتيازات التي من بينها حق التصويت في الترشح للوظائف الإنتخابية وحق الخدمة في الجهاز الإداري في الدولة وحرية الرأي والإعتقاد.

4-3- المواطنة الإجتماعية: من ضمنها الحق في العمل وحق المطالبة بحماية نظام الضمان الإجتماعي، وتمثل القضايا الإجتماعية بُعدا سياسيا للمواطنة وأدى هذا التصور المتموضع ضمن منظور تطوري إلى تكملة كل مرحلة بالنسبة إلى المرحلة السابقة عليها، فالمساواة المدنية تمثل شرطاً ضروريا للإنتقال إلى المساواة السياسية وهذه الأخيرة كانت ضرورية لفتح الطريق أمام المساواة الإجتماعية وهكذا فإن هذه الحريات المكتسبة تُعزز بعضها البعض فالمساواة السياسية تقوي المساواة المدنية وتحميها من التجاوزات المحتملة والمساواة الإجتماعية تُثري مضمون المساواة السياسية وتعطيها دلالتها الكاملة.

4-4- المواطنة الإقتصادية: إن المواطنة تحتضن جميع مظاهر الحياة في المجتمع خصوصا علاقات العمل التي أخذت أهمية متزايدة مع تطور التجارة ومن الضروري في هذا السياق تفادي التأثيرات السلبية

---

[1]- ولآء البحيري،"**المشاركة المجتمعية ،مفاهيم الأسس العلمية والمعرفية**"، المركز الدولي للدراسات المستقبلية والإستراتيجية، الإسكندرية، 2013، ص 11 .

[2]- علي ساحي، قرة عائشة،"**الإعلام الجديد والمواطنة – أية علاقة**"، مجلة أفاق للبحوث والدراسات السياسية، العدد 04 جوان 2019، ص 269.

الإقتصادية على ممارسة المواطنة، فقد تسبب سياسية خفض الإستهلاك العام التي تمارس ضغوطا على نفقات الحماية الإجتماعية والمصاريف المخصصة للخدمات العامة في إضعاف التضامن الإجتماعي وتقزيض الوظائف الإقتصادية هدف ذو قيمة دستورية، فعلى كل مواطن واجب العمل وله الحق في الحصول على العمل والدولة تضمن الإستفادة المتساوية من التكوين المهني كما تضمن حق ممثليه في التحديد الجماعي لظروف الشغل وتسيير المؤسسات.

المبحث الرابع

المواطنة في المجتمع الجزائري :

تعتبر المواطنة من الركائز الاساسية الي تقوم عليها الدولة حيث يساهم تطوير هذه الدول بقدر التعامل الجيد مع الحقوق والواجبات والإلتزامات التي يقدمها للوطن،كما وهو مرتبط بدرجة كبيرة بتطور الدولة التي السلطة القائمة على النظام عي البلاد والإشراف عليه وعلى الحياة العامة وترتيب شؤون المواطن في شتى المجالات وتتولى الدول هذه الميزة سواء عن طريق الديمقراطية المباشرة أو غير المباشرة، ويستند قيام مفهوم الدولة في الفكر السياسي الحديث إلى توفر عدة أركان أساسية ولعل أبرزها : (الإقليم، الشعب، السلطة) ولقد عمدت الدولة على تأطير العملية التفاعلية مع مواطنيها وذلك من خلال هياكل منظمة تَسعى هذه الأخيرة إلى رفع إنشغالات المواطن للسلطات الرسمية ولعل أهمها فعاليات المجتمع المدني التي عرفت تطورًا كبيرًا في العصر الحديث .

وعلى الرغم من مرور عقود على ظهور مفهوم المجتمع المدني إلا أنه بقِي ينتابه الكثير من الغموض حيث عرفه "**إبن خلدون**" للدراسات الإجتماعية على أنه: "يشمل كل التنظيمات الطوعية الحرة التي تملك المجال العام بين الأسرة والدولة وتنشأ بالإرادة الحرة لأصحابها من أجل قضية أو مصلحة للتعبير عن مشاعر جماعية ملتزمة في ذلك بقيم ومعايير الإحترام والرُقي والتسامح والإرادة السلمية للتنوع والإختلاف"[1].

ويرى "**توفيكل**": أن مظاهر تكوين الجمعيات من مظاهر الحرص على الخير العام وأنها تولد الإحساس بالمسؤولية الفردية عن الصالح العام[2].

إن المتتبع لواقع المواطنة في الجزائر يجد أن هذا المفهوم مر بعدة محطات كان لها الأثر الكبير في تشكيل طبيعة المواطن في الجزائر، حيث كان المفهوم في بداياته الأولى قريب من مفهوم الهوية التي دعت إليها جميع الحركات الوطنية أثناء الفترة الإستعمارية حيث دعت في جميع خطاباتها إلى التمسك بالهوية الجزائرية، أما بعد الإستقلال قفد ورثت الإدارة السياسية في تلك الفترة مجتمع محطم وهش من جميع جوانبه وعملت على لملمت هذا المجتمع من خلال جُملة القوانين التي سنها المشرع الجزائري من أجل إعطاء الحقوق المهضومة للشعب أثناء فترة الإستعمار دون التركيز على الواجبات كمرحلة أولية (الحقوق والواجبات) حيث لا يختلف إثنان أن النظام الجزائري ورث مجتمع مُثقلاً بشبكة متناقضة

[1]– أبو بلال عبد الله الحامد،"**ثلاثية المجتمع المدني**"، الدار العربية للعلوم، بيروت، لبنان، 2004، ص 27 .

[2]– مصطفى قاسم،"**التعليم والمواطنة واقع المدينة في المدرسة المصرية**"، مركز القاهرة لدراسات حقوق الإنسان، القاهرة، 2006، ص 97.

ومتنوعة من الأفكار والقيم التي كان لها الأثر في تعامل النظام مع هذه القيم في بناء دولة وطنية، لذلك كان من الطبيعي أن تقوم الإدارة السياسية أن تبني دولة حديثة تساعد المواطن في تعويض الحرمان الذي تكبده من السلطة الإستعمارية والسعي منها من أجل الوصول إلى الدولة الوطنية التي تضمن لكل فرد ممارسة حقوقه بكل حرية وتفرض عليه واجبات تُجاه الوطن من باب الترغيب والشعور بالولآء والإنتماء للوطن.

1- التجربة الديمقراطية في المجتمع الجزائري:

إن الحديث عن الديمقراطية كمفهوم يقودنا إلى الحديث عن التطور التاريخي للمفهوم حيث تعتبر الديمقراطية كلمة إغريقية قديمة دخلت اللغة الإنجليزية في القرن السادس عشر، وحسب مدلوهم اللغوي اليوناني القديم تعني (حكم الشعب) لانها مُكونة من كلمتين الأولى(Demos) والتي تعني الشعب والكلمة الثاني(Kratia) والتي تعني الحكم[1]،وينظر إليها على أنها من الأمثلة التي ينطبق عليها المفاهيم المعاصرة للحكم الديمقراطي ووُجدت هذه الكلمة في الكتابات اليونانية القديمة وتُعرف على أنها نموذج جديد في ممارسة السلطة وتختلف عن الأنظمة السابقة كالنظام الملكي أو الإمبراطورية، والإله، وفيه يجتمع المواطنين ويشتركون في إتخاذ القرارات الأزمة.

وتركز هنا الديمقراطية بدرجة كبيرة على إجتماع المواطنين في إتخاذ القرارات وتبادل النقاش في المسائل العامة لذاك فإن المواطنة والديمقراطية مترادفان من الناحية التاريخية والعملية، فإذا كانت المواطنة هي أساس تطور الأنظمة الديمقراطية فإن هذه الأخيرة بدورها عملت على زيادة تفعيل المؤسسة المجتمعية وتكريس للمواطنة وأبعادها، حيث تغير مفهوم المواطنة من خاضع لقرارات النظام السياسي إلى مشارك وصانع لهذه القرارات، وحرر حقوقه الإقتصادية والإجتماعية والثقافية فتحول الفرد من مُجرد إنسان طبيعي إلى مواطن حقيقي يبحث عن الديمقراطية بكل مفاهيمها.

إن تبني فكرة المواطنة في المجتمعات العربية هو مرهون بمدى إستعداد الدول العربية على إتباع الديمقراطية منهجا يجمع قيمها ومبادئها مع توفير إطار سياسي ودستوري يضمن سيرورة بناء مواطنة متكاملة واعية ومسؤولة، إلا أن هذا الشئ مرتبط بمدى إمتلاك الفرد العربي لهذه الخصائص أو حتى الإحساس بها على إعتبار أن أغلب الدول العربية تمتاز بدرجة من التسلط والإستبداد خاصة مع المسائل التي تمس السلطة أو نظام الحكم بصورة مباشرة، مما يحُول دون ترسيخ مفهوم مواطنة حقيقية قائمة على أسس قانونية ودستورية وسيادة دولة القانون التي لا تُحقق دون مأسسة الديمقراطية وهو ما يؤكد وجود اعلاقة التلازمية بين المواطنة والديمقراطية، حيث أن مفهوم المواطنة يؤكد دائمًا على مبدأ المساواة

[1]- فيليب غرين،"**الديمقراطية**"، ترجمة محمد درويش، دار المأمون، بغداد، العراق، 2007، ص 47 .

في الحقوق وعلى الإحترام والكرامة وتركز الديمقراطية في كل مراحل تسيير الشأن العام مع تركيزها على نظام ديمقراطي حقيقي من جهة وفهم مشترك وإحترام متبادل لحقوق الإنسان من جهة أخرى[1]،إلا أننا نجد في معظم دولنا العربية غياب المشاركة السياسية مما جعل مفهوم المشاركة السياسية أقرب من مفهوم التعبئة منه للمشاركة[2]، أما في الجزائر فإن الحديث عن التجربة في هذه البلاد خاصة في شقه السياسي فإن هذه التجربة منقسمة إلى مرحلتين أساسيتين هما: مرحلة ما قبل الإستقلال ومرحلة ما بعد الإستقلال.

1-1- مرحلة ما قبل الإستقلال: عندما نتكلم عن هذه المرحلة فإننا نخوض في الدور الذي لعبته الأحزاب السياسية وكذا المؤسسات المجتمعية وذلك بعد فترة المقاومة الشعبية طيلة السبعين سنة الأولى(أي في بداية العشرينات) بعدما دمر المستعمر كل المؤسسات الإجتماعية (الأسرة والمسجد ،أماكن، تعليم القرأن، حلقات الذكر) حيث إنتقل العمل الحزبي إلى المدينة وعمل على حشد الجماهير من خلال بعث الروح الوطنية والإسلامية لدى المجتمع الجزائري الذي حاول المستعمر طمس هذه الهوية من خلال مجموعة من النصوص القانونية والدستورية، وقد أستطاعت هذه الأحزاب أن تؤدي أدوارًا أساسية مهمة ساهمت بشكل كبير في المحافظة على القضية الوطنية بمختلف أبعادها الحضارية والإجتماعية والثقافية، حيث عرفت الجزائر في هذه الفترة توترات إجتماعية وسياسية هامة على الرغم من التجربة الإستعمارية الطويلة في الجزائر، فإن الفرنسيين لم يستطيعون أن يسيطروا على الموقف حيث أصبح الجزائرين يجاهرون بالوطنية ويتعصبون لها[3]، إن النظام الإستعماري قام باللامساواة القانونية بين الرعايا المسلمين والمواطنين الفرنسيين تلك اللامساواة هي التي ستُولد حركة وطنية جزائرية راديكالية بعد العرب العالمية الثانية فالتحول في أشكال المقاومة يطرح إقتراب سوسيولوجي للمواطنة في قرأتها التاريخية من خلال الإنتقال التمفصلي بين الوطنية القبلية والشعبية بمحدداتها الثقافية التقليدية إلى مستوى بروز مقاومة حداثية مدنية بعد عمليات التحطيم والتفكيك الشبه الآلي للمؤسسات التقليدية الريفية، ففي خضم هذا التحول ظهرت بوادر تَشكُل وعي حزبي ينطلق من المدن الكبرى إلى جانب عامل سوسيوتاريخي آخر يتمثل في الهجرة الواسعة التي ولدَت تثاقفًا سياسيًا في سياق التجنيد والحركة العمالية في فرنسا التي ساهمت في تكوين قاعدة فعلية لظهور الأحزاب السياسية، وإبتداءًا من القرن العشرين أخذ الشعور الوطني شكلاً نُخبويا متحضرًا في نشاط الحركة الوطنية وشخصياته المتمثلة في (مصالي الحاج- فرحات عباس - إبن باديس) وذلك بالإشتغال على الوسائل والأساليب المتظمنة والتعبيرية السائدة في

[1]-Hugh Starkey,"**Citoyenneté Democratique,Langues,Diversité et Droits de Chomme**",guide pour l'elaboration de politique linguistiques educatives en eurpe de la diversité linguistiques a l'education plurilingue,Etude de r'eference pour le conseil de l'europe, strasbourg, 2002, p07.

[2]- مرزوقي عمر،"**المجتمع المدني والتحول الديمقراطي في الجزائر، إشكالية الدور**"،مجلة المستقبل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيورت، العدد 432، فيفري 2015، ص 37-38 .

[3]- أبو القاسم سعد الله،"**الحركة الوطنية في الجزائر 1930-1945**"، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1992، ص 37 .

فرنسا نفسها، سواء تعلق الأمر بالمجتمع المدني أو المجتمع السياسي، وتحديدًا في منتصف الثلاثينيات بالتمثيل الجمعوي والحزبي وهكذا نجدها تتأسس تباعًا من نجم شمال إفريقيا في مارس 1926 وفيديرالية منتخبي الأهالي وجمعية العلماء المسلمين في ماي 1931 والحزب الشيوعي الجزائري في أكتوبر 1936،إن مرجعيات الحركة الوطنية في تركيبتها النضالية إتجاه تمثلاً للقيم الوطنية وللعمل السياسي برزت في ثلاث إتجاهات كبرى بدءًا بالوطنية الراديكالية والتيار الإصلاحي وصولاً إلى التيار الإندماجي، وتعد التركيبة الأساسية لإتجاهات الحركة الوطنية في شكلها الحديث بمطالبها الداعية إلى التحديث في مداه القصير أو الطويل[1].

1-2- مرحلة ما بعد الإستقلال: عمدت الدولة بعد الإستقلال على العمل لإعادة بناء الدولة بجميع مؤسساتها التي كانت هشة نتيجة الممارسات الإستعمارية، حيث عرف النظام السياسي الجزائري شكلين من الثقافة السياسية في ظل التوجه الإشتراكي(أحادي الحزبية) ثم التوجه نحو التعددية السياسية،ففي المرحلة الأولى بعد الإستقلال إلى غاية 1976 لم يتوفر للشعب الجزائري مجلس شعبي منتخب يُعبر من خلاله عن آرائه ويساهم في صنع المشهد السياسي للبلاد حيث كانت سلطة القرار في يد (مجلس الثورة)[2]، أما المرحلة الثانية فقد بدأت في مطلع الثمانينيات وإمتدت إلى غاية أحداث أكتوبر 1988، حيث مثلت مرحلة تحول كبيرة في النظام السياسي الجزائري على كافة المستويات فظهرت الأحزاب والجمعيات والعمل النقابي وظهرت الأصوات المعارضة للسلطة وتتمثل كلها كنوع من حرية التعبير والمشاركة السياسية في إتخاذ القرارات (ظهرت المجالس الشعبية المُنتخبة)، إلا أن أهم عائق حال دون ممارسة ديمقراطية حقيقية هي الثقافة الشعبوية التي إرتبطت بالأحزاب السياسية الجزائرية منذ الحركة الوطنية إلى غاية التعددية السياسية والتي بقيت مترسخة في ثقافة المجتمع الجزائري .

2- تطور مفهوم المواطنة في المجتمع الجزائري:

إن المعنى الدلالي لمفهوم المواطنة يتمثل في مجموعة الترتيبات المؤسسية ومجموعة من القواعد والإتفاقيات التي تُوجه وتُقولب قرارات السياسة العامة بتفاعل ثنائي بين المواطنين وبين المواطنين والدولة ويأخذ طابع محلي (أي في دولة واحد) وكذا المشاركة أو العضوية في المجتمع، ويتجلى هذا كله من خلال الحقوق والواجبات التي نجدها في النصوص القانونية حيث تنقسم هذه الحقوق إلى حقوق مدنية وحقوق سياسية وحقوق إجتماعية، ويقودنا الحديث عن المواطنة إلى العلاقة التكاملية بين المواطن والدولة، وإرتبط مفهوم المواطنة في الجزائر بدرجة كبيرة بالبعد التاريخي والنضالي والثوري للمجتمع

[1]- حسن رمعون،"**الإستعمار والحركة الوطنية والإستقلال بالجزائر- العلاقة بين الدين والسياسة**"، ترجمة محمد داوود، مركز البحث في الأنثوبولوجيا الإجتماعية والثقافية، مجلة إنسانيات، العدد 31، وهران، 2006، ص 78 .

[2]- عنصر العياشي،"**سوسيولوجيا الديمقراطية والتمرد في الجزائر**"، دار الأمين للطباعة والنشر، القاهرة، 1999، ص 65 .

الجزائري، بإعتبار أن هناك العديد من هذه السياقات التي كان لها الأكثر الجسيم في تشكيل ملامح المواطنة في المجتمع الجزائري، كذلك التركيب الأثني المتنوع بين عرب وأمازيغ وأفارقة وأتراك إجتمعت كلها بفعل التعاقب الحضاري ولإختلطت ببعضها البعض وشكلت أمة واحدة بعد دخول الإسلام، بالإضافة إلى التركيب اللغوي ذو الأغلبية التي تتكلم العربية إلى جانب لهجات أخرى ويرى "**مارسيل موص**": في كتابه مجتمع المواطنة "أن التركيبة اللغوية والثقافية جعلت من المجتمع الجزائري بنائيا إجتماعيا وبما يسمى الآن بتعايش الذوات المتناقضة وهي النوات الإسلامية و الذات المُعربة والذات الأمازيغية التي شكلت الأمة"[1]، وهذا ما شكلَ المجتمع الجزائري كيانه المستقل وشخصيته المتميزة التي نتج عنها تزاوج وإختلاط قديم وحديث بين أعراف وجماعات كبيرة من أصول ومنابت شَتىَ وحصل الأندماج ماديًا وادبيًا له سلطة مستقرة دائمة وحدود مرسومة يتمتع سكانها بسيًا بوحدة أخلاقية وفكرية وثقافية وينقادون عن وعي الدولة وقوانينها[2].

ولقد كان للحركات الوطنية الأثر الكبير في المحافظة على الهوية الوطنية وكذا تمسك المجتمع الجزائري بعاداته وتقاليده ورفظه لتطبع الشخصية الجزائرية في المشروع الفرنسي، وذلك من خلال جهود هذه الحركات وكذا جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وعلى الرغم من أن الهدف كان واحدًا إلا أنه وجد مسارين سياسيين للحركات الوطنية أحدهما رافض لفكرة الإندماج مناديًا بالإستقلال والمحافظة على الأرض والتمسك بالهوية وكل ما هو جزائري عربي إسلامي، وبين تيارات نادت بالإندماج حيث كانوا يؤمنون بأن الوقت ليس مناسبًا للمطالبة بهذه المطالب الكبرى وبذلك إعتمدوا سياسة (خذ وطالب) مع وجود بعض الرموز في هذه التيارات التي كانت تؤمن بفرنسا أكثر من إيمانها بالجزائر وبقيت هذه الفئة متأثرة بفرنسا حتى بعد الإستقلال من خلال بعث أفكار البرولتاريا الرأسمالية وإعادة نَمْذَجَةْ المجتمع الجزائري بكل ما هو حديث متأثرة بذلك بالمواطنة الفرنسية وعاملة على تمرير المنهج الفرنكفوني في كل قطاعات الحياة وفي كل مؤسسات الدولة بعد ذلك، حيث بقي هذا الصراع موجودا حتى بعد الإستقلال وإن لم يكن ظاهرًا للعيان لكنه موجود كصراع بين صناع القرار في كل الفترات التي مرة بها الجزائر، وبعد الإستقلال واجهة الجزائر حكومة وشعبًا تحديات كبيرة تمثلت في لَمْ شَمْل المجتمع حول فكرة المواطنة والوطنية وذلك بعد تعرُضهُ لأبشع أنواع التمزيق والمسح من قِبل المستعمر الفرنسي، وهي كلها أسباب أدت بالمؤسسات الحكومية و الإجتماعية للعمل لتأسيس مواطنة جزائرية مستقلة تتمتع بجمبع مقوماتها وعاداتها وتقاليدها وإرثها الثقافي والحضاري المُتجذر في التاريخ .

[1]– منير مباركية، مرجع سابق، ص 71.

[2]– محفوظ سماتي،"**الأمة الجزائرية نشأتها وتطورها**"، ترجمة محمد الصغير بناتي وعبد العزيز شعيب، منشورات دحلب، الجزائر، 2007، ص 113–115 .

3- ملامح المواطنة في الجزائر أثناء الفترة الإستعمارية:

تعتبر المواطنة اللبِنة الإولى في بناء شخصية الفرد وتأكيد ذاته وهويته الثقافية والسياسية ولقد غمدت السلطة الإستعمارية منذ دخولها أرض الجزائر سنة 1830 إلى العمل على القضاء على هذه المقومات بشتى الطرق وأعتبرت من أبشع أشكال الأستعمار التي عرفها التاريخ حيث خربت جميع المعالم التاريخية والثقافية للبلاد ومنعت كل أشكال التجمع واللقاءات التي تُغذي الروح الوطنية وتحافظ على المقومات الوطنية مثل (المساجد، الزوايا، مدارس القرآن حلقات الذكر) وأسست لتطبيق سياسة الإدماج والتي تعني ذوبان المجتمع الجزائري في المجتمع الفرنسي ، وذلك من خلال القوانين التي نصت عليها في التماثل بين الدولة ومستعمراتها مثل مرسوم 22 جوان 1834 الذي ينص على أن الجزائر جزءًا من الممتلكات الفرنسية حيث كان يركز مذهب الإدماج على هذه الفكرة[1]، ولقد حاولت السلطة الفرنسية كسب ود بعض الفئات الجزائرية من خلال بعض القوانين من خلال بتماثل الجزائر قانونيا وتعليميا مع المعمرين بصدور قانون 15 أفريل 1845[2]، وقد بدأت مقاومة فرنسا منذ الوهلة الأولى وبدأت معها متاعب فرنسا ولقد لخص المؤرخ الفرنسي **شارل أندري جوليان:**"أن القبائل المرتبطة بالأرض هي التي إنطلقت تنظم المقاومة وليس المدن والأثرياء"[3]، وهو تلميح أن المقاومة في بداياتها كانت نابعة من القاعدة الشعبية ومن عموم الشعب الرافض لفكرة الإدماج والسياسات الفرنسية منذ البداية.

يمكن القول أن أعظم صورة تقدمها فرنسا بعد حكم دام أكثر من قرن من الزمن هو مواكب النساء والرجال والأطفال الذين لا يجدون من الكساء إلا ما يسترهم ويسيرون نحو بقايا الأطعمة ومزابلها يلتقطونها لسد رَمَقهُم[4]، كما أجبروا الأباء على قبول دخول أبنائهم إلى المدارس المشتركة تحت الرعاية الفرنسية والبرنامج الفرنسي أو يبقى إبنائهم في جهل تام[5]، وهو ما أدى إلى إرتفاع نسبة الأمية في الجزائر لتصل إلى أرقام قياسية بحلول سنة 1945 وهو كلها ناتجة على رفض المجتمع الجزائري الإندماج في المشروع الفرنسي وطمس الهوية الوطنية والقضاء على كل المكتسبات التاريخية للمجتمع من عادات وتقاليد ولغة ودين وثقافة وغيرها من الأسس التي تقوم عليها الأمم، حيث تشير عديد الإحصاءات أن نسبة الأمية كانت منتشرة بشكل ملحوظ بين الجزائريين للغاية فبعد الحرب العاليم الأولى كانت نسبتها 9% من الجزائريين فقط يعرفون القرآءة والكتابة وظلت نسبة الأمية مرتفعة حتى وصلت

---

[1]- محمد حسين،"**الإستعمار الفرنسي**"، المؤسسة الوطنية للكتاب، ط 01، الجزائر، 1986، ص 33.

[2]- صالح فركوس،"**المختصر في تاريخ الجزائر من عهد الفنيقيين إلى الخروج الفرنسي**"، دار العلوم للنشر والتوزيع، الجزائر، 2003، ص 228.

[3]- على محمد الصلابي،"**كفاح الشعب الجزائري ضد الإحتلال الفرنسي**"، دار المعرفة ، بيروت، لبنان، 2015، ص 317 .

[4]- أحمد رمزي،"**الإستعمار الفرنسي في شمال إفريقيا**"،المطبعة الملكية، الرباط، 2012، ص 153 .

[5]- أبو القاسم سعد الله،"**تاريخ الجزائر الثقافي**"، دار الغرب الإسلامي، بيروت ، لبنان، 1998، ص 284 .

سنة 1945 إلى 90% من الشعب[1]، لقد كان لحركة الاستيطان الفرنسي في الريف الجزائري الأثر الكبير في الهجرة الداخلية التي قام بها الفلاحون بحثًا عن أسباب العيش بعد أن فقد معظمهم ملكيته الزراعية، حيث كانت هجرة الجزائريين نحو فرنسا "هجرة الجوع" وليست نتيجة ميل فِطري، أما الهجرة الداخلية فقد أخذت مستويين تمثل المستوى الأول في الهجرة الداخلية نحو المناطق الغنية المتمثلة في مزارع الأوروبيين وتمثل المستوى الثاني من الريف إلى المدن بحثًا عن عمل دائم وهو المستوى الذي إستمر حتى بعد الإستقلال[2]، إن السياسات المنتهجة من طرف الإستعمار الفرنسي في تلك الفترة هي تقديم الإمتيازات من خلال سن القوانين لصالح الجزائريين وذلك بعد فترة الإحتجاجات التي عرفتها الجزائر خلال عديد الفترات، جعل المجتمع الجزائري يعرف نوع من التشتت حيث إنقسم الشعب إلى عدة إتجاهات هناك من يرفض السياسة الفرنسية وهناك يدعوا إلى قبولها بشروط وهناك من يدعوا إلى الإندماج مع فرنسا خاصة النخبة المُفرنسة حيث ظهرت تيارات سياسية تدعوا إلى الإندماج من خلال عدة شخصيات بارزة على الساحة السياسية، في المقابل ظهرت فئات وجمعيات أخرى تدعوا الجزائريين إلى التماسك والتوحد ورفض السياسات الفرنسية والوعود الفرنسية أي كان نوعها لأنها تؤدي في النهاية إلى طمس الهوية الشخصية الوطنية، حيث عمدت هذه الجهات الحفاظ على المقومات الأساسية للمجتمع الجزائري في غرس حب الوطن ورفض السياسات الفرنسية ولعل أهم هذه المقومات هي :

الأسرة : الأسرة هي عماد المجتمع وهي البوتقة التي تحيط بالفرد منذ الميلاد وذلك لتزويدة بالقيم والمبادئ التي تساعده على التكيُف مع المجتمع، وما يميز الأسرة على باقي المؤسسات والأنساق الأخرى كونها النظام الأمثل القادر على أن يلعب دور أساسي في تحقيق مفهوم المواطنة، ومن ثَمَ تنشأ مجموعة القيم التي تُرسخها في داخل أفرادها ولعل أهمها هو الإنتماء للوطن الذي تعمل الأسرة على تقويت إحساس الفرد بإنتمائه لوطنه وهذا كون الأنسان كائن إجتماعي بطبعه فلا يستطيع أن يعيش معزولا عن الأخرين حيث تكون الظواهر معبرة عن موقف الفرد ورؤيته تُجاه ما تُعرض له من مواقف سواء عبر عنها بشكل إيجابي أو سلبي[3]، كما تأتي الأسرة في مقدمة المؤسسات الإجتماعية التي تقوم بدور أساسي في بناء وتنشئة أفرادها حيث تساهم في تكوين شخصية الفرد وبلورت فِكره وتوجيهه من خلال غرس قيم المواطنة حيث عملت الأسرة الجزائرية على غرس هذه القيم لدى إبنائها منذ الوهلة الأولى كما يعتبر الولآء للوطن من أهم الاحساسيس التي تعمل الأسرة على غرسها في نفوس الأبناء حيث تسبقها التنشئة

[1]– ناهد إبراهيم الدسوقي،"**دراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر**"، منشأة المعارف، الإسكندرية، 2001، ص 78–79.

[2]– محمد السويدي،"**مقدمة في دراسة المجتمع الجزائري**"، ديوان المطبوعات الجامعية، الساحة المركزية، بن عكنون، الجزائر، 1990، ص 65.

[3]– محمد منير حجاب،"**المعجم الإعلامي**"، دار الفجر للنشر والتوزيع، ط 01، القاهرة، 2004، ص 93 .

الإجتماعية للأفراد[1]،كما تعمل المسؤولية الإجتماعية أن تجعلهم يلتزمون بأداء مجموعة الواجبات تُجاه مجتمعهم الذي ينتمون إليه وترسم بذلك لديهم مفهوم المواطنة الحقة، وتعتبر المساواة من أهم القيم التي تزرعها لدى الأفراد والمساواة لا تعني أن يتساوى الناس في القدرات والستعدادات والإمكانات لأن المخلوقات البشرية تختلف بدرجة تحصيلها وإستيعابها لكنهم يتساوون بالحقوق المُعطاة لهم كبشر، وجوهر المساواة هو ان يكون الأفراد سواسية أمام القانون ويتساوى مع غيره من الأفراد في الحقوق والواجبات، بهذا تتحول المواطنة الإجتماعية إلى أسلوب حياة تُشكل هوية الفرد في كل مكان في العالم فالذين إحتضنوا فكرة المواطنة العولمية كانوا ينظرون إلى المواطنة على أنها أكثر إتساعًا من مجرد عضوية رسمية في دولة قومية أو مشاركة الأفراد بوصفها طريقة للتفكير والحياة تتكشف تباعًا وتتطور بمرور الوقت[2]، كما تغذي الأسرة قيم التعاون والمشاركة لدي النشئ حيث يجد الفرد نفسه مطالبًا للقيام بأعمال تفيد المجتمع ككل ولا يقتصر الأمر هنا على الأعمال اليدوية ولكن يتعدى ذلك إلى إبداء الرأي والمشاركة في إتخاذ القرار وهو ما تحدث عنه "**هابرماس**" عن الإستخدام العمومي للعقل.

المسجد: يعتبر المسجد مدرسة عملية يومية متكررة متجددة يتعلم فيها المُسلم النظافة والطهارة والتنزه عن اللغو والفرائض والسُنن وفيه تغشاه الروحانية ويتطلع إلى معالي الأمور دنيا ودين، وللمسجد في حياة الأمة أدوار محورية مهمة لا تقوم مؤسسة دونه ولا تعوضه بأي شكل من الأشكال، بل إن مؤسسات المجتمع المسلم تستمِد منه نورانيتها بروحانيته وتسري فيها معانيه ولو أردنا تدريب المواطن على التحلي بقيم المواطنة فلن نجد منبعًا لغرس قيم المواطنة أفضل منه، فهو الميدان التطبيقي الحقيقي لغرس المواطنة[3]، حيث نتعلم من المسجد حب الوطن والإنتماء له ويُعلم المساوة والعدل في كل تعاملات بين الأفراد وحث على المساهمة في خدمة المجتمع وتحمل المسؤولية الإجتماعية وإحترام القوانين التي تنص عليها الدولة والمحافظة على المال العام وتغليب المصلحة اعامة على المصلحة الخاصة.

الجمعيات: ساهمت الجمعيات بشكل كبير في المحافظة على الهوية الوطنية الجزائرية وذلك من خلال تسليط الضوء على القضايا الأساسية للمجتمع الجزائري وهي رفض الإستعمار والمطالبة بالإستقلال ، فنجد جمعية العلماء المسلمين التي ساهمت في توعية المجتمع الجزائري وذلك من خلال تعليم القرآن الكريم وكذا اللغة العربية وتعاليم الدين الإسلامي، وكذا حزب جبهة التحرير الوطني (في نشاطه الرياضي) حيث عرف بالقضية الجزائرية على المستوي العالمي وهو الشئ الذي قامت به كل هذه

[1]– إبراهيم ناصر،"**المواطنة**"، دار مكتبة الرائد العلمية، ط 01،عمان ،الأردن، ص 45 .

[2]– حمدي مهران،"**المواطنة والمواطن في الفكر السياسي**"، دار الوفاء للطباعة، الإسكندرية، ط 01، 2012، ص 451 .

[3]– مسلم سالم الوهيبي،"**الدور التربوي للمسجد في غرس قيم المواطنة**"، مجلة كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، المجلد 35، العدد 01، ربيع 2017، ص 340.

المؤسسات الإجتماعية من أجل إبقاء المجتمع الجزائري متمسك بقضيته الجوهرية وهي الإستقلال وإنهاء الإحتلال الفرنسي.

4- المواطنة في الجزائر بعد الإستقلال:

بعد الإستقلال ورثة السلطة السياسية في تلك الفترة مجتمع مهلهل في جميع جوانبه مما جعل هذه السلطة تركز منذ اللحظة الأولى على إعادة الإعتبار لأهم مقومات هذه الأمة ولعل أهمها : الوطنية والعروبة والإسلام والهوية، حيث عملت على ذلك من خلال النصوص القانوينة والمتمثلة في دستور 1963 والذي ركز بصورة كبيرة على الهوية الوطنية ووالعروبة والإسلام، وكذلك من خلال النشاطات الثقافية والرياضية واللقاءات الجوارية التي كانت تصب كلها في دعم قيم المواطنة لدي المجتمع الجزائري ولعل أهم الخطوات التي قامت بها السلطة لدعم قيم المواطنة تتمثل في:

4-1- دعم المواطنة من خلال النصوص القانونية: يعتبر موضوع المواطنة من المواضيع التي تُحظى بالدراسات السياسية والإجتماعية والقانونية لكونها ذات أهمية في تحديد العلاقة القائمة بين الفرد والدولة التي ينتمي لها، إن مفهوم المواطنة في بعدها القانوني مرتبطة أساسًا بما يُقرره القانون من الحقوق والإلتزامات على عاتق المواطنين وهي نتاج العقد الذي يربط المواطن بكيان الدولة القانوني[1]، ولقد عملت مؤسسات الدولة منذ الإستقلال على وضع مجموعة من القوانين والمواثيق الوطنية التي تعتبر بمثابة المنهاج والخطوط العريضة التي لابد من الإنصياع لها والإحتكام لها في كل مرة خاصة ما يتعلق منها بالمواطنة والولاء وخدمة الوطن والدفاع عنه وهي بمثابة قانون سيادية تثمل روح الدولة والشعب على حدٍ سواء، فكلما كانت المواطنة مُكرسة في المنظومة القانونية للدولة تَولد عنها شعور لدى الفرد بإنتمائه السياسي للدولة مع تمتعه بكافة الحقوق والواجبات فهي علاقة ذات أبعاد سياسية وإجتماعية وقانونية وتؤثر وتتأثر بكل العوامل والظروف المحيطة بها، ولقد عمدت الجزائر شانها شأن كل الدول منذ الوهلة الأولى على وضع نصوص تأكيدًا منها وحرصًا على تعزيز أو تحديد الطرق الكفيلة بحمايتها، وقد صدر أول دستور للدولة الجزائرية سنة 08 سبتمبر 1963، حيث تحتوي معظم الدساتير للدولة الجزائرية على مواد أحكام وأبواب يتم رصد فيها قيم المواطنة كالحقوق والحريات الأساسية للمواطن من جهة ، ومدى إرتباطها بحقوق الإنسان التي تعمل على تكريسها المعاهدات والمواثيق الدولية من جهة أخرى، حيث أن مفهوم المواطنة في القانون الجزائري هي مجموعة القوانين التي يكرسها المشرع الجزائري في الدولة الدستورية والإدارية والمدنية والجزائية إذ حرصت الجزائر على مبدأ الديمقراكية عن طريق إشراك الشعب في الحياة السياسية وتسيير الجماعات المحلية والإقليمية ومنح المواطنين الحق في مقاضاة الغدارة إذا ما

[1]- أحمد بوز ،**"تحديات المواطنة في سياق سياسي سلطوي- المغرب نموذجا"**، مجلة جيل الدراسات السياسية والعلاقات الدولية، العدد 24، جويلية 2019، ص 58 .

تعسفت في إستخدام سلطتها، بالإضافة إلى تمتع المواطن خصوصًا في المحاكمات الجزائية والجنائية التي أصبحت بعد التعديلات الجديدة تتطابق مع المعايير الدولية لحماية حقوق الإنسان، وعرفت الجزائر منذ الإستقلال إلى ستة دساتير إثنين منهما يتضمن مشروع تعديل(2016-2020)، حيث كان الأول في 08 سبتمبر 1963، والثاني كان في 22 نوفمبر 1976[1]، والثالث كان في 23 فيفري 1989[2]، والرابع كان في 28 نوفمبر 1996[3]، والخامس كان عبارة عن مشروع تعديل وجاء في 06 مارس 2016[4]، والأخير هو الأخر عبارة عن مشروع تعديل وجاء بتاريخ 01 نوفمبر 2020 [5].

[1]- دستور 22 نوفبر 1976 والذي قسم الدستور الوظائف السيادة بين مؤسسات الدولة وحدد ثلاث وظائف أساسية تشمل الوظيفة السياسية التي يمارسها حزب جبهة التحرير الوطني من خلال هياكله ومؤسسات الوظيفة التنفيذية التي يتولاها رئيس الجمهورية بمفرده، ويمارس بالإضافة إليها مهام تشريعية عن طريق الأوامر وكذا الوظيفة التشريعية التي يتولاها المجلس الشعبي الوطني.

[2]- دستور 23 فيفري 1989 شكل هذا الدستور اول تحول عميق في حياة الجزائر المستقلة من خلال إقرار التعددية السياسية والإعلامية، كما كرس دستور 1989 التوجه الليبرالي كنظام وبديل عن النظام الإشتراكي وأقر مجموعة من المبادئ أهمها تقرير مبدأ الملكية الخاصة وحرية المبادرة الفردية، مع الاخذ بالتعددية الحزبية والتراجع عن نظام الحزب الواحد وإعتماد مبدأ الفصل بين السلطات التشريعية والتنفيذية والقضائية،علاوة عن إقرار حقوق وحريات الأفراد إلى جانب تأكيد المبادئ المتعلقة بهوية الشعب الجزائري المتمثلة في الإسلام والعروبة والامازيغية،كما أنهى الدستور إحتكار حزب جبهة التحرير الوطني للعمل السياسي وفتح المجال أمام أحزاب سياسية متعددة للتنافس في الإنتخابات.

[3]- دستور 28 نوفمبر 1996 إثر الاحداث التي عرفتها الجزائر بداية التسعينات وتوقيف المسار الإنتخابي وإنزلاق الوضع نحو العنف تم تعليق الدستور سنة 1992،وكنتيجة للظروف الإستثنائية التي يعيشها البلاد والأوضاع المزرية المترتبة عن إستقالة الرئيس الشادلي بن جدبد الأمر الذي دفع إلى إنشاء بعض المؤسسات الإنتقالية منها المجلس الأعلى للدولة والتحضير لإعداد دستور جديد يرمي أساسًا إلى سد مجموعة من الثغرات التي تضمنها دستور 1989 خاصة فيما يخص حالة تزامن شعور منصب رئيس الجمهورية مع حل المجلس الشعبي الوطني، وتم الإستفتاء على الدستور في 28 نوفمبر 1996 وطبقًا لهذا الدستور فقد تم حصر السلطة التنفيذية في رئيس الجمهورية والحكومة، مع تحديد كيفية وشروط إنتخاب الرئيس إلى جانب تحديد المدة الرئاسية بخمس سنوات قابلة للتجديد مرة واحدة فقط.

[4]- دستور 06 مارس 2016 يندرج مشروع القانون المتضمن التعديل الدستوري الذي قرر رئيس الجمهورية المبادرة به في إطار مواصلة الإصلاحات السياسية ويهدف إلى ملائمة القانون الأسمى للبلاد مع متطلبات الدستورية وتدعيم إستقلالية القضاء ودور البرلمان وتأكيد مكانة المعارضة وحقوقها وضمان المزيد من الحقوق والحريات للمواطنين وتمس التعديلات في هذا الإطار المحاور الأساسية الأربعة من الدستور وهي على التوالي : الديباجة – المبادئ العامة التي تحكم المجتمع لاسيما حقوق وحريات المواطن وتنظيم السلطات والرقابة الدستورية .

[5]- دستور 01 نوفمبر 2020 يعتبر تعديل الدستور 2020 من أهم التعديلات التي مرت بها الجزائر ودلك لوضع صياغته وإعداده من طرف خبراء ومختصون في القانون الدستوري وأعدوا مسودة وطرحت للإثراء من كل جوانب المهتمين سواء أحزاب أو جمعيات أو مجتمع مدني، ثم ثم أعدوا مشروع التعديل ليطرح لموافقة البرلمان وبعدها الإستفتاء الشعبي في 01 نوفمبر 2020، فما دأب إليه مؤسس الدستور في مجال الرقابة الدستورية هو صياغة بالفعالية أكثر وأكثر خصوصًا حينما تدارك مدى خضوع الأعمال الصادرة عن رئيس الجمهورية للرقابة الدستورية والتغيير في الطبيعة القانونية للمجلس الدستوري الذي نُحت بأنه يسلم بالخضوع لرئيس الجمهورية نحو محكمة دستورية .

4-2- حقوق المواطنة من خلال دستور 1963: بالرجوع إلى دستور 1963 حيث نجد أنه ركز على أحادية الحزبية وتبنيه الإقتصاد الموجه كما ركز على الإعتراف بالحقوق والواجبات، حيث نجد أنه ركز على كيفية إدارة البلاد في هذه المرحلة نتيجة للأحداث التي عرفتها هذه الفترة من تمرد بعض قيادات الثورة وكذا حرب الرمال مع المغرب جاءت حركة 19 جوان 1965 وما تبعها من أحداث عجل بإبقاء هذا الدستور حبيس الأدراج إلى غايت صدور دستور 1976 الذي فصل في عديد الأشياء. حيث نصت المادة 19 من دستور 1963: "لكل مواطن من الجنسين نفس الحقوق ونفس الواجبات"ويعتبر هذا هو أهم مبدأ للمواطنة، أما المادة 13 تنص على :" لكل مواطن إستكمل 19 عامًا من عمره الحق في التصويت" وهو تاكيد على أهمية الحقوق السياسية للمواطن في مجتمعه وان صوته مهم في العملية الإنتخابية وتفعيل المشاركة السياسية وإرساء الديمقراطية التشاركية، وهذا تأكيد هنا أن المواطنة هي شرط مُسبق للتمتع بالحق السياسي، أما في الشؤون العامة فقد أقرت كل الدساتير الجزائرية بمبدأ المساواة أمام القانون وإستكمال لمبدأ الحقوق كحق المشاركة السياسية عن طريق تدعيم المواطنة وتعزيزها بفتح المجال للتعددية الحزبية بعدما كان معمول به في 1963 و 1976 حيث فتحت المادة 40 من دستور 1989 المجال للمواطنين بحرية العمل السياسي والحزبي وحرية الإنخراط في العمل الجمعوي، وهو ما ينعكس بالإيجاب على مفهوم المواطنة ونجد هذا مفصلاً في المادة 39 من قانون دستور 2016 التي نصت على : "الدفاع الفردي أو عن طريق الجمعية عن الحقوق الأساسية للإنسان" وعن الحريات من خلال المادة 41 التي تنص على :"يعاقب القانون على المخالفات المرتكبة ضد الحقوق والحريات وعلى كل ما يمس سلامة الإنسان البدنية والمعنوي، كذلك أهم ما مَيَزَ دستور 1963 و 1976 أنهما جاءا متشابهين من حيث إحترام الحقوق المدنية والسياسية ولعل المادة 73 منه يوضح ذلك:"يحدد القانون شروط إسقاط الحقوق المدنية والسياسية لكل من يستعملها قصد المساس بالدستور أو المصالح الرئيسية بوحدة التراب الوطني أو بالأمن الداخلي والخارجي للدولة أو بالثورة الإشتراكية".

4-3- حقوق المواطنة من خلال دستور 1976: رود في دستور 1976 أكثر من 33 مادة حول حقوق الإنسان والحريات الأساسية، وفي دستور 1976 واجبات وحقوق المواطنة من خلال ثلاث أنواع رئيسية وهي الحقوق المدنية والحقوق السياسية التي جاءت في المادة 39:" أن حقوق الإنسان وحرياته الأساسية مضمونة دستوريًا وأن جميع المواطنين متساوين في الحصول على هذه الحقوق وآداء الواجبات"، أما المادة 40 تقول أن جميع المواطنين متساوين أمام القانون، والمادة 42 أن المرأة لها حقوق سياسية وإقتصادية و ثقافية يكفلها القانون، والمادة 43 الحق في الحزبية ، والمادة 44 الحق في تقلد المناصب والوظائف العامة للدولة، والمدة 47 للمواطنين حق التعويض لمن لحق به ضرر، والمادة 48 إحترام الحياة الخاصة للأفراد، كما كفل دستور 1976 حق إنشاء جمعيات من خلال المادة 57، أما المادة 58 الحق في العمل النقابي ، أما في ما يخص الحقوق المدنية والإقتصادية والثقافية نجد المادة

41 منه التي تُقر بذلك،كذلك المادة 65 تُقر بحماية الأسرة والطفل بإعتبارها الخلية الأساسية للمجتمع، وجاء في المادة 78 على ضرورة دفع الضرائب للدولة.

4-4- حقوق المواطنة من خلال دستور 1989: حيث جاء في مقدمة الدستور المُعدل أن الجميع فوق القانون الذي يضمن الحقوق والحريات الفردية والجماعية ويحمي حرية إختيار الشعب كما يضمن الدستور مبادئ ميثاق الأمم المتحدة والإعلان العالمي لحقوق الإنسان سنة 1949، كما نص الدستور على أن المواطنين متساوين أمام القانون في المادة 29 منه والمادة 30 حق التمتع بالجنسية حسب قانون الجنسية، والمادة 31 أن المواطنين متساوين في الحقوق والواجبات وضرورة الإعتراف بشخصية الإنسان، أما المادة 33 فقد منحت للمواطن الحق في الدفاع عن نفسه سواء كان كفرد أو كمجموعة عن طريق الجمعيات تحت غطاء حقوق الإنسان، وجاء في المادة 34 عدم إنتهاك حرمة الإنسان ونفسه والمادة 36 ضمان حرية المعتقد والرأي، وفي المادة 39 منع إنتهاك حرمة المواطن خاصة حرمة شرفه التي يحميها القانون، كما نصت المادة 41 على حرية التعبير و الحق في إنشاء جمعيات والمادة 43 الحق في إنشاء الأحزاب السياسية والمادة 44 أن لكل مواطن الحق في التمتع بحقوقه المدنية والسياسية وأن له حرية إختيار الموطن وحرية التنقل داخل التراب الوطني، كما جاء في المادة 50 أن لكل مواطن بلغ 18 سنة الحق في الإنتخاب، والمادة 51 منحت للمواطنين الحق في تقلد الوظائف في الدولة دون أي شروط غير تلك التي يُحددها القانون، كما جاء هذا الدستور حامي للحقوق المدنية السياسية من خلال المادة 37، وفي المادة 54 الحق في الرعاية الصحية، المادة 56 الحق في العمل النقابي.

4-5- حقوق المواطنة من خلال دستور 1996: جاء هذا الدستور في ظروف إستثنائية عرفتها البلاد إلا أنه لم يغفل على حق المواطن من خلال مجموعة من القوانين التي تحمي الفرد وتوفر حقوقه الفردية والجماعية، وكذا الحفاظ على الهوية والوحدة الوطنية، حيث نصت المادة 2-3 من الدستور على أن الدين الإسلامي هو دين الدولة والعربية هي اللغة الرسمية، المادة 8 تنص على الحفاظ على الهوية و الوحدة الوطنية وحماية الحريات الأساسية للمواطن، المادة 29 ينص على أن : كل المواطنين سواء أمام القانون، والمادة 39-40 على حرمة إنتهاك المسكن وحرمة الشرف يحميها القانون، وجاء في المواد : 41-42-43-44 على حق إنشاء الإحزاب السياسية وإنشاء الجمعيات وإختيار المواطن مكان الإقامة والتنقل عبر الوطن بكل حرية، كما نصت المواد : 50-51-52-53-59 انه كل من بلغ 18 سنة كاملة يوم الإنتخاب أن ينتخب وأن يتقلد الفرد المناصب في الدولة دون شروط غير التي يحددها القانون وان الحق في العمل مضمون ومجانية التعليم والحق في الإضراب يكفله القانون، وكذا مجانية الصحة والتعليم لكل المواطنين، وجاء في المواد : 61-62-66 انه على المواطن ان يحمي وطنه و ان يؤدي الخدمة الوطنية بإخلاص وأن على المواطن أن يحمي الملكية العامة.

4-6- حقوق المواطنة من خلال دستور 2016: جاء دستور 2016 كغيره من الدساتير الأخرى حامي للحقوق المدنية والسياسية ومُكرس لقيم المواطنة والدفاع عنها ، وعرض هذا الدستور ما على المواطن من حقوق وواجبات يكفُلها القانون ويدافع عنها، فنجد المادة 32 منه تنص على : المساواة أمام القانون دون تمييز بين المواطنين، وتؤكد المادة 33 على شروط إكتساب الجنسية وفق القانون، وأهم ما ميز هذا الدستور هو رفع التجريم عن الصحافة وهو ما نجده في المادة 57 من الدستور، كما نجد الحقوق الإقتصادية والإجتماعية والثقافية في المواد 43-44 وحرية الإستثمار وكذا حرية الإنتكار الفكري والفني والعلمي وحقوق المؤلف، كما نصت المادة 45 الحق في الثقافة مضمون للمواطن وان الدولة تحمي التراث الوطني المادي والغير المادي وتعمل على الحفاظ عليه، والحق في التعليم والتكوين من خلال المادة 65 منه، وكذا الرعاية الصحية والحق في العمل والحق النقابي والحق في الإضراب من خلال المواد 66-67-69-71 ،وكذلك الحقوق الجماعية والمحافظة على الإستقلال الوطني وترقية العدالة الإجتماعية من خلال المواد 74-إلى غاية المادة 83، كما نجد الدستور ركز على المواطنة في قوانينه العضوية والعادية فنجد الحق في الإنتخاب في المادة 50، كذلك إنشاء الإحزاب السياسية في المادة 52،كما نجدها في القوانين العادية كقانون البلدية وقانون الولاية في المادة 10-12 منه حيث تنص المادة 10:" تشكل البلدية الإطار المؤسساتي للممارسة الديمقراطية على المستوى المحلي والتسيير الجواري ، ويتخذ المجلس البلدي كل التدابير لإعلام المواطنين بشؤونهم وإستشاراتهم حول خيارات وأولويات التهيئة والتنمية الإقتصادية والإجتماعية والثقافية حسب الشروط المحددة في هذا القانون، كما يحق للمواطنين الإطلاع على المداولات وفقًا للمادة 14، حيث نلاحظ أن المشرع كرس كافة الحقوق والحريات بمقتضى الدستور من أجل تعزيز روح المواطنة وأن مفهوم المواطنة أبعد من إعتراف للمواطن بحقوقه ولكنه قيمة إنسانية تهدف إلى الرُقي بالإنسان من أجل أن يكون عنصر فعالاً في بناء الديمقراطية التشاركية والمساهمة في بناء الدولة والحفاظ على وحدتها وإزدهارها وحماية إستقرارها.

4-7- حقوق المواطنة من خلال دستور 2020: لقد عرف هذا الدستور فترة صعبة على الشعب إنتهت بإنتخابات رئاسية تعهد الرئيس بإجراء تعديل لدستور 2016 الذي لم يمر على إستفتاء الشعب ولكن جاء نتيجة تصويت أعضاء المجلس الشعبي الوطني، جاء تعديل دستور في 01 نوفمبر 2020 الذي مس عدة مواد مع إبقاء بعض المواد على حالها حيث جاءت المادة 07 منه :"أن الشعب مصدر كل سلطة والسيادة الوطنية ملك للشعب وحده"، والمادة 09 من :"المحافظة على الهوية والوحدة الودنية ودعمها"، وكذا حماية الحريات الأساسية للمواطن، وقد ركز هذا الدستور بدرجة كبيرة على دعم فعاليات المجتمع المدني للمشاركة في تسيير الشؤون العمومية من خلال المادة 10 من الدستور وكذلك المادة 12 منه على أن المواطن حر في من يُمثله في المجالس المنتخبة، ونجد المادة 16 التي تقول أنه تقوم الدولة على مبادئ التمثيل الديمقراطي والفصل بين السلطات، وضمان الحقوق والحريات والعدالة

الإجتماعية، وفي المادة 37 أن جميع المواطنين متساوين أمام القانون، وفي المادة 47 حماية الخصوصية وكذا حرية المسكن ولا مساس بحرية الرأي التعبير وكذلك حرية إنشاء الجمعيات وكذا الحق في الإنتخاب من خلال المواد 48-49-51 -52 - 56، وجاء في المادة 67 توفير ماء الشرب للمواطن وكذا حق المواطن في مسكن خاصة الفئات المحرومة وذوي الإحتياجات الخاصة، وفي المادة 77 من حق المواطن تقديم شكاوي وإنشغالات تتعلق بالمصلحة العامة، وجاء في المادة 79 أنه على المواطن أن يحمي ويصون إستقلال البلاد وسيادتها وسلامة ترابها الوطني ووحد شعبها وجميع رموز الدولة، وفي المادة 83 انه على المواطن أن يحمي أملاك الدولة العامة والمصالح الوطنية وأن يحترم ملكية الغير، نلاحظ أنه من خلال كله أن دستور 2020 قد أعطى أهمية كبيرة للمواطن بإعتباره الحلقة الأساسية التي تقوم عليها الدولة حيث ركز على الحقوق والواجبات وتقديم كل التسهيلات للمواطن مع الإدارة وكذا التمتع بالتعليم والتكوين والمسكن وحرية الرأي وحق الرد وحق العيش الكريم من خلال توفير كل متطلبات العيش الكريم .

5- دور وسائل الإعلام في دعم المواطنة في الجزائر:

للإعلام بأنماطه ووسائله المتعددة دور بالغ الاهمية في بناء الإنسان عبر تعزيز إنتمائه للوطن وتثقيفه وتعريفه بحقوقه وواجباته في الميادين كافة وكذلك في بناء المجتمع من خلال الإرتقاء بالرؤى والتصورات التي تساعد الناس على أن يصبحوا قيمة مضافة في عملية التنمية وإنصهار الجماعة الوطنية والإلتفاف حول مشروع قومي للدولة، ويمثل الإعلام المنبر الجماهيري الأضخم للتعبير عن آراء المواطن وهمومه وعرض قضاياه وشكاواه، حيث لعب الإعلام دورًا بالغًا في عملية بناء مواطن واعٍ لما يحدث حوله وإكتسابه القدرة على التحليل من أجل إتخاذ القرارات تخص قضايا معينة ن ولعل من أبرز الأدوار التي لعبتها وسائل الإعلام هي تعزيز قيم المواطنة لدى جمهورها أي كان نوع هذه الوسيلة وحسب الإمكانات المتوفرة إلا أنها أعطت الإضافة لدي الأفراد في التمسك الهوية الوطنية والعادات والتقاليد ومناهضة الإستعمار ورفض كل أشكال التعدي على الوحدة الوطنية. ولقد كان للإعلام الجزائري بصمته في دعم المواطنة وتعزيز قيم الولاء للوطن على الرغم من محدودية هذه الوسائل إلا أنها إستطاعت أن تحدث التعبئة الشعبية تجاه القضايا الوطنية خاصة في الفترة الإستعمارية حيث عملت هذه الوسائل على ترسيخ الإنتماء الوطني وتمسك المجتمع الجزائري بعاداته وتقاليده ولغته ودينه ورفض كل ما هو قادم من المستعمر الفرنسي .

5-1- دور الصحافة في دعم المواطنة في الجزائر: حرصت الحكومة الفرنسية عندما اعدت العدة لغزو الجزائر سنة 1830 أن تضم حملتها العسكرية بالإضافة إلى خبراء حرب والمقاتلين بعض رجال الإعلام والثقافة لإستخدامهم في ميادين إختصاصهم، خاصة و أنها قررت إصدار صحيفة تكون بمثابة الناطق

الرسميللإستعمار الفرنسي في الجزائر وقد أصدرت الحملة الإستعمارية أول صحيفة جزائرية بإسم(بريد الجزائر) وهي جريدة سياسية تاريخية وعسكرية صدر العدد الأول منها في 25 يونيو وصدر العدد الثاني في 05 يوليو1830 وتعتبر صحيفة بريد الجزائر أول تجربة صحفية في شمال إفريقيا حيث عُرف لأول مرة آلة الطباعة وصناعة الصحافة، وقد كان لهذه التجربة نتائجها الهامة فيما بعد بالنسبة للرأي العام الجزائري[1].

لقد عملت الصحافة منذ بداياتها على دعم القضية الجزائرية أثناء الفترة الإستعمارية حيث عملت هذه الصحف سواء الصادرة بالعربية أو الفرنسية على الحفاظ على الهوية الجزائرية ومناهظة الأستعمار ولذلك تم إغلاق العديد منها نظرًا لمواقفها الرافظة للسياسة الفرنسية حيث نجد أنه في اواخر القرن 19 أقدم الجزائريون وبالضبط من الطبقة المثقفة التي تعتبر نور الشعب الجزائري في فتح عيونه على حقائق عمل المستعمر على طمسها أو تحريفها أو ردمها، وكانت أول جريدة ملك لهذه النُخبة هي جريدة الحق وهي الجريدة الأولى التي إستهل صدورها من قِبل جزائريين في 30 جويلية 1893 بعنابة[2]، وكانت تصدر باللغة الفرنسية في بدايتها الأولى وفي 14 جانفي 1894 صدرت باللغة العربية إلا أنها لم تدُم طويلاً فبعد عام من الإصدار تم توقيفها من طرف السلطة الفرنسية[3]، كما نجد جريدة الجزائري في سنة 1900 وقام مدير الشؤون الأهلية بالجزائر على تأسيسها[4]، وقد كانت جريدة المصباح التي تأسست في 03 جوان 1904 تصدر بوهران حيث صدر العدد الأول وهي عبارة عن صحيفة أسبوعية إخبارية حيث تصدر باللغتين العربية والفرنسية وكانت تطالب بالمساواة بين الجزائريين والفرنسيين في جميع الحقوق، حيث تم توقيفها وكان آخر إصدار لها في فيفري 1905[5]، حيث كانت هذه المحاولات إضافة إلى العديد العديد من الإصدارات الأخرى التي كانت تدافع عن حقوق الشعب الجزائري وحثه على التمسك بالقومية العربية وبعاداته وتقاليده ورفض كل ماهو فرنسي وكانت نتيجة ذلك إغلاق أغلب هذه الصحف من طرف السلطات الفرنسية التي كانت تعلم بالدور الذي يمكن أن تحدثه هذه الجرائد في تعبئة الجزائريين حول القضية الجوهرية وهي الإستقلال عن فرنسا ورفض كل الحلول الترقيعية التي عمدت السلطات الفرنسية

---

[1]- عواطف عبد الرحمان،"**الصحافة العربية في الجزائر- دراسة تحليلية لصحافة الثورة الجزائرية 1954-1962**"،المؤسسة الوطنية للكتاب، 1985، ص 25 .

[2]- أحدادان زهير،"**الصحافة الإسلامية في الجزائر من بدايتها إلى سنة 1930**"، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986، ص 24.

3- مرتاض عبد الله،"**أدب المقاومة الوطنية في الجزائر 1830-1962**"،دار هومة الجزائر، 2009، ص 69.

4- محمود فوزي،"**تاريخ الصحافة والصحفيين من بسكرة وإقليمها من 1900 -1965**"، دار الهدى ، عين مليلة، الجزائر، 2006، ص 21 .

5- حمدان محمد وأخرون،"**الموسوعة الصحفية العربية (تونس- الجزائر- الجماهيرية- المغرب- موريطانيا)**"، مطبعة المنظمة العربية، 1995، ص 77 .

إستخدامها في كل مرة كردة فعل لإمتصاص غضب الشعب الجزائري الذي يؤكد في كل مرة على أنه لا تقبل الحلول الوسطية وكان دائمًا يطالب بالإستقلال عن فرنسا، وبعد سنة 1914 ظهرت بعض الصحف التي كانت تنادي بالعروبة والإستقلال عن فرنسا مثل جريدة الشهاب (1925-1939) التي أصدرها عبد الحميد بن باديس في 12 نوفمبر 1925 بمدينة قسنطينة، وكانت كبديل لصحيفة المنتقد حيث تُعد الصحيفة الرسمية للمدرسة الإصلاحية في الجزائر[1]، وكانت تصدر كل أسبوع ثم أصبحت شهرية(مجلة) ونظرًا التي تعرض لها عبد الحميد بن باديس ورفاقه نظرًا لتميُزِهِ بمقالاته الدينية والإرشادية وأعطت الإهتمام الكبير في كتاباتها للسياسات التحررية من الإستعمار الفرنسي[2]، كذلك جريدة الإصلاح التي أسسها الأستاذ الكبير والداعية المصلح الطيب العقبي وجريدة الشعب وهي جريدة أسبوعية سياسية صدر العدد الأول منها في 21 أوت 1954 وكانت تهدف إلى الدفاع والكفاح التحريري في مختلف شعارها"كفاح – نضال- تضحية" حيث كانت مرآة للتوجه السياسي المنشقة عن حزب إنتصار وتوقفت في 23 أكتوبر 1955[3]، كذلك جريدة البصائر التي أسستها جمعية العلماء المسلمين خلال 1935 وأصبحت لسان الجمعية في المرحلة الأولى والثانية كما أنها حملت راية البيان العربي في شمال إفريقيا وجابهت من أجل اللغة العربية وإسترجاع الإسلام[4].

بعد عام 1945 ظهرت في الجزائر العديد من الصحف التي أسهمت في دعم الحركات الوطنية ونضال الاستقلال من الاستعمار الفرنسي، بعض هذه الصحف تشمل:

صحيفة المساواة: تأسست في عام 1944 من قبل حركة أحباب البيان والحرية بزعامة فرحات عباس. كانت تدعو إلى تحقيق المساواة والحرية والاستقلال الكامل عن فرنسا.

جريدة الأمة: صدرت عن حركة إنتصار الحريات الديمقراطية وتوقفت في عام 1948 وكانت تدعو إلى الاستقلال الكامل عن فرنسا.

جريدة الشعلة: تأسست في عام 1949 على يد الأديب أحمد رضا حوحو في قسنطينة وتوقفت عن الصدور في عام 1951 وكانت تهدف إلى تعزيز الروح الوطنية وتحفيز الشعب.

جريدة المجاهد: صدرت في عام 1954 خلال فترة اندلاع الثورة التحريرية. كانت تهدف إلى تحفيز الشعب ودعم الثورة ورفض الاستعمار الفرنسي. واجهت قيودًا من السلطات الفرنسية وكانت إصداراتها

1- خرفي محمد الصالح،"**تجربة الصحافة الأدبية ، مجلة الآمال نموذجا**"، دار دحلب، الجزائر، 2007، ص 33-34 .

2- أبو القاسم سعد الله، مرجع سابق، ص 253 .

3- حمدان محمد وآخرون، مرجع سابق، ص 83.

4- بوصفصاف عبد الكريم،"**جمعية العلماء المسلمين ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية 1931-1945**"، دار البعث، ط 02، سوريا، 1981، ص 53 .

غير منتظمة في بدايتها، ثم انتقلت إلى المغرب بين يوليو وسبتمبر 1957، ومن ثم إلى تونس حتى مارس 1962 وبعد ذلك استأنفت الصدور في الجزائر بشكل رسمي في البليدة في أبريل/مايو 1962.

تلك هي بعض الصحف التي تنشطت في فترة ما بعد 1945 ولعبت دورًا في رفع الوعي الوطني وتعزيز التمسك بالثورة والاستقلال.أما في الفترة بعد الإستقلال فقد أخذت الصحافة في الجزائر منحى أخر حيث تم إعتماد بعض الصحف وغلق أخرى خاصة التي كانت تصدرها فرنسا، حيث ظهرت في الفترة ما بين جويلية ونوفمبر عددًا من الصحف التي تعكس مختلف الإتجاهات السياسية والمصالح وإستقدمت جبهة التحرير الوطني جريدة المجاهد التي كانت تصدر من تونس[1]، ولقد أخذت الصحافة الجزائرية في التطور فقد عرفت الفترة ما بين 1965 –1978 إنتهاج الإشتراكية كإيديولوجية وإعتبرت الصحافي موظف عند الدولة ومناضل يدافع عن التوجهات السياسية للبلاد، وتميزت الفترة ما بين 1979–1988 أول صدور لقانون الإعلام في الجزائر في تاريخ الجزائر المستقلة والقانون مؤرخ في 06 فيفري 1982، وفي الفترة ما بين 1989–1992 نتيجة للأحداث التي عرفتها الجزائر عمدت السلطة أنذاك على إحداث تغييرات جذرية أهمها هي فتح المجال للإعلام وحرية التعبير وظهور الصحافة المستقلة، كما أقرت الحكومة قرضًا ماليًا معتبرًا لكل صحيفة تصدر، وكان لهذه الإجراءات القانونية والإدارية والمالية أثرًا جيدًا في تغيير مجال الإعلام وبدأت تظهر الكثير من الصحف واليوميات الصباحية والمسائية[2].

5-2- دور الإذاعة في دعم المواطنة في الجزائر: عرفت الدول العربية الإذاعة منذ عشرينات القرن الماضي وعرفت نجاحًا بعد الحرب العالمية الثانية، حيث عرفت معظم الدول العربية الإستقلال من الهيمنة الإستعمارية وتم إستخدام هذه الوسيلة من أجل إعادة الإعتبار للذات الوطنية وتكريس قيم المواطنة، وإنتشرت الإذاعات في أغلب الأقطار العربية بشكل سريع وساعد ذلك أنها تتوجه دون تمييز بين الجمهور المُثقف أو الأمي على حد سواء وساهمت بقدر كبير في سرعة التغيير الإجتماعي في هذه البلدان[3] .

ولقد عرفت الجزائر الإذاعة منذ عشرينات القرن الماضي وكانت صادرة باللغة الفرنسية وكان الهدف منها هو تكريس حكم المستعمر وكان مقرها في الجزائر العاصمة سنة 1925، وفي قسنطينة ووهران في سنة 1940 وبعدها بدأت البث باللغة العربية بإسم محطة إذاعة الجزائر والتي أدمجت بعد سنتين في محطة الإذاعة الفرنسية، قبل ان يتم تحويلها في عدد "ديقول" عام 1958 إلى FRNCE5 وذلك إستجابة

[1]- عبد الرحمان عزي ، السعيد بومعزة،"**الإعلام والمجتمع – رؤية سوسيولوجية مع تطبيقات على المنطقة العربية والإسلامية**"، دار الورسم للنشر، الجزائر، 2010، ص 44 .

2- خالد لعلاوي،"**جرائم الصحافة المكتوبة في القانون الجزائري- دراسة قانونية بنظرة إعلامية**"، دار بلقيس للنشر والتوزيع، الجزائر 2011، ص 47 .

3- إحدادان زهير،"**تاريخ الإذاعة والتلفزة**"، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1984، ص 31 .

لمطالب المعمرين ومن أجل محاربة التأثير العربي والإسلامي[1]، حيث عمل المستعمر منذ أن وطئت قدماه في الجزائر قام بتنفيذ عمليات إعلامية مزدوجة فهي من جهة تحمل طابع التهديد وروح القمع ومن جهة أخرى تعمل على إستمالة عناصر أهلية كعملية لتهدئة الأوضاع كي تسير الأمور لصالح المستعمرين[2]، وقد انشأت قيادة جبهة التحرير الوطني جهاز يمكنها من القيام بعمل إعلامي دعائي يُدعم العمل العسكري، فأنشأت إذاعة جزائرية متنقلة بدات البث سريا يوم 16 ديسمبر 1956من منطقة الريف شمال المغرب الإقصى بإسم إذاعة صوت الجزائر، وكان هذا الجهاز المرفق بهوائي يصلح الربط بين الوحدات العسكرية على مسافات بعيدة وبعد التعديلات أصبح يمكن إستخدامه في بث إذاعي متنقل بشاحنة من نوع GMC في منطقة الريف المغربي وكانت تُبث ساعتين إبتداءًا من الساعة الثامنة مساءًا[3]، وكانت هذا البث على الرغم محدودية الوقت والإمكانات إلا أنه إستطاع أن يغرس حب الوطن في نفوس الجزائريين وأن يتوحدوا من أجل نصرة قضيتهم خاصة مع الخطابات التي كانت تعمل دائما على شحن الجماهير وتغذيتهم بالمعلومات حول مسار الثورة والإنجازات المحققة وقرب الإستقلال.

وبعد الإستقلال تم بسط السيادة الوطنية على مقر الإذاعة في 28 أكتوبر 1962 وبقيت الإذاعة مع التلفزيون تحت وصاية وزارة الإتصال بموجب المرسوم 01 أوت 1963، ثم تحت وصاية وزارة الإعلام بموجب المرسوم 09 نوفمبر 1967 وعملت منذ بداياتها الأولى على تكريس حب الوطن في نفوس الجزائريين والألتفاف حوله من خلال برامج ومضامين هادفة تحد من كل أشكال العنف والتطرف، ومع تطور التكنولوجيا ظهرت المحطات الإذاعية الجهوية وذلك من أجل تقريب مؤسسات الدولة من المواطن عبر الأثير، حيث تتميز ببساطة الأسلوب واللغة وإستعال اللهجات المحلية عامل مهم في نشر الثقافة بين الأوساط الشعبية وإحياء التراث المحلي والأدبي والفني، كما تسعى إلى تقوية الشعور بالتعاون الإجتماعي وروح التضامن بين مختلف الأفراد وتعزيز المصلحة العامة[4]، كما قدمت الإذاعات المحلية كل أنواع الإنتاج الإعلامي من برامج ترفيهية ودينية وإعلامية وثقافية بالإضافة إلى تغطية جميع الأحداث والنشاطات[5]، وكذا قدرت الإذاعة على تحقيق وحدة التفكير والشعور وتحقيق الأهداف والقيم التي تسعى الدولة إلى غرسها في المجتمع وهو الأمر مطلوب لقوة الدولة وتماسكها[6]، ولقد عرف هذا البث إستقطاب عدد كبير من الجماهير نظرًا لأن البث الإذاعي وأقل تكلفة من الوسائل الجماهيرية

1- أبو القاسم سعد الله،"**تاريخ الجزائر الثقافي**"، مرجع سابق، ص 300.

2- أحمد حمدي،"**الثورة الجزائرية والإعلام**"، المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1995، ص 46 .

3- الأمين بشيشي،" **أضواء على إذاعة الجزائر الحرة المكافحة ومحطات أخرى متضامنة**"، منشورات أصالة وثقافة، الجزائر، 2013، ص 22.

4- حسن عماد مكاوي،"**الأخبار في الراديو والتلفزيون**"، المكتبة الأنجلو مصرية، مصر، 1989، ص 35 .

5- نور الدين تواتي،"**الصحافة المكتوبة السمعية والبصرية في الجزائر**"،دار الخلدونية،الجزائر، ط 02، 2009، ص 143.

6- محمد منير حجاب،"**وسائل الإتصال نشاتها وتطورها**"، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، 2008، ص 179 .

الأخرى وكذلك إعداد وإنتاج وتقديم البرامج بالإضافة إلى محدودية ثمن هذه الوسيلة مقارنة بالوسائل الأخرى وكذا توفر أجهزة الإستقبال لكل الجمهور المستهدف[1].

5-3- دور التلفزيون في دعم المواطنة في الجزائر: يعتبر التلفزيون الجزائري أول محطة عربية كانت أول بداية للتلفزيون الجزائري نهاية شهر ديسمبر 1956 أبان الفترة الإستعمارية، حيث أقيمت مصلحة بث محدودة الإرسال كانت تعمل ضمن المقاييس الفرنسية وبعد إستحداثها إهتمامًا بالجالية الفرنسية المتواجدة في الجزائر آنذاك[2]، وكانت ضعيفة جدًا ولها محطة إرسال توجد برأس تمنفوست وذلك على بُعد 20 كلم من مدينة الجزائر وكانت قوة الجهاز تقدر بـ 03 كيلو هات في البداية ثم وصل إلى 20 كيلو هات سنة 1957، ولم تكن تشاهد إلا في مدينة الجزائر وضواحيها القريبة وكانت تُبث 31 ساعة في الأسبوع باللغتين الفرنسية والعربية لنفس الصورة[3]، ولقد شهد التلفزيون الجزائري تطورًا في عدة مراحل، ففي المرحلة الأولى من عام 1962 إلى 1965 تم تحرير الإعلام من السيطرة الفرنسية وتأسيس وسائل إعلام وطنية تلبي حاجات المواطنين والوطن، في المرحلة الثانية من عام 1965 إلى 1976 أصدرت مراسيم جديدة في مجال الإعلام وتم إلغاء القوانين الفرنسية، ولكن لم يكن هناك نظام تنظيمي محدد لقطاع الإعلام حتى عام 1976.

في المرحلة الثالثة من عام 1976 إلى عام 1990، زاد الاهتمام بقطاع الإعلام وخاصة السمعي البصري. تم إصدار أول قانون للإعلام في الجزائر عام 1982، وذلك في ظل الحزب الواحد. في المرحلة الرابعة من عام 1990 إلى عام 2007، صدر قانون الإعلام عام 1990 وتم توسيع قطاع السمعي البصري وتركيزه، تضمنت المادة 40 من هذا القانون التعددية الحزبية وحرية إنشاء الجمعيات السياسية، وأدت إلى ظهور العديد من الصحف الخاصة. ومع ذلك، استمر قطاع السمعي البصري تحت وصاية الدولة.

وفي المرحلة الخامسة في تطور التلفزيون الجزائري تمتد من عام 2007 وحتى الوقت الحالي، وقد شهدت تطورات هامة في القطاع الإعلامي وتحديثات في مجال التلفزيون الجزائري، وفي هذه المرحلة تم التركيز على تحسين جودة البرامج والبث التلفزيوني وتعزيز الاحترافية والتنوع في المحتوى، وتم العمل على تطوير البنية التحتية للقنوات التلفزيونية وتحديث التجهيزات التقنية وتحسين جودة الصورة والصوت، وقد شهدت هذه المرحلة أيضًا تعزيز التعددية الإعلامية وظهور المزيد من القنوات الفضائية والخاصة تمت إنشاء قنوات تلفزيونية جديدة تقدم محتوى متنوعًا لتلبية اهتمامات واحتياجات الجمهور المتنوع،

---

[1]- جمال العيفة،"**مؤسسات الإعلام والإتصال- الوظائف – الهياكل – الأدوار**"، ديوان المطبوعات الجامعية، 2010، ص 109 .

2- غسان عبد الوهاب حسن،"**الصحافة التلفزيونية**"، دار أسامة للنشر والتوزيع، ط01، عمان، الأردن، 2013 ، ص 40 .

3- أحدادان زهير،"**الصحافة المكتوبة في الجزائر**"، ديوان المطبوعات الجامعية، ط 01 ،2012، ص 142 .

علاوة على ذلك شهد التلفزيون الجزائري تحولًا رقميًا حيث تم التحول من البث التناظري التقليدي إلى البث الرقمي مما يسمح بتحسين جودة الصورة والصوت وتوفير مزيد من الخيارات التفاعلية للمشاهدين.

ويواجه مفهوم المواطنة في المجتمع الجزائري عدة تحديات من بين هذه التحديات هي :

– التحديات الثقافية: المجتمع الجزائري متنوع ثقافياً وله تاريخ طويل من التعددية الثقافية، وتعتبر التحديات الثقافية والتمسك بالتقاليد والقيم الثقافية القديمة أحد العوامل التي تعيق ترسيخ مفهوم المواطنة الحديثة والمشاركة الفعالة في الحياة السياسية والاجتماعية.

– التحديات الاقتصادية: الظروف الاقتصادية الصعبة التي تواجه الجزائر تؤثر على قدرة المواطنين على المشاركة الفعالة في المجتمع وتحقيق حقوقهم، والتأقلم مع القضايا الصعبة مثل البطالة والفقر التي قد تعوق ترسيخ مفهوم المواطنة وتقويض الثقة في المؤسسات الحكومية.

– التحديات السياسية: الاستقرار السياسي والتحول الديمقراطي في الجزائر يشكل تحدياً لترسيخ مفهوم المواطنة، فتاريخ البلاد مليء بالتوترات السياسية والصراعات، وهذا يؤثر على الثقة في المؤسسات الحكومية والمشاركة السياسية الفعالة.

– التحديات الاجتماعية: قضايا مثل التمييز والعدالة الاجتماعية وحقوق المرأة تشكل تحديات أخرى في ترسيخ مفهوم المواطنة في المجتمع الجزائري، وتعزيز المساواة والعدالة الاجتماعية يعتبر جزءًا أساسيًا من تعزيز المواطنة والمشاركة الفعالة في المجتمع.

للتغلب على هذه التحديات، يجب تعزيز التوعية والتثقيف حول مفهوم المواطنة وحقوق المواطنين، كما يجب أيضًا تعزيز الشفافية والمشاركة المجتمعية في صنع القرار وتعزيز العدالة الاجتماعية وتوفير فرص اقتصادية للجميع.

5-4- دور مواقع التواصل الاجتماعي في دعم المواطنة في الجزائر:

مواقع التواصل الاجتماعي تلعب دورًا مهمًا في دعم المواطنة في الجزائر من خلال تمكين المواطنين من التواصل والمشاركة في القضايا الاجتماعية والسياسية والثقافية، وفيما يلي بعض الأمور التي يقدمها مواقع التواصل الاجتماعي في دعم المواطنة في الجزائر:

– توفير منصة للتواصل والتفاعل: تسمح مواقع التواصل الاجتماعي للمواطنين بالتواصل والتفاعل مع بعضهم البعض ومع المؤسسات الحكومية والمنظمات غير الحكومية، ويمكن للمواطنين التعبير عن آرائهم ومشاركة أفكارهم والتعليق على القضايا المهمة.

– نشر المعلومات والأخبار: يمكن لمواقع التواصل الاجتماعي أن تلعب دورًا هامًا في نشر المعلومات والأخبار الهامة للمواطنين، ويمكن للأفراد مشاركة المعلومات والأخبار المتعلقة بالقضايا الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والثقافية، وبالتالي يتم تعزيز الوعي المجتمعي والمشاركة المدنية.

– تنظيم الحملات والمبادرات: يمكن لمواقع التواصل الاجتماعي أن تكون منصة لتنظيم الحملات والمبادرات المجتمعية، ويمكن للمواطنين استخدام هذه المنصات للتعبير عن مطالبهم وتنظيم حملات للتغيير الاجتماعي والسياسي.

– تعزيز التواصل بين المواطنين والحكومة: يمكن لمواقع التواصل الاجتماعي أن تسهم في تعزيز التواصل بين المواطنين والحكومة. يمكن للمواطنين أن يطرحوا استفساراتهم ومشاكلهم واقتراحاتهم على المسؤولين والمؤسسات الحكومية، وبالتالي يتم تحسين الخدمات العامة وتلبية احتياجات المواطنين.

– تعزيز التواصل العابر للحدود: تسمح مواقع التواصل الاجتماعي للمواطنين في الجزائر بالتواصل مع المواطنين في دول أخرى وتبادل الخبرات والمعرفة، فهي تلعب دورًا مهمًا في دعم المواطنة في الجزائر من خلال تمكين المواطنين من التواصل والمشاركة في القضايا الاجتماعية والسياسية والاقتصادية.

5-5- دور بعض المؤسسات في دعم قضايا المواطنة :

هناك بعض الادوار التي تقوم بها المؤسسات الرسمية وغير الرسمية في دعم قضايا المواطنة ولعل أبرز هذه المؤسسات هي :

تلعب **المؤسسات التعليمية والتربوية** دور فاعل في ترسيخ قيم المواطنة لدى الأجيال الشابة، ويتمثل ذلك فيما يلي:

– تضمين مناهج التعليم الأساسية والثانوية مواد تربوية تهتم بتنشئة الأجيال على قيم المواطنة مثل الحقوق والواجبات والإنتماء والمساواة وغيرها.

– اعتماد أنشطة تربوية إضافية داخل المؤسسات التعليمية تساهم في غرس روح المواطنة لدى الطلبة.

– تنظيم رحلات ميدانية وزيارات للمؤسسات الوطنية بهدف تعريف الطلبة بأهمية هذه المؤسسات.

– الاهتمام بتدريب الطلبة على المهارات اللازمة للمشاركة المجتمعية مثل التواصل وحل المشكلات.

– تشجيع المناقشات والندوات التي تطرح قضايا ذات صلة بالحياة العامة وتنمية الوعي السياسي لدى الطلبة.

أما **المؤسسات الثقافية والإعلامية** تلعب دورا هاما في تعزيز الوعي المواطني لدى الجمهور، وذلك من خلال:

- دعم الأنشطة الثقافية التي تروج للهوية الوطنية مثل المعارض والفعاليات الفنية.
- نشر المحتوى الإعلامي والثقافي الذي يسلط الضوء على إنجازات الوطن ورواده.
- تسليط الضوء على قصص المواطنين المحورين الذين ساهموا في خدمة المجتمع.
- تثقيف الجمهور بالقضايا العامة وبمختلف المسائل ذات العلاقة بالحياة السياسية.
- تنظيم حملات توعوية تهدف إلى إرساء قيم المواطنة الصالحة لدى الأفراد.
- تعزيز مهارات المشاركة المجتمعية لدى شرائح مختلفة من الجمهور.

فهذه الأدوار تسهم في تعزيز الإحساس بالإنتماء والمسؤولية تجاه الوطن لدى المواطنين.

أما **الجمعيات والمنظمات غير الحكومية** فهي تلعب دوراً هاماً في دعم مفهوم المواطنة وذلك من خلال مايلي :

- المساهمة في توعية المواطنين بحقوقهم وواجباتهم تجاه الوطن.
- العمل على تنمية الوعي المجتمعي من خلال البرامج والنشاطات التوعوية.
- مرافقة المواطنين والدفاع عن حقوقهم أمام الجهات الرسمية عند الاقتضاء.
- المساهمة في تعزيز المشاركة السياسية للمواطنين وتمكينهم.
- تقديم الخدمات الاجتماعية والثقافية لفائدة المجتمع.
- متابعة تطبيق القوانين والسياسات العمومية والإبلاغ عن أيّة مخالفات.
- تقديم المشورة والاقتراحات للسلطات العمومية في مختلف القضايا ذات الاهتمام العام.

وبهذه الأدوار تلعب الجمعيات دوراً هاماً في بناء المواطن وترسيخ مفهوم المواطنة لديه.

المبحث الخامس:

المواطنة في الفضاء الإفتراضي

فتحت مواقع التواصل الإجتماعي مجالا لممارسة قضايا المواطنة عبر الانترنت، والتي أطلق عليها مصطلح المواطنة الافتراضية "**Virtual Citizenship**" التي ارتبطت بالبعد السياسي في مناقشة حقوق وواجبات اجتماعية سياسية النشأة، وهنا يتجلى دور المجتمع الافتراضي الذي تنمو من خلاله المطالبة بالحقوق السياسية وسحب القضايا من الواقع إلى العالم الافتراضي الذي يعد بوابة جديدة لتكريس المواطنة، أما مفهوم المواطنة فعلى الصعيد المعاصر أصبح يتضمن جانبين؛ جانب تقليدي وجانب افتراضي، الأول تمثل المواطنة فيه علاقة قانونية بين الإنسان ودولته ، فهي الوضع الذي يكون فيه المرء متمتعا بحقوقه وواجباته كمواطن في المجال المدني والسياسي والاجتماعي والاقتصادي والثقافي[1]، إنها مفهوم يتضمن التزاما أخلاقيا تجاه الوطن الذي يعيش فيه الفرد وذلك بدءا بالحب له وانتهاء بالولاء والإخلاص والشعور بالانتماء له، وتقديم ذلك على أي ولاء لطائفية أو قبلية أو مناطقي أو حزبية، أما الجانب الثاني فالمواطنة الافتراضية Virtual Citizenship تتجلى في ممارسة لحقوق المواطنة في المجتمع الافتراضي، وهي تتزاوج بين المواطنة المقننة والمواطنة الحرة هذه الأخيرة التي ساهمت شبكات التواصل الاجتماعي في تشكيلها من خلال نقل القضايا من الواقع إلى العالم الافتراضي ومناقشتها بغض النظر عن حواجز الدين واللغة والأصل.

1- تعريف المواطنة الإفتراضية :

تعرف المواطنة الإفتراضية بأنها شكل من أشكال الهوية الاجتماعية يشترك فيها كافة أفراد المجتمع بغض النظر عن الجنس أو العرق أو الدين وتنطوي علي عدد من الحقوق والواجبات والقواعد والضوابط والمعايير والأفكار والمبادى المتبعة في الاستخدام الأمثل للتقنية.

كما تعرف بأنها القدرة على المشاركة في المجتمع الإفتراضي بحيث يصبح الفرد مواطنا رقميا ويقصد بذلك الفرد الذي يستخدم الانترنت بشكل فعال ومنظم بصفة شبه يومية، ومن خلال هذا يمكن تعريفها على أنها: الرغبة وقدرة المواطنين على المشاركة بنشاط وديمقراطية في المجتمع الرقمي. يتضمن القواعد من المناسب والمسؤول و الاستخدام المحترم للتكنولوجيا[2].

---

[1]- أماني محمد طه وفاروق جعفر عبد الحكيم، "**تربية المواطنة بين النظرية والتطبيق**"، المكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 2013، ص ص 19-21.

[2] – Mira Media," **Intercultural Digital Citizenship in The Community**", Migrants Resource Centre www.migrantsresourcecentre.org.uk,2017,p 8-11.

ومن هنا يتضح أن المواطنة الإفتراضية لا ترتبط بالهوية ذاتها أة بالدولة القومية ولكنها مرتبطة بتشكل العناصر الفاعلة في بروزه، وهي تشكل فضاء رمزي من جهة وظهور الجماعات الإفتراضية من جهة ثانية[1].

2- المواطن الرقمي : من المخطئ أن نربط بين المواطنة بشكل عام والمواطنة الرقمية فقد ينظر البعض إلى المواطنة الرقمية على أنها تنمية قيم المواطنة العادية بأدوات رقمية وتقنيات تكنولوجية ولكن الأمر على خلاف ذلك حيث ان المواطنة الرقمية بالنسبة للعالم الرقمي تعني الإنتماء والإلتزام بقواعد وقوانين وقيم العالم الإفتراضي الذي ينتمي إليه الفرد كما هو الحال في المواطنة التقليدية، فالمواطنة الرقمية هي: مجموعة المعايير والمهارات وقواعد السلوك التي يحتاجها الفرد عند التعامل مع الوسائل التكنولوجية لكي يحترم نفسه ويحترم الآخرين ويتعلم ويتواصل مع الآخرين ويحمي نفسه ويحمي الآخرين[2].

3- البيئة الإفتراضية : تعد البيئة الإفتراضية بمثابة العالم أو الفضاء الرقمي الذي يُبحر فيه المُستخدم العادي بعدما أصبح شخصاً إفتراضيا ولتكوين البيئة الإفتراضية بشكل مثالي يجب أن تتوفر بنية تحتية تتمثل في جانبين هما: الجانب الأول الأجهزة الإلكترونية سواء اللوحية أو المحمولة أو العادية(الهاردوير) أما الجانب الثاني فيتمثل في في البرمجيات والتقنيات الرقمية (السوفتوير) وتتمثل في المواقع والعوالم الإفتراضية التي أصبحت منتشرة ومتعددة كلا حسب تخصصه ومجاله[3].

4- تعريف المواطن الإفتراضي :

لقد أنتجت الفضاءات الشبكية مجتمعات افتراضية وولدت بدورها نسقا من المفاهيم والمعاني والممارسات تختلف بحسب السياق ولكن الوارد أن لها مشتركات منها تآلف محاولة تسمية العناصر المشكلة لذاك النمط من المجتمع، والناظر إلى تلك المحاولات يستطيع تلمس عديد مصطلحات متصلة بإنسان المجتمع الافتراضي بتسميات منها: المواطن الافتراضي، الكائن الافتراضي، الكائن الرقمي، الفرد الإنترنيتي، الإنسان المرقمن، الإنسوب، أو الانساسوب وهو اختصار لإنسان حاسوب، وغيرها وفي البداية يعرف المواطن الافتراضي، بأنه "ذلك المواطن الذي استطاع الولوج إلى فضاء الانترنت وتوظيفه لتحقيق صالحه الخاص، وهو ذلك المواطن الذي أنتج المحتوى المكتوب والمرئي والمسموع في فضاءات المواقع الالكترونية، والشبكات الاجتماعية والوسائل المدمجة واستطاع التعبير عن رأيه والمشاركة بفعله وإدارة التغيير[4]، كما يمكن تقسيم المواطنة الإفتراضية إلى نوعين هما :

---

[1]- مصيلحي على خليل وآخرون،"**المسؤولية الإجتماعية والمواطنة**"، المركز القومي للبحوث التربوية، المؤتمر السنوي الحادي عشر، القاهرة، 2009، ص 1168.

[2]- تامر المغاوري الملاح، مرجع سابق، ص 23-26.

[3]- نفس المرجع،ص: 38.

[4]- ثريا أحمد البدوي،"**مستخدم الأنترنت- قرأءة في نظريات الإعلام الجديد ومناهجه**"، عالم الكتب، القاهرة، 2015، ص21.

المواطنة المقننة: المتمثلة بأفراد المجتمع وهم يستخدمون المواقع المقننة مثل بوابات الحكومة الإلكترونية، ومواقع الوزارات، الجامعات او الجمعيات وغيرها، او التي في الغالب تقع ضمن النطاق (GOV,EDU,ORG)، هذه المواقع تحكمها ضوابط وتعليمات وحتى شروطا للولوج فيها، مثل اسم المستفيد وكلمة السر أو بيانات الإشتراك بالموقع وتتمكن هذه المواقع من التحكم بسلوكيات المستخدم كما يمكنها من خلال برامج الحماية من الفيروسات والقرصنة قدر الإمكان.

-**المواطنة الحرة:** التي تمكّن المستخدم من الولوج في مواقع الانترنت بحرية وبدون شروط وقيود، وقد عملت تكنولوجيا التواصل الاجتماعي على مساندة هذا النوع من المواطنة حيث يسرت ربط أفراد المجتمع العالمي في مجمعات صغيرة تسعى نحو تبادل المعلومات اولمعارف والتشارك بها بغض النظر عن الجنس، اللغة، الدين[1].

5- أهمية المواطنة في الفضاء الافتراضي:

المواطنة في الفضاء الافتراضي تعد مفهومًا هامًا في عصرنا الحالي، حيث يتزايد استخدام الإنترنت والتكنولوجيا الرقمية في حياتنا اليومية، وتعني المواطنة في الفضاء الافتراضي القدرة على التصرف بمسؤولية والمشاركة بأمان في البيئة الرقمية، وتكمن أهمية المواطنة في الفضاء الافتراضي فيمايلي:

- تعزيز السلامة والأمان عبر الإنترنت: يعد تعزيز السلامة والأمان عبر الإنترنت أحد الأسباب الرئيسية لأهمية المواطنة في الفضاء الافتراضي، فمع تزايد التهديدات السيبرانية وانتشار الجرائم الإلكترونية، يصبح من الضروري أن يكون لدينا المعرفة والمهارات اللازمة لحماية أنفسنا ومعلوماتنا الشخصية عند استخدامنا للإنترنت.

- تعزيز الوعي والمشاركة الرقمية: يساهم المواطنة في الفضاء الافتراضي في تعزيز الوعي والمشاركة الرقمية للأفراد، فعندما نكون مواطنين رقميين مسؤولين، نكون قادرين على التفاعل بشكل إيجابي مع المحتوى الرقمي، والمشاركة في المناقشات العامة، والمساهمة في تطوير المجتمع الرقمي.

- تعزيز القدرات الرقمية: يساعد مفهوم المواطنة في الفضاء الافتراضي على تعزيز القدرات الرقمية للأفراد. فعندما نكون على دراية بحقوقنا وواجباتنا الرقمية، ونمتلك المهارات اللازمة للتعامل مع التكنولوجيا الرقمية، نصبح قادرين على الاستفادة الكاملة من الفضاء الافتراضي والمشاركة في الاقتصاد الرقمي.

- تعزيز التعلم والتعليم الرقمي: يلعب المفهوم المواطنة في الفضاء الافتراضي دورًا هامًا في تعزيز التعلم والتعليم الرقمي، فعندما يكون لدينا المواطنة الرقمية، نكون قادرين على استخدام التكنولوجيا الرقمية بشكل

[1]- مبارك زودة،"**دور الإعلام الإجتماعي في صناعة الرأي العام- الثورة التونسية نموذجا**"، أطروحة مقدمة لنيل درجة الماجستير في علوم الإعلام والإتصال، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2012، ص: 175.

فعال في عمليات التعلم والتعليم، ونتعلم كيفية التعامل مع المعلومات والمصادر الرقمية بشكل آمن ومسؤول.

6- خطوات تشكل المواطن الإفتراضي :

إن أكثر المصطلحات إلتصاقا بالمواطن الإفتراضي هو مفهوم العولمة الذي من خلاله أصبح الفرد يجد العناصر المشتركة مع أخيه الإنسان على أي بقعة من الكون، كما أن هذا المواطن يتنج بعد مجموعة من الخطوات والتي بدورها في النهاية إلى تبلور هذا المواطن الإفتراضي ولعل أهمها هي :

6-1- الخطوة الإقتصادية: بدأ يزداد الحديث عن زيادة ترابط العالم وتقاربه وإلغاء الحدود والفواصل بين أفراده ومجتمعاته عندما بدأت الدراسات تشير إلى زيادة الوعي بتكوين عالم "بلا حدود" والتي تؤكد أن البشرية دخلت مرحلة جديدة أهم صفاتها قيام إقتصاد عالمي بلا حدود قائم على الدور الأساسي للشركات المتعددة الجنسيات وعلى الحرية الكاملة لإنتقال السلع ورأس المال والخدمات والمعلوملت وبأقل قدر من القيود أو التدخل من قِبل الدول التي يبدو أنها فقدت السيطرة في الحياة الإقتصادية ويقول في هذا الشأن **ماكلومر واتر:**"أن الأسواق التجارية والمالية العالمية لم تعد موحدة أكثر من أي وقت آخر وحسب بل هي خارجة عن تحكم كل دول العالم بما في ذلك أكبرها وأكثرها غنى"[1]، وقد شهد النظام الإقتصادي العالمي الجديد بروز مجموعة من الإتجاهات الإقتصادية الجديدة مثل تبني نظام إقتصادي حر والخصخصة والإندماج في نظام رأسمالي كوسيلة لتحقيق النمو، وتحول المعرفة والمعلومة لسلعة إستراتيجية وإلى مصدر للربح وتحول الإقتصادات الكبرى من التركيز على الصناعة إلى التركيز على الخدمات وعليه فقد عملت كل هذه الإقتصادات إلى سلعنة الفرد الفرد وحصر إهتماماته بما تنتجه الشركات العالمية غير المبالية بالإخلاق والقيم الإنسانية والخصوصيات الثقافية والمهتمة حصراً بالعلاقات السلعية والربحية والنفعية.

6-2- الخطوة الثقافية: تشكل الأديان والإيديولوجيات مظهراً أساسيا من مظاهر العمولة الثقافية وقد توجهت أصلا إلى كل البشرية غير مكترثة بحدود الدول أو المجتمعات القومية أو الأثنية أو الولاءات الوطنية فقد كانت رسالتها شمولية وعالمية توحيدية، بيد أن العولمة الثقافية التي نُشير إليها هنا والتي كان لها الفعل الأبرز في تكوين المواطن الإفتراضي هي العولمة الثقافية الإستهلاكية والإعالنية والإعلامية التي بلغت مرحلة الحرية الكاملة في نقل الأفكار والمعلومات والبيانات والإتجاهات والقيم والأذواق على الصعيد العالمي، لقد أصبح ملايين من البشر موحدين تلفزيونيا وسينيمائيا وأنترنتياً يتابعون الأحداث العالمية في الوقت نفسه وهذا يعني إنتقال وعي الفرد من المجال المحلي إلى المجال العالمي وإبراز الهوية والوطنية العالمية التي ستحِل تدريجيا محل الولاءات والإنتماءات الوطنية.

[1] – Malcolm Waters,"**Globalization**", Second Edition,Routledge Taylor & Francis Group,London and New York,1995,p:66.

6-3- الخطوة التكنولوجية: لقد شهد الربع الأخير من القرن العشرين نقلة نوعية في عالم التكنولوجيا ساهمت بشكل مباشر في تشكيل المواطن الإفتراضي ولعل الخطوة التكنولوجية كانت الخطوة الأبرز في تحقيق مقولة ماكلوهان حول "القرية الكونية" فالأنترنت والهواتف النقالة والمحطات الفضائية والمواصلات الرقمية والمعرفة الكونية وتنوع المعلومات كل ذلك أدى إلى إمتزاج الثقافات البشرية وزوال الحدود الجغرافية ودخول العالم الإفتراضي وذوبان الشكل والنوع والمعنى، كما تشكل الأنترنت الفضاء السايبري Cyber space وهو الفضاء الرقمي الإلكتروني الذي يتفاعل من خلاله مستخدمو الأنترنت آليا وعقليا ونفسيا وإجتماعيا وسلوكيا، هذا الفضاء جعل الفرد يدخل العالم الموحد في مجتمعات إفتراضية يتمثل فيها تماماً كما في المجتمعات الواقعية لكن هذا التمثيل ليس إنسانياً بالمطلق بل هو إنساني آلي من أعضاء كونيين يشكلون البيئة الإنسانية الآلية، ولقد إستطاعت الأنترنت فعلاً أن يدخل ضمن العالم الواحد من خلال التفاعلات على الخط والثقافة الرقمية والمجتمعات الإفتراضية والمنتديات على الخط والتعلم الإجتماعي والكثير من العناصر المشتركة التي جعلت الفرد الإنساني ينتمي إلى العالمية ويصبح عضوا فاعلاً في المجتمع العالمي مع أصدقائه العالميين الذين بات يجمعهم وإياهم الكثير من القضايا الإجتماعية والثقافية والإجتماعية والسياسية والإقتصادية والعاطفية ، مساهة بذلك في إدماج الفرد في نطاقه العالمي والكوني[1].

6-4- الخطوة السياسية: ترتبط السياسة بطبيعتها بمفهوم النطاق الجغرافي والمحلي والوطني أي مفهوم السيادة من خلال ممارسة صلاحياتها وسلطتها على شعبها وأرضها وثرواتها، والدولة القومية هي نقيض العولمة لأن العولمة تعمل على إنتزاع سيطرتها التقليدية على مجالها الوطني والمحلي ، وفي ظل الإقتصاد العالمي وتوحد الثقافات أصبح من المنطقي الكلام عن الحكومة العالمية وإنتقال القرارات والتشريعات والقناعات والخيارات من المجال المحلي إلى المجال العالمي وخروج النشاط السياسي على الدولة وحدودها وأصبحت الدولة مرد وحدة ضمن شبكة من العلاقات والوحدات الكبيرة في عالم يزداد إنكماشاً وترابطا[2].

إن المواطن الإفتراضي هو جزء من المجتمع الإفتراضي وهو مكان مكون من مجموعة من الناس يتفاعلون معاً إلكترونيا أكثر من تفاعلهم وجها لوجه لأسباب إجتماعية أو تعليمية أو مهنية نظراً لإنتشار المجتمعات الإفتراضية ونقل المعلومات عنها يمكن أن تستخدم لأغراض التسويق بالإضافة إلى ذلك إنهم يتواصلون في إتجاهين وذلك في شكل إختياري في إستخدام أو عدم إستخدام الدخول أو الخروج بإستمرار أو عدم إستمرا على شبكات التواصل الإجتماعي ولا يرتبطون معا في إطار جغرافي بل منتشرين جميعا في كل أنحاء العالم ومن خلال التواصل فيما بينهم يتبادلون الأخبار والأفكار والآراء

[1]- نديم منصور، مرجع سابق،ص 83.

[2] - المرجع نفسه ، ص 84.

والصور والطرائف وإن الشئ الذي يجمعهم هو رغبتهم في التواصل مع بعضهم والتحاور حول موضوعات مشتركة، وبذلك تكون ثورة المعلومات قد أنتجت مجالات واسعة لإيجاد عالم سياسي إفتراضي موازٍ للواقع وأتاح إمكانية تجاوز القيود والمحددات كلها، بل تُمكن من تعرية الواقع تماماً وكشف مكامنه وخفاياه وأسراره وهتك حرماته ولعل المتأمل في واقع التفاعلات السياسية الإفتراضية يدرك أنها ترتبط ببنية أو هوية محددة لأنها تتم من خلال وسيط إلكتروني هو الأنترنت[1].

7- سمات المواطن الإفتراضي:

يُشكل المواطن الإفتراضي نمط جديد من أنماط المواطنة التي تختلف في شكلها ومحتواها على المواطنة المعروفة في إرتباط الشخص بالوطن لتأخذ شكلاً آخر تتضح سماته فيمايلي :

7-1- المواطنة الإفتراضية خارجة عن حدود الدولة القومية: لقد أتاح الأنترنت الفرصة لجماعاته بالتفاعل والتواصل خارج حدود الدولة ليظهر ما يسمى بالمواطن العالمي الذي تتجاوز إنتماءاته حدود الدولة القومية، والمواطنة العالمية تختزل دور الحكومة في مجرد دور يمثل في إزالة المعوقات أمام المؤسسات والأفراد والشركات مما ينعكس على قيم المواطنة، فلم تعد المواطنة لها حدود ولكنها باتت تخرج تدريجيا من نطاق الدولة القومية للتطرق للسياق العالمي، ومن ثم فإن المواطنة الواقعية في طريقها إلى الإندثار، فبينما المواطنة الإفتراضية في طريقها إلى التشكيل عبر آليات العولمة والتفاعلات العالمية التي وفرها الأنترنت، حيث فتحت هذه المنصات الرقمية مجالاً لممارسة قضايا المواطنة عبر الأنترنت والتي أطلق عليها مصطلح المواطنة الإفتراضية والتي إرتبطت في كثير من الأحيان بالبعد السياسي في مناقشة حقوق وواجبات إجتماعية سياسية المشأة[2].

7-2- المواطنة الإفتراضية... نخبة المجتمع: تأخذ المواطنة الإفتراضية في الغالب تمثيل فئة النخبة من المجتمع، فالأنترنت ساهم في تشكيل وعي الفئات الإجتماعية التي تتفاعل بداخلها تلك الجماعات التي نجحت في تطوير وعي خاص بها، وهو الوعي الذي تجاوز حدود الدولة القومية في إطار ما يمكن تسميته بالوعي الكوني، فالثقافة التي تجمع بين الأفراد الذين يتفاعلون عبر شبكة المعلومات تمثل مجموعة متكاملة من النقلات النوعية على الصعيد الثقافي وهذا النمط الثقافي الجديد إطار ثقافي خاص يجمع بين المنخرطين في التفاعلات الإفتراضية وليست هذه الثقافة ذات طابع تجانسي واحد ولكنها تجمعية ثقافية من هويات وقوميات مختلفة وأن التمتع بحقوق المواطنة الإفتراضية يتطلب قدراً من الثقافة والقدرة والتعليم خاصة وأنها تتعامل في معظمها مع منتجات ثقافية بالأساس لذلك فهي نخبوية النشأة والتكوين.

---

[1]- جوهر الجموسي،"**الإفتراضي والثورة**"، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، ط01، قطر، 2016، ص 32.

[2]- خالد محمد غازي،"**الإعلام الناعم- كيف يمكن تشكيل العقول**"، وكالة الصحافة العربية، القاهرة، 2023، ص 123.

7-3- المواطنة الإفتراضية لا مركزية : ليس هناك فاعل مركزي في إطار منظومة المجتمع الإفتراضي الجديد إذ أن المواطنة القومية لها طابع مركزي يتحكم في توزيع الفرص وتحقيق محددات المواطنة، إلا أن المواطنة في الواقع الإفتراضي لا يتحكم فيها مركز واحد ولكن تتبادل المراكز وذلك وفقاً لمقتضيات الإهتمامات ودائرة التفاعل وفي في الأخير موطن بلا وطن[1].

8- تحديات المواطنة الإفتراضية[2]: على الرغم من ما يوفره الفضاء الإفتراضي من فرص متاحة لتحقيق مقومات المواطنة الإفتراضية إلا أن فكرة المواطنة الإفتراضية تواجه تحديات ومصاعب عدة على صعيد الممارسة والتطبيق وهي تحديات تتوزع على مكونات معنوية ثقافية ومادية يمكن حصرها في :

8-1- تحديات معنوية ثقافية: وهي تحديات نابعة من حقيقة أن طبيعة المواطنة الإفتراضية بقدر ما توفر مناخا للتعدد والتنوع فهي تفضي أحيانا إلى نوع من الإختلاف والتصارع النابع من طبيعة الاختلافات الثقافية والحضارية التي تفرز نفسها في العالم الإفتراضي، فمن سمات العالم المعاصر أن يظهر الجمهور أكثر تماثلاً وأكثر إختلافا في الوقت نفسه بسبب قوى الحداثة والعولمة، بل أن التماثل المنشود في ظل ضروف العصر الإلكتروني قد تحول إلى تجاذب وصراع حول الهويات المختلفة، وقد أتاح هذا العالم الإفتراضي الفرص أمام ظهور الهويات الفرعية الكامنة لتعبر عن نفسها بعد أن مورست في حقها كل أنواع الكبت والحرمان من قِبل الأنظمة والحكومات التي تسيطر على السلطة وعلى الفضاء الثقافي التقليدي وهو ما يهدد إستقرار عديد النظم والمجتمعات ويُنذر بمزيد من الإنقسام والتشظي والصراع.

8-2- تحديات مادية: وهي التحديات تتصل بمدى توفر البنية التحتية اللازمة لتوفر البيئة المناسبة لوسائل الأتصال والمعلومات الحديثة ومدى إنتشارها أفقياً وعموديا وطبيعة الشرائح التي تتعامل مع الشبكة المعلوماتية ومهاراتها وقدراتها، أو ما يمكن أن يُعرف بالجاهزية الألكترونية.

9- أبعاد المواطنة الإفتراضية[3]:

يتمثل الإنتماء الإفتراضي في حالة من الإحساس التي يشعر بها المُستخدم أنه ينتمي لهذا المجتمع ويمكن أن نلتمس ذلك من خلال عدة أبعاد لعل أهمها :

9-1- الولاء: ويقصد به قدر الإنغماس الإفتراضي مع الأعضاء الأخرين بالمجتمع الإفتراضي ودرجة الإندماج معهم والولاء للمبادئ العامة التي تجمعهم.

---

[1]- زينب معوض الباهي،"**المواطنة والمشاركة في المجتمعات الإفتراضية**"، مجلة كلية الخدمة الإجتماعية للدراسات والبحوث الإجتماعية، جامعة الفيوم، 2015، ص 132-133.

[2]- محمد مصطفى رفعت،"**الرأي العام في الواقع الإفتراضي وقوة التعبئة الإفتراضية**"، العربي للنشر والتوزيع، ط01، القاهرة،2018، ص 80-81.

[3]- Williams, Daniel,"**citizenship without nationhood?**",paper presented at the annual meeting of the american sociological association annual meeting ،atlanta،2010, p6.

9-2- المشاركة الفعالة: ويقصد بها المجهودات المبذولة داخل المجتمع الإفتراضي للوصول لأهداف معينة يسعى أعضاء المجتمع الإفتراضي لتحقيقها.

9-3- الحماية : أي الدفاع عنه من الهجمات الخارجية والتي قد تكون تقارير لغلق صفحة معينة تنادي بمطالب محددة، أو الدفاع عن أمن المعلومات الإلكترونية لمجموعة معينة.

9-4- العدل والمساواة: بحيث تتاح نفس الفرص المتساوية للجميع في إبداء الرأي مع مراعاة الفروق الفردية والحرية الشخصية في التعبير عن الرأي في إطار النظام العام للمجتمع الإفتراضين وشعور المستخدم بالحاجة إلى التفاهم مع الغير ورغبته بأن تتاح له الفرصة للنقد .

ويرى البعض أن تأثير المواطنة الإفتراضية على المفهوم الكلاسيكي للمواطنة يمكن رصده في الملامح التالية[1]:

- ظهور المواطنة الإفتراضية والتي يزاولها المستخدمون للمجتمعات الإفتراضية والشبكات الإجتماعية كحالة من التعايش مع بعضهم البعض بقوانين معينة يلتزم بها المستخدمين بحقوق وواجبات متبادلة ومشتركة.

- إن النمو في إنتشار المجتمعات الإفتراضية والشبكات الإجتماعية قد يؤدي إلى زيادة تأثير اللغة الإنجليزية على مختلف شعوب العالم بإعتبارها اللغة العالمية الأولى.

- قد يؤدي زيادة حجم التجارة الإلكترونية والأنشطة التسويقية عبر المجتمعات الإفتراضية إلى توحيد المقاييس الإقتصادية وإنتشار مفهوم عولمة الأسواق.

- إن إختراق المجتمعات الإفتراضية للحدود الجغرافية ولسيادة الدول قد يؤدي إلى توحيد المقاييس السياسية والعلاقات الثقافية بين المجتمعات وقد يُسهم ذلك في نشر مفهوم المواطنة العالمية.

- إن وجود ثقافات مختلفة داخل المجتمعات الإفتراضية قد يعمل على بناء علاقات ثقافية ويُعمق من الحوار أكثر من الصدام.

10- دور الميديا الجديدة في تنامي المواطنة الإفتراضية:

لقد وفرت الميديا الجديدة الفضاء المناسب أمام تداول المعلومات بين المواطنين حول القضايا العامو لتعبئة شبكات المجتمع حولها، وإعطاء مجموعة من الحلول للمشكلات اليومية التي يعاني منها المواطن العادي والتي يتم تداولها في وسائل الإعلام من صحافة مدونات وتلفزيونات وأنترنت التي ساهمت في نقل المعلومات نصا وصورة من خلال وسائطها المختلفة والتي أصبحت تشكل ضغط من خلالها من أجل تقديم الحلول اللأئقة في أقرب الأوقات بعدما أضحت هذه الوسائط تساهم في تغيير الأفكار وتعبئة الرأي العام والضغط على صانعي القرار وهو ما عدم أكثر حضور قضايا المواطنة في هذه الفضاءات

[1]- حنان مراد،حنان مالكي،"**أثر الإنفتاح الثقافي على مفهوم المواطنة لدى الشباب الجزائري**"، وجلة العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة محمد خيضر بسكرة،2014،ص 546-547.

الإفتراضية ومنها إنبثق مفهوم المواطن الإفتراضي الذي سهلت له هذه الوسائل ديناميكة الخوض في هذه القضايا، وأصبحت المواطنة الإفتراضية من القضايا التي تفرض نفسها بقوة عند الحديث عن معالجة أبعاد التنمية البشرية، وأصحت من القضايا ذات الأبعاد الإجتماعية والسياسية والأمنية التي تعبر عن معايير الإنتماء ومستوى المشاركة كما تعبر عن مستوى وعي المواطن بحقوقه وواجباته وتعكس مدى إدراكهم لدورهم في مواجهة التحديات الكبيرة التي تواجه مجتمعاتهم كافة لاسيما تحديات العولمة،

كما وفرت الميديا الجديدة لحركات التعبير المختلفة إمكانات جديدة لم تكن موجودة مع وسائل الإعلام التقليدية، وأسهمت في تسهيل سرعة الإستجابة وذلك بفضل الشمولية التي تتيحها هذه التكنولوجيا الجديدة وخاصة سرعة الانتشار وسهولة التفاعل، ولعل من مضاهر هذه التكنولوجيا تغير أماكن التظاهر والإحتجاجات من الأماكن الفيزيقية إلى الفضاء الإفتراضي الذي أصبح مكان يتواجد به المواطنين للحوار والحجاج في القضايا ذات الإهتمام المشترك بشكل عقلاني وديمقراطي وهو ما دفع بالكثير من العلماء إلى التنبؤ بإمكانية إحياء النموذج الهابرماسي للفضاء العمومي من جديد.

كما انها أتاحة الفرصة لكل التيارات المختلفة من ثقافات وهويات وعرقيات متنوعة للتعبير عن ذاتها بكل حرية وديمقراطية وهي بذلك تعزز الإختلاف داخل المجتمع الواحد وتغذي ثقافة الحوار والسلام داخل المواطن الإفتراضي والتي بدت تظهر جليا مع تنامي الدبلوماسية الإفتراضية خاصة لدى فئة الشباب حيث ظهرت أشكال جديدة من النقاشات وتبادل وجهات النظر كانت مفقودة مع الإعلام التقليدي، وتعالت الأصوات المطالبة بتحسين إيقاع المجالات الإجتماعية والسياسية والثقافية وغيرها من المجالات التي تمس المواطن، وهو بذلك يمثل جوهر المواطنة بالمعنى التقليدي ولكنه بلمسة تكنولوجية رقمية.

11- الأهمية الأخلاقية للمواطنة الافتراضية:

تعزز المواطنة الافتراضية القيم الأخلاقية في الفضاء الافتراضي عندما يكون لدينا وعيًا أخلاقيًا قويًا وفيتصرف المواطن بأمانة واحترام داخل هذا الفضاء، ويساهم في بناء بيئة آمنة ومتعاونة للجميع من خلال الالتزام بالأخلاقية الرقمية، ويقوم بتقديم مثال جيد للآخرين ويساهم في خلق ثقافة تعاونية ومترابطة في الفضاء الافتراضي.

فهي تتمثل في الحفاظ على القيم الأخلاقية والأخلاق الرقمية أثناء استخدام التكنولوجيا والمشاركة في المجتمع الرقمي. وتهدف المواطنة الرقمية إلى تعزيز الوعي بمخاطر التكنولوجيا وتعزيز الأمان الرقمي وحماية البيانات الشخصية، بالإضافة إلى تعزيز المشاركة الفعالة في المجتمع الرقمي وتعزيز السلوكيات الإيجابية لضمان بيئة رقمية خالية من العنف والتنمر.

تعتبر المواطنة الرقمية أداة هامة لتعزيز الأخلاق الرقمية والتصرف المسؤول على الإنترنت، فهي تشجع على احترام خصوصية الآخرين وعدم انتهاك حقوقهم الرقمية، كما تعزز الأخلاق الرقمية من خلال تعزيز التعاون والتعاطف الرقمي وتعزيز الثقة والنزاهة في التفاعلات الرقمية.

بالإضافة إلى ذلك، تساهم المواطنة الرقمية في تشجيع الاستخدام الإيجابي للتكنولوجيا وتعزيز الابتكار والإبداع في المجتمع الرقمي، وتعمل على تعزيز التفاعلات الإيجابية والبناءة عبر الإنترنت، وتحقيق توازن بين الحقوق والمسؤوليات الرقمية للأفراد والمجتمعات.

الفـصل الثالث :

المبحث الأول : ماهية التواصل الإجتماعي.

المبحث الثاني : نشأة وتطور مواقع التواصل الإجتماعي .

المبحث الثالث : الفايسبوك كوسيط إتصالي .

المبحث الرابع : تأثير الفايسبوك على مستوى الفرد والمجتمع .

تمهيد :

عرف الإنسان منذ عقود مضت ولا يزال تلاحماً متزايد بين الإنسان والآلة وهو ما أوجد فضاء جديد مُكتسب ومتفاعل مع التكنولوجيا الحديثة، ولقد أحدثت هذه التكنولوجيا تبايناً في نمط التفكير وطرق التعبير ما بين التقليدية الواقعية والإفتراضية الحديثة ومع دور بارز لشبكة الأنترنت وخلقها لذلك المجال الإفتراضي مع تشكيل فضاءات جديدة للنقاش والنقد والمساءلة، وإذا كانت الدلالة التي يحملها الفضاء الواقعي التقليدي هي نتاج ذلك التفاعل بين المسارات الإجتماعية والمكان والزمان فإن الصورة المقابلة سمح هذا الفضاء الإفتراضي أو ما أُصطلح عليه "الأغوار الإفتراضية" بإعتبارها فضاء للتدفقات أي فضاء مختلف عن الأول من حيث التكنولوجيا التي تعتبر هي التي تنظم هذه التفاعلات الإجتماعية والتبادلات الرمزية عبر فضاء غير مادي تتدفق إليه في سُيولة وإنسياب كل معالم الإنسان الإجتماعية مُرقمنة ومُرمزة من كل مكان إلى فضاء واحد وموحد، ومن كل اللحظات إلى لحظة زمنية واحدة[1].

وتعمل منصات التواصل الإجتماعي على تقوية العلاقات الإجتماعية وتسهيل التواصل كما أنها تعتبر منابرة حرة لإبداء الرأي ومناقشة القضايا و الموضوعات بحرية بالغة بعيدًا عن الإكراهات والحدود التي يرسمها المجتمع ووسائل إعلامهُ التقليدية[2]، وتنفرد الأنترنت بخاصية أساسية تجعل منها أداة محورية في توسيع فضاء حركية الأفراد(ولو إفتراضيًا) لتجاوز العقبات التقنية للوصول إلى المعلومات وإذا كان هذا الأمر لا ينطبق على كل المجتمعات حيث وجدت المؤسسات الإعلامية نفسها على أقل تقدير عاجزة في القفز فوق الجغرافيا حيث تقلص الإنترنت هذه المُعوقات إلى مستوياتها الدُنيا إن لمْ تُلغيها[3].

ولقد أحدثت تكنولوجيا المعلومات تغييرًا كبيرًا في حياة الناس أشبه ما يكون إنقلابًا حيث أصبحت هذه التكنولوجيا عنصرًا أساسيًا في حياة الأفراد ومعيار لتقدم هذه المجتمعات[4]، والوسيلة الإعلامية التي كانت في الماضي القريب حكرًا على الحكومات تُوجهها بما يخدُم أهدافها وفق أجندة معينة موضوعة سلفاً لم تعُد كذلك اليوم حيث أتاحت وسائل الإعلام الرقمي المجال لأشخاص بُسطاء أن يقوموا بالنشر عبر تلك الوسائل الإعلامية خاصة الإنترنت بنوافذها المُتعددة وعلى رأسها شبكات التواصل الإجتماعي، ومن كان في السياق القديم(وسائل الإعلام التقليدية) مُتلقياً أصبح اليوم بمساعدة الإعلام الرقمي مُرسِلاً

[1]– أحمد أدعلي وآخرون،" **الشباب والإنتقال الديمقراطي في البلدان العربية** "، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت، 2019، ص . بتصرف

[2]– بلال موسى العلي،"**لعبة الحقل الرقمي**"، مدينة الشارقة للنشر ،ط 01، الإمارات العربية المتحد، 2022، ص 03 .

[3]– صادق رابح،"**فضاءات رقمية، قرآءات في المفاهيم والمقاربات والرهانات**"، دار النهضة العربية للنشر والتوزيع، مصر ، 2012، ص 26 .

[4]– محي الدين عارف حسين،"**الإتصال الجماهيري وتكنولوجيا المعلومات**"، الأكاديميون للنشر والتوزيع،ط 01، عمان، الأردن، 2015 ، ص 169 .

يفرض رأيه بقوة دون تكلفة مادية أو حتى جهود بشرية خارقة[1]، ولقد أحدثت وسائل الإعلام الرقمي تطوراً كبير ليس فقط في تاريخ الإعلام وإنما في حياة الأفراد على المستوى الشخصي والاجتماعي والسياسي وجاءت لتُشكل عالمًا إفتراضيا يفتح المجال على مصراعيه للأفراد والمجتمعات والتنظيمات بمختلف أنواعها لإبداء أرآئهم ومواقفهم في القضايا والموضوعات التي يهتمُون بها وبحرية غير مسبوقة، وإستطاعت المواقع أن تمُد المواطنين بقنوات جديدة للمشاركة الفعالة بين جميع فئات الجمهور دون أن يكون هناك تمييز أو إقصاء لفئة معينة[2].

[1]– فهد بن عبد العزيز الغفيلي،"**الإعلام الرقمي، أشكاله ووظائفه وسُبل تفعيله** "، دار المجد للنشر والتوزيع،ط 01، الرياض ، 2017، ص 07 .

– شبكة وكالة مشاريع الأبحاث المتقدمة وهي إحدى وكالات في وزارة الدفاع الأمريكية حيث تم تأسيس تلك الشبكة أثناء الحرب الباردة وكانت بمثابة النواة لما يعرف بالأنترنت حاليا.

[2]– مضوي أبكر عبد الله أدم عثمان،"**إنعكاسات الإعلام الرقمي على الإتجاهات السياسية للشباب الجماعي**"،المركز الديمقراطي العربي للدراسات الإستراتيجية والسياسية والإقتصادية، ط 01، برلين، ألمانيا، جوان 2022، ص 09 .

المبحث الأول

ماهية التواصل الإجتماعي

"أنا أتواصل إذا أنا موجود" هكذا أضحت عبارة "الكوجيتو"[1] التي تُعبر عن الخطاطة البديلة التي جاءت بها تقنيات المعلومات والأتصالات، فنُسخت الكوجيتو الديكارتي الذي بقي مهيمنًا على تفسير الخطاطة الوجودية لبِضعة قرون بعد أن ربط الجمهور الإنساني بممارسة عمليات الفكر والسِجال الفلسفي ولقد إكتملت دائرة التحول من فضاء حياة التقليدي نحو فضاء المعلومات المُتخيل، وكذا التغير على مستوى التركيبة الإجتماعية من المجتمع التقليدي نحو مجتمع المعلومات ثم إلى مجتمع المعرفة خلال بُعد زمني يكادُ لا يُقارن بالحِقب الزمنية التي إستغرقتها الإنسانية في التحول من مجتمع الزراعة نحو مجتمع الصناعة .

ولقد تم تسليط الضوء على مواقع التواصل الإجتماعي من قِبل الكثير من الباحثين والأكاديميين بإختلاف تخصصاتهم وبالأخص فيما يتعلق بما يجب تضمينه بالضبط تحت هذا المصطلح، وكيف تختلف وسائل التواصل الإجتماعي عن المفاهيم ذات الصلة التي تبدو متداخلة معها مثل الجيل الثاني الويب web 2.0والمحتوى الذي يُنشئه المستخدم User Generatent Content .

1- ملامح تشكل الأنترنت في العالم :

ظهرت الأنترنت لأول مرة سنة 1969 وكان في الولايات المتحد الأمريكية حيث عمل الباحثين على تقريب العالم من بعضه البعض وكأنه قرية صغيرة وكان هذا نتيجة لشبكة وكالة المشاريع البحوث المتقدمة المعروفة بإسم **"أربانت"*** حيث عملوا على أن يشمل مجموعة كبيرة وضخمة من البيانات والمعلومات والخدمات والإتصالات التي تقوم على عدة فوائد للإنسان، لقد كان لظهور شبكة الأنترنت التأثير الواضح والكبير على عالم الإتصالات وتبادل المعلومات على المستوى العالمي حيث إستطاعت هذه الشبكة أن تُحدث ثورة في مجالات عديدة ولعل أهمها مجال التواصل الإجتماعي، ويمكن أن نقسم مراحل تطورها إلى مرحلتين كانت الأولى مقتصرة على النظام العسكري في الولايات المتحدة الأمريكية في السبعينات والثمانينيات القرن الماضي أما في فترة التسعينات عرفت البدايات الأولى لإنشاء شبكة عنكبوتية عالمية إمتدت فيما بعد لتشمل المؤسسات التجارية والجمهور، في المقابل فإن الأنترنت في التسعينات لم تأخذ شكلها النهائي إذ يمكن إعتبارها مثل الحقيبة وهذا يعني أن معالمها لم تتحدد بعد

[1]- *- **الكوجيتو** : لفظ يوناني بمعنى "أفكّر" وفيه إشارة إلى قولة الفيلسوف الفرنسي الشهيرة "أنا أفكّر إذن أنا موجود" ومعناها إثبات وجود النفس من جهة كونها موجودا مفكّرا والاستدلال على وجودها بفعلها المتمثّل في الفكر .

فهي كالحقيبة توضع فيها أشياء كثيرة غير متناسقة في غالب الأحيان[1]، وتعود الفكرة الأولى لإنشاء الأنترنت إلى سنة 1945 عنما طرح "**فانيقار بوش**" آلة إسمها "Memxe Machine" لنتظيم المعارف الإنسانية والربط بينها وتمكين الباحثين من إستيعادة المعلومات بطريقة إلكترونية والوصول إلى المعلومات المرتبطة بها[2].

وفي سنة 1948 طورت شركة"**AT&T**"* الأمريكية المتخصصة في مجال الإتصالات جهاز الترانزيستور الذي أصبح فيما بعد أهم التكنولوجيات التي تعتمد عليها الأنترنت والذي قاد إلى الثورة الرقمية والتكنولوجية ودون هذا الجهاز لم يكُن من الممكن قيام شبكة أنترنت[3]، وكان الدافع الأساسي لإنشاء شبكة الأنترنت دافع عسكري يعود لفترة الحرب الباردة في خمسينات القرن العشرين في ذروة الصراع بين المعسكرين حول القضايا الأمن القومي وإنتشار الشيوعية وخطر الانتشار النووي ونجاح الروس في إطلاق قمر صناعي "**سبوتنيك**" في 04 أكتوبر 1957، حيث كانت هناك نقاشات حول إمكانية تعرض الولايات المتحدة الأمريكية لهجوم نووي قد يؤثر على النظام الأتصالي وبالتالي كان النظامين التجاري والعسكري معرضين للخطر، وهو ما جعل الرئيس الأمريكي "**دوايت ديفيد إيزنهاور**" يعطي كل الدعم من أجل إيجاد نظام معلوماتي خاص[4]، وفي سنة 1969 تمكنت وكالة المشروعات البحثية المتقدمة بوزارة الدفاع الأمريكية من وضع الأساس لقيام أول شبكة إلكترونية تربط بين عدد أجهزة الكمبيوتر[5].

شبكة الأنترنت : (A.R.P.A.NET) : سعت إلى إنشائها وكالة مشروعات الأبحاث المتقدمة بوزارة الدفاع الأمريكية وذلك بتمويلها لمشروع كبير يقوم علماء الكمبيوتر والمهندسين الذين يعملون بالجامعة معًا، بإستخدام أجهزة الكمبيوتر وأجهزة خطوط الهاتف وكان إسم هذا المشروع"**A.R.P.A.NET** "[6]، حيث عملت على خلق وبناء شبكة إتصال لا مركزية تعمل على مبدأ تحويل الرسائل إلى حزم (وهو مبدأ

*– آي تي أند تي بالإنجليزيةAT&T : هي شركة أمريكية قابضة متعددة الجنسيات يقع مقرها الرئيسي في وسط مدينة دالاس في ولاية تكساس مصنفة في المركز الأول كأكبر شركة اتصالات في العالم .

[1]– صادق رابح،"**الإعلام وتكنولوجيا الحديثة**"، دار الكتاب الجامعي،ط 01، الإمارات العربية المتحدة، 2004، ص 191 .

[2]– رضا عبد الواحد أمين،"**الصحافة الإلكترونية**"، دار الفجر للنشر والتوزيع،ط 01، القاهرة، 2007، ص 64 .

[3]– حسني محمد نصر ،"**الأنترنت والإعلام والصحافة الإلكترونية**"، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، ط 01، بيروت ، 2003، ص ص 19 – 20 .

[4]– توماس ماك فيل،"**الإعلام الدولي– النظريات – الإتجاهات – الملكية**"، ترجمة حسين محمد نصر ، عبد الله الكندي، دار الكتاب الجامعي ،ط01، الإمارات العربية المتحدة، 2003، ص 240 .

[5]– عبد الباسط محمد عبد الوهاب،"**إستخدامات تكنولوجيا الإتصال في الإنتاج الإذاعي والتلفزيوني**"،المكتب الجامعي الحديث، القاهرة، 2005، ص : 168 .

[6]– محمد سيد فهمي،"**تكنولوجيا الإتصال في الخدمة الإجتماعية**"، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 2006، ص 303 .

ينص على تقديم الرسائل الإلكترونية إلى وحدات تعدى حزم "packets" يمكن للمرسل إرسالها عبر مجموعة من العقد"nodes" ثم تجمع هذه الحزم لدى المستقبل لتشكل الرسالة)[1]، حيث إقتصر الربط في البداية على عدد قليل من الجامعات لتصل سنة 1972مراكز البحث المرتبطة بالشبكة إلى 72 جامعة ومركز بحث[2].

ويمكن تعريفها على أنها :"هي عبارة على أجهزة لمجموعة من الشبكات المعلوماتية المحلية والعالمية المربوطة ببعضها البعض بغرض التواصل، أو هي مجموعة من شبكات الحاسوب المتصلة بنظم الحاسوب حول العالم والتي تقوم بتبادل البيانات فيما بينها بواسطة تبديل الحزم بإتباع بروتوكول الأنترنت الموحد (IP) "[3]، ولقد عرفت مرحلة ما بعد 1990 الحاجة الكبيرة في عديد التخصصات إلى الإستفادة من خدمة شبكة الأنترنت في إستخداداتها المَدَنِية لتكتسح بذلك كافة مجالات الحياة في العالم، حيث شهد العالم في هذه المرحلة ظهور الشبكة العنكبوتية الدولية المخترعة من طرف" **تيم بيرنرزلي** "* وإعتمد على تكنولوجيا النص الفائق للربط بين الوثائق والملفات والصور والرسوم والأصوات على الشبكة[4].

لتعرف فيما بعد شبكة الأنترنت إزدهارًا كبيرا وأصبحت تضع إستخدامات جديدة للإتصالات حول العالم،وأصبحت الشركات تتوسع إلى شبكات إضافية بزيادة نوعية وكمية اللومات المتداولة ، وتعددت هذه الخدمات وتنوعت فبالإضافة إلى البريد الإلكتروني نجد مجموعات الأخبار والمؤتمرات عن بعد والتعاملات التجارية والتجارة الإلكترونية، كما شهدت مواقع التواصل الإجتماعي تطورًا داخل هذه الشبكة بشكل ملحوظ فتطور التفاعل الإفتراضي عبر وسائط مختلفة تُتيحها هذه الشبكة، وغدت الأنترنت بهذا الشكل مثل المكان الذي يَعِج بالناس .

2- تعريف مواقع التواصل الإحتماعي :

أصبح العصر الحالي يُعرف بعصر الإعلام والإتصال الإلكتروني حيث أصبحنا نعيش عصر الأقمار الصناعية فائقة التطور، ولقد تغلغلت هذه التقنيات في كافة الأنشطة ومجالات الحياة وأصبحت واقعًا ملموسًا لا مفر منهُ وله الدور الكبير في التأثير على مُستخدميه سواء كان إيجابيًا أو سلبيًا، وقد أصبحت

---

[1]- محمد منير الجنبيهي، محمود محمد الجنبيهي،"**أمن الملومات الإلكترونية**"، دار الفكر الجامعي،الإسكندرية، 2006، ص 07 .

[2]- أبوبكر محمد الهوش،"**التقنية الحديثة في المعلومات والمكتبات**"، دار الفجر للنشر والتوزيع، ط 01، 2002، ص 115 .

*- **تيم بيرنرزلي:** ولد في 8 جويلية 1955، هو مهندس وعالم حاسوب إنجليزي، يعرف بسبب اختراعه للشبكة العنكبوتية العالمية، والتي تُعرف بالويب. وهو الآن أستاذ في علوم الحاسوب في جامعة أوكسفورد في المملكة المتحدة.

[3]- زيد منير عيوي،"**أساليب الإستفادة من تكنولوجيا المعلومات الرقمية الحديثة**"، دار المعتز للنشر والتوزيع،ط01، الأردن،2020، ص167.

[4]- رضا عبد الواحد أمين،"**الصحافة الإلكترونية**"، دار الفجر للنشر والتوزيع، ط 01، القاهرة، 2007، ص 66 .

شبكات التواصل الإجتماعي الموجودة على الأنترنت مثل الفايسبوك وغيرها من أكثر الشبكات جاذبية وإستقطابًا للملايين من رواد الأنترنت .

مفهوم التواصل : يعرف عالم الإجتماع **تشارلز كولي charles cole** التواصل الإجتماعي بين البشر هو ذلك الميكانيزم الذي توجد من خلاله العلاقات الإنسانية وتنمو وتتطور الرموز العقلية بواسطة نشر هذه الرموز عبر المكان وإستمرارها عبر الزمان، أما عالم الإجتماع **ريشتارد رايت charles wright** فيرى أن التواصل هو العملية التي يتم فيها نقل المعنى أو المغزى بين الأفراد وقد أوضحى **روجرزكينكايد rogers kincaid** أن التواصل هو العملية التي يُخلق فيها تبادل المعلومات بين الأفراد لكي يصلوا إلى فهم مشترك [1]، ويُعرف التواصل الإجتماعي على أنه نقل لمجموعة الأفكار والمشاعر بين الناس، وقد وُجد هذا النشاط منذ بداية الحياة الإجتماعية وقد تكونت مجموعة الرموز من أجل التواصل بين الأفراد، ولقد أخذت هذه الأشكال في التطور عبر الزمن نتيجة لعدة عوامل أهمها التطورات التكنولوجية والإجتماعية، حيث أصبح هذا الإتصال نشاط له حيز واسع بين البشر في الوقت الحالي لتصبح في ما بعد عِلمًا من العلوم الإنسانية والإجتماعية .

– **والتواصل:** هو العملية التي بموجبها يتم نقل الأفكار والمعلومات والإتجاهات والأراء والمشاعر بين الأفراد وذلك يكون من خلال إستخدامهم لشبكات التواصل الإجتماعي الموجودة على الأنترنت .

– **التواصل الإجتماعي** : هو تلك العملية التفاعلية بين الأفراد لمعرفة أخبار بعضهم البعض والإطمئنان فيما بينهم وله الأهمية الكبرى في زيادة الترابط بين أفراد المجتمع الواحد وتحقيق التكافل والإنتماء فيما بينهم، ويأخذ شكلين إما مباشر مع الأفراد المقربين أو غير مباشر للأفراد الذين يتواجدون في أماكن بعيدة ، ويعرف المجتمع في قاموس المحيط كهيئة إجتماعية :هو المكان الذي يعيش فيه الأفراد ويتواصلون ويتفاعلون مع بعضهم البعض ولهم مصالح متعددة يشتركون فيها [2].

المفهوم الإجرائي لمواقع التواصل الإجتماعي: هي مجموعة من المواقع على شبكة الأنترنت تُتيح التواصل بين الأفراد في بيئة إفتراضية يجمع بين أفرادها إهتمام مشترك ويتم التواصل بينهم من خلال الرسائل أو الإطلاع على الملفات الشخصية ومعرفة أخبارهم ومعلوماتهم التي يُتيحونها للعرض [3].

ويمكن تعريف هذه المواقع على أنها المواقع التي تُقدم خدمة التواصل بين الأعضاء المنتسبين إليها حيث يُمكن لأحد المنتسبين الإرتباط بالأصدقاء عبر الشبكة كما يُمكن للمستخدم التحكم في المحتوى الذي

[1]– أحمد نغموش،"**الإتصال والعولمة، دراسة سسيو ثقافية** "، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، 2008 ، ص 11 .

[2]– توفيق المديتي،"**المجتمع المدني والدولة السياسية في الوطن العربي**"، منشورات إتحاد الكتاب العرب، 1997، ص 24 .

[3]– مركز نون للتأليف والترجمة،"**فقه التواصل الإجتماعي** "، جمعية المعارف الإسلامية الثقافية،ط 01، بيروت ، 2014، ص 12.

يظهر في صفحته[1]، ويمكن أن نستنتج من خلال هذا أن مواقع التواصل الإجتماعي هي عبارة على تطبيقات تكنولوجية إلكترونية قائمة على نظام الجيل الثاني للويب بهدف تحقيق تواصل بين مختلف الأفراد المنتشرين حول العالم بالمراسلات المكتوبة والمسموعة والمرئية مع تحقيق الإتصال الفوري بما يُحقق أكبر فائدة للبشرية وهي التواصل والتفاعل عبر وسائطه وإختزال لعاملي الزمان والمكان .

3- مفاهيم ذات صلة بمواقع التواصل الإجتماعي: توجد مجموعة من المفاهيم التي لها صِلة بمصطلح مواقع التواصل الإجتماعي وقد تتفقُ معه وتختلف في بعض الجزئيات والتفاصيل ولعل أبرزها:

3-1- **وسائل التواصل الإجتماعي:** تعرف على أنها تكنولوجيا الأنترنت والتقنيات المتنقلة التي يتم عبرها تحويل الإتصالات إلى أشكال تفاعلية من الحوار، أو أنها عدد تطبيقات الأنترنت التي تُوفر فرصة تبادل المحتوى الإعلامي أو المعلوماتي، وهي بالإضافة إلى وسائل التواصل كالمجلات الإلكترونية والمنتديات والمدونات وغيرها المتاحة لجميع الأفراد للمشاركة في تدوين المعلومات أو التعديل عليها، ومع ظهور ثورة المعلومات والانترنت أصبح لهذا المصطلح الإنتشار الواسع وأصبحت له مميزات أكثر تجاوزت الوسائل القديمة مثل التلفزيون والجرائد والراديو، وأصبحت تشمل المنتديات وزوايا النقاش المُتاحة عبر تطبيقات مواقع التواصل الإجتماعي التي ظهرت مع حُلول سنة 2000 والتي فتحت المجال أوسع لتبادل المعلومات والتفاعل وتحقيق إعلام إجتماعي.

3-2- شبكات التواصل الإجتماعي: إن مفهوم الشبكات الإلكترونية الإجتماعية ظهر كمصطلح فلسفي إجتماعي منذ القرن الثامن عشر ولكن الجديد هو تحويله من فرضية إجتماعية إلى واقع عبر الأنترنت ووسائل الإتصال المتقدمة، مما نقل الفرضية إلى الفضاء الإلكتروني وشكلت ظاهرة جديدة في مجال الإتصال في العالم بأسرِه[2]، ولقد وردت العديد من التعريفات للشبكات الإلكترونية الإجتماعية برزت خلالها جملة من الإختلافات التي تعود إلى إعتبار أن هذه الشبكات وسائل تقنية من خلال تطورها التقني وبرامجها وتطبيقاتها المتنوعة من جهة وإعتبارها وسائل إجتماعية تبرز من خلال الأدوار والخدمات التي تقدمها للمستخدمين للتواصل فيما بينهم من جهة أخرى، ويمكن تعريفها على أنها مجموعة من المواقع على شبكة الأنترنت ظهرت مع الجيل الثني للويب والذي يُتيح التواصل بين الأفراد في بيئة مجتمع إفتراضي عن طريق خدمات التواصل المباشر مثل إرسال الرسائل أو الإطلاع على الملفات الشخصية للآخرين ومعرفة أخبارهم ومعلوماتهم التي يُتيحونها للعرض بحيث يتواصلون فيما بينهم ويشعرون كأنهم

[1]- فيصل محمد عبد الغفار،"**شبكات التواصل الإجتماعي**"، الجنادرية للنشر والتوزيع، ط 01 ،عمان ، الأردن، 2015، ص 42 .

[2]- خالد غسان يوسف المقدادي"**ثورة الشبكات الإجتماعية**"، دار النفائس للنشر والتوزيع، ط 01 ، عمان، الأردن ، 2013، ص 24.

في مجتمع حقيقي[1]، وتعرف هذه الأخيرة على أنها منظومة من المواقع الإلكترونية التي تسمح للمشترك فيها بإنشاء موقع خاص به ، ومن ثَم ربطه عن طريق نظام إجتماعي إلكتروني مع أعضاء آخرين لديهم الإهتمامات والهوايات نفسها[2]، ويمكن تعريفها على أنها : مواقع إجتماعية بها أعضاء من مختلف دول العالم تهدف إلى ربطهم والتعارف بينهم حسب التخصص والمكان والأهداف المُتوخاة[3]، كما يمكن تعريفها على أنها مواقع إجتماعية على الأنترنت وتعتبر الركيزة الأساسية للإعلام الجديد أو البديل التي تتيح للأفراد والجماعات التواصل فيما بينهم عبر الفضاء الإفتراضي[4]، ويعد التعريف الذي إقترحه (أليسون وبويد Alisson Beued) هو أكثر التعريفات شيوعًا لدى الباحثين وحسب هذين الباحثين فإن مواقع الشبكات الإجتماعية هي صنف من مواقع يُقدم خدمات تقوم تكنولوجيا الويب تُتيح للأفراد بناء ملامح متاح للعموم أو شبه متاح في إطار نظام مُحدد، كما تتيح هذه المواقع بناء شبكة من العلاقات والإطلاع على شبكة علاقات الأخرين مثلاً (قائمة الأصدقاء)، ولقد ركزت بعض التعريفات على الجانب التقني الخاص بهذه الشبكات الإلكترونية الإجتماعية ويمكن تعريفها كذلك على أنها تركيبة إلكترونية إجتماعية تتم صناعتها من أفراد أو جماعات أو مؤسسات وتتم تسمية الجزء التكويني الأساسي مثل الفرد الواحد بإسم "العقدة" أو "Note" حيث يتم إيصال هذه العقدة بأنماط مختلفة من العلاقات الإجتماعية كتشجيع فريق معين أو الإنتماء لشركة معينة أو جنسية معينة في هذا العالم، وقد تصل هذه العلاقات أكثر عُمقًا كطبيعة الوضع الإجتماعي أو المعتقدات أو الطبقة التي ينتمي إليها المستخدم[5] .

ويمكن تعريف الشبكات الإلكترونية على أنها شبكات إجتماعية تتم إستخدامها من طرف الأفراد والجماعات أو جهات معينة في المجتمع، حيث يقوموا بنقل الأفكار والأراء والتجارب وتبادل المعلومات والخبرات وتتيح لهم إمكانية مشاركة الصور والفيديوهات وتوفر خدمة إنشاء صفحات خاصة للمحادثات والحوارات الفورية مما يجعلهم في تواصل وتفاعل مُستمر،حيث يبدأ المستخدم يقرأ بعض المضامين مباشرة ويحفظ غيرها من أجل إستهلاكها في وقت لاحق، ويجري تقاسم بعض المضامين مع الأصدقاء

[1]– ليلي أحمد حرار،**"الفايسبوك والشباب العربي"**، مكتبة الفلاح، الكويت، 2012، ص ص 37-38.

[2]– عبد الرحمان عمار،**"جمهورية الفايسبوك، السلطة الإفتراضية دراسة إستطلاعية لعصر ما بعد الحداثة"**، دار بغدادي للنشر والطباعة و التوزيع، الجزائر، 2014، ص 40 .

[3]–Ray Eldon, Sheila Gibbon,"**Social Networks**",Us Combridge,University, Press Usa,2009,p; 12 .

[4]– عباس مصطفى صادق،**"الإعلام الجديد، المفاهيم والوسائل والتطبيقات"**، دار الشروق للنشر والطباعة، القاهرة، 2008، ص 218.

[5]–David Wolton ,"**Lesréseausc Sociaux**", Editon flommarion,Paris, France,2010,p 03.

على الشبكة الإجتماعية، ويقرأ غيرها على إنفراد ويقوم بإستعادت بعضها مرات و مرات، وقد يستغرق المستخدمون وقتًا في إنتقاء المضامين وترتيبها في خانات تتعلق بإهتماماتهم وبوتيرة حياتهم[1] .

3-3- الإعلام البديل: مصطلح الإعلام البديل أو إعلام المواطن كما يُطلق عليه البعض يُشير فقط إلى أشكال إعلامية أو وسائل إتصالية ثم إستحداثها وإستخدامها في العملية الإتصالية ولكنه ينطوي على الإشارة إلى فلسفة جديدة في طبيعة العلاقة بين الجمهور ووسائل الإعلام المختلفة، ويمكن تطبيق لفظ الإعلام البديل على الأنشطة والخدمات التي تقع تحت سيطرة أي قطاع مؤسسي حكومي أو خاص ومن هنا فهي وسائل بديلة للوسائل التي تخضع إما لسيطرة النظام القائم في الدولة أو القطاع الخاص وظهرت هذه الوسائل لتتخلص من سلبيات الخضوع العام والخاص في نفس الوقت، وهناك العديد من التساؤلات التي يطرحها الإعلام البديل لذلك فمن الصعوبة أن يتم تحديد تعريفه تعريفاً دقيقًا وجامعًا، ويمكن إعتبار نظرية الهوية السياسية التي طرحها كل من "**لاكلو Laclou وموفي Mouffe**" في التسعينيات بمثابة الأسس الأولى لوضع تعريف دقيق لمفهوم للإعلام البديل وتحديد مداخل دراسته[2].

ويعد هذا الإعلام من أهم المُنجزات الإتصالية التي ظهرت خلال التطورات التكنولوجية في مجال الإتصال التي أسهمت شبكة المعلومات الدولية (الأنترنت) وتطبيقاتها في تزايد مُعدلات الإستخدام لها من قِبل المؤسسات الإعلامية[3]، فمن ناحية الإستقلالية يمكن النظر إلى وسائل الإعلام البديل على أنها وسائل إتصال مستقلة تخدم المجتمع الذي تخاطبه او على إعتبار أنها جزء له خصوصيته من الأجزاء المُكونة للمجتمع المدني، ومن ناحية الإرتباطية يمكن النظر إلى وسائل الإعلام البديل على أنها فلسفة إعلامية جديدة تضم ممارسات تختلف في أجراء كثيرة منها عن ممارسات وسائل الإعلام السائدة، كما يمكن إعتبار الإعلام البديل ظاهرة إجتماعية تُشكل جزءًا من البناء الإجتماعي وتتداخل مع المكونات الإجتماعية الأخرى والتي تُشكل البيئة التي تعمل من خلالها وسائل الإعلام[4].

ولقد تعددت المُسميات للإعلام البديل كل حسب وجهة نظره أو الجانب الذي يتركز عليه نشاطه الإعلامي أو يستند إليه تعريفه الأكاديمي، وإن ظل مصطلح الإعلام البديل هو الأكثر شيوعًا إلا أن البعض يُفضل مُسميات مثل : الإعلام الراديكالي والإعلام المُستقل، الإعلام النشِط، أو إعلام المواطناو

---

[1]- آليس أنتوم،"**الصحافة الرقمية**"، ترجمة سامي عامر، جورج سعيد، ثقافة للنشر والتوزيع، ط 01، الإمارات العربية المتحدة، 2017، ص 77 .

[2] -Olgo Guedes Bailey Bard Cammaets and Nico Carpentier,"**Undrestanding alternative Media**", Open University Press, The Mc Graw Hill Companies,Berkshire,Englend,2008,p 06 .

[3]- علي عبد الهادي الكرخي،"**الإعلام الجديد والقنوات التلفزيونية**"، دار أمجد للنشر والتوزيع، عمان ، الأردن، 2017، ص 09 .

[4]- خالد جمال عبده،"**الإعلام البديل على الأنترنت، فلسفة جديدة في الإعلام والإتصال**"، المكتب العربي للمعارف، ط 01، القاهرة، 2016، ص 19 .

الإعلام المُجتمعي أو الإعلام التشارُكي ، وتُعبر هذه المصطلحات عن إتجاهات متباينة عن الوظائف الثقافية والسياسية والإجتماعية التي تلعبها هذه الوسائل[1]، وفي ظل التحدي الذي جلبته شبكة الأنترنت ظهرت الصحافة الإلكترونية وفرضت نفسها على الساحة الإعلامية بحضور مهني ثقيل ومتزايد يعتمد على الحقيقة والمعلومة والرقم الموثوق، ويؤمن بحرية تداولها بكل الأساليب دون إختفاء أو حجب أو تزييف أو تلوين مما يجعلها تحكم بشكل من الأشكال إلى جانب السلطة السياسية[2]، ويعرف نيك كولدري Nick Couldry الإعلام البديل بأنه أشكال الإنتاج الإعلامي التي تتحدى لى الأقل ضمنيًا نفوذ التكتلات الإعلامية أيا كان شكلها وموقعها ويؤكد "كولدري" أن الإعلام البديل يقع في موضع معاكس لذلك الذي يَحتله نفوذ الإعلام السائد، والذي إستطاع ان يحجز لنفسه مكانًا في المجتمعات الحديثة، لذا فالإعلام البديل ينافس الوسائل السائدة وأن يُجابه فكرة أن هذه الوسائل تحتل موضعًا مركزيًا في المجتمع يُمكنها من فصل الناس عنها وإستبعاد معظمهم من إطار ممارستها[3]، ومن خلال هذا كله يُمكن تحديد مفهوم الإعلام البديل على أنه ذلك الإعلام الذي يتم ممارسته من خلال الفايسبوك أوالتويتر أو غيرها من الوسائط الإجتماعية بعيدًا عن التلفزيون والصحافة.... وغيرها، وهو الإعلام الذي أصبح له دور كبير في التأثير على الرأي العام بصورة أكبر والأهم من ذلك أنه أصبح مؤثر على الإعلام التقليدي نفسهُ.

3-4- الإعلام الإجتماعي : تعتبر ظاهرة الإعلام الإجماعيSocial Media ظاهرة إجتماعية وتقنية وثقافية فريدة من نوعها وقد غيرت مجرى التفاعل الإجتماعي إلى الأبد وقد عرف أندرياس كايلان ومايكل هانلين وسائل الإعلام الإجتماعية بأنها مجموعة من تطبيقات الأنترنت التي تُبنى على الأسس الإيديولوجية والتكنولوجية والتي تسمح بإنشاء تبادل للمحتوى الذي يتم إنشاؤه، بينما التواصل الإجتماعي هو تضافر الناس وتفاعلهم مع بعضهم البعض ويتضمن على المستوى الفردي عدد العلاقات التي تربط الفرد بالآخرين في الدائرة الإجتماعية التي تشمل العائلة والأصدقاء ويتضمن علاقات تتخطى الدوائر الإجتماعية للفرد وحتى المجتمعات الأخرى، ويُعرف الإعلام الإجتماعي بأنه مصطلح يُشير إلى أشكال التواصل الإلكتروني المختلفة التي أصبحت ممكنة من خلال إستخدام تقنيات الحاسب الآلي الأمر الذي جعل مارشال ماكلوهان صاحب نظريات وسائل الإعلام يطلق مصطلح "القرية العالمية" لوصف عالم الإعلام الإلكتروني الذي كان يتكشف أمامه في التسعينات من القرن العشرين قبل عقود من قيا أحتجاجات المناهضة للعولمة خلال نفس الفترة ، حيث أدرك ماكلوهان أن القرية العالمية الناشئة سوف تكون مُعرضة لكافة أشكال العولمة، كذلك يُشير مصطلح الإعلام الإجتماعي إلى ظهور نوع جديد من

[1]–Kate Coyer,"**The Alternative Media Hand Book**",Routledge,London & New York,2007,p 02 .

[2]– ياسر بكر، "**الإعلام البديل**"، مكتبة On Line ، ط 01، 2010، ص 07 .

[3]– خالد جمال عبده، مرجع سابق، ص 26 .

الإعلام يحتوي على رسالة بمحتوى معين قد تكون نصية أو قد تكون صورة أو قد تكون فيديو من خلال مرسل (المستخدم) إلى المتلقي (مستخدم أخر) لكن الميزة التي أضافها أنه جعل بإمكان أي شخص أن يُصبح محرراً أو معلقاً أو منتجاً أو مبدعاً لمحتوى معين في أي لحظة[1]، وقد تمخض عن ظهور أشهر مواقع الإعلام الإجتماعي مثل موقع فايسبوك ويوتيوب وغيرها مئات المواقع التي تستخدم الأفكار نفسها في إتجاهات متخصصة، فهناك مواقع خاصة بالربط بين الباحثين عن أعمال وأصحاب الإعمال ومواقع للتواصل بين الأصدقاءحول الكتب وغيرها من المواقع[2].

3-5- العالم الإفتراضي: يتأسس المجتمع المعاصر على تكنولوجيا وسائل الإتصال مثل الأنترنت والتي تُسهم في إنتاج ثنائية الواقعي وغير الواقعي(الإفتراضي) حيث لا يوجد فواصل بين الواقعي والإفتراضي، وما يُميز هذا العالم أنه مُركب من مجتمعات قائمة على الترابط الشبكي وهو بذلك عالم يتشكل في صورة ورُموز ودلالات ومعاني وخطابات مشتركة تحدث التفاعل بين مستخدميه[3]، ولقد كانت بداية هذا العالم الإفتراضي عبارة على رسالة عادية في جريدة عادية لأشخاص غير عاديين لتكوين بِناية في هذا العالم الإفتراضي تظل دائما وأبدًا، وتُعبر عن أفكار تلك المجموعة، وواقع إفتراضي بدأ بحلم بدأه "آرثر كلارك" في كتابة "الواقع والنجوم" فتخيل الكاتب وجود مدينة مستقبلية يمكن لأعضائها أن تجتمع من خلال أجهزة إلكترونية رُغم بُعد مسافتهم ومناقشة كل ما هو هام ويجري في عقولهم وهكذا أصبح خيال الكاتب حقيقة ... حقيقة إفتراضية.... حقيقة في عالم إفتراضي و أصبحت لا توجد فواصل بين الإفتراضي والواقعي، بل أصبح يعمل على توسعة الواقع وتزويده بالمعلومات لتصل في النهاية إلى تغييره أيضا، كما تؤكد أن هذه الشبكات إلى وجود سلطة جديدة من أجل قياس وقعها وشعبيتها حيث أننا ننتقل شيئًا فشيئًا داخل سياق مُفرط في التواصل إلى مجتمع شفاف أصبح من الصعب إخفاء ما بداخله أو الحفاظ على سرية المعلومات[4]، ولقد كان لإنتشار تكنولوجيا الإتصال في تكوين العالم الإفتراضي والذي أصبح ينُوب على مؤسسات التربية والتنشئة الإجتماعية في كثير من المجتمعات أي أنه يُسهم بطريقة غير مباشرة في تكوين ما يسمى "**بالهابيتوس الإفتراضي***"،وذلك عبر بلورت طرق جديدة في التفكير وقواعد السلوك الإنساني والإجتماعي، ويسمى بالإفتراضي نظرًا لكون جميع ما به من أشخاص وبيئة ووسائل تواصل

---

[1]- حمدي بشير،"**ظاهرة الإعلام الإجتماعي**"، أمواج للنشر والتوزيع، ط01، الأردن، 2014، ص 16-17.

[2]- حسين شفيق،"**سيكولوجية الإعلام الجديد**"، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع،ط01، 2013، ص124.

[3]-غودار إلزا،"**أنا أوسلفي إذن أنا موجود : تحولات الأنا في العصر الإفتراضي**"، ترجمة سعيد بنكراد، المركز الثقافي للكتاب، الدار البيضاء، المغرب، 2019ط 01 ، ص 32 .

[4]- نوران رضوان،"**عالم إفتراضي**"، عصير الكتب للنشر الإلكتروني، أكتوبر 2015، ص 14 .

*- **الهابيتوس** : يُعرف بورديو الهابيتوس :هو عبارة عن نسق من التصرفات يتشكل عبر تاريخ الفرد وتميل إلى تحقيق الإستمرارية في المستقبل بواسطة إعادة التنشيط المستمر خلال ممارسات بنائية تماثلية ويُعتبر **الهابيتوس** هو المفهوم الصحيح الذي يحِل محل المفاهيم الأقدم والغير قادرة على تحليل العلاقة بين الذات والموضوع وبين النفس والمجتمع .

إفتراضية ليست واقعية، ويُتيح العالم الإفتراضي لمستخدميه فرصة العيش في بيئة كأنها حقيقية كما يمزُج هذا الفضاء الواقع بالخيال بشكل عميق، ويتسم المجتمع الإفتراضي بمجموعة من السمات ولعل أبرزها:

المرونة : فالمجتمع الإفتراضي لا يتحدد بالحيز الجغرافي بل بالإهتمامات المشتركة التي تجمع أشخاص لا يعرف كل منهم الآخر بالضرورة قبل الإلتقاء إلكترونيًا.

التجمعات الإفتراضية : هي مجتمعات في تواصل دائم وتتميز بالإبتكار حيث تحَول إلى جمهور ومجتمع مُنتج للمحتوى وهو يبتكِر ويُنتج مضامين قد تتعلق بالعوالم الذاتية للمستخدم أو ذات العلاقة بالحياة العامة.

نُخب جديدة : أفرزت المجتمعات الإفتراضية نُخب جديدة في المجتمع التي عرفت تفاعل كبير مع بقية أفراد المجتمع نظرًا للمضامين أو المواقف أو التوجهات التي تُميزها عن غيرها من الأفراد، هي نُخب كانت مهمشة في الواقع الحقيقي أو وسائل الإتصال التقليدية.

جماليات جديدة : وهي الطُرق المبتكرة في التعبير عن القبول أو الرفض من خلال صور وفيديوهات و نصوص و تعليقات .

إعادة التشكيل بين العام والخاص : حيث أضحت هذه الفضاءات تُمثل حيزًا لبناء الهوية الفردية ولإستعراض الذات في المجال العمومي يُطل من خلالها الناس على العوالم الذاتية للأخرين.

أشكال جديدة من التفاعل الإجتماعي : حيث شكلت فضاءات يحكمها الإنسجام الفكري تنتج من خلاله مجموعة من المضامين، كما أنها فضاءات رحِبة للتعبير وإبداء الرأي والمشاركة في الأنشطة المختلفة الإجتماعية والثقافية والسياسية، الأمر الذي فتح الباب بمصرعيه لإكتشاف الطاقات والمواهب التي كانت مُتخبئة .

اللامركزية : وهي من أهم السمات التي تُميز المجتمعات الإفتراضية،و تنتهي بالتدرج إلى تفكيك مفهوم الهوية التقليدي .

3-6- شبكة الأنترنت : وهي الشبكة العملاقة والتي تُعتبر أحد رموز التحول إلى مجتمع المعلومات كونها تُيسر الوصول إلى المعلومات وإتاحتها لمن يطلبها شرط معرفة كيفية الوصول إليها من خلال هذه الشبكة، وتُعد شبكة الأنترنت أكبر مُزود للمعلومات بأشكالها المختلفة في الوقت الراهنّ، فهي تلك المكتبة العالمية الضخمى والتي تتيح العديد من الخدمات عبر منصاتها المختلفة ولقد تعددت تسمياتها ولعل

أبرزها : الشبكة العالية – الشبكة العنكبوتية – الطريق الإلكتروني السريع للمعلومات[1]، حيث يُتيح التصفح خلال هذه المواقع على كم هائل من المعلومات التي تحتاجها ويجعلك تبحر في عالم ملِيء بالمفاجآت التي لا تنتهي وينبُض بالأخبار العاجلة والإحصاءات والرسائل الشخصية وغيرها من مصادر الترفيه عن النفس[2].

إن كلمة "**أنترنت**" **Intrnet** هي إختصار لـ Intrnational Network معناها شبكة المعلومات العالمية، التي يتم فيها ربط مجموعة الشبكات مع بعضها البعض في العديد من الدول فهي تربط ما بين الملايين من الحواسيب المتواجدة في مختلف نقاط العالم[3].

ويمكن أن نعطي لها تعاريف مختلفة تبعًا لتخصص صاحب التعريف، وفي هذا يقول كا من Glee Hare Kady و Pot Macregot حول ماهية الأنترنت :" أنه لا توجد إجابة موحدة مُتفق عليها وهذا حسب كل تخصص فنجد مثلاً أن المختصين في الإعلام الآلي يقولون أنها عبارة عن جملة من الحسابات الإلكترونية المترابطة فيما بينها بإستخدام تقنيات الربط المختلفة بخطوط هاتفية وكوابل محورية وألياف ضوئية وأقمار صناعية"[4]، وتقوم الأنترنت بشكل أساسي على فكرة المشاركة والتعاون في التكنولوجيا، حيث يُساهم في ذلك العديد من الأفراد والمؤسسات العلمية المختلفة[5]، وعلى الرغم من التطورات الهائلة التي عرفتها البشرية إلا أنها في نظر الكثير لا تضاهي ظاهرة الأنترنت في عالميتها، حيث أن ملايين البشر يعملونبشكل مستمر على إنتاج المحتوى الرقمي في هذا العالم الإفتراضي وتحول الفرد من مواطن إلى مستهلك في نظر التقنية الحديثة، كل هذه الأجواء أنتجت المشهد الإفتراضي الذي نعرفُه اليوم وكانت سببًا في تقديم العديد من التسهيلات لمستخدميها بالإضافة إلى تنوع الوسائل المستخدمة في هذه الشبكة وكانت لها الأثر الكبير في جميع النواحي الحياتية على مستوى الفرد والمجموعة.

3-7- الإعلام الرقمي : هو ذلك الإعلام الجديد الذي نتج بعد تلاقح أجهزة الكمبيوتر مع شبكة الإتصالات السلكية واللأسلكية ، والذي يُشير إلى مجموعة من الأساليب والأنشطة الرقمية الجديدة التي

---

[1]- عامر إبراهيم قنديلجي وآخرون،"**مصادر المعلومات من عصر المخطوطات إلى عصر الأنترنت**"، دار الفكر للنشر والتوزيع،ط 01 ،عمان ، 2000، ص 325 .

[2]- ماري آيكن،"**التأثير السبيراني: كيف يُغير الأنترنت سلوك البشر**"، ترجمة مصطفى ناصر، دار العربية للعلوم ناشرون، ط 01 ، لبنان، 2017، ص ص 57-58.

[3]- عبد الغني خالد محمود،"**رحلة إلى عالم الأنترنت**"، مركو تطوير البرمجيات المتقدمة، القاهرة، 1997، ص 17 .

[4]- علي محمد شمو،"**الإتصال الدولي والتكنولوجيا الحديثة ، الأنترنت، القمر الصوتي الرقمي، الميلتميديا**"، مكتبة الإشعاع الفنية، الإسكندرية،2002، ص 227 .

[5]- محمد منير حجاب،"**المعجم الإعلامي**"، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، 2004، ص 81 .

تُمكنها من إنتاج ونشر وإستهلاك المحتوى الإعلامي بمختلف أشكاله من خلال الأجهزة الإلكترونية (الوسائط الجديدة المرتبطة بشبكة الأنترنت)، كما أنه مجموعة من الأنشطة والأساليب الرقمية الجديدة التي تُمكنها من إنتاج ونشر المحتوى الإعلامي وتلقيه بمختلف أشكاله من خلال الأجهزة الإلكترونية (الوسائط) المتصلة والغير متصلة بالأنترنت في عملية تفاعلية بين المرسل والمستقبل[1]، وغن فكرة الجِدة أو الرقمنة في كون أن هذا النوع من الإعلام يُشير إلى حالة من التنوع في الأشكال والتكنولوجيا والخصائص التي حملتها الوسائل المستحدثة عن التقليدية خاصة فيما يتعلق بإعلاء حالات الفردانية والتخصيص وهما تأتِيان نتيجة لميزة رئيسية وهي التفاعلية[2]، كما يحمل الإعلام الرقمي العديد من التحديات ولعل أبرزها الأخلاقيات حيث تتعدد عمليات السطو على حقوق التأليف والنشر الخاصة بالآخرين بالإضافة إلى مصداقية ما يتم تداوله من أخبار ومعلومات في هذه البيئة[3]، ويُشير كل من (نيفز و بوتر) أن مميزات الإعلام الجديد تختلف عن الإعلام القديم وذلك في إستبداله الوحدات المادية بالرقمية أو الثبات بدل الذرات كأدوات رئيسية في حمل المعولمات يتم توصيلها في شكل إلكترونيوليس في شكل فيزيائي والكلمات والصور والأصوات والبرامج والعديد من الخدمات يتم توزيعها بناءًا على الطريقة الجديدة بدلاً من توزيعه عبر الورق أو داخل صناديق مغلقه[4].

ويمكن تعريف الإعلام الرقمي على أنه : الإعلام الذي يركز في تكوينه ونشره للمعلومة على عناصر إلكترونية، وقامت بإستبدال كل ما هو تقليدي من تقنيات وتعويضها بالتكنولوجيا الحديثة كالأنترنت والهاتف والأقراص المدمجة أي الإستفادة من جميع التطورات التي حدثت في مجال الكمبيوتر وكذا الإتصالات السلكية واللأسلكية .

3-8- المجتمع الإفتراضي : بالأمس وعن طريق إستخدام تقنيات محدودة كانت الرسائل المتبادلة تعني جمهورًا متجانسًا حيث كان الجمهور يعرف بعضه جيدًا من خلال ذلك الحيز الجغرافي الذي يتواجد فيه كل عناصر المجموعة وهو ما أبدى هذا النوع من التفاعل متقوقع في منطقة معينة يعالج ظاهرة محددة دون الخوض في السياقات العامة التي تحيط بالظاهرة محل المناقشة نظرا لمحدودية أدوات التواصل التي كان يتعامل بها هذا الجمهور، أما اليوم فالرسائل لا تعُد ولا تُحصى والتقنيات شبه كاملة والمتلقون الذين هم في تزايد مستمر متباينون ومتحفظون والسبب في ذلك لا يعود إلى اللغات فحسب وإنما إلى تصادم

[1]- ماهر عودة الشمايلة وآخرون،"**الإعلام الرقمي الجديد**"،دار الإعصار للنشر والتوزيع، ط 01، عمان، الأردن، 2015، ص ص 23-24 .

[2] محمد عبد البديع السيد،"**تكنولوجيا الإعلام في العصر الرقمي**"،دار الكتب المصرية، القاهرة، 2022، ص 71 .

[3]- حبيب بن بلقاسم و آخرون،"**أخلاقيات الإعلام في الزمن الرقمي**"،مكتبة الرشد، المملكة العربية السعودية، ط 01، 2020، ص ص: 198-199 .

[4]- مضوي أبكر عبد الله آدم عثمان،"**إنعكاسات الإعلام الرقمي على الإتجاهات السياسية للشباب الجامعي**"، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الإستراتيجية والسياسية والإقتصادية، ط 01، برلين، ألمانيا، جوان 2020، ص 16 .

التصورات والثقافات والرؤى إلى العالم[1]، مما أحدث ثورة في مجال تكنولوجيا الإتصالات وأنتجت لنا مجتمعًا إفتراضيا يُحاكي المجتمع الحقيقي في صُورِه التقليدية، ولقد أدت هذه الثورة المتنوعة إلى عدد من التبيعات السياسية والإقتصادية والإجتماعية وغيرها، ومن هنا يجب عدم تجزئة صناعة الوسائط المتعددة عن صناعة الإتصالات وتقارب الشبكات وعولمة الصناعات الثقافية وإنتاج المكونات الرئيسية للوسائط المتعددة التي تتحكم بالمحتوى (المضمون أي كان نوعة) وأدوات النقل لتقديم ذلك المضمون [2].

ويمكن من خلالها تعريف المجتماعت الإفتراضية على أنها عبارة على تجمعات إجتماعية تنشأ من الشبكة عندما يجتمع الناس ينتاقشون في العلن ولمذة زمنية كافية وبمشاعر إنسانية كافية لتشكيل شبكات من العلاقات الشخصية في الفضاء السبيراني، ويكون بذلك قد تكون شكل جديد من أشكال التجمعات الإجتماعية المستندة عن التكنولوجيا، ومن يمكن القول أن المجتمع الإفتراضي يُشير إلى تجمعات إجتماعية لا مكانية أي لا يُشكل أعضاؤها أي تجمع مكاني ضمن إطار جغرافي معين بل ينطلق ليشمل أفراد ينتمون إلى هويات وجنسيات مختلفة تجمعهم إهتمامات مشتركة مع تعدد آليات التواصل فيما بينهم، ويتضح من خلال هذا أن المجتمع الإفتراضي ينشأ من مستخدمي الأنترنت الذين يتصلون على الخط ويتواصلون ويتفاعلون ويتشاركون لتحقيق أهداف وغايات نفسية وإجتماعية، وأهم ما يُميزهذا المجتمع أنه نتاج التفاعل الإنساني مع الحاسوب أو الهاتف الذكي المتصل بشبكة الأنترنت ومن دون أنترنت لا وجود للمجتمعات الإفتراضية .

ولقد أصبحت شبكات التواصل الإجتماعي أداة لا غنى عنها للتواصل حيث فتحت المجال أكبر لتلقي المعلومات وتبادل الرسائل والصور في عصرنا الحالي، وعلى الرغم من أن هذه الشبكات أنشئت في الأساس للتواصل الإجتماعي بين الأفراد إلا أن إستخدامها إمتد بشكل كبير جدًا ليشمل كل مجالات الحياة، الأمر الذي جر معه العديد من الخلفيات الإيجابية والسلبية نتيجة ذلك الإستخدام، إذا كانت مواقع التواصل الإجتماعي قد أتاحت التواصل الحضاري والإنساني، فإنها أفرزت في المقابل العديد من السلبيات فقد أسهمت فيما يمكن تسمته "عولمة الجريمة"، كما أن تعاضم دور مواقع التواصل الإجتماعي وتحديدًا الفايسبوك الذي إنفرد بتشكيل ثقافة شبابية جديدة كما يعتبر قفهاء الإتصال أن البقاء وقت طويل أمام هذه المواقع يعزلهم عن واقعهم الحقيقي كما أدى التعامل الكبير والتواصل عبى هذه المواقع الإجتماعية إلى ظهور لغة جديدة بين الفئات التي تستخدم هذه الشبكة خاصة الشباب[3].

---

[1]– دومنيك وولتون،"**الإعلام ليس تواصلاً**"، دار الفارابي، ط 01، بيروت لبنان، 2012، ص 21 .

[2]– ياس خضير البياتي،"**الإتصال الرقمي ، أمم صاعدة وأمم مندهشة**"، دار البداية ناشرون وموزعون،ط 01، عمان، الأردن،2015، ص : 70.

[3]- عبد الرحمان عمار، مرجع سابق، ص ص 47 -48 .

المبحث الثاني

نشأة وتطور مواقع التواصل الإجتماعي

1- ظهور مواقع التواصل الإجتماعي

ظهر مصطلح الشبكات الإجتماعية في أواخر التسعينات مثل كلاس مينس Classmatesسنة 1995 للربط بين زملاء الدراسة وموقع سكس ديجريس Six Degresse.com سنة 1997حيث ركز الموقع الأخير على الروابط المباشرة بين الأشخاص وكانت تقوم فكرته أساسًا على فكرة بسيطة يطلق عليها الدرجات الست للإنفصال أنه أي شخص لا تفصله على الشخص الأخر سواء ست درجات، ويمكن التوصل إلى أي شخص في الدنيا عن طريق هؤلاء الأشخاص الست[1]، حيث أخذت تجربة العالم الصغير لعالم النفس الأمريكي في جامعة هارفارد Stanly Milgran وزود الموقع مستخدميه بأدوات تساعدهم على العثورعلى مصادرهم على شبكاتهم إضافة إلى خدمات ثانوية مثل إدارة الإتصال إلا أنه أغلق سنة 2000[2]، وقد شهد عام 2002 الميلاد الفعلي للشبكات الإجتماعية عندما ظهر موقع Prieudster في كاليفورنيا من قِبل "Obrany Onthan" .

و يقوم مفهوم الموقع على دائرة الأصدقاء والتقنية المتعددة للأفراد على شبكات التواصل الإجتماعي خلال المجتمعات الأفتراضية ويُسمى بالصدفات بسبب دوائر العرض من صور والملفات و الأصدقاء والأفراد[3]، وإنطلق الفايسبوك في سنة 2004 من شاب أمريكي إسمه **"مارك زوكربيورغ"** حيث أراد تأسيس موقع يتقابل فيه أصدقاء الجامعة ولقيت الفكرة قبولاً كبيرًا وسط جامعة كاليفورنيا، وبعد أن لاقت الفكرة رواج كبيرًا دخل هذا الموقع إلى العالمية[4].

وتتنوع دوافع إستخدام الشبكات الإجتماعية وذلك يرجع إلى متغيرات عديدة منها زيادة إنتشار الأنترنت والتوسع في سرعته وقلة تكاليف النفاذ على الشبكات وسهولة التعامل معها والمزايا والخدمات التي تقدمها هذه الشبكات، وعند الحديث عن مراحل تطور الشبكات الإجتماعية في الفضاء المعلوماتي تجدُر الإشارة إلى مرحلتين أساسيتين: **المرحلة الأولى** ويمكن وصفها أنها مرحلة تأسيسية للشبكات الإجتماعية وهي ظهرت مع الجيل الأول للويب0.1 web، **ومرحلة ثانية** يمكن وصفها بانها مرحلة إكتمال الشبكات

---

[1]- ليلى أحمد جرار،**"الفايسبوك والشباب العربي"**، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، الأردن، 2012، ص 38.

[2]- خالد سليم،**"ثقافة مواقع التواصل الإجتماعي والمجتمعات المحلية"**، دار المتنبي للنشر والتوزيع، ط 01، قطر ، 2005، ص 20.

[3]- حسن محمود هتيمي،**"العلاقات العامة وشبكات التواصل الإجتماعي"**، دار أسامة للنشر والتوزيع،عمان، الأردن،2015، ص80.

[4]- البسيوني محمد علي،**"دولة الفاسبوك "**، دار الشروق للنشر والتوزيع، القاهرة، 2009، ص 11.

الإجتماعية ويمكن التأريخ لهذه المرحلة بالموجة الثانية للويب web 0.2 ، والمقصود هنا أنها إرتبطت بالتطور الذي حصل في مجال خدمات الشبكة[1].

وقد شهد سنة 2002 الميلاد الفعلي للشبكات الإجتماعية كما نعرفها اليوم عندما ظهر موقع" Friend Star 1" في كاليفورنيا من قِبل "Jonathan Abrams" ويقوم مفهوم الموقع على دائرة الأصدقاء، والتقنية المتعددة للأفراد على شبكات التواصل الإجتماعي من خلال المجتمعات الإفتراضية وتسمى بالأصدقاء والأفراد، وفي سنة 2002 كذلك ظهرت في فرنسا شبكة "Skyroch" كمنصة للتدوين ثم تحولت بشكل كامل إلى شبكة إجتماعية في سنة 2007، وقبل ظهور الفايسبوك أنشئ في سنة 2003 موقع "My space" الأمريكي وقد تطور بسرعة حتى أصبح أكبر الشبكات الإجتماعية سنة 2006، ويُقدم شئ مهم هو تفصيلات الملفات الشخصية وهو ما يُتيح للمستخدمين بخلق خلفيات أصلية ويتضمن عرض الشرائح ومُشغلات الصوت والصورة إضافة إلى المدونات[2]، لتكون النقلة الكبيرة بظهور شبكة التواصل الإجتماعي الشهيرة"Facebook" في 04 فيفري 2004 والتي تطورت من محلية إلى الدولية سنة 2006 خاصة عندما إرتفعت قيمتها الربحية إلى 50 مليار دولار بعد إستثمار جولدان ساتشر في سنة 2011.

أما شبكة التواصل الإجتماعي "Twitter" لمشروع تطوير بحثي أجرته شركة "سانفراسيسكو" الأمريكية، وبعد ذلك أطلقته الشركة رسميًا للمستخدمين بشكل عام في أكتوبر2007 كخدمة جديدة للتواصل الإجتماعي[3].

ويعرفها "ألكسندر": بأنها أحد المكونات الأساسية المهمة للويب 2.0 وهي عبارة على مجموعة من البرامج التي تُدعم التفاعل بين المجموعات[4]، وبذلك تكون هذه التطبيقات قد أتاحت الفرصة للكثير للتواصل عبر منصاتها والتفاعل من خلال وإختزال الزمان والمكان وتبادل الملفات والصور والفيديوهات والتعبير عن الحالة النفسية، وفضاء لإبداء الرأي بكل حرية ودون أي قيود كانت من طرف أنظمة الحكم كما سمحت هذه الوسائط بظهور فئات كانت مهمشة في الإعلام القديم حيث أصبحت لهم مكانة في المجتمع ولهم صوت مسموع من طرف معظم الفئات الإجتماعية.

---

[1]– فيصل محمد عبد الغفار، مرجع سابق، ص 13 .

[2]– الرعود عبد الله ممدوح،"**دور شبكات التواصل الإجتماعي في التغيير السياسي في تونس ومصر من وجهة نظر الصحفيين الأردنيين**"، مذكرة ماجستير، جامعة الشرق الأوسط، عمان، 2011، ص 34 .

[3]– كاظم شنون المقدادي، "**الإعلام الدولي والجديد وتصدع السلطة الرابعة**"، دار أسامة للنشر والتوزيع، ط 01 ،عمان، الأردن ،2013، ص 205.

[4]– جبريل العريشي، سلمى الدوسري،"**الشبكات الإجتماعية والقيم ،رؤية تحليلية**"، دار المنهجية للنشر والتوزيع، ط 01، عمان ، الأردن، 2015، ص 22.

2- إنتشار مواقع التواصل الإجتماعي:

ظل ظهور مواقع التواصل الإجتماعي يسير بقوة وبوتيرة متسارعة جدًا حيث ظهرت العديد من المواقع التي أصبحت الأشهر في الوقت الحاضر، إذ تم إطلاق اليوتيب سنة 2006، ثم موقع فايسبوك سنة 2006 ليكون مُتاح للجميع حول العالم بعدما كان مقتصرًا على طلاب هافارد فقط، كما شهد سنة 2005 إطلاق موقع Reddit الذي أصبح بمثابة منصة لتبادل الآراء و التعليقات عبر الأنترنت، حيث أدى هذا الإنتشار للتعبير عن العلاقات التي ينسجها الأفراد فيما بينهم وفهم تشكُل وتطور هذه العلاقات عندما أصبحت التفاعلات التي تربطهم معقدة وسبب خلْطًا في دائرة إتصالاتهم وبالتالي أستخدامها لِتشير إلى العلاقات القائمة بين الأشخاص[1]، فشبكات التواصل الإجتماعي تشير إلى حالة من التنوع في أشكال التكنولوجيا والخصائص التي حملتها الرسائل الستحدثة عن التقليدية[2]، ولم يتوقف ظهور مواقع جديدة لوسائل التواصل الإجتماعي بعد تلك الحقبة، ففي سنة 2011 أطلق كل من "إيفان شبيغل وريجي براون وبوبي ميرفي" طلاب ستانفورد موقعا خاصا لمشاركة الفيديو القصيرة عُرف بإسم سنا بشات"Snapchat" وكان أخر ظهور لمواقع التواصل الإجتماعي الشهيرة في سنة 2016 عندما أطلقة شركة " Byte Dance" الصينية تطبيق تيك توك "Tik Tok" الذي وصل عدد مستخدميه إلى 1.2 مليار مستخدم حول العالم سنة 2022.

3- خصائص مواقع التواصل الإجتماعي:

تمثل مواقع التواصل الإجتماعي نمط إتصالي جديد يعتمد على تقنيات متطورة جدًا بدأت مع الجيل الثاني للأنترنت 2.0، والذي يهدف إلى إبتكار وسيلة جديدة لبناء عوالم إجتماعية إفتراضية على كافة المستويات المحلية والإقليمية والدولية فهي بمثابة ملتقى حضاري ومنتدى ثقافي إعلامي وسياسي وسوق تجاري وإقتصادي إعلاني وغيرها، فهي مجموعات متنوعة شاملة لكل ما يتعلق بالمجتمعات وما يدور فيها[3]، ولقد إنتشر إستخدام مواقع التواصل الإجتماعي بشكل واسع على مستوى المحلي والعالمي ،مما ساهم هذا الإنتشار في خلق فرص أكبر للأفراد للتمثُل والتأثير والبروز في عدة مجالات وعلى الرغم من ذلك فإن مفهوم التواصل الإجتماعي يُشير في الغالب إلى أحد أهم الصِفات المتواجدة على الشبكة

[1] –Ramain Rissoan,"**Les Réseaux Sociaux,Facebook,Twitter,Linkedin,Viadeo,Google**+"2eme edition,ENI,Rue Benjamin Franklin,France,2011,p 22.

[2]– إبراهيم شريف عبد العزيز شريف،"**التواصل الإجتماعي والممارسة السياسية للشباب**"، دار الوفاء لدنيا الطباعة و النشر، ط 01 ، الإسكندرية، 2017، ص 97 .

[3]– علي كنعان،"**الإعلام الإلكتروني**"، دار الأيام للنشر والتوزيع، عمان الأردن، 2015، ص ص 109-110 .

العنكبوتية وهي القدرة على التبادل الحيوي للمعلومات بين الأفراد أو الجماعات، وتتخذ هذه المواقع أشكالاً مختلفة وتتمتع بمزايا أو سمات متنوعة ويُمكن حصرها في العناصر التالية :

3-1- التفاعلية : يقول نصر الدين العياضي عن التفاعلية على أنها مفهوم أبتُكر للدلالة عن شكل خاص من العلاقة بين السمعي البصري والمشاهدين، ويهدف إلى تحويل المشاهد الساكن والسلبي إلى عنصر فعال ونشيط بشكل يؤثر في البرمجة لكن الإستخدام التدريجي والمتعدد لهذا المفهوم أصبح يدُل على كل أنواع مشاركة المتلقي في الرسالة سواء أحدثت رجع صدى أو لم تُحدث[1].كما تُشير التفاعلية عند محمد لعقاب إلى التزامنية التي تعني إمكانية التعرض للمعلومات والأخبار في الوقت الحقيقي، واللاتزامنية التي جعلت من شبكة الأنترنت وسيلة تفاعلية تتفوق على التفاعلية التي توفرها وسائل الإعلام التقليدية مثل الهاتف والتلفزيون والصحافة المكتوبة، فهي تحيلك للتخاطب الفوري مع كاتب المقال او إرسال بريد إلكتروني إليه في جو من الحرية التامة مما يجعل التفاعلية فعلية وحميمية عبر الشبكة وتتفوق على التفاعلية الموجودة في الوسائل التقليدية الأخرى[2]، ويعرفها "Jensen" بأنها بمثابة المقياس لمدى ما تنتجه الوسيلة الإتصالية للمستخدم من إمكانية ممارسة التأثير في الرسالة الإعلامية سواء من حيث الشكل أو من حيث المضمون،ومن خلال ذلك نستنتج أن التفاعلية هي التي تقوم على على ذلك التناغم والتوافق الذي يحدث في مواقع التواصل الإجتماعي بين الأفراد أو المستخدمين وذلك من خلال تبادل الآراء والأفكار والتوجهات، ويكون لكل الأفراد القدرة على التعبير بحرية والتأثير على عملية الإتصال في الوقت والمكان الذي يناسبه.

3-2- التكامل : تمثل هذه الشبكات ساحة إتصالية تجمع بين نظم الإتصال وأشكالها والوسائل الرقمية المختلفة والمحتوى، بأشكاله ووظائفه في منظومة واحدة توفر للمتلقي الخيارات المتعددة في إطار متكامل بحيث تتيح للفرد إمكانية التعرض للمواد الإعلامية التي يختارها أو إعادة إرسالها للآخرين[3].

3-3- تجاوز الحدود الثقافية : إن وسائل الإتصال بإمكاناتها المتطورة وبالغة الدقة أوجدت مكانًا لدى تأثيرات عديدة ومتنوعة في البيانات العامة بما يمكن أن نُسميه بثقافة الفرد وثقافة الجماعة، فالتأثيرات موجودة ومفروضة بحكم الواقع الإجتماعي وما يحتضنه من معطيات ومؤشرات تُسهل تنفيذ مهام وسائل الإتصال ولا تعرقلها، حيث تميزت هذه الوسائط بالعالمية وإستطاعت أن تُسقط كل القيود الثقافية التي

---

[1]- نصر الدين العياضي،"**التلفزيون، دراسات، تجارب**"، دار هومة، الجزائر،1998، ص ص 01-05 .

[2]- محمد لعقاب،"**وسائل الإعلام والإتصال الرقمية**"، دار هومة، الجزائر، 2007 ، ص 57

[3]- علي سيد إسماعيل،"**مواقع التواصل الإجتماعي بين التصرفات المرفوضة والأخلاقيات المرفوضة** "، دار التعليم الجامعي، الإسكندرية، 2020، ص 45 .

كانت موجودة سابقًا خاصة حالة النقاش في الفضاء الإفتراضي وتبادل الآراء وإبداء الرأي حيث ساهمت هذه المواقع في خلق ثقافة عالمية.

3-4- تجاوز حدود الزمان والمكان : لقد كان لمواقع التواصل الإجتماعي الدور الكبير في إختزال عاملي الزمان والمكان في التعامل مع الأخرين خاصة مع تطور تقنيات الإتصال مما ساهمت في تقريب البعيد وإختزال الزمن في النقاشات والحوارات والتفاعلات داخل هذا الحيز الإفتراضي عكس ما كان عليه الحال مع الوسائل التقليدية.

3-5- الأستغراق في عملية الإتصال : إستطاعت مواقع التواصل الإجتماعي أن تحشُر نفسها في أدق تفاصيل حياتنا اليومية، وأصبحت حتمية لابد من الرضوخ لها وهي ما أعرب عنها "ماكلوهان" من خلال نظرية الحتمية التكنولوجيةحيث عبر عن قوة هذه الوسيلة نفسها في التأثير ويعتبر أهم فرض من فروض هذه النظرية هو أن "الوسيلة هي الرسالة" فهي بمثابة المحرك التي يلجأ لها المستخدم للوصول للمحتوى الذي يريده، الأمر الذي فتح أفاقًا لا حدود لها من التطور وكان وراء هذا التطور التكنولوجي والتسارع الهائل في الإتصال والبث وظهور ما أسماه ماكلوهان بالقرية الكوني[1].

3-6- قوة التأثير : بالنظر إلى ما تحتويه مواقع التواصل الإجتماعي من قوة في التأثير وسرعة الوصول وكثافة الإنتشار، حيث أصبحت هذه المواقع هي عبارة عن لغة العصر وإكتسحت هذه اللغة التقنية جميع لغات العالم، مع ذلك فإن لها تأثيرات إيجابية واخرى سلبية على الفرد والمجتمع، حيث أضافت بُعدًا إيجابيًا جديدًا على حياة الملابين من البشر من إحداثها لتغييرات ثقافية وإجتماعية وسياسية وإقتصادية في حياة المجتمعات بأكملها مثلاً يلجأ الكثير من الشباب إلى مواقع التواصل الإجتماعي كنتيجة للبطالة وعدم توفر فرص العمل، فيفرغ فيها الشباب طاقاته وقدرته على العطاء والإنجاز فيتجه إلى هذه المواقع للهروب من ذلك الواقع المرير[2]، إلى جانب ذلك لها الأثر السلبي على حياة الأفراد والمجتمعات ولعل أهمها ضعف العلاقات الأسرية حيث أصبح الفرد يعيش حالة من العزلة داخل الأسرة والمجتمع وغياب الحوار والنقاشات التي كانت موجود قبل بروز هذه الوسائط، وبث ثقافة الإستهلاك تغذية الفردانية والتباعد بين الأزواج خاصة في مناقشة الأمور الأسرية[3].

---

[1]- مؤيد عبد الجبار الحديثي،"**العولمة الإعلامية والأمن القومي العربي**"، الأهاية للنشر والتوزيع والطباعة، ط 02، لبنان، 2002 ، ص 54 .

[2]- باسم الجعبري،"**الأنترنت ومواقع التواصل الإجتماعي**"، الرواد للنشر والتوزيع، ط 01، عمان، الأردن، 2009 ، ص 121.

[3]- جبريل ثريا وآخرون،"**الخدمات الإجتماعية في مجال الأسرة والطفولة**"، مركز بيع الكتاب الجامعي، كلية الخدمة الإجتماعية، جامعة حلوان، القاهرة، 2002، ص ص 23- 24 .

3-7- المشاركة : لقد فتحت مواقع التواصل الإجتماعي المجال للمستخدم أن يشارك الأفراد المشتركين معه في هذا الفضاء كل تفاصيل الحياة العامو منها وكذا الخاصة في عماية تفاعلية مشتركة ألغت كل الحواجز التي كانت موجودة من قبل، كما تعمل هذه المواقع على تشجيع الأفراد على الحوار والنقاش وتبادل الأفكار، وتتيح الفرصة لهؤلاء الأفراد في المشاركة في القضايا التي تُهمهم، فهي تُساهم في تشجيع المساهمات وردود الفعل من الأشخاص المهتين حيث أنها تطمس الخط الفاصل بين وسائل الإعلام والجمهور[1].

3-8- الشمولية : تُعرف مواقع التواصل الغجتماعي على انها مجموعة من الوسائط على شبكة الأنترنت، ظهرت مع الجيل الثاني للويب وتتيح التواصل بين الأفراد في بنية مجتمع إفتراضي يجمع بين أفرادها إهتمام مشترك أو شبه إنتماء (بلد – مدرسة – جامع – شركة) يتم التواصل بينهم من خلال الرسائل أو الإطلاع على الملفات الشخصية ومعرفة أخبارهم التي يُتيحونها للعرض[2]،فهي بذلك تسمح من خلال ما تتميز به من أنظمة رقمية بنقل البيانات على شكل نصوص وكتابات وتداولها بين الأفراد بصورة شاملة إضافة إلى الصور و الأصوات والرسوم المُتاحة مما يُعطي لهذه البيانات صفة الشموليةبين جميع المستخدمين.

3-9- إمكانية النشر من قِبل المواطنين : يُشار لمواقع التواصل الإجتماعي على أنها حلقات إجتماعية كما في الحياة اليومية،إنما الفرق أنها عبر الأنترنت وهي تضم مواقع خاصة وعامة من كتابات وصور وأفلام ودردشات وتعارف[3]، حيث ساهمت من خلال هذه الصفات على ظهور صحافة المواطن كتجسيد لإمكانية النشر بين المواطنين والذي يُمكن من خلال هذه الشبكات من النشر دون الخضوع لقيود حارس البوابة، وبذلك يصبح للمواطن دور بارز وفعال في عماية التأثير والتغيير ونقل الحقائق التي تكون قريبة من المواطن أكثر منه من المسؤول مع مراعات خصوصية الفرد والمجتمع.

3-10- الإنتشار : تعتبر مواقع التواصل الإجتماعي من اكثر الوسائط إنتشارًا على الشبكة العنكبوتية وهذا مرتبط بدرجة المشاركة في هذه الوسائط من طرف فئات المجتمع على إختلافها، وإستطاعت هذه الوسائك أن تقدم خاصية التواصل وبتقنيات متطورة تسمح للمستخدمين بتوسيع شبكة العلاقات من خلالها،وإستطاعت هذه المواقع خلال فترة قصيرة أن تحقق عدد خيالي من المنتسبين لهذه الشبكة من

[1]- خالد غسان يوسف المقدادي، مرجع سابق، ص ص 26 – 27 .

[2]- سامح زينهم عبد الجواد، محمد فتحي عبد الهادي،" **وسائل وشبكات التواصل الإجتماعي**"، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط 01، القاهرة، 2018، ص 69 .

[3]- مصطفي يوسف كافي،"**الإعلام التفاعلي، Interactiv Media**"، دار حامد انشر والتوزيع، ط 01، عمان، الأردنن 2016، ص 109 .

جهة، ومن جهة أخرى إستطاعت أن تُحقق موارد مادية كبيرة جدا نتيجة الإشتراكات وكذا التفاعل داخل هذه الوسائط، وأتاحت الفضاء الواسع لتبادل الأراء والأفكار والبيانات بكل حرية ودون قيود.

3-11- الإنفتاح : إستطاعت هذه الشبكات أن تلغي كل الحواجز التي كانت موجودة سابقًا، جيث ساهم هذا الإنفتاح في تبادل الأفكار والخبرات والإطلاع على الثقافات وعادات وتقاليد المجتمعات الأخرى التي كانت شبه معزولة في فترة الوسائل التقليدية.

3-12- الإتصال السريع: إن تدفق المعلومات بين المستخدمين يكون بشكل سريع مع هذه الوسائط فأي حدث أو موقف معين يحدث في منطقة معينة يمكن من خلال الوسائط الجديد نقله وتداوله بصورة سريعة جدًا ويأخذ صفة العالمية في وقت قياسي.

3-12- التسويق : أصبحت مواقع التواصل الإجتماعي فضاء للتسويق وطريقة مبتكرة لمساعدة المستهلك في الوصول إلى المنتوج أي كان نوعه، وأصبح يُشكل في كثير من الأحيان حلقة وصل بين الطرفين، فإنتقل التسويق هنا من كونه خيارًا إلى ضرورة مطلقة غير في كثير من الأحيان سلوك المستهلك تجاه بعض المنتجات، كما ساعدت المنتجين في الترويج الجيد للخدمات سواء كانت سلعة أو خدمة .

4- مميزات مواقع التواصل الإجتماعي:

تتصف مواقع التواصل الإجتماعي بمجموعة من المميزات التي تجعلها تختلف عن غيرها من المواقع، ولقد إكتسبت هذه الخصائص والمميزات الخاصة بتقنيات الجيل الثاني للويب فجعلت المستخدم مُنْتِجًا للمحتوى ومُعِدًا له، وقد أتاحت فرصة التفاعل والمشاركة في المحتوى المقدم سواء كان مكتوب أو مسموع أو مُصور أو برمجة، وجعلت المُستخدِم له كل الحرية في التعبير عن آرائه وأفكاره بكل حرية، فهذه المواقع غيرت كثيرًا في أسلوب التواصل بين الأفراد وجعلته مرتبط بالحياة اليومية بصورة مغايرة تمامًا لما كان عليه التواصل في المجتمعات السابقة، ولعل أهم ما يُميز هذه المواقع هو[1] :

4-1- التمكين من مشاركة المصادر والمواد العلمية: والتي يتم نشرُها بسهولة على مواقع التواصل الإجتماعي المختلفة، ومن ثَم مشاركتها مع الأخرين فنجد أن الأنترنت تُسهل العملية التواصلية كما تُسهل الوصول إلى المعلومات والأخبار والبيانات، كما أتاحت الفرصة الفرصة لإنتاج المضامين.

4-2- توفير التواصل المستمر بين المجموعات المختلفة: حيث تضمن شبكات التواصل الإجتماعي آليا الإلتحام الإلكتروني بين المشاركين، فيظل الجميع على دراية بكل ما يفعله الأصدقاء.

[1]- على سيد إسماعيل ، مرجع سابق، ص 49 .

4-3- تمكين التواصل بين مختلف أطياف المجتمع: إن الطبيعة الوسائطية للإتصال والتواصل الذي يدور بين الأشخاصيتم عن طريق هذه الوسائط الجديدة، ومسألة أن المستخدم ينظم رُدود أفعاله عبر عبر تمثلات أيقونية خاصة بمحاوره أو يُدرك حواسيا هذه المحاور فقط كمرسل إمبريقي لرسالة مكتوبة تصله في نطاق الحوار مع النظام، كل هذه الأمور يتم التعرف عليها كأسباب أو كضياع مرجعية الإتصال أو كإنخفاض إدراك المُحاور[1]، غير أن الوسائط الجديدة عبر مواقع التواصل الإجتماعي قلبت كل الموازين على أساس أنه أصبح نجد صعوبة في معرفة من يبدأ الإتصال ومن يُنهيه، فهي بذلك فتحت مجال التواصل دون أي قيود ومع جميع شرائح المجتمع دون تمييز.

4-4- تطوير المعارف على مستوى الفرد والمجتمع : سميت مواقع التواصل الإجتماعي بهذا الإسم لأنها أتت بمفهوم بناء مجتمعات بهذه الطريقة يستطيع المستخدم العرف إلى الأشخاص لديهم إهتمامات مشتركة على شبكة الأنترنت، والتعرف على المزيد من المواقع في المجالات التي تُهمه[2]،وتُنمي قدراته المعرفية والعلمية فهي تساعد في تغذية المعارف للأفراد وتُطور مكتسباتهم في مجالات مختلفة سواء على المستوى الفرد أو على مستوى المجتمع.

4-5- تنشيط المحادثات والتفاعلات بين الأفراد والمجموعات : تساهم مواقع التواصل الإجتماعي في تنشيط التفاعل الإجتماعي حيث ينتج عنها سلسلة من المؤثرات والإستجابات التي ينتج عنها تغيير المواقف والأفكار والآراء، بحيث أن هذا النوع من التفاعل لا يؤثر فقط على الأفراد بل يتعدى ذلك ليشمل هذا التأثير جميع الجوانب التي تحيط بالفرد بل و ئؤثر على القائمين على برامج التفاعل[3]، حيث أنهم يعملون دائمًا على وضع محتوى يتماشى مع رغبات وتطلعات المستخدمين أيضا من خصائص ذلك التفاعل توتر العلاقات الإجتماعية بين الأفراد المتفاعلين مما يؤدي إلى تقارب القوى بين أفراد الجماعة[4].

4-6- إزالت القيود المفروضة في العالم الحقيقي : لقد أدى ذلك التزاوج بين التكنولوجيا الإتصال الحديثة وشبكة الأنترنت ما يُعرف بمواقع التواصل الإجتماعي التي أضافت بُعدًا ثقافيًا وإجتماعيًا وسياسيًا وخلقت مجتمعات إفتراضية غير تلك التي نعرفها في الواقع ، ويجمع هذا الفضاء أشخاص من كل أنحاء العالم يُقيمون فيما بينهم علاقات تعاون وتبادل للمعلومات والخبرات ويُجرون نقاشات ثرية (خاصة في

[1]- فريال مهنا،"**علوم الإتصال والمجتمعات الرقمية**"، المطبعة العلمية، ط 01، دمشق ، 2002، ص 431.

[2]- وائل مبارك خضر فضل الله،"**أثر الفاسبوك على المجتمع**"، مدونة شمس النهضة، مدونة شمس النهضة، ط 01، الخرطوم، السودان، 2010، ص 89 .

[3]- أحمد الشناوي و آخرون،" **التنشئة الإجتماعية للطفل**"، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن،2001، ص65 .

[4]- صلاح الدين شروخ،"**علم النفس التربوي**"،دار الإسكندرية، الإسكندرية، 2004، ص 171 .

المواضيع الفكرية والعاطفية)[1]،ومن مزايا العالم الإفتراضي الذي خلقته هذه المواقع أنه تخلص من فوبيا المكان كما أنها أنهت عزلة الفرد[2]، وذلك من خلال ما تقدمه من إنفتاح على العالم وبالتالي فهي تُلغي كل القيود التي كانت مفروضة على الفرد في العالم الحقيقي.

5- أدوات التواصل الإجتماعي:

مع النمو المتزايد والغير مسبوق على الستوى العالمي لعدد مستخدمي الأنترنت تغزو أنشطتها كافة مجالات النشاط الإنساني، حتى أنها أصبحت تُعيد صياغة الجماليات والقيم في كافة الثقافات العالمية، وهو ما أدى إلى بُروز أكبر للعالم الإفتراضي وتشظي الواقع الإجتماعي[3]، حيث إستطاعت إستدراج الجميع نحو عالم إفتراضي أصبح جزء من واقعنا .

إن مواقع التواصل الإجتماعي التي تتيح للأفراد والجماعات التواصل فيما بينهم عبر هذا الفضاء الإفتراضي، أتاح إنشاء مواقع الإجتماعية لمتصفحيها إمكانية مشاركة الملفات والصور وتبادل مقاطع الفيديو وكذلك مكنت مستخدميها من إنشاء المدونات الإلكترونية وإجراء المحادثات الفورية وإرسال الرسائل ، ومن مزايا تلك الشبكات الإجتماعية التواصل الفعال بين المشتركين فيها وسهولة التعامل معها[4]، تنقسم أدوات التواصل الإجتماعي إلى أربع أقسام رئيسية وهي :

5-1- الشبكات الإجتماعية : مصطلح يُستخدم للإشارة إلى المواقع الإلكترونية المستخدمة للإتصال بالغير والتفاعل معهم، وغالبًا ما يتم ذلك بشكل غير رسمي و بالإستناد التام إلى شبكة الأنترنت ومن أمثلة هذا النوع من الشبكات (فايسبوك – تويتر) وهي في الغالب مواقع تسمح بإنشاء صفحات خاصة بالأشخاص والتواصل مع أصدقائهم ومعارفهم[5].

5-2 - شبكات مشاركة الوسائط : والمقصود بها المواقع الإلكترونية التي تسمح لمستخدميها بمشاركة الفيديو والصور مع الآخرين كما تسمح لهم بالتعليق على الوسائط الخاصة بهم، وتلك التي يقوم بها

---

[1]- أحمد خواجة،"**المجتمع المدني والمواطنة، حالة المجتمع الإفتراضي**"، مجلة إتحاد الإذاعات العربية، العدد 04، 2011، ص ص 32 -41 .

[2]- بهاء الدين محمد مزيد،"**المجتمعات الإفتراضية بديلاً للمجتمعات الواقعية – كتاب الوجوه نموذجا**"،قسم دراسات الترجمة، جامعة الإمارات العربية المتحدة، 2012، ص 45 .

[3]- فيليب ريجو،"**ما بعد الإفتراضي، إستكشاف إجتماعي للثقافة المعلوماتية**"، ترجمة عزت عامر، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، المركز القومي للترجمة، القاهرة، 2009، ص ص 07 -09 .

[4]- عبد الرحمان بن إبراهيم الشاعر،"**مواقع التواصل الإجتماعي والسلوك الإنساني**"، دار صفا للنشر والتوزيع،ط 01، عمان، الأردن، 2015، ص 18 .

[5]- خالد غسان يوسف المقدادي، مرجع سابق، ص 25 .

المستخدمون الآخرون بتحميلها على الشبكة ومن أمثلة تلك الشبكات موقعي(يوتيب – فليكر)[1]، ، وهذه المواقع إما أن تكون متخصصة في نوع من الملفات مثل "**اليوتيب**" المتخصص في مشاركة مقاطع الفيديو أو "**فليكر**" المتخصص في مشاركة الصور، أو موقع يتيح مشاركة الملفات بشكل عام فلا تشترط نوع محدد من الملفات[2].

5-3- تطبيقات ويكي: هي عبارة عن طبيقات قائمة على شبكة الأنترنت تسمح لمستخدميها بإضافة المحتويات إلى صفحة الأنترنت أو تنقيح تلك المحتويات، وهي عبارة عن مواقع للتحرير الجماعي التشاركي تمكن الفرد الكتابة والنشر وتعديل مضامينها عبر إضافة أشياء أخربإختر عتها مؤسسة (word Cunningbam)، وتتميز بنصوصها المتشعبة وتسمية "**ويكي**" مشتقة من النعت المستعمل في لغة هاواي "wik wik" بمعنى السرعة، وقد إختارت مؤسسة word Cunningbam مبتكرة هذا النظام سنة 1995 هذه العبارة لتطلقها على أول موقع يعمل وفق هذا المبدأ، إنه مبدأ بسيط إذ يتعلق الأمر بنموذج تحرير وثائق على أساس تعاوني[3]، يعني أن يقوم صاحب النص بكتابة نصهِ على الموقع ثم يكون مجالاً للتعديل أو النقد مع الإبقاء على النسخة الأصلية، وذلك من أجل إثراء الموضوع بالمادة العلمية وإعطاء مصداقية أكبر لهذا المقال من خلال النقد والتعديل فيه من عدة جوانب ومن طرف أشخاص مختلفين.

5-4- المدونات : ومفردها مدونة وهي موقع إلكتروني تُدار محتوياته وتعرض فيه الموضوعات المضافة إليه أو ما يُعرف بالإدخالات بترتيب زمني معكوس وتسمح لزوار المُدونة بالتعليق عليها، ولقد أدى ظهور الأنترنت إلى إحداث تغييرات مهمة في خريطة الإعلام، الأمر الذي ساهم بتعددية إعلامية إفتراضية وبالتالي إيصال أصوات مختلفة لطبقات إجتماعية بعيدا عن النخب الحاكمة، ولقد بدأت المدونات بالظهور سنة 1997 وكان "**جورن بارغر**"أول من صاغ هذا المصطلح، إلا أنها لم تنتشر على الشبكة إلا بعد 1999، وكلمة مدون هي تعريب لكلمة "Blog" والمشتقة في الأصل من "Weblog" بمعنى سِجل أو كتاب الشبكة وهو أحد تطبيقات الأنترنت[4].

ولقد أدى ظهور المدونات إلى الكشف عن إحدى نقاط الضعف المحورية في العمل الإعلامي والمتمثل في إفتقاده إلى التفاعل مع جمهوره، فعلى خلاف المؤسسات الإعلامية تقوم المدونات على العمل الجماعي التشاركي، حيث أن الأخبار التي تنشرها غالبًا ما تكون وراءها أصحابهم أنفسهم الذين كانوا

---

[1]- عبد الرحمان بن إبراهيم الشاعر، مرجع سابق، ص 19 .

[2]- حسن السوداني، محمد المنصور،"**شبكات التواصل الإجتماعي وتأثيرها على جمهور المتلقين**"، مركز الكتاب الأكاديمي، ط 01 ، عمان، الأردن ، 2016، ص 59 .

[3]- فاضل إبراهيم البدراني ،"**الإعلام الرقمي في عصر التدفق الإخباري**"، منتدى المعارف للنشر والتوزيع، ط 01 ، بيروت، 2017، ص 59 .

[4]- خديجة الريحة،"**صحافة المواطن**"، منشورات الجامعة الإفتراضية السورية، جمهورية سوريا العربية، 2020، ص 29 .

شهودًا على الأحداث وهو ما يناقض الفهم في الفضاء الإعلامي القائم على أن المضامين الإخبارية يجب أن يُنتجها ملاحظون خُبراء، كما يتجلى الطابع الإجتماعي للمدونات في دعوة مستخدميها إلى التحاور والتشاور وتبادل الآراء و الأفكار حول هذه الموضوعات وبالتالي فهي تُمثل جهد إعلامي مشترك وليس عمل فردي كما هو في بعض المضامين الإعلامية الأخرى[1].

6- مواقع التواصل الإجتماعي بين الإيجاب والسلب :

وفرت ظهور شبكات التواصل الإجتماعي فتحًا ثوريًا ونقل الإعلام إلى أفاق غير مسبوقة، وأعطى مستخدميه فرصًا كبرى للتأثير والإنتقال عبر الحدود بلا قيود ولا رقابة إلا بشكل نسبي محدود إذ أوجد ظهور وسائل التواصل الإجتماعي قنوات للبث المباشر من جمهورها في تطور يُغير من جوهر النظريات الإتصالية المعروفة وتوقف إحتكار صناعة الرسالة الإعلامية لينقلها إلى مدى أوسع وأكثر شمولية وبقدرة تأثير وتفاعلية لم يتصورها خبراء الإتصال[2]، ولقد شجعت اللامركزية على نشر المعلومات وفي ظل تكاثر تكنولوجيا التواصل الإجتماعي ساعد ذلك الأمر على فهم أنواع هذه التكنولوجيا لإختيار ما يلائمك منها، كما تعمل منصات الشبكات الإجتماعية على توطيد العلاقات الشخصية والعملية حيث يمكن للأشخاص أن يتعرف كل منهم على الآخر[3]، وبما ان لكل شئ إيجابيات وسلبيات فإن لمواقع التواصل الإجتماعي هي الأخرى إيجابيات كان لها الإثر الكبير على مستوى الفرد والمجتمع من جميع جوانبه المختلفة، فإنه في نفس الوقت كان لها التأثير السلبي على مستوى الفرد والمجتمع من حيث العلاقات الإجتماعية والتنشئة الإجتماعية وتشظي مجموعة القيم والعادات والإرث الثقافي المتجذر في المجتمع منذ آلاف السنين، ولقد تضاربت الآراء حول قبول رفض لإنتشار المواقع الإجتماعية على الشبكة العنكبوتية، ويمكن أن نعرض أهم هذه الإيجابيات والسلبيات فيما يلي :

6-1- إيجابيات إستخدام مواقع التواصل الإجتماعي : لقد أسهمت مواقع التواصل الإجتماعي إسهامات عظيمة في تفعيل المشاركة لتحقيق رغبة كل فئة مشتركة في الإهتمامات والأنشطة نفسها، كما كان لها دورًا مهمًا في التشبيك والمناصرة والضغط والتفاعل والتأثير بقيادات غير منظمة في تحقيق المسؤولية المجتمعية، إذًا ما أحسن إستثمارها وإستغلالها وتوجيهها بشكل جيد، فقد إستطاعت أن تُحول الأقوال

[1]- صادق رابح،"**فضاءات رقمية، قراءات في المفاهيم والمقاربات والرهانات**"، دار النهضة العربية، ط 01، بيروت، لبنان، 2014، ص 287 .

[2]- علي حجازي إبراهيم،"**التكامل بين الإعلام التقليدي والجديد**"، دار المعتز للنشر والتوزيع، ط 01، عمان، الأردن، 2017، ص 267 .

[3] Ravi Gupta ,Hugh Brooks، "**وسائل التواصل الإجتماعي وتأثيرها على المجتمع**"، ترجمة عصام سيد عبد الفتاح، المجموعة العربية للتدريب والنشر، ط 01، القاهرة، 2017، ص 60 – 61.

والأفكار والتوجهات إلى مشروعات عمل جاهزة للتنفيذ[1]، سعى الفرد من خلال إستخدامه لمواقع التواصل الإجتماعي إلى تحقيق رغبة معينه لم تستطع تحقيقها في أماكن أخرى، حيث يمكن أن تكون نفسية أو إجتماعية أو ثقافية وغيرها، وهو ما ينتُج عن هذا الإستخدام فوائد وإيجابيات يتحصل عليها المستخدم نتيجة لذلك التعرض لهذه المضامين الإعلامية ولعل أهم إيجابيات هذه المواقع هي :

– **تسريع عملية إرسال المعلومات** : فالأدوات الخاصة بتكنولوجيا الإتصالات مثل البريد الإلكتروني وأنظمة الرسائل النصية تساعد في تسريع عملية إرسال المعلومات داخل وخارج المؤسسة، أو الوجهة المُعينة بالإضافة لإلى أنها سُهل من عملية مشاركة المجموعات بين الشركات مما يجعل أعمالها ذات فعالية أكبر.

– **تسهيل التواصل بين الأفراد** : فبفضل وسائل الإتصال الحديثة أصبح بمقدور المستخدمين التواصل فيما بينهم بسهولة حتى أن وغن كانوا في مناطق مختلف، بفضل تكنولوجيا الإتصال الصوتي والمرئي أيضا، فأصبح بإمكان المغتربين الإطمئنان على أهلهم من مناطق مختلفة من العالم، وهو ما أعطى للتواصل بُعد أخر وأصبحت الحياة أكثر سهولة مما كنت عليه من قبل.

– **سرعة الحصول على المعلومة** : فوسائل الإتصال جعلت عملية الحصول على أي معلومة أسهل وأسرع مما كانت عليه من قبل على إعتبار ان يمكن للمستخدم أن يتحصل على كم هائل من المعلومات في شتى المجالات وفي وقت قياسي مع هذه الوسائط الجديدة عكس ما كان الحال عليه في وقت سابق مع وسائل الإعلام التقليدية .

– **إمكانية التعلم عن بُعد** : إن حالة حالة التزاوج التي حصلت بيت تكنولوجيا الإتصالات والمعلوماتية خلق نمط حيا جديد على مستوى الفرد والمجتمع ولعل أهمها أن هذه الوسائط أتاحة فرصة التعلم عن بُعد، وذلك بفضل وسائل الإتصال السمعية والبصرية وحالة التفاعلية التي أحدثتها هذه التقنية المتطورة التي سهلت عملية التعلم لكن من لديه رغبة في ذلك فما على الراغب في التعلم إلا الجلوس أمام شاشة الكمبيوتر والإستماع إلى المدرس الذي يراه مناسبًا لتلقينه المعرفة التي يود الحصول عليها .

6-2- سلبيات إستخدام مواقع التواصل الإجتماعي :

لقد إستطاعت وسائل التواصل الإجتماعي أن تجعل العالم قرية صغيرة من خلال الثقافة الرقمية والمجتمعات الإفتراضية والمنتديات على الخط والتعلم الإجتماعي والكثير من العناصر المشتركة التي

[1]– خالد سليم،**"ثقافة مواقع التواصل الإجتماعي والمجتمعات المحلية"**، دار المتنبي للنشر والتوزيع، قطر ، 2005، ص 05

جعلت الفرد ينتمي إلى العالمية، إلا أنه عن الإستخدام هذه الوسائط العديد من السلبيات كان لها الأثر العكسي على مستوى الفرد والمجتمع وعلى جميع المؤسسات الإجتماعية التي تحيط بالمستخدم

– **إدمان وسائل الإتصال الحديثة** : فالأفراد في عصرنا الحديث أصبحوا أشبه بالأسرى لهذه الوسائط الجديدة وتركوا كل أساسيات الحياة وإنشغلوا بالفضاء الإفتراضي وأصبح كل أفكارهم مستمدة من هذه الوسائط ووصلت درجة التعامل مع هذه التقنية إلى الإدمان.

– **ضعف الحياة الإجتماعية** : أدت وسائل الإتصال لضعف التواصل والحياة الإجتماعية بين الأفراد بدلاً من تقويتها، فأصبح كل شخص مشغول بحياته الإفتراضية بدلاً من محاولة تقوية العلاقات الإجتماعية مع الذين يحيطون به[1].

– **عزوف مدمني هذه الواقع على تلقي النصائح:** أصبح الكثير من مترددي هذه المواقع لدرجة الإدمان يعيشون حالة من عدم تقبل النصائح خاصة من المقربين وهو ما ينتج عنه فقدان الحميمية خاصة بين أفراد الأسرة الواحدة والذي بدوره يضعف التلاحم وتداول المعرفة بين الإجيال .

– **العزلة الإجتماعية** : لقد نتج عن الإستخدام المفرط للمواقع الإجتماعية حالة من العزلة الإجتماعية التي أصبح يعيشها الفرد داخل مجتمعه، فنجد أن هذه المواقع كرست الفردانية داخل المجتمع وقضت على تلك العلاقات التي كانت موجودة قبل تفشي هذه المواقع.

– **نشر الأفكار العدوانية** : يمكن أن تكون هذه المواقع أرض خصبة لنشر بعض الأفكار العدوانية وتغذية خطاب الكراهية سواء بين أفراد المجتمع الواحد أو مع مجتمعات أخرى، حيث إستطاعت هذه المواقع أن تُحدث القطيعة بين الأفراد والمجتمعات والدول خاصة من خلال الأخبار المغلوطة التي يتم تداولها عبر هذه الشبكة والتي في الغالب ما تكون غير دقيقة أو من طرف جِهات مجهولة.

– **تغيير القِيم الإجتماعية لبعض المستخدمين** : على الرغم من الدور الإجتماعي الذي تلعبه هذه الوسائط في تغذية القيم الإجتماعية على مستوى الفرد والجماعة، إلا انه كان لها التأثير العكسي فقد أدى أستخدام هذه التقنيات إلى تغيير في القيم وتكوين قيم جديدة تتناقض مع القيم الأصلية للأسرة والمجتمع، لأنها تجعل المستخدم يميل لتقليد ثقافات وسلوكات وعادات أفراد ومجتمعات مختلفة.

– **أصبحت هذه المواقع شريك للأسرة في التنشئة الإجتماعية:** تعتبر الأسرة أول مؤسة إجتماعية تعلم على تلقين المبادئ والقيم والمنهج الصحيح للفرد من الصغر، إلا انه ومع تطور تكنولوجيا الإتصال ورواج مواقع التواصل الإجتماعي عند كل الفئات الإجتماعية فقد أصبحت هي الأخرى تلعب دور في

[1]– هشام الفولي،"**الإتصال من الإشارة إلى الميتافيرس**"، مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع،ط 01، القاهرة، 2022، ص 46 .

التنشئة الإجتماعية، نتيجة للمحتوى والمضامين الإعلامية التي يتعرض لها الفرد في كل الأوقات والتي في الغالب تؤثر سلبًا على حياته الإجتماعية، حيث ظهر تفكير غير منطقي تتداخل فيه أفكار متنوعة ترتكز على مفاهيم مختلفة ليس لها أي إلتزام قانوني أو ديني أو خُلقي .

7- أدوار مواقع التواصل الإجتماعي :

تعد منصات التواصل الإجتماعي إحدى أبرز مظاهر الثورة الرقمية التي نعيشها فتلك المنصات Social Media تشهد بصورة متزايدة حركة ديناميكية من التطور والإنتشار مما يسمح لها بأن تفرض نفسها بقوة على شتى مجالات الحياة وتوصف بأنها "سلطة خامسة" في ظل التطور التكنولوجي ووسائل الإتصال أصبح العالم عبارة عن قرية كونية صغيرة واختلفت أدوار وسائل التواصل الإجتماعي من تقوية العلاقات الإجتماعية وتسهيل التواصل وأصبحت منابر حرة للإعلام وفضاءات للتعليم، وكذا إنفلات مستخدميها من العالم الحقيقي إلى العالم الإفتراضي، كما ان لها دور بارزًا في بناء الهويات الإفتراضية ويساهم في عملية تشكيل الواقع الإجتماعي عبر التدفق المعلوماتي الهائل[1].

7-1- الدور الإخباري لوسائل التواصل الإجتماعي : عملت وسائل التواصل الإجتماعي على تقديم المعلومات والأخبار المتعددة والمتنوعة والتي تتميز بالضخامة والكثرة، لأن الإتصال الرقمي والإنفجار المعلوماتي والمعرفي جاء نتاجًا لتطور في تكنولوجيا الإتصال والمعلومات الذي ساهم في تعميم الإستفادة من ثورة المعلومات التي غطت كل المجالات نتيجة الخصائص التي تميزت بها هذه التكنولوجيا، حيث أن إستخدام هذه الوسائل يَحِل مَحَل العلاقات الإجتماعية في الواقع، وإن الذين يستخدمون هذه الوسائط غالبًا ما يكونوا منخرطين في مجموعات تطوعية خيرية[2]، كما تساهم في التقليل من المشاكل التي يُعانيها المجتمع، وتنمو روح المشاركة الإيجابية في الأعمال المجتمعية ومواجهة السلبية والأنانية التي قد تطبع سلوك الأفراد مما يزيد قيم التضامن المجتمعي، وكذا خلق هوية ثقافية مبنية على الممارسات والقيم الأخلاقية والشعور بالإنتماء وتكوين علاقات إجتماعية مع الاخرين مما يُعزز أواصر المحبة والتكافل بين أفراد المجتمع الواحد[3].

---

[1]- بلال موسى العلي،**"لعبة الحقل الرقمي"**،أوستن ماكولي للنشر، مدينة الشارقة للنشر، ط01، الإمارات العربية المتحد، 2022، ص 04 .

[2]- شكري عبد الحميد حماد،**"أثر وسائل التواصل الحديثة على العلاقات الإجتماعية الأسرية"**، المؤتمر العلمي الدولي السنوي الرابع لكلية الشريعة، جامعة النجاح الفلسطينيةن 2014، ص 35 .

[3]- عبد الكامل فريجات،**"العمل التطوعي وقيم المواطنة لدى الشباب الجزائري (السوفي)"**، مجلة السراج في قضايا التربية وقضايا المجتمع، العدد السابع، سبتمبر 2018، ص 253 .

كما ساعدت هذه الوسائل على وجود فضاءات بين أفراد المجتمع حيث تُعمم الأفكار ويولد النقاش ويتشكل النقاش العام التفاعلي، الذي يتبادل فيه الأفراد الأراء والأفكار ويتناقشون كونهم مواطنون وأصحاب سلطة وينخرطون كلهم في النقاش العام، وهي بذلك تساعد في تشكل مجتمع مدني عالمي يتخطى الحدود الضيقة والقيود المفروضة عليه، كما تُغذي فكرة إنشاء الديمقراطية التداولية والتشاركية، علاوة على ذلك تُعتبر ديناميكيات الأنترنت مثالية للحركات الإجتماعية الجديدة التي إستخدمت هذه الأداة في نشر الأفكار والمقترحات[1]، وما يُميز أن مستخدوا هذه الشبكة يكونوا أكثر إجتماعية ولديهم أصدقاء أكثر وإتصالات أكثر، كما أنهم أكثر نشاطًا من غيرهم (إجتماعيًا و سياسيًا) وهو ما أنتج مجتمع الشبكة الذي يتميزانه يربط الواقع الإفتراضي بإفتراضية الحقيقة ويعيشون في تقنيات مختلفة وأشكال إتصال مختلفة[2].

7-2- الدور التعليمي والتثقيفي : تلعب مواقع التواصل الإجتماعي دور أساسي في التعليم وذلك من خلال الكم الهائل من المعلومات التي تقدمُه من خلال شبكاتها المختلفة فهي تُسهل عملية الوصول إلى المعلومات والأخبار والبيانات ، بل وأتاحت الفرصة للمستخدم لإنتاج مضامين وسائل وبيانات من خلال أشكال وقوالب تعبيرية مختلفة، كما يُغد التعليم من خلال هذا العالم الإفتراضي (التعليم عن بُعد) إحدى الطرق المبتكرة مع تطور هذه الوسائط وتهدف ألى إيصال المعلوة للمتعلم من خلال إستخدام آليات الإتصال الحديثة من حاسب وشبكات ووسائطه المتنوعة من الصوت والصورة وآليات البحث والمكتبات الإلكترونية وبوابات الأنترنت سواء كانت عن بُعد أو حضوريًا على أن يكون هذا التعليم بأقصر وقت وجهد وأكبر فائدة، وقد أصبح هذا النوع من التعليم يعرف إنتشارًا واسعًا في العصر الحديث حيث سهل كثيرًا السلبيات التي كانت تُعيق تطوير التعليم بتلك الوسائل التقليدية[3].

كما يؤدي التفاعل الثقافي إلى قوة ونمو الهوية وقد يؤدي إلى ضعف وإضمحلال للهوية الثقافية، وكذلك في التفاعل الذي يحدث بين جميع الفئات الإجتماعية نتيجة التعرض للمضامين المختلفة من خلال مواقع التواصل الإجتماعي والتي تقوم هي الاخرى بإعطاء عديد المواد والأخبار والمكتسبات التي تعمل على تشكيل المعارف لدى الفرد الذي يقوم بنشرها بين جميع أفراد المجتمع من خلال ذلك التفاعل الذي يحدث في غرفة الدردشة أو من خلال المجموعات الإفتراضية التي أصبحت أهم ميزة هذه المواقع.

---

[1]-Bogdam Partut,Monica Partrut,"**Social Media In Politics**",Springer Cham Heidelberg, New York Dordrecht London,2014,pp 25-26.

[2]-Manuel Castels and Gustavo Cardoso,"**The Network Society from know ledge to policy**",Washingtom, DC; Johns Hopkins Center for Transatlantic Relations,USA,2005,p 11 .

[3]- علاء محمد أبو راجوج،"**شبكات التواصل الإجتماعي ودورها في العملية التعليمية**"، المجلة العربية للنشر العلمي، العدد 35،قطر، يوليو 2021، ص ص 167- 168 .

ويمكن ان تعمل مواقع التواصل الإجتماعي على تفعيل الطاقات المتوفرة لدى الإنسان وتوجيهها للبناء والإبداع في إطار تطوير القديم وإحلال الجديد من قيم وسلوك وزيادة مجالات المعرفة لدى الجمهور، وهو ما جسد فضاءات من المعلومات المتبادلة بين أفراد المجتمع بصفة خاصة أو بين جميع المستخدمين حيث تشكل قوائم التراسل والبريد الإلكتروني وجماعات الأخبار وهي بذلك تشكل فضاءات للمعلومات التي تتيح المعرفة في جميع جوانبها بهدف تفعيل ذلك الإتصال الذي يدور بين المتحاورين الإجتماعيين وبإستغلال كل الإمكانات التي توفرها هذه الوسائط من رسائل نصية أو صوتية أو دردشة او مكالمات الفيديو او المجموعات الخاصة أو العامة في هذه الفضاءات[1].

7-3- دور مواقع التواصل الإجتماعي في تفعيل وإدارة النقاش الهادف: إن التواصل عند "**سابير***" مكون من أفعال فردية لكنه يأخذ بُعدًا إجتماعيًا حين يتصور مجموع المجتمع بإعتباره نسيجًا واسعًا من التواصل الذي يُعيد الإعتبار بإستمرار لوجود المجتمع، ويؤكد "**سابير**" كثيرًا الجوانب الإجرائية والدينامية للتواصل[2]، ويمكن أن نرى ذلك من خلال دور هذه المواقع في تفعيل النقاش داخل المجتمع كما ساهمت هذه المواقع في تشكيل فضاء عام يتم النقاش من خلاله حول المسائل التي تخص الشأن العام، وهو ما يمثل الديمقراطية التشاركية بين أفراد المجتمع في إدارة الحوار من أجل تحقيق نقاش يهدف من خلاله إلى تقديم الأحسن لكل شرائح المجتمع على إختلاف توجهاتها، ولا يكون هذا إلا من خلال النقاش الفعال والهادف حيث أصبحت أحد الأدوات الرئيسية ليس فقط لمشاركة الأحداث الإجتماعية والخواطر الشخصية والأفكار الفردية في إطار مجتمعي بين المستخدمين أو للتعبير عن الأفكار السياسية والتوجهات الإيديولوجية والمواقف الرسمية للمسؤولين ولكن وصلت إلى مستوى أبعد من ذلك[3]، حيث غدة اداة لتفعيل النقاش داخل الفضاء الإفتراضي أو الواقع المُعاش بين أفراد المجتمع من خلال ما تصنعه من محتوى إعلامي الذي إستطاع ان يكون وسيلة ضغط على المؤسسات الرسمية في كثير من الأحيان، ويخلق هذا التفاعل نوع من الذكاء الإجتماعي الذي هو الناتج الإجتماعي الذي يؤسس إلى كبير على الخبرات الإجتماعية للفرد[4].

---

[1]- برامود كيه نايار،"**مقدمة إلى وسائل الإعلام الجديدة والثقافات الإلكترونية**"، ترجمة جلال الدين عز الدين علي، مؤسسة هنداوي للنشر والتوزيع، القاهرة، 2017، ص 220 .(بتصرف)

*- إدوارد سابير (1884-1939) ولد في ألمانياويتعبر من أحد أهم علماء اللسانيات والإنثربولوجيا عاش في الولايات المتحد الأمريكية ودرس في عديد الجامعات وله عدة مؤلفات أهمها كتاب ثقافة وجنسية.

[2]- أيف وينكين،"**أنثربولوجيا التواصل من النظرية إلى ميدان البحث**"، ترجمة خالد عمران، هيئة البحرين للثقافة والآثار، ط 01، المنامة،البحرين، 2018، ص 83 .

[3]- أيهاب خليفة،"**حروب مواقع التواصل الإجتماعي**"،العربي للنشر والتوزيع، ط 01، القاهرة، 2016، ص 22 .

[4]- محمد محمود يونس،"**سيكولوجية الدافعية والإفعالات**"، دار المسيرة للنشر والتوزيع، ط 01، عمان، الأردن، 2007، ص 373 .

7-4- دور مواقع التواصل الإجتماعي في التنشئة الإجتماعية (ترسيخ القيم الإجتماعية) : إن التطورات التي حدثت في مجال تكنولوجيا الإتصال كان لها الأثر الجسيم على العلاقات الإجتماعية من جهة وعلى التنشئة الإجتماعية في حد ذاتها من جهة أخرى، حيث ساهمت هذه المواقع في تشكُل مجتمع إفتراضي يحاكي المجتمع الواقعي في كل شئ كما كان لهذه المواقع الأثر الكبير في عملية رسكلت وتنشئة هذا النوع من المجتمعات، وتعرف التنشئة الإجتماعية على أنها عملية ممتدة تعتمد على التلقين والمحاكاة مع الأنماط العقلية والعاطفية عند الفرد وتهدف إلى إدماج عناصر الثقافة في نسق الشخصية، فالتنشئة الإجتماعية تعتبر من الظواهر القديمة المستمرة في جميع المجتمعات البسيطة والمعقدة، فالجماعات الإنسانية كافة تحرص على ترسيخ قيمها ومعاييرها وثقافتها من جيل لآخر من خلال عملية التنشئة الإجتماعية التي تعتبر عملية نمو يتحول الفرد من خلالها من كائن بيولوجي يعتمد على غيره ويتمركز حول ذاته لا يهدف في حياته إلا إشباع حاجاته الفيزيولوجية إلى فرد راشد إجتماعيًا، فالمخرجات النهائية لهذه العملية هو ذلك الراشد الذي إمتلك خبرات واسعة في مجال المعرفة والقيم والمعايير والإتجاهات[1].

أن نتيجة هذه التنشئة الإجتماعية تظهر في إتجاهات الفرد وأفعاله وأقواله كما تظهر في تعامله اليومي مع غيره من الناس وتفاعله مع الجماعات الأخرى وتنشأ لديه إتجاهات جديدة، كما تساهم في تشجيع النقاش وردود الأفعال من المهتمين وهي بدورها تطمس الخط الفاصل بين وسائل الإعلام والجمهور، وهي من خلال هذا كله فهي تشجع على التصويت والتعليقات وتبادل المعلومات، بل نادرًا ما توجد أية حواجز أمام الوصول والإستفادة من المحتوى[2]، وهذا ناتج عن جملة القيم والمبادئ التي ترسخها مواقع التواصل من خلال مضامين هادفة تعمل على توطيد علاقة الفرد بمجتمعه ودولته بالولاء للوطنية والإثار والتعاون والإخاء والعمل الجمعوي وغيرها من القيم الإجتماعية التي تُرسخ في نفوس الأفراد والجماعات، ولعل اللاتزامنيو من أهم السمات التي ميزت هذه المواقع والتي كانت سببًا في تطوير التنشئة الإجتماعية وهي إمكانية التفاعل مع العملية الإتصالية في الوقت المناسب للفرد عاجلا أم آجلا سواء كان مستقبلاً أو مرسلاً[3].

7-5 - دور مواقع التواصل الإجتماعي في تشكيل الرأي العام : لقد أدى التطور المتسارع لوسائل الإعلام والإتصال في منتصف التسعينات إلى إحداث تغييرات ونقلة نوعية وثورة حقيقية حيث إنتشرت شبكة الأنترنت وربطت أجزاء هذا العالم، وتعتبر مواقع التواصل الإجتماعي من الأدوات والمواقع المهمة

[1]- عمر أحمد الشهمري،" **التنشئة الإجتماعية للطفل**"، دار صفاء للنشر والتوزيع، ط 02، عمان، الأردن، 2013، ص 18 .

[2]- خالد غسان يوسف المقدادي،"**ماهية التواصل الإجتماعي**"،دار النفائس للنشر والتوزيع، ط 01، عمان، 2013، ص26 .

[3]- سعد سلمان المشهداني، فارس حمود العبيدي،"**مواقع التواصل الإجتماعي وخصائص البيئة الإجتماعية**"، دار أمجد للنشر والتوزيع، ط 01، عمان، 2020، ص 77 .

التي كان لها الدور الكبير في إعادة تشكُل الرأي العام وتغيير ملامِحهُ على المستوى المحلي أو الوطني أو حتى الدولي وذلك لما لهذه المواقع من تأثير، وعليه يمكن تعريف الرأي العام على أنه الرأي السائد بين أغلبية الشعب الواعية في فترة مُعينة بالنسبة لقضية أو أكثر يحتدم فيها الجدل وتظهر فيها مصالح هذه الأغلبية أو ميولها الإنسانية بصورة مباشرة[1]، ولقد حدد الدكتور سمير حسن مجموعة من القواعد الأساسية المرتبطة بالرأي العام والمؤثرة فيه وهي

– الرأي العام هو مجموعة آراء الناس ووجهة نظرهم للحياة.

– الرأي العام يحتوي على وجهات نظر مختلفة وأفكار متعددة لكل تيار حُجته .

– الرأي العام له أثر على الحياة السياسية، وهذا يؤدي إلى تطور الحياة الإجتماعية.

– يتمتع الرأي العام بحساسية عالية تُجاه الأحداث العامة[2].

كما أن الرأي العام مرتبط بالفترة الزمنية التي يتبلور فيها الرأي العام، لأن ذلك سيوجه الإتصال إلى تلك الفترة لمعرفة كافة المتغيرات التي حدثت في هذه الفترة وجعلت الرأي العام يتخذ موقف معين سواء كان مؤيدًا أو معارضًا[3]، ولقد مكن الإعلام الجديد(مواقع التواصل الإجتماعي) من خلال ما يتميز به من خصائص كالصورة والصوت الفيديو والبث الحي وغرف الدردشة والمجموعات الإفتراضية[4]، ومن التطور التكولوجي تكون رأي عام من نوع أخر وهو الذي يتواجد في العالم الإفتراضي حيث يُتاح من خلال هذه الوسائط لجميع الأفراد فيه فرصة المشاركة والحضور وإبداء الرأي، خاصة في الآونة الأخيرة مع توفر الأنترنت والتقنيات الإلكترونية الرخيصة التكلفة، كما أنه أصبح بإمكان أستخدام الأنترنت مجانًا في بعض المدن الذكية[5]، ولقد أتاحت مواقع التواصل الإجتماعي للجماهير فرصة للتعبير عن آراءهم ومخاطبة بعضهم البعض وأصبحت تلك التقنية فضاءًا رحبًا لإيصال رسائلهم إلى الجماهير والتفاعل معهم، وقد أصبح من يملك مفاتيح الشبكات الإجتماعية هو من يملك القدرة على التحكم بالرأي العام، كما تساعد وسائل التواصل الإجتماعي على تكيُف الفرد مع المجتمع والتواصل فيما بينهم عن طريق شبكة الأنترنت وتجسيد التقارب الثقافي مع المجتمعات الأخرى ومعرفة طريقة تفكير الآخرين حيال القضايا المختلفة وإكتشاف مواهب جديدة، وكذا المساهمة في عولمة الرأي العام .

[1]– مختار التوهامي،"**الرأي العام والحرب النفسية**"، دار المعارف، ط 01، مصر، 1974، ص 27 .

[2]– سمير محمد حسين،"**الرأي العام الأسس النظرية والجوانب المنهجية**"، عالم الكتب، ط 01، القاهرة، 2000، ص 11 .

[3]– سناء محمد الجبور،"**الإعلام والرأي العام العربي والعالمي**"، دار أسامة للنشر والتوزيع، ط 01، عمان ، الأردن، 2015، ص ص15 –16 .

[4]– حيدر حيد، مصطفى محمود،"**الرأي العام و طرق قياسه**"، دار معهد الفتح، ط 01، دمشق، 2015، ص77 .

[5]– محمد سيد محمد،"**وسائل الإعلام والمنادي إلى الأنترنت** "، دار الفكر العربي،ط 01، القاهرة، 2009، ص 36 .

8- أثر إستخدام مواقع التواصل الإجتماعي على السلوك الإنساني:

أصبحنا نعيش عي عصر تكنولوجيا المعلومات وإستثمر الإنسان هذه التكنولوجيا في التسهيل من ديناميكية الخدمات المقدمة في شتى مجالات الحياة ولعل تدفق المعلومات أساس هذا التنوير والتطور الذي أصبح المجتمع يعيشُه، وساهمت هذه تكنولوجيا في نشر المعلومات والأفكار لنقف عند كلمة "**ماكلوهان**" وتحقق ما يعرف بالقرية الكونية، وتُعد مواقع التواصل الإجتماعي نوعا جديدًا من أنواع الإتصال الذي نشأ وتطور في بيئة الأنترنت وتكنولوجيا الوسائط المتعددة حيث ساهمت هذه الوسائط على إختلافها في عملية الإتصال وكذا الحوار الفعال وتسهيل التفاعل والتعاون وتبادل المعلومات والصور والفيديوهات وغرف الدردشة والتي كان لها الأثر الكبير على السلوك الإنساني في جميع تعاملاته وعلاقاته بداية بالمجتمع ككل والفرد خاصة.

8-1- أثر إستخدام مواقع التواصل الإجتماعي في المجتمع : إنتشرت بشكل كبير وسائل التواصل الإجتماعي في الأونة الأخيرة و أصبحت هي الوسيلة الوحيدة التي فرضت سيطرتها على جميع المجتعات ، وأصبح مستخدميها يتجاوزون 5.18 مليار مستخدم* وأصبحت وسيلة شديدة التأثير على الأسرة، وبقدر ما لها تأثيرات إيجابية على المجتمع بقدر ما كان لها الأثر السلبي على القيم الإجتماعية حيث إنتشرت الجريمة والعنف وساهمت بقدر كبير في تفكيك البنية الأسرية وغيرت الكثير من الأفكار و السلوكات داخل النسيج الإجتماعي[1].

ولقد خضعت المجتمعات في الأونة الأخيرة إلى العديد من التحولات والتغييرات في جميع مناحي الحياة الإجتماعية والثقافية والسياسية والإقتصادية وأثرت في بيئتها تتركيبتها وإستقرارها، حيث كان لها التواجد الطويل أمام هذه الوسائط الأثر الكثير على مستخدميها سواء على عقولهم و أوقاتهم ونشاطاطهم كذلك[2]، وتعرف مواقع التواصل الإجتماعي على أنها مقهى إجتماعي يجتمع فيه بعض الأفراد للقيام بتبادل المعلومات فيما بينهم مع وجود فارق المقهى الحقيقي والمقهى التكنولوجي هو أنك تستطيع حمل هذا المقهى التكنولوجي أينا كنت[3]، كما يعرف المجتمع على أنه مكان الإجتماع وهي مشتقة من كلمة "جمع"

---

[1]- سامي عبد الرؤوف، "**الأنترنت في العالم العربي : دراسة ميدانية على عينة من الشباب العربي**"، المجلة المصرية لبحوث الرأي العام، العدد 04، 2000، ص 35.(بتصرف) .

*- هناك تقريبا 5.18 مليار مستخدم لوسائل التواصل الإجتماعي النشطين أي ما يعادل 68% من سكان العالم، في سنة 2023، نسبة 46% من مستخدمي الأنترنت من الإناث، أما نسبة الذكور بلغت 54%. حسب https://www.aljazeera.net

[2]- سالم ساري،خضر زكريا،"**مشكلات إجتماعية راهنة، العولمة وإنتاج مشكلات جديدة**"، الأهالي للطبع والنشر والتوزيع، ط 01، دمشق، 2004، ص 196 .

[3]- علي محمد رحومة،"**الأنترنت والمنظومة التكنو إجتماعية**"، مركز دراسات الوحدة العربية، 2007، ص 75 .

ومشتقة من زون "مُفْتعلْ" وهي المكان الذي يجتمع فيه الناس ويسمى العلم الذي يُعنى بدراسة المجتمع من جميع جوانبه بعلم الإجتماع[1].

ويعتبر الفايسبوك أحد أهم مواقع التواصل الإجتماعي الذي يسمح للمشتركين به بالتواصل مع بعضهم البعض عن طريق إستخدام أدوات الموقع الموقع لتكوين روابط وصداقات جيدة من خلاله كما يسمح للأشخاص الطبيعيين بصفتهم الحقيقية أو الأشخاص الإعتباريين كالشركات والهيئات و المنظمات بالمرور من خلاله وفتح آفاق جديدة لتعريف المجتمع بهويتهم[2]، وتختلف دوافع إستخدام مواقع التواصل الإجتماعي حسب رغبات أفراد المجتمع حيث يمكن أن تكون أن أجل تقريب المسافات بين الأهل والأقارب أو من أجل حل بعض المشكلات الأسرية، كما يُستغل من طرف بعض الأفراد في البحث عن فرص عمل[3]، أو من أجل ملئ وقت الفراغ الذي يعاني منه عديد أفراد المجتمع ومن أجل المعرفة والإطلاع ومتابعة الأخبار وكل ما يدور حول المجتمع، وهو ما يخلق نوع من التشبع المعرفي والمعلوماتي وكذا توطيد العلاقات الأسرية بين أفراد المجتمع، كما يلجأ الكثير من أفراد المجتمع إلى مواقع التواصل الإجتماعي كنتيجة للبطالبة وعدم توافر فرص العمل يفرغ فيها الشباب طاقته وقدرته على العطاء والإنجاز فيتجه إلى مواقع التواصل الإجتماعي للهروب من ذلك الواقع المرير[4]، وهو ما أدى إلى خلق العديد من السلوكات الجديدة على مستوى الفرد والمجتمع وساهمت في عولمة الثقافة وإحداث نوع المزيج في كل شئ بين المجتمعات على جميع المستويات.

وأضحت مواقع التواصل الإجتماعي هاجس الجميع في هذا العصر لاسيما الأسرة والمدرسة التي تسعى إلى تهيئة الأسس السليمة من أجل بناء مجتمع يواكب المجتمعات المتقدمة في المحافظة على النسيج والتناغم القيمي لهذا المجتمع، وهذه المعادلة ليست سهلة الإعداد والتنفيذ بطبيعة الحال في ظل التوسع الحادث في إستخدامات مواقع التواصل الإجتماعي، لذا فقد عقدت المؤتمرات والندوات وورش العمل بغية تعزيز السلوك من خلال تحقيق تلك المعادلة، وكان للتدخلات الثقافية والفكرية من خلال وسائل الأتصال دور فعال في زعزت هذا النسيج الفكري وعائق في العودة بالمجتمع إلى حالة الإستقرار الذي إعتاد عليه[5].

---

[1]– حسن عبد الرزاق منصور،"**بناء الإنسان**"، أمواج للنشر والتوزيع، ط 02، عمان، الأردن،2013، ص 187 (تبصرف).

[2]– إيهاب خليفة،"**مواقع التواصل الإجتماعي، أدوات التغيير العصرية عبر الأنترنت**"،المجموعة العربية للتدريب والنشر، ط 01، 2016، ص 114 .

[3]– خالد غسان المقدادي،"**ثورة الشبكات الإجتماعية**"، مرجع سابق، ص 35 (بتصرف).

[4]– باسم الجعبري،"**الأنترنت ومواقع التواصل الإجتماعي**"، الرواد للنشر والتوزيع، ط 01، عمان، الأردن، 2009، ص121 .

[5]– عبد الرحمان بن إبراهيم الشاعر، مرجع سابق، ص 245 .

8-2- أثر إستخدام مواقع التواصل الإجتماعي على مستوى الفرد: لقد غدت مواقع التواصل الإجتماعي الملاذ الآمن للعديد من أفراد المجتمع وذلك من أجل الهروب من الواقع والعيش في العالم الإفتراضي، حيث أنه بقدر ما لمواقع التواصل الإجتماعي من إيجابيات على مستوى الفرد بقدر ما لها من تأثير سلبي على الفرد داخل المجتمع، ويمكن تعريف الفرد على أنه مكون أساسي لتشكل المجتمع وهو مطالب بأن يتشبث ويُحافظ على قيمهِ الخاصة إنطلاقًا من أفعال تُميزه أو تُفرده[1]، ويميل الأفراد إلى تحقيق ذواتهم ويسعون إلى إمتلاك صورة ذاتية كاملة كما يُمثل الأفراد في آن واحد مواضيع وذواتها داخل شبكات التفاعل، ويُعتبر هولاء الأفراد أحد مخرجات هذا العالم الإجتماعي بمختلف أشكاله وأساليبه ولقد كان لهذ المواقع الأكثر في هذا الجانب إضافة إلى تطوير المستوي الفكري والعقائدي وذلك من خلال الأفكار المُستحدثة التي تُبث عبر هذه الوسائط والتي تسعى في كثير من الأحيان إلى تظليل الفرد أو نشر أفكار مخالفة للعادات والتقاليد المجتمعية، والأثر الكبير لهذه المواقع كان على الجانب الديني حيث أصبحت مسرحًا لنشر الإشاعات والأخبار الكاذبة والتي تفتقد لأبسط أبجديات المصداقة وذلك من أجل إستهداف المعتقدات و المرتكزات الأساسية التي تبني المجتمع، في المقابل فقد كانت لهذه المواقع في نشر العديد من تعاليم الدين وكانت سببًا في تغيير العديد لمعتقداتهم الدينية والإبتعاد عن الفكر الراديكالي المتطرف، أما في الجانب الصحي فقد خلقت هذه الوسائط بيئة حاضنة للأمراض النفسية والإنطواء على الذات حيث يقول "**كمبولي يونغ**" في المدمنين عليها: يشعر معظم هؤلاء الأشخاص بالوحدة واليأس من جراء ضعف تقدير الذات لديهم او شعورهم بالقلق وعم الإطمئنان وربما غير سعداء في علاقاتهم المختلفة[2]، أما في الجانب الثقافي والتعليمي فقد ترتب على الإستخدام العشوائي غير الجاد لهذه الوسائل إنهيار ثقافة المستخدم حيث أصبح يتأثر كثيرًا بالعادات والتقاليد الوافدة التي تنتشر عبر هذه الصفحات، أما من الجانب الإقتصادي فقد أصبح الإنفاق على هذه الوسائل مبالغ فيه مع ما يضعونه في التسويق الألكتروني خاصة، أما في الجانب الأمني فقد يكون لهذ الوسائل الخطر الكبير على أصحابها مثل الدخول في مجموعات تدعوا للتطرف والعنف، وعلى مستوى السلامة المرورية يؤثر هذه المواقع على مستعملي الطريق مما يُسبب الحوادث التي تصل في كثير من الأحيان إلى الوفات.

8-3- تأثير مواقع التواصل الإجتماعي على الخصوصية : إن التطور الذي حصل في مجال تكنولوجيا الإتصال فتح المجال لتبادل المعلومات والإتصال الفوري وبمختلف الوسائل، الأمر الذي سهل حركة الإتصال بين جميع الأفراد في شتى المجالات بالإضافة إلى تعزيز المشاركة الديمقراطية لهم، وذلك لسهولة إنسياب المعلومات في الفضاء الإفتراضي، لكنها من جهة أخرى فتحت تحديات كبيرة وخطيرة على إعتبار أنها سلاح ذو حدين فبقدر الإيجابية التي جلبتها معها هذه المواقع على مستوى الفرد

[1]- حسين موسى،"**ميشال فوكو ، الفرد والمجتمع**"، دار التنوير للطباعة والنشر والتوزيع، تونس، 2009، ص 20 .

[2]- طمبولي يونغ،"**الإدمان على الأنترنت**"، ترجمة هاني أحمد تلجي، بيت الأفكار الدولية للنشر، الرياض، 1996، ص51 .

والمجتمع في كل المجالات في المقابل فهي تحمل في طياتها مخاطر إنتهاك الخصوصية المعلوماتية للشخص المستخدم لهذا الفضاء، فالعصر الحالي هو عصر المعلومات بإمتياز، فالتعامل بين الأفراد في شتى مجالات الحياة أصبح من خلال هذه المواقع مما يسهل في كثير من الأحيان إختراق الخصوصية ولو بنسب متفاوتة ويمكن حصر هذه الإختراقات في نوعين :

- إختراق الخصوصية على مستوى الفردي .

- إختراع الخصوصية على مستوى الإجتماعي.

- **إختراق الخصوصية على المستوى الفردي** : لعل من أخطر أنواع الإختراقات التي يمكن أن يتعرض لها الفرد هي إختراق لخصوصيته الفردية في أي مجال من مجالات الحياة، حيث تعتبر من من أخطر أنواع الإختراعات التي تعاقب عليها كل المواثيق والقوانين الدولية منذ بداية سن القانون في الحقب التاريخة الماضية كانت هناك شق خاص بقوانين متعلقة بإحترام الخصوصية العقوبات الناتجة عن إنتهاك عن الخصوصية، تعرف الخصوصية لغتًا على أنها : من حَقَ يَحُقُ حَقًا وهي ثبت ووجب عليه وُجُوبًا وحق عليه الأمر يَحُقُهُ حَقًا أي كان منه على يقين[1]، أما إصطلاحًا فهي قدرة أو سلطة إرادية تضعها السلطة للشخص يستمدها من القانون وتعبر عن قيم أخلاقية إنسانية أساسية، وتنقسم الحقوق بصورة عامة إلى حقوق سياسية وحقوق مدنية، وفي معناها التقليدي هو حق الفرد في أن يقرر بنفسه من وإلى أي حد يمكن أن يطلع الغير على شؤونه الخاصة، وفي إطار الاعتداءات التي أصبحت تَطال حياته الخاصة[2]، وقد يتم التطفل على الحياة الخاصة للغير بإستخدام برامج فيروسية مثل حصان طروادة والدودة و القنابل المنطلقة أو وسائل تقنية أخرى مثل مافات الكوكيز وغيرها من البرامج[3]، ولعل من أبرز الإختراعات التي تحدث هي قيام هاكرز بإختراق أو دخول غير مأذون به أو البقاء غير المشروع في نظام إتصالي خاص وجمع المعلومات الخاصة عن الآخرين من خلال برمجيات ذكية يتم إرسالها في البريد الإلكتروني أو من خلال ظهورها كروابط مزيفة بإمكانها التجسس على المستخدم أو حتى إرتكاب جرائم أخرى كالسرقة المعلوماتية والنصب[4]، أما إعلاميًا فإن الخصوصية تعني أو وسائل الإعلام في عملية بحثها عن المعلومة عليها لا تتعدى حقوق الآخرين وبخاصة حق الفرد في الحفاظ على أسرار

[1]- إبن منضور أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ،"**لسان العرب**"،صادر للنشر والتوزيع، الجزء السابع، بيروت، 2003، ص ص 24- 25.

[2]- بن قارة مصطفى عائشة،"**الحق في الخصوصية المعلوماتية بين التحديات التقنية وواقع الحماية القانونية**"، المجلة العربية للعلوم ونشر الأبحاث، المجلد 02، العدد 05، يونيو 2016، ص 39 .

[3]- وليد السيد سليم،"**ضمانات الخصوصية على الأنترنت**"، دار الجامعة الجديدة، الإسكندرية، 2012، ص 182 .

[4]- مدحت عبد الحليم رمضان،"**جرائم الإعتداءات على الأشخاص على الأنترنت**"، دار النهضة العربية، القاهرة، 2000، ص39

حياته الخاصة[1]، ولقد كان مفهوم الخصوصية في البداية يقتصر على الخصوصية المادية والتي معناها أن يشعر الإنسان أنه ليس مراقب، و أن لكل فرد خصوصية التي يكفلها القانون ويحميها ذلك من خلال النصوص والتشريعات القانونية التي تخص كل دولة، لكن في العصر الحديث تغير مفهوم الخصوصية وأصبح مرتبط بتطور التكنولوجي، ذلك أن كل تقنية تقوم بإدخال تعديلات جديدة عليها أهمها تكنولوجيا الحوسبة الرقمية وقواعد البيانات والأنترنت والإتصالات المتنقلة، وهذا ا أصبح يدعو إلى ضرورة حماية قوية للخصوصية[2]، حيث أصبح الفرد في العصر الرقمي معرض لإنتهاك خصوصيته أكثر من أي وقت مضى، فتكنولوجيا الإتصالات الحديثة بقدر ما توفره من أداة قوية للديمقراطية فإنها أسهمت في إحداث ضبابية في الخطوط الفاصلة بين المجالين العام والخاص .

– **إختراق الخصوصية على المستوى الإجتماعي** : إن الحديث عن إختراق للخصوصية الإجتماعية هي إختراق للثوابت الإجتماعية كالعادات والتقاليد والموروث الثقافي والحضاري والنسيج الإجتماعي الذي يربط المجتمع ككل، وهو ما ينتج عنه إختلال في أحد هذه المكتسبات، كما يعتبر الغزو الثقافي من أخطرها لأن تأثيره يمتد لأجيال متعاقبة بأكملها كما أن العادات والتقاليد تشكل الجسر الرابط بين الاجيال المختلفة في أي مجتمع مما يضمن أستمراره، ولقد كان للإنتشار الكثير واللامحدود لمواقع التواصل الإجتماعي أن تتوغل في الخصوصية الإجتماعية وتؤثر عليها كرفض البعض للعادات والتقاليد الإجتماعية المتوارثة بحكم التطور والتقدم الفكري، كما ظهرت مجموعة من العادات والتقاليد الدخيلة على المجتمع نتيجة للمضامين الإعلامية المُقدمة من خلال هذه المواقع فظهرت عدة سلوكات دخيلة كاللباس ةطرق الأكل ونوعيته، وبعض المصطلحات الدخيلة على المجتمع كل هذا يمثل نوع من أنواع إختراقات الخصوصية الإجتماعية .

[1]– عبد الجبار حسين،"**إتجاهات الإعلام الحديث والمعاصر**"، دهر أسامة للنشر والتوزيع، عماذ 2011، ص 104 .

[2]–Bevries Will Thomzs,"**Protecting Privacyin The Degital Age**",Beckeley Techology Law Journal,Issue 1,volum 18,januray 2003,pp 284-285.

المبحث الثالث

الفايسبوك كوسيط إتصالي

شقت مواقع التواصل الإجتماعي في العصر الحديث طريقًا بين عدد كبير من الأفراد بفضل القدرة على التواصل والتفاعل الآني وغير الآني بين مجموعات كبيرة من الأفراد والجماعات ولقد شهدت السنوات الماضية تطورًا غير مسبوق في تطور وسائل التواصل الإجتماعي حيث أحدث هذا الإستخدام تغييرًا واسعا في نمط وشكل العلاقات الإجتماعية والإقتصادية والسياسية والثقافية بصفة عامة وفي القيم الإجتماعية بصفة خاصة، كما ساهمت شبكات التواصل الإجتماعي في فتح عصر جديد يتميز بالإنفتاح الحضاري بين المجتمعات وسهلت بصورة غير مسبوقة في عملية الإتصال والتواصل والتفاعل بين المجتعات، وكان لها الأثر الكبير في تدفق المعلومات وتبادل الأفكار والآراء والمعلومات والمحتويات في نمط إتصالي جديد يعتمد على تقنيات متطورة جدًا بدأت مع الجيل الثاني للويب(web 2.0) والذي يهدف إلى إبتكار وسيلة جيدة لبناء عوالم إجتماعية إفتراضية على كافة المستويات المحلية والإقليمية والدولية، فهي بمثابة ملتقى حضاري ومنتدى ثقافي ومنتدى إعلامي وسياسي، وسوق تجاري وإقتصادي وإعلاني وغيرها فهي متنوعة وشاملة لكل ما يتعلق بالمجتمعات الحقيقية وما يدور فيها[1]، ويمكن تعريف هذه الشبكات على أنها عبارة عن بناء مركب من عدة عوامل مرتبطة بسلسلة أو سلاسل من العلاقات[2]، ويعد الإعلام الإجتماعي مفهومًا جديدًا إنتشر على نطاق واسع ليشير إلى ذلك المحتوى الإعلامي الذي يقوم أفراد المجتمع أو الجمهور بإنتاجه وبثه عبر الوسائل الإتصالية الشبكية وساعد إنتشارها هذا النوع من الإعلام إنتشار أدوات إنتاجه مثل الكاميرا– الفيديو – الكاميرا الرقمية وأجهزة الهواتف النقالة في حالة أعقد أنواع الإنتاج الإعلامي وهو الإعلام المسموع المرئي، وهو ذلك النوع الذي ينتمي إليه ما يمكن أن نطلق عليه (صحافة الفيديو) أو الصحافة المُصورة بعد إنتشار المواقع الإلكترونية التي تسمح بإرفاق وبث هذه المقاطع على الأنترنت[3]، ولقد كان لظهور مواقع الإجتماعية في المجتمع مرتبط بشكل كبير بالسياقات الإنتشار وبيئتها وإذا كان بعظهم يُشير إلى مفهوم البيئة وأهميته في إكتشاف الظاهرة وتطورها فإن هذه العوامل ما هي إلا مؤشرات لواقع مجتمع وإذا كانت نظرية إنتشار المبتكرات قد أشارت إلى إلتصاق مفهوم الحاجة والتقبل فإن أفراد المجتمع لجئوا للمواقع الإجتماعية ومنها الفايسبوك وغيرها لحاجة في أنفسهم يريدون قضاءها و إذا كانت نظرية إنتشار الإستخدامات والإشباعات ركزت على الحاجة

[1]– على كنعان،"**الإعلام الإلكتروني**"، دار الأيام للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2015، ص ص109– 110 .

[2] –Andrey Turcotte,Choquette Marie,Agnés Parmier,"**Le Web 2.0 mieux le comprendre pour mieux lutiliser**" Cahier de recherche N 11.02.2011.

[3]– رضا أمين،"**الإعلام الجديد**"، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، 2015، ص 253 .

محور أساسي فإن هذه الحاجة قد تكون ضرورية أو مكتسبة[1]، كما تقوم هذه الشبكات الإجتماعية على تحقيق التفاعل بين هذه الجماعات على منصات متنوعة ولعل أبرزها شبكة الفايسبوك حيث إستطاع جذب الملايين من المستخدمين لما له من خصائص تميزه عن غيره من بقية الشبكات، كذلك البيانات التي تخلق فيه ذاتية الوصف للملف الشخصي والتفاعل من خلاله مع الآخرين، وغالبا ما يكون المشاركون في مواقع الشبكات الإجتماعية يتم تحديدهم بأسمائهم الحقيقية وغالبًا ما يتضمن صورًا لهم يتم عرض شبكة الإتصالات كجزء لا يتجزأ من عرضها الذاتي[2].

كما يطلق عليها على أنها شبكات إجتماعية ظهرت مع الجيل الثاني للويب تسمح للناس بالإنظمام إليها وتحرير ملفات شخصية للإتصال علنًا بالأعضاء الآخرين عن طريق خدمات التواصل المباشر مثل تبادل الرسائل وكذا الإطلاع على الملفات الشخصية للآخرين ومعرفة أخبارهم ومعلوماتهم التي يحتاجونها وينشرونها في حساباتهم وعلى صفحاتهم وهذا التعريف ينطبق على شبكة الفايسبوك[3].

1- الفايسبوك النشأة والتطور:

لقد أضحى الفايسبوك من أهم مواقع التواصل الإجتماعي عبر الأنترنت الذي يشهد حركة ديناميكية من التطور والإنتشار وكان في بداياته مجتمعًا إفتراضيًا على نطاق ضيق ومحدود ثم ما لبث أن إنتشر مع الوقت ليتسع إستخدامه من الجمهور على نحو مقصود وهادف إنطلاقًا من حاجاتهم ودوافعهم لغرض تحقيق إشباعات قد تكون غير متاحة عبر وسائل الإعلام التقليدية، ولقد ساعدت الأدوات المتنوعة في موقع فايسبوك على وتوفير خدمات تفاعلية متعددة تعمل على كسب عدد متزايد من المستخدمين، إذ تُتيح هذه الأدوات للمستخدم حرية الرأي والتعبير والوصول إلى المعلومات والمشاركة في إنتاج المُحتوى كما وفر الفايسبوك لمُستخدميه إمكانية تحميل الصور و الفيديوهات وإعادة الصداقات القديمة وزملاء الدراسة وتبادل الأفكار والملفات فضلاً عن إستفادة البعض منهم في أعمالهم وتجارتهم ومصالحهم الخاصة، ويعرف قاموس الإعلام والإتصال الفايسبوك على أنه موقع من مواقع التواصل الإجتماعي تأسس سنة 2004، ويسمح بنشر وإنشاء الصفحات والحسابات الشخصية الخاصة(profil) وقد وضع في البداية تحت تصرف طلبة الجامعة وهيئة التدرسي والموظفين في جامعة هارفارد لتعرف فيما بعد

[1]- يوسف النعيمي،"**سياقات إنتشار الفايسبوك في العالم**"،مجلة الرائد ، العدد163، دار الثقافة والإعلام، الشارقة، مارس 2011، ص89 .

[2] -Zizi Papacharissi,"**A Networked self,identity , communication , and cultur on social network sites**" Routledge,Taylor & Francis Group, New York and London,2011,p 253 .

[3] -Panayiotis Zaphiris and Siang Ang,"**Social Computing and virtual communities**",Taylor and Francis Group, an informa business, united states of America,2010,p 265 .

إنتشار واسع ليشمل كل العالم[1]، ويعتبر الفايسبوك أحد أنواع الوسائط الجديدة للإعلام الجديد هو مصطلح يتضاد مع الإعلام التقليدي كون الإعلام الجديد لم يعُد فيه نخبة متحكمة او قادة إعلاميين بل أصبح مُتاحًا لجميع شرائح المجتمع وأفراده ، حيث يمكن للأفراد الدخول فيه وإستخامه والإستفادة منه طالما تمكنوا وأجادوا أدواته[2]، ويعرف "Zahang Yin" و "Tang Ching Tang"موقع الفايسبوك : بأنه موقع إجتماعي إفتراضي ومنصة للتفاعل وبتادل الآراء بين مجموعات كبيرة من المستخدمين، فهو مصمم من أجل تعزيز عملية التفاعل بين الأعضاء المشتركين عن طريق أدوات تفاعلية كثيرة يطرحها الموقع[3]، اقتصر الفايسبوك في البداية على الجامعات والكليات والمدارس ثم الشركات والمؤسسات، لكن في سنة 2006 تم تطوير شروط الاستخدام في الموقع من قبل المطورين حيث الغى شرط امتلاك حسابا الكترونيا صادرا عن جامعة أو كلية أو مدرسة أو شركة، على المستخدمين للانضمام إليه، ليصبح بإمكان أي شخص تجاوز سن الثالثة عشر يمتلك ويمتلك حساب بريد إلكتروني أن يصبح عضوا في الموقع مع بداية سنة 2007[4].

ويضيف مؤسس هذا الموقع"Zuckerberg Mark" في مدونته بأن المواقع تساهم في ربط الأفراد حول العالم ببعضهم البعض من خلال مشاركتهم للمعلومات حول الأحداث مهما كانت طبيعتها، وهذا يُحقق فهمًا أفضل للآخرين وتواصلاً مستمرًا مع كل من يهتمون به، وعرف هذا الموقع على أنه حركة إجتماعية وليس مجرد وسيلة للتواصل ووصفه بأنه دليل سكان العالم وهو منصة قوية للتنظيم الإجتماعي والسياسي والثقافي والتجاري وهو طريقة فعالة للنشر الفوري للمعلومات لعدد كبير من الأفراد الذين يشاركون نفس الإهتمام[5]، ولقد إستطاع الفاسبوك خلال فترة زمنية قصيرة أن يتربع على أهم مواقع التواصل الإجتماعي لما له من خصائص لا توجد في بقية التطبيقات الأخرى كذلك بسبب الجماهير التي ميزت هذا التطبيق.

---

[1] –Marcel Danesci,"**Dictionary of media and Communication**",M,E,sharpe,New York,2009,p 117.

[2]– حسين شفيق،"**الإعلام الجديد والجرائم الإلكترونية– التسريبات .. التجسس، الإرهاب الإلكتروني**"، دار فكر وفن للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة ، 2015، ص 15 .

[3] – Zahng Yin and Tang Shing,"**Why and how Facebook Satisfies you**",collective self, esteem emotional openness, communication apprehension as predictors of facebook uses and gratification peper presented at the annual meeting of the ass ociation for educqtion in journalism and mass communication, Boston,MA,aug 05.2009.p 07 .

[4]- علي خليل شقرة،"**الاعلام الجديد وشبكات التواصل الاجتماعي**"، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، 2014، ص 64

[5] Papa Charissi,Zizi,"**The Vertual Geographies of Social Network**",Acomparative Analysis of facebook ,linked in a small world, New Media and Society,2009,pp 199 –220 .

كما يُعد شبكة إجتماعية إستأثرت بقبول وتجارب كبيرة من الناس خصوصًا من الشباب في جميع أنحاء العالم، حيث يزورها بإستمرار ويتبادلون فيما بينهم الملفات والصور ومقاطع الفيديو[1]، كما قد يحلو لمستخدمي هذه المواقع أن ينشئ مجموعات متنوعة وبحسب توجهاتهم وحاجاتهم[2]،كما إستفاد من إخفاقات التطبيقات الأخرى خاصة في مجال العمومية ودرجة التمكين لكل الأفراد بدون شروط تعجيزية وهو ما جعل فئات كبيرة من المجتمع إلى الإعتماد عليه كوسيلة إتصال، حيث يُعتبر الفايسبوك درة هذه المواقع فهو أكثر من ساهم في نشر ثقافة التواصل الإجتماعي بين الناس من مختلف الطبقات والإتجاهات والأديان حول العالم، وذلك بسبب خصائصه التي يسَرت وشجعت الناس على الإشتراك والتواصل عبره، كما يعرف الفايسبوك على أنه وضع المعلومات الشخصية بنفس القدر أو بقدر ما يشعر بالراحة في المشاركة (إضافة للتواصل يُقدم الصور والفيديوات) كما يقوم بالإتصالات بين المجموعات والأفراد كأصدقاء العمل وأصدقاء الدراسة، كما يمكن إضافة إتصالات فريدة وأخرى جماعية مثل اللاعبين في فريق واحد ويمكن من خلاله الحصول على تحديثات منتظمة من طرف المستخدم أي تقديم كل ما هو جديد بالنسبة لك مع الأصدقاء الذين معك وأنت على تواصل دائم معهم[3].

فقد إستطاع الفاسبوك أن يحقق نسبة مشاركة خيالية وذلك من خلال عمليات التحديث التي يمكن أن يقوم بها المستخدم على حسابه والتفاعل من خلالها مع أصدقائه ومعرفة كل كبيرة وصغيرة عليه وتبادل الأفكار والرسائل بطريقة مماثلة وإرسال البريد الإلكتروني ذهابا وإيابا والمشاركة في الدردشة وفي الوقت الفعلي وتفعيل الصورة ومشاركتها بين جميع الأفراد المتحاورين والإطلاع على جميع الأخبار والمعلومات[4].

إن جوهر تطبيقات الشبكات الإجتماعية مثل الفايسبوك هم المستخدمون ولا معنى لهذه التطبيقات على الإطلاق إذا كان لديها ملايين المستخدمين الذين ينشؤون شبكات ويتفاعلون مع بعضهم البعض، لذلك عندما نقوم بتطوير تطبيقات أو عناصر واجهة مستخدم لهذه الأنظمة الأساسية فإن أحد أهم الإهتمامات الرئيسية هو جمع بيانات المستخدم والتعامل معها كقاعدة أساسية للمعلومات، ويوفر الفايسبوك بإعتباره نظامًا أساسيا ممتازا لمطوري التطبيقات وبعض واجهات برمجة التطبيقات المستندة إلى Rest لجلب

[1]– عبد الرحمان بن إبراهيم الشاعر،"**مواقع التواصل الإجتماعي والسلوك الإنساني**"،دا ر الصفاء للنشر والتوزيع، ط 01، عمان الأردن، 2015، ص 63 .

[2]– الشيخ هيثم الفريجي،"**مواقع التواصل الإجتماعي، نظرة فقهية، أخلاقية، تربوية**"، دار المحجة البيضاء للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت لبنان، 2014، ص 62 .

[3]– E–A– Vander Veer, "**Facebook – The missing manual**",3ed edition published by oreilly media,inc,moore all rights reserved printed in the united states of america,2011,pp 02–04.

[4] - Matt bew, A, Russell,"**Mining The Social Web**",First Edition,published by o'reilly Media,2011,p271 .

بيانات المستخدم بسهولة[1]، ويمكن تعريف الفايسبوك على أنه نوع من الآلة الإجتماعية الإعلامية التي إستطاعت أن تدفع المجتمع الواقعي نحو المجتمع الإفتراضي بصورة ملاحظة فنجد القنوات الفضائية تحولت إلى هاشتاج وأصبحت الآراء التي تناقش هي آراء زوار موقعنا الإلكتروني وآراء متابعينا على التويتر والفايسبوك، وهذا يعني أن القضايا المجتمعية التي كانت تناقش مع العائلة والأسرة أو مه الأصدقاء في بيت أحدهم، أو حتى أحد المقاهي كلها أصبحت تناقش في اللأمكان الذي يُعرف بإسم المكان الإفتراضي الذي يجتمع عليه المجتمع الإفتراضي[2].

على الرغم من العدد الكبير لمواقع التواصل الإجتماعي منذ 1996 إلا أنها كلها كانت محاولات فاشلة لأسباب مختلفة ، إلا أن الفايسبوك عرف نجاح كبير وذلك بسبب الإستراتيجية التي عمل بها مؤسس هذا الموقع وهي الإستفادة من أخطاء الإخرين وهو كيفية جعل هذا الموقع أكثر جماهيرية، ويعتبر الفايسبوك من أشهر المواقع الإلكترونية على شبكة الأنترنت حيث أنه يساعة فئات كبيرة من المجتمع على الإتصال بالآخرين مجانًا، ويقوم من خلاله الفرد بالإشتراك من خلاله إنشاء حساب خاص به يتضمن صور ومعلومات أساسية إضافة إلى بعض الإهتمامات ويتبادلون من خلال هذا الفضاء النقاش والرسائل النصية والصوتية وتكوين مجموعات إفتراضية لها نفس الإهتمامات، ولقد كانت بداية الفايسبوك بفكرة بسيطة في 04 فيفري 2004 حيث قام مارك بربط طلاب جامعة هافارد في شبكة واحدة، لتتحول بعدها إلى أكبر شبكة إتصال في العالم بعد الرواج الكبير الذي عرفته[3]. وبمجرد الإنطلاق عرف الموقع نجاحًا كبيرًا ليصبح بعد ذلك أهم المواقع على شبكة الأنترنت وأكثرها إستخدامًا على الإطلاق ولقد أطلق "**مارك**"إسم فايسبوك والذي يعني "**كتاب الوجوه**" في إشارة منه إلى الكتب المطبوعة المعروفة "بكتب الوجوه" التي كانت توزع على الطلبة لمساعدتهم في التعرف على أسماء زملائهم، وكان الإشتراك في البداية يقتصر على جامعة هارفارد فقط ، وفي سنة 2005 أصدر فايسبوك نسخة لمدارس الثانوية وبعد ذلك أتاح الموقع الإشتراك للموظفين في مختلف الشركات ليأخذ فيما بعد صفة العالمية.

إن أكبر نقطة تحول جاءت في سبتمبر 2006 بعد أن تخلى فايسبوك عن إلزامية إمتلاك العضو حساب بريد إلكتروني صادر من مدرسة أو شركة، مما جعله تفتح أبوابه أمام أي شخص لديه حساب بريدي

---

[1] –Hasin Hayder,Dr Mark Alescander Bain,"**Leqrning Fqcebook Application Development**",Packt poblishing ,Birnigham ,Mumbai,2008,p 99 .

[2]– محمد علي فرج،"**صناعة الواقع، الإعلام وضبط المجتمع**"، مركز نماء للبحوث والدراسات، ط 01، بيروت لبنان، 2014، ص ص 247 – 248 .

[3]– عامر إبراهيم القنديلجي ،"**الإعلام والمعلومات والأنترنت**"، اليازوري للنشر والتوزيع، ط 01، عمان، الأردن، 2013، ص 283(بتصرف).

فعال[1]، كما يُشير إسم فايسبوك إلى دليل الصور الذي تُقدمه الكليات والمدارس التي أعضاء هيئة التدريس والطلبة الجدد وهو يتضمن وصفًا لأعضاء الحرم الجامعي كما هو وسيلة للتعارف فيما بينهم[2]، ولقد بلغ مستخدمي الفايسبوك حسب موقع إحصاءات وحقائق وإتجاهات لسنة 2023 حيث بلع العدد 1.9 مليار مستخدم نشط يوميًا كما بلغ عدد مستخدمي الفايسبوك 1.8 مستخدم كل شهر وحسب هذا الموقع فإن أعلى مشاركة تكون بين يومي الإثنين والجمعة من الساعة الثالثة صباحًا إلى غاية العاشرة صباحًا، أما الفئة العمرية للأفراد الذين يستخدمون الفايسبوك فهي بين 25 سنة و 34 سنة، أما ديمغرافيًا فإن فئة الذكور هم الأكثر إستخدامًا للفايسبوك حيث بلغت نسبة الذكور 56.8% أما الإناث فقد بلغت النسبة 43.2% [3]، ويسعى الفايسبوك من أجل خلق بيئة يُمكن فيها للأفراد الدخول بإنتظام لمتابعة ما يفعل الأصدقاء والزملاء وتبادل الأنشطة الخاصة بهم والتفاعل حول المصالح المشتركة أو الهوايات وإرسال الرسائل بإنتظام إلى الجماعات والشبكات الأخرى[4]، وقد أثير الكثير من الجدل حول موقع فايسبوك على مدار السنوات الماضية وتم منعه في عدد من الدول خلال فترات متفاوته، كما تم حظر إستخدام الفايسبوك في عديد الدول من الجهات للموظفين أثناء آداء مهامهم لما تسببه في إهدار الوقت كما مثلت الخصوصية واحدة من أهم المشكلات التي واجهها هذا الموقع في السنوات الأخيرة .

2- سمات الفايسبوك :

تلعب وسائل الإتصال الحديثة دورًا غير مسبوق في تشكيل ثقافة الأفراد وقناعاتهم بالبث الفضائي المحترف بعيدًا عن الوسائل التقليدية، وقد ساعد على هذا التوجه كون الإنسان ذو طبيعة إجتماعية يُحب مشاركة الآخرين الأفكار والأخبار وتبادل المعلومات والصور و الفكاهة، فبرزت في الآونة الأخيرة مواقع التواصل الإجتماعي على شبكة الأنترنت وحُظيت بإنتشار كبير على الصعيد العالمي، بل وأصبحت بعض هذه المواقع أكثر زيارة من طرف المستخدمين على مستوى العالم ولعل أهم هذه لمواقع نجد "**الفايسبوك**" الذي أثار الكثير من النقاش على مستوى الإستخدام والخصوصية التي يتضمنه وهو ما جعله يتميز بمجموعة من السمات التي جعلته يتموقع في الصدارة مقارنة بالتطبيقات الآخرى، وأهم السمات التي تُميز الفايسبوك عديد لعل أهمها هي :

2-1- سمة well أو لوحة الحائط : وهي عبارة عن مساحة مُخصصة في صفحة الملف الشخصي لأي مستخدم، حيث تتيح للأصدقاء إرسال الرسائل المختلفة إلى هذا المستخدم، والجدير بالذكر أنه يُمكن

[1]- مصعب حسام الدين قتلوني،"**ثورة الفايسبوك ، مستقبل وسائل التواصل الإجتماعي في التغيير**"، شركة المطبوعات للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 2014، ص 103 .

[2]- صلاح عبد الحميد،"**الإعلام الجديد**"، مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع، القاهرة، 2011، ص 106 .

[3]- نقلا عن موقع **https://www.websiterating.com/** ، تاريخ الزيارة 17 فيفري 2023، الساعة 11:37 صباحا .

[4]- ليلى أحمد الجرار، مرجع سابق، ص 51(بتصرف).

مشاهدة لوحة الحائط الخاصة بالمستخدم لأي شخص يُمكنه مشاهدت الملف الشخصي لهذا المستخدم وفقًا لإعدادات الخصوصية، وقد أتاح الفايسبوك إمكانية إرسال رسائل مرفقة تتضمن أي شئ إلى لوحة الحائط الذي كان مقتصرًا من قبل على المحتويات النصية فقط، حيث عندما يكون لديك محتوى تقوم بنشره على الحائط الخاص بك ويمكنك إستخدام الناشر في علامة التبويب "الحائط" لنشر التحديثات والإرتباطات أو الملاحظات أو الصور أو مقاطع الفيديو مثلما تفعل في ملفك الشخصي[1].

2-2- سمة Plakes أو النكز: وهي تُتيح للمستخدمين إرسال "نكزة" إفتراضية لإثارة الإنتباه إلى بعضهم البعض، وهي عبارة عن إشعار بخطر المستخدم بأن أحد الأصدقاء يقوم بالترحيب به[2].

2-3- خدمة الهدايا gifts : حيث أطلق الفايسبوك سمة gifts التي تتيح للمستخدمين إرسال هدايا إفتراضية إلى أصدقائهم على الملف الشخصي للمستخدم الذي يقوم بإستخدام الهدية[3].

2-4- خدمة الصور : والتي تُمكن المستخدمين من تحميل الألبومات والصور من أجهزتهم إلى الموقع، بحيث يمكن للمستخدم أن يقوم بتحميل كم هائل من الصور إلى الموقع مقارنة بالمواقع الأخرى التي تقدم خدمات إستضافة الصور مثل "photo bucket" و"flicher" الذيْن يضعان حدًا لعدد الصور التي تسمح للمستخدم بتحميلها، ويوجد حوالي 02 مليار مستخدم نشط شهريا في موقع الفايسبوك يُولد 04 بيتابايت من البيانات يوميا وينشر حوالي 350 مليون مليون صورة في اليوم ، ويتفاعل المستخدم عادة مع الأصدقاء الآخرين عن طريق الصور مما يؤدي إلى إنشاء روابط إجتماعية خاصة مثيرة للإهتمام بشكل خاص لتحليل سلوكيات المستخدمين[4]، غير أن هذه الصور خاصة في الملف الشخصي غالبًا ما تكون مُزيفة او لأصحاب مُزيفين وغير حقيقيين حيث تُشير تقارير إلى كثرت إستخدام هذه الصور في موقع فايسبوك[5]، وعلى الرغم من ذلك فقد ذكر بعض المستخدمين أنه يمكنهم إنشاء ألبومات بعدد جديد للصور قد تصل إلى 200 صورة ويجدر الذكر أنه يمكن ضبط إعدادات الخصوصية للألبومات الفردية وبالتالي الحد من مجموعات المستخدمين الذين يمكنهم مشاهدة ألبوم مُعين.

---

[1]-Dave Awl,"**Facebook me!**", second edition,peochpit press, printed and bound in the united states of america, 2011,p 191 .

[2]- أمينة نبيح،"**الإتصال الرقمي والإعلام الجديد**"، دار غيداء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن،2018، ص 124 .

[3]- فيصل محمد عبد الغفار،"**شبكات التواصل الإجتماعي**"، دار الجنادرية للنشر والتوزيع، الأردن، 2015، ص 49 .

[4]-Mehet Kaya,Reda Alhajj,"**In fluence and behavior or analysisin social networks and social media**", springer natur swizer land Ag, 2019,p 85 .

[5]-Samuel C woolley and Philip N Howard,"**Computational Propaganda**",oxford studies in digital politics,U K ,2019 , p 96 .

2-5- سمة الحالة أو Status : هذه الخدمة تتيح للمستخدمين إمكانية إبلاغ أصدقائهم بأماكنهم وما يقومون به من أعمال في الوقت الحالي، وبمجرد أن تنمو قائمة الأصدقاء إلى حجم كبير بحلول الوقت الذي يُصبح فيه أصدقاؤك بالعشرات فإن قراءة تحديثات الحالة تصبح فقط شكل من أشكال الترفيه، لكنها طريقة مفيدة بشكل مدهش لتعلم الأشياء، قد يبدوا النقر على علامات التبويب تحديثات الحالة في الصفحة الرئيسية بهدف الوصول إلى الروح الجماعية لمجالك الإجتماعي، روح العصر الخاص بك وقائمة الأصدقاء فقط بدلاً من روح العصر الذي تنشِدُه، إنها قائمة روح الصباح أو الظهيرة أو مساء مُعين[1].

2-6- سمة التغذية الإخبارية Feed News: وقد تم الإعلان عن هذه السمة في 06 سبتمبر 2006 حيث يقوم بتمييز بعض البيانات مثل المتغيرات التي تحدث في الملف الشخصي وكذلك الأحداث المرتقبة وأعياد الميلاد الخاصة بأصدقاء المستخدم وهي إحدى علامات فايسبوك حتى الآن عند تنفيذ خدمات أخرى وهي الميزات التي يدعمها نظامها الأساسي حاليًا ، وقد ظهرت هذه الميزة عند إستحواذها على frind feed حيث أصبحت هذه الميزة منتشرة بكثرة في فايسبوك على غرار مواقع أخرى إلى جانب ميزة وضع علامات في الصور ومقاطع الفيديو[2]، وفي البداية أثارت هذه الميزة إستياء المستخدمين وهو ما أدى بالبعض في التشكيك في سوء التنظيم وكذلك كثرت البيانات غير المرغوب فيها، وبعد ذلك صارت لدى المستخدمين القدرة على التحكم في نوع البيانات التي يُمكن تبادلها مع الأصدقاء بصورة تلقائية.

3- الفايسبوك .. ودوافع الإستخدام :

في الآونة الأخيرة أصبحت وسائل التواصل الإجتماعي تلعب دورًا كبيرًا في حياة الأفراد والشباب خصوصًا، وأصبح هناك نوع من الأُنسة بهذا العالم الإفتراضي أكثر من عالمهم الواقعي وقد أثارت دوافع إستخدام الفايسبوك العديد من التساؤلات خاصة مع الإفراط في إستخدامه، حيث إستطاع موقع فايسبوك أن يُحقق إنتشارًا واسعًا وهو ما يؤكده الأرقام الخرافية التي وصل إلأيها عدد الأشخاص المنتسبين إلى فايسبوك، كما تنوعت دوافع إستخدام هذا الموقع حسب حاجة الجمهور ورغبة التي يريد تحقيقها من خلال هذا الفضاء الأزرق وقد رصد كل من "ديفلر وروكيتش" مجموعة من الأثار التي تنتج عن إعتماد الفرد على وسائل الإعلام من خلال ثلاث فئات أساسية وهي :

- تأثيرات معرفية : ويشتمل الغموض ، ترتيب الأولويات، إتساع المعتقدات والقيم .

[1] -Dave awl, opcit,p 84 .

[2].-Justin Levy,"**Facebook Markiting**",third edition, publishing,printed in the united states of America , 2012 , p 33 .

– التأثيرات الوجدانية : وترتبط بالمشاعر والأحاسيس والحب والكراهية وغيرها .

– تأثيرات سلوكية : من أهم التأثيرات السلوكية لوسائل الإعلام الفعل أو فقدان الرغبة في هذا الفعل، وهذان التأثيران هما نتيجة مباشرة للتأثيرات المعرفية والوجدانية، حيث نشر فايسبوك إحصائية في بداية سنة 2023 تبين دوافع إستخدام الجمهور للفايسبوك فوصلت نسبة الراغبون في الترفيه إلى 33%، والأخبار إلى 23%، وتمثل العلاقات التجارية 17 %، وتعزيز الشبكة المهنية نسبة 11%، والمستخدمين آخرين بنسبة 06 %[1]،وعلى الرغم من إستخدام مواقع التواصل الإجتماعي في شتى مجالات الحياة إلا أنه لا تزال الفجوة بين حسن إستخدام تلك المواقع وسوء إستخدامها كبير للغاية فدوافع الإستخدام في شكله السلبي كانت الميزة الغالبة في كثير من الأحيان خاصة في شقها الأمني، حيث إختلفت دوافع الإستخدام نظرًا لعدة إعتبارات[2]، بينما يرى بعض الدارسين أن دوافع إستخدام الفايسبوك تختلف من شخص لآخروحسب الضروف التي يعيشها الفرد والسياق العام الذي يُحيط به وهي كالتالي :

3-1- المُتعة والتسلية : وهي إحدى طبائع الجنس البشري أنه يأمل إلى المُتعة والتسلية لما فيها من راحة وسعادة ونشوة توجدها في نفسهِ و مردود إيجابي على صحته النفسية والجسمانية ونسيان الهمو النَكد الذي نالهُ من المشاكل التي يواجهها يوميًا ويرغب كثيرًا لتكرار المواقف التي وجد المُتعة فيها، حيث أصبح التنفيس من أهم النظريات في علم النفس والتي من خلالها يتم تجاوُز كل المخاوف وإخراج المكبوتات وتحقيق التسلية، حيث إستطاع الفايسبوك أن يُحقق الكثير من الرغبات خصة الكامنة منها لدى المستخدِمين[3]، فالجول بين صفحات الفايسبوك أو النشر فيه سواء صورة أو فيديو وغيره من المنشورات يكون الإهتمام متواجد بكثرة وتأثيراته سريعة مقارنة مع العالم الحقيقي مما يجعل المُستخدم يشعُر بنوع من السعادة والمُتعة وترتفع نسبة **الدوبامين*** في الجسم وهو ما يجعل تعرُض المستخدم بشكل كبير لموقع الفايسبوك لإرتباطه بالتسلية والمُتعة في الفضاء الأزرق والتي أصبحت مفتقرة في كثير من الأحيان في العالم الحقيقي،ولقد كان له الأثر في إلهاء جمهور المستخدمين في كثير من الأحيان حيث يقول "**تشوميسكي**" : إن العنصر الأساسي في التحكم الإجتماعي هو إلهاء إنتباه العامة للقضايا

[1]– نقلا عن موقع **https://www.websiterating.com/** ، تاريخ الزيارة 18 جانفي 2023 على الساعة 20:39 .

[2]–Hugh Brooks, Ravi Gupta، ترجمة عصام عبد الفتاح، مرجع سابق، ص 53 (بتصرف) .

[3]–David Mc Raney,"**You are not so smart**",Published by Penguin Group,USA,Inc,2011,p ; 436-437.

*– **الدوبامين** : هي مادة كيميائية أو هرمون موجون في جسم الإنسان بشكل طبيعي حيث يُعزز الشعور بالسعادة بالإضافة ظغلى كونه ناقلاً عصبيًا، أي أنه يرسل إشارات بين الجسم والدماغ ويرتبط بالحالات الإدمانية والإكتئاب والأمراض الحركية.

والمتغيرات الإجتماعية الهامة التي تُحددها النُخب السياسية والإقتصادية من خلال تصدير كم كبير من الإلهاءات[1].

كما إستطاع الفايسبوك إمداد مستخدميه بكثير من الترفيه والتسلية من حيث النقاشات حيث إستطاع مع مرور الوقت تقديم العديد من الخدمات التي يستطيع المستخدم من خلالها إلى تحقيق المتعة والتنفيس على نفسه والخروج من الحالة النفسية التي يكون فيها والناتجة عن الضغط المجتمعي الذي يعيشُه مثل مقاطع الفيديو والموسيقى والأخبار المتنوعة[2].

3-2- خدمة التواصل : يُمكن للفايسبوك أن يتيح شبكة إتصال كبيرة مع مجموعة العمل أو الدراسة أو المدينة، ويكم للأشخاص إضافة أصدقاء جُدد أو إرسال رسائل إليهم وتحديث ملفات التعريف الشخصية وتبادل المعلومات مع بعضها البعض، كما يمكن دعوة أصدقاء من أجل المشاركة في مجموعات تكون لها نفس الطموحات والأفكار والآراء[3]، حيث إستطاع موقع فايسبوك أن يخلق نوع من التواصل من خلال الخدمات التي يقدمها ويحتويها وهو ما أدى إلى خلق شبكة إتصال بين الأفراد والمستخدمين وتطويرها، كما أُعتبر موقع مهم في تحقيق ذلك التلاحم بين الأفراد والجماعات كالإتصال بالأصدقاء وعائلاتهم وأصدقاء العمل[4]، وقد تحول الموقع من مجرد مكان لعرض الصور الشخصية والتواصل بين الأصدقاء والعائلة إلى قناة تواصل بين المجتمعات الألكترونية ومنبر لعرض الأفكار السياسية وتكوين مجتمعات سياسية ألكتورنيا عجزت عنها الأحزاب الفعلية على أرض الواقع، كما أصبحت قناة تواصل تسويقية أساسية تعتمدها الآلاف من الشركات الكبيرة والصغيرة للتواصل مع جمهورها، وكذلك الصحف التي إعتمدت على المجتمعات الالكترونية لنقل أخبارها والترويج لها ولكتابها وغيرها من الخدمات الإضافية التي يتيحها الموقع، ليتعدى الفايسبوك وظيفته الإجتماعية إلى موقع تواصل متعدد الأغراض، وقد كانت البدايات الأولى له كموقع يقدم تسهيلات بين مستخدميه وبعض أشكال الترفيه والتسلية ليتحول بعدها إلى أكبر موقع إجتماعي على الشبكة العنكبوتية يقدم خدمات متعددة في شتى المجالات ودخل كل القطاعات دون إستثناء وكان له الأثر البارز في تحقيق التغيير والتطور وكان له الدور الكبير في إحداث تغيير جذري لمفهوم الإعلام وعلاقته بالجمهور الذي أصبح ينقل الحدث ويُعلق عليه بكل سهولة وحرية ودون قيود مفروضة عكس ما كان عليه مع الإعلام التقليدي، حيث أصبح "فايسبوك" هو أكثر موقع تواصل

[1]- سهام حسين علي الجشيري،"**أنسنة الإعلام ، جدلية التأثير والتغيير**"، دار ألفا للوثائق الجزائرية، قسنطينة، الجزائر، 2015، ص 170.

[2]-Imrane Rashid,Soren Kenner, "**Off Line Free your mind from smart phone and social media stress**",capst ona wiley Brand, 2019,p 23 .

[3] -Todd Kelsey,"**Social Networking Spaces,from facebook to twitter and everything in between**",Spring,Verlag,New York,2010,p26.

[4]- محمد عبد الحميد،"**المدونات والإعلام البديل**"، عالم الكتب، القاهرة، 2009، ص 135 .

إجتماعي إستخداما من قبل الأفراد ويرجع ذلك لما يُقدمه الفايسبوك من دور في دعم التواصل بين القائم بالإتصال والجمهور وإستطلاع الآراء وردود أفعال القراء[1]، حيث أصبح لهذا الموقع الأثر الكبير في حياتنا بل حتى في تكوينها فنجد الأبناء يستخدمون هذا الفضاء من أجل تحقيق التواصل مع زملاء الدراسة ويتبادلون الرسائل النصية والصوتية والصور من خلاله، كما يساعدهم في أداء الواجبات المنزلية[2].

3-3- الحاجة إلى الإنتماء : يحتاج الإنسان إلى الدعم الإجتماعي الذي يقدمه له الآخرين كما يؤثر النَبْذ الإجتماعي في العديد من المتغيرات المتعلقة بالصحة النفسية بما في ذلك إحترام الشعور بالإنتماء والسلامة العاطفية والإحساس بمعنى الحياة والهدف منها، وتقدير الذات المرتبط إرتباطًا وثيقًا بالحاجة إلى الإنتماء، بل يمكن القول أن تقدير الذات قد يعمل كمقياس إجتماعي يُحدد مدى قبول الفرد في المجموعة بمعنى آخر إن إنخفاض في تقدير الذات يعمل كإشارة تُنذر بالإستبعاد الإجتماعي المُحتمل، وقد أشارت عديد الدراسات أن إستخدام الفايسبوك يُحسن إحترام الذات ويُعزز الرفاهية العاطفية من خلال زيادة الشعور بالإنتماء حيث تكون هذه الحاجة مدفوعة إلى حد ما نتيجة دوافع إجتماعية وديمغرافية وثقافية.

3-4- الحاجة إلى عرض الذات : يترك الفايسبوك مجالاً مفتوحًا أمام المستخدمين لأن يعرضوا أنفسهم بطريقة مثالية بدلاً من ذواتهم الفعلية، وهذا ما يُشار إليه بفرضية الهوية الإفتراضية المثالية والتي تعني تعديل الملفات الشخصية و جعلها تعرض خصائص شخصية مثالية ولا تعكس الشخصية الفعلية، كما يشجع على الإبداء بالرأي ويصنع مناخًا من الحرية التي ترتب عنها قوة الرأي حيث أصبح المستخدم يقدم رأيه بكل شفافية ودون أي عقدة أو مركب نقص من الأخرين أو أي خوف من العقاب الذي كان موجودًا في فترات سابقه ولعل هذا المجال التي عرف الحرية والإستقلالية هو الذي كان له الأثر الكبير في تحفيز العديد من الأفراد المهمشين من قبل على إبداء الرأي والمعارضة بشكل معلن وبوضوح وكان محفزًا جدًا على الإبداع والإجتهاد في المجال الذي يرى فيه المستخدم أنه قادر على تقديم الإضافة للأفراد الذين يشاركونه نفس الأفكار أو للجتمع بهدف تنوير الرأي العام ككل .

3-5- الإستخدمات التعليمية : لكي يمكن تطوير التعليم لمجابهة تحديات المستقبل يُصبح لإستخدامات شبكة الأنترنت دور أساسي في هذا التوجة حتى يمكن المساعدة في تحسين جودة أداء المدارس، حيث

[1]- سعد سلمان المشهداني، فارس حمود العبيدي،"**مواقع التواصل الإجتماعي وخصائص البيئة الإعلامية الجديدة** "، دار أمجد للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2020، ص 89 .

[2]- أندريا آل برس، بروس إيه ويليامز،"**مقدمة إلى بيئة الإعلام الجديد**"، ترجمة أحمد شكل، مؤسسة هنداوي للنشر، 2017، ص11 .

أن كمية المعلومات التعليمية المتوفرة على الأنترنت كبيرة لدرجة مذهلة[1]، ولقد أدى ذلك كله للإتجاه إلى التعليم الإلكتروني الذي يعرف بأنه طريقة للتعليم والتدريب تُمكن المُتعلم من خلال تقنية المعلومات والإتصالات التفاعلية بطريقة متزامنة عن بُعد إعتمادا على التعلم الذاتي والتفاعل بين المُعلم والمُتعلم[2]، فإن الدور الذي لعبته مواقع التواصل الإجتماعي منذ ظهورها سنة 2004 في تقديم خدمات تعليمية تعد متميزة من ناحية تحقيق رغبة المتعلم في الحصول على المعلومة بالطريقة التي يراها مناسبة، ولعل الفايسبوك كان له السبق في تحقيق تلك التوليفة بين المعرفة والمعلم والمتعلم حيث تم التقديم من خلاله على طرق جديدة للتعليم والتحصيل العلمي حيث أضاف الجانب الإجتماعي المهم في هذه العملية من خلال مشاركة كل الفئات في العملية التعليمية من مدير ومعلم ومتعلم وأولياء التلاميذ، كما أعطى فرصة للإتصال خارج نطاق المؤسسة التعليمية وكسر حاجز الوقت ويقضي على الكثير من الرسميات داخل المؤسسات التعليمية ويمكن من خلاله تحقيق التواصل الفردي أو الجماعي مع المُعلم مما يوفر جو من مراعاة الفروق الفردية، كما أن هذا التواصل أكسب المتعلم مهارات أخرى كالتواصل والنقاش وإبداء الرأي، حيث يرى الكثير أم مواقع التواصل الإجتماعي وخاصة الفايسبوك ساعد في حل مشكلة تربوية تمثلت في إفتقاد التعليم الإلكتروني والذي من خلاله تعالت الأصوات للمنادات به لما خلقه من جوانب كثير إيجابية محيطة بالتعليم لأنها أضافت الطابع الإنساني والإجتماعي والمشاركة والتفاعل وهو ما خلق رغبة كبيرة لدى المتعلم في رفع مستوى التحصيل لديه وأعطى الرغبة لدى المعلم في تقديم الإضافة في مجال تخصصه، حيث ساهم الفايسبوك في تحقيق هذا التجانس من خلال الأدوات التي يوفرها لكل طرف من أجل تحقيق تواصل ناجح وفعال مثل المجموعات الخاصة بالدراسة التي تخلق التفاعل والتشاور و النقاش وتداول المعلومة بين كل المتعلمين من خلال الدردشة بين جميع الأعضاء، كما يدعم الفايسبوك التعلم التعاوني الذي ينقل الطلاب من العُزلة والمنافسة إلى الجو الجماعي الذي يُنسب فيه النجاح لكل أفراد المجموعة، حيث يُدار النقاش داخل مجموعات يتبادلون فيها المعلومات التي تساعد على تطوير مستوى الطلاب حيث أن قوة "الفايسبوك" تكمن في إنشائه مجتمعًا يتعلم فيه الطلاب بعضهم من بعض.

3-6- الهروب من الإلتزام : من المعلوم ان الكثير من المجتمعات تضع العديد من القيود من خلال العادات و التقاليد و الأعراف التي لا يمكن بأي حال من الأحوال الخروج عنها، وقد جعلت العديد من مستخدمي مواقع التواصل الإجتماعي وخاصة الفايسبوك يلجؤون إلى هذا الفضاء من أجل الهروب من تلك الإلتزامات والقيود المفروضة ولعل أهم أشكاله هي الشخصية الإفتراضية في مواقع التواصل الإجتماعي عامة والفايسبوك خاصة والتي يقوم من خلالها المستخدم بتحقيق رغبة مكبوتة منعه العرف

[1]- محمد محمد الهادي،"**تكنولوجيا الإتصالات وشبكات المعلومات**"، المكتبة الأكاديمية للنشر، ط 01، القاهرة، 2001، ص 238 .

[2]- حسين محمود هتيتي،"**العلاقات العامة وشبكات التواصل الإجتماعي**"،دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2015، ص 102 – 104 (بتصرف) .

أو القيم أو الموروث الإجتماعي من تحقيقها،وبذلك يقوم من خلال هذه الشخصية الإفراضية خلق عالم لنفسه يتحرر من كل تلك القيود .

3-7- الوصول إلى الجمهور(الإعلانات) : أصبحت شبكة الفايسبوك الملاذ الأول والأفضل للكثير من أرباب العمل وأصحاب الشركات وحتى الأفراد العاديين ممن لديهم خدمات أو منتجات يحاولةن تسويقها ومن ثم الوصول لبعض العملاء الجدد، فندما نقول (الوصول إلى الجمهور) فنحن نعني أن تصل الخدمات المعروضة على هذه الشبكة إلى الجمهور الذي نريد التأثير عليه، خاصة مع العدد الخرافي الذي وصل إليه مستخدمي الفايسبوك النشطين في اليوم وفي الشهر وهو ما حفز العديد من المؤسسات على تقديم إعلاناتها التجارية داخل هذا الفضاء الأزرق من أجل كسب أكبر قدر ممكن من المشاهدة والتأثير في سلوك المستهلك من خلاله، وهذا يعني أنه الخيار المثالي من أجل الدعاية وتقديم الحملات الإعلانية فنظام الأعلانات يُوفر الكثير من الخيارات وبأقل التكاليف حيث يكتفي أصحاب أرباب العمل بالدخول إلى (قسم إدارة الإعلانات) وفيه ينشرون الحملات الجديدة[1].

3-8- البيع والشراء : يحدث أن تجد أشخاص في مجموعات متخصصة يعرضون ما لديهم من سلع وخدمات بشكل مباشر أو غير مباشر أو من خلال خدمة التوصيل إلى المنازل وإستلام المبلغ عندما يتم عملية التوصيل كلها كانت تجري عبر شبكة الأنترنت من خلال عديد المواقع التواصل الإجتماعي أو من خلال تطبيقات على الشبكة العنكبوتية، لكن ما أضافه الفايسبوك هو ذلك التسهيل في كل هذه المراحل التي يتم فيها البيع والشراء والإعلان عن هذه السلع والخدمات من خلاله، حيث أصبح عبارة على سوق قائم بذاته داخل هذه الشبكة حيث تعقد فيه الصفقات ويتم فيه البيع والشراء بشكل عادي وطبيعي، كما أن هناك عوامل أخرى تلعب دورًا أساسيًا وهي الإبتكار مثل إدخال منتجات جديدة إلى السوق وتنفيذ تقنيات الإنتاج الجديدة وأنشاء شركات جديدة ومبتكرة من أجل تطوير مجال المال والأعمال خاصة من طرف أرباب العمل التي تسعى إلى كسب جمهور كبير من المستهلكين[2].

[1]-Olivier Blanchard, "**Social Media Roi , Managing and Measuring social media efforts in your organization**", Pearson education, Inc, Rights and contracts department, Boylston street, suite ,Boston,USA,2011,pp 182 -183 .

[2]- Manuel Castells and Gustavo Cardoso,"**The Netwrk Society From Knoledge to policy**",Washington,dc,johns,hopkins center for transatlantic relations,usa,2005,p 143 .

المبحث الرابع

الفايسبوك في المجتمع الجزائري

1- تأثيرات الفايسبوك على مستوى الفرد والمجتمع:

أصبحت عملية التواصل الإجتماعي بفعل التكنولوجيا الحديثة عمومًا وتكنولوجيا المعلومات بفة خاصة من وسائل الإتصال الرئيسية التي غيرت من مسار الإتصالات ، فأصبح من السهل الحصول على المعلومات بشكل منظم وسريع من خلال الحاسوب والهواتف الشخصية على مدار الساعة وبرزت مواقع التواصل الإجتماعي مثل الفايسبوك لتصبح في مقدمة إنجازات ثورة المعلومات دون منافس[1]، ولقد شهدت هذه الإستخدامات إقبالاً متزايد من جميع الشرائح الإجتماعية لما تُحققه من تفاعل إجتماعي، وأضحى الفايسبوك من أهم الشبكات الإجتماعية التي يعتمد عليها أفراد المجتمع في عملية التواصل لما يُتيحه من وخدمات مختلفة تُسهل العملية التواصلية بين الأفراد، إلا أن الإفراط في إستخدام هذه الشبكات له تداعيات على المستوى الفردي والمجتمعي على نطاق واسع خصوُصًا إذا كان مُستخدم هذه المواقع يحرص على متابعة الأحداث الجارية ، فهو دائم المحاولة لمعرفة آراء وتعليقات ومواقف وتوجهات الأفراد الذين يحيطون به ومع التعلق والإرتباط الكبير بين هذه التقنية والفرد فقد خلقت تأثيرات على مستوى المجتمع منها ما هو سلبي وآخر إيجابي ولعل أبرزها تكمن في :

1-1- **التأثيرات الإيجابية** : ترى بعض الدراسات الإجتماعية أن العادات التي تربى عليها أبناء مجتمع ما من الصعوبة أن تتغير لكن ما رأيناه في واقعنا الحالي نحن وباقي المجتمعات يكاد يختلف عما كان سائدًا في الماضي، فلم تعُد هذه الدراسات تصمد أمام ما تقدمه التكنولوجيا الحديثة والمتطورة، ويرى عالم الإجتماع الإنجليزي "**أنتوني غيدنز**"* أن التحولات الإجتماعية والثقافية التي يتميز بها المجتمع المعاصر هي تحولات ذات قوة نابذة وطاردة للأفراد وذات خصائص ثقافية مُشوشة ومضطربة كما أن الأفراد في المجتمعات التي ينتشر فيها التواصل عبر شبكات الأنترنت مقطوعو الأوصال وهذا بسبب إستغراقهم وذوبانهم في خبرات يومية مجزأة ومبعثرة وتنقسم الرؤية الشمولية المتماسكة للحياة، كما أن حياتهم تخلوا من أي معنى بسبب سيادة أنظمة إجتماعية جافة تفتقر إلى الحياة الديناميكية وتُفرغ الحياة من مغزاها

[1]- ماجد عبد الله البلوشي،"**ثقافة الأنترنت وتأثيرها على الشباب**"، دار الثقافة والإعلام، الشارقة، 2006، ص 143 .

*- **أنتوني غيندز**: أو البارون غيدنز عالم اجتماع إنجليزي معاصرولد في 18 جانفي 1938في المملكة المتحدة ، اشتهر لوضعه نظرية الهيكلة سنة 1984، كما عرف بنظرته الكلانية إلى المجتمعات المعاصرة. تخرج غيدنز في جامعة هل سنة 1959 متخصصًا في علمي النفس والاجتماع، ثم حصل على درجة الماجستير من كلية لندن للاقتصاد، ثم دكتوراه الفلسفة من كلية الملك بكامبردج سنة 1961.

ودلالاتها الإجتماعية الحميمية[1]، ولقد إجتاحت مواقع التواصل الإجتماعي الحياة الأسرية بشكل كبير جدًا حتى كادت تقضي على مُتعة علاقات الترابط فيها حيث عملت على لمِ شَمْلِ الأصدقاء البعِيدين وأحدثت فجوة بين أفراد الأسرة الواحدة من خلال دورها في تجديد العلاقات القديمة وعلى العكس حدث أيضا من خلال تشتت العلاقات الحقيقية التي كانت موجودة في الواقع، واللجوء إلى العائلة الإفتراضية من خلال تعزيز علاقتنا خارج نطاق الأسرة، ولعل من أخطر وسائل الأتصال هذه وأشدها وأكثرها إستعمالاً بين الأفراد في جميع أنحاء العالم هو "الفايسبوك" لما له من دور كبير في تحول العلاقات الحقيقية إلى علاقات إفتراضية[2]، وهو ما أدى إلى أنه أصبح هناك أشكال جديدة للحياة عن طريق العمل بهذه التكنولوجيا وأهم هذه الخصائص هي أن تتسطح أشكال الحياة ويتفاعل كل شئ عن طريق وسائل الإتصال[3]، فالحياة أصبحت تتميز بقدر كبير من السطحية نتيجة قلت التفاعل في الواقع وتحول كل أشكال التعامل والتفاعل نحو العالم الإفتراضي حتى أبسط التعاملات التي تدور بين أفراد المجتمع أصبحت مرتبطة بهذا المجال الإفتراضي من خلا هذه المواقع، ويرى "**مايكل ميرزينش**" أحد رواد علم الأعصاب من خلال تجاربه إكتشف أن مخ الإنسان يستجيب لأي مثير أو خبرة جديدة ولهذا يُحافظ تفكيرنا بإطار الأدوات التي نختار منها ما نستخدمه ويذهب "ميرزيتش" إلى أن الأنترنت لديه القوة التي تؤدي إلى تغيير أساسي في عقولنا على النحو الذي يؤدي إلى برمجة المخ على نطاق واسع[4]، كما وفر موقع "فايسبوك" مصادر غنية من البيانات السلوكية الطبيعية ويمكن عبرهُ جمع البيانات و الربط بين صفات الشخص أو من خلال إستخدام تقنيات المع الآلي أو من خلال مجموعات البيانات المتقدمة من الشركة مباشرة، وتمكين الباحثين تحليل شبكة لإستكشاف أنماط على نطاق واسع الإستخدام ومؤشرات واضحة كإستقطاب رأي وإستطلاعات صحافية[5]، وتعتبر المجموعات داخل موقع التواصل الإجتماعي فايسبوك من أهم و أخطر التقنيات الموجودة على هذه الشبكة ويتم من خلالها التعريف بالأفكار الجديدة والدعوة لها، وتزداد أهمية المجموعة بزيادة عدد أعضائها ومشاركتهم وإيمانهم بالأفكار والمبادئ التي تدعو لها المجموعة ولإنشاء مجموعة يتم الضغط على زر "create Group" ويتم كتابة بيانات المجموعة الجديدة، فنكتب وصفًا للمجموعة الجديدة ونوعها وعنوان البريد الإلكتروني ثم الخطوة التالية هي التخصيص فيها من خلال الإختبارات المتاحة وهناك ثلاث أنواع من المجموعات :

---

[1]– حلمي خضر ساري،"**تأثير الإتصال عبر الأنترنت في العلاقات الإجتماعية، دراسة ميدانية في المجتمع القطري**"، مجلة جامعة دمشق، المجلد 24،العدد الأول والثاني، 2008 ، ص 308 .

[2]– على لفتة العيساوي،"**الفايسبوك الوطن البديل للشباب**"،المركز الإسلامي للدراسات الإستراتيجية، سلسلة الإختراق الثقافي، العراق، 2021، ص 36 .

[3]– محمد علي رحومة، مرجع سابق، ص : 75 .

[4]– ريتشارد واطسون،"**مستقبل العقول ، كيف يغير العصر الرقمي عقولنا، ولماذا نكترث، ومالذي في وسعنا فعله** "، ترجمة عبد الحميد دابوة ، المركز القومي للترجمة، القاهرة، 2016 ، ص 14 .

[5]– وائل مبارك خضر فضل الله، مرجع سابق، ص 19 .

المجموعة المفتوحة : وهي معروضة للجميع وهذا الخيار يعني أن هذه المجموعة يمكن لأي شخص أن يُسجل فيها .

المجموعة المغلقة : حيث أن هذه المجموعة يظهر وصفها للجميع لكن الإنضمام إليها لابد من موافقة المسؤولية على هذه المجموعة .

المجموعة السرية : يعني أن هذه المجموعة لا تظهر لأي شخص على الفايسبوك ولابد من دعوة الأشخاص للإنضمام إليها من قبل المسؤولين عنها[1].

1-2- **التأثير النفسي** : الفايسبوك هو الموقع الأكثر إستخدامًا والأكثر شهرة بين مواقع التواصل الإجتماعي الأخرى فهو يحتل المرتبة الأولى بين تلك المواقع، ولقد شكل الفايسبوك منذ اللحظة الأولى أنموذج للتغييرات الزمانية والمكانية التي يمر بها المجتمع الحديث ولعله يمكن أن يكون أحد المواقع الإفتراضية الأكثر تأثيرًا في العلاقات الإجتماعية والنفسية[2]، إن الإفراط في إستخدام الأنترنت عامة ومواقع التواصل الإجتماعي خاصة والفايسبوك تحديدًا يُمكن أن يؤثر سلبًا على الصحة النفسية للأفراد ويجعله يُدمن على هذه الشبكات وبالتالي يهرب من واقعه الحقيقي إلى ذلك الواقع الإفتراضي، وعلى الرغم من الدور الإجتماعي لهذه المواقع إلا أنها في الواقع جعلت الأفراد أكثر وحدة وأصبحت تُشكل عائقًا أمام الحميمية الحقيقية في العلاقات الإنسانية، حيث قادة هذه المواقع إلى نوع جديد من الوحدة على إعتبار أن الكثير من الافراد يدخلون في حالة من الوحدة والامراض النفسية نتيجة الاستخدام المفرط لهذه الشبكة والتأثير العكسي الذي حدث نتيجة كثرة التعرض على الجانب النفسي، ويرى البعض أن الأفراد يستخدمون الفايسبوك والمواقع الإلكترونية من أجل الحصول على ما يريدونه من معلومات تُهم الأسرة والتربية والأطفال وطرق التعامل معهم، ويجدون أن طرق التربية الحديثة التي تنادي بها مثل هذه المواقع لها أثر إيجابي على حياة الأسرة، ويرى آخرون أن الأفراد يستخدمون الفايسبوك من أجل الإطلاع على كل ما يجري من أحداث سياسية وإجتماعية من خلال إشتراكهم بعدد من الصفحات العاملة والناشطة في هذا المجال، كذلك يرى آخرون أن موقع فايسبوك يستعمله نسبة كبيرة من الأفراد من أجل الحصول على الأخبار والمعلومات وإقامة صداقات ومعارف، ومن جانب أخر يشير البعض إلى خطورة الإستقاء من بعض المواقع التي تهدف إلى الترويج لنفسها وذلك بوضع معلومات مغلوطة وغير صحيحة لجذب إنتباه أكبر شريحة من الناس وهذا ما يُشكل خطر عندما يتعلق الأمور الصحية والتربوية والسياسية والتي تنعكس على حياة الكثير من الناس[3]، وترى "**آشلي ويليامز**" الباحثة في جامعة هارفارد

[1]- حسين شفيق،"**الإعلام الجديد والجرائم الإلكترونية** "، دار فكر وفن للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2015، ص 238 .

[2]- إياد هلال الديلمي،"**نظام الإتصال والإعلام الدولي**"، دار النهضة العربية ،ط 01، بيروت ، لبنان، 2013، ص 153 .

[3]- عامر إبراهيم القندلجي، مرجع سابق، ص 288 (بتصرف) .

للأعمال ان الأفراد الذين يقضون وقتًا أطول في إستخدام وسائل التواصل الإجتماعي هم أقل سعادة وان الإستخدام المفرط لهذه التقنية يُمكن أن يُورث مشكلات قد تصل في بعض الحالات إلى الإكتئاب وعمل حوادث بل وحتى الموت، إضافة إلى ذلك نجد إهدار الكثير من الوقت في عملية التعرض لموقع الفايسبوك قد يصل في بعض الأحيان لدرجة الإدمان وهو أكبر خطأ يواجههة المجتمع وخاصة فئة الشباب وقد عرف الإدمان من طرف الباحثين على أنه فقدان الفرد سيطرته في إستخدام موقع فايسبوك حيث يصبح الإستخدام هو النشاط الأهم، ويشعر بالمتعة والراحة عند إستخدامه والإنزعاج وعد الراحة والتهيج إذا إنقطع عنه[1]، كما يُعرف الإدمان على أنه الرغبة الملحة في تسجيل الدخول للفايسبوك ويكرس الفرد المزيد من الوقت والجهد له ويترتب على ذلك عرقلة الأنشطة الإجتماعية المختلفة مثل الدراسة و والعمل والعلاقات مع الآخرين، حيث تؤدي تلك العلاقات الإفتراضية إلى إنفصال الفرد عن واقعه الحقيقي وإرتباطه بعالمه الإفتراضي وهذا ما يخلق نوع من الإكتئاب والقلق والأزمات النفسية للأفراد[2]، كما أنه من بين التأثيرات السلبية التي يواجهها الفرد عند إستخدامه الفايسبوك هو مشكل الخصوصية مما يُسبب له الكثير من الأضرار المعنوية والنفسية وعلى المستوى العام تتضمن فكرة الخصوصية الرغبة في أن نُترك وشأننا ، وأن نكون أحرارًا وغير مكبوتين أو مقيدين بفعل تطفل الآخرين علينا[3].

وقد تصل في بعض الحالات إلى إلحاق الضرر بالمستخدم سواء مادي أو معنوي أما على مستوى المجتمع فقد أصبح الفايسبوك عبارة على مؤسسة إجتماعية إذ توفر كل أدوات التنشئة الإجتماعية المعاصرة، فهذه التنشئة الغجتماعية قد تكون في بعض الأحيان تتعارض مع قيم ومعتقدات المحتمع،حيث أن الفرد المنعزل عن التفاعل الإجتماعي يجد نفسه يتفاعل مع مجتمع إفتراضي الذي يجعله في كثير من الأحيان يتبنى أفكارًا وسلوكات مُغايرة لمجتمعه الأصلي الذي يعيش فيه، وبهذا الشكل ينقلبُ سلبًا على المجتمع ويصبح وسيلة من وسائل إضعاف النسيج الإجتماعي سواء على مستوى الأسرة أو المجتمع.

1-3- **التأثير السياسي** : لقد أصبح لمواقع التواصل الإجتماعي عموما والفايسبوك خصوصًا هو الفضاء الذي يقوم فيه المستخدم بالمشاركة السياسية عن طريق إبداء آراء زتوجهات تجاه قضايا ومواقف معينة داخل الدولة والعالم بصفة عامة، حيث أصبح للفايسبوك إستخداماته السياسية من الجهتين سواء الفرد أو السلطة عن طريق مؤسساتها، وكان له الأثر الكبير في تنمية الوعي السياسي لدى الشعوب

[1]- علي لفتة العيساوي، مرجع سابق ، ص 50 – 53 .

[2]- هماش ساعد،"**الشبكات الإجتماعية وأثارها على الفرد والمجتمع من منظور قيمي، شبكة فايسبوك نموذجًا**"، مجلة الدراسات الإعلامية القيمية المعاصرة، مجلد 01، العدد 02، 2012، ص 78 .

[3]- ريمون واكس،"**الخصوصية ، مقدمة قصيرة جدًا**"، ترجمة ياسر حسن، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، ط 01، مدينة نصر ، القاهرة، 2013، ص 43 .

وتشكُل مجتمعات إفتراضية تحاكي المجتمع الحقيقي وتدافع عن مطالب المواطن وتُصعِد من مطالبها في كثير من الأحيان ويمكن تعريف الوعي السياسي على أنه : مجموعة المعارف والمفاهيم والأفكار التي تُشكل الثقافة السياسية للمجتمع والتي تُمكن من تحليل التصورات السياسية المحلية والعالمية بإعتماد المنهج العلمي ، كما أنها المشاركة في العمليات السياسية والتعبير عن وجهة النظر من خلال الوسائل المشروعة[1]. وأضحى الفايسبوك مكان النقاش السياسي بين جميع فئات المجتمع وخاصة فئة الشباب ويمثل الساحة الحقيقية لتطبيق الديمقراطية وسبيلاً للتعبئة والتجنيد السياسي للأشخاص والأفكار والمبادئ[2]، حيث مكن في كثير من الأحيان أن يُحضى مستخدوا الفايسبوك مزيدًا من الدعم من شرائح أخرى عريضة في المجتمع[3]، ونظرا للدور الكبير الذي يلعبه الفايسبوك في الساحة السياسية خاصة إستغلت العديد من جهات سواء الداخلية أو الخارجية هذا الإقبال الكبير من طرف جميع هذه الشرائح الإجتماعية هذا الموقع بصورة سلبية وذلك من أجل خلق سلوك عدواني وتوسيع الفجوة بين المواطن والسلطة وكان الهدف في كثير من الأحيان هو زعزعت الإستقرار،في المقابل كان له الفضل في كثير من الأحيان في إيضاح اللبس أو حالة الغموض التي تكون بين المواطن والسلطة، كما ساهم في تقريب المواطن من مؤسسات الدولة عن طريق تلك الصفحات الرسمية لهذه المؤسسات، وهو ما جعل العديد من الحكومات تقوم بخلق حكومات إلكترونية وذلك من أجل التقرب أكثر من المواطن على إعتبار أنها أصبحت أداة التواصل الأولى بين الأفراد والجماعات ومجالا للطرح السياسي وإثراء النقاش العام في هذا الجانب بعيدًا عن الأماكن الرسمية التي تسيطر عليها الدولة، لذلك فإن هناك مجموعة من الأثار السلبية التي يُمكن أن يخلها الفايسبوك تحديًدا نظرًا للشعبية الكبير التي يتمتع بها، وعلى الرغم من الأثار السلبية التي يمكن أن تنتج عن هذه المواقع من عنف وتحريض وتهديد للهوية الوطنية وغرس ثقافات دخيلة على المجتمع إلا أنه في النهاية لا يُمثل نشاط هذه الشريحة من الجماهير التي تمثل الرأي العام الإلكتروني المنحصر داخل هذا العالم التخيُلي، فالأمر يتعدى ذلك بكثير كونه وسيلة جيدة للنقاش وتبادل الآراء والأفكار والتثقيف ونشر الوعي حول مختلف القضايا العامة والمشتركة ووسيلة من وسائل نشر مبادئ معينة أو مناهضة أخرى[4].

---

[1]– عمار حمادة ،"**الوعي والتحليل السياسي**"، دار الهادي للطباعة والنشر والتوزيع، ط 01، بيروت ، لبنان، 2005، ص 29 (بتصرف) .

[2]– محمد سعد أبو عامود،"**النظم السياسية في ظل العولمة** "،دار الفكر الجامعي، ط 01، الإسكندرية، 2008 ، ص 223 .

[3]– فتحي حسين عامر،"**وسائل الإتصال الحديثة من الجريدة إلى الفايسبوك** "، دار العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، 2011، ص 187 .

*– حسب التقرير السنوي لموقع : **https://www.websiterating.com** .

[4]– فتحي حسين عامر،"**الرأي العام الألكتروني**"، دار النشر للجامعات، ط 01 ، القاهرة، 2012، ص 170 .

1-4- **التأثير الثقافي** : لقد ساهم التطور التكنولوجي وتبادل الأكار والمعلومات بصورة رسخت لنشأة شبكات التواصل الإجتماعي وإزدادت أهميتها بعد ظهور الجيل الثاني من الأنترنت وأكثر هذه المواقع إنتشارًا وإستخدامًا هو موقع التواصل الإجتماعي فايسبوك*، والذي أصبح الملهِم الأول للكثير من الأفراد والجماعات وفي جميع المجالات ولعل التغيير الذي أحدثه الفايسبوك على المجال الثقافي على هؤلاء الأفراد كان الميزة البارزة على مستوى سلوكيات المجتمع، حيث أن الإستخدام المُفرط لهذه الشبكات يؤدى إلى التأثير على مستوى المنظومة الثقافية للفرد تنيجة الكَم الهائل من الثقافات التي يتعرض لها الفرد في اليوم الواحد وهو ما يجعل التشبث بالثقافة الأصلية أمر في غاية الصعوبة مع الإنفتاح الذي تعرفه الثقافات الأخرى والتي تستهوي العديد من الفئات خاصة فئة الشباب حيث أصبح العديد منهم يعيش حالة من الإغتراب الثقافي، ويعتبر الإغتراب الثقافي مصطلح شديد العمق وعريق الأصل ضارب بجذوره في فجر البشرية جمعاء، إذ يعود إلى تلك اللحظة التي غُربت فيها الجنة بنعيمها السرمدي عن آدم عليه السلام نزل إلى الأرض "**مغتربًا**" وعن المعِية الإلهية التي كان يُحظى بها قبل عصيان أمر ربهِ وهي أولى مشاعر الإغتراب[1].

ولقد كان لهذه المواقع الأثر الكبير في حالة الإغتراب الثقافي الذي تعيشه المجتمعات نظرًا للمزيج الثقافي الذي أصبح يتشبع به الفرد داخل مجتمعه، فأصبح الفرد في يومه الواحد يتعرض لعديد المحتويات والتي تحمل ثقافات وأفكار متعددة ومناقضة في كثير من الأحيان وه ما يحدث حالة من التشويش على ذهن المستخدم في تقبل ذلك التنوع اللامتناهي وهو ما يعكس حالة حالة العزلة الإجتماعية التي يعاني منها الكثير من مستخدمي الفايسبوك الأمر الذي يجعلهُ عرضة للإغتراب الثقافي والتأثير على هويته الثقافية، ويمكن تعريف الهوية على أنها : ذلك الجسر الذي يعبُر من خلاله الفرد إلى بيئته الإجتماعية والثقافية فهي إحساس بالإنتماء والتعلق بمجموعة وعليه فالقدرة على إتيان الهوية مرتبط بالوضعية التي تحتلها الجماعة في المنظومة الإجتماعية ونسق العلاقات فيها[2]، كما تعني كلمة "ثقف"أي قَوَمَ الشئ فقال العرب قفافة الرمح أي قومته أي جعلته على أحسن صورة، والثقافة كلمة عريقة في اللغة العربية فهي تعني صقل النفس والمنطق وألفاظه[3]،

وتعتبر الثقافة هي الوحدة الكلية التي تشمل المعرفة والإيمان والفن والأخلاق والقانون والعادات بالإضافة إلى أي قدرات وعادات أخرى يكتسبها الإنسان بوصفة عضو في المجتمع، ولقد عرف"مالينوفسكي"

[1]- خليفة عبد اللطيف محمد،"**دراسات في سيكولوجيا الإغتراب** "، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، ط 01، القاهرة، 2003، ص 19 .

[2]- العربي ولد خليفة،"**المسألة الثقافية وقضايا اللسان والهوية** "، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2013، ص09 .

[3]- خضير شعبان ،"**مصطلحات في الإعلام والإتصال**"، دار اللسان العربي للترجمة والتأليف والنشر ، " 01، الجزائر، 2002، ص 184 .

الثقافة على أنها : الحروف الموروثة والسلع والعمليات الفنية والأفكار والأعراف فهي كل ما نعيشه وكل ما نلاحظة، أو هي بإختصار كل ما يتعلق بعملية تنظيم بني البشر في حماعة وعلى هذا فإن الثقافة تعني كل ما ينتجه المجتمع من نتاج مادي معنوي[1]، أما إصطلاحًا فالثقافة هي القيم والمعايير والعادات والأفكار التي يشترك فيها الناس وتُحدد سلوكهم وتتكون الثقافة من الجانب المعنوي والجانب المادي[2]، ويعرف **تايلور** "**E –B Taylor**" الثقافة على أنها : ذلك الكل المركب الذي يضم المعرفة والعقيدة والفن والأخلاق والقانون والتقاليد وجمع المقومات والعادات الأخرى التي يكتسبها الإنسان كعضو في مجتمع معين[3]، ويرى "**جورج لارين**" أن مسألة الهوية الثقافية في علاقة دقيقة بمسألة الهوية الشخصية بإعتبار أن الثقافة إحدى المحددات الرئيسية للهوية الشخصية وتتسم الثقافة بتنوع طرق الحياة وتتخذ هذه الطرق شكل الإستمرارية في وعي الذات تماثلاً مع الهوية الشخصية[4]، وينتج عن هذا الإستخدام المتكرر لمواقع التواصل الإجتماعي وخاصة الفايسبوك لفترات طويلة والتفاعل مع مختلف فئات المجتمع المُغاير يؤدي ذلك مع مرور الوقت إلى حدوث حالة من التشبع الثقافي المغاير ونفور عن الثقافة الأم التي إكتسبها الفرد ويحدث إنفصال للهوية الثقافية ويعرفها "**إريكسون**" بأنها : عملية هروب من الواقع الإجتماعي والثقافي الذي يعيشه الفرد داخل مجتمعه، وأن علامات هذا التأثير السلبي لهذه المواقع تتضحُ صوره من خلال رفض الهوية الثقافية وإظهار سلوكات غير مألوفة أو مقبولة في ثقافة المجتمع مثل العزلة الإجتماعية وعدم المشاركة في المسؤولية الإجتماعية والتمركز حول الذات والإنغلاق في دائرة الأهداف والمصالح الشخصية دون المصالح العامة ورفض القوانين والمعايير الإجتماعية والثقافية[5]، وإضافة إلى ذلك تبني مجموعة من السلوكات والأفكار والتوجهات المرفوضة في كثير من الأحيان والدفاع عليها بكل قوة والترويج لها .

2- ملامح تشكل الأنترنت في الجزائر:

في الجزائر لم يشهد قطاع الإعلام والمعلومات الإنطلاقة الفعلية إلا في بداية تسعينيات القرن الماضي من خلال المراكز القطاعية والتي تهتم كل منها بتزويد المراكز التابعة لها بالمعلومات ومن بين هذه المراكز والمؤسسات نذكر: المركز الوطني للإعلام والتوثيقالإقتصادي (CNIDE)، ومركز الدراسات

[1]- دينيش كوش،"**مفهوم الثقافة في العلوم الإجتماعية** "، ترجمة منير السعيداني، مركز دراسات الوحدة العربية، ط 01، بيروت، 2007،ص 93 .

[2]- محمد جمال الفار،"**المعجم الإعلامي**"، دار أسامة للنشر والتوزيع، ط 01، الأردن، 2010، ص 67 .

[3]- سعيداني سلام،"**100 سؤال في الإعلام والإتصال**"، دار الخلدونية، الجزائر، 2013 ، ص 373 .

[4]- جورج لارين،"**الإيديولوجيا والهوية الثقافية، الحداثة وحضور العالم الثالث**"، ترجمة فريال حسن خليفة، كتبة مدبولي، مصر ، 2002، ص 25 .

[5]- مجدي أحمد عبد الله،"**الإغتراب عن الذات والمجتمع وعلاقته بالسيمات الشخصية**"، دار المعارف للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2001، ص34 .

ومعالجة المعلومات التجارية(CETIC)، والمركز الوطني للتوثيق الفلاحي (CNDA)، والمركز الوطني للتوثيق والصحافة والإعلام(CNDPI)، ومركز المعلومات العلمية والتقنية والتحول التكنولوجي(CISTTT)، ولم تكاد عُشرية تمر على إنشاءها حتى توقفت معظمها عن النشاط ولم يبقى منها إلا (CISTTT)، والذي تحول فيما بعد إلى مركز الدراسات والبحث في الإعلام العلمي والتقني(CERIST) الذي أنشأ في أفريل 1986 تحت وصاية وزارة التعليم العالي والبحث العلمي[1]، وتم أول ربط للجزائر بشبكة الأنترنت الدولية في مارس 1994 وذلك في إطار المشروع الذي مولتهُ اليونسكو بالتعاون مع الحكومة الإيطالية والذي يهدف إلى إنشاء شبكة معلومات في إفريقا(RINAF) ولتكون الجزائر بذلك هي المنطقة المحورية في إفريقا الشمالية، وتم إمداد المركز بالتجهيزات الخاصة بالربط وبرامج لتكوين المستخدمين الذين يقومون بعملية ربط المؤسسات الأخرى، وقد أخذت هذه الشبكة في التطور التدريجي على مستوى درجة التدفق وكذلك الحال بالنسبة لشبكة الخطوط الهاتفية المستخدمة حيث كشفت سلطة ضبط البريد والإتصالات الإلكترونية أن عدد المشتركين في الأنترنت الثابت بلغ 4.35 مليون مشترك إلى غاية جوان 2022، في حين أنه بلغ عدد مستخدمي الأنترنت الثابت(خط الإشتراك الرقمي ADSL والألياف البصرية FTTH والجيل الرابع LTE.Wimax والهاتف النقال الجيل الثالث والرابع خلال الثلاثي الثاني من سنة 2022 بالجزائر إلى 43.92 مليون مستخدم)[2]، وأخذت الأنترنت تنتشر بين الأوساط الإجتماعية والمستخدمين بشكل كبير في وقت قياسي، وبدأ المواطنون يحتكون بالأنترنت عن طريق مقاهي الأنترنت (cyber café) والمكتبات الإعلامية (ميدياتيك) أو (Media Libraries) التي بدأت تنتشر في معظم المدن الجزائرية، وتم فتح أولميدياتيك بالجزائر العاصمة بتاريخ 04/05/ 1997[3]، وبذلك تكون خدمات الأنترنتبدات في الانتشار بفضل ربط (CERIST) المزدوجة بالإتصال بمواقع جهوية مختلفة مهمتها تزويد الإتصال بالأنترنت والأستشارة التقنية بهدف تمكين أكبر عدد من المستعملين الإتصال بالشبكة[4]، منذ ذلك الحين بدأ عدد الأماكن ينمو في الجزائر بشكل نسب ثابتة إذ تم فتح الأماكن بإعتماد حاسوب "دودام" و"خط هاتفي" ويتم الإرتباط إعتمادًا على الأقمار الصناعية كما أصبحت إمكانية الدخول إلى شبكة الأنترنت أيضا بالإعتماد على الحواسيب البيتية بنفس الشروط[5].

---

[1]– عبد الحق ط ،"**مدخل إلى المعلومات، العتاد، والرمجيات**"، قصر الكتاب، الجزائر، 2000، ص 345.

[2]– تقرير سلطة ضبط البريد والاتصالات الإلكترونية في جوان 2022 .

[3]– محمد لعقاب،"**الأنترنت وعصر ثورة المعلومات**"، دار هومة، الجزائر، 1999، ص 121 .

[4]– محمد لعقاب،"**مجتمع الإعلام والمعلومات– دراسة إستكشافية للأنترنتيين الجزائريين**"، رسالة دكتوراء معهد علوم الإعلام والإتصال، الجزائر،2000، ص 289 .

[5]– رضوان بلخيري،"**مدخل إلى الإعلام الجديد– المفاهيم والمسائل التطبيقية**"،مطبعة جسور للنشر والتوزيع، ط 01، الجزائر، 2014، ص ص 85 – 87 .

ولقد شكل الفايسبوك في الجزائر ملامحًا متنوعة ومتعددة، وتأثر بالتطورات السياسية والاجتماعية والتكنولوجية في البلاد، ويمكن استعراض بعض هذه الملامح الرئيسية :

– الانتشار والاستخدام الواسع: يعتبر الفايسبوك واحدًا من أبرز وسائل التواصل الاجتماعي في الجزائر، حيث يستخدمه ملايين الأشخاص للتواصل مع الأصدقاء والعائلة ومشاركة المحتوى.

– الدورالبارز في تغيير الديناميكيات الاجتماعية: يعتبر الفايسبوك منصة للتعبير الحر وتبادل الأفكار والآراء، وقد لعب دورًا هامًا في تغيير الديناميكيات الاجتماعية في الجزائر، حيث ساهم في تنظيم الحركات الاحتجاجية والتواصل بين النشطاء والمجتمع المدني.

– التأثير على الحياة السياسية: يعتبر الفايسبوك أداة هامة في الحياة السياسية في الجزائر، حيث يستخدمه السياسيون والأحزاب السياسية للتواصل مع الجمهور ونشر أفكارهم وبرامجهم الانتخابية.

– التأثير على الاقتصاد: يلعب الفايسبوك دورًا مهمًا في الاقتصاد الجزائري، حيث يعتبر وسيلة للتسويق والإعلان للشركات والأعمال الصغيرة والمتوسطة، ويساهم في تعزيز النشاط التجاري وزيادة الوعي بالعلامات التجارية.

– تحديات الخصوصية والأمان: يواجه الفايسبوك في الجزائر تحديات فيما يتعلق بالخصوصية والأمان، حيث يتعرض بعض المستخدمين للاختراق وسرقة البيانات الشخصية، وتتطلب هذه التحديات اتخاذ إجراءات أمنية وتوعية المستخدمين بأهمية حماية معلوماتهم الشخصية.

3– إستخدام الفايسبوك في الجزائر:

إن الإصلاح بمختلف أنواعه أصبح الشُغل الشاغل في معظم قطاعات الدولة وحتمية وصلت لها قناعة المسؤولين وذلك بالنظر إلى ما وصل إليه العالم من تقدم ورُقي وتحولات ساقها لنا التطور السريع المتسارع لتكنولوجيا الإعلام والإتصال[1]، ولقد كان تحقيق التفاعل بين المتلقي وعناصر عملية الإتصال والإعلام الأخرى هو هدف عام للجهود البشرية والتكنولوجية يُسهم فيها القائم بالإتصال مع مًصممي البرامج والمواقع على شبكة الأنترنت، وتقوم بالإستغلال الأمثل لخصائص الشبكات بصفة عامة وشبكة الويب بصفة خاصة وأدواتها.

ومما لا شك فيه أن مواقع التواصل الإجتماعي عمومًا والفايسبوك خصوصًا أصبح يشكل وسيلة أساسية وفعالة في الحياة الإجتماعية في القرن الواحد والعشرين حيث أم الإتصال والنشاط الرقمي سمة أساسية لعديد فئات المجتمع على إختلافها وهو ما أدى إلى رسم ملامح حياة إفتراضية في مجتمع جديد لا يقل

[1]– محمود عبد السلام السيد،"**تكنولوجيا الإعلام والإتصال الحديثة**"، مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع،ط 01، القاهرة، 2019، ص 30.

أهمية في كثير من الأحيان عن الحياة التقليدية في هذه المجتمعات، وهو ما نلاحظه في مجتمعنا الجزائري فالمستخدمون بإمكانهم من خلال خدمة الفايسبوك الإنظمام يمكنهم تحقيق التفاعل كأفراد وكجماعات من خلال الخدمات التي يوفرها الموقع كما يمكن لهم إضافة أصقاء وإرسال رسائل نصية إليهم، فضلاً عن تحديث ملفاتهم الشخصية وتعريف أصدقائهم بأنفسهم[1]، ولقد أصبحت هذه الوسائط وخاصة الفايسبوك بمثابة قنوات الإتصال والتقارب الإجتماعي من خلال التفاعل بشكل يمكن توجيه بالإستفادة منها في تحقيق الإندماج الإجتماعي والتعبير عن الذات، فضلاً عن أهميتها في تشكيل البناء الإدراكي والمعرفي للفرد وتشكيل رؤية تُجاه قضايا مجتمعية والقدرة على تحليلها وإستيعابها لإتخاذ السلوك المناسب، وقد يكون تأثيرها في بعض الأحيان قويًا جدًا على نشر نمط سلوكي وثقافي وإجتماعي إيجابي ينتهجه الفرد فكلما كان الفرد لديه إهتمامات حول قضايا معينة فإنه يتجه إلى إشباعها بما يتفق مع إفكاره وإتجاهاته[2]، ولقد كان للجزائر منذ ظهور الشبكات الإجتماعية مكانتها على شبكة الأنترنت خاصة التدوينية حيث ظهرت العديد من المدونات في سنوات مابين (2005 – 2012) وتنوعت محتوياتها ومواضيعها المختارة، ولكن يبدو أن المحتويات المتعلقة بالتكنولوجيا الجديدة كان لها النصيب الأكبر مثل : Free.fox – Dzblog – Day – Sec ثم ظهرت مدونات متخصصة في مجال الإعلان والتسويق والإدارة مثل : Coutela وأصبح لمعظم الشركات مدونات وقد ذهب البعض إلى تدشين منصة لإنشاء المدونات الجزائرية : Dz– Blog.com مطلع سنة 2006 وذلك من خلال الشراكة مع المنصة الأوروبية Overblog، ومع ذلك فقد بقيت هذه المدونات قليل التفاعل والإقبال من طرف المستخدمين أو الجمهور مقارنة بمواقع التواصل الإجتماعي التي عرفت رواجًا كبيرا بين جميع شرائح المجتمع ولعل أهمها الفايسبوك .

تشير البيانات المنشورة في مصادر إعلانات Meta إلى أن **فيسبوك** كان لديه 20.80 مليون مستخدم في الجزائر في أوائل عام 2023، ويقول التقرير: أجرت Meta تغييرات مهمة على الطريقة التي تصل بها تقارير مواردها الإعلانية إلى الجمهور خلال الأشهر الأخيرة – بما في ذلك إجراء مراجعات كبيرة لبيانات جمهورها الأساسي على – Facebook لذلك قد لا تكون هذه الأرقام قابلة للمقارنة بشكل مباشر مع الأرقام المنشورة في التقارير السابقة.

ويضيف: تشير الأرقام المنشورة في أدوات Meta الخاصة إلى أن نسبة وصول منشورات فايسبوك المحتملة في الجزائر انخفض بنسبة 1.7 مليون (–7.3 بالمائة) بين عامي 2022 و2023.

[1]– فؤاد شعبان، صبطي عبيدة،"**تاريخ وسائل الإتصال وتكنولوجياته الحديثة**"، دار الخلدونية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012، ص 108 .

[2]– حمدي بشير ،"**ظاهرة الإعلام الإجتماعي**"، أمواج للطباعة والنشر والتوزيع، ط 01، عمان، الأردن ، 2014، ص43 .

تُظهر نفس البيانات أن عدد المستخدمين الذين يمكن للمسوقين الوصول إليهم من خلال الإعلانات على Facebook في الجزائر انخفض بنسبة 1.9 مليون (-8.2 بالمائة) بين أكتوبر 2022 وجانفي 2023، وكان وصول إعلانات فيسبوك في الجزائر يعادل 46.0 في المائة من إجمالي السكان في بداية عام 2023، وفي بداية عام 2023 كان 39.8 في المائة من جمهور إعلانات فيسبوك في الجزائر من الإناث، بينما كان 60.2 في المائة من الذكور[1].

4- مظاهر التغير في المجتمع الجزائري :

تعتبر أهم مخرجات التغيُر الإجتماعي في مُجملها تمكن من تحوُل وتبدُل السلوك البشري وفي المواقف الذهنية والنفسية للأفراد، ومنه يمكن أن نعرض أهم التغيرات التي حدثت للمجتمع الجزائري نتيجة التعرض لوسائل الإعلام عمومًا وخصوصًا الفايسبوك بإعتباره وسيط إتصالي.

4-1- التغير الإجتماعي : شهدت المجتمعات اليوم العديد من التحولات التي تمُس البُنى المجتمعية بصفة عامة نتيجة التغيرات التي حدثت على مستوى النظم الإجتماعية والثقافية، فالتغير من الفعل "غَيَرَ" أي إستبدل الشئ بشئ آخر أو نقل الشئ من مكان إلى مكان آخر والتغيير ضد الثبات، وهو يُمثل ظاهرة عامة في المجتمعات الإنسانية وظاهرة حقيقية إنسانية وهو سُنة من سُنن الحياة لا يمكن إخفاؤها لمن يتصدى لفهم الحياة الإجتماعية[2]، أما من ناحية الأنثربولوجيين فقد أشارت "مارغيث ميد" في كتابها الغيير التقني والثقافي إلى أن هناك تغيير جزئي يحدُث في نعض جوانب المجتمع وكلي يحدث في معظم جوانبه، وبذلك يدل على أن التغيير يمكن أن يكون شاملاً كما يمكن أن يكون في بعض مجالات الحياة، حيث أن التغيير الشامل يمكن أن يمثل تحولاً أو إنحرافًا عن مظاهر الحياة السابقة من خلال تبني مظاهر جديدة[3]، حيث إستجاب المجتمع الجزائري لهذه التغييرات على مستوى هذه النظم في جميع جوانبها وهو ما إنعكس مع مرور الوقت على المجتمع الجزائري نتيجة لتعرضه لمواقع التواصل الإجتماعي بصفة عامة والفايسبوك بصفة خاصة فأحدث ثورة على مستوى المنظومة الإجتماعية للكل وأحدث تغييرات كبيرة كانت راسخة في المجتمع ومتوارثة عبر الإجيال إستطاع الفايسبوك أن يتوغل في هذه النظم ويُحدث شرخ في العديد منها، في المقابل إكتسب بعض القيم الإجتماعية التي كانت مغيبة أو لا يعار لدى قدر من الإهمية بفضل هذه الوسائط إستطاعت أن تظهر في الصورة كسلوك إجتماعي يستوجب إلتفاف جميع شرائح المجتمع حوله.

[1] -Data Reportal.com/reports/digital.2023.algeria.

[2]- حسين عبد الحميد احمد رشوان،"**التغيير الإجتماعي والمجتمع**"، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 2008، ص 04 .

[3]- عبد الرحمان بن خلدون،"**المقدمة**"، دار القلم، ط 11، بيروت لبنان، 1992، ص 376 .

4-2- التغير الثقافي : يعتبر التغير الثقافي هو ذلك التحول الذي يحدث في فروع الثقافة المكتسبة للفرد والتغيير ينتج بصورة واضحة عن الحالة الإختراع أو التجديد سواء كان إختراعًا مادبا أو إختراعا إجتماعيا، وهو نتيجة التغيير الذي يحدث في أجزاء الثقافة أو عناصرها أو في مضمونها، والثقافة في معناها الأوسع تعتبر كجملة الصفات المُميزة سواء كانت روحية أو مادية أو فكرية أو عاطفية التي تُميز مجتمع أو كتلة إجتماعية، زيادة عن الفن والأداب فهي تشغُل صفات العيش والحقوق الأساسية للبشر و أنظمة القيم والعادات والمعتقدات وأن الثقافة هي التي تمنح الإنسان القدرة على التفكير، كما أنه ليس هناك ثقافة أحادية هي أم الثقافات بالمعنى المعياري لمصطلح الثقافة[1]، وقد إعتبر الكثير أن الثقافة تحدث نتيجة تراكمات لعادات وأنماط عيش معينة مع مرور الوقت تبح إرث ثقافي لتلك المجتمعات، ولقد مرت الهوية الثقافية للمجتمع الجزائري بعديد التغييرات عبر العصور نتيجة لموقع الإستراتيجي للمنطقة وللثقافات المتعاقبة على المنطقة ولعل أهمها الإستعمار الفرنسي الذي له له الأثر الكبير في محاولة محو ثقافة المجتمع الجزائري منذ دخوله للجزائر سنة 1830، وبعد الإستقلال عملت الجزائر حكومة وشعبا على المحافظة على الهوية الثقافية للمجتمع الجزائري بكل الطرق، غير أن مع ظهور الأنترنت وما تتضمنه من مواقع التواصل الإجتماعي عمومًا والفايسبوك خصوصًا جعل هذا الأمر في غاية الصعوبة نتيجة الكم الهائل من الثقافات التي يتعرض لها المجتمع ككل وخاصة فئة الشباب جعل العديد من الأنماط الثقافية تكاد تندثر نتيجة تبني الأفراد لمجموعة من السلوكات الثقافية الدخيلة والتي تتعارض في كثير من الأحيان مع طبيعة المجتمع، إذا نظرنا إلى التغيرات الثقافية التي حدثت في الجزائر نتيجة إستخدام الفايسبوك نجد أنه إستطاع أن يمحو العديد من الأنماط الثقافية دال المجتمع في وقت قصير، في المقابل غرس سلوكات وأنماط ثقافية أخرى مغايرة في كثير من الأحيان للسياق الثقافي الذي يعيشه المجتمع الجزائري منذ زمن بعيد (كثقافة اللباس والأكل والفن والموسيقى وغيرها).

4-3- التغير التكنولوجي : يُقصد بالعوامل التكنولوجية كل العوامل التي هي من إبتكار الإنسان لإشباع حاجاته المختلفة بحيث كل إختراع أو إكتشاف أي مادة أو وسيلة يُعتبر شئ جديد من وسائل الإشباع التي يحتاجها الإنسان، ولها الأثر الواضح والكبير في عملية التغيير الإجتماعي، والعامل التكنولوجي له أثاره الواسعة في العديد من التغيرات التي تحدث في المجتمع على جميع المستويات[2]، ويبدو هنا العامل التكنولوجي في تغيير المجتمع الجزائري واضح المعالم حيث يسهُل ملاحظته بالعين المجردة وبأثاره الناتجة عن الإستخدامات اليومية للتقنيات التكنولوجية، حيث دخلت معظم هذه التكنولوجيا في يوميات المجتمع وفي مجالات مختلفة ولم يَسلم أي مجال من مجالات الحياة وكل هذا نتيجة العولمة التكنولوجية، حيث أدى إنتشار الهواتف الذكية والمتطورة بمختلف أنواعها وما تحتويه من أنترنت

[1]- محمد العربي ولد خليفة،"**مسألة الثقافة وقضايا اللسان والهوية**"، منشورات تالة، الجزائر، 2007، ص 46 .

[2]- بدوي السيد محمد،"**مدخل علم الإجتماع**"، دار المعارف الجامعية، الإسكندرية، 1985، ص 291 .

وتطبيقات مُتاحة للمستخدم إلى ولوج عدد كبير من المجتمع الجزائري عالم التواصل الإجتماعي وخاصة الفايسبوك الذي وجد فيه المستخدم الأرض الخصبة لتحقيق الأهداف وإشباع الرغبات المتنوعة والتي استعصت في وقت سابق، حيث في وقت قصير إرتفع عدد مستخدمي الفايسبوك في الجزائر لكل الخطوط إلى 43.92[1]* مليون مستخدم.

[1]– *– تقرير سلطة ضبط البريد والاتصالات الإلكترونية في جوان 2022 .

الفـصل الــرابـع :

المبحث الأول : الفضاء العمومي .

المبحث الثاني : الفضاء العمومي الإفتراضي والميديا الجديدة .

المبحث الثالث : المجتمعات الإفتراضية .

المبحث الرابع : تشكل الهوية الإفتراضية في البيئة الرقمية .

تمهيد :

يعتبر التواصل الإنساني من أهم العمليات التي يحتاجها الفرد في تفاعله مع الأفراد والجماعات على حد سواء حيث إشتغلت وسائل الإعلام التقليدية به من الصحافة مكتوبة وإذاعة وتلفزيون كفضاء عمومي يحتضن النقاش العام الذي كان يُقام في الساحات العمومية، فيعتبر هذا الفضاء عنصرًا أساسيا لا تستطيع المجتمعات والمؤسسات الديمقراطية أن تستغني عنه حيث يستطيعون من خلاله التعبير عن مصالحهم وآرائهم بشكل علني ويستمعون لآراء الآخرين ويُقيمونها، وعليه فإن الفضاء العمومي يقوم بإنشاء ساحة النقاش حول الشؤون العامة ويضمن ان جميع تلك العمليات تكون مفتوحة لكل الناس دون إستثناء فهو عبارة عن فضاء مشترك يتواجد به أفراد المجتمع بهدف مناقشة المسائل ذات الإهتمام المشترك والتواصل من خلاله إلى تشكيل رأي موحد حول هذه المسائل التي إجتمعوا من أجلها .

المبحث الأول :

الفضاء العمومي

لقد أدى التطور التكنولوجي الذي حدث في مجال الإعلام والإتصال و الثورة الإجتماعية التي نشأت عقب تطور (الويب 2.0) خاصة ظهور شبكات التواصل الإجتماعي بالإضافة إلى أشكال أخرى للتواصل ساهمت هذه الوسائط في تغيير أنماط التفاعل بين الأفراد والجماعات، وعملت على ربطهم وعلى إيجاد دوافع بقائهم على إتصال وذلك من خلال فتح النقاش والحوار في جميع القضايا المتداولة إجتماعيا كما فتح الآفاق للأشخاص من أجل تشكيل مجتمع أو عالما إفتراضيا تزول فيه كل العوائق والعراقيل والفروق الإجتماعية وتزول فيه حدود التعبير والتفكير وقمع الحريات وهو ما أدى إلى ظهور الفضاء الإفتراضي الذي أصبح سمة من سمات هذا العصر.

يعتبر الفضاء العمومي مساحة سوسيوفيزيقية مشّيدة بكيفية بين ذاتوية intersubjectively و بوساطة سيرورات لغوية و خطابية من قبل فاعلين اجتماعيين ، فبوساطة الأفعال الكلامية و الخطابية يُنتج الفضاء العمومي وتخلُق آراء تُسهم في مناقشة الشؤون العامة وفقا للتراضي و التوافق المجتمعي، و في الظروف المثالية يُعد الفضاء العمومي مصدرا شرعيا لإنتاج الرأي العام الضروري و المطلوب لإعطاء خاصية الشرعية للسلطة في أي ديمقراطية صحية[1].

وفي تحليله لظاهرة الفضاء العمومي قدم "**Habermas**" هابرماس سبرا نظريا متكاملا و معياريا للفضاء العمومي و السيرورات الاجتماعية و الثقافية التي أنتجته، مرتكزا في ذلك على تصور بنيوي يتمثل الفضاء العمومي كمُخرج مُباشر و عضوي ناتج عن سيرورات ثقافية و اجتماعية مخصوصة، و أشار هابرماس الى ما اصطلح عليه بالمعايير المؤسسية كشروط مسبقة لظهور الفضاء العمومي فالفضاءات النقاشية كالمقاهي الانجليزية والصالونات الادبية الفرنسية و طاولات النقاش المستديرة في ألمانيا تختلف من حيث نسيجها و سياقاتها، ونسق اشتغالها، والمناخ النقاشي السائد، ومحاور و مواضيع التداول ، و لكن جميعها انطلقت من عدد من المعايير المؤسسية المشتركة على رأسها تجاوز المكانة الاجتماعية للأفراد المتحاورين ،والتركيز على التداول حول الشؤون و الشواغل المشتركة و الاستناد إلى المبادئ العقلانية التي تضبط المسلك الحجاجي .

حيث يرى "**Habermas**" بشكل عام أن الشروط المسبقة لاستنباط الفضاء العمومي تنحصر في بعدين ، **الأول** و هو الثقافة الاجتماعية التي تُثمن و تحترم قيم حرية الرأي و التعبير و النقاش و الاختلاف في الرؤية، و **البعد الثاني** يتمثل في الظروف المؤسسية و التي تتجلى في وجود فضاءات و منصات قادرة

[1]- Rutherford, Paul." **Endless Propaganda: The Advertising of Public Goods**".Toronto: University of Toronto Press, 2000.p18.

على احتضان النقاش و ضامنة لاستمراريته ، و يرى هابرماس بأن الشروط المؤسسية هي التي تحدد لنا إذا كان جوهر الفضاء العمومي طوباويا أم مشروعا عمليا يسعى نحو غايات يمكن بلوغها[1].

كما يعتبر مفهوم الفضاء العمومي من المفاهيم النظرية الأكثر حضورا و تداولا و استلهاما و مقاربة داخل الأدبيات النظرية في جل تضاريس حقول المعرفة الاجتماعية و الإنسانية و على رأسها حقل الدراسات التواصلية ، إضافة إلى أنه من المفاهيم التي يُستعان به عادة في الخوض في النقاش النظري حول الديمقراطية و الدمقرطة و التمكين السوسيوسياسي و المواطنة و الفعل السياسي و الاجتماعي . و يمثل مفهوم الفضاء العمومي من الناحية النظرية و الإبستمولوجية نقطة التحام لجملة من المفاهيم المتشابكة ، و التي لا يمكن فصلها عن الفضاء العمومي ، وهي العقلانية التواصلية و الديمقراطية التداولية[2].

كما تعتبر الفضاء العمومي واحد من أهم المفاهيم المفتاحية التي يُعتمد عليها في قراءة العلاقة بين السلطة والمجتمع، خصوصا بعد ترجمة كتاب الفيلسوف الألماني **يورغن هابرماس** للغة الإنجليزية تحنت عنوان "**التحول البنيوي للفضاء العام**" دراسة في بنية المجتمع البرجوازي في سنة 1988، بعد أن كان أصدره في الستينات من القرن الماضي وعرف مفهوم الفضاء العمومي بوصفه يجتمع فيه الأفراد والمشاركون للنقاش والتحاور العقلاني حول المسائل والقضايا التي تهمهم وإحتياجاتهم من الدولة من خلال ما يعرف بتشكل الرأي العام.

كما يظهر الفضاء العام كمفهوم فلسفي يحاول أن يوضح العلاقة بين الذات المفكرة والعاملة والفاعلة وبين إرتباطها بالآخرين والعام الخارجي، حيث يظهر كمدخل لتوضيح الحدود بين الشأن الذاتي والشأن الجمعي أو العام .

1- تعريف الفضاء العمومي :

التعريف اللغوي: يُعرف الفضاء العمومي لغة على أنه ذلك المكان الواسع من الأرض وهو مشتق من فَضَا يَفْضو فَضُو فهو فاض، ويقال قد فضاء المكان أي إتسع ويقال أفضى فولان إلى فولان أي وصل إليه وأصلها أنه أصبح في فضائه وحيزِه، إذن فالفضاء هو المكان الذي يشغله جسم معين ويمْلؤه بأبعاده[3].

---

[1]- Hunyadi, Mark. "**Jürgen Habermas, De l'éthique de la discussion**". Paris,Cerf, collection Passages.1992.p 51.

[2]- Dahlgren Peter."**The Internet, Public Spheres, and Political Communication: Dispersion and Deliberation**", Political Communication,vol 22,Taylor & Frqncis,2005, pp 147-162.

[3]- إبن منظور،"**لسان العرب**"، دار صادر، لبنان، مجلد 14، 2003، ص 1100 .

التعريف الإصطلاحي: يعرف **هابرماس** الفضاء العمومي على أنه فضاء الوساطة يقوم فيه الأفراد الخواص بالإستخدام العمومي للعقل بُغية بناء توافق سياسي[1].

التعريف الإجرائي: هو ذلك المكان الذي يتواجد فيه المتحاورون في وقت محدد من أجل تبادل القضايا التي تُهمهم وتشغُل تفكيرهم، وتؤسس هذا الحوار لتشكيل رأي عام قوي يدافع على حقوق المجموعة ككل.

وإستلهم هابرماس في صياغة الشروط الموضوعية الكفيلة بتجسيد الفضاء العمومي كحقيقة إجتماعية ملموسة، إستلهم ذلك من معايير المنطق الحجاجي الذي وضعه أليكس روبرت **Alex Robert** ووظفها في بلورة تصور مخصوص لكيفيات إشتغال الفضاء العمومي وأطلق عليها وضعية الخطاب المثالي "**Ideal Speech Situation**"أو "**ISS**" وحددها فيما يلي[2]:

– كل فرد يتمتع بالكفاءة التواصلية والقدرة على الفهم والتداول، كما له الحق في المشاركة في المطارحة والنقاش .

– يحق لكل فرد أن يُسائل صحة أو فكرة ومعقوليتها.

– يحق لأي فرد إدخال أي فكرة جديدة والإدلاء بحجته.

– يحق لكل فرد الإعلان عن مواقفه ومطالبه وتصوراته.

– لا يمنح أي مُتحاور بموجب إكراه داخلي أو خارجي من ممارسة حقوقه التواصلية.

ويرى هابرماس بأن في المنعطف المعاصر حيث كان يعد رجل الدين لفترة أطول لديه ما لا يرقى إليه الشك السلطة التي كان لها ذات يوم – لم يعد من الممكن أن تكون الأخلاق متأصلة في الدين، بالأحرى يجب أن تخرج من ، وأن تكون راسخًا في عملية جدال عقلاني حيث يشارك الفاعلون في عملية غير مشوهة تواصل. كأعضاء في مجتمع الخطاب. بالنسبة إلى هابرماس ، فإن صعود المجال العام سيسيُر النقاش العقلاني والعمل التواصلي المدفوع بعقلانية جنبًا إلى جنب مع الانتقال المقدس من مجال "لا يوصف" إلى عالمنا اليومي مما يجعله كائن ووسيلة محادثتنا العادية. يجب أن تُفهم نظرية هابرماس الأخلاقية في نظريته الإطار التطوري **Linguistification of the Sacred** و " البنيوية تحوّل المجال العام يعتقد هابرماس أن الأخلاق الراسخة في الخروج من الحجج العقلانية للمشاركين في

[1]– نصر الدين العياضي،"**فضاء عمومي أم خيال إجتماعي– مقاربة التمثيل التلفزيوني في المنطقة العربية**"، حوليات الأداب والعلوم الإجتماعية، الكويت ،2014،ص 31.

[2] – Habermas,Jurgen."**Discourse Ethics: Notes on a Program of Philosophical Justification.Moral Consciousness and Communicative Action**".Trans.Christian Lenhart and Shierry Weber Nicholson. Cambridge: MIT Press.1990.pp 43-115

الخطاب، إن فكرة المجتمع العقلاني و مجتمع الاتصال المثالي "هي فكرة مركزية لدى هابرماس"، في تركيزه على العقلانية يعتبر هابرماس "الأقرب إلى الفكر الكانطي" ولكل من كانط وهابرماس حسابات الاختيار العقلاني تولد التوصيات ذات الصلة بمتابعة الأغراض الطارئة في ضوء التفضيلات المحددة "، وعندما تنشأ أسئلة جادة ذات قيمة – فإن التداول حول من هو ومن يريد أن يكون ، ينتج عنه نصيحة أخلاقية تتعلق بالحياة الجيدة مثل كانط ، يفهم هابرماس" العقل العملي باعتباره عالميًا في الاستيراد: إنه موجه إلى ما يمكن للجميع أن يكون عقلانيًا معيارًا ملزمًا لأي شخص آخر ومع ذلك ، فإن أخلاقيات الخطاب عند هابرماس تستبدل اللامبيرا الفئوية لكانط بإجراء أخلاقي[1].

ووفقًا لهابرماس ، فإن هذه هي قصة العبور البطيء من الظلام إلى النور ، كما وباعتبارها "صور دينية أو ميتافيزيقية للعالم منيع النقد "الذي غطى العقل البشري مدفوع" بانقطاع التفكير ". لم يعد بإمكاننا الاعتماد عليه ، مثل أرسطو أو توماس الأكويني "المفاهيم الميتافيزيقية للحياة الجيدة" لتوجيه حياتنا. مثل هذه السهولة بالتأكيد ممنوع علينا بتقدم العقل البشري. "الترشيد من العالم الحي "، كما يخبرنا هابرماس ، يلزمنا الآن باتخاذ قراراتنا الممارسات من خلال "مرشح العقل". يجب أن تكون "معايير العيش معًا" حقبة "ما بعد الميتافيزيقية" ، لتكون "انعكاسية" ، مما يعني أن "المناظرات لا تصبح السياسة الأخلاقية التي تميل إلى الوصول إلى حقيقة الأمور ممكنة فحسب لكن لا يزال لا مفر منه "[2].

و يتبنى هابرماس مقاربة نيوكانطية "Neo-Kantian" تركز بشكل حيوي على العقلانية كمُفعل و مولد "generator" لا ينضب للتحرر الاجتماعي "social emancipation" فهابرماس ينظر للفضاء العمومي كمساحة حاضنة للأفراد الذي يدخلون في نقاشات تحت راية الانصياع لقواعد المعيارية العقلانية التواصلية "communicative rationality" و يقومون بتبادل الأطروحات و الرؤى حول الشؤون العمومية و شواغل الشأن العمومي من أجل البحث عن الصالح العام ، و ينتج عن هذه العملية في المحصلة تشكل الرأي العام ضمن سيرورة ديمقراطية صحية و حيوية، و بذلك يلعب الفضاء العمومي دور جوهريا في توفير منتديات و مساحات لعمليات النقاش و تبادل الآراء التي تهدف إلى البناء الديمقراطي للمجتمع "the democratic construction of society"[3]

---

[1]–Ananta Kumar Giri,"**Moral Consciousn and Communictive action: from Discourse ethics to Spiritual Transformation**",Madras Institute of development studies,79 second main roal,Gandhi Nagar ,Chennai, September 1995,p 03.

[2]– Laurnent Lemasson,"**La Democratie Radical de Jurgen Habermas:Entre Socialisme et anarchie**", Rrvue Francaise de Science Politique,Vol 58,Edition Presses de Sciences Po,2008,p 42.

[3]– Susen Simon,"**Critical Notes on Habermas's Theory of the Public Sphere**", Sociological Analysis, 5(1),Spring,2011, p 97.

وتعرفه **حنا أرندت** على أنه : فضاء التمثيل الذي يفترض حضور الجمهور الذي بإمكانه إعطاء أحكام إزاء القضايا ذات الشأن العام من خلال عنصر التجلي والأحكام والمواقف، فأن غاب إبداء الموقف والتفاعل يُفتقد المركز الأول أي مشهد الظهورقيمته وأهميته[1].

أما مدرسة شيكاغو المتمثلة في "**Sennet Richard**" فتعتبر أن الفضاء العمومي هو ذلك المكان أين نجد الإشارات والرموز يتصرف الأفراد الذين يقومون بتأويلها من أجل بناء علاقات تبادلية بينهم[2].

ويعرفه **الهواري عدي** على أنه : الفضاء الذي يقع بين المجتمع المدني والدولة وله دلالة سياسية وقانونية لأنه عبارة عن طريقة تنظيم العلاقة بين السلطة الحاكمة والمحكومين، فهو عبارة عن علاقة سُلطة Une Rolation du Pouvoir [3].

وتشير المفكرة الأمريكية **أنا أروند Arond Hannah** إلى أن المجال العام "هو عبارة عن خشبة مسرح Une scéne ويستعرض عليها وفيها الفاعلون الإجتماعيون أنفسهم وقدراتهم ويؤدون عليها ومن خلالها أدوارهم حسب موقعهم الإجتماعي"، أنها تُشبه المجالات العامة بالمسارح المفتوحة التي بإمكان أي شخص أن يتفرج على ما يُقدم عليها من عروض[4].

ويعرف كل من **ريمي وفويي L– and Rémy J voyé** الفضاء العام القوي هو الفضاء المفتوح في جميع الأوقات أي ليس له وقت فتح وإغلاق مثل الساحات العامة والشوارع حيث يكون الدخول إليها مُتاح لجميع الفئات الإجتماعية دون تمييز ويمكن ان تُقام فيه أنشطة ليست بالضرورة محددة بشرط أن تتوافق مع شروط إستعمال المجال الذي وضعته السطات العامة[5].

---

[1]- بن مسعود أمين، **"حفريات معرفية في مفهوم الفضاء العمومي"**، مجلة علو الإعلام والإتصال، العدد الأول ، السنة الأولى، 2018، ص 08.

[2]- عبد الله الزين الحيدري، **"الفضاء العمومي وقيم ما بعد الحداثة- المدخل الأخلاقي"**، المجلة العربية للإعلام والإتصال، 2018، ص 11 .

[3]– Addi Lahouari,"**L'impasse du populisme**", l'algerie collectivités poliques,et etat en construction, entreprise national du livre, Alger,1990,p 33.

[4] – Vallerie Devillard, H'elena Janiere,"**Espace public,communaute et voisinage,in les espace public modernes**",ouvrage collectif sous la direction de picon le fepvre,edition le minitour, Paris,1997,p16.

[5] –J–Rémy L–Voyé, F Hambye E Servaie,"**La dichotomie prive/public dans l'usage courant fonction et genése,in**",sociolgie unbaine et rural,l'espace et l'agir ,hartmattan, 1998,Paris, pp 201–202.

2- الأدبيات المعرفية التي تناولت الفضاء العمومي:

بالنظر إلى أهم المنطلقات الفلسفية والسوسيولوجية لمفهوم الفضاء العمومي عند هابرماس يمكننا رصد ثلاث مشارب فكرية كان لها التأثير الكبير في التأصيل النظري لمفهوم هابرماس للفضاء العمومي وتشكل صلب الفضاء العمومي .

- الأول : يتمثل في الأعمال التي قام بها "**إيمانويل كانط**" الكليات الأخلاقية التي قام بها هابرماس في توظيفها بعد ذلك في مسائل أخلاقيات النقاش بديلا عن أخلاقيات الواجب وأخلاقيات المنفعة، غير أن التأثير الكبير كان في العلاقة بين جهاز الدولة والعامة المُتعلمة وذلك من خلال رسالته "**ما هو التنوير**" وكذا التوافق القائم على النقاش أو ما يُسميه كانط بالإستخدام العلني والحر للعقل وهي بذلك كانت الإرهاصات الأولى لتصور هابرماس للفضاء العمومي.

- ثانياً : كان تأثر هابرماس واضحاً بالسوسيولوجي الأمريكي "**جورج روبرت ميد**" خاصة خلال نظريته التفاعل الرمزي بين الآنا والأخر كعملية لتحليل السلوك الإنساني والظاهرة الإجتماعيةككل وإستفاد هابرماس من خلال هذه النظرية في التذوات بين الأنا والآخر ويعتبر روبرت ميد أن الذات تنشأ من خلال عملية التفاعل الإجتماعي إذ يبدأ الفرد في التعرف على ذاته من خلال آراء الآخرين فيه[1]، وكذا تحول العقل من الفضاء الخاص إلى الفضاء العام على إعتبار أن العقل هو ظاهرة إجتماعية، فضمن نظرية التفاعلية الرمزية العقل والذات والفعل ظواهر جماعية وليست فردية تشتمل على أدوات وعلاقات ونظم إجتماعية ، وهو ما يعني أن الذات هي عبارة عن مرآة ينعكس عليهاما يوجد في المجتمع والتقافة التي يعيشها الفرد[2].

- ثالثاً : كان تأثر هابرماس واضحا بأعمال "**هيجل**" خاصة محاضراته في جامعة أيينا lena والتي إعتبر أن تكوين العقل البشري تمت بطريقة حوارية.

لقد كان لهذه المشارب الأثر الكبير في فكر هابرماس فيما بعد ويتجلى ذلك بوضوح في أعمال ه وموازنته بين العقل والتواصل وذلك من خلال العقلانية الأداتية وإعتبرها أنها خاضعة للحساب الواعي الذي يدرس كيفية الوصول إلى أهداف بحد ذاتها كموضوع حساب وهي غير خاضعة للطابع القيمي بل طابع عملي، والعقلانية التواصلية وهي التي تنظم عملية التفاعل بين أفراد المجتمع وتصوغ فهم الجماعة

[1]- كمال عويسي،"**دراسة فس نظريات التربية المعاصرة**"، منشورات معهد العلوم الإنسانية، جامعة غرداية، 2008، ص 05.

[2]- أمين بن مسعودمرجع سابق، ص 05.

لذاتها ويظهر هذا النوع من العقلانية في المجال الأخلاقي والسياسي الذي ينظم الشرائع والمعاييرالجاري العمل بها[1].

3- نشأة الفضاء العمومي وتطوره:

أول من صاغ مفهوم الفضاء العمومي أو المجال العام **The Public Sphere** الفيلسوف الألماني **يورغن هابرماس**[2]* ولعل أكثر الأعمال التي قدمها هابرماس إكمالا في هذا الشأن "المجال العام" هو مؤلفه عن "التحول الهيكلي في المجال العام" الذي صدر سنة 1989 وهو في حقيقته إمتداد لمدرسة كانط حيث يُمثل مفتاح الممارسة الديمقراطية في نظر هابرماس، ففكرة العمومية التي جاء بها كانط وأخذها عنه هابرماس إنطلقت من تمييز كانط بين الإستعمال الخاص والإستعمال العمومي للعقل، وقد كانت جل الأبحاث عند هابرماس تركز على حياة البرجوازيين في المجتمعات الغربية(فرنسا- ألمانيا - بريطانيا في القرن 17 -18)*،ويظهر المجال العام كفضاء متميز عام في مقابل فضاء خاص ويظهر ما هو عام أحيانا كقطاع من الرأي العام الذي يعارض أو يقابل السلطة[3]، وهو الفضاء الوسيط بين المجتمع والدولة ويمكن القول أنه ينتمي إلى ما يسمى في السياسة بالمجتمع المدني[4].

ويقول هابرماس أنه في ظل الإقطاع لم يكن المجال العام موجود كمجال للتفاعل و النقاش ولكن مجرد تمثيل لعبت الطبقة الأرستقراطية والنبلاء وهي الدراما الرمزية للجلالة والعِزة أمام رعاياهم، وقد أتى إضمحلال الإقطاع إلى تزايد تطور الرأسمالية وتزايد المد الجغرافي لها[5].

---

[1]- حسن مصدق،"**يورغن هابرماس ومدرسة فرانكفورت النقدية التواصلية**"، المركز الثقافي العربي،ط01، الدار البيضاء، 2005، ص 133.

[2] *- **يورغن هابرماس** : ولد يورغن هابرماس عام 1929 في غومرسباخ، وهي مدينة صغيرة تقع قرب مدينة كولون الواقعة غرب ألمانيا وهو واحد من أهم منظري مدرسة فرانكفورت النقدية وأكثرهم شهرة وأغزرهم إنتاجا، فقد بلغ مجموع مؤلفاته قرابة خمسين كتابا

*- تدور حول مواضيع شتى في الفلسفة السياسية والعلوم الاجتماعية، تدور نصوص هابرماس حول إشكال مركزي، إشكال الحداثة وعلاقة الذات بالآخر ، إن هدف فلسفة هابرماس هو التأسيس لأخلاق تواصلية تقوم على أساس الاعتراف بالآخر والتحاور معه دون ادعاء أي من الطرفين بامتلاك الحقيقة داخل فضاء عمومي مشترك.

[3] -Jurgen Habermas,"**The struetural transformation of the public sphere**",an inquiry into acategory of bourgeois,trans lated by thomas burger,MIT,Press Combridge,1991,p;02-04 .

[4] -Craig Clhoun ,"**Habermars and the public sphere**",4 printig, mit press cambridge,massachusetts,and london england, 1996,p:453.

[5]- Luke Goode,"**Jurgen Habermas,Democracy and the public sphere**",Pluto Press ,London Ann arbor,MI,2005,pp:05-06.

ويرى هابرماس أن المجال العام في المجتمعات الغربية قد بدأ ينشأ أول الأمر في الصالونات والمقاهي في لندن وباريس وعدد من المدن الأوروبية الأخرى، وكان الناس يلتقون في هذه الأماكن ويتناقشون في القضايا التي تهمهم والقضايا الآنية من خلال ما يقرؤونه في النشرات والصحف التي بدأت بالصدور آنذاك[1]، فهو بذلك يدل على نمو وتطور عصر التنوير في القرن 18 في أوروبا لكن هذا الفضاء تعرض للسقوط والهبوط وهيمنة الإقتصاد الرأسمالي الذي ساعد على ظهور وسائل الإتصال الجماهيري التي حولت المتعلمين والمثقفين إلى مستهلكين لجميع المنتجات الإعلامية كالسياسة والفن وغيرها .

ويشير هنا هابرماس إلى شكل من أشكال التنظيم الإجتماعي التي لا تنظم من طرف السلطة أو الحكومة(منظمات – جماهير – مجموعات إجتماعية – والفضاء العمومي هو جزء من هذا المجتمع المدني)، الذي ينفصل عن الدولة فهو بذلك مجال يقع خارج الفضاء الإجتماعي المُسيطر عليه بفعل السلطة او العلاقات البيروقراطية للدولة[2].

وبالتالي فهو ذلك المنتدى الذي يشارك فيه جميع الأفراد في القضايا الإجتماعية والسياسية وبذلك يكون يشجع جوهر حقوق الإنسان التي يرتبط بالديمقراطية الحديثة وحريات الخطاب والصحافة والمجتمع و الإتصال والحقوق الخاصة[3]،ويكمن فهم الفضاء العمومي عند هابرماس على أنه ذلك المجال الذي يسمح للأفراد بتحليل الظواهر الإجتماعية موضوع النقاش ودراستها قصد إيجاد حلول مناسبة فحسب هابرماس فإن الفضاء البرجوازي يشير إلى الفضاء الإجتماعي المخصوص الذي تزامن ظهوره مع تطور الرأسمالية في أوروبا الغربية، ويعتبر الفضاء العمومي المعاصر إنتاجا لعصر الأنوار فقد كان الفضاء العمومي البرجوازي تأسيسًا لنقد بإستعمال وسائل أخلاقية أو عقلانية الهيمنة السياسية، وحسب رأي البعض وأهمهم جون مارك فيري فالحديث عن الفضاء العمومي السياسي المعاصر هو الحديث عن مفهوم يستجيب للتحرر أو للمعيار الأخلاقي للتحرر.

وقد أظهر هذا الفضاء أن الدوافع لا تكون فوقية بل تكون تحتية تبدأ من القاعدة حيث يقوم الأشخاص الخاصون بالإجتماع في الصالونات والمقاهي والمنتديات ليشكلوا المجالات العامة الأولى البرجوازية لتبادل الخبرات، أما عند اليونان فإن تشكل الفضاء العمومي السياسي كان مُدعما بجمالية التمثيل (تمثيل

[1]– عبد الغني عماد،"**الثقافة وتكنولوجيا الإتصال : التغيرات والتحولات في عصر العولمة والربيع العربي**"، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، 2012، ص : 83 .

[2] – Robert cropf and Willian S.Krummenacher,"**information and communication technologies and the virtual public sphere**",impocts of retwork structures on civil society,IGI,global,01 edition,Englend,2010,p : 05 .

[3] – Lcohen (jean) Arato Andrew,"**Civil Society and political theory**", first MIT press,edition USA,1992,p:211 .

الذات) إذ على الشخص أن يتفوق ليُحقق النصر بفضل مقولاته الجميلة bell paroles الملفوظة في الساحة العمومية مثلما كان المتحاربون يتباهون بأفعالهم الجميلة داخل حلبة الصراع[1].

بالرجوع للفضاء العمومي كترجمة للمصطلح الفرنسي "**Espace Public**" مفهوم نشأ في الغرب وتطور فيه وقليلة هي الدراسات العربية التي تناولت وقدمت إسهامات في هذا المجال، كما أن كلمة مجال هي أدق في نظر الكثير من المفكرين من كلمة فضاء وقد صاغ هابرماس تعريفه للفضاء العام على أنه : مجال للممارسات الفكرية المبنية على إستعمال العام للعقل والمنطق من طرف أفراد خواص، حيث قدراتهم النقدية غير مرتبطة بإنتمائهم إلى جهاز رسمي ما أو إلى بلاط الملِك ولكن يرتبط بنوعية قراراتهم ومُشاهديهم الذين جمعتهم مُتعة الحوار التعايُشي[2].

كما أشار **جون مارك فيري** إلى وجود فضاء عمومي في صورته الحالية عند اليونانيين القدامى وذلك بالشكل الذي سماه بالفضاء العمومي ضمن السياق الإغريقي الكلاسيكي الذي يرجع إلى المكان العام والذي كان يُسمى عندهم "**الأغورا**" وهو ذلك المكان الذي يجتمع فيه المواطنين بهدف مناقشة القضايا التي تُهمهم، في حين يرى البعض الآخر أمثال "**غادامار – حنا أرندت**" إعتمدوا على التصور الأرسطي للسياسة وسلطوا الضوء على التناقض الموجود بين السياسي والإقتصادي وبالتالي بين العمومي والخاص وبين الحرية والضرورة و بين السلطة وممارسة السلطة وبين العملي والتقني فالمدينة هنا تمثل (حسب هذا الطرح) فضاءا سياسيًا خاصيتهُ الأساسية هي العمومية التي تفصل فيها القضايا العامة عن الحياة العائلية الخاصة، وتتشابه حنا أرندت مع هابرماس في الرؤية التاريخية للفضاء العمومي فهي أيضا ترتكز على النموذج الأثيني الذي يميز بين الحياة الخاصة (الأسرة) التي تسود فيها علاقات الهيمنة والحياة العامة التي تعتمد على قاعدة التشاور في تناولها للمجال العام على مقاربة جمالية فهي تعْتبِر المجال العمومي مجال البروز والظهور لأنه مهد عام يتجلى فيه الأفراد والجماعات لبعضها البعض وتبرز فيه الأحداث بواسطة الإشهار الذي يرى فيه هابرماس إحدى الأسس الشرعية لممارسة الرقابة على السسلطة السياسية من طرف الطبقة البرجوازية[3].

يمكن القول أن روما القديمة والإغريق طورتا الحدود بين العام الخاص فالمظهر العام من حياتك هو الجزء الذي تعمل فيه كمواطن محدد بحقوق وواجبات ومميزات وتتعاطى فيه السياسات، أما الجزء

---

[1]– Jean Mark Ferry,"**Les transformation de la public lé politique**",le nouvel espace public,revue hermes l'institut des sciences de la communication du CNRS(icss)n04,1989,pp :17 – 18.

[2] –Vallerie Devillard, H'elena Janiere,Opcit ,pp:15 –32 .

[3]– كوتين دولافكتوار،"**مفاهيم المواطنة والفضاء العموميعند حنا أرندت وهابرماس– إستمرارية السياسي من العصور القديمة إلى الحداثة**"، ترجمة نور الدين علوش، مجلة إضافات، مركز دراسات الوحدة العربية، العدد 20، 2012، ص : 50.

الخاص من حياتك فهو يتعاطى مع ضروريات الحياة اليومية[1]، وحسب هذه النظرية فإن المدينة الإغريقية وروما القديمة تُمثلا فضاءا سياسيا خاصيته الأساسية هي العمومية التي تُفصل فيها القضايا العامة عن الحياة العائلية الخاصة وبصفة عامة فإن النظام السياسي في المدينة يجب ان يكون ذاتيًا مستقلاً عن النشاطات الإجتماعية.

إن عهد الثورات الديمقراطية قد أنشأ مجالاً عامًا للنقاش ويعود هذا المفهوم إلى الفيلسوف الألماني **Emmanuel Kant** الذي إستعمل تعبير الإستخدام العمومي للعقل في القرن الثامن عشر للتعبير عما نقوم به أمام الجمهور أو تأدية وظيفة عمل معينة أو ضمن تجمع عائلي ويتطلب الإستخدام العمومي بحسب إيمانويل كانط فضاء يسمح بذلك ومو الفضاء العمومي[2]، حيث يمكن للمواطن العادي عبر هذا الفضاء أن يُسهم في الجدل السياسي الدائر كما يمكنه الإعتراض على كل سلطة لذا يعتقد يورغن هابرماس أن الفضاء العمومي قد لعب منذ البداية تطوره دورًا نقديا للشرعية والديمقراطية وإرتبط تطوره بتحديث المجتمعات، كما عبر عن نفسه في البداية خصوصًا في الصحف لإحلال التواصل بين مختلف فئات المجتمع، وبالضبط تعريف صانعي القرار بإحتياجات ومصالح ممثلي المجتمع البرجوازي[3].

كما أن نشأة الفضاء العمومي ليست سياسية فقط فقد ظهرت في صورها الإقتصادية كذلك فمع بداية الرأسمالية في القرن السادس عشر ظهرت النشاطات التجارية في المدن الأوروبية وإزدهرت بشكل كبير وأصبحت الأسواق تعُج المدن، كما ظهرت البنوك والتبادلات المالية وهو الأمر الذي ساعد على ظهور البريد والصحف ثم تحول النسق المعلوماتي في القرن السابع عشربإنشاء شركات الخدمات المعلوماتية لتساعدهم على تتبع الأخبار"البورصة" فأصبح البريد والصحف يقدمان خدمات معلوماتية تجارية ثم أصبحت بعد ذلك هذه المعلومات متاحة للجميع مع نهاية القرن الثامن عشر.

ومع إنتشار التعليم وتطور الرأسمالية وظهور وسائط الإعلام الجماهيرية وتطور الإشهار وتداخل الأخبار وتنوعها وتعددها وتنامي المركزية في كل المجالات تحولت الفضاءات العمومية المختلفة التي تُكون المجال العمومي إلى فضاءات للتأثير السياسي والتسويق وللبحث عن الهيمنة والولاء، فتحول الإتصال من وسيلة لتحقيق التفاهم والإتفاق والبحث المشترك عن الحقيقة إلى إتصال يسعى إلى تكريس الهيمنة ويسطرة فئة قليلة على المجال العام وتمرير الأفكار والأراء التي يرونها مناسبة وفق ما يخدم مصالحهم الضيقة على حساب الغالبية العظمى من الجماهير.

---

[1]–Alan Mckee," **the public sphere– An Introduction** ",Combridge university press, USA, New York,2005,p:34 .

[2]– حسن مصدق، مرجع سابق، ص : 07.

[3] – Haelsler Aldo,"**Sociologie de l'orgent et postmodernite**",Travaux sciences sociales librairie Droz S A ?11 rue Massot, Genéve,1995,p : 48 .

ومن هنا يمكن أن نلتمس تحولات تاريخية لما أصبح يُعرف بالفضاء العمومي من حقل للتحاور العقلاني كما تبلور في عصر التنوير والثورتين الأمريكية والفرنسية إلى ميدان لإنتاج الرأي العام (صناعة الثقافة) والتضليل الجماهيري، وذلك كله راجع إلى التأثيرات بسبب الثورة الإعلامية الراهنة وسيطرة الروح السلبية لذا نجد كتاب الفضاء العمومي لهابرماس[1] يُسطر نوعا من السمات لتكوين الفضاء العمومي المعاصر ووضعيته اليوم تحت إمبراطورية الإعلام أين أصبح ضحية المنطق التجاري الخالص وتحول من مكان يُمارس فيه المواطنين النقد ليصبح شيئا فشيئًا مكان سلبي للإستهلاك[2].

يمكن القول أن الفضاء العمومي بدأت تظهر ملامحه الأولى إبتداءا من القرن السابع عشر وهو الذي كان دائرًا بين مجال الدولة والمجتمع في صوره الإدارية والقانونية والمجال الخاص المكون من الأسرة والمجتمع المدني، حيث لم يكن هذا المجال جزءًا من الدولة ولكنه كان مستقلاً وعرف مواجهة المواطنين لسياسة الدولة والقوانين التي يتم صياغتها من خلال نقدها مثلما وصفه **إيمانويل كانط** و**هيجل** من قبل.

الفضاء هنا كان مختلفًا ومتميزًا عن الفضاء المادي حيث أن الأفراد في الأسواق والأماكن العامة كأفراد متساوين في الحقوق والواجبات ويتم خلال هذا اللقاء مناقشة الشؤون العامة.

إن المجال العام بهذا الشكل لم يكن موجودًا في أوروبا في العصور الوسطى وكل ما كان يعنيه المجال العام قبل هذه الفترة مع النظام الإقطاعي والملكية هو ذلك التواجد الدائم للأمير او الملك أمام الرعية ويتمثل أمامهم ولا يوجد أي نوع من التمثيل– الذي عُرف بعد ذلك– أمام تنظيم سياسي أو إجتماعي.

ومع نهاية العصور الوسطى زاد التمييز بين الكنيسة والأمراء والملوك وذلك في إتجاه زيادة إستقطاب بين طرفي ماهو عام وما هو خاص إبتداءًا من القرن السابع عشر تحول الدين لأن يكون شأنا خاص بالفرد، كما ظهر التمييز بين ميزانية الأمراء والملوك بإعتبارها ميزانية إنفاق خشصي من جهة وميزانية العامة من جهة أخرى[3]، كما أخذت مؤسسات السلطة المدنية في الإستقلال عن مجال الإقطاعية وبلاط الأمير فظهرت البيروقراطية والمؤسسة العسكرية والفضائية كما شكل المنشغلون بالتجارة والصناعة مؤسساتهم التي كانت قوام المجتمع البرجوازي.

في ظل هذا البناء الجديد للمجتمع الحديث ظهر الفضاء العموي وهو ميدان يجتمع فيه المواطنون لتبادل الآراء ومناقشة ونقد القضايا السياسية وكان في بدايته يتمثل في الصالونات الأدبية ثم إنتقل إلى المقاهي

[1]– Habermas Jurgen,"**L'space public**",archéologie la publicté comme dimension constituve de la socité bourgeoise, tr de de launy,marc,B.ed,Qauderni,1992,p: 226.

[2]– Haelsler Aldo, Opcit ,p:48 -49 .

[3] – Habermas Jurgen, "**The public sphere**" An encyclopedia in Stephen broner & douglas kelner:critical the eory& socity,Routledge,New York,1964,p:44-50.

والأماكن العامة في مدن أوروبا ولقد ساهمت الصحافة وظهور المجلات والدوريات النقدية في تطور هذا الفضاء، والتي كانت في البداية مهتمة بالنقد الأدبي والثقافي ثم تحولت إلى النقد الإجتماعي والسياسي[1].

وقد إستطاع **إيمانويل كانط** أن يعلن أن هذا العصر(القرن 17) هو عصر النقد وذلك نظرًا للتغيرات البنائية التي حدثت في المجتمع والتي أدت إلى ظهور الفضاء العمومي بإعتباره ميدانا للنقد،كما إنطلقت أول بداية التمييز بين المجال العام والخاص من الأسرة البرجوازية نفسها فظهرت الصالونات التي تميزت بالعمومية مقارنة بغرف النوم أو أماكن تناول الطعام (داخل الأسرة) وإنتقل بعدها النقاش إلى الصالونات والمقاهي والأماكن العامة ثم إلى الصحف والمجلات والدوريات ، وهي الصورة التي أدت بعد ذلك إلى تشكل الرأي العام ولو كان بشكل مُغاير لما نشهدهُ في العصر الحديث، ويعتبر "**جون لوك**" أول من كان لديه مفهومًا واضحًا عن الرأي العام والذي ظل يَعرف نوع من القصور خاصة في مجال التأثير السياسي، فأصحاب الرأي عنده لم يكُن يتمتعون بخاصية العمومية التي يكتسبوها من إنتمائهم للمجال العام[2].

وقد شهد النصف الأول من القرن التاسع عشر نوع من التحول البنائي والتاريخي فقد ساعد الحوار والنقاش الذي أصبح سائد في المجتمعات خلال تلك الفترة من التأثير على شكل الدولة الحديثة وعلى عمليات إتخاذ القرار، بل ومكن هذا النقاش والحجاج إلى إقامة مجالس نيابية وبرلمانية تُعبر عن المواطن في تلك الدولة والتي عملت بدورها على التأثير على سياسات الحكومات لصالح الشعب، وفي المقابل عرف التحول شكلاً آخر وذلك من خلال سن القوانين والدساتير التي تَكفل حاجات ورغبات المواطن وتعمل على توفير حرية الرأي والنقاش والنشر والإجتماع.

وبالإنتقال من الإعلام التقليدي إلى الإعلام الجديد إنتقل الفضاء العمومي من الكل إلى الكل حيث منح الفرد سُبلاً عديدة لإنتاج المعلومة وترويجها وكذلك فتح آفاقا جديدة لتشكل المجتمعات والمتناقشون من الساحات العامة إلى الفضاء الإفتراضي الذي ساهم في إعطاء شكل جديد من الحوار والنقاش وإقامة العلاقات، كما أعطى شكل جديد من أشكال النقاش السياسي والثقافي والإجتماعي وغيرها من المجالات وفتح المساحة أكبر نحو إبداء الرأي وممارسة الديمقراطية والتي أتاحة بدورها فرص متساوية للمشاركة في النقاشات العامة، وقد أضحى هو البديل الأمثل للفضاء التقليدي وإمتدادًا له، حيث كانت المجتمعات التقليدية في ظل الفضاء العمومي الكلاسيكي محاصرة بالحدود السياسية والجغرافية فإن المجتمعات

[1]–Habermas Jurgen,"**The Structural transformation of the public sphere**",An inquiryinto a category of bourgeois socity,MIT, Press,Massachustts,1993,p: 51 .

[2]– Habermas Jurgen,1993, Opcit ,p:102 –110.

الإفتراضية هي التي تجاوزت هذه الحدود وتميزت بطابع عالمي وتجسد بذلك فكرة "المواطنة العالمية" والذي تذوب فيها كل الخصوصيات والثقافات المحلية وتحل محلها إنسانية الإنسان .

4- التحول البنيوي لمفهوم الفضاء العمومي:

إن الحديث عن طبيعة الحياة العامة عند اليونان القديمة يقودنا إلى الحديث عن تلك الحلقات التي كانت تُقام في الساحات العامة "الأغورا" والتي كانت مرتبطة بدرجة كبيرة بإستقلالية المواطن في التعبير عن رأيه ولم تكُن يومها مرتبطة بإستقلالية المكان،حيث أن التباين في فضاء المدينة "polis" والفضاء المشترك للمواطنين والفضاء الخاص الذي يتم عبه الأفراد داخل الأسرة هو الذي كان يُجسد ذلك التحول الذي حصل في تطور مفهوم الفضاء العمومي والذي إرتبط في العصر الحديث بالتطور التكنولوجي الذي عرفته البشرية، ففي فرنسا تحول النقاش من من فضاء عمومي للتعبير عن أراء الجماهير خاصة في فترة لويس السادس عسر والتي تميزت بكثرت الأدباء والنقاد إلى الصالونات والأماكن الضيقة التي سيطرت عليها الكنيسة أو النُبلاء وبلاط الحاكم، أما في المسرح فقد كان يقدم آمال الجماهير ونظرتهم للمجال العام ليتحول بعدها إلى التعبير عن مشاريع الطبقة الحاكمة في أسلوب مسرحي موجه خاصة في بريطانيا، أما في ألمانيا فإن الصورة كانت عكسية حيث كان المسرح تقدم ما يرغب فيه الجمهور وناقد للطبقة الحاكمة في كثير من الأحيان وهذا بفضل جهود كل من يوهان كريستوف جوتشد "Gottched"*[1] وغوتهولد إفرايم ليسينغ "Lsssing"[2].

أما في المجال الموسيقي قفد مسها هي الأخرى التحول فقد كانت مرتبطة بفضاء عمومي مهيكل تمتيلياً (البلاط – الإقامات الملكية) ثم عرفت تحولا كبيرا فأصبحت في النوادي والأماكن العامة وأصبحت تقدم أنشطة تخص الطبقة الوسطى لتتحول مرة أخرى إلى سلعة تباع وتُشترى نتيجة سيطرت رأس المال على هذه الأنشطة وأصبحت تقدم محتوى إعلامي مُقابل عائد مادي، وفي مجال الكتابة فقد شكل الأستثماء النوعي نتيجة النقد الذي كانت تمارسه هذه الصحف حيث إستطاعت أن تؤسس لعملية النقد الهادف لتحقيق غايات عمومية وفتحت المجال لبزوغ فضاء عمومي للقراءة والنقد وتبادل الأفكار والآراء من أجل تحقيق الخدمة العمومية والتي كان لها الدور البارز في تشكيل الرأي العام وهنا يُشير هابرماس إلى فكرة العمومية تحققت نتيجة تلك اللقاءات التي كانت تقام في المقاهي والصالونات والتي شكلت الرأي العام

*[1]- يوهان كريستوف جوتشد: هو ناقد وكاتب ألماني كان له دور كبير في تطوير الحرطة المسرحية ونقد الكنيسة والسلوكات الإجتماعية السلبية في تلك الفترة مما سرع في إنضاج الفكر التنويري في ألمانيا.

*[2]- غوتهولد إفرايم ليسينغ: كاتب وفيلسوف ألماني أحد ممثلي عصر التنوير في ألمانيا أثرت كتاباته بصورة كبيرة على تطوير الأدب الألماني .

الذي يمارس الضغط على السلطة من أجل تحقيق غايات إجتماعية وهو ما عرف فيما بعد برمزية الفضاء العمومي*[1].

5- تطور مفهوم الفضاء العمومي عبر الوسائط الإتصالية:

يرى "**يورغن هابرماس**" أن الفعل التواصلي يتميز عن غيره من الأفعال الأخرى بأنه لا يسعى للبحث عن الوسائل التي تمكنه من التأثير في الغير، بل يبحث عن كيفية التوصل إلى تفاهم معه لذلك حاول في كل أعماله البحث عن السبل التي تمكن من تحقيق الاندماج الاجتماعي بدل الصراع والتطاحن، والحل هو بناء فضاء عمومي يطرح للنقاش كل القضايا التي تساعد على تحقيق التفاهمات والإجماع بدل الصراع والعنف، ولقد لعبت الوسائل الإتصالية على إختلافها وتنوعها دور جوهري في تطور الفضاء العمومي ولعل أهم هذه الوسائل هي :

5-1- الصحافة المكتوبة كفضاء عمومي: ظهرت العناصر الأساسية للفضاء العمومي البرجوازي ما بين القرنين السابع والثامن عشر بالموازاة مع ميلاد دولة حديثة، بحيث أصبح المجتمع الأوروبي ولأول مرة قائما على مبدأ العمومية وعلى ثقافة الحوار والمداولات العمومية حول الشأن العام، أي مناقشة القضايا العامة في المقاهي وعلى صفحات الجرائد والمجلات والأماكن العمومية والمؤسسات البرلمانية[2].

وسميت هذه المرحلة بعصر الصناعة أو النهضة أو بالعصر البرجوازي كما سماه هابرماس حيث قضت أوروبا على الإقطاعية الأميرية واتجهت إلى الحرية في الملكية والعمل، واعتبر هابرماس الطبقة البرجوازية كفضاء عمومي أهم فضاء أدى إلى تحول وتطور المجتمع الأوروبي إلى مجتمع رأسمالي كونها الطبقة المالكة لوسائل الإنتاج المادية والمعنوية، وبذلك المحددة لحركية ونظامية وفاعلية هذا المجتمع، فهي ومن خلال وسائل الإنتاج وبخاصة وسائل الإعلام تقوم على :

- نشر الوعي السياسي المتمثل في المطالبة بالحقوق السياسية كالمشاركة في الانتخابات، المساواة بين الرجل والمرأة في التمثيل البرلماني، مناقشة قرارات السلطة بطريقة حرة وعلنية.

- تكوين رأي عام مدرك لأفعاله وسلوكاته تجاه القضايا المطروحة على الساحة السياسية، وهو رأي ذو سلطة ذات تأثير على سياسة وخطاب النظام الحاكم.

---

[1]*- الفضاء الرمزي: هو الفضاء الذي يسمح للأفراد بالتواجد والتموضع داخل المجتمع والتعبير عن الآراء والأفكار بكل حرية، أي ممارسة النقد دون ممارسة التضييق الذي نجده في الفضاء الحقيقي.

[2]- عبد السلام الأشهب، "**أخلاقيات المناقشة في فلسفة التواصل لدى هابرماس**" ، الأردنية للنشر والتوزيع، الأردن،2013، ص 164.

– المطالبة بتحقيق المصلحة والمنفعة العامة بتوجيه جميع مؤسسات الفضاء العمومي العام إلى خدمة جميع الفئات الاجتماعية بدون استثناء، كونها فئات اجتماعية مشاركة في بناء الهيكل التنظيمي العام للمجتمع، وبهذا الخصوص يرى هابرماس أن الفضاء العمومي البرجوازي عبارة عن مجموعة من الأفراد الذين يجتمعون من أجل مناقشة مواضيع وأمور ذات الطابع العام أو المشترك.

– مخاطبة الدولة بأن تكون المسؤولة أمام المجتمع بتوضيح وطرح نشاطاتها بطريقة علنية إلى جميع أفراد هذا المجتمع حتى يستطيعون التعرف على هذه النشاطات، مناقشتها، تحليلها ونقدها.

– المناداة بحرية الرأي العلني في التحاور والاتصال مع السلطة السياسية، ومن ثم حرية مناقشة ونقد القرارات السياسية الموجهة للصالح العام ومنها حرية تكوين الأحزاب السياسية والجمعيات، حرية الإعلام، حرية الاجتماعات والتجمعات، حرية المعارضة، حرية الإضرابات والمسيرات وحرية التأهيل للانتخابات، آليات قامت بترسيخها مؤسسات الفضاء العمومي الذي ترعرع ونما ونشط في خضم كل هذه الآليات[1].

5-2- الصحافة التجارية والفضاء عمومي: كانت دراسة الفضاء العمومي في القرن 19 وبخاصة في منتصفه نتيجة تطور مؤسسات المجتمع الغربي من حيث البناء والوظيفة، إذ انتقل المجتمع الأوروبي من المجتمع البرجوازي في القرن 18 إلى مجتمع سمي بالجماهيري في القرن 19 متميزا بخصائص معينة طبعت شكل ومحتوى ودور ووظيفة الفضاء العمومي خاصة السياسي والاتصالي.
فبانتشار حركة الطباعة عرفت حركة نشيطة في مجال تبضيع الثقافة مما ساعد على حركة اقتناء الكتب والجرائد والمساهمة في انتشار المكتبات العمومية ونوادي القراء التي انتشرت بكثرة عام 1971 والتشجيع على القراءة في أوساط الفئات خاصة البرجوازية منها مما ساهم في ظهور حركات تنويرية بديلة للمجتمع القائم[2].

5-3- الإعلام السمعي البصري والفضاء العمومي في المجتمع الجماهيري: تمكنت وسائل الإعلام السمعية البصرية بفضل ميزاتها وخصائصها الجذابة من فرض مكانتها في أوساط الجماهير التي انبهرت بمحتوياتها المقدمة صوتا وصورة، فوقعت في تبعية تامة لها كون هذه الجماهير تبنت بدون نقاش كل ما تنتجه هذه الوسائل من صناعة خيالية مثل الأفلام والمسلسلات، فاستطاعت كما رأى مياج أن تقوم بدور فعال مؤثر في عملية زرع الثقافة خاصة من خلال الإشهار والدعاية في المجالات العمومية[3]، وأثر بروز

---

[1]- فلة بن غربية،"**سيرورة المنظومة الاتصالية والفضاء العمومي دراسة مقاربتية لآليات التشكل في المجتمعين الغربي والعربي الإسلامي**"، أطروحة جامعية لنيل شهادة الدكتوراه في الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر.2009/2008، ص 74/.76.

[2]- عبد السلام الأشهب ، مرجع سابق ، ص : 167.

[3] -Brnard Miège, "**l'espace public perpétué élargi et fragmenté, texte réuni par Isabelle Paillart**": l'espace public et l'emprise de la communication, Grenoble1995,p169.

هذا النموذج الاتصالي الجديد في أمريكا وأوروبا الغربية كنموذج ذي قيمة معيارية تأثيرا بارزا على أسلوب العلاقات الاجتماعية بين أفراد المجتمع الواحد، كونه فضاء عموميا مستغلا من طرف وسائل الإعلام السمعية البصرية ذات الاستراتيجيات والأهداف المعينة والمسطرة لسيرورة النسق الاجتماعي لمجتمعاتها ويمكن تشخيص هذا الفضاء العمومي على الشكل التالي :

– فضاء عمومي اتصالي نما بنمو وسائل الإعلام السمعية البصرية خصوصا التلفزيون.

– فضاء عمومي اتصالي منتج وصانع للثقافة الجماهيرية الاستهلاكية من طرف جميع الشرائح الاجتماعية.

– فضاء عمومي اتصالي حامل لانشغالات واحتياجات الجمهور في جميع ميادين الحياة الاجتماعية.

– فضاء عمومي اتصالي ذو قيمة تأثيرية قوية على انطباعات وتصرفات وكذا علاقات الأفراد.

– فضاء عمومي اتصالي أدى إلى بناء نموذج اتصالي اجتماعي للحياة الاجتماعية والتنظيم الاجتماعي للمجتمع الغربي من خلال ما يقدمه ويقترحه من أحزمة ثقافية تنميطية.

– فضاء عمومي اتصالي ذو أهمية ووظيفة اتصالية سوسيولوجية ابيستيمولوجية جلب اهتمام العديد من الباحثين والمفكرين السوسيولوجيين الذين عكفوا على تحليله من جميع الجوانب عن طريق دراسة الظواهر والوقائع والتأثيرات التي أنتجها ميدانيا[1].

6– الفضاء العمومي العربي:

لعل ما يميز حقبة ما بعد الاستقلال في الوطن العربي سيادة الأنظمة الشمولية، أين باءت كل محاولات التحديث السياسي بالفشل، فهيمن رأي الزعيم السياسي على الجميع، وانتهكت حرية التعبير وغابت إرادة الشعوب مع استعمال الآليات الديمقراطية بشكل سطحي وبراغماتي يضمن استمرار الدكتاتورية في ظل هذا المناخ غير الديمقراطي، عمدت الدولة في السياق العربي إلى التضييق على كل محاولات الحوار بين المعارضين، باعتبار أن مصلحتها تكمن في الصراع بينها وليس التوافق والتفاهم، وإذا تم الأخذ بالمقاربة المزدوجة للمجال العمومي المنشغلة بدراسة أشكال إشهار الحياة الاجتماعية وتنظيم النقاش العام، أي بالمجال العمومي باعتباره الإطار الوسائطي الذي يتيح تمثيل الحياة الاجتماعية والسياسية وقضاياها وأحداثها وشخصياتها، والذي يحتضن أشكالا خاصة من النقاش والتداول في الشأن العام، يمكن افتراض أن المجال العمومي اشتغل في العالم العربي حسب النماذج التالية[2] :

[1]- فلة بن غريبية، نفس المرجع ، ص :106.

[2]- الصادق الحمامي، (2011)، مرجع سابق، ص ص: 18–19.

6-1- نموذج الحلبة: تكون هذا النموذج مع ظهور المطبعة والكتاب والصحافة المكتوبة التي تشكلت حولها نخب جديدة تتميز عن النخب التقليدية التي ارتبطت بمؤسسة المسجد باعتبارها مؤسسة متعددة الأدوار، وكانت الصحافة في تلك الفترة صحافة رأي حاملة لمشروع حضاري وفكري، كانت مع الكتاب فضاءا رمزيا جديدا للجدل الفكري والإيديولوجي، والصحافة ليست نمطا جديدا من التعبير فحسب بل ساهمت كذلك في ظهور لغة جديدة وأنماط جديدة من الجدل الفكري، ويمكن القول أن الصحافة كانت النواة الأولى للمجال العمومي العربي حيث مثلت مجالا جديدا لتداول الأفكار ونشر الآراء بين الأقطار العربية، وبالتالي كانت بمثابة حلبة للجدل الفكري كان المثقفون الفاعلين الأساسيين فيها أين تحول الفيلسوف إلى كاتب يتوجه إلى الجمهور العريض.

6-2- نموذج المجال السلطوي: تشكل هذا النموذج تدريجيا مع عملية بناء الدولة الحديثة مع بداية الثمانينات، وكونت وسائط الاتصال الجماهيري (الإذاعة والتلفزيون) هذا المجال الذي خضع لإدارة سلطوية، وتحول الإعلام من حلبة كانت تحتضن المواجهات الفكرية والسياسية إلى مشهد تستخدمه الدولة لإبراز سلطتها وقوتها، فاستحوذت الدولة والزعيم السياسي على التلفزيون، أي على آليات الظهور الإعلامي في المجال العمومي، وأصبح الصحفي موظفا تابعا للدولة بعد أن كان مثقفا حرا يتحدث باسم المجتمع، كما اشتغل الإعلام وفق نموذج عمودي وسلطوي يقوم على استعراض السلطة وإبراز نفوذها، وحجب تنوع المجتمع والأفكار والأحداث السياسية والاجتماعية.

6-3- نموذج المجال العمومي الوطني المتعدد الفضاءات: ولقد ساد هذا النوع من النماذج منذ منتصف التسعينات إلى يومنا هذا، وارتبط بالتحولات الناتجة عن تطور وانتشار تكنولوجيات الاتصال الحديثة، وخلط هذا النموذج بين مختلف الوسائط الإعلامية والاتصالية صحافة مكتوبة، راديو، تلفزيون، إنترنت، وأنتجت الصورة التلفزيونية تداخل الأقطار الوطنية المحلية، كما تعربت فضائيات أجنبية، وتمثل الفاعلون في مختلف الفئات من شباب، مثقفين، معارضين، حركات سياسية[1]، ولقد خضع المجال العام العربي إلى توسع أرضي مع ظهور الفضاء الإفتراضي الذي كشف عن شخصيات كانت مُغيبة ومشاكل الحياة اليومية السياسية والإجتماعية التي كانت تعمل السلطة من خلال الفضاء التقليدي على إخفاء بعض تفاصيلها الحقيقية للرأي العام، حيث شهد هذا الإنفتاح الذي أتاحه الفضاء الإفتراضي إلى حدوث تغييرات كبيرة في أدق تفاصيل الحياة اليومية للمستخدمين الذين وجدوا فيه الكثير من الخيارات التي كانت محتكرة على فئة قليلة في وقت سابق، ولعل أهم ما يُميز هذا الفضاء هو بروز شخصيات وقضايا

[1]- الصادق الحمامي،"**الميديا الجديدة- الأبستميولوجيا الإشكاليات والسياقات**"،المنشورات الجامعية، جامعة منوبة، تونس، 2012، ص: 256

كانت مُغيبة من طرف الأنظمة السلطوية التي عمدت من خلال الآليات التي كانت قبضتها بإثارة القضايا التي تراها مناسبة لخدمة مصالحها دون التركيز على القضايا التي يريد الرأي العام إثارتها.

المبحث الثاني :

الفضاء العمومي الإفتراضي و الميديا الجديدة

يعتبر الفضاء العمومي ذلك المجال الواسع المفتوح الذي يعطي للأفراد والجماعات إمكانية الوصول إليه والمشاركة فيه والتفاعل مع جميع المتغيرات التي تحدث داخله بطريقة ديمقراطية وعقلانية، وذلك من أجل تبادل وجهات النظر حول القضايا التي تهم الشأن العام ويتم ذلك إما من خلال جانب فيزيقي مادي – وهو ذلك الحيز الزماني والمكاني الذي يحتضن النقاش والتفاعل بين المتحاورين مثل المقاهي والصالونات والأماكن المفتوحة– او من خلال جانب رمزي لامادي وهو الذي تمثله وسائل الإعلام بمختلف أنواعها مثل الصحف والبرامج الإذاعية التليفزيونية وقد أعطى بدوره حيز أكبر لممارسة الديمقراطية دون إقصاء أو تهميش لأي طرف من الأطراف، ومع تطور تكنولوجيا الإتصالات والمعلومات وظهور شبكة الأنترنت التي فتحت المجال الواسع لتنامي مجموعة من الوسائط الجديدة برز نوع جديد من الفضاءات وهو الفضاء الإفتراضي الذي إتخذ مستخدموه منصات التواصل الإجتماعي فضاءا لإبداء الرأي والنقاش والتفاعل بشكل أكثر ديمقراطية وعلانية مما كان عليه في السابق، والذي ساهم هو الأخر بدوره في دعم النقاش بين مختلف الأفراد حول القضايا والموضوعات التي تثير إهتمامهم من خلال خلق آليات جديدة للنقاش والحوار والتواصل بين المتحاورين في هذا الفضاء الجديد.

1- مفهوم العالم الإفتراضي:

يستخدم عادة مفهوم العالم الافتراضي لوصف الأماكن التي يقطنها الناس في بيئات بواسطة الكمبيوتر والزمن الممكن . هي أن نتفاعل مع الأشياء والآخرين عبر النص والصوت وصور الكمبيوتر . كما يحدث هذا التفاعل في الكثير من الأحيان عن طريق صورة رمزية avatar، والذي يصف الأداة التي تستخدم لتمثيل هوية المستخدم بغض النظر إذا ما كانت هذه الهوية لديها أي تشابه والشخصية في العالم الحقيقي . استخدم خبير المعلوماتية Lanier Jaron للمرة الأولى تعبير افتراضي كي يصف حقل التكنولوجيا الجديدة، فقد أراد الإشارة إلى الواقع réalité La ضمن التجارب التامة، حين تكون كل الحواس مشتركة، بواسطة وسيط إلكتروني، وهذا يبقى كونه عالم تخيلي فقط، لذا كانت الحاجة إلى إضافة وصف لتمييزه، فأتى تعبير واقع إفتراضي لتأكيد واقعية هذا العالم[1].

[1] - Siham Nadjar, **"Les Nouvelles Sociabilités du Net en Méditerranée"**, Editions Karthala et IRMC , 2012, p07.

2- مفهوم البيئة الإفتراضية:

تعد البيئة الإفتراضية بمثابة العالم أو الفضاء الرقمي الذي يبحر فيه المستخدم العادي بعدما أصبح شخصًا إفتراضيا بشكل مثالي يجب أن يتوفر بنية تحتية تتمثل في جانبين هما :

الجانب الأول : الأجهزة الإلكترونية سواء اللوحية أو المحمول العادية والتي أيضا أصبح هناك طفرة كبيرة في عالم الأجهزة والتقنيات الرقمية "الهارد وير" و منافسة العديد من الشركات في هذا الجانب أدت إلى تطور كبير بها، ولعل أبلغ الأمثلة على ذلك هو عالم الأجهزة اللوحية التي إنتشربطريقة خيالية بين الأفراد بمختلف المراحل العمرية بل والذي دعا الكثيرين للإستغناء عن الأجهزة الإلكترونية الثقيلة والعادية.

الجانب الثاني : هو البرمجيات والتقنيات الرقمية "السوفت وير" وتتمثل في المواقع والعوالم الإفتراضية التي أصبحت منتشرة ومتعددة كلاً حسب تخصصه ومجاله، وأصبح العديد من المستخدمين يقومون بأعمالهم ونشاطاتهم من خلالها وبتطوير الأجهزة تطورت المواقع وشبكات الويب وظهرت العديد من التقنيات الجديدة مثل الويبينارالتعليمي والبوابات والمنصات التعليمية والشبكات التعليمية الإجتماعية وغيرها ، فتعد تلك الجوانب هي مكونات البيئة الإفتراضية التي يتعامل بداخلها المستخدم كونه شخصية إفتراضية[1].

3- ماهية الفضاء الإفتراضي:

هناك عدة تعريفات للفضاء الإفتراضي ولعل أهمها تعريف "**ريدريك مايور**" الذي يُعرف الفضاء الإفتراضي على أنه : بيئة إنسانية وتكنولوجية جديدة للتعبير والمعلومات والتبادل وهو يتكون أساسا من دائرة وسطية تكونت تاريخيا بين المجتمع المدني والدولة وهو متاح لجميع المواطنين للتعبير عن الرأي العام[2]، ذلك من خلال إنشاء نماذج مترابطة وتشاركية تساعد على إنتقال الفرد من وضع تلقي المضامين المحدودة إلى إستخدام المضامين المتنوعة[3].

يعد مفهوم المجتمع الافتراضي من بين المفاهيم الحديثة نسبيا والذي ظهر مع ثورة تكنولوجيا المعلومات ، وتطور شبكات الانترنت ، ويقصد بمفهوم المجتمع الافتراضي ما يلي ":هو تجمع اجتماعي نشأ ونظم

[1]- تامر المغاوري الملاح،مرجع سابق، ص: 38.

[2]– بن عيسى قواسم،"**رهانات الفضاء الإفتراضي – شبكات التواصل الإجتماعي نموذجا**–"، مجلة مقدمات، المجلد الثالث، العدد التاسع، ديسمبر 2020، ص 98.

[3]– كامل خورشيد مراد،"**دور الإعلام في تنشيط الحراك السياسي العربي– شبكات التواصل الإجتماعي نموذجا**–"،دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، 2013، ص : 177 .

بشكل ذاتي، و هو في ظل تطور مستمر نتيجة عمليات الاتصال التي يقوم بها المستخدمين أعضاء هذا المجتمع الافتراضي رغم أنهم متفرقين اجتماعيا وجغرافيا[1].

– ويعرف **دالقرين Dalgrin** الفضاء الإفتراضي على أنه : "عملية تفاعلية تتم بين المواطنين من خلال المجالات الخطابية عبر إستخدام وسائل الإعلام الجديد" وأشار إلى أن هناك نوعين من التفاعل :

– الأول : يتم من خلال تفاعل المواطنين مع وسائل الإعلام الجديدة عبر العملية التواصلية.

– والثاني : يتم من خلال تفاعل المواطنين مع بعضهم البعض والذي يمكن أن يشمل أي نوع من المحادثات بين شخصين وصولاً إلى الإجتماعات الكبيرة، وأوضح **دالقرين** أن المجال الإفتراضي هو مجال مُترامي الأطراف[2].

– ولقد عرف "**بوور Poor**" المجال العام الإفتراضي على أنه :وسيط لفضاء إستطرادي جديد يظم الأفراد المُستبعدين والمُهمشين الذي يقدمون خطابات مفتوحة ويعرضون قضايا سياسية تهيمن على جدول أعمال النقاش والحوار، بحيث يتم الحكم على الأفكار طبقًا لجدولتها وليس لمكانة الشخص المُتحدث[3].

كما عرف "**عمرو الجوبلي**" المجتمعات الإفتراضية على أنها مجتمعات تشكلت إثر الثورة المعلوماتية التي أتاحة الفرصة إلى تقليص التباعد الجغرافي مما أتاح فرصة الإتصال بين أفراد يتفاعلون من أماكن متفرقة ويجمع بين أفرادها الإحساس بالولاء والمشاركة[4].

ولعل أبرز ما يتشارك فيه جميع التعريفات هو أن المجتمعات الإفتراضية هي :

– تجمعات لامكانية أي أن أفراد هذه المجتمعات لا يجمعهم حيز جغرافي معين فهي تجمعات ينتموه أفرادها إلى هويات وقوميات مختلفة .

– أن الصلة بين هؤلاء الأفراد هي الوسائط الجديدة.

---

[1]– Sohn, D.&. Leckenby, J.D., "**A Structural Solution to Communication Dilemmas in a Virtual Community**", Original Article, International Communication Association: Journal of Communication, 2007, 57,435–449.

[2]– Peter Dahlgren, "**The internet, public sheres, and political communication: Dispersion and Deliberation**", Political communication, Routledge, Taylor & Francis Group, 2005,p:148.

[3]– Aziz Minaret Ban, "**Ground zero mosque**", online journal of computer mediated communication, vol 01,2012,pp:266–288.

[4]– نبيل علي،"**الثقافة العربية وعصر المعلومات – رؤية لمستقبل الخطاب العربي**"، عالم المعرفة، العدد 265، 2001، ص : 105.

– أن هذه التجمعات لها نفس الإهتمامات والطموحات المشتركة.

– يُمكن لأي فرد الدخول في النقاشات والتفاعل مع الآخرين دون وجود للإقصاء أو التهميش.

إن ما يُميز هذه المجتمعات أنه نتاج عقول إنسانية وتفاعلات آلية لأن إستطاعة المستخدمين أن يُصمموا المجتمع الذي يريدونه وفق الهدف الذي يرسمونه، ونمو أي مجتمع إفتراضي يحتاج إلى مقومات مثل الهدف المشترك أو وجود قيمة مشتركة بين الأعضاء تعمل على إنتشار هذا المجتمع وزيادة الروابط المتينة بين أفراده.

– ويمكن من خلال هذا كله تعريف الفضاء الإفتراضي على أنه : ذلك المجال المشرك والمفتوح لجميع الأفراد في المجتمع يتيح لكل فرد الوصول إليه للمشاركة والتفاعل مع الآخرين بطريقة ديمقراطية وعقلانية بعيدة عن التهميش أو الإقصاء في مناخ تتساوى فيه الفرص لكل الأفراد من أجل تشكيل رأي عام قوي يحقق المنفعة لجميع أفراد المجتمع.

وعليه فقد تولدت بواسطة وسائل الإتصال الجديدة هذه إمكانية بناء فضاءات تشاركية وتفاعلية يتقاسم فيها المستخدمون المكان والزمان، كما يمكن لهم المشاركة في المناقشات وفق القيم والمعايير التعبيرية وبالتالي إمكانية الإقناع ورادة بسبب نوعية المداولات التي تهدف إلى التوصل إلى إتفاق وهو ما ينبؤ بتشكُل فضاء عمومي جديد في حلة إفتراضية[1]، وقد أتاحة هذه الوسائط نمط جديد من الإتصال لم يكُن معهودًا من قبل حيث أنها ليست بأي حال من الأحوال ذات طبيعة تقنية بحتة يمكن إستخدامها لخلق حدود إجتماعية أو سياسية أو إقتصادية، بل على العكس من ذلك يمكن من خلالها إقامة روابط بين هذه العناصر كلها لأن ديناميات العمل الإجتماعي تُحدده سياسات المنصات وفقًا لنوايا مستخدميها لتحقيق هدف جماعي[2].

كما نلاحظ أن مختلف الشرائح الإجتماعية إستطاعت هي الأخرى أن تتجاوز التهميش الذي كان مفروضا عليها داخل تضاريس الفضاء العمومي التقليدي والموجه من قبل وسائل الإعلام الرسمية، و فالوسائط الجديدة غيرت من موازين وعلاقات النفوذ والقوة لصالح فئات إجتماعية كانت تركن في الهامش على حساب مختلف المؤسسات الرسمية ومنتجي الخطاب المهيمن، إذ أن شبكات التواصل الإجتماعي أتاحة فضاءات ديناميكية بديلة ومتنوعة لم تكُن موجودة من قبل وذلك بخلق فرص لإنتاج وصناعة

[1]– بوبكر الصديق بن شويخ،"**الفضاء العمومي الإفتراضي ساحة للتعبير وتعزيز الحريات**"، مجلة العلوم الإجتماعية، المجلد 04، العدد السابع،2018، ص : 01 .

[2]– José van Dijck & Thomas Poell,"**Social Media and the transformation of public space**",Social Media,Society ,vol 01,n 02,2015,p:03.

المحتوى ومشاركته بشكل جماهيري وتداول أفكارُه بصورة ديمقراطية وعقلانية بعيدة عن التحيز أو الإملاءات.

يستخدم عادة مفهوم العالم الافتراضي لوصف الأماكن التي يقطنها الناس في بيئات بواسطة الكمبيوتر والزمن الممكن . هي أن نتفاعل مع الأشياء والآخرين عبر النص والصوت وصور الكمبيوتر . كما يحدث هذا التفاعل في الكثير من الأحيان عن طريق صورة رمزية avatar، والذي يصف الأداة التي تستخدم لتمثيل هوية المستخدم بغض النظر إذا ما كانت هذه الهوية لديها أي تشابه والشخصية في العالم الحقيقي . استخدم خبير المعلوماتية Lanier Jaron للمرة الأولى تعبير افتراضي كي يصف حقل التكنولوجيا الجديدة، فقد أراد الإشارة إلى الواقع La réalité ضمن التجارب التامة، حين تكون كل الحواس مشتركة، بواسطة وسيط إلكتروني، وهذا يبقى كونه عالم تخيلي فقط، لذا كانت الحاجة إلى إضافة وصف لتمييزه، فأتى تعبير واقع إفتراضي لتأكيد واقعية هذا العالم[1].

4- الشروط المعيارية لتشكل الفضاء الإفتراضي:

إن التساؤل المحوري يدور حول كينونة الفضاء التقني- الالكتروني الذي أوجد بيئة تكنولوجية موازية لعالم الانسان، والتي ستظل بيئة افتراضية وعالما يصنع رموزه وكائناته المعبرة. لذا هناك من أطلق عليه "الواقع الافتراضي"، مستوحيا فكرة "**جورج أورويل**" في روايته الشهيرة سنة 1983 التي تخيلت وجود لغة جديدة في العالم واتصالات عديدة وهو ما تحقق[2]، كما أن الحديث عن الفضاء الإفتراضي وفق المنظور الهابرمارسي والذي عرفه على أنه ذلك المناخ أو المجتمع الإفتراضي الذي يتشكل بين المتحاورين وليس بالضرورة تواجد أعضاءه في مكان واحد أو متميز، فإن الأفراد فيه يتميزون بسمات مشتركة كما يعتبر مصدر لتكوين الرأي العام، ومع تطور تكنولوجيا الإتصال والمعلومات خاصة الانترنت ظهرت معها نوع آخر من المجتمعات التي تشكلت في الفضاء الإفتراضي وأخذت من منصان التواصل الإجتماعي أداة لتواصل بين المتحاورين والمتناقشين وساهمت في بزوغ رأي عام بطريقة حديثة مكن من تناول القضايا ذات الإهتمام المشترك بحيز أكبر من الحرية الديمقراطية التي كانت مقيدة أو مراقبة من طرف السلطة والتي تسيطر على هذا المجال من خلال وسائل الإعلام الرسمية (الحكومية)، ويرى البعض أن هناك مجموعة من المعايير الأساسية التي يجب توفرها من أجل تشكل الفضاء الإفتراضي ومن أجل الإسهام في خلق مجال عام إلكتروني مؤثر عبر منصات الإعلام الإجتماعي ولعل أبرزها :

---

[1]- Siham Nadjar, "**Les Nouvelles Sociabilités du Net en Méditerranée**", Editions Karthala et IRMC , 2012, p7.

[2]- مصطفى عطية جمعة، "**شعرية الفضاء الالكتروني- قراءة في منظور ما بعد الحداثة-**"، ،شمس للنشر والإعلام، ط1،القاهرة ، 2016، ص: 37.

– مشاركة عدد كبير من المواطنين في النقاش العقلاني عبر وسائل التواصل الإجتماعي حيث أن الفجوة الرقمية بمستوياتها في الوصول أو مهارات الإستخدام قد تُمثل عائقًا في تنامي الدور السياسي الفاعل للأنترنت وتطبيقاتها ووسائطها المختلفة.

– قدرة القائمين على إدارة الحوار والمناقشات التي تدور في الفضاء الإفتراضي على طرح القضايا والشؤون العامة الواقعية للمجتمع، ليس فقط براعة القادة في الفضاء الإفتراضي على حصر القضايا وقيادة المناقشات حولها ولكنها قد تُمثل الأولويات نفسها في أجندة الجماهير العامة في الفضاء الإفتراضي.

– غياب الرقابة الخارجية على تبادل والنقاش عبر منصات الشبكات الإجتماعية، فعلى الرغم من أن بعض الدول تضمن حرية الرأي والتعبير في الفضاء الإفتراضي فهناك البعض الآخر يمارس الرقابة على المحتوى الإلكتروني .

ولقد حدد الباحث **لينكلن دارهلبارق "Lincaln Dahlberg"** ستة شروط لتشكل المجال العام الإفتراضي وذلك بالإعتماد على العقلانية التواصلية لهابرماس وهي[1] :

4-1- الإستقلالية عن الدولة والمصالح الإقتصادية : النقاش المطروح عبر المجال العام لابد أن يُعبر عن إهتمامات المواطنين ومشاغلهم بعيدًا عن ما تطرحه الدولة.

4-2- تبادل النقد على أساس منطقية عقلية : الإنخراط في النقد المتبادل للمواقف المعيارية التي يتم طرحها وفق أسس عقلانية، أي أنها مفتوحة للنقد بدلاً من التأكيد الدوغمائي[2]*.

4-3- الإنعكاسية : يجب على المشاركين دراسة قيمهم وإفتراضاتهم الثقافية بشكل نقدي عن السياق الإجتماعي الأوسع، هنا نشير إلى صعوبة إكتشاف هذا المعيار في الفضاء السيبراني نظرا لطبيعة التفاعلات والتي تختلف كثيرًا عن ردود العقل في الواقع.

---

[1] –Lincoln Dahlberg,"**Computer Mediated Communication and The Public Sphere: A Critical Analysis**",journal of Computer Mediated Communication,volume7 issue1,2001 available https://onlinelibrary.wiley.com/doi/10.1111/j.1083-6101.2001.tb00137.x Access 09/04/2023.

*–[2] **الدغمائية :** تعدّ حالة من التزمّت لفكرة معينة من قبل مجموعة دون قبول النقاش فيها أو الإتيان بأي دليل يناقضها لأجل مناقشته، هي نوع من الجمود الفكري، حيث يتعصب فيها الشخص لأفكارهِ الخاصة لدرجة رفضهِ الاطلاع على الأفكار المخالفة، وإن ظهرت لهُ الدلائل التي تثبت لهُ أن أفكارهُ خاطئة، سيحاربها بكل ما أوتي من قوة، ويصارع من أجل إثبات صحة أفكارهِ وآرائهِ

4-4- تقمص الدور المثالي : يجب على المشاركين محاولة فهم الحجة من منظور الآخر (كل مشارك يضع نفسه في مكان الآخرين)، وهذا يتطلب إلتزام المتحاورين والإستماع لبعضهم لضمان إستمرار النقاشات فيما بينهم ، وتتضمن المناقشات عبر الأنترنت بعض المؤشرات الواضحة للسلوكيات المتهورة كالتعصب العقائدي والمنشورات السيئة والبريد العشوائي والمنشورات الغزيرة التي تسيطر على المساحة و الإهتمام، ويمكننا أيضا إكتشاف جوانب من التفاعلات عبر الأنترنت التي تساهم بشكل إيجابي في تقمص الأدوار المثالية ويشير إلى إحترام جذري للآخر مستويات أعلى من التعاطف والإستماع المحترم وإعطاء الوقت والجهد للإنخراط بجدية في حوار منطقي[1].

4-5- الإخلاص : يجب أن يبذل كل مشارك جهد صادقًا للإعلان غن جميع المعلومات بما في ذلك نواياعهم الحقيقية وإهتماماتهم وإحتياجاتهم ورغباتهم النفسية ،ويشير"**تشامبرز - Chambers**" إلى أن هناك ثلاث مؤشرات تدل على أن المتحدث يتصرف بصدق وإخلاص وهي : الأتساق في الكلام ، الأتساق في الكلام والعمل، والإنسجام، حيث أن الإتساق في الكلام يحدث عندما يدافع شخص ما عن موقفه بالمثل في مواقف مختلفة أو مع متحاورين مختلفين، والإتساق في الكلام والعمل يعني أن المتحدثين يجب أن يتصرفوا بطرق تتفق مع معتقداتهم المُعلنة.

4-6- الشمولية والمساواة الخطابية : المنافسة مفتوحة لجميع المتأثرين والمعنيين بالشؤون قيد النظر ولكل مشارك فرص متساوية لتقديم أي إدعاء والتشكيك فيه والتعبير عن المواقف والرغبات والإحتياجات.

ونستطيع أن نقول أن الفضاء الإفتراضي يعمل من خلال إيقوناته المختلفة على تمرير ثقافة جديدة بمفهومها الشمولي ونماذج سلوك وتصور جديدين وممارسات إقتصادية وإجتماعية وإعلامية وسياسية مُستحدثة متحركة وديناميةً، لم يعد فيها ومعها الحديث عن الكيان المتجانس والخصوصيات الثقافية والإجتماعية والإقتصادية والسياسية أمراً مسلماً به، فالإتصال الإفتراضي على الرغم من مُحركه التكنولوجي ظاهرة إجتماعية وسياسية وإقتصادية وثقافية وإعلامية في المقام الأول[2].

5- خصائص الفضاء العمومي الإفتراضي:

لقد كان لظهور الميديا الجديدة بمختلف وسائطها الأثر الكبير في إعادة تشكل المجتمعات وتتصل إشكالية الوسائط في قدرتها على إحياء النموذج الأصلي للفضاء العمومي خاصة في المجتمعات الغربية من خلال تسهيل عملية ولوج المستخدمين في النقاش العام وتعزيز طابع التنوع الفكري عبر إستخدام

[1] - Lincoln Dahlberg,"**Net- Public Sphere Reseach : Beyond the first phase**", Electronic Networks and Democracy ,The public volume 11/1,2004,pp:27-44.

[2] - جوهر الجموسي، مرجع سابق، ص: 134.

فضاءات أخرى جيدة للنقاش وتجاوز التنميط الفكري، وقد شكلت الأنترنت عبر تطبيقاتها المختلفة توسع للمجال العمومي لأنها تُتيح فضاءات جديدة للنخب البديلة كما تُعزز المشاركة في الحياة السياسية عبر أدوات جديدة لذا فهي تساهم في تأسيس الديمقراطية التداولية.

ويتميز الفضاء العمومي الإفتراضي ببعض الخصائص عن نظيره التقليدي في المستويات التالية :

5-1- إعادة التشكيل بين الخاص والعام : ظهرت في هذا الفضاء العمومي الإفتراضي أشكال جديدة من الظهور الإعلامي أتاحت البروز لأفراد منعزلين ومهمشين وسمح لهم بالظهور وفق أشكال مختلفة، فإذا كان التلفزيون قد وفر مضامين وفضاءات جديدة للتعبير مفتوحة أمام الأفراد كالمنتديات التلفزيونية المفتوحة فإن الأنترنت والإعلام الجديد عزز عملية الإنفتاح هذه بحيث فتح هذا الأخير منصات تكنولوجية أفرزت فضاءات جديدة تشكلت فيها حالات تواصلية يتفاعل فيها المستخدمون عبر أنواع مستحدثة من الكتابة كالتدوين والدردشة وبواسطة الصورة والصوت، فهي بذلك أصبحت تمثل فضاءات لبناء الهوية الفردية وإستعراض الذات في الفضاء العمومي، كما تحولت وسائط الإعلام الجديدة إلى نافذة يطل عبرها الأفراد على عوالم الأخرين من خلال الصفحات الشخصية للمستخدمين أو عبر سرد وقائع ومجريت حياتهم، هذا التداخل بين الذاتي الخاص والعام الخارجي أدى لطرح معايير ثقافية بديلة تحدد الخصوصية والذاتية أي التي تضبط ثقافيا ما يمكن إشهاره في المجال العام وما يجب إخفاءه عنه[1].

5-2 - أشكال جديدة من العقل الإجتماعي: أفرزت مواقع التواصل الإجتماعي والنشر الذاتي فضاءات بديلة تشاركية وتفاعلية تحتضن جماعات إفتراضية تكونت حول مشاغل مشتركة إجتماعية وسياسية بشكل أساسي وإحتضنت هذه الفضاءات أشكالاً من المداولة والنقاش ذات علاقة وطيدة بالشأن العام وسمحت للنخب المهمشة بتجاوز أليات تغييبها من الفضاء العمومي التقليدي الذي تسيطر عليه الدولة، لكن هذه الفضاءات ليست بالضرورة فضاءات للتنوع الفكري والسياسي التي يتنافس فيها المشاركون للإتفاق على معايير مشتركة فقد يحكمها الإنسجام الفكري أين يُعبر المشاركون عن آرائهم وقد تتسم بالتنافر الفكري والعدائية، وعموما فإن هذه الفضاءات إكتسبت قدرة على الفعل في الفضاء الإفتراضي من خلال إنتاج مضامين سياسية وثقافية تداولها بكل حرية بعيدا عن أشكال التضييق المعهودة من السلطة وأعوانها.

5-3 - المستخدم المبتكر: يتسم الفضاء العمومي الإفتراضي الجديد أنه ليس مجالاً تمثيليا مقتصرا على نخبة تتحدث بإسم الجماهير الصامتة كما هو الحال في الفضاء التقليدي النخبوي، إذ تحول الجمهور إلى مبتكر للمضامين ومنتج لها وهذه المضامين يمكن أن تكون ذاتية وعامة تتعلق بالعوالم

[1]- الصادق الحمامي،"**الميديا الجديدة والمجال العمومي الإحياء والانبعاث**"، مجلة الإذاعات العربية، إتحاد إذاعات الدول العربية، العدد03، 2011، ص : 21.

الذاتية للأفراد أو بالأحداث الإجتماعية والسياسية كما يمكن أن تكون إبداعات أو إعادة تدوين مضامين وسائط الإعلام التقليدية التي يضيف إليها المستخدمون عناصر جديدة لتمثل في النهاية نوعا جديدًا من الإنتاج الفني والثقافي[1].

5-4 - نخب جديدة: لقد أصبح يُمثل مستخدموا مواقع التواصل الإجتماعي الأيقونات التي تحرك هذا الفضاء الإفتراضي على إختلاف إستخداماتهم وميادينهم فنجد الفنانين وصناع المحتوى والمدونين الذين أخذوا مساحة لهم في هذا المكان الرمزي حيث ساهم في بروز أشخاص كانوا يعانون التهميش أو الإقصاء مع الفضاء التقليدي.

5-5 – جماليات جديدة : تتجلى في الفضاء الإفتراضي العوالم الذاتية والآراء والأفكار ذات العلاقة بالشأن العام وتتجلى هذه الجماليات الجديدة في الطرق التعبيرية للمستخدمين من صور ونوص وفيديوهات وغيرها.

5-6- المشاعر والذوبان الإجتماعي العاطفي : لقد إستطاعت هذه المجتمعات الإفتراضية أ تتيح إمكانية الغوص في مشاعر الآخرين والإنصهار معها والذوبان فيها وذلك من خلال سهولة التفاعل مع الطرف الآخر سواء من خلال النصوص المكتوبة أو من خلال التفاعلات الرمزية التي أخذت مع هذا النوع من المجتمعات تأخذ حيز كبير في تفاعلاتنا[2].

6- تطور الفضاء العمومي في السياق الإفتراضي:

يمثل الفضاء العمومي الافتراضي وسيطا إيجابيا له دور في تنمية الديمقراطية، بل أكثر من ذلك فهو يعتبر ممرا أو جسرا من الحكومة الالكترونية إلى الديمقراطية الالكترونية، وتشير الدراسات، أن تكنولوجيا الإعلام والاتصال هي الأداة الفعالة التي سهلت الانتقال إلى الديمقراطية الالكترونية،لقد أدت ثورة الاتصالات الكبرى إلى تأسيس فضاء إنساني جديد هو الفضاء ألمعلوماتي الذي شكل مجالا عاما يتبادل فيه الناس من مختلف البلاد ،والذين ينتمون إلى العديد من الثقافات والمعلومات والأفكار من خلال وسائط شتى مستحدثة لم تكن متاحة للبشر من قبل[3].

لقد أدى تطور مفهوم المجال العام بعد ظهور الانترنت وتطبيقاتها الإعلامية إلى تحول في طبيعة المجال العام ،ليكون أكثر مرونة واستجابة لاحتياجات المشاركين، حيث وسع من قدرة المجتمع المدني

[1] – نفس المرجع ، ص : 22.

[2]– Patricia Wallace,"**The psychology of the internet**",second edition, Cambridge university press,2016,pp:32-33.

[3]– السيد يسين،"**آفاق المعرفة في عصر العولمة**"، الهيئة المصرية للكتاب، الطبعة 01، القاهرة، 2011، ص: 85.

على المشاركة والتفاعل، كما أنه وسع من نطاق المجال العام ذاته، لينشأ مجال عام يتأسس على شبكة الانترنت[1].

كما ساهمت تكنولوجيا الاتصال والمعلومات فى إعادة إحياء المجال العام لما تمتلكة من إمكانيات تكنولوجية عالية خلقت مجالاً للمناقشة والحوار ذات الطابع السياسى ومكنت الأفراد من الوصول إليها، والتكيف مع الثقافة السياسية السائدة فى ظل الأنماط الرأسمالية العالمية[2]، وتُؤكد نظرية المجال العام على أن وسائل الإعلام الإلكترونية وبصفة خاصة شبكة الإنترنت تخلق حالة من الجدل بين الجمهور؛ تُؤثر على الحكومات والجماهير والنخب، ومنذ انتشار الإنترنت والبعض يتحدث عن الديمقراطية الإلكترونية electronic democracy, والمجال العام الإلكترونىElectronic Public sphere ، فالديمقراطية الإلكترونية تعنى استخدام وسائل الإتصال التكنولوجية المُتقدمة فى تدعيم العملية الديمقراطية، وأحيانا ما تُستخدم عبارات أُخرى لوصف الديمقراطية الإلكترونية مثل "الديمقراطية الرقمية Digital Democracy " أو "التكنو ديمقراطيةTechnodemocracy "، وما زالت الديمقراطية الإلكترونية محل بحث ونقاش بين الحكومات والجماعات المدنية حول العالم[3]،

ووصف(Poor 2005) المجال العام الإلكترونى بأنه: وسيط لفضاء استطرادى جديد يضم الأفراد المستبعدين والمهمشين الذين يقدمون خطابات مفتوحة ويعرضون قضايا سياسية تهيمن عليها أجندة النقاش والحوار، بحيث يتم الحكم على الأفكار طبقاً لجدارتها وليس عبر مكانة الشخص المُتحدث[4].

ومع بروز شبكات التواصل الاجتماعي التى أصبحت وسيلة فعالة لمنظمات المجتمع المدنى،بما تنطوى عليه من تعدد للجهات الفاعلة ما بين مواطنين عاديين ونشطاء سياسيين ومنظمات غير حكومية، بالإضافة إلى المسوقين والمبرمجين إلى جانب الحكومات الإكترونية، حيث تبنت هذه المنظمات سبلاً للحوار والمناقشة عبر الفضاء الإلكترونىCyber space ، وإلى جانب هذه المناقشات الافتراضية، كان هناك مستوى واسع من النشر يعمل من خلاله الأفراد وأعضاء المنظمات على تسهيل المداولات العامة،

---

[1] – هشام عطية عبد المقصود: "**دراسة لخطاب المدونات العربية، التعبيرات السياسية والاجتماعية لشبكة الانترنت**"، العربي للنشر والتوزيع ط 1 –القاهرة، 2010 ، ص. 25 .

[2] –Zizi Papacherissi, "**The virtual sphere, the internet as a public sphere**", New media and society, Vol. 4, No. 1, 2002, p:09.

[3]– محمود عبد القوى،" **دور الإعلام البديل فى تفعيل المشاركة السياسية لدى الشباب: دراسة تطبيقية على الشبكات الإجتماعية الافتراضية**"، بحث قدم للمؤتمر العلمى الدولى الخامس عشر:الإعلام والإصلاح الواقع والتحديات، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، 2009، ص1562.

[4] – Aziz Douai, "Hala K. Nofal ,"**Commenting in the online Arab public sphere debating the Swiss Minaret Ban and the Ground Zero Mosque online**", Journal of Computer–Mediated Communication, Vol. 17, No. 1, 2012, p:267.

حيث تقوم الآلاف من الجماعات المدنية النشطة لتداول قضية ما، وإثارة الجدل حولها، على المستوى المحلى، والقومى، والعالمى، ويمكن ملاحظة ذلك فى كيفية توظيف المعلومات إلى جانب المناقشات الافتراضية التى أثارت جدلاً واسعاً واحتجاجات على العولمة الرأسمالية[1]، وأدى استخدام مواقع التواصل الإجتماعى فى المناقشات العامة وخاصة فى المجال السياسى، إلى تعزيز الحريات، من خلال حرية الخطاب الذى يقدمه المشاركون عبر هذه الأدوات التى تعمل على طرح جميع الآراء دون قيود[2].

ولقد أدى إستخدام مواقع التواصل الإجتماعي إلى تفعيل الحوار بين أفراد المجتمع في عدة مجالات وأدى إلى تعزيز أكبر للحريات وأتاح فرص كبيرة للظهور والنقد التي كانت غائبة وساعد في طرح النقاش بين المستخدمين دون خلفيات، كما أنعشت تداول المعلومات بين المتحاورين بشكل سهل وبأقل وقت وفَعَلتْ تناول الأفكار بطريقة ديمقراطية وأدى هذا الإنفتاح إلى تشكيل الرأي العام الإلكتروني الذي يتخذ من الفضاء الإفتراضي مقراً له وساهم في إعطاء نفس الفرص للأفراد للخوض في جميع القضايا وبذلك يكون قد ألغى الضوابط التي كانت موجودة من قبل سواء فيما يتعلق بالمستوى التعليمي أو الثقافي أو ما يتعلق بالنوع (الجنس).

وبالتالي يمكن القول أن ما فتحته الانترنت من تطبيقات بعد التطور المسجل في مجال الويب أي الانتقال من الويب 1.0 إلى الويب 2.0 ، أدى إلى ظهور ممارسات جديدة ارتبطت بالتطور التكنولوجي، وهذا ما أدى بالباحثين إلى القول أن التطور الذي حدث ليس ثورة تكنولوجية فحسب وإنما ثورة اجتماعية، فبالإضافة إلى بروز مفاهيم جديدة مثل مجتمع المعلومات والمجتمع السيبراني، فإن الفضاء العمومي الافتراضي هو أيضا واحد من بين المفاهيم الجديدة المفرزة، والتي لعبت دورا هاما في المجتمعات الغربية الديمقراطية والتي أدّت إلى الحديث عن الديمقراطية الالكترونية، كون هذا المفهوم ينسجم مع مبادئ الديمقراطية، التي ترتكز على شروط محددة ومن أهمها الحرية، واعتبار هذه الفضاءات فضاءات للنقاش ، وغالبا ما تكون القضايا المتناولة فيها سياسية في طبيعتها، وأن يكون الحكم على الفكرة في ذاتها وليس على المتكلم[3].

---

[1] – Muhammad Zubair Khan , Dr. Ijaz Shafi Gilani & Dr. Allah Nawaz, "**From Habermas model to new public sphere**": A paradigm shift, Global journal of human social science, Vol. 12, No. 5, March 2012, p:45.

[2] – Christian Fuchs," **Social media: A critical introduction**", SAGE Publications Ltd, 2nd edition, London, 2014, p:185.

[3] – Robert A Cropf,"**Krumnenocher, information and communication technologies and the virtual public, shere, impacts of network structures on civil society**", Edition: 1 Publisher: IGI Global ISBN: ISBN-10: 1609601599 ,2011, p 02.

وهو ما أدى بالكثير من المفكرين المتحمسين لدور الكبير الذي تلعبه الأنترنت والإعلام الرقمي في تشكُل المجتمعات إلى تبني التصور الذي وضعه هابرماس للفضاء العمومي وإمكانية إعادة صياغة الفضاء العام ولكن وقف ضوابط ووسائل جديدة.

ويرى العديد من الخبراء أن الانترنت إستطاعت تشكل فضاء عاما يمكن من خلاله تبادل الآراء ووجهات النظر المتباينة على نحو يؤكد النظرية التي قدمها هابرماس، حيث يمكن النظر إلى الانترنت على أنها أداة بعثت الحياة من جديد للعملية الديمقراطية والمشاركة وتشجيع الحوار بين الأنا والآخر، وهذه الفكرة هي جوهر النظرية الديمقراطية الكلاسيكية التي قدمها هابرماس، فالانترنت ترتبط بمفهوم المجال العام لهابرماس الذي هو حوارات بين الأفراد في لقاءات دون اعتبار للفروق الاجتماعية لتشكيل الرأي العام ومناقشة مسائل الدولة، فقد تمكنت الانترنت من إيجاد مجال عام مع ما أتاحته من اتصالات غير لحظية عن طريق البريد الالكتروني والمدونات والتصويت عبر الانترنت، والاتصالات اللحظية التي تتطلب مشاركة أطراف العملية الاتصالية في الحوار في نفس الوقت.

7- معوقات الفضاء العمومي الإفتراضي:

فعلى الرغم مما وفره الإنترنت من إمكانات فى طرح المجال العام الافتراضى، إلا أن هناك وجهات نظر أعربت عن انتقادها للمجال العام المُشكل عبر الإنترنت ، كما حذر البعض من سيطرة الشركات الرأسمالية على الفضاء الإلكترونى، حيثُ وجدوا أن هناك مظهران للسيطرة على الإمكانيات الديمقراطية للمجال العام وهما:

المظهر الأول: يتمثل فى هيمنة الشركات الاقتصادية على الإنترنت عبر مواقعها الإخبارية وبواباتها الضخمة من خلال قيام المؤسسات الإعلامية الكبرى بنشر مادتها عبر الإنترنت، فهذه المواقع تحد من قُدرة الفرد على إنتاج خطاب عقلانى يُمثل أساس تشكيل المجال العام.

المظهر الثانى : يشير إلى السيطرة على المحتوى المُقدم عبر الإنترنت من قِبل الشركات الخاصة التى تتحكم فى البرامج والإدارة وغيرها، فإن التوسع فى ملكية الشركات الخاصة على الإنترنت، والسيطرة على تطبيقاته وبرامجه؛ تؤدى إلى تحويل المجال العام الإلكترونى تدريجياً من ساحة حرة مفتوحة إلى ساحة مغلقة تجارية قائمة على أنظمة التحكم، فهؤلاء يسعون إلى الهيمنة على الخطاب المُقدم عبر ساحات المجال العام الافتراضى، إلا أنه لا يمكن إغفال دور الإنترنت فى دعم الجماهير والمجتمع المدنى اللذان يجابهان هذه السيطرة الرأسمالية والعمل على توسيع المجال العام الديمقراطي[1].

[1] – Lincoln Dahlberg, "**The internet as public sphere or culture industry? From pessimism to hope and back**", International Journal of Media and Cultural Politics, Vol. 1, No. 1, 2005, pp: 94-95.

كما حذر **Gordan Graham** من شدة التفاؤل حول قُدرة الإنترنت على التغيير وتطوير المجال العام أو تعزيز الديمقراطية، فإذا كانت شبكة الإنترنت لديها المقدرة على كسر حاجز نشر المعلومات، فإن هذا سيؤدى إلى مزيد من الآراء المنشورة، وبالتالى فإن أى رأى سيضيع بين زحمة الآراء، وسيصعب لأى شخص وقتئذٍ التأثير على العملية الديمقراطية، كما سيؤدى ذلك أيضاً إلى المزيد من إضعاف قُدرة الرأى الفردى على التأثير فى عملية صناعة القرار أو صناعة الأحداث السياسية؛ بسبب حالة التزاحم الشديدة بين الآراء الفردية، ومن ناحية أُخرى يشكك **Gordan Graham** فى فرضية أن اتساع نطاق النفاذ إلى الإنترنت سيقود إلى بناء حالة من التوافق العام داخل المجتمع، فعلى العكس يؤدى النفاذ إلى مصادر المعلومات وكثافة الإتصال و الجدل العام على الشبكة حول مختلف القضايا لحالة من التفكك داخل المجتمع[1].

كما نجد أن هناك اشكاليات تتعلق بأزمة الديمومة والمصداقية، حيث ترتبط أزمة الديمومة فى الاتصال بأزمة الهوية، ففكرة عدم وضوح الهوية على الرغممن أن هابرماس قد استثناها من محددات تشكل المال العام، إلا أن ذلك قد يكون مقبولاً على مستوى السياقات الاجتماعية ولكن قد يكون أكثر صعوبة على مستوى التفاعلات الافتراضية، فالدخول فى التفاعلات الافتراضية بهوية مغايرة قد يُؤثر على ديمومة الاتصال؛ بحيث يسهل ذلك إمكانية الخروج أو الدخول إلى المجال العام أو عدم الإستمرارية فى موضوع تفاعل المجال العام والاشتراك فى تفاعلات مجال عام جديد، بما يُؤثر على مصداقية التفاعلات التى تتم فى سياقات المجال العام الافتراضى، هذا بالإضافة لأزمة المصالح الفردية، فالفرضية الأساسية للمجال العام هىالتخلى عن الفردية والاتجاه نحو الحديث العام وإعلان مطالب الجماعة من المجتمع، فتعد الاهتمامات والمصالح هى الفيصل فى تحركات المجال العام الافتراضى، بما تهدد هذه الفردية أو المصالح الشخصية المتشكلة هذا المجال الافتراضي[2].

– وأشار(Dahlberg 2001) لضعف الانعكاسية عبر المجال العام الافتراضى، نظراً لصعوبة معرفة ردود الأفعال فى تفاعلات الإنترنت لأنها تُقدم فى شكل مكتوب، إضافة إلى أن هناك استثناءات واسعة من قبل بعض منتديات الإنترنت تَنجُم عنها عدم المساواة الاجتماعية، هذا إلى جانب سيطرة بعض الأفراد والجماعات كمياً ونوعياً على الخطاب المقدم عبر ساحات المجال العام الإفتراضي[3].

---

[1]– عفراء عبد المحسن، "**المنتديات الإلكترونية السياسية والديمقراطية فى دول الخليج العربى**"، **رسالة ماجستير غير منشورة**، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة، 2008، ص73.

[2]– وليد رشاد زكى،"**المتغيرات المؤسسة لرأس المال الاجتماعى فى المجتمع الإفتراضى:دراسة على عينة من المتفاعلين عبر الشبكة الدولية للمعلومات**"،أطروحة مقدمة للحصول على درجة الدكتوراء في الأدب، كلية الأداب، جامعة عين شمس،2012 ، ص 65.

[3] – Lincoln Dahlberg, **Op. Cit**,p:97.

8- دور الميديا الجديدة في تفعيل الفضاء الإفتراضي:

مصطلح الإعلام الجديد **New Media** هو مصطلح جامع لعدة ظواهر تقنية حديثة، أهم ما يميزها هو اعتمادا على التقنية الرقمية، ويعرفه "**ليستر**" على أنه مجموعة تكنولوجيا الإتصال التي تولدت مع التزاوج بين الكمبيوتر والوسائل التقليدية للإعلام كالطباعة والتصوير الفوتغرافي والصوت أو الفيديو[1].

ويمكن أن نُميز بين ثلاث أنواع من الإعلام الجديد وهي :

- إعلام جديد بتكنولوجيا قديمة : مثل الأشكال الصحفية في الإذاعة والتلفزيزن والصحف .
- إعلام جديد بتكنولوجيا جديدة : جميع الوسائل التي نعيشها الآن والتي تعمل على منصة الكمبيوتر .
- إعلام جديد بتكنولوجيا مختلطة : تزول فيه الفوارق بين القديم والجديد فالحدود بينهما هي حدود إصطناعية وأنتجت حالة من تبادل المنافع بين الإعلام الجديد والقديم، على الرغم من الإختلاف حول تعريف موحد للإعلام الجديد فإن السمات تكاد تكون مشتركة بين جميع الباحثين ويمكن حصرها فيما يلي :

التفاعلية : ويقصد بها هنا هي قدرة المستخدم على المشاركة في إنتاج المحتوى الإعلامي وهي الميزة التي كانت تكاد تكون معدومة في الإعلام التقليدي .

التحول من التناثلي إلى الرقمي: يعمل النظام الرقمي في شكل أرقام منفصلة وهي 0.1 ثم تترجم إلى صوت أو صورة أو غير ذلك أما النظام التماثلي يقوم بنقل المعلومة على شكل موجة متسلسلة.

تفتيت الإتصال : وهنا يعني أنه يمكن للرسالة أن تتوجه إلى فرد واحد أو جماعة معينة وليس إلى جماهير ضخمة كما كان في الماضي، وهذا يعني درجة التحكم في نظام الإتصال بحيث تصل الرسالة مباشرة من منتج الرسالة إلى مستهلكها.

تفتيت الجماهير: أشار الباحثون إلى أن تفتيت الجماهير تعني زيادة وتعدد الخيارات أمام مستهلكي وسائل الإعلام والذين أصبح وقتهم موزعاً بين العديد من الوسائل مثل المواقع الإلكترونية وشبكات التواصل الإجتماعية والهواتف الذكية وألعاب الفيديو الإلكترونية بجانب الوسائل الإلكترونية من صحف وإذاعة وتلفزيون، حيث تعمل تكنولوجيا الإتصال على تفتيت الجمهور بحيث يمكن توجيه نفس الرسالة لكل فرد على حدى مهما تعدد المتلقون لتلقيها كل منهم مع الوقت المناسب له[2].

- **اللاتزامنية:** ويجمع جل الباحثين على أن هذه السمة تجسد الإعلام الجديد على أساس أن كل من المرسل والمتلقي يتواجدون في نفس الوقت وبإمكانه الحصول على المحتوى الذي يريده في اللحظة التي هو فيها وهو بذلك يُلغي عامل الوقت الذي كان يلعب دور كبير في تلقي الرسالة.

---

[1]- عباس مصطفى صادق، مرجع سابق، ص: 31.

[2]- منال فهمي البطران،"**واقع الشباب في القرن 21-من العالم الإفتراضي إلى تشكيل الوعي**-"،دار السعيد للنشر والتوزيع،ط01،القاهرة، 2018،ص: 91.

الإنتشار: يعني أنه يمكن للمعلومة أن تأخذ صفة العالمية في وقت قصير وتصل إلى فئات كبيرة من المستخدمين وهي بذلك تخترق عامل الزمان والمكان الذي كان يمثل حاجزا في الإعلام التقليدي.
ارتبط ظهور الميديا الجديدة بعودة الحديث عن الفضاء العمومي وسط النخب الأكاديمية لقدرتها على خلق فضاء متنوع الأبعاد يحتضن agora التي ترى في الميديا الجديدة " المبشر " لتأسيس " الساحة العامة انماطا متعددة من التفاعل) ما بين ذاتية وجمعية (وأنماط من الكتابة الجديدة) التدوين (..وأنماط من الاتصال ذات نماذج تقليدية رغم وجودها في الفضاء الافتراضي كالإعلان والتسويق وفي هذا المضمار ينشط عدة فاعلين مؤسسات اقتصادية وأحزاب[1].

قد جاء في دراسة أعدتها منظمة التعاون و التنمية الاقتصادية **(OCDE)** يمكن" للفضاءات الافتراضية و تستعمل للتواصل كالمدونات الالكترونية و مواقع التشبيك الاجتماعي و لتقاسم المعلومات، حول القضايا التي تشغل الرأي العام و لتبادل وجهات النظر و لإثارة نقاشات السياسية و المجتمعية"؛ فالكثير من المعلومات و الأخبار قد لا تقدمها وسائل الإعلام التقليدية، سواء عن قصد أو دون قصد، أو بفعل ضغط الحكومات و المؤسسات المالكة لها، و هو ما يجعل" الإعلام البديل "الوسيلة الفعالة لكشف هذه القضايا و المعلومات المتستر عنها[2].

وكما يعتبر الفضاء الإفتراضي حركة تحررية ثمنت الحرية الفردية والتعبير عن الآراء والأفكار بطريقة تفاعلية سهلة ومكنت كا من الفاعلين في (السياسة والمجتمع والدين والثقافة وغيرها) من التعامل مع المعلومات والنقاشات بين المتحاورين بشكل أكثر ديمقراطيي،و أدى تطور تكنولوجيا الإتصال سواء كانت مكتوبة أو مسموعة أو مرئية أضحت هي الوسائط المُشكلة الفضاء الإفتراضي إنطلاقا م هذه الوسائط والتي ساهمت في إعطاء الأفراد حيزاً أكبر من ممارسة التعبير والنقد بكل حرية وديمقراطية وبعيدا عن أشكال القمع والمنع التي كانت تمارس في صور الإعلام التقليدي، حيث أتاح للأفراد بتكوين جماعات في هذا الفضاء الإفتراضي والتعبير وتبادل المنافع والمعلومات، وإمتاز بأنه البيئة التي تسمح للأفراد بإيصال صوتهم إلى العالم حيث لم تعد المعلومة والرأي والخبر حكراً على طرف معين دون آخر وأتاح فرصة بظهور فئات أخرى كانت مُهمشة أو مُغيبة من قبل، ويمكن تعريف الفضاء الإفتراضي على أنه: وسيط لفضاء إستدرادي جديد يضم الأفراد المستبعدين والمُهمشين الذين يقدمون خطابات مفتوحة ويعرضون قضايا سياسية تهيمن عليها أجندة النقاش والحوار بحيث يتم التحكم على الأفكار طبقاً لجدارتِها وليس عبر مكانة الشخص المتحدث[3].

---

[1]- أحمد خواجة،"**المجمع المدني والمواطنة ، حالة المجتمع الافتراضي**"، مجلة اتحاد الاذاعات العربية، العدد الرابع، تونس،2011، ص:32-41.

[2]- صادق حمامي ،" **الميديا الجديدة والمجال العمومي ، الاحياء والانبعاث**"، مرجع سابق، ص ص : 15-29.

[3] – Aziz Douai, "Hala K. Nofa, **Op. Cit**,p:26.

ولقد أتاح هذا الفضاء للكثير الجرأءة على الظهور والتعبير بكل حرية حيث أنه عندما صنع الأمريكي صامويل كولت المسدس قال الآن يستوي الجبان مع الشجاع[1]، وعلى هذا النسق يمكن الحكم على أن الإعلام الجديد وفر فرصة أمام الجميع للمساهمة في تشكيل وصياغة الخطابات التي تمُس الحياة العامة،و تبعاً للطبيعة اللامادية للعلاقات التواصلية السائدة في هذه الشبكات فهي بذلك أعطت المساحة للتواجد في النقاشات العامة وإبداء الآراء بكل حرية وإستطاع بعض الأفراد أن يظهروا من خلال هذا الفضاء، في نفس الوقت يرى البعض أن هذه المواقع أتاحة هي الأخرى فرص لجحافل من الأشخاص محدودي المستوى والثقافة من الظهور هي الأخرى والتحدث في المسائل ذات الطابع العمومي[2].

ومن خلال هذه القدرة التفاعلية التي وفرتها التكنولوجيا الجديدة وخاصة الأنترنت أصبح مكان مناسب من أجل تشكيل بُنية فضاء إفتراضي وذلك من واقع ما تُتيحة من فرص المشاركة في النقاشات العامة وإمكانيات الدخول في حوارات من أطراف عديدة في نفس الوقت ومن أكامن متفرقة وذلك من أجل إبراز القضايا ذات الإهتمام المشترك وتطوير وتفعيل النقاشات حولها فضلاً عن توفير مجال أكبر من الحرية في التعاطي مع هذه الأفكار والأراء المتداخلة والمتعارضة في بعض الأحيان، وهذا دون إغفال معطى العقلانية المطلوب في الفضاء الإفتراضي وهو شبيه بمفهوم العقلانية التواصلية التي دافع عنها هابرماس ضمن بُنية الفضاء العام الواقعي ودحض نقيضها والمعبر عنها بالعقلانية الأداتية **فالأولى** : أي العقلانية التواصلية هي عقلانية جديدة لغتها الأساسية هي الحوار والحجاج والتقرب من الآخر وتبادل الأراء والأفكار في جميع القضايا التي يُدار من أجلها النقاش بهدف الوصول إلى حل يشارك فيه كل الأطياف دون إقصاء أو تهميش لأي سبب من الأسباب، **أما الثانية** في العقلانية الأداتية التي لا تحترم الجوانب الإنسانية لأنها تؤكد على سطوة المنفعة المادية وضرورة أحتكار السلطة ومن ثم يُنعتها هابرماس بالإنغلاق الدوغمائي[3].

ومن خلال هذا يمكن الوقوف على التعريف الشامل الذي قدمه أستاذ الإتصال والإعلام بجامعة لاند السويدية "**بيتر داهلقرن**" للفضاء الإفتراضي على أنه :"عملية تفاعلية تتم بين المواطنين من خلال المجالات الخطابية عبر إستخدام وسائل الإعلام الجديدة **New Media**"، وهنا نلاحظ أنه أشار إلى تواجد نوعين من التفاعل **الأول:** يتم من خلال تفاعل المواطنين مع وسائل الإعلام الجديدة عبر العملية

[1]– خالد رمضان،"**تواصل إجتماعي أم قطيعة إنسانية**"، مقال صحفي برواق أراء بالموقع الألكتروني لجريدة الرؤية الإماراتية، دبي العدد 7 سبتمبر 2019.

[2] – Renata Martini Kristo," **Umberto Eco and Emotions in the Time of internet**",international journal of social and educational immovation,volum04,issue07,2017,p:52.

[3]– بن لحرش زينة،"**العقلانية التواصلية عند هابرماس**"، مجلة المعيار ، المجلد الخامس والعشرون، العدد 26، 2021، ص: 229.

التواصلية **والثاني :** يتم من خلال تفاعل المواطنين مع بعضهم البعض حيث يمكن أن تشمل على محادثات بين شخصين أو أكثر كما أوضح أن الفضاء الإفتراضي هو مجال مترامي الأطراف[1]، وأصبح الفضاء العمومي يتكون من فضائين يتفاعلان معاً الفضاء العمومي التقليدي و الفضاء العمومي الإفتراضي فالحضور المتزايد للمواطنين في الفضاءات العمومية الإفتراضية توحي بالدور الكبير لها في تشكيل الرأي العام، إذ من شأنها أن تلعب دور محورياً في عمليات مختلفة كالتنشئة الإجتماعية والمشاركة السياسية كما أن تشكيل المجتمعات الإفتراضية يتم من خلال ممارسة ديمقراطية حقيقية حيث يكون لكل فرد الحرية في التعبير والنقد دون إقصاء أو تهميش حيث تعمل هذه الفضاءات على تبلور منابر للتعبير عن الأراء الفكرية والسياسية والإجتماعية من خلال النقاشات الهادفة والموضوعية، كما شكل هذا الفضاء الإفتراضي ساحة إعلامية بديلة إلتفت حولها الكثير من مستخدمي هذه الوسائط لإيصال الصوت ووجهة النظر التي كانت مُغيبة في كثير من الأحيان مع الفضاء العمومي التقليدي .

9- إمكانية تشكل فضاء عمومي بديل (إفتراضي) مع الميديا الجديدة:

يتمحور النقاش بين الفضاء العمومي والفضاء الإفتراضي في قدرة الأنترنت والميديا الجديدة في إحياء النموذج الهابرماسي للفضاء العمومي كما يتمحور النقاش أكثر حول قدرة الميديا الجديدة في تشكيل فضاءات بديلة معارضة ومنافسة، ولقد ركز العديد من الباحثين المتفائلين بقدرة الأنترنت والميديا الجديدة من خلال مجموعة من الخصائص تجعل من الحديث عن قيام فضاء عمومي بديل على مستواها أمراً ممكناً وتتمثل هذه الخصائص في :

9-1- الإستقلالية الأفقية والفلسفة التحررية: كانت وسائل الإعلام المتمثلة بالطباعة والنشر والصحافة واحدة من بين عوامل سوسيولوجيا تاريخية ثلاثة (إلى جانب حركة التنوير ونمو الحركة الرأسمالية التجارية) ساهمت في التأسيس للفضاء العمومي البرجوازي في أوروبا خلال القرنين الثامن عشر والتاسع عشر، لكنها سرعان ما تحولت هي ذاتها إلى عوامل لانهيارها حين إنتقلت إلى الجماهيرية وخضعت للمنطق المركنتلي وإطلعت بدور التسويق لا التنوير حتى صارت بحلول القرن العشرين مثلما أشار إليها هابرماس مساحات تسويقية يتخللها مساحات تحريرية مرتهنة لسلطة المال والنفوذ[2]، ومع التطور الذي حدث في مجال وسائل الإعلام التقليدية بدت الأنترنت الميديا الجديدة المتمثلة حاملة لآفاق التحرر والإنعتاق مع الإرتهان القائم خاصة مع بلوغها جيلها الثاني (web 2.0) والمؤسس لمفهوم التشاركية والمساهمة وأسست لتنوع جديد من الإتصال وأستحدث نموذج إتصالي جديد يقوم على من

[1]- بن عمروش فريدة، مرجع سابق، ص: 602.

[2]- J, Habermas, "**l'espace public : Archeolgie de la publicité comme dimension constitutive de la socité bourgeoise**", Paris, payot, réed,1988,p:183-193.

الجماعة إلى الجماعةووفرت إمكانية جديدة للإنتاج التشاركي وفتحت مجالاً أوسع للمشاركة والتفاعل[1]، ويعتبر نموذج الإتصال الفردي الجماعي أو الذاتي الجماهيري حسب الباحث الإسباني مانويل كاستلز Manual Castells هو نموذج يستند إلى مواقع التواصل التفاعلية[2].

9-2- الإشتغال كقاعدة للتعبئة والفعل الإجتماعي: لقد تحولت الأنترنت والوسائط الأتصالية الأخرى في الوقت الحالي إلى عامل حاسم وفعال في الصراع والتحول الإجتماعي والديمقراطي وعمليات التعبئة التي تمارس من طرف الأفراد تُجاه قضايا ومسائل ذات الإهتمام المشترك، ووجدت هذه الجماعات في الأنترنت والوسائط التي تقدمها فضاء عمومي بديل تم إستثماره كقاعدة للتعبئة ولإطلاق الفعل الجماعي، ويرى البعض ان الأنترنت ومن خلالها الوسائط الجديدة يمكن أن تُوفر قاعدة أساسية للتعبئة والنضال والفعل الجماعي والذي يُفعل إمكانية قيام فضاء عمومي بديل في الفضاء الإفتراضي على أساس أن الأنترنت توفر البنية التحتية والوسائل المادية وقوات الإتصال والتنسيق وأدوات خوض الصراع ضد الفضاء العمومي المُهيمن[3].

9-3- التمكين السياسي للأفراد العاديين: لعل أهم ما يجعل إمكانية تشكُل فضاء عمومي بديل في الفضاء الإفتراضي هو تمكينه السياسي للعامة، حيث لا يخضع النقاش السياسي في الفضاء الإفتراضي إلى تلك المتطلبات المعيارية الهابرماسية ولا إلى الأركان المُحددة لهوية الفاعلين فيه(النخبة البرجوازية المستنيرة)، ولقد إشترط هابرماس التنوير في الفاعلين والمنطق والعقلانية في الفعل للولوج إلى الفضاء العمومي مستنداً إلى أفكار إيمانويل كانط حول جمهورية العلماء حيث يتصرف جمهور الأفراد الخواص الذين يستعملون العقل كما لوكان مشكلاً من أكاديميين يتحدثون أمام الجُموع التي تماثل قراءهم مثلما يصوره Oskar [4]Negt، ولقد قاد الإنفتاح في مجال المشاركة السياسية على الأنترنت إلى تدخل الهواة في الساحة السياسية وبروز نخب بديلة تُمارس السياسة عبر أدوات جديدة وإعادة دمج المواطنين الذين يشعرون ببعد كلي عن كل أشكال المشاركة السياسية الرسمية في المجال العام[5]، وتمكين الأفراد العاديين الذين كانوا سلبيين فيما مضى، وعليه فقد بدى هذا الفضاء في نظر الكثير الذين لم يحتويهم الفضاء العمومي التقليدي في نقل أفكارهم وآراءهم هو الملاذ الآمن لهم لأفكارهم وأضحى مكاناً للبروز وللتمثيل والتعبير والفعل السياسي.

---

[1] –Dominique Cardon, Fabien Granjon,"**Mediacitivistes**",Presses de sciences https://doi.org/10.3917/scpo.cardo.2010,p:84.

[2]– مانويل كاستلز،"**شبكات الغضب والأمل – الحركات الإجتماعية في عصر الإنترنت**"، ترجمة هايدي عبد اللطيف ، المركز القومي للأبحاث ودراسة السياسات، ط01، 2017، ص:30 .

[3]– أمال علي الهادف، مرجع سابق،ص:120.

[4]– Negt Oskar," **L'espace public oppsittionnel**", Payot et Rivage, Paris, 2007,p: 60-63.

[5]– الصادق الحمامي، مرجع سابق، 2011، ص: 20.

9-4- توسيع أشكال الفعل السياسي: لعل أهم مخرجات الأنترنت والوسائط الجديدة تعدد الفاعلين السياسيين وذلك راجع إلى إتساع رقعة المشاركة السياسية التي أتاحتها هذه الوسائط والتي خلقت نوع من النقاش في القضايا العامة التي أصبحت متداولة بكثرة داخل المحيط الإجتماعي للأفراد، فقد كان لهذه الوسائط الدور البارز في توسيع العقل السياسي وهو ما يساهم في فتح الإهتمام المشترك بالقضايا وتقاسم المواقف والمشاعر حولها باباً لتشكيل مجموعات إفتراضية تتأسس لممارسة نوع من الفعل الجماعي الذي قد يقتصر على الفضاء الإفتراضي وقد يمتد إلى الواقع .

9-5- تثبيت البعد العاطفي في الفعل السياسي: إن العاطفة معطى مرتبط بالفرد باعتباره كائنا نفسيا واجتماعيا، ولا يمكن بأي حال تجريده منه ، ويتفاعل هذا المعطى باستمرار مع التجارب الحياتية والاجتماعية اليومية، ويساهم في تشكيل مواقف الفرد من موضوعاتها لذلك يعتقد Dahlgren أن التركيز على العقلانية كنموذج معياري للمشاركة يمكن أن يصبح مسألة إقصائية في نتائجه[1]، ولقد ضمن الفضاء الإفتراضي من خلال تمكين الأشخاص العاديين من الإنخراط في الفعل السياسي وجعلت هذه النُخب الجديدة من البعد العاطفي موردًا للإنخراط وللتعبئة في الفعل السياسي وهي بذلك تؤسس لمُقوم آخر يُساهم في تشكله الفضاء الإفتراضي،ويرى الكثير من الخبراء أن الأنترنت إستطاعت من خلال الوسائط الجديدة أن تؤسس لخصائص ومقومات سانحة للإستثمار فيها لأجل تشكيل فضاء عمومي بديل لأنها تتوافق مع المتطلبات وأسسه الفكرية بإ'تبار أن الفضاء الإفتراضي هو فضاء مستقل عن الفضاء الرسمي ، كما أنه فضاء أفقي يحتوي الجميع دون إقصاء لأي سبب من الأسبا ويسمح بتعدد الأطياف لدى الفئات المتحاورة، وهي بذلك توفر بيئة خصبة لتشكُل فضاء إفتراضي مغاير للفضاء العمومي التقليدي في كثير من الخصائص والأسس .

10- إشكالية قيام فضاء عمومي في الفضاء الإفتراضي:

لقد كان لحجم تملك السياسي الأنترنت وكذا مواقع التواصل الإجتماعي إلى إثارة النقاش حول قدرة الفضاء الإفتراضي في إحياء النموذج الهابرماسي للفضاء العمومي، حيث يؤسس أصحاب التيار التشاؤمي المُشكك في قدرة الانترنت ومن خلالها الميديا الجديدة في إحياء هذا النموذج وذلك من خلال التركيز على مجموعة من الشروط المؤسسة لهذا المفهوم بمعناه الهابرماسي ضمن الفضاء الإفتراضي وقد ربط هذا التيار التشاؤمي صعوبة التأسيس لهذا الفضاء بناءا على مجموعة من الإشكالات المُثارة والتي تُشكل عائق في إحياء هذا النموذج ولعل أهمها :

[1]- Dahlberg Lincoln, "**Visibility and The Public Sphere: A Normative Conceptualisation**", Javnost, The Public 25(1):1-8DOI:10.1080/13183222.2018.1418818, January 2018.

10-1- إنغلاق دوائر النقاش السياسي: يمكن تعريف الفضاء العمومي بإنه ذلك الفضاء المفتوح الذي يجتمع فيه الأفراد لصوغ رأي عام والتحول بفضله وعبره إلى مواطنين تجمعهم آراء وقيم وغايات واحدة، مع الأخذ بعين الاعتبار أن التبادل العقلاني لوجهات النظر حول مسائل تخص المصالح العامة هو الذي يتيح فرز الرأي العام، الذي هو بالأساس وسيلة المواطنين في الضغط على الدولة[1]، ويرى الدكتور نصر الدين العياضي أن النظرة قد تغيرت تُجاه الفضاء العمومي وذلك بعد إتساع الإستخدام الإجتماعي للأنترنت ومنصاتها الرقمية بعد أن قدمت وجه مغاير من الوساطة السياسية في وقت خضعت فيه وسائل الإعلام التقليدية إلى سيطرة لوبيات المال والسياسة والمنطق المركنتلي[2] فأفرغت النقاش العمومي من محتواه الجاد، في المُقابل يرى العياضي بأن وفرت التكنولوجيا غير كافٍ لتشكيل أو إعادة تشكيل فضاء عمومي لأن الممارسة السياسية عبر مواقع التواصل تختلف كثيرا عن الحديث في السياسية في الواقع ذاتها، حيث أن الأطر التمثيلية لم تبلغ مستوى الحلبة التي يُدار فيها النقاش الديمقراطي ويتم تبادل الأراء والأفكار المتعارضة وعليه فإن هذه المواقع تنحو لتتخذ شكل الدوائر أي أنها مُنغلقة رغم إنفتاحها نظريا[3]، كما يرى الصادق الحمامي أنه من بين معوقات قيام فضاء عمومي في مواقع التواصل الإجتماعي ظهور جماعات إفتراضية حول مشاغل سياسية وإجتماعية وفنية ورياضية ومهنية لكن هذه الجماعات لا تشتغل بالضرورة وفق النموذج العقلاني الهابرماسي وليست دائما فضاءات للتنوع الفكري والسياسي يتناقش فيها المشاركون بطريقة رصينة للإتفاق على معايير مشتركة بقدر ماهي فضاءات يحكمها الإنسجام الفكري في معظم الأحيان والتنافر والعدائية السياسية في أحيان أخرى[4]، وهو ما ينتج عن هذه الحوارات دوائر مغلقة يتم فيها تداول القضايا في محيط محدود وهو ما يعبر عنها في الكتابات الغربية بغرف الصدى والتي تتشكل نتيجة التضييق على العمومية كأساس للتعبير عن الآراء المختلفة والتعارضة.

إن الإختلاف هو الشرط الأساسي في تشكل فضاء عمومي حيث تعمل الميديا الجديدة على تغذيته بحيث لا يكتفي الإعتراف بهذا الإختلاف والسجال بين المتحاورين بل يتوجب على الميديا الجديدة أن تُشجع ظهوره، غير أن ما حدث مع هذه الميديا للوهلة الأولى أنها تملصت من علاقات القوة السابقة التي تحكم عملية الوساطة في تمرير الخطاب المختلف، غير أنها من ناحية أخرى وبشكل ما إنزلقت نحو

---

[1]- حسن مصدق،"**النظرية النقدية التواصلية (يورغن هابرماس ومدرسة فرانكفورت)**"، ط1، الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي، 2005، ص 7.

[2]- **المركنتلية أو مذهب التجاريين:** يعرفه معجم المنجد في اللغة العربية المعاصرة على أنها نزعة المتاجرة من غير إهتمام بأي شئ آخر، وقد ساد هذا المذهب في القرن السادس عشر حيث يرى أصحاب هذا المذهب بزيادة حصتك ولو على حساب الآخرين.

[3] - نصر الدين العياضي،"**الفضاء العمومي والميديا – محاولة تفكيك علاقة ملتبسة في الفضاء العمومي ومواقع التواصل الإجتماعي**"، مخبر بحث إستخدامات وتلقي المنتجات الإعلامية والثقافية في الجزائر، 2017، ص: 28-39.

[4]- الصادق الحمامي، 2011، مرجع سابق، ص ص:22-23.

حجب الخطاب المعارض وهكذا تكون قد أدخلت النقاش الحاصل في غرفة الصدى التي يسودها الصوت الوحد وتختفي منها ملامح الإختلاف، حيث أن اكثير من الأصوات والأراء المعارضة تنتهي بالإستبعاد والحذف وبالتالي الإنطواءوهو ما يكرس لثقافة الحوار الذاتي[1].

وهو ما يعكس تكاثر المجموعات المغلقة و غرف الصدى وإنتشار الحوارات الذاتية ومظاهر التوحد وهي عوامل تجعل قيام فضاء عمومي أمر صعب بل تؤدي إلى تشظي الفضاء العمومي الذي يتحول إلى فضاءات لا تتفاعل مع بعضها البعض.

10-2- عشوائية النقاشات داخل الفضاء الإفتراضي: إن المستخدمين لمواقع التوال الإجتماعي حسب التيار المتشائم يستهلكون المعلومات بشكل عشوائي وخارج سياق التواصل الإجتماعي يواجهون بإستمرار عدد غير محدود من القضايا التي لا يمكن أن تكون منطلقاً لتأسيس نقاش جماعي، إذ يقتضي هذا النقاش أطر زمانية ومكانية وإشكاليات مشتركة أيضا تسمح بتعدده وتنوعه، لأن الشرط الأساسي للنقاش الأصيل هو أن يُقبل المواطنون بالجدل في موضوع واحد في الوقت ذاته، وبتشعب المواضيع وعشوائية النقاشات الدائرة حولها تفقد هذه الأخيرة جوهرها السياسي[2]، كما أن تأسيس أي جماعة أي جماعة سياسيةيستند بالضرورة إلى وجود فضاء عام وحيز إقليمي معين، فالفضاء العمومي السياسي هو مكان للوساطة والفعل متجذر في الواقع يؤثر فيه ويتأثر به وبغياب هذا البعد الفيزيائي الإقليمي في الفضاء الإفتراضي يفقد الفعل السياسي من معناه وفعاليته ويتقلص بحيث يتحول إلى لعبة لغوية بقدر ما يتملص من إكراهات السلطة بقدر ما يفقد سلطة إحداث الملموس[3].

10-3- التداخل بين العام والخاص: إن أكثر ما يعرقل إشكاليات قيام فضاء عمومي في الفضاء الإفتراضي هو هذا التداخل الذي حصل في الفضاء الإفتراضي بين العام والخاص حيث مع مرور الوقت نجد أن الحدود المتواجدة بينهما في إضمحلال وتلاشي وأصبح هناك نوع من الضبابية في التحديد بين ماهو عام وماهو خاص، ويرى التيار المتشائم أن هذا الفضاء تحول مع مرور الوقت إلى فضاء لإستعراض الذات وبناء الهويات الفردية وطغت عليه تفاصيل الحياة الشخصية على المسائل التي تأخذ الطابع العمومي، ومن منطلق التصور الهابرماسي للفضاء العمومي البرجوازي كان قد شدد على ضرورة الفصل بين مجالي الخاص والعام فإن الواقع الملموس يتجلى كأهم إنحراف للفضاء العام في علاقته بالأنترنت ومواقع التواصل الإجتماعي.

---

[1]- نصر الدين العياضي، 2017، مرجع سابق، ص ص:28-39.

[2]- الصادق الحمامي، نفس المرجع ،ص:21.

[3] – Eric Dacheux,"**L'espace public**": **La théorie confrontée aux pratiques militantes**",Vaincre l'indifférence, le rôle des associations dans l'espace public européen", HAL Id: sic, 2000.p:137-138.

ويرى **Thierry Paquot** أن موقف الفصل بين مجالي الخاص والعام لاقى ما يضعفه كموقف ثابت لا يقبل التغيير تاريخيا وأكاديميا، فمن الناحية التاريخية وضح كيف أن السياق التاريخي لعصر الحداثة أبان عن ذاك التشويش الحاصل في الإلتزام بين ما هو عام وماهو خاص، حيث أن المفارقة التي حصلت حسب Thierry Paquot تكمن في أن هذا الكائن "الخاص" الذي له كامل الحرية في تقرير ما يخُص "عموميته" لم يبلغ السعادة رغم ذلك، فالعزلة والتفكك الإجتماعي والعراقيل التي تفرضها قواعد الخاص والمصلحة تزعزع إستقراره وهذا ما دفعه إلى البحث عن التوفيق بين الخاص والعام لأنه يدرك في قرارات نفسه أنه كائن علائقي ضمن مجتمع لا يتحقق إلا من خلال العلاقات التي لا يكف الأفراد عن ربطها وحلها ضمن ديناميكية وجودية ضرورية لتأكيد الذات[1].

ودافعت Dominique Mehl كذلك عن فكرة عدم القدرة على القيام بفصل حقيقي بين الخاص والعام إنطلاقا من دراستها لبرنامج تلفزيون الواقع في علاقتها بالفضاء العمومي، وعرضت كيف تُصبح الحياة الخاصة عامة وأن هذا النوع من البرامج أدى إلى نوع من التداخل بين الخاص والعام وأصبح من الصعب التفريق بينهما خاصة على مستوى الممارسات[2]، إن هذا التداخل بين الخاص والعام يلخصة الحمامي في أنه يؤدي إلى إعادة تشكيل المعايير الثقافية التي تحدد الخصوصية والذاتية في المجتمعات أي تلك التي تضبط ثقافيا(وليس إيديولوجيا كما ساد سابقا) ما يمكن إشهاره في الفضاء العام وما يستوجب إخفاؤه[3].

10-4- اللاعقلانية وطغيان العاطفة: إن الحديث عن فصل العام عن الخاص هي دعوة إلى إستبعاد المشاعر والعاطفة من الفضاء العام وسيادة العقلانية والمنطق، وإذا كانت العقلانية هي شرط من شروط التأسيسية للفضاء العمومي حسب هابرماس فإن العاطفة هي النقيض الأخلاقي لها، وهو ما يُشكل عائق آخر لقيام فضاء عمومي من مُنطلق النظر إليهكمجال لتجلي الذات، حيث يرى الكثير بأهمية البعد العاطفي والذي يُساهم بدرجة كبيرة في تقديم النظرة الكاملة للحقائق المُعقدة للحياة السياسية والإجتماعية في الديمقراطيات الحالية.

[1] -Thierry Paquot,"**L'espace public**". édition la découverte, https://www.cairn.info/l-espace-public-9782707185808,2009,p:57-59.

[2]- إيريك ميغري،"**سوسيولوجيا الإتصال والميديا**"، ترجمة نصر الدين العياضي، هيئة البحرين للثقافة الأثار، 2018،ص:452-455.

[3]- الصادق الحمامي، 2011، مرجع سابق، ص:20.

كما تشير كل من **Rosas & Serrano** إلى ظهور الفضاء العمومي العاطفي خلال العشرية الأخيرة كبديل لهيمنة النماذج التقليدية للفضاء العمومي وهو فضاء الذي يؤدي إلى إعادة النظر في التجربة العاطفية وطبيعتها ووظيفتها كجزء لا يتجزء من العقل العقلاني للأفراد في الفضاء العمومي[1].

[1] – Rosas, O. V., & Serrano-Puche, "**News Media and the Emotional Public Sphere**",Université Saint Louis-Bruxelles, Belgium JAVIER SERRANO-PUCHE,University of Navarra, Spain,2018,p:234.

المبحث الثالث :

المجتعمات الإفتراضية

إن الدور الذي لعبته تكنولوجيا الإتصال حسب الكثير من المفكرين أن هذه التكنولوجيا كان لها الإسهام الكبير في ظهور فضاء عام إجتماعي يخضع لمثالية "**هابرماس**" والذي يركز على أن يكون الرأي العام حُرًا في حركة المعلومات وتبادل الأفكار بشكل مجاني بين المواطنين وبذلك يصبح المصدر الأساسي لشرعية الفضاء الإفتراضي هو الشعور بالإنتماء للجماعة عكس ما كان الحال عليه مع المجال العام التقليدي التي تُستمد من الهيبة أو مكانة ذلك الشخص وأهميته، كما أتاح هذا الفضاء الدخول في فضاءات حوارية تُمكن الأفراد من النقاش الحر وبشكل متساوي وبإعطاء الفرصة للتعبير المتناقض في الأفكار والآراء والمعلومات والمصالح والإيديولوجيات بين الملايين من الأفراد غير المعروفين .

تعتبر مواقع التواصل الإجتماعي أحد أهم الشبكات الإجتماعية التي حدثت نتيجة التزاوج بين تكنولوجيا الإتصال الحديثة وتطبيقات شبكة الأنترنت والتي ساهمت منذ اللحظة الأولى في إضافت بُعدًا ثقافياً وإجتماعيا وسياسيًا للتكنولوجيا الحديثة كما لعبت الدور الأساسي في خلق مجتمعات إفتراضية كان لها الوقع الكبير في محاكاة المجتمع الحقيقي في كل شئ ، ولقد شجعت اللامركزية في نشر المعلومات وتداولها وتكمُن القوة الحقيقية لمواقع التواصل الإجتماعي في كونها قابلة للتعامل مع الطبيعة البشرية والتي ترغب دائما في التواصل والمشاركة وتكوين العلاقات الجديدة لذا كان من السهل على تلك المواقع أن تكون مصدر جذب العديد من الأشخاص[1].

إن من بين الرهانات التي يقدمها الفضاء الإفتراضي أنه أنهى فوبيا المكان حيث أنه مع بزوغ دور الفضاء الإفتراضي لم يعُد يُخْشى من السيطرة على هذا الفضاء عكس ما كان عليه الحال مع الفضاء التقليدي، فقد أعطى هذا الفضاء حيز أكبر من الحرية وعدم إستطاعت أي طرف من الأطراف على إمتلاك هذا الفضاء.

[1]- Hugh Brooks ,Ravi Gupta ، ترجمه عصام السيد عبد الفتاح، مرجع سابق، ص : 58 .

1- تشكل المجتمعات الإفتراضية:

ومما لا شك فيه إن قضاء أوقات طويلة أمام الأجهزة الإلكترونية الحديثة والمتمثلة في الأجهزة اللوحية والمحمولة أصبح من سمات هذا العصر، غير أن الكثيرين يقومون باستخدام تلك الأجهزة بشكل متواصل حتى سيطرت هذه الأجهزة على مستخدميها وعلى عقولهم بل وعلى أوقاتهم ونشاطهم كذلك[1].

تعود بدايات تشكل المجتمع الشبكي(على الخط) إلى فترة الستينيات، إلى ظهور شبكات الحواسيب لغرض التعليم، مثل شبكة PLATO ، وكذلك ظهور شبكة Arpanet وغيرها من الشبكات في السبعينيات والثمانينيات . ولقد صاغ مصطلح المجتمعات الافتراضية الباحث الأمريكي Rheingold Howardفي كتابه The Virtual Community في سنة 1993[2]، وإذا كان البعض يرى أن الثمانينات هي بداية ظهور هذا النوع من المجتمعات، هناك من يرى بأنها بدأت قبل ذلك الأوان حيث بدأت في الظهو "في الستينيات وتطورت تدريجيا لتصل أعدادها إلى مئات الآلاف اليوم، مثل مجتمع افتراضي محلي اسمه ويل WELL – أي Whole Earth Lectronic Link في سان فرانسيسكو، مجتمع نظام تويكس TWICS – – في طوكيو،– يوزنت Usenet في الولايات المتحدة الأمريكية، وبعد الانتشار الواسع لتكنولوجيا الويب واستخدامها المتسارع جدا في الانترنت تزايدت أعداد المجتمعات الافتراضية بشكل كبير جدا، وبدا واضحا أن المجتمعات الافتراضية قد تغلغلت بشكل كبير في الحياة اليومية لدى العديد من أفراد المجتمعات، لدرجة أنها أضحت ظاهرة لا تخلو منها معظم مجتمعات العالم[3].

ولقد أدى التطور تكنولوجي إلى ظهور الوسائط الجديدة والتي لعبت دور كبير في تغيير جوهري في المفهوم التقليدي للتفاعل الإجتماعي ، إذ ساهم هذا النوع من الإتصال في تشكيل علاقات إجتماعية وسُبل حياة جديدة تتخطى الحدود الزمكانية لتسمح حسب "**walter**" إلى تحقيق نوع جديد من التواصل والتفاعل آلا وهو التفاعل الإفتراضي، لتصبح بذلك الشبكة العنكبوتية العالمية تجسيدًا حيا لمبدأ المجتمعات الإفتراضية ومسرح يتألف من حزمة معقدة ومتشابكة من التفاعل على الخط .

كما نجح الفضاء الرمزي الذي شكلته الأنترنت في الجمع بين أفراد ينتمون إلى هويات مختلفة ويُعد **هارولد رينجولد** "**Haward Rhingold**" من الأوائل الذين ساهموا في توجيه نظر العالم صوب دراسة

---

[1]– سالم ساري، خضر زكريا، "**مشكلات اجتماعية راهنة، العولمة وإنتاج مشكلات جديدة**"، الأهالي للطبع والنشر والتوزيع، دمشق، ط1، 2004، ص196.

[2]– Christophe Hebrard, "**Le Village Virtuel 3D Introduction a Une ethnologie Des Communauté Virtuelles**", Licence D'ethnologie, Université Paul Valery – Montpellier III, 2000. p20.

[3]- نديم منصوري،"**سوسيولوجيا الأنترنت**"، منتدى المعارف، ط01، بيروت ، 2014،ص: 87.

المجتمعات الإفتراضية وقد جاء ذلك في كتابه "**المجتمعات الإفتراضية Virtual Community**" سنة 1993 ويقول أن هذه المجتمعات تتشكل في أماكن مختلفة ومتفرقة من العالم يتواصلون ويتفاعلون فيما بينهم عبر شاشات الكمبيوتر ويتبادلون المعارف ويكونون الصداقات وتجمع بينهم إهتمامات مشتركة.

تشير المجتمعات الإفتراضية بأنه مفهوم مُركب يُشير إلى علاقات تظهر بين الأفراد الذين يتشاركون عبر الأنترنت، ويستغل هذا المجتمع ظهور مواقع التواصل الإجتماعي التي ساهمت في تشكيل هذه المجتمعات، ويمكن تعريف المجتمعات الإفتراضية على أنها تجمعات إجتماعية يجمع بين أصحابها إهتمامات مشتركة ويتم خلالها تبادل النقاشات والمعلومات والأحاديث بإستخدام الوسائط الجديدة للإتصال مثل الفايسبوك واليوتيب والتويتر وغيرها.

1-1- ويعرف "Karasar" المجتمعات الإفتراضية: على أنها : مجموعة من الأشخاص إندمجوا في إتصالات وتفاعلات عبر الأنترنت في حلقات النقاش ومنتديات المحادثة الإلكترونية أما "**Schramm**" فيرى أن المجتمع الإفتراضي هو عملية تقاسم فضاء الإتصال مع أفراد لا تعرفهم وغالبًا ما يتم هذا في الواقع الحقيقي وهو عبارة عن إنعكاس للمجتمع الواقعي ولكن يوجد فيه أناس فعليون وإتصالات حقيقية كما في الواقع، فهي جماهير تتشكل من جميع أنحاء العالم الجالسون أمام شاشة الكمبيوتر للتواصل مع بعضهم البعض[1].

هذا الفضاء الذي اعتبره الباحث في علم اجتماع الآلي "محمد علي رحومة" حينما تطرق إلى النظرية السيبيرانية التي ترتكز على وجود الفضا ء الافتراضي كحقيقة لها أبعادها المختلفة في الأنترنت،" مجالا رقميا إلكترونيا، يوجد داخل مسافات متشابكة من خطوط وقنوات الاتصال المعدنية والضوئية والهوائية في الأنترنت ...ومن خلال هذا الفضاء يُحدث التفاعل البشري الآلي عقليا ونفسيا واجتماعيا بمختلف الحواس الإنسانية وكذلك الآلية[2].

وعرف "**بيسوني إبراهيم حمادة**" المجتمعات الإفتراضية على أنها : تجمعات إجتماعية تظهر عبر شبكة الأنترنت تشكلت في ضوء ثورة الإتصال الحديثة تجمع بين ذوي الإهتمامات المشتركة تيواصلون فيما بينهم ويشعرون بالإنتماء وكأنهم مجتمع حقيقي[3].

---

[1]- بيسوني إبراهيم حمادة،"**حرية الإعلام الإلكتروني الدولي والسيادة الدولية**"، مركز الدراسات وبحوث الدول النامية، القاهرة، 2001، ص ص :34-35.

[2]- علي محمد رحومة،"**علم الإجتماع الآلي**"،عالم المعرفة، العدد 347، يناير 2008، ص ص : 126 – 127.

[3]- بيسوني إبراهيم حمادة، مرجع سابق ،ص : 37 .

ويمكن تعريف هذه المجتمعات على أنها : كبير من حيث عدد الأعضاء، لكن لا تقوم على الجبر والإلزام بل تقوم على الاختيار وهذا ما يتضح في قبول الصداقة من عدمه، والرد على الرسائل الالكترونية من عدمه كما توفر خاصية اختيار الأصدقاء[1].

كل هذه التعريفات ألمحت إلى مكونات هذا العالم ، حيث أشار إلى أنه بداية تجمعات اجتماعية، وهو وصف لا يختلف عن المجتمع المحلي في كون العنصر الأساسي المتشكل منه العوالم سواء كانت افتراضية أم حقيقية هو وجود أفراد في حالة تجمع، الفارق هو منطقة التجمع؛ المحلي منها مشكل جغرافيا والافتراضي عبر الشبكات .وضمن هذا السياق يزاحم الطرح مفهوما آخر وهو المجتمع الشبكي، أو الشبكات، التي تتصل به العوالم الافتراضية، و " الشبكي مأخوذ من كلمة Matrix وهو مستمد من الأصل اللاتيني Mater الذي يعني الأم أو الرحم، ويمكن أن نستنتج أن سبب هذه التسمية هو المقارنة التي عقدت بين الشبكة والرحم، الشبكات بمثابة أرحام تهبنا ضربا جديدا من المجتمعات، وهي مجتمعات تنتظم فيها الهوية السياسية، الاقتصاد، وتعمل في شكل شبكات[2]، وبذلك تتعدد المراكز وتتبادل الأدوار بين المتفاعلين داخل هذا الفضاء الالكتروني، فبداخل مواقع الشبكات الاجتماعية على اختلاف أنواعها، وغرف الدردشة لا توجد سلطة مركزية توجه الاتصال التفاعلي، فكل فرد يستطيع أن يقود الحوار مرة أو مرات عديدة .إذن، فالجماعات الافتراضية هي عبارة عن مجموعة من الأفراد تمارس وتتقن التفاعل بشكل لا مركزي، وبالتالي يتحقق تبادل الأدوار في هذه الفضاءات. حيث تسمح أيض ا هذه التفاعلات بتعدد المراكز في الوقت ذاته، من هنا نستنتج أنه من الممكن أن يكون للجماعة الافتراضية أكثر من مركز في موضوع الاهتمام الواحد. وهذا المركز ليس حكرا علي فرد معين[3].

وقد ساهمت شبكة الأنترنت في تشكيل فضاء جديد هو الفضاء الإلكتروني Cyber Space والذي يُعد إطار جديد لعلاقات إجتماعية عابرة للقوميات والأماكن فالمتعارف عليه أن الجماعة الإجتماعية هي مجموعة من الأفراد تجمع بينهم قيم مشتركة وشعور بالإنتماء ويعيشون في بيئة جغرافية مكانية واحدة وتحكمهم قيم وأعراف يجتمعون عليها ويتفقون فيما بينهم على وسائل الردع وقواعد الضبط الإجتماعي التي تحكم العلاقات فيما بينهم، لكن الأنترنت عملت على تشكيل علاقات تجاوزت الإطار الجغرافي المكاني وتفاعل الوجه بالوجه، وشكل مُستخدموه وخاصة الذين تجمع بينهم إهتمامات مشتركة جماعات

[1]– Daniel Downes, "**The Poetics of Cyberspace, Interactive Realism**", McGill– Queen's University Press, 2005, p20.

[2]- دارن بارني،"المجتمع الشبكي"،مرجع سابق،ص:12.

[3]– فضيلة تومي،مرجع سابق، ص : 173.

يطلق عليها بإسم المجتمع الإفتراضي Virtual Community وهو يمثل شكلاً جديداً من أشكال التفاعل الإنساني الإجتماعي[1].

1-2- الهوية الإفتراضية: إن مصطلح الهوية ينصرف إلى تلك الأبعاد المشتركة للحماية المكونة للأمة، و من ثمّ تميزها عن غيرها من الأمم، و لعلّ أهم تجليات الهوية تتمثل في الدين، اللغة ،التاريخ ،المرجع الثقافي، البعد الاقتصادي، و الإدارة و الدولة و غيرها من الأبعاد[2]، كما يعد مفهوم الهوية من المفاهيم التي أخذت حيزاً كبيراً من تفكير الباحثين ومصطلح الهوية له الدلالات اللغوية والفلسفية والإجتماعية والهوية في اللغة العربية نصدر صناعي مركب من ضمير الغائب "هو" والمعرف بأداة التعريف "الـ" زمن اللاحقة المتمثلة في الياء المُشددة وعلامة التأنيث وهي تأتي بمعنى ذات الشئ وعند الفارابي هوية الشئ عينهُ وشخصه خصوصية وجودة المتفرد الذي لا يقع فيه المشترك[3]، ويمكن من خلال هذا تعريف الهوية الإفتراضية على أنها مجموعة من الصفات والرموز والبيانات التي يستخدمها الأفراد في تقديم أنفسهم للآخرين في المجتمعات الإفتراضية ويتفاعلون معهم من خلالها، وتكون عملية الإتصال هنا بين ثلاث أطراف وليس طرفين وهي : الشخص العادي والهوية الإفتراضية والأشخاص الآخرين.

2- أسباب ظهور المجتمعات الإفتراضية:

حاولت المجتمعات ما بعد النزعة الصناعية التعبير عن إنتقال الإقتصادات والمجتمعات الصناعية إلى ما كان يُعد في ذلك الوقت مستقبلاً مجهولاً، وبعدها أفسحت فترة الستينات المجال للسبعينات وتسارع تطور دولة الرُفاه في بلدان رأسمالية كثيرة سعى بعض الكتاب مثل "**آلان تورين ودانيال تيل**" للتعبير عما سموه تحولاً حاسما في الأنموذج الصناعي و رآى هؤلاء المنظرون أن ديناميات عدة حاسمة قد إجتمعت لتُشير إلى هذا التحول وإشتمل ذلك على تحويل طاقات المجتمعات ما بعد الصناعية بعيدا عن التصنيع المادي بإتجاه تقديم الخدمات بإعتباره نشاطها الإقتصادي الرئيس ومصدر ثورتها وترافق ذلك مع تركيز بالحدة نفسها على إستثمار المعلومات والمعارف وإعتمادها كموارد إقتصادية رئيسية بعد أن كان التركيز مُنصبًا على العمل ورأس المال كما قال "**دانيال تيل**" يقوم المجتمع ما بعد الصناعي على الخدمات وليس على القوة العضلية الخام بل على المعلومات[4]، وهي النقلة التي أدت إلى تغير المجتمعات مع التطور

---

[1]- خالد جمال عبده،"**الإعلام البديل على الأنترنت- فلسفة جديدة في الإعلام والإتصال**"، المكتب العربي للمعارف،ط01، القاهرة ،2016، ص: 149.

[2]- عبير بسيوني رضوان،"**أزمة الهوية و الثورة على الدولة في غياب الهوية و بروز الطائفية**"، دار السلام للطباعة و النشر و التوزيع و الترجمة، القاهرة،سنة 2012 ،ص:85 .

[3]- محمد إبراهيم عيد،"**الهوية والقلق والإبداع**"، دار القاهرة للنشر، ط01، القاهرة، 2002، ص: 17.

[4]- دارن بارني،"**المجتمع الشبكي**"، ترجمة أنور الجمعاوي، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، ط 01، 2015، ص : 13.

التكنولوجي أصبح تداول المعلومة له الأثر الكبير في تشكُل هذه المجتمعات بعدما كانت المعلومة في وقت سابق حكرًا على فئة دون غيرها، حيث أن ظهور المجتمعات الإفتراضية التي أفرزتها التطورات المتلاحقة والتحولات التي شهدها حتى وصل إلى المجتمع الرقمي كانت نتاج منطقي لجميع التفاعلات التي تحدث داخل الفضاء الإفتراضي من نقاشات ورسائل وحوارات وإتصالات وهو الشئ الذي جعلها تتطور بشكل كبير وواضح حيث أصبح لها أنواع جديدة ومتنوعة .

وقد ظهرت المجتمعات الإفتراضية كحاجة وبديل يعكِسُ التطور التكنولوجي والإجتماعي وكذا مختلف نواحي الحياة اليومية للإنسان المُعاصر، وذلك بإعطاء الطابع المُستقبل للحياة الإجتماعية وتحولها من طابعها الطبيعي إلى طابع إفتراضي وإحداث تغيير في طبيعة الحياة الإجتماعية وإبراز التأثير بالتقدم التقني والتكنولوجي، ويمكن إجمال هذا النوع من المجتمعات في إكتساح الفضاء الإلكتروني في جميع الحياة الإلكترونية الإقتصادية والسياسية والإجتماعية، ومثلما يؤكد "**هاورد راينغولد**" الذي إشتهر بأنه أول من صاغ المصطلح في كتابة "**الجماعات الإفتراضية**" إذ يقول :" أن هذه المجتمعات المحلية الإفتراضية في جزء منها هي رد فعل وإستجابة لجوع الناس وإفتقارهم إلى المجتمع المحلي بعد تفرق وتفكُك المجتمعات المحلية التقليدية"[1]، كما أن حاجة الإنسان إلى مكان بديل يُعوض الفراغ الذي تركته المجتمعات المحلية التقليدية وأصبحت تُمثل المكان الجديد مثل "غرف الدردشة، الحوارات، التفاعلات،تبادل الأخبار والصور والفيديوهات وغيرها من العمليات التي لم تكُن مُتاحة في محيطهم التقليدي.

– كما أن فقدان المجتمعات التقليدية لدورها الترفيهي وتراجع مساحات التفاعل البشري والتواصل بينهم كلها أسباب أدت إلى فتح الباب واسعًا أمام ظهور هذا النوع من المجتمعات.

– كذلك الخلفية المشتركة لمُنتسِبي هذا الفضاء حيث كلما تأسست المجموعة على نفس الإهتمامات والميولات كلما كانت روابط هذه المجموعة قوية.

– كما أن نمو الفضاء الإفتراضي (السيبراني –السبرنطيقي) على الأنترنت خلق مجتمعاً جديدا هو المجتمع الإفتراضي الذي هو الأخر بدوره له أفراده ومواطنيه الذين تحكمهم مجموعة قواعد وضوابط وقوانين التي يجب التحلي بها عند الإنتساب لهذه المجموعات[2].

كما أن هناك مجموعة من الأسباب والغايات التي تؤدي إلى ظهور المجتمعات ومنها :

[1]– محمد علي رحومة، مرجع سابق، ص : 64.

[2]- مجد الدين خمش،"**المواطنة والهوية والوطنية في الأردن والوطن العربي**"، الآن ناشرون وموزعون، 2018،ص: 155–156.

2-1- غايات دينية وأخلاقية: وذلك من خلال الدعوة وتبادل النصيحة والمواد الدينية المسموعة والمرئية والمكتوبة.

2-2-- غايات تجارية: وذلك من خلال التعريف والإعلان والترويج للسلع والخدمات قصد كسب جمهور أكبر من مُستهلكي هذه الخدمات.

2-3- غايات سياسية: وذلك من خلال الدعاية لحزب معين أو تكتل معين والترويج لأفكاره ومبادئه من أجل زيادة عدد المُنتسبين له.

2-4- غايات تعليمية: من خلال تبادل المعلومات والخبرات والدراسات والأبحاث .

2-5- غايات ترفيهية: وذلك من خلالتبادل البرامج والمشاهد الترفيهية بهدف الخروج من ضغط الحياة اليومية.

2-6- غايات نفسية وإجتماعية: وهي ميزة الإنسان بالفطرة حيث يسعى الفرد من خلال هذا التفاعل تجسيد الطبيعة الإجتماعية للإنسان في بناء علاقات تُشبع حاجاته ورغباته بوصفه كائن إجتماعية .

2-7- غايات عاطفية : وذلك من خلال تأسيس علاقات عاطفية بين الأفراد .

3- مراحل تطور المجتمعات الإفتراضية:

تمثل المجتمعات الإفتراضية مجموعة من الأشخاص الذين يتشاركون التفاعلات الاجتماعية والروابط الاجتماعية و "الفضاء" المشترك كشبكة اجتماعية لـ العلاقات التي توفر الدعم الاجتماعي والمعلومات والشعور بالانتماء وكمجموعة من العلاقات حيث يتفاعل الناس اجتماعيًا من أجل المنفعة المتبادلة ويبدو أن المفتاح هو التفاعلات القوية والدائمة التي تربط أعضاء المجتمع ويتم ذلك في شكل من أشكال الفضاء المشترك والمجتمع افتراضي يختلف عن المجتمعات الأخرى فقط من حيث أن الفضاء المشترك هو الفضاء الإلكتروني افتراضي لذلك تصف المجتمعات الاتحاد بين الأفراد أو المنظمات الذين تبادل القيم والاهتمامات المشتركة باستخدام الوسائط الإلكترونية للتواصل داخل مساحة دلالية مشتركة على أساس منتظم .

و تُشكل التكنولوجيا الحديثة في أهم جوانبها حصيلة مهمة من المعارف المُنظمة التي تتصل بالميادين والإكتشافات والإختراعات لاسيما في حقوق الإتصال ووسائله المختلفة والتي تُعبر بشكل جلي عن

الأسلوب الذي تختاره المجتمعات في التعامل مع محيطه للأستمرار في الحياة وبلوغ التقدم المنشود[1]، من خلال الإعلام التفاعلي الذي هو عبارة عن خصائص أو وسائط أو خدمة ملحقة بأي وسيلة إعلامية مطبوعة أو مرئية أو إلكترونية تُتيح للجمهور أن يُشارك برأيه، ويري كل من "موور و وايجاند Moor and Weigend" أن تلك المجتمعات الإفتراضية تمر بمراحل أربعة وهي مرحلة التأسيس والتجريب ثم مرحلة التدشين ثم مرحلة النمو من الداخل ثم مرحلة النمو من الخارج وتسعى هذه المجتمعات عبر مراحل تطورها إلى خلق الشعور بالإنتماء للمجموعة من خلال التفاعل مع كل ما يتم نتاوله من مواضيع وأخبار، وهي تهدف في مجملها إلى خلق رأي عام موحد في القضايا ذات الإهتمام المشترك، يحدث التعاون بشكل متزايد في المجتمعات الافتراضية باستخدام إنترنت هذه المجتمعات هي أنظمة اجتماعية تقنية تميل إلى التطور بقوة وتصبح أكثر تعقيدًا بمرور الوقت. للتأكد من أن التغييرات هذه الأنظمة الاجتماعية والتقنية المعقدة ذات مغزى ومقبولة لدى المجتمع ككل ، يجب أن يكون أعضاء المجتمع ذوي الصلة تشارك في المواصفات الخاصة بهم[2]، ولعل أهم ما يجعل هؤلاء الأفراد يشعرون ببعضهم البعض هو ذلك الإحساس بالإنتماء لهذه الفئة والذي يتحقق بعد توفر عدة شروط أهمها :

3-1- الشعور بالإنتماء للمجتمع الإفتراضي: وهو إحساس الفرد بأن النقاش الذي يُدار بين المتحاورين يمُس حياتهم اليومية ويعالج القضايا التي تؤرقهم ويسعون لإجاد حلول لها، أي أن هذا الفضاء خلق رأي عام يرى فيه كل فرد أنه جزء منه بدون تهميش أو إقصاء لأي سبب من الأسباب.

3-2- الشعور بالقدرة على التأثير: ويأتي من إحساس المستخدم بأنه قادر على خلق بصمته في هذا المجتمع الإفتراضي وذلك من إمكانية الرد والنقاش والذي يتجسد من خلال التفاعلات بين المتحاورين كالإعجابات والتعليقات .

3-3- إشباعات نفسية وشعورية: وهي شكل من أشكال الإهتمام بين أفراد المجتمع الإفتراضي حيث يجد المستخدم كل الإهتمام كتبادل التهاني في الأفراح والمواساة في الأقراح حيث يؤدي إلى إحساس الفرد أن له مكانة داخل هذا المجتمع الإفتراضي.

3-4- الحضور والفعالية في المجتمع الإفتراضي: وفيها يشعر المستخدم بأنه مندمج إجتماعيًا ويعيش حالة من التكافل والتعاون من بقية المُستخدمين، وهو عكس شعور العزلة والغياب الذي يعاني منه أغلب أفراد المجتمع الواقعي نتيجة التهميش أو المحسوبية أو الإقصاء .

---

[1]- عبد الرزاق الدليمي،"**الإعلام الجديد والصحافة الإلكترونية**"، دار وائل للنشر والتوزيع، ط 01، عمان، الأردن، 2010، ص : 27 .

[2]-Aldo de Moor & Hans Weigand,"**Formalizing the evolution of virtual communities**",infold tilbury university Netherland, December,2005,p: 01.

3-5- الثقة في الإمكانيات والقدرات: وهو عامل مهم جدا في المجتمع الإفتراضي حيث يبدأ من ثقة المستخدم بنفسه أولاً ثم تتكون ثقتهُ بالآخرين مما ينتج عنه عملية التفاعل والنشر والمشاركة في النقاشات وعرض أفكاره وتصوراته للمتحاورين في المسائل العامة .

3-6- الإهتمامات المشتركة: إن ما يُقوي الصلة بين أفراد المجتمع الإفتراضي هو ذلك الإحساس بالخلفية المشتركة بين المُستخدمين، حيث أنه في الغالب تنشأ مجموعات داخل المجتمع الإفتراضي وتتحول فيما بعد إلى رأي عام إفتراضي نتيجة تلك الخلفية المشتركة حول موضوع أو قضية معينة أو شخصية معينة.

4- خصائص المجتمعات الإفتراضية:

تتميز المجتمعات الإفتراضية بمجموعة من الخصائص أهمها:

4-1- الإفتراضية: وهي العلاقة التي تكون في الفضاء الإفتراضي وليست علاقة إنسانية في الواقع حيث ما يُميز بين هؤلاء الأفراد ان مواقع التواصل الإجتماعي هي التي جمعتهم عبر الوسيط الآلي .

4-2- الخيائلية: في كثير من الأحيان يسعى الفرد إلى تحقيق أفكار في خياله يصعب تحقيقها في الواقع، ولأن التفاعلات في الفضاء الإفتراضي تجذب أكبر عدد ممكن من المُستخدمين للخروج من القيود المفروضة في المجتمع الحقيقي وتترك الفرد يعيش الخيال ويتفاعل معه وهو ما يُفسر الكم الهائل من المستخدمين لهذه الوسائط التي تجمع أفراد من مناطق مختلفة جمعهم خيال مُوحد ورؤى متشابهة في عديد المجالات.

4-3- اللامركزية: لعل أهم ما يُميز هذا الفضاء هو أنه لا وجود لسلطة أو قوة مركزية لها اليد العليا في التحكم في العملية الإتصالية بين المتحاورين، فالمستخدم في هذه المجتمعات يمكن أن يكون مرسل للرسالة الإتصالية في وضعيات معينة ومُستقبل لها في أخرى أي أن تبادل الأدوار هنا وارد في أي لحظة، وهو عكس ما كان عليه الحال مع المجتمع الحقيقي الذي يتميز بمركزية سلطة القرار في كثير من العمليات الإتصالية التي تكون بين الأفراد، فالتفاعلات الإفتراضية هنا لا يُمكن لأحد أن يتحكم فيها سواء كان أفراد أو مؤسسات.

4-4- الهوية الخفية: بإمكان الأفراد داخل هذه المجتمعات التفاعل بإستخدام شخصية أو إسم خفي وغير حقيقي، حيث يقوم بالإندماج بين أعضاء هذا المجتمع الإفتراضي وإعطاء رأيه وأفكاره التي تلقى تجاوب وتفاعل رغم حالة الغموض التي تحوم حول هذه الشخصية.

4-5- القلق الإلكتروني: تخلق التفاعلات بين المتحاورين شعور خفي لدى هؤلاء الأفراد غير مرئي وهو ناتج عن حالة النقاش والحجاج وتبادل الآراء والأفكار التي تحدث نتيجة العملية الإتصال الإفتراضي، حيث أنه في الغالب ما يتم التفاعل مع أفراد غير حقيقيين مما يُشكل حالة من عدم الإرتياح والقلق من المجهول .

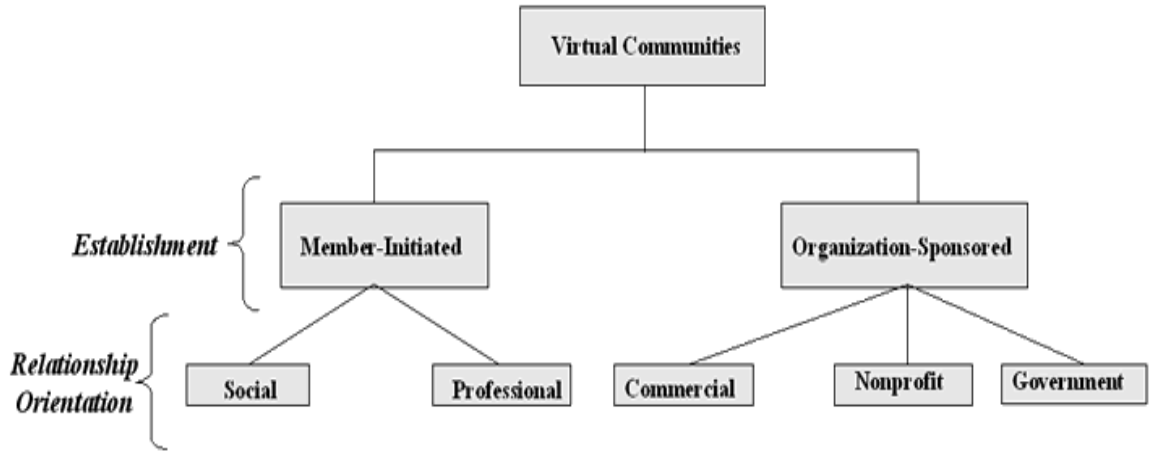
4-6- الإختيارية: وهي الميزة التي تُتيح للفرد إختيار المُستخدم الذي يريد التفاعل معهُ بكل حرية وكذا المواضيع التي يريد النقاش حولها وإبداء الرأي بشأنها مع الحرية الزمانية دون فرض قيود والخوف من الضغوط التي قد تأتي من جهات رسمية موجود في تفاعلة الحقيقي في وقت سابق.

4-7- التمرد والمشاركة: إن أهم ما يُعطي هذا الفضاء الإفتراضي الأهمية هي هذه الخاصية التي تُمكن الأفراد أو المستخدمين من إبداء الرأي بكل حرية والخروج عن المألوف ورفض بعض الأفكار التي يراها غير مناسبة له بكل ديمقراطية سواء كانت سياسية أو ثقافية أو دينية، ليؤدي فيما بعد إلى حالة من التمرد وتشكيل مجموعات من نفس الفكر لتصبح بعدها مجتمعات إفتراضية يصعب التحكم فيها والسيطرة عليها بسبب إستخدام هذا الفضاء لمشاركة كل هذه التفاعلات بين المتحاورين .

5- سمات المجتمعات الإفتراضية:

تعيش المجتمعات البشرية تحولات كبيرة في جميع الميادين وهي عبارة على نتاج طبيعي لما يشهدُه العالم من ثورة تكنولوجية خاصة مع إنتشار شبكة الأنترنت ، حيث أدى ذلك إلى تغييرا جوهرية على مستوى الفرد والمجتمع وما أفرزته من تفاعلات إجتماعية على شبكة الأنترنت فظهرت المجتمعات الإفتراضية وهم الأفراد الذين يتواصلون ويتفاعلون دون وجود حدود جغرافية تُقيدهم، وتشير هنا أليز بورتر Elise Porter، إلى أن هناك عدة سمات تؤدي إلى التمييز بين المجتمعات الإفتراضية ولعل أبرزها[1]:

[1]- Constance Elise Porter,"**A Typology of virtual communities:a Melti-Disciplinary Foundation for future research**",Journal of Computer Mediated Communication,vol10,Issue,November2004,p : 03-07.



شكل 01: تصنيف المجتمعات الإفتراضية حسب إليز بورتر

- من حيث الغرض ومحتوى التفاعل.
- من حيث المكان ومدى تفاعل تقنية الوساطة.
- من حيث النظام الأساسي وتصميم التفاعل.
- من حيث الربح العائد من التفاعل.
- المجتمعات الإفتراضية من حيث التفاعل السكاني ونمط التفاعل.

5-1- المجتمعات الإفتراضية من حيث الغرض ومحتوى التفاعل: يعتبر مفهوم الهدف مفهومًا مركزيا لعمل المجتمع الإفتراضي في تلك المجتمعات التي يتم تحديدها من خلال الغرض المشترك بين الأعضاء المشتركين، كما أنه يمكن تشكيل المجتمعات الإفتراضية بعدد لا حصر له في قضايا ذات الإهتمامات المشتركة[1]، ولقد كان المحتوى أو الغرض من التفاعل هو جوهر العملية الإتصالية التفاعلية التي تحدث بين المستخدمين وتجعلهم يتكتلون حول موضوع محدد وبأعداد كبيرة.

5-2- المجتمعات الإفتراضية من حيث مكان ومدى تفاعل تقنية الوساطة: يعتبر المكان في المجتمعات الإفتراضية مفهومًا مُهمًا حيث أنه كان في الغالب ما ترتبط المجتمعات التقليدية بموقع مُحدد جغرافيا حيث ألغت هذه التقنية التقيد بالمكان وأصبح التواجد والتفاعل في هذا الفضاء بعد توفر التقنيات اللأزمة كفيل بخلق هذا المجتمع ومناقشة من خلاله المساءل ذات الإهتمام المُشترك .

[1]- Jones,Q & Rafael ,S,"**Time to split virtually; Discourse architectur and Community building create virtual**" publies,electronic Markets 10(04),218,2004,p;12.

5-3- المجتمعات الإفتراضية من حيث النظام الأساسي وتصميم التفاعل: التزامن هو مفهوم يتعلق بالتفاعل داخل المجتمعات الإفتراضية والتزامن حسب هوفمان و نوفاك Hofman & Novak هو الدرجة التي يتيح بها الوسيط التفاعل في الوقت الفعلي، ويستخدم مُعظم الباحثين الوصف التصميم التكنولوجي للتفاعل بشكل ثنائي إما متزامن أو غير متزامن، فمثلاً تدعم تقنية غرف الدردشة الإتصال في الوقت الفعلي أي تدعم التفاعل المتزامن بينما تسمح المنتديات القائمة على البريد الإلكتروني مثلاُ بمشاهدة الرسائل والرد عليها في الوقت الذي يُناسبهم بدلاً من الوقت الفعلي أي تفاعل غير متزامن[1].

5-4- المجتمعات الإفتراضية من حيث التفاعل السكاني ونمط التفاعل: يُعتبر التفاعل من أهم السمات التي تُمثل المجتمعات الإفتراضية حيث تقوم هذه التقنية على إحداث نوع الهيكلية داخل المجتمع السكاني وتكريس نمط من التفاعل خاصة مع القضايا ذات الإهتمام المشترك وساهمت في تشكيل مجتمعات إفتراضية كشبكات إجتماعية مدعومة بالكمبيوتر حيث أصبحت تدعم العلاقات الإجتماعية وخلق هذا التفاعل نوع العلاقات ذات أغراض وظيفية أو نفعية، وغالبا ما تكون الوظيفية مؤقتة وغير مستقرة في حين أن النفعية في الغالب ما تكون لتحقيق منفعة إجتماعية وتعمل على تقديم خدمات مختلفة ومتنوعة تمُس جميع الشرائح الإجتماعية، و ترى الباحثة **Papacharissi Zizi** أن مواقع التواصل الاجتماعي أو باختصار اكتسبت شعبية هائلة في الآونة الأخيرة، واعتبرها الشباب والكبار فضاء للاستراحة، فيتزاحمون لإجراء لقاءات اجتماعية افتراضية مع أصدقائهم ومعارفهم قصد تبادل المعلومات، فهناك من يستخدمها لمغازلة بعض أصدقاءه وهناك من يستخدمها لنشر يومياته 1بينما يستخدمها آخرون لحشد فئات اجتماعية ما حول قضية سياسية[2].

5-5- مجتمعات إفتراضية من حيث الربح والعائد من التفاعل: وهي تركز في الغالب على المجتمعات التي تهدف إلى تحقيق ربح إقتصادي من خلال التفاعل بين جميع عناصره وذلك من خلال المشاركة في الإعلانات على السلع والخدمات والتفاعل معها والترويج لها من أجل تحقيق مكسب مادي، كما إستخدمت الشركات المجتمعات الإفتراضية من أجل دعم وتطريرالمنتجات الجديدة، كما يلعب العملاء دور أساسي في عملية التفاعلات في المجتمعات الإفتراضية التي تركز على تطوير منتجات جديدة[3].

إن ظهور مجتمع الـ "عن بُعد" الذي يتطور فيه التواصل بين الأعضاء والأفراد من تواصل نظري (نص أو صورة ثابتة) إلى تواصل شعوري يخوض في فضاء متعدد الأبعاد أدى إلى ميلاد المدينة الإفتراضية

[1]- مبارك زودة، مرجع سابق، ص : 196.

[2] – Zizi Papacharissi, "**A Networked Self, Identity Community, and Culture on Social Network Sites**", First published by Routledge, 270 Madison Avenue, New York, NY 10016, 2011, p39.

[3] – Constance Elise Porter,Op –cit,p; 14.

ذات الفضاءات الوظيفية وتتنوع هذه الفضاءات بتنوع القاء الإفتراضي المعتمد في عملية الإتصال والتواصل الإفتراضي الخارق للواقع والقائم على اللامادة واللامكان واللازمان والمُستند إلى التفاعلية بإعتبارها تمنح إمتياز التفاعل والإختيار الحُر[1].

6- الفرق بين المجتمعات الإفتراضية والمجتمعات الواقعية:

يرى العديد من الباحثين أن الحدود القائمة بين المجتمع الواقعي والافتراض ي هي حدود وهمية أخذة في التلاشي حيث عبر الباحثون الى أن هناك مصطلحين يوضحان العلاقة يوضحان طبيعة العلاقة بين المجتمع الواقعي والمجتمع الافتراض ي وهما المكان والزمان, ففي المجتمع الواقعي الأرض المادية هي مكان اللقاء(حيث الالتقاء بالروح والجسد)بينما في المجتمع الافتراضي نحن نلتقي عبر الفضاء الالكتروني بآرائنا وأفكارنا فقط ويطلق الباحثون على المجتمع الواقعي مصطلح مجتمع الانطباعات الدافئة بينما يطلق عن على المجتمع الافتراضي مصطلح مجتمع الانطباعات الباردة كدلالة على أهمية لغة الجسد (الإيماءات والإشارات) والتي لا تظهر في المجتمع الافتراضي كما يطلقون عليهما ايضا مصطلحي المجتمع المادي التي تربط الأصدقاء في مجتمع الأنترنت مقارنة بالعلاقة التي تربط الأصدقاء في المجتمع الواقعي الخارجي، ويرى البعض أن هناك عدة فروق بين المجتمعات الإفتراضية والمجتمعات الواقعية ويمكن حصرها في مايلي:

– إن المجتمعات الإفتراضية هي مجتمعات لا مكانية بمعنى لا يُشكل أعضاؤها تجمعا مكانياً فلا يجمع بين أعضائها إطار جغرافي ولكن هذه المجتمعات تنطلق لتشمل أفراداً ينتمون إلى هويات وقوميات مختلفة.

– هناك وسيلة تجمع بين أعضاء هذه الجاليات التي تنتشر في الفضاء الرمزي وهي الشبكة الدولية للمعلومات بمواقعها المختلفة وشبكاتها الإجتماعية.

– أن ما يجمع هذه المجتمعات هو الإهتمام المشترك بين أعضاءِه بشكل مستمر أو متقطع .

– يمكن لأي فرد في هذه المجتمعات أن يدخل النقاش مع الأفراد بشكل سلس ومرِن، كما يمكن للفرد أن يُشارك في أكثر من جماعة على حسب ميوله وإهتماماته.

ومن ثم توجد تقاطعات بين المجتمعات الحقيقية والمجتمعات الإفتراضية إذ أنه في الغالب يوجد ذلك التفاعل بين المتحاورين غير أن المكان هو الذي يُحدث الفيصل حيث أن في المجتمع الحقيقي يكون

[1]- جوهر الجموسي،**"الإفتراضية والثورة- مكانة الأنترنت في نشاة مجتمع مدني عربي"**، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات،ط1، الدوحة قطر، 2016، ص:24.

مُحدد بمكان وزمان معين بينما في المجتمعات الإفتراضية يُلغى فيه عامل المكان والزمان، وتُتيح هذه المجتمعات حرية قد لا تكون متوافرة في الواقع المُعاش مثلما هي في الحيز الرمزي[1].

– التعبير عن المشاعر في المجتمعات الإفتراضية يتم من خلال الرموز والرسوم الجرافيكية أو الرسائل النصية.

– الأعضاء لديهم عرض مشترك ومصلحة وإهتمام وإحتياج أو نشاط بسبب الإنتماء للمجتمع الإفتراضي المعني.

– وجود المعلومات وتداولها بين أعضاء المجتمع بسهولة، كما أن هناك إطار مشترك للتقاليد الإجتماعية واللغة والبروتوكولات المُتبعة[2].

الفرق / المجتمع	البقـــاء	المـــكان	المحلية / العالمية	الإدراك	الإتصال	العلاقات
المجتمع الواقعي	دائم	محصور بمجال خغرافي معين	المحلية	من خلال الحواس الخمسة	مواجهي	حقيقية
المجتمع الإفتراضي	مهدد بالزوال	غير محصور بمجال جغرافي	العالمية الكونية	من خلال الآراء والأفكار والمفاهيم	وسيطي	إفتراضية

الجدول رقم :03 يوضح الفروق الجوهرية بين المجتمع الواقعي والمجتمع الإفتراضي

وبإسقاط نفس المعايير التي حددها هابرماس في نظريته المجال العام على المجتمع الإفتراضي نجد أنه يتسم بثلاث سمات رئيسية هي :

[1] – Toni ahlqvist,asta bqck ,sirkka heinonen,"**road-mapping the societal potential of social media**",vol 12,iss5,2010,pp:10-11.

[2] – Mia Consalvo, Charles Ess,"**the hand book of internet studies**",london wileym,Blackwell Publishing Ltd ,2011,p:71.

– **المساواة:** في المجتمعات الإفتراضية يتم التغاضي عن المكانة والمرتبة الإجتماعية لأي شخص ويتم التعبير عن كافة الآراء بشكل حر وكامل دون مراعاة وتأثير لرأي المشاركين وهنا تتحقق المساواة.

– **سلطة التفسير والتعبير عن الرأي:** تعتبر سلطة التفسير من أهم السلطات في المجتمعات الديمقراطية ومن يمتلكها هو المواطن العادي وليس الدولة أو المؤسسة الدينية كما كان في أوروبا في العصور الوسطى، وبالقياس نجد أن المجتمعات الإفتراضية تتيح لمستخدميها التفسير والتعبير عن رأيهم حتى ولو إصطدم مع الرأي العام الواقعي أو رأي الأغلبية .

– **الشمولية:** لا يمكن إستثناء أي فرد أو مواطن من المشاركة في الجدل السياسي والجدل حول مختلف القضايا المجتمعية ، كما ساعد الإعلام التقليدي على تشكيل الرأي ويحرصون على إقناع الآخرين بها ويبذلون في سبيل ذلك جُهداً ليس في سبيل او مقدور المستخدم العادي بذله بما لهم من قدرة الإقناع والتأثير لأنهم يريدون أن يقودوا ويُرشدوا ويُوجهوا الرأي العام الإلكتروني في النواحي السياسية والثقافية والإجتماعية والإقتصادية، والجدير بالذكر أنه مع إنتشار مواقع التواصل الإجتماعي تغيرت طبيعة النُخب والمثقفين وظهرت فئات نُخبوية جديدة كالشباب والحركات الثورية التي لها نشاط إلكتروني وصفحات خاصة بها، وبالتالي أصبح لهذه الحركات تأثيرها على الرأي العام الإلكتروني[1]، ويمكن أن نستخلص مما سبق أن التفاعل الافتراضي في ظل المجتمع الافتراضي هو اختزال واختصار للتفاعل في المجتمع الحقيقي والتاريخي لكنه في المقابل يقتصر على الحضور الاجتماعي في الميديا الاجتماعية فقط، ، فبقدر ما يتوغل الشخص في المجتمع الافتراضي ويتعزز حضوره فيه ينفصل أكثر عن المجتمع التاريخي ، إلى درجة يمكن القول معها بشكل عام : إن الوجود الافتراضي يضعف الوجود التاريخي إلى درجة الإلغاء في بعض الحالات، ورغم هذه الصعوبات في محاولة رسم سيناريوهات مستقبلية حول واقع التطور الذي يحدث علي خلفية التفاعلات الافتراضية إلا أن ذلك لا يعني أن المجتمع الافتراضي يزيح المجتمع الواقعي ليحل محله ، ولكن يشكل بوابة جديدة للتفاعلات التي تخرج عن إطار المحلية وتبقي إشكالية حول مستقبل التفاعلات الواقعية في ظل الانخراط في التفاعلات الافتراضية ومستقبل التفاعلات الأسرية علي وجه الخصوص في ظل انفراج بوابة المجتمع الافتراضي.

[1] –Han chooghee, "**toward an online public sphere :a case study of online civic journalism**",paper presented at the annual meeting of the international communication association,san francisco,2007,p:04.

المبحث الرابع :

تشكل الهوية الإفتراضية في البيئة الرقمية

إن الحديث عن الهوية هو حديث عن إطار عام تتقاطع فيه مجموعة من العلوم فالهوية حقل معرفي دارت حوله نقاشات عديدة وتعددت حوله التصورات من شتى العلوم وتناوله بالتنظير علماء الإجتماع والعلوم السياسية والعلوم القانونية والتاريج وعلم النفس والإنثربولوجيا والفلسفة، كما يجد مجالاً في العلوم التطبيقية وبالتالي فهو إطار معرفي بيني نسقي أصله من العلوم المعرفية الأخرى، حيث أن المفهوم الذي نعرفه اليوم يختلف عما كان عليه الوضع قديماً فمفهوم الهوية السائد اليوم يرجع إلى ظهور سيادة القوميات والدولة القومية في أوروبا في القرن الثامن عشر، فالشخص الآن ترتبط هويته بكيانه السياسي أي بحدود الدولة السياسية التي يعيش داخلها بغض النظر عن عرقه أو لغته أو دينه وإذا رجعنا إلى التاريخ في عصوره القديمة نجد شعوبا مثل الفينيقيين واليونانيين والهنود وغيرهم شعوب جمعت بينها الروابط مثل المكان والعرق واللغة والدين والتراث وكان الإحساس والرابط بينها قوياً[1].

1- تعريف الهوية :

وهي نتيجة السيرورات الثقافية والعمليات الإجتماعية التي تعمل على تشكسلها (الهوية) طوال حياة الأفراد وعلى إمتداد علاقاتهم بالآخرين وتخضع لعملية التناقل ويعرفها علي حرب:"بأنها صيغة مركبة وملتبسة بقدر ما هي سوية مبنية على التعدد والتعارض وهي عقدة من الميول والأهواء بقدر ما هي شبكة من الروابط والعلاقات، وهي توليفة من العقائد والمحرمات بقدر ما هي سيرورة نامية ومتحركة من التحولات والتقلبات[2]"، والهوية في اللغة العربية مصدر صناعي مركب من ضمير الغائب "هو" بأداة التعريف "الـ" ومن اللاحقة المتنثلة في الياء المشددة وعلامة التأنيث وهي تأتي بمعنى ذات الشئ، وعند الفارابي هوية الشئ عينه وشخصه وخصوصيته ووجوده المتفرد الذي لا يقع فيه إشتراك[3].

2- تعريف الهوية الإفتراضية :

لقد شكلت مسألة الهوية بمعناها المحلي أو التقليدي جوهر اهتمامات الباحثين ولكن مع بزوغ فجر الألفية الثالثة بزغت معه ثقافة رقمية وثورة إتصالية وطفرة معلوماتية بشكل منقطع النظير أنسابت بليونة

---

[1]- عبد السلام موكيل،**"المواطنة وسياق الدولة والهوية- مقاربة فكرية معرفية بين الفكر السياسي المعاصر والمنظور الإسلامي"**، مجلة تاريخ العلوم، العدد الأول، 2016،ص: 37.

[2]- شريفة بريجة، قويدر سيكوك،**"مفهوم الهوية: النشأة والتطور في تاريخ أوروبا الحديث- مقاربة سوسيو أنثروبولوجية"**، مجلة أنثروبولوجيا، مجلد 07، العدد 02، 2021، ص:129.

[3]- محمد إبراهيم عيد،**"الهوية والقلق والإبداع"**، دار القاهرة للنشر،ط01، القاهرة، 2002،ص:17.

وأفرزت تحولات متسارعة مست جميع البنى وإخترقت وتغلغلت في مفاصل مختلف الأنظمة والانساق الاجتماعية وهيمنت على أنماط التفكير المتداولة، ومع تطور مواقع التواصل الإجتماعي بدأ يبرز نوع أخر من المجتمعات وهو المجتمع الشبكيكأحد إفرازات العولمةوما فرضته من تحديات حول الهوية كرس مفهوما آخر وهو مفهوم الهوية الإفتراضية حيث ساهم في إنبعاث هذا المفهوم الجديد كما ساهم في ظهور مساحات جديدة غيرت من طرق تشكيل الجماعات والذي انعكس على الأنا والذات /الهوية البشرية، وبرزت هويات متعددة تحت مسمى الهويات الإفتراضية، حيث أعتبِر الحديث عن الهوية الإفتراضية من أهم القضايا التي يطرحها إستخدام مواقع التواصل الإجتماعي فنجدها قد طرحت العديد من الإشكالات على غرار إشكالية الهوية الفردية الحقيقية والتي أستبدلت بهوية إفتراضية ، إذ بات أمام الفرد إستخدام أكثر من هوية غير هويته الحقيقية وذلك عن طريق تبني أسماء مستعارة وصور غير حقيقية إضافة إلى تغيير المعلومات الشخصية كالسن والجنس والمهنة وغيرها، تعرف موسوعة الويب"webopedia" الهوية الإفتراضية بأنها الشخصية التي يتم إنشاؤها من طرف المستخدم الإنسان الذي يعمل كصلة وصل بين الشخص الطبيعي والشخص الظاهري للمستخدمين، وحسب هذا التعريف فإن الهوية الإفتراضية هي السمات والمواصفات التي يقدمها الفرد الطبيعي للآخرين عبر الأنترنت فتكون عملية الإتصال بين ثلاثة أطراف وليس طرفين وهي: الشخص العادي والهوية الإفتراضية والأشخاص الأخرين[1].كما أن مفهوم الهوية الإفتراضية كما ذهب إليه "**إتزشاد Etezsheid**" هي مجموعة الاثار(المكتوبة او المحتويات السمعية أو البصرية أو رسائلها في المنتديات أو بيانات الاتصال أو اعمال الشراء أو المعاينة) التي نتركها خلفنا بوعي أو بغير وعي خلال إبحارنا على الشبكة ومبادلاتها التجارية أو علاقاتنا المتبادلة في المواقع المخصصة لذلك، فالانترناتيون إذن يظهرون وجودهم (أي الوجود الافتراضي) من خلال علامات نصية وصوتية وبصرية، فإذا كانت الهوية الواقعية تستمد معناها من الوعي بالذات والتمييز الفردي عن الآخرين فإن الهوية الافتراضية تحدد من خلال عنوان البريد الالكتروني او الاسم المستعار او الصورة الرمزية التي تقدمها الانترناتي وغيرها من الاشياء التي قد لا تعكس هويته الحقيقية أو لا تقدم القدر الكافي من المعلوامت لمعرفة حقيقته[2].

يمكن القول أن الهوية الإفتراضية هي عبارة على إمتداد تقني / رقمي للهوية الحقيقية يتخذ شكل رمز أيقوني يميزها عن الأخرين، قد يتخذ شكل صورة أو رمزا أو للإشارة إلى الهوية، أو بالأحرى هي مجموع الصفات والرموز والبيانات الرقمية الشخصية التي يصرح بها المستخدم والتي تبرز وجوده الافتراضي

[1]- بايوسف مسعودة، مرجع سابق، ص: 396.

[2]- الزهرة عمشي،"**رأس المال الاجتماعي– قرأءة في سوسيولوجيا العلاقات الاجتماعية في مواقع الشبكات الاجتماعية– دراسة على عينة من مستخدمي الفايسبوك الشباب بالجزائر**"، أطروحة مقدمة لنيل درجة الدكتوراء في الاعلام والاتصال، جامعة أحمد بن بلة، وهران،2018، ص:151–153.

على الصفحة أو على حسابه الشخصي بما تتضمنه من معطياته الشخصية وكيفية استعراضه لذاته كالاسم والعمر والوظيفة والاثار الرقمية التي تخلقها عمليات التواصل والتي تبرز في تلك الرمزو التجريدية مثل : الاعجابات والمشاركة والتعليق وعضويته في المجموعات ومواقعه المفضلة ومختلف الردود والتفاعلات والاستجابات الفورية مع المجموعات ذات الاهتمام المشترك ومنشوراته ومشاركته للمواد والتحديثات التي يجربها على الصفحة ويتقاسمها مع الاصدقاء.

3- نشأة الهوية الإفتراضية :

تشرف الذات الإفتراضية بصفة إرادية على تنشئة نفسها من خلال التنقل عبر الفضاءات الرقمية التي تكون مجالا لعرض وتبادل قيم ومعان ودلالات متنوعة نتاج أنساق ثقافية متباينة، الأمر الذي يجعل الهوية الإفتراضية عرضة لرهانات زمكانية وعمليات تفاوض آنية قد تدعم مدلولاتها الأصلية أو تفويضها أو أن تعطيها دلالات مغايرة بحسب قدرة الذات على دعم الأطر والعناصر الأساسية المشكلة لهويته المحلية وقدرته على الإنفلات من آليات الهيمنة التي يكون عرضة لها في الفضاء الإفتراضي، خاصة إذا إتخذت عملية التفاعل الطابع الإنفعالي الفوري الذي قد يلعب فيه العقل التأملي النقدي لصالح العقل الفوري، الأمر الذي يدعوا إلى توجيه الإنتباه إلى أهمية حضور البعد القيمي والرؤية الحضارية الأصيلة لتحقيق التواصل الهادف التي تنعكس على الممارسة الواقعية، غير أن الهوية الإفتراضية على خلاف ذلك تتأسس حين ينخرط الفرد في الشبكة ويذوب في عوالمها خارج الحدود الجغرافية الثقافية والقيمية المحددة في شخصيته الإجتماعية، فالهوية الإفتراضية مؤسسة على حرية الإبحار في القارة الزرقاء "فايسبوك" فهذا يعني أنها هوية مشتتة داخل فضاء مرقمن لا يعترف إلا بالتعدد والإختلاف والتشتت ويعترف فقط بالتشبيك وربط الناس فيما بينهم من أجل المتعة والتواصل وأشياء أخرى خارج الحدود الجغرافية والثقافية والقيمية[1]، والهوية الافتراضية هي مصطلح يشير إلى الهوية الرقمية أو الشخصية التي ينشئها الأفراد عبر الإنترنت، تعتبر الهوية الافتراضية جزءًا من الهوية الرقمية للفرد وتتكون من المعلومات والسمات التي يقدمها الشخص عبر الوسائط الاجتماعية والمنصات الرقمية الأخرى، وهناك مجموعة من العوامل التي أدت إلى بروز الهوية الافتراضية لعل أبرزها هي :

– تطور التكنولوجيا: مع تطور التكنولوجيا وانتشار الإنترنت، أصبح بإمكان الأفراد إنشاء هويات افتراضية عبر الشبكة العنكبوتية.

– الحاجة إلى الخصوصية: قد يكون للأفراد رغبة في الحفاظ على خصوصيتهم وعدم الكشف عن هويتهم الحقيقية عند التفاعل عبر الإنترنت.

[1]- دارن بارني، ترجمة أنور الجمعاوي، مرجع سابق، ص: 108.

– التواصل الاجتماعي: يعتبر التواصل الاجتماعي عبر الوسائط الرقمية ومواقع التواصل الاجتماعي من أهم العوامل التي ساهمت في نشأة الهوية الافتراضية، وحيث يمكن للأفراد إنشاء حسابات وملفات شخصية تعبر عن هويتهم الافتراضية.

– الحماية الرقمية: يعتبر استخدام الهوية الافتراضية أحد الوسائل التي يستخدمها الأفراد لحماية أنفسهم من الاختراقات الرقمية وسرقة الهوية.

4– الفضاء السبيراني كمنتج لهويات إفتراضية جديدة :

أدت ثورة تكنولوجيا المعلومات إلى بروز صيغة جديدة للمجتمع العالمي الذي يطلق عليه المجتمع الشبكي الذي يستمد خصوصيته مما يتم تداوله في العالم الافتراضي الذي يتسم بقدرته على النفاذ إلى جميع ارجاء الكون، كما يتسم بإرتباط وحداته ارتباطا وثيقا مع تنوع رسائله الثقافية والحضارية وبخاصة أن مرونة التدفق المعلوماتي في المجتمع الشبكي يسرت من سرعة التواصل والإنتشار وساهمت في تغيير مفهوم الزمان والمكان لهذا يعتقد "**مانويل كاستز**" أن السلطة الجديدة في المجتمعات المعلوماتية المعاصرة تقوم على إدارة شبكات "الاتصال الشخصي الجماهيري" وهو مفهوم محوري يعكس أهمية الهوية الافتراضية في ضوء المجتمعات الشبكية المعاصرة، على اعتبار أن استخدام في ظلها أصبح قادرا على المساهمة في صياغة هويته والمشاركة في تعريفها ونشرها عبر التعبير عن اتجاهاته ومواقفه والمساهمة في نشر المعلومة وتقاسمها وتحقيق التعبئة الجماهيرية عبرها وهو ما تبرزه اعداد المدونات وأعداد الشبكات الاجتماعية على إختلافها مما قد يفسر لنا حقيقة التغيرات الحاسمة التي يشهدها المجتمع الشبكي الذي أضحى مجتمعاً مدنيا موازيا للمجتمع الواقعي بل أيضا مجالاً عاما إفتراضيا بإمتياز[1]، وقد انتج إرتباط الفرد بالحاسوب حسب الدكتور **علي رحومة** ذاتا جديدة إسمها "**الانسوب**" أي الانسان والحاسوب الذي يشير إلى مركب مبرمج آليا في حالة من التواري والتماهي والتمظهر في بنيته الخاصة من الأرقام الثنائية، هذا التماهي يساهم بشكل أو بآخر في إنحصار التمثل التقليدي لحضور الانسان لحساب لم يدخل قط في تركيبته الاجتماعية، عنصر من خارج المجتمع البشري والمركب الطبيعي للإنسان الفرد، أما الآن في زمن مجتمع الانترنت فالمركب الانساني لم يعد فردا علما بل فرد مركب الأنسان / الآلة[2]، وهذا يعني أننا كشخصيات إنسانية نصبح في الفضاء السيبيراني ما يعرف بـ "ذات سايبورغ Cyborg Self" إذ نخلق ذاتا ليست نسخة من الذوات التي يمكن أن نقدمها في الحياة

[1]- بيبيمون كلثوم،"**السيقات الثقافية الموجهة للهوية الرقمية في ضوء تحديات المجتمع الشبكي من التداول الافتراضي إلى الممارسة الواقعية** "، مجلة إضافات، العدد 33–34، 2016،ص: 79–80.

[2]- باديس لونيس،"**الاعلام الجديد والهوية– دراسة نظرية في جدلية اتأثير**"، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية، العدد 31، 2014، ص:285.

اليومية ولكن بالأحرى هي ذات بمساعدة وتكوين الحاسوب، إنه انسانا معدلا بالتكنولوجيا ةالذي يعوض عن جسده بحضوره الافتراضي بمعنى أنه حين نستخدم الانترنت في وسط ثقافي معين نصبح نحن أنفسنا "سايبورغات" حيث نعيد بناء أنفسنا من خلال الحاسوب وعلى امتداد الثقافة السايبرية التي تسمح لذوات السايبورغ بأن تتكون وبالتالي تفرز مجتمعات إفتراضية بكل مدلولاتها والتي تتشكل من مجموع علاقاتها التقنية والاجتماعية والذوات بمواصفاتها المختلفة[1]، حيث تقوم هذه الشبكات في بناء ثقافة إفتراضية في إطار تدفقات المعلومة متجاوزة بذلك مفهوم الزمان والمكان، وحصل في عصرنا هذا انخراق لكل المجتمعات بالفعل الجارف للمجتمع الشبكي، وتقف الذات المعبرة عن الهويات الفردية والجماعية الهادفة إلى المحافظة على حياتها في خضم التحولات المعرفية الكاسحة بمحدودية إدراكها لكثير من هذه التموجات الحاصلة[2].

فلقد فتحت الفضاءات السبرنيطيقية بفضل خواصها وديناميا‌تها التواصلية آفاقا غير مسبوقة للأفراد كما خلقت أنماط إتصالية وتشكيلية ما كان من الممكن وجودها في مرحلة ما قبل الأنترنت، حيث قلصت فعلياً من الحواجز الجغرافية وحدت من العوائق الثقافية والاجتماعية ومنحت الصوت لكل من لاصوت له، إذ أنها نسيج لاهيراركي ولا مركزي يمكن للأفراد من التفاعل بكيفية أفقية وبالتوازي مع ذلك سنحت الفضاءات الافتراضية بإحتضان أشكال متعددة للفعل والتنظيم الذاتي والجمعي والتعبير عن الهوية والافصاح الرمزي عن الذات ، كما أفرزت منصات تفاعلية تتداخل فيها العوالم الواقعية والافراضية،ضف إلى ذلك أن ظهور الفضاء الافتراضي أدى إلى إنبلاج مساحات جديدة غيرت جذريا من كيفية التفاعل وطرق تشكيل الجماعات وتشييد الهويات وتمثلها بالكامل وقد تولد عن الفضاء الافتراضي ثقافة مرنة ومفتوحة بإمكانها استيعاب واستنبات هويات متباينة وهجينة ومفاهيم غير سبوقة أفرزت مفاهيم جديدة عن الذات تتسم بالمرونة والسيولة والتنوع[3]، وإنطلاقا من منظور ميشال فوكو يمكن القول أن وسائل التواصل الإجتماعي تعد اكثر من مجرد أداة لتبادل المعلومات فهي وسيلة لتشكيل الهوية وتتضمن ميكانيزمات تساعد في بناء الذات أي ما يسميه فوكو بـ "الذاتانية" حيث تشرف الذات الافتراضية بصفة ارادية على تنشئة نفسها من خلال التنقل عبر الفضاءات الرقمية التي يكون مجالاً لعرض وتبادل قيم ومعان ودلالات متنوعة نتاج أنساق ثقافية متباينة الأمر الذي يجعل الهوية الافتراضية عرضة لرهانات زمكانية وعمليات تفاوض آنية قد تدعم مدلولاتها الاصلية أو تقوضها أو ان تعطيها دلالات مغايرة بحسب قدرة الذات على دعم الاطر والعناصر الاساسية المشكلة لهويته المحلية وقدرته على الانفلات من

[1]- محمد علي رحومة، مرجع سابق، ص:147-148.

[2]- إدريس الغزواني،**"مانويل كاستلز ومفهوم مجتمع الشبكات من المجتمع إلى الشبكة نحو مقاربة تأويلية للهوية والسلطة في عصر المعلومات"**، مجلة عمران،العدد 33، 2020، ص:152.

[3]– بقاسم امين بن عمرة،**"دور الوسائط الاتصالية الجديدة في تشكيل الفضاءات العمومية الهامشة النسائية داخل الحيز الافتراضي"**، أطروحة مقدمة لنيل درجة الدكتوراء في الاعلام والاتصال، جامعة عبد الحيد بن باديس، مستغانم،2018،ص: 197.

آليات الهيمنة التي يكون عرضة لها في الفضاء الافتراضي وبخاصة إذا إتخذت عملية التفاعل الطابع الانفعالي الفوري الذي قد يغيب فيه العقل التأملي النقدي، فالانترنت فتحت فضاءات لا تحكمها مرجعية التموقع بالمعنى الفيزيائي حيث تمكن الافراد من تجاوز إكراهات الحضور الجسدي والتحاور دون أن يكشفوا عن هوياتهم الحقيقية، إن هذا التحرر النسبي لمستخدمي الانترنت في علاقتهم بالمكان والجسد والوضع الاجتماعي يتيح لهم نوعاً جديدا من الممارسات متمثلة أساسا في تمكينهم من إصطناع هويات إفتراضية وإدارتها بما يتناسب ورغباتهم في التعدد الهوياتي[1]، كما ساهم الفضاء السيبيراني في أتاحت للأفراد مساحات واسعة وفرص جديدة من أجل نحت هويات إفتراضية حسب السياق الافتراضي الذي يتواجدون فيه، وهو بذلك شكل من أشكال التعبير عن الذات فهي بذلك تمنح للأفراد الفرصة التجريب لتقمص هويات متعددة لإستكشاف ذواتهم أو إعادة بنائها من خلال ردود فعل الآخرين، ويندمجون في أنماط مختلفة من العلاقات الإجتماعية، هذه الهوية التي أصبح يتمتع بها الفرد لا تعكس بالضرورة الهوية الحقيقية له وقد يؤدي إلى تفكيك الهوية الشخصية، لكن هذا لا ينفي أنها قد تكون إنعكاساً لهويات حقيقية تتفاعل مع مختلف الآفاق والرؤى وتخلق مضامين متنوعة في العالم الافتراضي ترتبط بخلفيات إجتماعية وثقافية، ذلك أن هذا الفضاء الافتراضي يمكنهم من معايشة تجارب جديدة في عالم إفتراضي وتعزيز إبداعاتهم والدفع بها إلى أبعد الحدود بحيث يعيش الواقع بطريقة مختلفة جذريا.

5- أسس وقيم الهوية الإفتراضية : الهوية الإفتراضية مؤسسة على قيم وأسس منها :

5-1- تصدع الزمن : فالإنخراط في شبكة يعني القدرة على التواجد في زمانين مختلفين زمن الشبكة والزمن الفعلي، كما يعمل على تغييب مفهوم المستقبل وحصره في حفظ الحاضر وإستدامته عبر آلية تخزين الصور وإلتقاط أي حدث تعيشه الذات والهوس بتحويله إلى فعل إفتراضي بعد تجريده من واقعيته عبر آليات السيلفي، ويعمل على تذكيرك كل يوم بأحداث وقعت لك في نفس اليوم بذلك يتحول الحاضر إلى ماضي ويتحول الماضي إلى مستقبل في إنقلاب جذري لمفهوم الزمن.

5-2- تغيير مفهوم الواقع : عندما كان التلفاز في بداية انتشاره توقع الفيلسوف الألماني "غونتر أندريس" في إحدى تأملاته هذا الخطر القادم من صندوق العجب هذا قائلاً : عندما يصبح الشبح حقيقيا، يصبح الحقيقي شبحاً، فريديريك هيجل لم يكن يتوقع رؤيته لحركة التاريخ والذي والذي حدد نقطةنهايتها في تطابق الفكر والواقع، وقد أنزاحت عن مسارها وسط هذا العالم الإفتراضي الذي إلتهم الواقع الفعلي وجعل وجوده رهين بوجود شبكة الإتصال وبوجود الكهرباء، وقد أدت عملية رقمنة العالم إلى انتزاع الواقعية عنه وصار من الصعب التحكم في الظاهرة حيث اكتسح العالم الإفتراضي العالمي الواقعي

[1]- رفعت محمد مصطفي،"**الرأي العام في الواقع الافتراضي وقوة التعبئة الافتراضية** "، العربي للنشر والتوزيع،ط01، القاهرة، 2018،ص:50.

وإلتهمه، كما إلتهمت الهوية الإفتراضية الهوية الإصلية وهي شبيكه بشبكة العنكبوت الناعمة لكنها جبارة في تكبيل الضحية من أجل إلتهامها، ومنه فقد أصبح الواقعي إفتراضيا في حين أن الإفتراضي أصبح هو الواقعي وربما هذا هو الواقع المُعولم الذي أصبح يغطي مجمل أنشطة الإنسان (التعليم الإفتراضي – الحب الإفتراضي– الشخصية الإفتراضية– التجارة الإفتراضية– المتحف الإفتراضي– القيم الإفتراضية– التواصل الإفتراضي– العنف الإفتراضي– المكتبات الإفتراضية– ومؤسسات التدريس الإفتراضية).

5-3- هوية رقمية : اعتبر مؤسس موقع التواصل الإجتماعي فايسبوك أنه بالنسبة لمواطن الغد تشكل الهوية أغلى السلع وهو ما يكشف أن غستمرار نسق العولمة مرتبط بنمط الهوية والشخصية التي تتفاعل مع نظم العولمة وتتجاوب معها لأن كل هوية عنيدة رافضة تعني خسائر متتالية ربما تكون الفرضية أن بناء العلاقة مع الذات ومع العالم على أساس عقلاني تكون هي الجسر لبناء هوية منفتحة على العالم ومتصالحة مع ذاتها .

إن مسارات هوياتنا الرقمية لم تعد مرتبطة بجغرافية مجالية أو إجتماعية وإنما أصبحت مرتبطة بمدن إفتراضية وشبكات إفتراضية حيث الجغرافية المحلية يرمز لها بالحرف(ma) أما المؤسسات فيرمز لها بـ (org) في حين المؤسسات الأجنبية يرمز لها (fr) أما المؤسسات الكونية فيرمز لها بـ(com)، ولعل أهم ما يمكن إثارته أن الهوية الإفتراضية أصبح سلعة تُصنع في أماكن غير معروفة أو في اللامكان، وهو ما يجعلها هوية مُعذبة تزداد عذابها من خلال فقدان السيطرة على الذات وإختراق فضاء الحميمية وإستباحة الخصوصية لأن أغلب المعطيات الخاصة أصبحت مكشوفة لدى المتحكمين من خلال التلاعب وتوظيف المعلومات الخاصة لأغراض سياسية إضافة إلى تدمير مبدأ التناقض وترسيخ مبدأ لامعيارية الحقيقة[1].

6- أشكال الهوية الإفتراضية[2] :

يمكن للمستخدم أن يضع هويته الإفتراضية بطريقتين تتمثل الطريقة الأولى في تمثيل الذات من خلال سمان من اختيار المستخدم عند الولوج إلى أي مجتمع إفتراضي مثل إختيار الإسم والجنس والعمر، أما الطريقة الثانية يمكن أن تنشأ الهوية من خلال الكتابة للأخرين والتي من خلالها ينشأ التفاعل الإجتماعي على الويب وبالتالي يمكن للمستخدم التمثل في العديد من الهويات الإفتراضية، كما أن الهوية في البيئة الإفتراضية تختلف عن الهوية في البيئة الحقيقية حيث يستطيع الفرد المستخدم إظهار شخصيته الحقيقية كما يستطيع إخفائها وتجسيد هوية إفتراضية مغايرة لهويته الحقيقية في كثير من الأشياء، وقد أتاحة هذه المواقع فرص لتسويق الذات فيوجد حسب **Georges Fanny** ثلاث أنواع من الهويات الرقمية وهي :

[1]- محمد علي رحومة، مرجع سابق، ص: 90.

[2]- فضيلة تومي،مرجع سابق،ص: 191-196.

6-1- الهوية التصريحية : ويقصد بها الهوية الرقمية او تمثلات الذات تتكون من المعطيات او المعلومات المدونة مباشرة من طرف المستخدم لموقع من مواقع التواصل الاجتماعي خصوصا وبالتحديد في مرحلة التسجيل في الخدمة اي انها معلومت مصرح بها من طرف اصحاب الحسابات.

6-2- الهوية النشطة : تتكون من الرسائل المذكورة والمخزنة في نظام تشغيل هذا البرنامج والتي تتمثل في نشاطات المستخدمين مثل: العبارات الموجودة على الصفحات مثل: (x et y sont désormai amis) أي أنها مجمل الأحداث الواردة المذكورة في السجل التاريخي للإستخدام مثلا على صفحات الفايسبوك، وقد تكون ذات صلة بتعديل الهوية التصريحية، وهذا ما يطرح إنشاء علاقات مع المستخدمين يمكن لهم بذلك تغيير هذه العلاقات وترجمتها على أرض الواقع أو أنهم يدعون بعضهم البعض إلى ممارسة ألعاب تسلية في الشبكة إذن فهو تجميع لنشاطات جماعات الإصدقاء.

6-3- الهوية المحسوبة : ويطلق عليها كذلك الهوية المخطط لها تتكون من أرقام ومنتجات محسوبة من طرف نظام تشغيل هذه البرامج والمنتشرة في صفحات وحسابات المستخدمين مثل عدد الأصدقاء وعدد المجموعات، كما تعتبر الأحداث التي يتم الإشعار عنها بمثابة تغيير في الهوية المحسوبة وبالتالي تكوين الهوية المحسوبة التي تعد نتاج تفسير كمي للتفاعلات كما أن هذه الأخيرة تتكون من متغيرات كمية وكيفية الموجودة والمتغلغلة داخل الإعدادات الرقمية المنتجة من طرف النظام الرقمي، فالمتغيرات الكمية مثلا تتمثل في عدد الأصدقاء والمتغيرات الكيفية تظهر في تعبير (المستخدم مشغول أو غير متواجد أو المستخدم على الخط أو بعد 10 دقائق سيكون على الخط).

كما أن هناك تصنيفات أخرى لأنواع الهوية الإفتراضية وهي الهوية الرقمية وتعني التمثل التقني للشخص وكذا نشاطاته وتفاعلاته في الفضاء الإلكتروني وهي أقرب من الشخص الحقيقي، والهوية الإفتراضية وتتألف من إسقاط الهوية الحقيقية في العالم الإفتراضي من طرف مالكها وهي إذن مصنوعة ومحددة ببيانات حقيقية(الإسم – اللقب- العمر- الجنس- مراكز الإهتمام)،والهوية اللامادية وهيتطوعية في علاقتها بالهوية الحقيقية، فيمكن أن تكون الهوية متخفية وبهذا يستفيد المستخدم من هوية ملفقة ومفبركة من كل الجوانب مثل الصورة الرمزية وألعاب الفيديو، ويرى البعض أن الهوية الإفتراضية تغطي نفس المعنيين المختلفين ففي الحالة الأولى تعني يمكن أن تكون الهوية الحقيقية وفي الحالة الثانية تعني النقل المركز والأكثر دقة لكن غير كامل للهوية الحقيقية في العالم الإفتراضي والهوية اللامادية التي تميل إلى الفصل عن الهوية الحقيقية ولكن تعتمد على خيال الشخص الحقيقي[1].

[1] - Philippe Mouron,"**Internet et identité virtuelle des personnes**",Revue de la Recherche Juridique , Droit prospectif, 2008, 124 (2008/4), pp.2409-2438. hal-01486751v2 ,pp:03-04.

7- خصائص الهوية الإفتراضية:

إن من أبرز خصائص الهوية الإفتراضية أنها غامضة وأشخاص العالم الإفتراضي مشتتون ومن هنا يمكن لأي مستخدم أن يكون له أكثر من شخصية متعددة بتعدد لوحات المفاتيح التي يستعملها[1]، كما أنها هوية تستفيد من الشبكة العنكبوتية كالتفاعلية مع نظيراتها ومع مختلف الأحداث المحلية والدولية، وتاخذ التمكين خاصية لها بحيث تتجاوز حدود الزمان والمكان، وتتمتع بحرية منقطعة النظير وتمارس بحق الحق في الإتصال لما تنفرد به من نقد ومشاركة، كما أنها صعبة المعرفة وإن عُرف صاحبها فإن مشاعرهم الإفتراضية عادة ما تختلف عن المشاعر التي يتميزون بها في عالمهم الحقيقي وربما كانت هي المشاعر الحقيقية، ونجد وغن تعاملت مع هويات أخرى تختلف معها فإنها في كثير من الأحيان تنطلق من إرثها وثقافتها وتقدم نفسها من الذات الكلية وهو ما يؤكد الإستثناء الثقافي في مواجهة المثاقفة، وإذا كانت الهوية الحقيقية هي المعروف بها الإنسان فإنها قد تأخذ أشكالاً متعددة مثل : هوية المواجهة ، الهوية السلبية، الوية في الموقف الدفاعي وغيرها، وفي المجال الإفتراضي فإن أكثر شكل إستراتيجي تقترب منه هوية المواجهة: حيث يتظاهر الفرد بهوية أخرى غير تلك التي هو عليها فعلاً في محاولة منه لتفادي الإنتقاد أو بحثا عن الإرضاء وهي ظرفية أو مستمرة تعالج موقفاً[2].

8- مسارات التحول من الهوية الواقعية إلى الهوية الافتراضية:

إذا كانت الهوية الإفتراضية تشكل مظهر من مظاهر العالم الرقمي فإنه وعلى هذا الأساس ظهرت هذه الهويات الجديدة محمولة على نحو متزايد ولها القدرة على تجاوز أصولها والانتقال إلى الشبكات الإجتماعية والعوالم الإفتراضية الإخرى، وبناء على ذلك فالفرد المستخدم هنا يمكن له أن يتمثل ذاته بطريقتين أحدهما ان يتمثل ذاته بطريقة مخالفة للواقع الذي يعيشه وهنا تكون ذاته الإفتراضية بديلة لذاته الواقعية، أو يتمثل ذاته الحقيقية في العالم الرقمي كما هي وبالتالي تكون ذاته الإفتراضية امتداد لذاته الواقعية، ومن خلال هذا يمكن أن نميز بين الهويتين من خلال:

8-1- علاقة العالم الإفتراضي بالعالم الحقيقي : مع الشبكة العنكبوتية أصبح للعالم الحقيقي عالم موازٍ يأخذ من الفضاء الرقمي مجالاً له بل وأصبح هذا العالم يتعاظم دوره، فهذا العالم الإفتراضي أثبت وجوده وإزداد إنتشاره مادام لا تعترف بالحدود الزمكانية ويُتيح للمستخدم تمثلات جديدة للعالم الحقيقي من نافذة

[1] – Peter Kollock, Marc Smith,"**Communities in Cyberspace**",1st Edition, Routledge,Taylor & Francis group,London,1998,p:01.

[2]- كاري نادية أمينة،"**العامل الجزائري بين الهوية المهنية وثقافة المجتمع**"، أطروحة مقدمة لنيل درجة الدكتوراء في علم الإجتماع، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان، 2012/2011، ص: 54.

العالم الإفتراضي، لقد باتت مقاومة هذا العالم ضربا من المستحيل بل إن التكيف معه ومعرفة أخذ إيجابياته وإتخاذه عاملاً مساعدا للحقيقة التي توجد في العالم الواقعي أصبحت من الضرورة[1].

8-2- الهوية الإفتراضية كبديل عن الهوية الحقيقية : في المجتمعات الحديثة أصبح الإنسان يعيش حياتين الأولى واقعية والثانية إفتراضية أي أن هناك حياة ثانية يفترض على الإنسان أنه يعيشها من خلال تمثله لذاته في الفضاء الرقمي يستعرض فيه مجموعة من السلوكيات التي ترغب في القيام بها في الحياة الواقعية لكنه لايقدر على ذلك، بحكم مراعاته لخصوصيات المجتمع الذي يعيش فيه أو الأسرة التي أت منها، لوجود التزامات أخلاقية وقانونية تمنعه من القيام بأي سلوك يتعارض مع خصوصية هذه الحياة الواقعية التي ينتج فيها هويته الحقيقية والتي تكون مفروضة عليه من قبل النسق الاجتماعي الذي وجد فيه، لكن في هذا الفضاء الرقمي الذي تؤسس له الأنترنت وشبكاتها الإجتماعية، لا وجودلتلك الالتزامات الاخلاقية التي يضطر الإنسان لاتباعها، بل له الحرية في أن يُشكل ذاتهعبرها كيف ما يشاء دون مراعات لاي نوع من الالتزامات أو الاكراهات الاجتماعية، وبإمكانه صناعة هويته التي يريد أن يتمظهر بها، الإنضمام إلى أي نوع من المجتمعات التي يرغب في الانتماء إليها، اختيار الكثير من الاصدقاء حتى من مناطق بعيدة لا يمكنه الوصول إليها في الواقع، إذا ما نظرنا الى خصوصية هذه الذوات المتشكلة عبر تلك الفضاءات الرقمية نجدها ذوات طامحة لتحقيق ما لم تقدر الذات الحقيقية على تحقيقه في الواقع والوصول إلى تقدير الذات من خلال التفاعلات الافتراضية التي تقوم بها مع الاخرين والبحث عن الاعتراف عندهم، انها تشكل هويات موازية للهوية الحقيقية للفرد المستخدم كما يعيش حياته الواقعية يعيش حياته الافتراضية وبالتالي يجب على الفرد التوفيق بين هويتين الاولى واقعية وهويته الثانية الافتراضية والتي قد تكون في اغلبها أخلاقية يفرضها النسق المجتمعي، وهو بذلك يعبر عن أن الهوية الافتراضية هي هوية بديلة للهوية الحقيقية لأنها تحقق ما فشلت هذه الاخيرة في تحقيقه للفرد المستخدم، فالمجتمعات تحولت من مجتمعات عضوية آلية إلى مجتمعات افتراضية موجودة في اللامكان والهوية الافتراضية في هذا الصدد أحدثت قطيعة مع الارث الدوركايمي في تأصيله للهوية، وطبيعة المجتمعات وطبيعة العلاقة بين الفرد والمجتمع ساهم في بروز الفردانية بشكل متطرف كإطار لبناء هويات فردية منعزلة ومتحررة من كل القيم والمعايير الاجتماعية أو على الأقل التمرد ضها[2].

8-3- الهوية الافتراضية إمتداد للهوية الواقعية : يرى البعض أن الهوية الإفتراضية هي هوية ثانية للفرد المستدم ونشاطها لا يتعدى كونه إمتداد لهويته الحقيقية، فنجد من يرى محتوى الانترنت اللافيزيقي

[1]- بهناس سعيد عادل،"**من الهوية الحقيقية إلى الهوية الإفتراضية**"، مجلة أنسنة للبحوث والدراسات، المجلد السابع، جوان 2016، ص:276.

[2]- العياشي الفرفار،"**المجتمع الافتراضي والتصور الدوركايمي – قرأءة في طبيعة التحولات الإجتماعية**"، تاريخ الدخول للموقع: https://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=64084520 ،20:48,2023 /07/05

ما هو إلا انعكاس لوجودنا الطبيعي او إعادة تمثيل لمختلف الانشطة والعمليات السائدة في حياتنا المادية داخل فضاء موازي لافيزيقي لا مادي[1]،وبالتالي فإن هذا الفرد يقوم بإعادة تمثل ذاته الحقيقية في قالب هوياتي رقمي لمواكبة التقدم التقني وممارسة الحياة الثانية الرقمية ليصبح الفرد هنا أمام عالمين الأول حقيقي والثاني رقمي وأمام هويتين أحدهما حقيقية والثانية إفتراضية يعيش في فضاءين أحدهما واقعي والثاني رقمي، وأمام جغرافيتين أحداهما محلية محددة الحدود والثانية عالمية لا حدود جغرافية تضبطها، وأمام نوعين من الاصدقاء أصدقاء يعرفهم في الواقع وأصدقاء لا يعرفهم إلا في العالم الرقمي، مع إمكانية تحول هذا النوع من الصداقة هنا الى الفضاء الواقعي أيضا أو بقائها افتراضية فقط بمعنى أن الفرد هنا يصبح ثنائي الهوية وله القدرة الكاملة في التعبير عن نفسه وبناء وتمثل هوياته كيف ما يشاء ووقت ما يشاء مع المحافظة على هويته الحقيقية التي تبقى دائما بمثابة الهوية المرجعية التي يعود إليها هذا الفرد كل ما وجد صعوبات في تمثله لذاته عبر الانترنت وشبكاتها الرقمية[2].

9- تشكل الهوية الافتراضية في المجتمع الجزائري:

تشكلت الهوية الافتراضية في المجتمع الجزائري حدثت نتيجة تطور التكنولوجيا وانتشار استخدام الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي في البلاد، وتأثرت الهوية الافتراضية في المجتمع الجزائري بعوامل عديدة، لعل أبرزها هو :

– التكنولوجيا ووسائل الاتصال: مع توسع استخدام الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي في الجزائر، أصبح بإمكان الأفراد إنشاء هويات افتراضية عبر الإنترنت والتفاعل مع الآخرين عبر المنصات الرقمية، ويمكن للأفراد إنشاء ملفات شخصية، والتعبير عن آرائهم، ومشاركة صور ومحتوى يعبر عن هويتهم الافتراضية.

– التأثير الثقافي والاجتماعي: تؤثر العوامل الثقافية والاجتماعية في تشكل الهوية الافتراضية في المجتمع الجزائري، فيمكن للأفراد تعبير عن انتماءاتهم الثقافية والمجتمعية، ومشاركة معارفهم وتجاربهم الشخصية، والتفاعل مع النقاشات والمحتوى ذي الصلة.

[1]- رامي عبود،"**ديجيتولوجيا الانترنت،إقتصاد المعرفة، الثورة الصناعية الرابعة**"،المستقبل العربي للنشر والتوزيع، القاهرة،2016، ص:65.

[2]- جهاد صحراوي،"**تمثلات الهوية الافتراضية للمجتمع الجزائري بالفضاء العمومي الرقمي من خلال أخلاقيات النقاش**"، اطروحة مقدمة لنيل درجة الدكتوراء، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2023/2022، ص: 176.

– التعبير الفردي والتحرر: تمكّن الهوية الافتراضية الأفراد من التعبير عن أنفسهم بحرية ومرونة أكبر. يمكن للأفراد إظهار جوانب من شخصياتهم التي قد لا يكونون قادرين على الكشف عنها في الحياة الواقعية. يمكن للهوية الافتراضية أن تسمح بتجاوز القيود الاجتماعية والثقافية الموجودة في المجتمع.

– العولمة والتواصل العالمي: مع توسع نطاق الاتصالات العالمية، يمكن للأفراد في الجزائر التواصل مع الأشخاص في أنحاء العالم وتبادل الثقافات والمعلومات، ويمكن أن تؤثر هذه التفاعلات العالمية في تشكل الهوية الافتراضية في المجتمع الجزائري وتوسيع آفاق الأفراد.

وتجدر الإشارة إلى أن تشكل الهوية الافتراضية في المجتمع الجزائري يعتمد على تفاعل العديد من العوامل الثقافية والاجتماعية والتكنولوجية، ومع ذلك يمكن أن يختلف تأثير هذه العوامل من فرد إلى آخر بناءً على تجاربهم الشخصية واختياراتهم، ويمكن أن نميز بين نوعين من الفضاءات التي كان لها حضور في المجتمع الجزائري وهما :

9-1- الفضاء الافتراضي كبديل للفضاء الحقيقي في المجتمع الجزائري: لقد أصبح الفضاء الافتراضي في المجتمع الجزائري بديلاً للفضاء الحقيقي على غرار عديد الدول وهذا يرجع لعدة أسباب أهمها :

– حرية التعبير: في الفضاء الافتراضي يمكن من خلاله للأفراد التعبير عن آرائهم ومشاركة أفكارهم بحرية دون القيود التي قد تواجهها في الفضاء الحقيقي، فهو أتاح للأفراد التعبير عن الرأي بشكل مجهول أو باستخدام هويات افتراضية، مما يتيح لهم فرصة التعبير عن أنفسهم بصراحة ومرونة أكبر.

– الوصول إلى المعلومات والمحتوى: يوفر الفضاء الافتراضي وسائل سهلة للوصول إلى المعلومات والمحتوى من مصادر متنوعة. يمكن للأفراد البحث عن المعلومات، ومشاركة الأخبار والمقالات، والتعلم من خلال الموارد التعليمية المتاحة عبر الإنترنت، هذا يساهم في توسيع مدارك الأفراد وتحقيق التنمية الشخصية والاجتماعية.

– التواصل والتفاعل الاجتماعي: يعد الفضاء الافتراضي وسيلة مهمة للتواصل والتفاعل الاجتماعي في المجتمع الجزائري، ويمكن للأفراد التفاعل مع الآخرين عبر وسائل التواصل الاجتماعي، والتواصل مع الأصدقاء والعائلة، وإقامة علاقات جديدة، وساهم ذلك في توسيع دائرة التواصل الاجتماعي وتبادل الخبرات والمعرفة.

– التأثير الاجتماعي والسياسي: يعتبر الفضاء الافتراضي منبرًا هامًا للتأثير الاجتماعي والسياسي في المجتمع الجزائري، فهو أتاح للأفراد التعبير عن القضايا الاجتماعية والسياسية، والمشاركة في الحملات والنشاطات الرقمية، وتأثير الرأي العام. يمكن أن يسهم الفضاء الافتراضي في تعزيز الوعي الاجتماعي والمشاركة المدنية.

9-2- فضاء إفتراضي مكمل للفضاء الحقيقي في المجتمع الجزائري : الفضاء الافتراضي يمكن أن يكون مكملاً للفضاء الحقيقي في المجتمع الجزائري بعدة طرق منها :

– التواصل والتواصل الاجتماعي: يوفر الفضاء الافتراضي وسائل تواصل فعالة وسريعة تسمح للأفراد بالتفاعل والتواصل مع بعضهم البعض، بغض النظر عن المسافات الجغرافية و يمكن استخدام وسائل التواصل الاجتماعي للتفاعل مع مجتمعات مشابهة أو الانضمام إلى مناقشات ومجموعات تهتم بالقضايا والمواضيع التي تهم الناس في الجزائر.

– الوعي والتثقيف: يمكن للفضاء الافتراضي أن يكون وسيلة لنشر المعلومات والتثقيف حول القضايا الاجتماعية والسياسية والثقافية في الجزائر، ويمكن للأفراد والمنظمات والمؤسسات استخدام وسائل التواصل الاجتماعي والمنصات الرقمية للتوعية بالقضايا المهمة وتعزيز الوعي المدني والمشاركة المجتمعية.

– التعليم والتدريب: يمكن استخدام الفضاء الافتراضي لتقديم التعليم والتدريب عن بعد في الجزائر، ويمكن للمؤسسات التعليمية والتدريبية تقديم دورات وبرامج تعليمية عبر الإنترنت، مما يتيح للأفراد الحصول على المعرفة والمهارات دون الحاجة إلى التواجد الجسدي في مكان محدد.

– التجارة الإلكترونية: يمكن للفضاء الافتراضي أن يكون وسيلة لتسهيل التجارة والتبادل التجاري في الجزائر، ويمكن للأفراد والشركات إنشاء متاجر إلكترونية وتسويق المنتجات والخدمات عبر الإنترنت، مما يسهل الوصول إلى العملاء ويعزز الاقتصاد المحلي.

– التعبير الحر: يمكن للفضاء الافتراضي أن يوفر منصة للأفراد للتعبير عن آرائهم ووجهات نظرهم بحرية، ويمكن للأفراد استخدام المدونات ومواقع التواصل الاجتماعي للتعبير عن القضايا السياسية والاجتماعية والثقافية التي تهمهم وتبادل الآراء والتفاعل مع الآخرين.

فهو من المكملات الهامة للفضاء الحقيقي في المجتمع الجزائري، لأنه يسهم في توسيع نطاق التواصل وتبادل المعرفة وتعزيز المشاركة المجتمعية، ومع ذلك يجب أن يتم تعزيز الوعي بأهمية استخدام الفضاء الافتراضي بشكل آمن ومسؤول، حيث ينبغي أن يتم التعامل مع المعلومات المتداولة في الفضاء الافتراضي بحذر، والتحقق من صحتها قبل تبنيها أو تداولها، كما ينبغي تعزيز الوعي بقضايا الخصوصية والأمان الرقمي، واتخاذ التدابير اللازمة لحماية البيانات الشخصية والمعلومات الحساسة.

الفصل الخامس :

الإجراءات المنهجية للدراسة

تمهيد

- فرضيات الدراسة

- المنهج المتبع للدراسة

- أدوات جمع البيانات

- مجتمع وعينة الدراسة

- متغيرات الدراسة

- مفاهيم الدراسة

- المقاربة النظرية

- خلاصة

تمهيد :

بعد تحديد مشكلة الدراسة وأهم عناصرها النظرية نعرض في هذا الفصل الإجراءات المنهجية في الجانب الميداني لهذه الدراسة وهي الخطوة التي تعتبر من أهم الخطوات في البحث العلمي إذ تشتمل على الخطوات المساعدة للوصول إلى إجابة عن للتساؤل المطروح وذلك لما يتضمنه هذا الفصل من شرح وتفصيل للإجراءات والوسائل والأدوات التي سيتعين بها الباحث في دراسته والتي ستشكل قاعدة للحصول على نتائج دقيقة وتحقيق الهدف من البحث، وبناءا على ما سبق سنعرض في هذا الفصل الإجراءات المنهجية المتبعة في هذه الدراسة وذلك بتعريفها وتبرير سبب اختيارها وكيفية بنائها وتوظيفها إذ يتضمن هذا الفصل العناصر التالية: فرضيات الدراسة، تحديد المنهج المتبع، مجتمع الدراسة، وعينة الدراسة، وأدوات المستعملة في هذه الدراسة.

1- فروض الدراسة :

تعد الفروض العلمية هي اللبنة الأولى في المنهج العلمي ووصفها كثير من الباحثين بأنها تخمين بناءا على المعرفة السابقة ، بل هو الحل المقترح لحدث غير مُبرر لا ينسجم مع نظرية علمية مقبولة فالفرض العلمي كما ورد في قاموس إكسفورد هو وسيلة لغوية تُعيننا على فهم ظاهرة ما ومساعدتنا على الإستدلال والتعميم والحكم والتجديد، كما أنه تخمين أو إستنتاج ذكي يتوصل إليه الباحث ويتمش كبه بشكل مؤقت ويعد بمثابة رأيًا مبدئيًا للباحث في حل المشكلة، ويري بعض الباحثين أن الفرض العلمي هو بمثابة حلول وتفسيرات مؤقتة يصنعها الباحث لحل مشكلة البحث، وهو إجابة محتملة لأسئلة البحث وتمثل الفروض علاقة بين متغيرين أو أكثر منها تابع وآخر مستقل، والفروض في البحوث الإجتماعية والإعلامية هو تعبير عن علاقة بين مفهومين إجتماعين أو إعلاميين يبدأ الباحث بوضعه في البحوث البُرهانية التي يريد فيها تحقيق صحته أو خطئه[1]، وبناءا على هذا يمكن تقسيم الفروض إلى فروض خاصة بفئات الشكل وأخرى خاصة بفئات المضمون وهي كالأتي :

1-1- فروض خاصة بفئات الشكل :

- **الفرضية الأولى:** العربية الفصحى هي الأكثر تداولاً بين المواطنين المتفاعلين داخل المنشورات عينة الدراسة .

- **الفرضية الثانية:** تعتبر الصور الثابتة من أهم العناصر التيبوغرافية التي تركز عليها الصفحات الفايسبوكية للؤسسات الحكومية عينة الدراسة .

[1]- طه عبد الرحمان نجم،"**مناهج البحث العلمي**"، دار كلمة للنشر والتوزيع، ط 1، الإسكندرية، 2015، ص : 46 .

– **الفرضية الثالثة:** تعتبر التعليقات من أهم أشكال التفاعل داخل المنشورات في الصفحات الفايسبوكية للمؤسسات الحكومية عينة الدراسة.

– **الفرضية الرابعة:** تعتبر الاستمالات العقلية من أكثر الاستمالات استخداما داخل المنشورات المنشورات عينة الدراسة .

– **الفرضية الخامسة:** تعتبر الألوان (الأبيض –الأخضر – الأحمر) هي الألوان السائدة في المنشورات التي تتناول قضايا المواطنة في الصفحات الرسمية للمؤسسات الحكومية عينة الدراسة .

1-2- فروض خاصة بفئات المضمون :

– **الفرضية الأولى:** كلما أخذ النقاش مسائل عامة، كلما كان تفاعلياً أكثر .

– **الفرضية الثانية:** تعتبر العناوين التوعوية بقضايا المواطنة هي الأكثر حضوراً في المنشورات عينة الدراسة .

– **الفرضية الثالثة:** كلما كان الهدف من المنشورات هو تعزيز الانتماء والهوية الوطنية كلما كان النقاش أكثر تفاعلاً داخل المنشورات عينة الدراسة.

– **الفرضية الرابعة:** الالتفاف حول الوطن ورموز السيادة الوطنية من أهم القيم التي تقدمها الصفحات عينة الدراسة في الفضاء الإفتراضي.

2- المنهج المتبع للدراسة :

يعتبر اختيار منهج الدراسة مرحلة هامة في عملية البحث العلمي، فالباحث من خلاله يسعى إلى معرفة واكتشاف الأسس والمبادئ التي تؤدي إلى حدوث الظاهرة موضوع الدراسة من خلال تحديد كيفية جمع البيانات والمعلومات حولها، فمنهج البحث هو : الطريقة السليمة التي يعتمدها الباحث للوصول إلى هدفه المنشود الذي حدده في بداية بحثه، حيث أن وظيفة الباحث في العلوم الإجتماعية والإنسانية مثلاً هي اكتشاف المبادئ التي تنظم الظواهر الإنسانية بصفة عامة وما يتسبب أو يؤدي إلى حدوثها، وفي ضوء ذلك يمكن للباحث تفسير مثل تلك الظواهر وضبط نتائجها فضلاً عن إمكانية التحكم بها[1]، أو كما قال "**بيير بورديو**" إن طبيعة الموضوع هي التي تصنع المنهج، وعليه فقد إعتمدنا على المنهج المسحي الذي تنتمي هذه الدراسة إلى الدراسات الوصفية ويقصد بالوصف في البحث العلمي هو وصف الظاهرة

[1]– عامر إبراهيم قنديجلي،"**منهجية البحث العلمي**"، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان، 2012، ص :10.،

أو الواقعة وصفاً دقيقاً وشاملاً وكافيا لإستخلاص الدلالات والنتائج[1]، والتي تهدف إلى جمع البيانات و تصنيفها وتسجيلها وتفسيرها واستخلاص نتائج ودلالات مفيدة منها[2]، والدراسات الوصفية تقرب الباحث من الواقع ليستطيع تصنيف الظاهرة بدقة أما بأسلوب كمي أو كيفي[3].

فنظرًا لطبيعة الدراسة والنتائج المرجوة(المُراد الوصول إليها) للتعرف على حضور المواطنة في الفضاء الإفتراضي من خلال تحليل لمضمون الصفحات الرسمية للمؤسسات الحكومية عينة الدراسة، فقد وظفنا في الدراسة منهج المسح الذي يُعرف بأنه: أسلوب من أساليب التحليل المرتكز على معلومات كافية ودقيقة عن الظاهرة أو موضوع محدد خلال فترة أو فترات زمنية معلومة وذلك من أجل الحصول على نتائج عملية ثم تفسيرها بطريقة موضوعية بما ينسجم مع المعطيات الفعلية للظاهرة[4].

2-1- المنهج الإثنوغرافي : ونظرا لطبيعة الدراسة التي تركز على تحليل النقاشات الافتراضية على صفحة الفايسبوك للمؤسسات الحكومية وما يتميز به المضمون في المجال الإفتراضي بالتغيير وعدم الثبات سواء بالتعديل أو الحذف أو الإخفاء وتباين محمول المضامين (صور، فيديوهات، إيموجي، كتابة) فقد قمنا بتوظيف المنهج الإثنوغرافي السيبراني (النتنوغرفي) كمنهج ثانوي يساعد في فهم وتحليل أدق للظاهرة محل الدراسة*، وللتعرف على هذا المنهج يجب التعريف أولا بالمنهج الإثنوغرافي الذي يُعتبر طريقة لدراسة المجتمعات بواسطة الملاحظة بالمشاركة والتي تقضي بمشاركة الباحث موضوع البحث فهي الآداة المُلائمة لدراسة المجتمعات المُعقدة والمركبة، ويعتبر المنهج الإثنوغرافي نوعًا خاصًا من مناهج البحوث الكيفية وتتنوع تسمياته فيطلق عليه أحيانا بالبحث النوعي أو الكيفي أو البحث الحقلي أو الطبيعي أو البحث التفسيري هذا عن التسمية أما عن التعريف تؤكد الأدبيات العلمية عدم إتفاق الباحثين على تعريف موحد للمنهج الإثنوغرافي ويرجع ذلك إلى الطبيعة الخاصة التي ترتبط بأسسهِ الإبستميولوجية وتصميمه وكيفية إجرائه وتمثل كلمة إثنوغرافيا الترجمة الحرفية للمصطلح Ethnography والمكونة من قطعتين Ethno وتعني جنس أو شعب، والثاني graphy وتعني وصف وبذلك يعني مصطلح إثنوغرافيا وصف الثقافات أو حياة الشعوب.

---

[1]- أحمد حسن الرفاعي،**"مناهج البحث العلمي"**، دار وائل للنشر والتوزيع، ط01، عمان، 1998، ص:122.

[2]- سمير محمد حسن،**"بحوث الإعلام الأسس والمبادئ"**،عالم الكتب، مصر ،1996، ص : 127 .

[3]- محمد شلبي،**"المنهجية في التحليل السياسي"**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1997، ص : 64.

[4] محمد عبيدات وآخرون،**"منهجية البحث العلمي، القواعد والمراحل والتطبيقات"**، دار وائل للطباعة والنشر والتوزيع، ط 2، عمان، 1999، ص : 46 .

*- لقد استعنا بالمنهج الانثوغرافي السيبراني كمنهج ثانوي وذلك من أجل فهم أكثر للمجتمعات الافتراضية، على إعتبار أن موضوع البحث منصب على حضور المواطنة داخل هذا النوع من المجتمعات.

في حين أنه يستخدم الكثير من باحثي الأنترنت **المنهج الإثنوغرافي السيبرني** (النينتوغرافي) خاصة مع التطور التكنولوجي وظهور شبكات التواصل الاجتماعي وظهرت المجتمعات الافتراضية في الفضاء الرقمي لوصف هذه المجتمعات وذلك لأهمية وملائمة العملية في وصف الأفراد والجماعات وحركة التفاعل كما هي أو كما يتبين للباحث في الوسط الاتصالي المستخدم وخاصة تقنية غرف الدردشة، ومن أهم وأشهر الباحثين استخدموا هذا الأسلوب البحثي : ريد Reid، و تيركل Turkle، وراينغولد Rheinglod، و بايم Bayem، وكذلك مؤخرًا نجد روبن هامان Robin Hamman، كيري سمايرز Kerrie Michelle Smyres، ويُعرف مارشال هذا المنهج على أنه : "عملية المراقبة أو الملاحظة المباشرة لسلوك مجموعة اجتماعية وإعداد وصف كتابي بالخصوص"[1]، فمن الناحية اللغوية، يتركب مصطلح النيتنوغرافيا Netnography من شقين أساسين :الإثنوغرافيا Ethnography والنت net والإثنوغرافيا هي شكل من أشكال البحوث النوعية Qualitative researches التي تتيح للباحثين تحصيل وجمع البيانات داخل السياقات الثقافية أو الاجتماعية لموضوع الدراسة، بينما تعتبر النيتنوغرافيا منهجا تأويليا Interpretive Method إبتكرت خصيصا لدراسة سلوك الأفراد وثقافاتهم وممارساتهم داخل فضاءات الإنترنت، عن طريق آليات نظرية ومنهجية مستنبطة من علوم اجتماعية وإنسانية متعددة.

ويكون هذا المنهج أكثرا نجاعة في مثل هذا النوع من الدارسات حيث يجد أفراد أو العينة المدروسة أنفسهم أكثر تحررًا ويشعرون بإستقلالية وأمان وراحة كبيرتين، وذلك بعدم إحساسهم بأنهم محل دراسة وبحث، وقد ظهر في أبحاث روبرت كرزيني Robert Kozinets لوصف المجتمعات الشبكية ، لأهميته وإقترانه بالوصف الدقيق للأفراد والجماعات وحركات التفاعل، ولا يقتصر على دراسة كيفية إستخدام الأفراد للفضاء الإفتراضي ، وإنما يتجاوز ذلك إلى كيفية ممارسات هذا التفاعل في ظل السياقات المختلفة التي تحيط بالفرد والجماعة.

3- مجالات الدراسة : يسعى كل باحث إلى رسم هدف يعمل على تحقيقه ضمن حدود معينة تكون في امكانيات الباحث النظرية والمنهجية، حيث انه عند تحديد المجال يعطي الصورة الأشمل عن مدى جدية العمل وذلك بهدف رفع التحدي ومواجهة كل الصعوبات التي قد تواجه الباحث في هذه الفترة وعليه فقد تمثلت مجالات هذه الدراسة في :

3-1- مجال الدراسة التحليلية : قام الباحث باختيار مجال الدراسة التحليلية من خلال إجراء استطلاع شامل على أهم الصفحات للمؤسسات الحكومية الجزائرية والتي قد تقدم مضامين إعلامية تخص المواطنة أو تؤشر لها والتي يكون لها نشاط يومي في هذا الجانب والتي تعرف تفاعلاً بين المستخدمين، وقد وقع

[1]- علي محمد رحومة، مرجع سابق، ص : 160.

اختيارنا لإجراء الدراسة التحليلية على الصفحة الرسمية لرئاسة الجمهورية على الفايسبوك (تحتوي على 1.9 مليون متابع)، والصفحة الرسمية لوزارة الثقافة والفنون على الفايسبوك(تحتوي على197 ألف متابع)، والصفحة الرسمية لوزارة المجاهدين وذوي الحقوق على الفايسبوك(تحتوي على 113 ألف متابع) والصفحة الرسمية لوزارة التضامن والأسرة وقضايا المرأة والتي (تحتوي على 68 ألف متابع)، حيث تعمل هذه الصفحات على تقديم مضامين إخبارية متنوعة تُحدث الكثير من التفاعل بين أوساط المتفاعلين، حيث تساهم هذه الصفحات في دعم قيم المواطنة[1]*.

3-2- المجال الزمني : وهو عبارة عن المدة الزمنية التي إستغرقتها الدراسة ولقد كان هذا العمل مقسم لفترات كان أولها إعداد استمارة الاستبيان ثم عرضها على المحكمين وإعادة الصياغة مرة أخرى بعد التعديلات المطلوبة من طرف المحكمين، ثم البد في عملية التفريغ وتحليل للبيانات، لنصل في النهاية إلى النتائج العامة كل هذا كان في حدود السنة من 01 جانفي إلى غاية 31 ديسمبر 2023.

4- أدوات جمع البيانات :

لأدوات البحث العلمي دور هام في جمع المعلومات والبيانات المستهدفة أي دراسة بحيث" تقاس القيمة العلمية لأي بحث بالنتائج التي توصل اليها وفق خطوات المنهج العلمي المستخدم في البحث، وأيضا بالوسائل والأدوات التي تم استخدامها في جمع البيانات"[2]، وأدوات جمع البيانات تمثل نقطة التلاقي بين البناء المفهومي لمشكلة البحث من جهة والواقع المراد دراسته من جهة أخرى، وهي تستمدّ وجودها من كونها تسمح للباحث بالتوجه نحو الواقع لجمع المعلومات الضرورية للإجابة عن مشكلة بحثه[3]، كما إن البحث في المجال الإفتراضي يتطلب بالضرورة منهج وأدوات كفيلة للحصول على نتائج تلامس الحقائق التي رسمها الباحث والتي تم البحث عنها من خلال الدراسة، ونظرا لخصوصية الموضوع المواطنة في الفضاء الافتراضي و اتساع نطاق البحث فيه.

---

[1]- *- الصفحة الرسمية لرئاسة الجمهورية
https://www.facebook.com/AlgerianPresidency?locale=ar_AR
*- الصفحة الرسمية لوزارة الثقافة والفنون
https://www.facebook.com/ministereculturedz?locale=ar_AR
*- الصفحة الرسمية لوزارة المجاهدين وذوي الحقوق
https://www.facebook.com/MINISTERE.MOUDJAHIDINE?locale=ar_AR
*- الصفحة الرسمية لوزارة التضامن والاسرة وقضايا المرأة
https://www.facebook.com/msnfcfalger?locale=ar_AR

[2]- عبد الباقي زيدان، "**وسائل وأساليب الاتصال**"، المكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة، 1974 ، ص113 .

[3] - موريس أنجرس، مرجع سابق، ص: 234.

تعرف الأداة على أنها الوسيلة المستخدمة في جمع البيانات وتصنيفها وجدولتها وهناك الكثير من الوسائل والأدوات التي تستخدم في الحصول على البيانات ويمكن استخدام عدد من هذه الوسائل معًا في البحث الواحد لتجنب عيوب إحداها ولدراسة الظاهرة من كافة الجوانب[1].

وفي هذه الدراسة استخدم الباحث استمارة تحليل المحتوى بطريقة وأسلوب مستجدّ ومختلف عن استخدامها في تحليل محتويات وسائل الإعلام التقليدية تمت تسميته في بعض المراجع **بتحليل محتوى الويب** أو **تحليل محتوى مواقع الويب** أو حتى **تحليل المحتوى الإلكتروني**، وان كانت السمة المشتركة بينه وبين تحليل محتوى وسائل الإعلام التقليدية هي اتصال هذه الأداة اتصالا دائما ومحوريا بالرسالة والتي قد تكون لفظية وهي الكلمات المكتوبة أو المنطوقة، أو غير لفظية مثل الاشارات والإيماءات والأشكال والرسوم وغيرها، وهنا يظهر الفرق باعتبار الاختلاف الشكلي أولا بين محتويات الوسائط الإعلامية الجديدة ونظيرتها التقليدية ، فالمحتوى في الويب يُعرض بعدة أساليب تشمل النصوص والصور والفيديو والروابط وحتى الرموز التعبيرية ناهيك عن الفرق في الوسيلة ذاتها بين الجديدة والتقليدية .خاصة مع المتغيرات الجديدة التي فرضتها طبيعة الوسيلة الاتصالية كالتفاعلية، والسرعة في تداول المعلومات، والتحديث المستمر للمحتوى[2].

فبظهور الويب 2.1 الذي جمع بين المطبوع والسمعي البصري من خلال صفحاتHTML التي تجمع بين عناصر الصوت والصورة والنص بالإضافة الى الروابط التشعبية التي تحيل الى مواقع ونصوص أخرى متنوعة، أصبح من الضروري استحداث طرق جديدة لعملية التغيئة واختيار وحدات البحث بما تفرضه خصوصية دراسات الإعلام الجديد[3].

4-1- استمارة تحليل المضمون : وقد اعتمدنا على أداة "**استمارة تحليل المضمون** التي تعتبر من أبرز الأدوات التي تستخدم في البحوث الإعلامية بهدف كشف مضمون وسائل الإتصال وما تطرحه هذه الوسائل من قيم وأفكار واتجاهات ومعلومات مؤثرة في سلوك الأفراد و اتجاهاتهم، وتحليل المحتوى هو مجموعة القواعد المنهجية التي تسعى إلى اكتشاف المعاني من خلال البحث الكمي الموضوعي والمنظم للسمات الظاهرة في هذا المحتوى[4]، وهناك تعريفات عديدة لتحليل المضمون، إلا أن هناك شبه إجماع على تعريف كل من برنارد بيرلسون وأولي هولستي حيث أن **الأول** يعرف تحليل المضمون بأنه: "أحد

---

[1]- محمد شفيق،"**البحث العلمي- الخطوات المنهجية لإعداد البحوث الإجتماعية** "، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية 1996، ص :112 .

[2]- ريان مبارك،"**الاشكاليات المنهجية في تحليل محتوى الويب**"، المجلة الجزائرية للاتصال، المجلد 18 ، العدد 01 2020، ص81 .

[3]- فاطمة الزهراء كشرود،"**إشكالية تطبيق أداة تحليل المحتوى في الاعلام الجديد**"، مجلة الدراسات الإعلامية، العدد12 أوت2021 ، ص 266.

[4]- محمد عبد الحميد،"**تحليل المحتوى في بحوث الإعلام**"، دار الشروق للنشر والتوزيع، جدة، 2009، ص 55 .

أساليب البحث العلمي التي تهدف إلى الوصف الموضوعي المنظم والكمي للمحتوى الظاهر لمضمون الاتصال وأن **الثاني** يعرفه بأنه، "وسيلة للقيام باستنتاجات عن طريق التحديد المنظم والموضوعي لسمات معينة في الرسائل الاتصالية"، ويتضح من **تعريف بيرلسون** أن هناك عدة عناصر لتحليل المضمون يمكن إيجازها فيما يلي[1]:

– يتسم أسلوب تحليل المضمون بالموضوعية، وهي سمة مميزة للبحث العلمي، وفي هذا الإطار على الباحث أن يتحرر من أي نزعة شخصيه وأن لا يصدر أحكامه بناء على ما يجب أن يكون .

– يجب أن يتم تحليل مضمون مادة الاتصال بطريقة منظمة وموضوعية تتمشى وقواعد البحث العلمي .

– يرتبط تطبيق أسلوب تحليل المضمون في الدراسات الاجتماعية بوصف الظاهرة أو الظواهر المدروسة كمياً ويستلزم في هذا الأسلوب استخدام لغة الأرقام وذلك عن طريق رصد تكرارات الفئات المختلفة لوصف الظاهرة المدروسة .

– يهتم هذا الأسلوب بدراسة المضمون الظاهر للاتصال، أي يكون التحليل محصوراً في إطار النص محل الاهتمام والدارسة دون تجاوز الباحث للنص المدروس أثناء عملية الوصف المبدئي للظاهرة المدروسة.

– اعتمدنا في دراستنا هذه على تقنية تحليل المضمون التي تُعد تقنية غير مباشرة للتقصي والبحث وتطبق على المواد المكتوبة والمسموعة والمرئية التي تصدر عن الأفراد والجماعات ويسمح بسحب كيفي وكمي بهدف التفسير والفهم والمقارنة، فمن خلالها نقوم بتحليل محتوى التعليقات والمنشورات والتفاعل الذي يحدث في الصفحات الفايسبوكية محل الدراسة .

ومع انتشار المحتوى عبر الانترنت أصبح الباحثون يقفون أمام ظاهرة جديدة تعرف بالبيانات الضخمة (Big Data) الناتجة عن سلوك المستخدمين، ويصف مفهوم البيانات الضخمة مجموعة من البيانات الكبيرة والمعقدة جداً بالنسبة للطرق التقليدية المعتمدة في عملية جمعها وأرشيفتها وتحليلها، وفي مجال تحليل المحتوى غالبا ما تكون تلك البيانات الضخمة على شكل معلومات ينتجها المستخدمون ويتم جمعها وأرشفتها بواسطة برامج حاسوبية ضمن منصات الوسائط الإجتماعية ومواقع الويب وتطبيقات ميديا الهاتف المحمول[2].

[1]- رشيد طعمية،**"تحليل المحتوى في العلوم الانسانية"**، دار الفكر العربي، القاهرة،1989،ص: 22.

[2]– بن بوزيان عبد الرحيم ،**"أثر شبكات التواصل الإجتماعي على تشكيل فضاء عمومي في الجزائر** "، اطروحة مقدمة لنيل درجة الدكتوراء في علوم الاعلام والاتصال، جامعة الجزائر 3، 2018/2017، ص : 228.

4-2- الملاحظة: كما أنه لا يمكن الإكتفاء بأداة تحليل المضمون فقد تم الإعتماد على "الملاحظة*" كأداة ثانوية و داعمة خاصة وأننا نقوم بتحليل عالم إفتراضي يمتاز بالمرونة والتغير، ففي فضاء الفايسبوك يمكن القيام "بالملاحظة الأستعادية" عندما نقرر وصف حياة مجموعة نحن أنفسنا أعضاء فيها هكذا نتحول إلى ملاحظين[1]، والتي يمكن ان نطبقها من خلال تتبع ما يُنشر وما يقدمه المبحوثين عن أنفسهم في الفضاء الإفتراضي "صفحات الفايسبوك" وملاحظة مختلف تفضيلاتهم ومشاركاتهم وتعليقاتهم والمعلومات التي ينشرونها عن أنفسهم أو عن أحد عناصر الدراسة وغيرها من التفاعلات التي تُشير إلى إستنتاجات معتبرة تخدم أهداف الدراسة وهذا ما جعل استخدام أكثر من أداة أمرًا ضروريا وأكثر منطقية للبحث في جوانب مختلفة من الموضوع المحدد مسبقًا، كما نستخدم الملاحظة بصفتها تقنية مباشرة للتقصي وتُستعمل عادة في مشاهدة مجموعة بصفة مباشرة بهدف أخذ المعلومات وفهم المواقف والسلوكات ، حيث يتمكن الباحث من مراقبة تصرفات وتفاعلات المبحوثين وهي عملية مقصودة تسير وفق خطة مرسومة للبحث في إطار المنهج المُتبع ويمكن أيضا الإقتراب من الظاهرة المدروسة.

- **الملاحظة المباشرة :** نستعملها لوصف المجموعات الافتراضية وصفحات الفايسبوك التي تعني بالشأن العام من حيث الشكل والمحتوى وطبيعة المتفاعلين مع هذه الصفحات والمواد المنشورة عليها .

- **الملاحظة بالمشاركة :** وهي أن يُخضع الباحث نفسه إلى نفس ظروف مجتمع البحث من حيث المشاركة في الحياة العادية لأفراده أي اعتبار نفسه جزءًا من المجال المدروس ويتفاعل ويتجاوب مع أفراده وكأنه عضو منهم .

5- مجتمع الدراسة :

يعتبر تحديد مجتمع البحث من الخطوات الأساسية لبناء إي تصور منهجي يحمل صفة البحث الميداني أو التحليلي، وبالتالي تتطلب الدراسة التطبيقية تحديد إطار أو سياق البحث في مجال مكاني وبشري ومادي معين ونوع ومستوى مجتمع الدراسة، ويقصد بمجتمع البحث مجموعة من الاشخاص أو المؤسسات أو الاشياء أو الأحداث التي نريد أن نصبو إلى استنتاج مآلتها والتعرف وإكتشاف خصائصها[2]، كما يعرف موريس أنجرس مجتمع البحث على أنه "مجموعة من العناصر لهم خاصية أو

[1]- موريس أنجرس،"مرجع سابق،،ص ص : 189- 190 .

*- إضافة إلى تحليل المضمون استعانا بأداة الملاحظة من أجل التعمق أكثر في هذه المجتمعات الافتراضية إما من خلال الملاحظة المباشرة للتفاعلات الموجودة داخل هذه المجتمعات الافتراضية، أو من خلال الملاحظة بالمشاركة والتي تستدعي الخوض في النقاشات والحوارات التي تدور حول موضوع الدراسة.

[2]- بشير معمري، مرجع سابق، ص: 34 .

عدة خصائص مشتركة تميزه عن غيره من العناصر الأخرى التي يجري عليها بحث أو التقصي"[1]، نقصد بمجتمع البحث في لغة العلوم الإنسانية هو المجموع الكلي من المفردات المحدودة أو غير المحدودة أما مفردات البحث التي تعرف أيضا لدى الباحثين بعناصر البحث أو وحدات البحث فهي الأجزاء المكونة لمجتمع البحث، وقد اعتمد الباحث على العينة القصدية في عملية انتقاء مجتمع البحث وقف ما يتناسب مع أهداف الدراسة ، ويمكن القول أن طبيعة الدراسة وأهدافها هما اللتان يمليان على الباحث أن يختار من مجتمع البحث ما يستجيب لما تطمح إليه تساؤلات الدراسة، وأن يُكيف عينته وفق ما تستدعيه متطلباتها حتى يتمكن من حصر عناصر إشكاليه وتناولها من جميع الزوايا المعالجة[2]، يتمثل مجتمع الدراسة التحليلية في جميع المواد الإعلامية (منشورات، الصور، التعليقات، الفيديوهات، الكاليكاتير، الرد على التعليق والمشاركة...) التي تُنشر في الصفحات الرسمية للمؤسسات الحكومية الجزائرية عينة الدراسة الموجهة لفئات الجمهور المختلفة، وقد تم وضع معايير انتقائية لها وليس كل صفحة أو مجموعة تختار هكذا عبثا، بل من خلال ما يلي:

– أن تكون أو الصفحة جزائرية رسمية بصفة كلية(المسيرون، المسؤولين، المشرفين والأعضاء)

– أن ينشر في الصفحة على الأقل من عشرة الى خمسة عشر منشور أسبوعيا بمعدل

منشورين في اليوم .

– أن يتناول أعضاء المجموعة أو القائمين على الصفحات موضوعات ذات اهتمام مشترك بين الأعضاء بحيث يثير ذلك نقاش عام عبر التعليقات والمنشورات.

– ألا يقل عدد متابعي الصفحة عن الخمسين ألف.

وينقسم مجتمع البحث إلى مجتمع مستهدف ومجتمع متاح، ويرى محمد عبد الحميد أن المجتمع المستهدف هو المجتمع الكلّ أو الأكبر الذي يتم تعميم نتائج الدراسة على كامل مفرداته، إلا أنه يصعب الوصول إليه لضخامته، فيركز الباحثون على المجتمع المتاح أو الممكن الوصول إليه والإقتراب منه لجمع البيانات، فهو عادة يمثل المجتمع المستهدف ويلبي حاجات الدراسة وأهدافها[3]، وعلى هذا الأساس فإن المجتمع الكلي في دراستنا هي الصفحات الفايسبوكية للمؤسسات الجزائرية التي تمس قضايا المواطنة أو تتناول أحد أبعادها التي نشرتها المواقع الإلكترونية بصفة عامة، أما المجتمع المتاح فهي الصفحات الرسمية للؤسسات الجزائرية الأربعة التي تم إختيارها من طرف الباحث بطريقة قصدية وهي (الصفحة الرسمية لرئاسة الجمهورية الجزائرية، والصفحة الرسمية لوزارة المجاهدين وذوي الحقوق على الفايسبوك،

[1]– موريس أنجرس، مرجع سابق، ص:65 .

[2]– فضيلة تومي،"**الاخبار الكاذبة والاضطراب في المجال العام الافتراضي**"، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، المجلد9، العدد 03، 2021، ص: 65.

[3]– يوسف تمار، "**تحليل المحتوى للباحثين والطلبة الجامعيين**"، مرجع سابق، ص: 49.

والصفحة الرسمية لوزارة الثقافة على الفايسبوك، والصفحة الرسمية لوزارة التضامن والأسرة وقضايا المرأة) والتي تقدم المضامين الإعلامية متنوعة من بين هذا المضامين نجد ما يخص القضايا المواطنة أو أحد أبعادها، وتم ذلك من خلال إجراء العديد من عمليات الملاحظة الميدانية اليومية للصفحات الجزائرية في الفضاء الافتراضي تم انتقاء هذه الصفحات التي توفرت فيها الشروط المذكورة في حدود معرفة وإطلاع الباحث حول هذه المواقع.

6- عينة الدراسة :

يشير معنى العينة إلى مجموعة من وحدات المعاينة تخضع للدراسات التحليلية أو الميدانية، ويجب أن تكون ممثلة تمثيلا صادقا ومتكافئا مع المجتمع الأصلي ويمكن تعميم نتائجها عليه[1]، كما عرفّها محمد عبد الحميد بأنها "عدد محدود من المفردات التي سوف يتعامل معها الباحث منهجيا، ويسجل من خلال هذا التعامل البيانات المطلوبة ، ويشترط في هذا العدد أن يكون ممثلا لمجتمع البحث في خصائصه وسماته ، والمفردة منها قد تكون عددا من صحيفة أو يوما من بث إذاعي أو تلفزيوني أو فردا من المتلقين، وتتفق خاصية المفردة مع خاصية الفئة"[2].

وقد حاول "سعد الحاج" أن يعرّفها بشكل أكثر شمولية،" بأنها مجموعة من الوحدات المستخرجة من مجتمع بحثي واحد والتي تتوفر على تلك المتغيرات التي يريد الباحث أن يدرسها، وقد تضمّ العينة وحدة معاينة واحدة أو كل وحدات المعاينة ما عدا واحدة أو أي عدد بينهما[3]، و العينة تعتبر جزء من المجتمع الذي نُجري عليه الدراسة ويختارها الباحث لإجراء دراسته عليه وفق قواعد خاصة لكي تمثل المجتمع تمثيلاً صحيحًا[4]، ويخضع اختيار نوع أسلوب المعاينة إلى مجموعة من المعايير والشروط والتي تحددها نوع البحث ومنهجه وحجم مجتمعه[5]، وقد اعتمدنا في هذه الدراسة على العينة العشوائية المنتظمة هي العينة التي يتم اختيار مفرداتها بصفة منتظمة بعد اختيار المفردة الأولى عشوائيا ويقصد بالمنتظمة اختيار مفردات العينة على مسافات متساوية على مستوى مجتمع البحث، ويستخدم هذا النوع من العينات عندما يكون مجتمع البحث معروفا ومحددًا ، ويشترط أن تكون للباحث جميع قوائم مفردات مجتمع الدراسة لأجل استخراج المجال، ويحسب المجال بقسمة عدد مفردات مجتمع الدراسة على عدد مفردات

---

[1]- سمير محمد حسين، "**دراسات في مناهج البحث العلمي : بحوث الاعلام**"، مرجع سابق، ص: 293.

[2]- محمد عبد الحميد،"**البحث العلمي في الدراسات الإعلامية**"، مرجع سابق، ص: 123.

[3]- سعد الحاج بن جخدل، "**العينة والمعاينة، مقدمة منهجية قصيرة جدا**"، دار البداية ناشرون وموزعون، عمان، الأردن،2019، ص: 10.

[4]- رحيم يونس كرو العزاوي،"**مقدمة في منهج البحث العلمي**"، دار دجلة،ط1،عمان، 2008، ص : 16 .

[5]- William Lawrenece Neuman"**Basics of Social Research , Qualitatives and Quantitative Approaches**",2nd edition,Pearson Education, Boston,USA,2007,p:164

العينة[1]، وقد استخدمنا هذا النوع من العينات والذي يتطلب مجموعة من المراحل حتى نصل إلى هذه العينة المُراد تحليلها وهي :

– تحديد وتعريف مجتمع البحث بدقة، وهنا يكون الباحث قد حدد الصفحات الفايسبوكية الاربعة للمؤسسات الحكومية التي اختارها في وقت سابق مع ذكر سبب الاختيار.

– تحديد حجم العينة التي يريد الباحث تحليلها، وقد قام الباحث باختيار مفردات ممثلة لمجتمع البحث حسب إمكانيات الباحث وكذا المدة الزمنية التي يمكن أن تُستغرق فيها هذه العملية .

– ترتيب مفردات العينة حسب الترتيب الزمني لنشرها في هذه الصفحات الفايسبوكية التي تمثل مجتمع البحث ككل .

– تحديد(المجال) بين مفردات العينة وذلك بقسمة عدد مجتمع البحث على عدد العينة المُراد تحليلها .

– اختيار المفردة الأولى بطريقة عشوائية .

– اختيار المفردة الثانية ويكون بزيادة المجال إلى المفردة الأولى التي تم اختيارها بطريقة عشوائية وهكذا حتى نصل إلى العدد النهائي لمفردات البحث .

والمبدأ الذي تقوم عليه العينة العشوائية المنتظمة هو الانتظام في الظهور وهي من العينات التي تقوم على أساس الفارق في المسافة بين وحدة مختارة وأخرى من حجم العينة[2]، وبالرجوع إلى عينة الدراسة فهي تتمثل في مجموعة النتشورات التي تتناول المواطنة أو أحد أبعادها أو مؤشراتها، حيث الباحث باختيار من كل الصفحات الأربعة عينة الدراسة تساوي (600) مفردة كمجتمع كلي من أجل اختيار 10% من المجتمع الكلي أي (60) مفردة فقط ممثلة لهذا المجتمع وتم ذلك بإتباع الخطوات التالية :

– أخذ من الصفحة الرسمية لرئاسة الجمهورية على الفايسبوك (150) مفردة كمجتمع كلي قمنا أخذ الحد الأدنى وهو 10% أي (15) مفردات كعينة الدراسة، وبعد حساب المجال الذي يمثل (150÷ 15 = 10)، أي أن المجال يساوي (10) نأخذ العينة الاولى بطريقة عشوائية من الرقم (1–10) بعد الحصول على العدد الأول نضيف له المدى ليكون هو رقم العينة الثانية وهكذا حتى نأخذ (15) مفردة، وهكذا مع بقية الصفحات عينة الدراسة حتى نحصل على مفردات تساوي (60) مفردة ممثلة لجميع الصفحات عينة الدراسة، وقد قام الباحث بهذه العملية كون الصفحات (مجتمع الدراسة) لها نفس الاتجاه فإن المضامين الاعلامية الموجودة في هذه الصفحات نأخذ نفس التوجه .

– أما فيما يخص التعليقات على المنشورات فقد قمنا بأخذ أخر (20) تعليق حسب الترتيب الزمني للتعليقات وهو الجانب الذي يخص فئة النوع والعمر وكذا الجانب التفاعلي للدراسة، حيث أنه لا نستطيع تطبيق متغير النوع والعمر إلا على الجانب التفاعلي الذي تظهر فيه نتيجة هذه المتغيرات، وكان الدافع

[1]– محمد الفاتح حمدي وأخرون، مرجع سابق، ص: 61.

[2]– يوسف تمار، "**أصول تحليل المضمون**"، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2017، ص: 89.

وراء هذا التحديد هو العدد (20 تعليق) هو الكم الكبير من التعليقات وحجم محتواها وتنوعها مما يجعل تحليلها في غاية الصعوبة.

العينات	مجال كل عينة
العينة الاولى	من 0 إلى 10
العينة الثانية	من 10 إلى 20
العينة الثالثة	من 20 إلى 30
العينة الرابعة	من 30 إلى 40
العينة الخامسة	من 40 إلى 50
العينة السادسة	من 50 إلى 60
العينة السابعة	من 60 إلى 70
العينة الثامنة	من 70 إلى 80
العينة التاسعة	من 80 إلى 90
العينة العاشرة	من 90 إلى 100
العينة الحادية عشر	من 100 إلى 110
العينة الثانية عشر	من 110 إلى 120
العينة الثالثة عشر	من 120 إلى 130
العينة الرابعة عشر	من 130 إلى 140
العينة الخامسة عشر	من 140 إلى 150

جدول رقم (02) يوضح مجال العينات المختارة للدراسة

وقد تمثلت مبررات وخطوات اختيار عينة الدراسة وهي على النحو التالي: وقع اختيارنا على هذه الصفحات الناشطة في موقع التواصل الاجتماعي **(فايسبوك)** والتي تعرف نسبة تفاعل ومتابعة أكثر من غيرها في حدود إطلاع ومعرفة الباحث، وعليه فقد أعطت هذه الصفحات للباحث إمكانية الوصول إلى استنتاجات صالحة وقابلة للتطبيق على مجتمع الدراسة الكلي.

– بعد اختيارنا للصفحات التي رأينا فيها عدد المتابعين مرتفعة مقارنة مع بعض الصفحات الأخرى تم في السياق ذاته تحديد المضامين التي قدمتها هذه الصفحات والتي تتناول قضايا المواطنة أو تشير إليها بأي شكل من الأشكال ووضع موجوعة من المؤشرات والأبعاد التي تدل على ذلك، ولأن هذه الصفحات تقدم منشورات متنوعة لذلك قام الباحث بجمع المفردات(المنشورات) التي تتلائم مع موضوع الدراسة، ونظرا لتشابه اتجاه الصفحات عينة الدراسة والتي تنشر مضامين إعلامية تعمل من خلالها الدولة

الجزائرية على ترسيخ قيم المواطنة قفد القام الباحث بجمع كل المفردات مع بعضها البعض وقام بتحليليها ككتلة واحدة وليس كل صفحة لوحدها .

– إن الاختيار كان بناءًا على المضامين الاعلامية لهذه الصفحات التي تُعبر عن لحمة المجتمع وتدعوا لذلك في معظم المنشورات كما أنها تتضمن تفاعلات كثير تمس في أغلب الأحيان الوحدة الوطنية والديمقراطية والمساواة وتفعيل المجتمع المدني وتثمن الحقوق الواجبات بين المواطن ومؤسساته الرسمية هذه الصفحات.

– تحديد الفترة الزمنية لإجراء الدراسة التحليلية من 01 جانفي إلى غاية 31 ديسمبر حيث قمنا فيها بتجميع كل المفردات المقدمة من طرف هذه الصفحات، ليقوم بعدما بانتقاء المنشورات التي تم فيها التعرض لقضايا المواطنة، ليتم في المرحلة الأخيرة تحديد المنشورات عينة الدراسة بناءا على العينة العشوائية المنتظمة.

– وبعد إجراء السحب العشوائي للعينة الأولى تحصلنا على الرقم (08) وبالتالي تكون العنية الاولى هو المنشور الذي يحمل الرقم (08) وبإضافة المجال إلى العينة الاولى نتحصل على العينة الثانية والتي تساوي الرقم (18)، وهكذا يكون لدينا 15 عينة مرتبة على النحو التالي : (8- 18-28-38-48-58-68-78-88-98-108-118-128-138-148) ونقوم بأخذ هذه المفردات من الصفحات الأربعة التي تمثل مجتمع البحث ثم نقوم بعملية تحليلها بناءاً على استمارة تحليل المضمون التي تم إعدادها في وقت سابق.

7- الفئات التحليل الخاصة بموضوع الدراسة :

اعتمدنا على استمارة تحليل المضمون لإجراء دراسته التحليلية على عينة من الصفحات الفايسبوكية لبعض المؤسسات الحكومية الجزائرية، والتي توفر له إطارًا محددًا لتسجيل المعلومات التي تفي بمتطلبات البحث، وتم تصميمها بما يتفق وأغراض التحليل وتعبر كميًا عن رموز الوثيقة الواحدة التي تشمل فئات التصنيف ووحدات التحليل ووحدات القياس بالإضافة إلى البيانات الأولية عن وثيقة المحتوى ويقوم الباحث هنا بتحليل مضمون محتوى المنشورات الموجودة في الصفحات الفايسبوكية للمؤسسات الحكومية الجزائرية عينة الدراسة، وذلك من أجل التعرف على مدى حضور المواطنة في الفضاء الإفتراضي وكيف يتم تناولها والتفاعل الذي يحدث بين الأفراد في مثل هذه المواضيع، وإتبع الباحث في تصميمه لصحيفة تحليل المضمون على الخطوات التالية :

– تحديد أهداف الدراسة التحليلية والتي تمثلت في التعرف على حضور المواطنة في الفضاء الإفتراضي من خلال الصفحات الفايسبوكية للمؤسسات الحكومية الجزائرية عينة الدراسة .

– تحديد وحدات وفئات التحليل انطلاقًا الدراسات السابقة والمشابهة .

– الصياغة المبدئية لاستمارة تحليل المضمون .

– **فئات المضمون:** وهي الفئات التي تسعى للإجابة على سؤال (ماذا قيل ؟)

– فئات الموضوع: وهي أكثر الفئات إستخدامًا وتتناول المواضيع التي عالجها المحتوى، ويتم تصنيفها وفق إشكالية الدراسة وتساؤلاتها .

– فئة الفاعل: ويقصد بها الهيئة او المؤسسة التي تقدم هذه المواضيع وحسب موضوع الدراسة فإن هذه الفئات تتمثل في المؤسسات الحكومية الجزائرية عينة الدراسة وهي (الصفحة الرسمية لوزارة الثقافة على الفايسبوك– والصفحة الرسمية لوزارة الشباب والرياضة على الفايسبوك، والصفحة الرسمية لرئاسة الجمهورية على الفايسبوك).

– فئة السمات: وهي الفئات تهتم برصد خصائص الشخصيات الفاعلة في المحتوى مثل السن والجنس الوضع الإجتماعي بالنسبة للأفراد ودرجة التقارب والتنافر بالنسبة للجماعات.

– فئة الأهداف: وهي تعني الأهداف التي يرغب صاحب المحتوى أو الرسالة في توجيهها من خلال معالجة هذه المواضيع.

– فئة الاتجاه: وهي عملية تحديد الوجهة التي تأخذها الرسالة الإعلامية .

– فئة القيم: وهي عبارة على تنظيمات معقدة لأحكام عقلية وانفعالية معممة نحو الاشخاص أو الأشياء أو المعاني سواء كان التفضيل الناشئ عن هذه التقديرات المتفاوتة صريحا أو ضمنيا، ونظرا لطبيعة الدراسة يركز الباحث على القيم حسب موضوعها إلى قيم اجماعية وسياسية وثقافية ودينية ، أو حسب أصالتها إلى قيم أصيلة وقيم دخيلة .

– **فئات الشكل:** وهي التي تهتم بعرض شكل المادة الإعلامية وعادة ما تحاول الإجابة على سؤال **(كيف قيل ؟)**، وقد اعتمد الباحث على مجموعة من الفئات وهي :

– فئة أساليب الإقناع وهي الوسائل التي يوظفها المرسل من أجل تأكيد أقواله.

– فئة موقع النشر: وهي تخص الموقع الذي قام بعرض وإبراز هذه المواضيع وهنا الصفحات المعنية هي الصفحات التي تمثل مجتمع البحث .

– فئة المساحة: هي الفئة التي تقيس الحجم المتاح من الزمن والمكان والحجم .

– فئة القوالب الفنية : وهذه خاصة بفنون الكتابة الصحفية، وتسعى إلى معرفة القالب الفني الذي قيلت فيه الرسالة، خبر ، حديث ، مقال ، عمود، صورة ، مقطع مسموع، مقطع مشاهد ، تعليق....

فئة اللغة: وهي اللغة المستخدمة في المادة الإعلامية التي يريد المرسل إيصالها للجمهور، مثلا العربية الفصحى اللهجة العامية، مزيج بين اللغة العربية و الأجنبية .

– فئة العناصر التيبوغرافية: ويقصد بها الكيفية التي تم بها إخراج المادة الإعلامية أو الرسالة التي يريد المرسل تقديمها للجمهور.

– فئة الألوان: الألوان الموجودة في المنشورات أو الرسائل الإعلامية المقدمة .

8– وحدات التحليل الخاصة بموضوع الدراسة:

بعد تصنيف فئات التحليل تبدأ عملية التسجيل والإحصاء، ولكن تقسيم المحتوى إل بفئات فقط لا يُلبي البعد الكمي له، ذلك أن الفئات كوحدات كبيرة لا يمكن قياسها إلا بعد إضافة نوع أخر من التقسيم وهو تقسيم المحتوى إلى وحدات تحليلية[1]، كما أن وحدات التحليل هي التي تسمح بوصف الظاهرة لأنها تمثل الصلة بين الهدف من البحث والنتائج[2]،حيث أن نص الاتصال بكامله لا يحتوي بالضرورة على عناصر تحليل لها علاقة كلها بإشكالية الدراسة وتساؤلاتها وبالتالي الباحث ملزمٌ بالقيام بنوع من الانتقاء للبيانات التي لها علاقة أي وكأنه يقوم بعملية تقطيع النص ليترك منه ماله علاقة تَلكُم هي بالضبط عملية استخراج وحدات التحليل، لذلك تعتبر الوحدات أصغر عناصر عملية التحليل وهي التي يمكن إخضاعها للعد والقياس بسهولة ويعطي وجودها او غيابها وتكرارها دلالات تفيد الباحث في تفسير النتائج الكيفية، وعدد بيرلسون خمس وحدات أساسية للتحليل وهي وحدة الكلمة، وحدة الموضوع، وحدة الشخصية، وحدة المفردة، الوحدة القياسية أو الزمنية، وأضيفت فيما بعد وحدات الجملة والفقرة والفكرة يستعين بها الباحث وفق متطلبات بحثه[3].

ونظرا لطبيعة الموضوع الذي يناقش حضور المواطنة في الفضاء الافتراضي وكذا التفاعلات التي تحدث بينهم نتيجة هذه المنشورات، فقد اعتمدنا على وحدة الموضوع ووحدة الفكرة والتي تساعد في عملية تحليل

[1]- يوسف تمار، مرجع سابق،ص: 48.

[2]- ألان لاراميو برنارد فالي، "**البحث في الاتصال : عناصر منهجية** "، ترجمة فضيل دليو وآخرون، مخبر علم الاجتماع الاتصال للبحث والترجمة،ط02، جامعة منتوري، قسنطينة/ الجزائر، 2009،ص: 243.

[3]- كريمة بوفلاقة،"**تمثلات الأنا والآخر في الفضاء العمومي الافتراضي، دراسة تحليلية**"، أطروحة مقدمة لنيل الدكتوراه في علوم الاعلام والاتصال، جامعة الجزائر03، 2018/2017، ص: 22.

النتائج خاصة وأننا نتعامل مع مجتمع يتفاعل في الفضاء الافتراضي، لأنها تعطي أكثر دلالة لاتجاه المضمون وعن طريقها يمكن فهم المعاني المتضمنة فيه[1].

وحدة العد : بالنسبة لطريقة العد، فتعتبر" وحدة التكرار "من أكثر الوحدات شيوعًا في تحليل المضمون، حيث تشير إلى تسجيل عدد المرات التي تتكرر فيها الأفكار، وهناك وحدة السنتمتر تستخدم إذا اعتمدنا قياس مساحة المادة المكتوبة في الصحف مثلا، ووحدة الزمن تحسب بالثانية أو الدقيقة تستخدم مع المضامين السمعية البصرية.

وحدة السياق :هي وحدات لغوية داخل المحتوى، تفيد في التحديد الدقيق لمعاني وحدة التسجيل التي يتم عدّها أو قياسها، فهي الوحدات الأكبر التي يتكون بناؤها من وحدات التسجيل .فالفقرة وحدة سياق للفكرة التي ترد ضمنها .وقد تكون الفقرة وحدة تسجيل إذا تمحورت حول فكرة واحدة، فيصبح بذلك المقال الذي يحتويها وحدة للسياق[2].

– **متغيرات الدراسة :** بناءًا على طبيعة الموضوع فقد قام الباحث بالإعتماد على المتغيرات التي تخدم تمظهر المواطنة في الفضاء الإفتراضي من خلال موقع التواصل الإجتماعي "فايسبوك" ولعل أهم متغير هو متغير الجنس "ذكور– إناث"،ومعرفة نوع جودة التفاعلات التي تحدث بين المتحاورين وذلك من خلال الإطلاع على الفروق والدلالات الإحصائية وكذا رصد أهم الملاحظات والتحليلات حول الموضوع محل الدراسة وهنا يمكن إستخدام بعض المتغيرات في الجانب التفاعلي لرصد الفروق بين المستخدميتن :

– متغير النوع : وتشتمل العينة (الذكور – الإناث) .

– متغير العمر[3]* : من 13 – 25 / 26 – 37 / 38 – 49 / 50 فما فوق .

---

[1]- يوسف تمار، مرجع سابق، ص: 51.

[2]- نجيب بخوش، سامية سراي،**"الاجراءات المنهجية لإستخدام تحليل المضمون في بحوث الاعلام"**، المجلة الجزائرية لبحوث الاعلام والرأي العام، المجلد03، العدد، 02،2020، ص(17–30)، ص:25.

[3]*– خضعت عملية اختيار العمر إلى الضوابط والقواعد المسموح به في عملية استخدام موقع الفايسبوك باعتباره البيئة الرقمية التي تعنى بها الدراسة الحالية، والذي حدده نظام تشغيل هذا الموقع على صفحته الرسمية والمتمثل في بلوغ الفرد المستخدم سن ثلاثة عشر سنة فما فوق.بناء على التحديد الذي يضعه الموقع وقع اختيارنا وتماشيا مع أسسه ومبادئه على الفئات العمرية المذكورة أعلاه، إبتداءا من ثلاثة عشر سنة إلى غاية إثنان وستون سنة فما فوق لتغطية كل الفئات العمرية، وهذا دون إغفال أنه يوجد من المستخدمين من لا يتوفر فيه السن القانوني للاستخدام لكنه يوظف سنًا مستعار من أجل السماح له ها بالاستخدام، كما سيتم الاعتماد على هذه المتغيرات في الجانب التفاعلي .

متغير المستوى التعليمي : تعليم إبتدائي – تعليم متوسط – تعليم جامعي .

– متغير الحالة المدنية : وتحوي فئة أعزب – وفئة متزوج – فئة مطلق – فئة أرمل .

– متغير الوضعية الإجتماعية : وتنقسم إلى فئة موظف – فئة بطال .

ونظرا لطبيعة الدراسة فقد ركزنا على متغير النوع فقط لأنه يعطي دلالة أكثر من المتغيرات الأخرى، خاصة وأننا نعالج النقاشات والتفاعلات داخل الفضاء الافتراضي.

– وحدات الترميز الخاصة بفئات تحليل المحتوى :

تتمثل وحدة الترميز الأولى ضمن هذه الدراسة في المنشورات (Posts) التي تم نشرها في الصفحات الفايسبوكية للمؤسسات الحكومية الجزائرية عينة الدراسة، أما وحدة الترميز الثانية فتتمثل في التعليقات والتي تمثل شكل التفاعل الذي يحدث بين المتحاورين في القضايا محل الدراسة، وهذه النوع من الترميز يندرج ضمن وحدات التحليل الحديثة والتي تطورت مع التطور الذي حصل في شكل النقاش والحوار بين الأفراد والتي تُستخدم في تحليل المضمون مواقع التواصل الاجتماعي كموقع فايسبوك، ومن أجل تسهيل العملية قمنا بأرشفة تلك المنشورات والتعليقات المتولدة عنها ضمن حساب خاص عبر الفايسبوك أنشأ خصيصا لهذا الغرض، وذلك عن طريق استخدام تقنية الحفظ (save) التي يوفرها الموقع خلال الفترة الزمنية الممتدة من 01 جانفي 2023 إلى غاية 31 ديسمبر 2023.

9– فئات تحليل المحتوى ومتغيراتها :

	فئات الترميز	المتغيرات (الفئات الفرعية)
البيانات الخاصة بالمنشور	اسم الصفحة	وهي الصفحات الرسمية محل الدراسة وتشمل لكل من : الصفحة الرسمية لوزارة الثقافة والفنون على الفايسبوك، والصفحة الرسمية لرئاسة الجمهورية على الفايسبوك، والصفحة الرسمية لوزارة التضامن الوطني على الفايسبوك، والصفحة الرسمية لوزارة التضامن الوطني والاسرة قضايا المرأة على الفايسبوك.
	ملكية الصفحة	وهي تابعة كلها إلى مؤسسات رسمية جزائرية تقوم بتقديم خدمات مختلفة على منصة فايسبوك لصالح المتابعين أو المعجبين
	عنوان المنشور	وهو يمثل العنوان الذي جاء به المنشور في إحدى الصفحات الفايسبوكية عينة الدراسة
	تاريخ المنشور	اليوم – الشهر – السنة .
	شكل التفاعل	عن طريق الإعجاب، عن طريق التعليقات، عن طريق المشاركة أو الإشارة أو الوسم(hashtag)

	مصدر المنشور	المشرف على الصفحة، إعادة النشر من صفحة أخرى، إعادة النشر من مستخدم أخر، إعادة النشر من موقع إلكتروني أخر.
بيانات خاصة بهوية المشاركين	نوع المشاركين	مشاركين ذكور، مشاركين إناث، مشاركين غير قابلين للترميز.
	هوية المشاركين	مشاركين بهوية حقيقية، مشاركين هوية غير حقيقية، مشاركين بهوية غير قابلة للترميز.
البيانات الخاصة بفئات الشكل(كيف قيل ؟)	اللغة المستخدمة	اللغة اللفظية(اللغة العربية، اللهجة العامية، اللغة الفرنسية، المزيج)، اللغة الغير لفظية (ملامح الوجة، حركة اليدين حركة الرأس)
	طبيعة المادة المستعملة	نص – صورة– فيديو – روابط إلكترونية (link)– وسم (hashtag)– مزيج..
	الالوان المستخدمة	اللون الأبيض، اللون الأحمر، اللون الأخضر، ألوان العلم الوطني، ألوان أخرى.
	الانواع الصحفية	خبرية، تقريرية، ريبورتاج، تصريحات، ندوة صحفية، تحقيق، مقال .
	حجم التفاعل	مرتفع، متوسط ، منخفض، منعدم، مرتفع جداً
البيانات الخاصة بفئات المضمون(ماذا قيل ؟)	مصدر المعلومات	قنوات رسمية، شخصيات سياسية رسمية، مؤثرين إجتماعيين، أخرى تذكر .
	طبيعة الموضوعات التي تؤشر للمواطنة	مواضيع ثقافية، مواضيع تاريخية، مواضيع سياسية مواضيع رياضية، مواضيع أخرى تذكر
	محتوى المنشور	محتوى ذو توجه معلوماتي، محتوى ذو توجه فكاهي محتوى ذو توجه تعبيري
	العناوين المستخدمة التي تعالج قضايا المواطنة	عناوين توعوية بقضايا المواطنة، عناوين تثقيفية بأهمية الإلتفاف حول الوطن، عناوين تحفيزية بالإلتفاف حول الرموز الوطنية، أخرى تذكر
	الأساليب الإقناعية	الأساليب العاطفية، الإستمالات العقلية، إستمالات التخويف
	الهدف من المنشورات	رسائل مباشرة تتضمن قضايا المواطنة، السلوكات تعبر عن أحد قيم المواطنة
	الهدف من التعليقات بين المتحاورين في قضايا المواطنة	البحث عن المعلومات، تقديم رأي، دحض آراء أو معلومات، التعبير عن الغضب، التعبير عن الذات توجيه الآخرين
	اتجاه التعليقات	التعليقات على المنشور، تعليقات بين المستخدمين تعليقات المشرف على الصفحة، تعليقات خارج الموضوع .
	المواضيع المتعلقة بالمواطنة	مواضيع حب الوطن، مواضيع تمجيد شخصيات معينة، مواضيع الإلتفاف حول رمزو السيادة الوطنية، مواجهة المتربصين

		بالوطن.
	الشخصيات الفاعلة التي تناولت قضايا المواطنة	رجال دين، رياضيين، سياسيين، شخصيات إعلامية
	الجمهور المستهدف	جمهور عام، جمهور خاص .
	تضمين الإضافات من طرف الجمهور المستهدف	إضافة صورة، إضافة تعليق، إضافة فيديو
	إتجاه الجمهور نحو المنشورات التي تناولت المواطنة	مواقف، رافض، محايد .
	الالتزام بأخلاقيات الحوار في قضايا المواطنة	الالتزام – عدم الالتزام.
	هامش الحرية بين المتحاورين في قضايا المواطنة	حرية نسبية، حرية مطلقة .

المصدر : من إعداد الباحث بناءا على متغيرات الدراسة

بناءًا على وحدات وفئات التحليل السابقة قمنا بإعداد استمارة تحليل المضمون (أنظر الملحق رقم 01)، وقد ضمت تلك الاستمارة مجموعة من الفئات الخاصة بالمنشور وشملت (06 فئات)، كما شملت مجموعة من الفئات الخاصة بهوية المشاركين عددها (02 فئات)، ثم قمنا بالتحديد الإجرائي لكل من فئات الشكل التي ضمت (05 فئات)، في حين شملت فئات المضمون(16 فئة)، وقد قمنا قبل عملية الترميز لكل من المنشورات والتعليقات والتفاعل التي يحصل على هذه الصفحات بناءا على الاستمارة التي تم إعدادها سابقًا قمنا بحفظ تلك المنشورات والتعليقات داخل حساب خاص تم إنشاؤه خصيصا لهذا الغرض، حيث أنه بعد انتهاء كل يوم تم اختياره ضمن عينة الدراسة (أي بعد مرور 24 ساعة) يتم حفظ كل المنشورات التي تم وضعها عبر الصفحات محل الدراسة، ثم نشرع في المرحلة الثانية في عملية الترميز.

11- الأساليب الإحصائية المستخدمة في الدراسة :

تنقسم فئات التحليل الخاص بهذه الدراسة إلى متغيرات خاصة بالمنشور وتشمل اسم الصفحة وملكية هذه الصفحة وعنوان المنشور وتاريخ الصدور ومصدر المنشور، وبيانات خاصة بالمستخدم، وبيانات خاصة بفئات الشكل والتي تشمل اللغة المستخدمة وطبيعة المادة المستعملة والألوان التي كانت موجودة في المنشورات والأنواع الصحفية الأكثر إستخداما من طرف هذه الصفحات وأشكال التفاعل المستخدمة في قضايا المواطنة وكذا حجم التفاعل وأخرى خاصة بفئات المضمون والتي يمكن أن تشمل مصدر المعلومة وطبيعة الموضوعات المنشورة والتي تؤشر للمواطنة وكذا محتوى المنشور والعناوين المستخدمة في المنشورات المتضمنة المواطنة وكذا الأساليب الاقناعية والهدف من هذه المنشورات، والسلوكات التي

تعبر عن المواطنة والهدف من التعليقات بين المتحاورين واتجاه التعليقات والشخصيات الفاعلة التي تناولت قضايا المواطنة والجمهور المستهدف من هذه المنشورات والالتزام بأخلاقيات الحوار وهامش حرية التعبير بين المتحاورين في قضايا المواطنة، كما تم في هذا البحث الإعتماد على تكرار الفئات لإنجاز الدراسة التحليلية الكمية وذلك بحساب تكرار ظهور فئات كل من الشكل والمضمون في الصفحات الفايسبوكية محل الدراسة ثم حساب مجموع تكرارات كل فئة ليتم بعدها تطبيق المعادلة التالية

نسبة تكرار كل فئة =(تكرار كل فئة × 100)/ مجموع التكرارات

12- إجراءات الصدق والثبات :

إن الهدف من إجراءات الصدق والثبات هو إلزام الباحث بالموضوعية عند تحديد فئات ووحدات التحليل، ويقصد بصدق التحليل اختبار مدى صلاحية استمارة تحليل المضمون ودليلها لإجراء الدراسة التحليلية للمحتوى المقصود[1]، فإجراءات الصدق والثبات في تحليل المضمون خطوة مهمة جدا لأنه من شأنها أن تضفي المصداقية على نتائج الدراسة التحليلية إضافة إلى أنها تحُول دون وقوع الباحث في الذاتية التي تُخل بصدق النتائج المتوصل إليها.

- **صدق التحليل :** من أجل معرفة صدق التحليل في هذه الدراسة تم إتباع المراحل التي يمكن عرضها كالتالي:

- تم تصميم استمارة تحليل المضمون الخاصة بموضوع الدراسة والتي احتوت على البيانات الخاصة بالمنشورات التي تواجدت في الصفحات الفايسبوكية محل الدراسة، حيث شملت اسم الصفحة وتاريخ المنشور وحجم التفاعل مع هذه الصفحة، ثم قمنا بتحديد فئات الشكل وفئات المضمون كما تم تخصيص مساحة لملاحظات الأساتذة المحكمين، بعد تصميم الاستمارة تم الانتقال لإنجاز دليل التعريفات الإجرائية

[1]- يوسف تمار،"**تحليل المحتوى للباحثين والطلبة الجامعيين**"،طاكسيج كوم للدراسات والنشر والتوزيع،ط01، الجزائر، 2007، 95-96.

*- لقد قام الطالب بعرض إستمارة تحليل المضمون على خمسة محكمين وهم :

- أ- د- عطالله طريف أستاذ بجامعة عمار ثليجي بالأغواط .
- د- خالد ونيسي أستاذة بجامعة الشادلي بن جديد بالطارف .
- د- حمزة قدة أستاذ بجامعة حمة لخضر بالوادي .
- د- محمد البشير محمودي أستاذ بجامعة حمة لخضر بالوادي .
- أ - د- عامر حمادي أستاذ بجامعة زيان عاشور بالجلفة .

والذي يشمل تعريفا إجرائيا لكل الفئات التي تم تحديدها بما يتوافق مع موضوع الدراسة ، بعد ذلك تم إعداد ترميز لاستمارة تحليل المضمون من قبل الباحث وذلك بتحويل كل فئات الشكل والمضمون الرئيسية والفرعية إلى مستطيلات مرقمة لتسهيل عمليات التعديل والحذف الممكن إجراؤها بعد عرض الاستمارة على الاساتذة المحكمين*، كما تم إرفاق الاستمارة المُرمزة بدليلها، في هذه المرحلة تمت الاستعانة باستمارة تحليل المضمون المُنجزة في إجراء " اختبار قبلي" وذلك بهدف استغلال نتائجه في تحديد أدق لفئات التحليل وقد تم الاختيار القبلي على عينة صغيرة من أحد المنشورات في الصفحات عينة الدراسة بطريقة عشوائية بهدف التأكد دقة فئة الشكل والمضمون الموجودة في الاستمارة .

– **ثبات التحليل:** إن مفهوم الثبات حاسم في تحليل المحتوى فإذا أردنا أن يكون التحليل موضوعيا عندئذ يجب أن تكون إجراءاته ومقاييسه ثابتة، يقصد بثبات التحليل أنه وسيلة قياس إذا ما استعملت من طرف باحثين آخرين في نفس الظروف لتعطي نفس النتائج[1]، وفي بحوث تحليل المحتوى تُعد **معادلة هولتسي** من معاملات الثبات المستعملة بكثرة باحتساب عدد الفئات التي اتفق عليها المحكمون على مجموع الفئات المتوصل إليها ليكون الحكم على ارتفاع ثبات تحليل المحتوى إذا المعامل مساويا أو يفوق (0.85) ويمكن تطبيق هذه المعادلة فنحصل على : R = M/N حيث يمثل (M) عدد الأسئلة التي تم الاتفاق عليها (N) يمثل عدد جميع الأسئلة الموجودة في إستمارة تحليل المحتوى، وبالعودة إلى إستمارة تحليل المضمون نجد أن المحكمين قد إتفقوا على 22 سؤال من بين 25 سؤال ليكون معامل الثبات 22 تقسيم25 لتكون النتيجة (0.88) .

– **تصميم جداول التحليل:** وهي الخطوة الأولى من مرحلة التحليل الفعلي، قمنا فيها بتصميم الجداول اعتماداً على وحدات وفئات التحليل المحددة ومن خلال تعاملنا مع مادة التحليل قمنا بملء الجداول الخاصة بالفئات .

– **تطبيق المعالجة الاحصائية اللازمة:** بعد إنشاء جداول التحليل وترميز المعطيات قمنا بعملية العد والإحصاء حتى تتخذ المعطيات صيغة كيمة وتساعدنا في عملية الوصف والتحليل.

– **سرد النتائج وتفسيرها:** وهي الخطوة الأخيرة من خطوات تحليل المحتوى يتم فيها بلوغ أهداف البحث وتشمل على الإجابة عن التساؤلات التي الباحثة في بداية الدراسة[2].

[1]– بشرى برش،"**المعالجة الإخبارية لظاهرة الإسلاموفوبيا في قناتي فرانس 24 والعربية، دراسة تحليلية مقارنة لعينة من برنامجي النقاش وصناعة الموت**"، أطروحة مقدمة لنيل درجة الدكتوراء في علوم الإعلام والإتصال، تخصص وسائل الإعلام والمجتمع،جامعة باتنة، 2018–2019، ص: 53.

[2]- أحمد عياد،"**مدخل لمنهجية البحث الاجتماعي**"، ديوان المطبوعات الجامعية، ط02، الجزائر، 2009، ص:141.

13- مفاهيم الدراسة:

يقصد بتحديد المفاهيم تبيان ما تعنيه من مقاصد وتوضيح ما تتضمنه من معانٍ وما تظهره من صفات، ويتضح المفهوم عندما يُعلقه الإنسان ويُميزه عن غيره الذي يشترك معه في الصفات، يعد تحديد المفاهيم من المصطلحات المعرفية الموضوعية باعتباره الأداة التي تجعل المعرفة الإنسانية ممكنة والعُدة التقنية اللأزمة للكشف عن معاني المصطلحات وتعيين طبيعة الأشياء والتعرف عليها والتعريف بها[1]، كما يُعتبر تحديد المفاهيم أمر لابد منه في الدراسات العلمية وذلك لتوضيح وضبط المعاني التي سيتم تناولها في البحث وهو بهذه الخطوة يهدف إلى إزالة اللبس والغموض الموجود في هذه المفاهيم، وتحتوي هذه الدراسة على مجموعة من المفاهيم والمصطلحات المتعلقة بالجانب النظري والتطبيقي وهي عبارة عن المتغيرات التي سيتم التطرق إليها والتي سيقوم الطالب بضبطها وفق تعريفات إجرائية تتبناها الدراسة وأهدافها، إذن تُحدد المفاهيم من أجل تبيان وتوضيح المعنى وإزالة أي لُبس قد يعلق بذهن المستمع أو المُطلع ونظراً لهذه الأهمية يستوجب على الباحث أن يحدد مفاهيمه بكل دقة وانتباه مما يجعله يميل إلى التعريفات الإجرائية في تبيان مقاصده ومغازيه الدالة على معالمِه العلمية التي يمكن لنا قياس أبعادها والنتائج المتوصل إليها[2]، ومن خلال هذا يمكن حصر أهم المفاهيم التي تناولتها الدراسة فيما يلي :

- **الحضور: التعريف اللغوي** : الحضور نقيض الغياب وهو إسم فاعل للفعل "**حَضَرَ**" ونقصد به التواجد الجسماني في مكان معين من أجل النقاش في قضايا تخص الجماعة، فنقول حضر فولان الجلسة أو الإجتماع أي تواجد فيزيولوجيًا في ذلك المكان، وفي حديث إبن سلمة الجرمي " كنا بحضرة فولان أي عنده والحضور هو التواجد في المكان المُتفق عليه[3].

- **التعريف الإصطلاحي** : فنقصد به ذلك التواجد والمشاركة سواء كان معنويا أو فزيولوجيا في إدارة النقاش العام، فعندما نقول حضور المواطنة في الفضاء الإفتراضي فإننا نقصد به ذلك التواجد من خلال مجموعة الأفكار والتعليقات والآراء التي تُدار في الفضاء الإفتراضي والتي يعبر من خلالها الفرد أو الجماعة على الوطنية وحُبهم للوطن والانتماء والاهتمام به.

- **المواطنة : التعريف اللغوي** : في لسان العرب: "الوطن" هو المنزل الذي يُقيم به وهو موطن الإنسان ومحلهُ والجمع أوطان، وأوطان البقر والغنم مرابضها وأماكنها التي تأوي إليها ووَطَن بالمكان وأوطن وأقامَ

[1]- عامر حسن فياض، علي عباس مراد،"**مدخل إلى الفكر السياسي القديم والوسيط**"، دار زهوان للنشر والتوزيع، ط 01، الأردن، 2012، ص : 14.

[2]- عقيل حسن عقيل،"**فلسفة مناهج البحث العلمي**"، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1999، ص : 07-08.

[3]- إبن منظور، مرجع سابق، ص ص : 196-197 .

وأوطَنهُ إتخذه موطناً يُقال أوْطنَ فُلان كذا وكذا أي إتخذها محلاً ومسكناً يقيمُ فيها و أوطنت الأرض ووطنْتها توطينَا وإسْتوطنتُها أي إتخذتُها وطناً".

– **التعريف الإصطلاحي** : إنها مفهوم يتضمن التزاما أخلاقيا تجاه الوطن الذي يعيش فيه الفرد وذلك بدءا بالحب له وانتهاء بالولاء والإخلاص والشعور بالانتماء له، وتقديم ذلك على أي ولاء لطائفية أو قبلية أو مناطقي أو حزبية، مما سبق نستنتج أن المواطنة انتساب جغرافي، والهوية انتساب ثقافي، الهوية لازمة للمواطنة؛ لأن المواطنين لا بد لهم من نظام سياسي، وعلاقات اقتصادية واجتماعية، وقوانين تضبط هذه العلاقات، وكل هذا إنما يبنى على معتقدات وقيم ومعايير .

تشير المواطنة (Citoyennete –Citizenship) إلى مساهمة الأفراد في الشؤون السياسية للدولة عن طريق المشاركة في صياغة القرارات والاحكام التنظيمية للدولة وهي:"صفة المواطن الذي يتمتع بالحقوق ويلتزم بالواجبات التي يفرضها عليه إنتماؤه إلى الوطن، وأهمها واجب الخدمة العسكرية وواجب المشاركة المالية في ميزانية الدولة.

كما تذكر موسوعة الكتاب الدولي أن المواطنة "**Citizenship**" : هي عضوية كاملة في دولة أو بعض وحدات الحكم، وهذه الموسوعة لا تُميز بين المواطنة والجنسية مثلها مثل دائرة المعارف البريطانية وتؤكد أن المواطنين لديهم بعض الحقوق مثل حق التصويت وحق تولي المناصب العامة وكذلك عليهم بعض الواجبات مثل واجب دفع الضرائب والدفاع عن بلدهم.

– **الفضاء العمومي الإفتراضي:** يحمل هذا المفهوم عددا من المعاني المختلفة. ففي رواية: " Neuromancer" لوليام جيبسون أين ظهر هذا اللفظ للمرة الأولى، كان يعني شبكة ضخمة من المعلومات ترتبط بأسلاك أو تتصل مباشرة بأجهزة المستخدمين العصبية. كما يعني "عالم بديل" مصنوع من كم هائل من المعلومات القادمة من الشركات والحكومات والأفراد التي يدخل إليها المستخدم ليس عبر النظر إلى شاشة كمبيوتر ولكن عبر اتصال كهربي مباشر بالمخ، حيث إن التساؤل المحوري يدور حول كينونة الفضاء التقني/ الالكتروني الذي أوجد بيئة تكنولوجية موازية لعالم الانسان، والتي ستظل بيئة افتراضية وعالما يصنع رموزه وكائناته المعبرة.

لذا هناك من أطلق عليه "الواقع الافتراضي"، مستوحيا فكرة جورج أورويل في روايته الشهيرة سنة 1983 التي تخيلت وجود لغة جديدة في العالم واتصالات عديدة وهو ما تحقق[1]. وعليه فإن إن الفضاء العمومي الافتراضي هو فضاء الكتروني يجمع الأشخاص مع بعضهم البعض على اختلاف عرقهم، جنسهم،

[1]– مصطفى عطية جمعة،"**شعرية الفضاء الإلكتروني، قراءة في منظور ما بعد الحداثة**"، شمس للنشر والإعلام، ط 01، القاهرة، 2016، ص37.

دينهم والطبقة الاجتماعية، كما أن هذا الفضاء الافتراضي غير محدد مكانيا إذ يمكن لأي شخص دخول المحادثة وإعطاء رأيه، وهو إعادة تشغيل الفكرة القديمة للفضاء العمومي أي التي جاء بها هابرماس، إنه يشكل انعكاسا للواقع الفعلي الذي ينهل منه موارده على اختلاف أشكالها مؤرخا بذلك لأهم لحظاته التي يسجلها ضمن ذاكرته الرقمية.

ومن الملاحظ أن مواطنو هذا الفضاء يثبتون حضورهم عبر التفاعل والمشاركة في النقاش العمومي الالكتروني حول الموارد المنشورة إنه فضاء للتعبير بلا قيود أو حدود بلا ضوابط ولا سلطة عليه خلف ما كان عليه الحال مع الوسائل التقليدية التي تعرف قدر من التحكم في درجة التفاعل ونوع النقاش الذي يُدار في الفضاء العمومي التقليدي .

– **الفضاء :** لقد وردت عدة مفاهيم في المعالم العربية لمصطلح الفضاء إذ يقول إبن منظور في معجمه لسان العرب أن الفضاء "هو المكان الواسع في الأرض وهو من فعل فَضَا يَفْضُو، فهو فَاض، وفضا المكان أي إتَسَعَ ، وأفْضى فُولان إلى فُولان أي صَار في فرجته وفَضَائِه وحَيزِهِ "[1].

– **التعريف الإصطلاحي** : هو ذلك العالم الفصيح الذي تنتظم فيه الكائنات والأشياء والأفعال وبقدر ما يتفاعل الإنسان مع الزمن يتفاعل مع الفضاء بل يمكن القول أن تاريخ الإنسان هو تاريخ تفاعلاته مع الفضاء أساسًا[2].

– **مواقع التواصل الإجتماعي :**

المواقع : وهي عبارة عن إسم مكان وجاءت على وزن مفاعل وهي من فعل "وقع" وهي تدل على المكان وتأتي في الغالب بصيغة الجمع.

التعريف الاصطلاحي : فإن المواقع هي عبارة على مجموعة صفحات الويب المرتبطة ببعضها البعض ومُخزنة له في نفس الخادم، ويمكن زيارة هذه المواقع عبر الولوج إلي الأنترنت بفضل خدمة الويب، ويمكن عرض المواقع بواسطة الهواتف النقالة عبر تقنية الويب كما يُمكن تعريف المواقع الإلكترونية على أنها مجموعة من الملفات والموارد التي يمكن الوصول إليها من خلال شبكة الويب العالمية.

[1]– إبن منظور ،مرجع سابق، ص ص : 194–195 .

[2]– حسن نجمي،**"شعرية الفضاء السردي"**، المركز القومي العربي للنشر والتوزيع، ط 01، بيروت، لبنان، 2000، ص : 32.

التواصل: التواصل وهي اشتقاق من الفعل وَصَلَ وتأتي في صيغة مبالغة لتعبر عن الفعل وصل، والتواصل هنا هو الاقتران والاتصال والصلة والترابط والالتئام والإبلاغ والإعلام وتعني إنشاء علاقة ترابط وإرسال وتبادل.

التعريف الاصطلاحي : يمكن تعريف التواصل على أنه ذلك الفعل الذي يتعلق بإرادة المشاركة (الذوات) وليس بالميكانيزمات الآلية للاتصال ذلك أن مفهوم التواصل يلامس حقولا معرفية متعددة، ويعرف "**هابرماس**"التواصل بأن الصوت الوحيد القادر على توحيد العالم الذي في فَقَدَ كثير من صُورهِ أغلب مرجعياته، وذلك بإستعمال الأدوات والتقنيات التي تضعف التواصل نفسه.

الاجتماعي : ويشير تعريفها اللغوي إلى معنى كلمة اجتماعي في اللغة إلى اسم منسوب وهي مستخرجة من الفعل الأصلي جمع والذي يعني التلاقي والالتفاف ويقول جمع الشئ أي جعله قريبا من بعضه البعض وجمع الناس أي جعلهم متقاربين في مكان واحد فهي إذا تدل على القرب والتلاقي .

التعريف الإصطلاحي : فهي تُشير إلى سمة من سمات معيشة الكائنات كما ينطبق على السكان البشر ، والحيوانات فهو مصطلح يقصد به التفاعل بين الكائنات الحية مع بعضها البعض وجماعية التعايش بِغض النظر عما إذا كانوا يدركون ذلك أم لا، وبِغض النظر عما ‘ذا كان التفاعل طوعيًا أو غير طوعيًا.

– **التعريف الإجرائي لمواقع التواصل الاجتماعي** : ومن خلال هذا كله يمكن تعريف مواقع التواصل الاجتماعي على أنها "تلك الأماكن التي سمت بالاتصال والتفاعل بين أفراد المجتمع من أجل تبادل الأراء والأفكار والأهداف مشتركة فهي بذلك تشير إلى حالة التطور الذي حدث في مجال الأنترنت والتكنولوجيا حيث من خلالهما ظهرت مجموعة من التطبيقات والتي عملت كأدوات للتواصل والتفاعل الاجتماعي وساهمت بدرجة كبيرة في تحقيق الإتصال المجتمعي الذي أصبح محدود بين أفراد المجتمع لذلك سميت بمواقع التواصل الاجتماعي فهي تتيح للأفراد التلاقي وتبادل الرسائل والصور والمكالمات الصوتية أو عن طريق الفيديو، وخلق من خلال هذا الالتفاف عالم افتراضي ومجتمعات افتراضية أصبحت مع مرور الوقت تشابه المجتمع الحقيقي في كل شئ .

– **تعريف موقع التواصل الإجتماعي (الفايسبوك):** لقد أضحى الفايسبوك من أهم مواقع التواصل الاجتماعي عبر الأنترنت الذي يشهد حركة ديناميكية من التطور والانتشار وكان في بداياته مجتمعًا افتراضيًا على نطاق ضيق ومحدود ثم ما لبث أن انتشر مع الوقت ليتسع استخدامه من الجمهور على نحو مقصود وهادف انطلاقًا من حاجاتهم ودوافعهم لغرض تحقيق إشباعات قد تكون غير متاحة عبر

وسائل الإعلام التقليدية، ولقد ساعدت الأدوات المتنوعة في موقع فايسبوك على وتوفير خدمات تفاعلية متعددة تعمل على كسب عدد متزايد من المستخدمين، إذ تُتيح هذه الأدوات للمستخدم حرية الرأي والتعبير والوصول إلى المعلومات والمشاركة في إنتاج المُحتوى كما وفر الفايسبوك لمُستخدميه إمكانية تحميل الصور و الفيديوهات وإعادة الصداقات القديمة وزملاء الدراسة وتبادل الأفكار والملفات فضلاً عن استفادة البعض منهم في أعمالهم وتجارتهم ومصالحهم الخاصة ، ويسمح بنشر وإنشاء الصفحات والحسابات الشخصية الخاصة (profil) وقد وضع في البداية تحت تصرف طلبة الجامعة وهيئة التدريس والموظفين في جامعة هارفارد لتعرف فيما بعد انتشار واسع ليشمل كل العالم[1].

ويعتبر الفايسبوك أحد أنواع وسائط الإعلام الجديدة هو مصطلح يتضاد مع الإعلام التقليدي كونه لم يعُد فيه نخبة متحكمة او قادة إعلاميين بل أصبح مُتاحًا لجميع شرائح المجتمع وأفراده، حيث يمكن للأفراد الدخول فيه وإستخامه والإستفادة منه طالما تمكنوا وأجادوا أدواته.

كانت بداية الفايسبوك بفكرة بسيطة في 04 فيفري 2004 حيث قام "**مارك زوكربيرغ**" بربط طلاب جامعة هافارد في شبكة واحدة، لتتحول بعدها إلى أكبر شبكة اتصال في العالم بعد الرواج الكبير الذي عرفته، وبمجرد الانطلاق عرف الموقع نجاحًا كبيرًا ليصبح بعد ذلك أهم المواقع على شبكة الأنترنت وأكثرها استخدامًا على الإطلاق ولقد أطلق "**مارك**"اسم فايسبوك والذي يعني "**كتاب الوجوه**" في إشارة منه إلى الكتب المطبوعة المعروفة "بكتب الوجوه" التي كانت توزع على الطلبة لمساعدتهم في التعرف على أسماء زملائهم، وكان الاشتراك في البداية يقتصر على جامعة هارفارد فقط ، وفي سنة 2005 أصدر فايسبوك نسخة لمدارس الثانوية وبعد ذلك أتاح الموقع الاشتراك للموظفين في مختلف الشركات ليأخذ فيما بعد صفة العالمية.

– **التعريف اللغوي** : الفايسبوك هي كلمة دخلية عن اللغة العربية وهي مشتقة من كلمتين "فايس وبوك" والتي تعني كتاب الوجوه، وإستلهم مؤسس الفايسبوك هذا المصطلح من كتاب الوجوه الذي كان يقدم للطلبة الجدد في جامعة هافارد من أجل التعرف على الاشخاص الذين يتواجدون معهم في نفس الجامعة.

– **التعريف الإصطلاحي** : هو شبكة للتواصل الاجتماعي يمكن الدخول إليها مجانا وتديرها شركة فايسبوك محدودة المسؤولية كملكية خاصة لها، وتمكن المستخدمين من الانضمام إليها وتهدف إلى

[1] –Marcel Danesci,"**Dictionary of media and Communication**",M,E,sharpe,New York,2009,p; 117.

تحقيق التواصل بين المستخدمين ويمكن لهؤلاء المستخدمين إضافة أصدقاء وإرسال إليهم رسائل نصية أو صوتية والتفاعل معهم، وقد قام زوكربيرج بتأسيس الفايسبوك مع أصدقاء له في جامعة هارفارد[1].

- **التعريف الإجرائي** : وهو أحد مواقع التواصل الاجتماعي التي تُمكن مستخدميها من التفاعل مع شريحة كبيرة من أفراد المجتمع وتبادل الآراء والنقاشات في المسائل التي تخصهم أو تشغُل الرأي العام، وهو موقع مجاني للمستخدمين متاح عبر أي موقع ويب وعبر تطبيقات الجوال المختلفة .

14- المقاربة النظرية :

تعتبر اختيار المقاربة النظرية في البحث العملي خطوة مهمة من خطوات المنهجية التي تؤطر البحث منذ البداية على أساس أنها تقوم بتوجيه الباحث نحو الهدف الذي وضع والنتائج التي يريد الحصول عليها، فمهمة الباحث تظهر هنا في عملية اختيار المقاربة المناسبة والتي يراها تصلح لموضوع بحثه وهذا يتطلب دراية واسعة بأهم المقاربات حتى يتسنى له تبني المقاربة الصحيحة ، فهي النسق الفكري الذي يؤطر فكر الباحث ويُوجهه بطريقة مُمنهجة وصحيحة ، فمن خلال تبني مفاهيم أي مقاربة نلتمس ذلك إما في جزئه النظري المتعلق بالتراث النظري لموضوع البحث وإشكاليته وصياغة الفرضيات وأهداف الدراسة، أو في الجزء الإمبريقي الميداني الخاص بجمع البيانات من الواقع الاجتماعي ثم عملية تحليلها وتفسيرها، وبناءًا على ما سبق قفد قامنا بتبني **نظرية المجال العام** للفيلسوف الألماني هابرماس والتي عرف من خلالها المجال العام على أنه :"ساحة تتمتع بالاستقلال الذاتي عن الحكومة وعن القوى الاقتصادية ومكرس للتداول والنقاش المنطقي من السهل الوصول إليه، ومفتوح لكل المواطنين، وفي المجال العام يتم تشكيل الرأي العام[2]".

كما أوضح هابرماس أن المجال العام هو ذلك المجال الذى يفصل ما بين الدولة والمجتمع، فهو منبثق من المجال الخاص، ومن هنا يجب التفرقة بين المجال العام والخاص، فالمجال العام يتكون من مجموعة من الأفراد المتحاورين في قضايا الشأن العام والذي يأخذ طابع عمومي، أما المجال الخاص مصطلح يُعبر عن الأسرة والأفراد والمجتمع المدنى فى معناه الضيق، فهو يعنى عالم التبادل والعمل الاجتماعى، فى حين أن مجال السلطة العامة يتعلق بالدولة والطبقة الحاكمة، ومع تطور المجال العام

[1]- فتحي حسين عامر،"**وسائل الاتصال الحديثة من الجريدة إلى الفايسبوك**"، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، 2011،ص:203-204.

[2] -Jurgita Matacinskaite,"**The internet as a public sphere, the new york times website case study** ",science journal ,communication and information,2011 Nr,04,pp,90-91 .

السياسى عبر آلية الرأى العام جعل الدولة بصيرة بحاجات المجتمع[1]، وتقوم نظرية المجال على مجموعة من الفروض أهمها :

تفترض نظرية المجال العام ألا يكون هناك قيود من قبل السلطة السياسية التي تحد من العملية التفاعلية داخل المجال العام، فالعملية التنويرية التي تتم بداخله تكسب الأفراد المشاركين مهنى جديد للمشاركة يعكس عقلانيتهم أثناء الحوار، فقد أشار هابرماس إلى أن هناك أربعة افتراضات أساسية لتشكيل المجال العام وهي :

– **الفرض الاول:** إتاحة حيز ما للأفراد يمكنهم من المناقشة والحوار حول القضايا الهامة وتبادل المعلومات والآراء بناء على مبدأ المساواة، فالمستوى الاجتماعي والاقتصادي لديهم لم يمثل شرط من شروط المشاركة في الحوار.

– **الفرض الثاني:** يرى أن كثرة وتعدد الجماهير في مجالات عامة متعددة يبتعد عن فكرة المجال العام الديمقراطي الذي ينبغي أن يكون مجال عام واحد وشامل يربط بين جميع الأفراد في المجتمع[2]، فالفضاء العمومي يحتاج إلى جمهور توافقي ومنسجم.

– **الفرض الثالث:** ينبغي أن يركز الخطاب في الفضاء الافتراضي على المصلحة المشتركة والعامة ويستبعد المشاكل (الخاصة).

– **الفرض الرابع:** يقتضي السير الحسن للفضاء العمومي ضرورة الفصل الواضح بين الدولة والمجتمع المدني[3].

ولعل جوهر هذه النظرية يتمثل في أن النقاش لابد أن يُبنى من خلال الحوار والحجاج النقدي والعقلاني والمبرر بأدلة منطقية عبر مجالات واقعية أو حتى إفتراضية، والمهم هنا هو تحقيق المصلحة العامة والذي يكون بتجميع المصالح الخاصة حتى يتحقق الإطار الديمقراطي للمجال العام، وهو ما نريد دراسته من خلال حضور المواطنة في الفضاء الافتراضي وذلك بهدف التعرف على طبيعة الحوار والنقاش الذي يدور بين المتحاورين في الفضاء الافتراضي فيما يخص قضايا المواطنة والتفاعل الموجود بين المواطنين مع المنشورات المقدمة من طرف المؤسسات الحكومية عينة الدراسة، بُغية الوصول في النهاية إلى مدى تحقق شروط المجال العام التي تكلم عنها هابرماس في المنشورات عينة الدراسة.

---

[1]–Jorgen Habermas, **The Structural Transformation of The Public Sphere: An Inquiry into a Category of Bourgeois Society**, Translated by: Thomas Burger and Frederick Lawrence, 2nd edition, Cambridge: The MIT Press, 1989, P:30.

[2]- خالد منصر ، مرجع سابق، ص:183.

[3]- إريك مغري، ترجمة نصر الدين العياضي،**"سسيولوجيا الاتصال والميديا"**، هيئة البحرين للثقافة والآثار، البحرين،2018، ص:451.

خلاصة :

يعتبر فصل الاجراءات المنهجية للدراسة من الفصول المهمة في العلمية التحليلية لأنه حلقة الوصل بين الجانب النظري والميداني من منطلقين اثنين :

– أولا : أنه في جميع مراحله وفي اختيار كل خطواته يأخذ الجانب النظري بعين الاعتبار في تحديد المجالات ومنهج الدراسة وأدوات جمع البيانات.

– ثانيا : في أنه يربط بين معطيات البحث النظرية ونتائج الدراسة التحليلية والذي سيمثل نقطة الانطلاق لعرض وتحليل النتائج النهائية والإجابة على التساؤلات المطروحة.

الفصل السادس:

1- نتائج الدراسة التحليلية

2- النتائج العامة للدراسة :

1- نتائج الدراسة التحليلية

تمهيد :

بعد طرح الاشكالية الأساسية لموضوع الدراسة وعلى رأسها التساؤل الرئيسي والأسئلة الفرعية وكذا الفروض الأساسية للدراسة، وتقديم الاطار المنهجي لها وما يحتويه من عناصر قام أهمها مجتمع البحث وعينته وكذا أداة جمع البيانات، قمنا بعد ذلك بعرض إلى الاطار النظري والذي تضمن أهم متغيرات البحث في شكل فصول وهي فصل خاص بالمواطنة وأخر خاص بمواقع التواصل الاجتماعي والثالث الذي تضمن الفضاء العمومي ببعديه الفيزيقي والافتراضي كان لزاما في الفصل الاخير التطرق إلى نتائج الدراسة التحليلية (من حيث التحليل الكمي للنتائج، وتحليلها بناءاً على التساؤلات وفروض الدراسة) حيث يعالج هذا الفصل من خلال دراسة كمية لمضامين العينة البحثية التي اختارها الباحث والمتمثلة في المنشورات المتواجدة في الصفحات الأربعة (الصفحة الرسمية لرئاسة الجمهورية على الفايسبوك، الصفحة الرسمية لوزارة التضامن والأسرة على الفايسبوك، الصفحة الرسمية لوزارة الثقافة والفنون على الفايسبوك، والصفحة الرسمية لوزارة المجاهدين وذي الحقوق على الفايسبوك)، وتم في هذا السياق إعداد استمارة تحليل محتوى والتأشير عليها من طرف محكمين بعد عرضها عليهم وكذا اختبارها على معيار الثبات، أصبحت بعد ذلك استمارة صالحة للاستخدام وتمحورت أسئلتها حول البحث والتعرف على حضور المواطنة في الفضاء الافتراضي وكذا من خلال التفاعل الذي يدور بين المتحاورين في هذا الجانب وتم في هذا الاطار توصيف وتحليل هذه المضامين من حيث الشكل ثم من حيث المضمون وتم ذلك في مدة زمنية تم حصرها من (01 جانفي إلى غاية 31 ديسمبر 2023)*.

*- بخصوص المنشورات عينة الدراسة فقد قمنا بالرجوع إلى المنشورات المقدمة في الصفحات عينة الدراسة وفي الحالات التي إستعصى فيها الوصول لهذه المنشورات تم الاستعانة بموقع **https://web.archive.org** الذي يتيح إمكانية الرجوع إلى جميع المنشورات القديمة .

البيانات الخاصة بالصفحات عينة الدراسة :

الصفحة الأولى : الصفحة الرسمية لوزارة التضامن الوطني والاسرة وقضايا المرأة.

تعتبر هذه الصفحة أحد الصفحات الرسمية التي ستخضع للدراسة وهي عبارة عن صفحة رسمية صادر عن وزارة التضامن الوطني الجزائرية تهتم بجميع قضايا الدولة واللقاءات الرسمية لرئيسة التضامن الوطني ، ومن بين القضايا التي تتناولها هذه الصفحة قضايا المواطنة والتي تروج لها هذه الصفحة بكثرة من خلال المنشورات أو من خلال الخرجات الميدانية أو الصحفية التي يقوم بها المسؤولين والتي تؤكد دائما على دعم المواطن بجميع الأشكال .

الجدول رقم (04) : يوضح البيانات الأولية حول صفحة وزارة التضامن الوطني والاسرة وقضايا المرأة .

اسم الصفحة	شعار الصفحة	رابط الصفحة	عدد المتابعين
وزارة التضامن الوطني والاسرة وقضايا المرأة	الختم الرسمي لوزارة التضامن الوطني والاسرة وقضايا المرأة	https://www.facebook.com/msnfcfalger	68 ألف متابع

هي صفحة رسمية تصدر عن وزارة المجاهدين وذوي الحقوق حيث تهتم بتقديم كل ما يخص خرجات وزير المجاهدين ولعل الشئ المهم هنا هو إطلاق خدمة انشغالاتكم على هذه الصفحة والتي تقدم الكثير من القضايا التي تخص المواطن والتي لها علاقة بالمواطنة، وقد تم الاعتماد على هذه الصفحة كونها تتناول عديد القضايا في منشوراتها اليومية منها ما يخص قضايا المواطنة محور الدراسة .

الجدول رقم (05) : يوضح البيانات الأولية حول صفحة وزارة المجاهدين وذوي الحقوق .

اسم الصفحة	شعار الصفحة	رابط الصفحة	عدد المتابعين
وزارة المجاهدين وذوي الحقوق	الختم الرسمي لوزارة المجاهدين	**https://www.facebook.com/MINISTERE.MOUDJAHIDINE?locale=ar_AR**	113 ألف متابع

وهي من الصفحات التي تركز على قيم وأبعاد المواطنة لذلك تم اختيارها من طرف الباحث لإخضاعها للتحليل حيث تعمل هذه الصفحة على نشر كل المواضيع التي تخص الثقافة والمواطن والعادات والتقاليد والقيم الوطنية والإرث الاجتماعي ناهيك عن كل الخرجات الميدانية والصحفية للمسؤول الأول عن هذا القطاع حيث أنهم يقدمون مواد إعلامية وأخبار تكون في الغالب تخص قضايا المواطنة بصورة مباشرة أو غير مباشرة.

الجدول رقم (06) : يوضح البيانات الأولية حول صفحة وزارة الثقافة والفنون .

اسم الصفحة	شعار الصفحة	رابط الصفحة	عدد المتابعين
وزارة الثقافة والفنون	اسم الوزارة بطابع تقليدي	**https://www.facebook.com/ministereculturedz?locale=ar_AR**	197 ألف متابع

وهي صفحة تهتم بنشر كل ما يخص رئاسة الجمهورية من خرجات ولقاءات وتصريحات وكذا تصريحات مسؤولي الوزارات الأخرى وتم اختيار هذه الصفحة كونها تهتم بالمواطنة وجميع أبعادها وتقدم وجهات نظر للمواطنين حيث أنها تمس بقضايا المواطنة بصورة مباشرة أو غير مباشرة أثناء المواد الاعلامية المقدمة أو تصريحات مسؤولي هذا القطاع وتعتبر من الصفحات التي تقوم بتغطية شاملة عن الشأن الجزائري العام.

الجدول رقم (07) : يوضح البيانات الأولية حول صفحة رئاسة الجمهورية .

اسم الصفحة	شعار الصفحة	رابط الصفحة	عدد المتابعين
رئاسة الجمهورية الجزائرية	الختم الرسمي للجمهورية الجزائرية	**https://www.facebook.com/AlgerianPresidency?locale=ar_AR**	1.9مليون متابع

ملاحظة : ولقد اعتمدنا على هذه الصفحات بعد إجراء عملية مسح شامل لمعظم الصفحات الرسمية للمؤسسات الحكومية الجزائرية وذلك بهدف معرفة أهم هذه الصفحات التي تتناول قضايا المواطنة بصورة مباشرة أو غير مباشرة في حدود إطلاع الباحث ليقع الاختيار في الأخير على الصفحات الأربعة المذكورة سابقًا، والتي قُمنا من خلالها بأخذ مجموعة من المنشورات بطريقة عشوائية منتظمة وفق التسلسل الزمني بعد عدة خطوات مذكورة سابقا في الاطار المنهجي، وتم اختيار (60) مفردة من أجل إخضاعها لعملية التحليل.

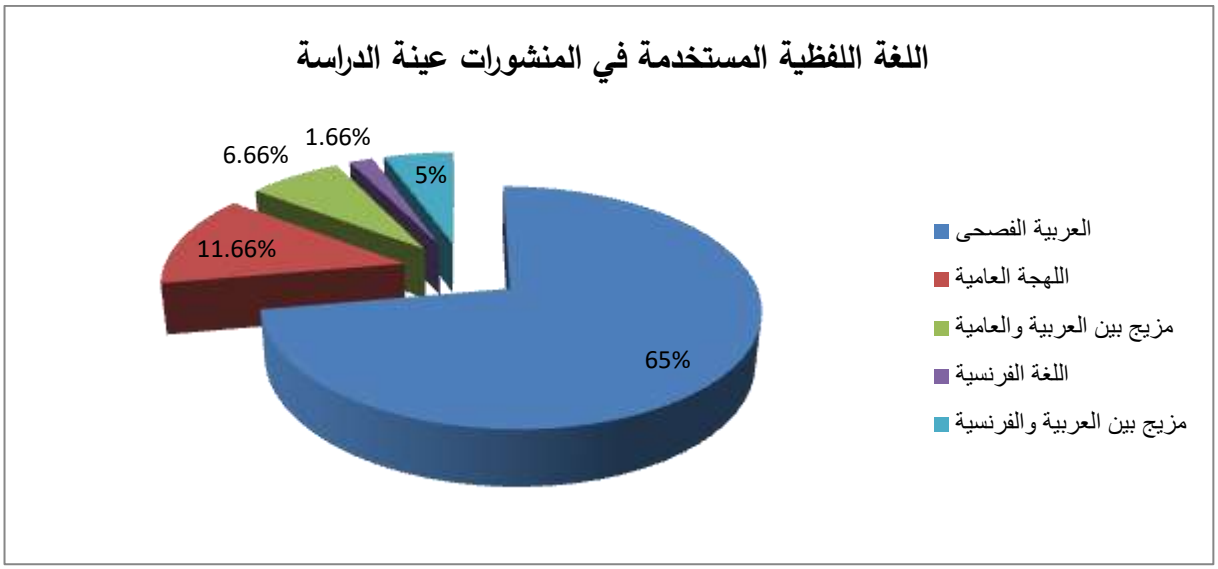
المبـــــحث الأول

عرض معطيات الدراسة وتحليلها من حيث الشكل (كيف قيل ؟) :

- الجدول رقم (08) : يوضح اللـغة الـلفظية المستخدمة في المنشورات عينة الدراسة :

اللغة المستخدمة	التكرار	النسبة
العربية الفصحى	39	%65
اللهجة العامية	07	%11.66
مزيج بين العربية والعامية	04	%06.66
اللغة الفرنسية	03	%05
مزيج بين العربية والفرنسية	01	%01.66
المجموع	60	%100

الجدول رقم (08): اللـغة الـلفظية المستخدمة في المنشورات



التحليل الكمي لنتائج الجدول رقم (08) : ونلاحظ من خلال الجدول رقم(08) إجمالي تكرارات ونسب للغة لفظية المستخدمة في المنشورات والمضامين الاعلامية عينة الدراسة وقد جاءت نتائج هذا الجدول على النحو التالي:

جاءت اللغة العربية في الترتيب الأول من حيث معدل الاستخدام الكلي للغة مضامين ومنشورات الصفحات عينة الدراسة وبذلك وجدت بتكرار (39) أي مما يقابله من النسبة الإجمالية 65% .

وقد جاء توظيف اللهجة العامية في المضامين الاعلامية المنشورة في الصفحات عينة الدراسة المرتبة الثانية بـ 07 تكرارات أي بنسبة 11.66% وهو عبارة عن مزيج بين العربية الفصحى و جنسي اللغة المترامي عير تقسيمات الجغرافيا

– في حين جاء المزيج بين العربية الفصحى والعامية في المرتبة الثالثة (بتكرار 04) أي بنسة 6.66%، وقد وجاءت اللغة الفرنسية كأداة للتواصل بين المسؤول والمواطن أو بين المواطنين (بتكرار 03) أي بنسبة 05%، وكذا المزيج بين الفرنسية والعربية (بتكرار 01) أي بنسبة 1.66%.

تحليل النتائج بناءًا على تساؤلات وفروض الدراسة:

تعتبر اللغة اللفظية الوسيلة الرئيسية التي يستخدمها البشر للتواصل وتبادل الأفكار والمعلومات وهو ما تطابق مع قول الكاتب طارق عبد الرؤوف عامر وإيهاب عيسى المصري في كتابهما التفكير البصري عن أهمية اللغة اللفظية في العملية التواصلية[1]، كما أن على استخدام الكلمات والعبارات والجمل للتعبير عن المعنى ونقل المعلومات من شخص لأخر و هي تشمل النطق والكتابة والاستخدام السليم للغة، وهو ما تطرق إليه الكاتب مصطفى عبد السلام في كتابه الاعاقة السمعية حيث يؤكد من خلالها على أهمية هذه اللغة في العملية التواصلية بين الأجيال[2]، فهي تعتبر أداة قوية للتواصل وتتيح للأفراد تبادل الأفكار والمعلومات بشكل دقيق ومفصل كما أنها تساعد على توثيق المعرفة ونقلها من جيل إلى آخر، من خلال الكلمات والعبارات يمكن للأفراد التعبير عن الأفكار والمشاعر والرغبات والاحتياجات كما تعتبر اللغة اللفظية أيضًا أداة لبناء العلاقات الاجتماعية وتعزيز التفاهم بين المواطنين، وهو ما يؤكد صحة الفرضية الأولى أن اللغة المستخدمة في التواصل بين المواطنين في قضايا المواطنة جاءت اللغة العربية الفصحى وعلى الرغم من تواجد العديد من الاختيارات المتاحة للأفراد في العملية التواصلية سواء بلغات ولهجات أخرى أو باللغة الغير لفظية لكن المواطن فضل استخدام اللغة العربية الفصحى لما لها من عمق تاريخي وثقافي ناهيك عن كونها اللغة الرسمية للوطن، وهو ما يتواقف مع دراسة بوهلة شهيرة حول واقع استخدام اللغة العربية في الخطاب الرقمي الجزائري حيث خلصت الدراسة إلى مكانة اللغة العربية الفصحى في التفاعل بين المستخدمين في الجزائر[3]، وبالرجوع إلى المنشورات عينة الدراسة نجد أن المواطنين والمسوؤلين فضلوا في كثير من الاحيان استخدام هذه اللغة في العملية التواصلية، كما يؤكد صحة الفرضية التي قدمها هابرماس حول نظرية المجال العام والتي رأى فيها أن هذا الفضاء أتاح حيز للأفراد

[1]– طارق عبد الرؤوف عامر، إيهاب عيسى المصري،"**التفكير البصري، مفهومه، مهاراته، إستراتيجيته**"، المجموعة العربية للتدريب، القاهرة، 2016، ص: 48.

[2]– مصطفى عبد السلام،"**الاعاقة السمعية**"، دار اليازوري للنشر والتوزيع، عمان، الاردن،2023،ص:261.

[3]- بوهلة شهيرة،"**واقع استخدام اللغة العربية في الخطاب الرقمي الجزائري**"، مجلة إشكالات في اللغة والأدب، المجلد 09، العدد 05، 2020، ص ص : 604-627.

يمكنهم النقاش فيه والحوار حول القضايا الهامة وتبادل المعلومات والآراء بناءاً على مبدأ المساواة حيث أن المستوى الاقتصادي والاجتماعي لم يكن عائق في العملية التواصلية التي تتم بينهم.

كما أجاب عن التساؤل الاول في أن اللغة العربية الفصحى هي لغة الحوار بين المتناقشين في المنشورات عينة الدراسة، ويعتبر توظيف اللغة في المضامين والمنشورات أمراً في غاية الأهمية ومن هنا فقد أحالتنا نتائج الكمية للجدول رقم 01 إلى مجموعة من الاستنتاجات لعل أبرزها هي:

– تصنف اللغة العربية على أنها لغة تمتلك الزخم الثقافي الضارب في أعماق التاريخ فجمالية هذه اللغة تفرض استخدامها في التعبير والايحاءات اللغوية المختلفة بالاضافة إلى امكانية الاستعانة بالمحسنات البديعية والتي تجعل من الخبر جذابا لدى الجمهور أو مستخدمي هذه الوسائط الالكترونية فاللغة الفصحى تجعل اللفظ مألوفا وهكذا تؤثر على الذوق اللغوي[1]، تشكل اللغة العربية اللبنة الاولى في بناء العناصر المكونة للمادة الخبرية بجميع قوالبها المعروفة ناهيك عن كونها اللغة الرسمية الاولى في الجزائر وهي اللغة التي يفهمها الجميع من شتى مناطق الوطن وهي لغة أكاديمية وعلمية بالأساس وهو ما يجعل النقاش يكون في معظمه باللغة العربية الفصحى، ويمكن ذكر بعض الادوار المهمة التي تتمتع بها اللغة العربية الفصحى في عملية التواصل والتي وجدناها في بعض المنشورات عينة الدراسة وكذا من خلال التفاعلات التي كانت بين المواطنين في نقاشاتهم اليومية :

– اللغة العربية تحمل في طياتها العديد من القيم والتقاليد والتراث الثقافي للمجتمع، وبالتالي تعزيز التواصل والتفاهم الثقافي بين المواطنين .

– اللغة العربية تستخدم في الكثير من الجامعات والمؤسسات التعليمية والمهنية يمكنهم من خلال استخدامها الوصول إلى المعرفة والموارد التعليمية والمهنية المتاحة،

– لقد كانت العربية الفصحى في كثير من الاوقات أداة للتعبير عن انشغالات المواطن ووسيلة لإيصال الانشغالات ووجهات النظر إلى المسؤولين في المؤسسات التنفيذية .

ورغم ذلك فقد عرفت بعض اللهجات واللغات نصيبا لها في العملية التواصلية بين المتحاورين في الصفحات الفايسبوكية عينة الدراسة وهو ما يؤكد التنوع الثقافي للمجتمع الجزائري ففي الدولة الواحد يوجد فسيفساء ثقافي كبير تختلف فيه اللهجات من منطقة لأخرى، حيث وجدنا استخدام اللهجة العامية إلى جانب اللغة الفصحى حقيقة لا يمكن إنكارها ويطلق عليها "بالدارجة" وهي اللغة التي يتكلم بها عامة

[1]- مراد ميلود،"**إزدواجية استخدام اللغة العربية في الخطاب الاعلامي العربي مابين اللغة العربية الفصحى واللغة العربية**"، مجلة الرسالة للدراسات والبحوث الانسانية، المجلد 06 ، العدد 03،2021، ص: 187.

المواطنين فيما بينهم إلى جانب اللغة العربية الفصحى، وتحتل اللهجة العامية مكانة هامة في المجتمعات ومنها المجتمع الجزائري ولها عدة الجوانب المهمة من خلال استخدامها كلغة للتفاعل منها :

– التعبير عن الهوية الثقافية: تعد اللهجة العامية جزءًا من الهوية الثقافية للشعب الجزائري حيث أن استخدام اللهجة العامية يساعد في التعبير عن الانتماء والهوية الجزائرية، ويعزز الروح الوطنية والانتماء الثقافي، وكانت سببا في كثير من الاحيان في خلق جو الألفة والحميمية بين المواطنين أثناء النقاش في قضايا المواطنة وذلك من خلال الشعور بالانتماء للمجموعة .

– التواصل العاطفي: اللهجة العامية تستخدم في التواصل العاطفي والتعبير عن المشاعر والعواطف بين المواطنين في كثير من الأحيان، واستخدمت هنا بين المتحاورين من أجل تبادل المشاعر والتواصل في العلاقات الشخصية والأسرية والصداقات كما استخِدمت في المنشورات عينة الدراسة للتعبير عن الفرح والحزن والغضب والمحبة بطرق أكثر قربًا وملائمة للسياق الثقافي والاجتماعي.

– المزيج بين العربية الفصحى والعامية يحمل ودلولات مهمة في عملية التواصلية في بعض السياقات وقد يكون الاستخدام هذا المزيج في بعض المواقف التي يصعب استخدام اللغة العربية الفصحى من أجل ايصال الفكرة الأساسية إلى المواطنين بشكل سلس، وهو ما جعل المسؤولين في بعض الاحيان يستخدمون هذا المزيج من أجل تحقيق تواصل أكثر عُمقاً وهو ما لمسناه في بعض المنشورات عينة الدراسة، ولقد وجدنا أنه في بعض السياقات الاجتماعية غير الرسمية مثل المحادثات اليومية بين الأصدقاء في الفضاء الافتراضي يستخدمون المزيج بصورة كبيرة في تفاعلاتهم مع بعضهم البعض أو من خلال التفاعلات مع المنشورات في الصفحات عينة الدراسة، كما أنه يعزز التواصل الثقافي بين الأفراد يساعد هذا الاستخدام على فهم الثقافة والتقاليد الشعبية بشكل أفضل وتقريب الأفراد من بعضهم البعض كما يمكن للهجة العامية تعزيز التعاطف والانتماء المجتمعي وتعزيز التواصل الاجتماعي، ورغم ضعف النسبة التي جاءت بها إلا أنه لا يمكن نكران العلاقة الموجودة بين العربية الفصحى والعامية بأشكالها المختلفة تبعا لاختلاف المناطق وتستخدم بكثرة هذا النوع من التواصل خاصة عند الخرجات الميدانية أو اللقاءات مع المواطنين أو في بعض الخطابات الارتجالية التي يحاول المسؤول ايصال الفكرة بأكثر وضوح للمواطن وقد لاحظنا وجود هذا النوع من التواصل مع المواطنين فهي لا تخرج عن كونها علاقة الاصل بالفرع، وهو الشئ الذي لمسناه في الحوارات والنقاشات التي تدور مع المسؤولين وكذلك في التفاعل بين المواطنين حول بعض القضايا التي تهمهم، وعلى الرغم من بعض الانتقادات إلا أنها واقع لا مفر منه باعتبارها أداة الاتصال بين المسؤول والمواطن وبين المواطنين أنفسهم في كثير من الاحيان التي يستغنوا فيها عن اللفة العربية الفصحى ويعتمدون على المزيج بين النوعين والذي يعتقده البعض سواء مسؤول أو مواطن أنها الاداة الاتصالية الأقرب للمواطن، كما شكلت اللغة الفرنسية وكذا

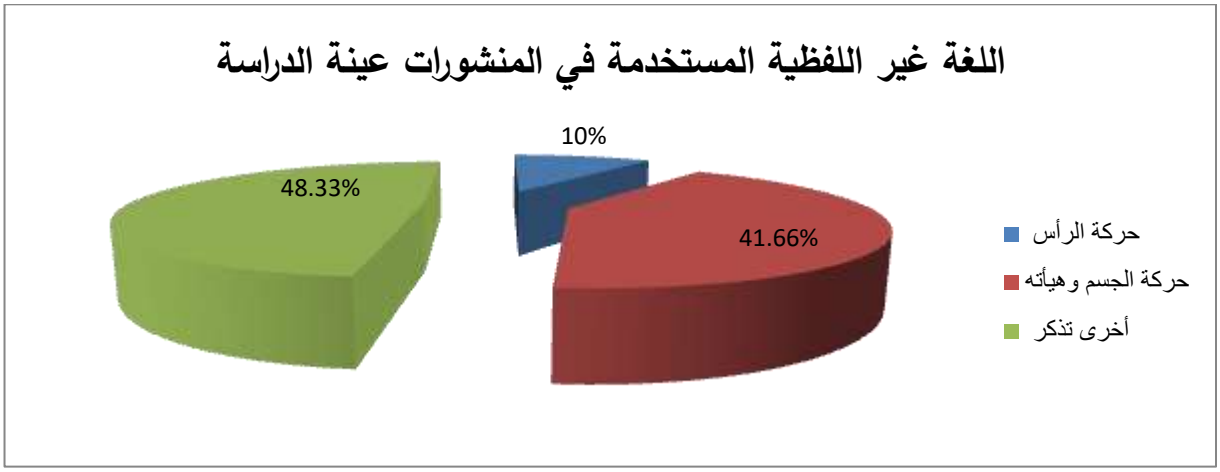
المزيج بين العربية والفرنسية أداة للتواصل بين المتحاورين، وعلى الرغم من ضعف النسبة التي أفرزتها نتائج الدراسة التحليلية إلا أنها تبين بعض الحقائق التي لا مفر منها وهي وجود مخلفات الإرث الاستعماري المتمثل في سطوة الايدولوجيا الفرانكفونية التي تركتها فرنسا إبان الاحتلال الفرنسي للجزائر على المشهد الثقافي وممن تأثروا بالثقافة الفرنسية حتى بعد الاستقلال وعلى الرغم من الرفض الشعبي إلا أننا نجد في بعض خرجات المسؤولين الذين يستعملون اللغة الفرنسية أو مزيج بين الفرنسية والعربية في مخاطبة المواطنين.

وما يمكن إستخلاصة من خلال العملية التحليلية أن اللغة في مفهومها الواسع هي أداة أساسية للتواصل وتطوير العلاقات بين المواطنين، ويعتمد التواصل البشري بشكل كبير على اللغة فهي تعزز المشاركة الفاعلة في المجتمعات وتُساهم في التطور الاجتماعي والثقافي، كما تعتبر اللغة العربية الفصحى هي اللغة الأكثر تداولا بين المستخدمين داخل مواقع التواصل الاجتماعي وفي النقاشات في القضايا التي تخص المواطنة سواء بين المواطنين أو بين المسؤول والمواطن في المنشورات عينة الدراسة، فهي ليست مجرد وسيلة للتعبير عن الأفكار، بل هي أيضًا عنصر مهم يجمع بين المواطنين ويسهل عليهم التواصل بين المواطنين وهو ما يرسخ أهمية اللغة اللفظية كوسيلة للتواصل والتفاهم الإنساني والتعبير عن المشاعر والأفكار.

– الجدول رقم (09) : يوضح اللغة غير اللفظية (اللغة الصامتة) المستخدمة في المنشورات عينة الدراسة :

اللغة غير اللفظية المستخدمة	التكرار	النسبة
حركة الرأس	06	%10
حركة الجسم وهيأته	25	%41.66
أخرى تذكر	29	%48.33
المجموع	60	%100

الجدول رقم (09): اللغة غير اللفظية المستخدمة في المنشورات



التحليل الكمي لنتائج الجدول رقم (09) : نلاحظ من خلال الجدول رقم(09) إجمالي تكرارات ونسب للغة الغير لفظية(اللغة الصامتة) في المنشورات والمضامين الاعلامية عينة الدراسة وهي عبارة شكل اللغة التي قُدمت بها هذه المضامين أو المنشورات وقد جاءت نتائج هذا الجدول على النحو التالي :

اللغة غير الفظية واحدة من أنماط التواصل بين المواطنين وبين المسؤول وعامة المواطنين، وقد جاء هذا النوع من التواصل غير اللفظي في المرتبة الأولى في اللغة غير اللفظية المتواجدة في الصفحات عينة الدراسة بتكرار يقدر بـ (29) أي بنسبة 48.33% وهي عبارة على وسيلة يتم الاعتماد عليها كأداة مساعدة للاتصال اللفظي(الإشارات والحركات وتعابير الوجه واللمس والتوتر الجسدي والصور والرموز والألوان والصوت)، وقد جاءت حركة الجسم وهيأته في المرتبة الثانية (بتكرار قدر بـ 25) أي بنسبة 41.66% وهي تشمل حركة اليدين والكتف والوضع الذي يتخذه الجسم حيث كلها تعطي دلالات للمواطن، فيشعر من خلالها بالرضا أو عدم الرضا من هذا المسؤول وهو ما يجعل الكثير من المسؤولين إلى أخذ كل هذه الحركات في الحسبان أثناء مخاطبة المواطنين خاصة في القضايا التي تثير اهتمامهم كقضايا المواطنة والتي تعتبر من القضايا التي تُثار دائما أثناء الحوار الدائر بين المواطن والمسؤول، جاءت حركة الرأس في المرتبة الثالثة (بتكرار قدر بـ 06) أي بنسبة 10% حيث يعطي عدة دلالات إما

بالقبول والرضى أو الرفض أو الكبرياء، حيث نجد أن المسؤولين دائما يعملون على هز الرأس من الاعلى إلى الأسفل وهي علامة الرضا من الحوار الدائر مع المواطنين.

تحليل النتائج بناءًا على مخرجات الجدول رقم (09):

وتشير اللغة غير اللفظية إلى الوسائل التي يتم استخدامها للتواصل بدون استخدام الكلمات أو الألفاظ المنطوقة، وهو ما نجده في دراسة الكاتب محمود عكاشة بعنوان أصوات اللغة – دراسة في الاصوات ومخارجها وصفاتها وتماثلها عن أهمية اللغة غير اللفظية في العملية التواصلية بين الافراد في بعض الحالات التي يكون فيها التواصل اللفظي صعباً أو مستعصياً[1]، فهي طرق التواصل غير الكلامية التي تستخدم الإشارات والحركات وتعابير الوجه واللمس والتوتر الجسدي والصور والرموز والألوان والصوت والموسيقى والرقص والترتيب المكاني والتوقيت وغيرها للتعبير عن الأفكار والمشاعر وتبادل المعلومات وتؤكد حصة جوهر نظرية المجال العام للفيلسوف الالماني يورغن هابرماس والتي يرى فيها ألا يكون هناك قيود من قبل السلطة السياسية التي تحد من العملية التفاعلية داخل المجال العام فهي تُكسب معنى جديد للمشاركة يعكس عقلانيتهم أثناء الحوار، كما كانت اللغة غير اللفظية أداة قوية للتواصل فهي تُمكن من فهم مشاعر الآخرين والتواصل معهم حتى بدون استخدام الكلمات، حيث بدا واضحا من خلال النتائج الكمية المتحصل عليها أن المسؤولين أصبحوا مهتمين أكثر من أي وقت مضى بهذا الجانب خاصة في الحوار مع المواطنين حيث انهم أثناء تحليل للمضامين الاعلامية خاصة المصورة منها (الفيديو) هذا النوع من التواصل، وعلى الرغم من التركيز على بعض اللغات غير اللفظية إلا أنه ظهرت بعض الانواع الأخرى كملامح الوجه والتي تعتبر من أسرع الوسائل التي تنقل المعاني بين المرسل والمستقبل أو العكس و لغة العين وهي عبارة على لغة حساسة جداً فهي تعطي إشارات تكون لها وقع واضح على المتلقى (المواطنين)، كذلك المصافحة فهي لديها دلالات كبيرة عن قبول الأخر أو رفضه وهو ما وجدناه بكثرة في اللقاءات بين المسؤولين والمواطنين خاصة عند الحديث عن المسائل التي تتضمن قضايا المواطنة أو الديمقراطية أو مشاركة المواطنين في العملية السياسية وغيرها من القضايا التي تهم المواطن وهو ما يعكس دور هذا النوع من التواصل بين المسؤولين والمواطنين فهي من العوامل التي تساعد في نقل الافكار والتفاهم والتفاعل بين الطرفين.

ونلاحظ هنا أنه من خلال هذه المضامين الاعلامية حرص المسؤولين على تحسيس المواطنين بالرضا أثناء الحوارات أو حتى توجيه الخطابات للمواطنين في بعض الفترات أو الخرجات الميدانية أو أثناء المناسبات الوطنية حيث نلاحظ جلياً استخدام هذا النوع من التواصل بين المسؤول والمواطن فهو يعتبر أداة مساعدة للاتصال اللفظي في نقل الافكار والآراء وإتمام المعنى وتوضيحه وتقويته وتأكيده وتحقيق

[1]– محمود عكاشة،"**أصوات اللغة– دراسة في الاصوات ومخارجها وصفاتها وتماثلها**"، دار المنهل ،الشارقة، 2007، ص:09

التفاعل مع المواطن، وتعتبر اللغة غير اللفظية من أهم الرسائل المشفرة التي تعطي دلالات واضحة حيث يتعمد المسؤولين التركيز عليها لما لها دور عملية الانسجام بين الاقوال والأفعال ويحس من خلالها المواطن بحالة من الراحة عند رؤية هذه الايماءات والتعابير الغير لفظية والتي تعطي مدلولات إيجابية يكون لها الوقع الايجابي في نفوس المواطنين وهي العملية التي تُحسسهم بحالة من التقارب الفكري والجسدي ويشعرون من خلال ذلك بالارتياح وأنهم يمثلون جزء من هذا الوطن وعليهم تحمل مسؤولياتهم.

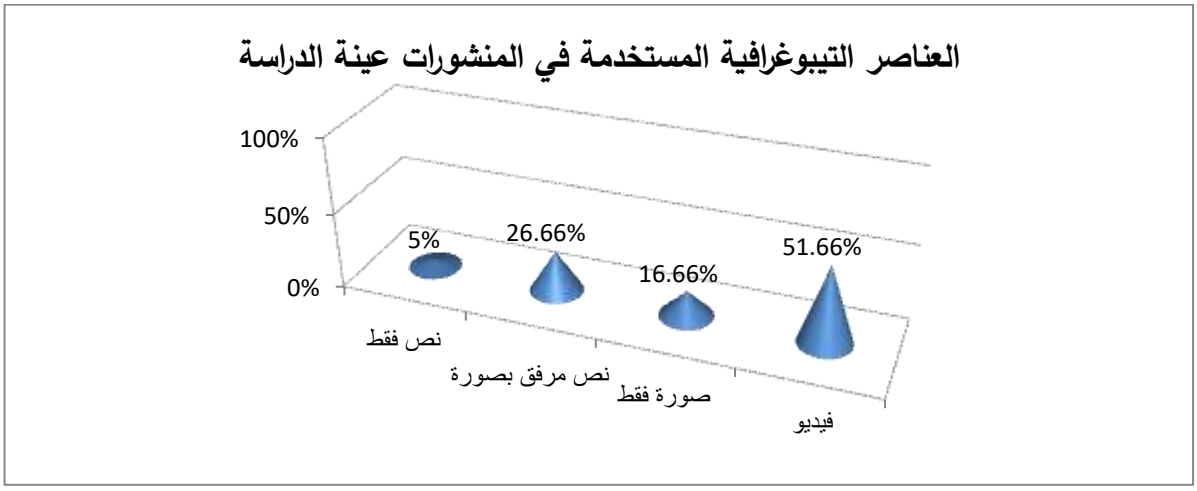
وما يمكن استخلاصه من خلال هذا كله أن للغة أهمية كبيرة في التواصل بين الناس والمجتمعات وهو ما يؤكد صحة الفرضية الأولى التي تؤكد على أن اللغة العربية هي اللغة الأساسية في عملية الحوار إضافة إلى ذلك يمكن أن نلتمس تواجد اللغة الغير لفظية والتي تستخدم في بعض الأحيان كداعمة للغة الأساسية ومكملة لها وليست مستقلة عنها، وهو مطابق لما جاء في المؤتمر السنوي الثالث لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات للتعليم والتدريب حيث أن من أهم مخرجاته هي الزخم المعرفي والفكري والتاريخي الذي تتميز به هذه اللغة في العملية التفاعلية بين المستخدمين[1]، فهي عبارة على نسق من الرموز شاعت وانتشرت بوسائل شتى ليتعامل بها الافراد كما أنها هي وظيفة للتعبير عن الآراء والأفكار ويتم من خلالها تبادل المعلومات والعبارات والرسائل في مواقف متنوعة للغة تشمل الأسلوب الصوتي المسموع والأسلوب المكتوب المقروء ومتكونة من كلمات تحمل معانٍ متفق عليها في سياقات معينة وهو ما يبين أنها أساس العملية الاتصالية بصفة عامة فمن خلالها تستطيع هذه الصفحات الوصول إلى جمهورها وبإمكان المسؤول تقديم المعلومات والأفكار وإثارة الحجاج مع المواطنين في القضايا التي تخصه وهو ما لمسناه من قضايا المواطنة التي كانت تُثار دائما في الصفحات عينة الدراسة.

[1] -Jamil Itmazi, "**Third International Conference on Information and Communication Technologies for Education and Training**", Lulu Press, Incorporated,2016.

– الجدول رقم (10) : العناصر التيبوغرافية المستخدمة في المنشورات عينة الدراسة .

طبيعة العناصر المستخدمة	التكرار	النسبة
نص فقط	3	%5
نص مرفق بصُورْ	16	%26.66
صورة فقط	10	%16.66
فيديو فقط	31	%51.66
المجموع	60	%100

الجدول رقم (10) : العناصر التيبوغرافية المستخدمة في المنشورات عينة الدراسة



التحليل الكمي انتائج الجدول رقم (10) : العناصر التيبوغرافية هي مجموعة من التقنيات والإستراتيجيات التي يمكن استخدامها لإقناع الآخرين بوجهات النظر أو الأفكار أو القرارات المُعينة، وتعتمد هذه العناصر على استخدام الحجج المقنعة والتأثير الإيجابي على العواطف والمنطق لتحقيق الهدف المطلوب من الإقناع، ونلاحظ من خلال الجدول رقم(10) إجمالي تكرارات ونسب لطبيعة الاساليب المستعملة في المنشورات والمضامين الاعلامية عينة الدراسة وهي عبارة على قوالب والأشكال الفنية التي قُدمت بها هذه المضامين أو المنشورات وقد جاءت نتائج هذا الجدول على النحو التالي :

– جاء الفيديو التصويري في المرتبة الأولى بتكرار (31) أي بنسبة 51.66% وهو ما يؤكد حرص المؤسسات عينة الدراسة توثيق كل الخرجات التي تقوم بها كما أنه من أهم الوسائل التي تجسد الحوار بين المسؤول والمواطن، وجاء النص مرفق بصور في المرتبة الثانية بتكرار قدر بـ (16) بنسبة 26.66%، حيث حرصت المؤسسات عينة الدراسة من خلال صفحاتها على الفايسبوك أن تدمج الصور مع النص والذي يأخذ في الغالب الجانب التوضيحي أو التفسيري حيث يعطي النص المجال أكبر للمواطن من أجل الفهم والتدبر والتي تأخذ في كثير من الاحيان طابع تحليلي وتساهم في بناء رؤية نقدية للمواطن، وجاءت نتائج الدراسة التحليلية أن الصور تحتل المرتبة الثالثة بتكرار قدر بـ (10) أي بنسبة

16.66% ، فركزت الصفحات عينة الدراسة من خلال المؤسسات الرسمية على توظيف الصور في العملية الاتصالية والاقناعية الموجهة للمواطنين، وجاء النص فقط في تريب التكرارات في المرتة الأخيرة بتكرار قدر بـ (03) أي نبسبة 05% وعلى الرغم من قلة اعتماده من طرف هذه الصفحات عينة الدراسات وتركيزها على الاساليب الأخرى إلا أنه وُجد في بعض الرسائل النصية المتضمنة قضايا المواطنة والتي أخذت في كثير من الاحيان طابع تحليلي لمواقف والاتجاهات ورسائل كانت في بعض الاحيان مباشرة وفي أخرى ضمنية تعبر عن المواطنة بجميع أبعادها ومؤشراتها .

تحليل النتائج بناءًا على تساؤلات وفروض الدراسة:

1- تعد مقاطع الفيديو إحدى التطبيقات التي تحولت مع شبكة الويب من كونها مستودعا للمعلومات إلى استخدامها في التشبيك والتواصل الاجتماعي وقد ارتبطت الفيديوهات بالمحتوى الاعلامي والمضامين الاعلامية التي يقدمها المرسل نحو جمهوره، وإلتمسنا في هذه الخرجات الاعلامية حرص المسؤولين على دعم قضايا المواطنة سواء من خلال تحفيز فعاليات المجتمع المدني أو من خلال غرس حب الوطن في نفوس المواطنين أو من خلال الحث على تفعيل الديمقراطية التشاركية أو من خلال الحرص على توفير حقوق المواطن أو توجيهه إلى تحمل الواجبات التي تقع على عاتقه تجاه وطنه، حيث بدت استخدام الفيديو التصويري بشكل كبير في الصفحات الرسمية للمؤسسات الحكومية عينة الدراسة وهو ما يفند صحة الفرضية الثانية التي ترى بأن الصور أكثر العناصر التيبوغرافية التي يتم الاعتماد عليها في المنشورات عينة الدراسة، حيث ساهمت الفيديوهات بشكل كبير في إحداث التفاعل داخل المنشورات حيث كان الاهتمام بدرجة كبيرة على المصلحة المشتركة والعامة، وهو بذلك يجيب على التساؤل الثاني بأن الفيديو هو من أهم العناصر التيبوغرافية الأكثر حضوراً، والتي تم الاعتماد عليه من طرف الصفحات عينة الدراسة، وهو ما يتطابق مع ما جاء في كتاب فتحي حسين عامر حول صحافة الفيديو وكيف ساهم الفيديو في إحداث التغيير الكبير على مستوى تلقي المعلومات والتفاعل معها[1]، فكان له القوة في توصيل الرسائل بشكل فعال وإثارة الاهتمام والتفاعل مع الجمهور و ساعد في تبسيط المعلومات وتوضيح المفاهيم المعقدة وتعزيز القوة الإقناعية للمحتوى وتعتبر المناسبات الوطنية أحد أهم المحطات التي يقف عندها المسؤول من أجل حث المواطن على مثل هذه الامور مثل اليوم الوطني للشهيد والاحتفالات بيوم الاستقلال والشباب وذكرى اندلاع الثورة وغيرها من المحطات التاريخية خاصة والتي لاحظنا حرص المسؤولين من خلال هذه الصفحات على دعم قضايا المواطنة وتذكير المواطنين بمسؤولياتهم تجاه الوطن غي الحاضر والمستقبل، كما أصبح بإمكان المواطن العادي أن ينشئ مقاطع فيديو معبرة في كثير من الاحيان وهو ما لمسناه خلال العملية التفاعلية التي تضمنت في بعض الاحيان

[1]- فتحي حسين عامر، "**صحافة الفيديو**"، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، 2020، ص: 191.

مقاطع فيديو للتعبير عن مواقف معينة سواء بالقبول أو بالرفض، وهو ما يتناقض مع صحة الفرضية الثانية التي ترى بأن الصورة الثابتة من أهم العناصر المستخدمة في المنشورات عينة الدراسة، حيث أكدت النتائج أن الفيديو أصبح من أهم الاساليب الاتصالية المستخدمة في المنصات الرقمية بهدف ايصال فكرة أو تعديلها أو غرس أفكار أخرى للمواطن أو المجتمع ككل، والفيديو يلعب دوراً حيوياً في تقديم المحتوى الإعلامي حيث تكمن أهميته في:

– إيصال المعلومات بشكل أفضل: مكن الفيديو في المنشورات عينة الدراسة أكثر من العناصر الأخرى من تبسيط وتوضيح المفاهيم المعقدة من خلال الرسوم المتحركة والتوضيحات البصرية وكذا الامتيازات التي يتمتع بها كوسيط للاتصال.

– زيادة التفاعل: شجع الفيديو في الصفحات عينة الدراسة على التفاعل، وهو ما كان له الأثر الكبير في كثرة التعليقات ومشاركة هذه المحتويات في الحسابات الخاصة للمواطنين.

– تحسين التأثير العاطفي: استطاع الفيديو أن يشد انتباه المواطنين ويثير مشاعرهم بشكل أفضل من من بقية العناصر الأخرى في الصفحات عينة الدراسة.

– زيادة الانتشار: تمتع الفيديو بدرجة إنتشار والمشاركة كبير في الصفحات عينة الدراسة، وهو ما يفند صحة الفرضية الثانية التي ترى أن الصور من أهم العناصر التيبوغرافية التي تركز عليها الصفحات عينة الدراسة في حين نجد أن الصفحات ركزت بدرجة كبيرة على الفيديو في تقديم المحتويات الاعلامية وفي عملية تقديم الأخبار أو من خلال العملية التواصل.

2– ولعل من العناصر التي لم تكن مغيبة في منشورات الصفحات عينة الدراسة نجد النص المرفق بصور والتي تحتل مكانة مهمة في حياتنا اليومية حيث أصبحت تشكل ثقافة وتكون وعياً وتمارس تأثيرا يتعدى كل أنواع المؤثرات الأخرى فأصبح العصر اليوم هو عصر دمج الوسائط، ونظرا لما تقدمه هذه الخاصية من إيحاءات ودلالات جعل هذا الخطاب أكثر تأثيرا وإثارة وإقناعاً، فتركز أحيانا على الطابع الجمالي للصورة وفي أحيان أخرى على الطابع الجمالي للنص، فنجد صور في أماكن تاريخية تعبر عن الوحدة والحرية والاستقلال أو مع شخصيات وطنية عن مدى تمسك الأباء والأجداد بالوطن مع نص قوي وجذاب يسهل في التأثير على المواطن، وهو ما تطرق إليه صالح فلاق شبرة في كتابه الجديد في صحافة الويب2.0 إستخدامات الأدوات الرقمية والمنصات التفاعلية، حيث ركز على دور النص المرفق بصورة في فهم المحتوى بطريقة سهلة وسلسة دون الحاجة إلى استخدام وسائط أخرى أكثر تعقيداً[1]،

[1]– صالح فلاق شبرة،**"الجديد في صحافة الويب2.0 استخدامات الادوات الرقمية والمنصات التفاعلية"**، دار الاكادميون للنشر والتوزيع، عمان، الاردن،2021، ص:140.

3-كما يلعب النص دورًا أساسيًا في العملية التواصلية داخل فيسبوك، حيث ساهم بشكل كبير في نقل الرسالة للجمهور وتفاعله مع المحتوى في الصحات عينة الدراسة، ولعل أهم الجوانب التي أتاحها النص من خلال عملية التفاعلية في المنشورات وبين المواطنين مايلي :

– نقل المعلومات: كان النص مهم جدًا في نقل المعلومات والأفكار بوضوح وفعالية للمواطنين، سواء في تقديم المحتوى أو التعبير عن الرؤية والقيم.

– توجيه الجمهور: للنص دور كبير في توجيه المواطن نحو الإجراءات المطلوبة مثل الضغط على رابط معين أو المشاركة في مناقشة معينة.

– بناء العلاقات: من خلال النص، إستطاع المواطنين بناء علاقات قوية بينهم، إذ على تواصل فعال وفعالية في التواصل.

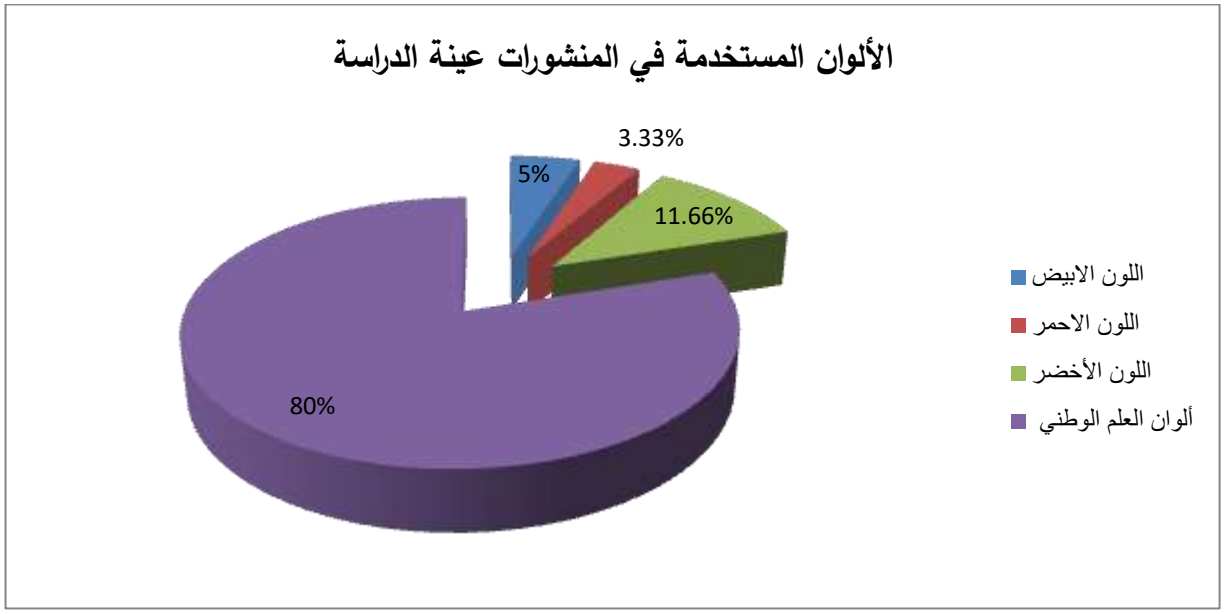
– تعزيز التفاعل: أُستخدم النص لتحفيز التفاعل مثل تعليقات المواطنين أو المشاركة، ساهم ذلك في بناء مجتمع نشط حول المنشورات، وبشكل عام يتضح أن النص يلعب دورًا حيويًا في جذب الانتباه والتفاعل وتحقيق أهداف التواصل على منصة فيسبوك.

وتبقى عملية الإقناعية عمل متكامل لا يقف عند حد تقديم وجهات النظر والأفكار إلى الطرف الأخر ولكن يتطلب القدرة على التأثير عليه من خلال الأساليب المتنوعة والمتعددة وجعله عنصر فعال ومؤثر في المجتمع ويتبنى الافكار ويدافع عليها ويكون هو الأخر سببا في انتشارها وهو ما وجدناه من خلال النقاشات التي تدور بين المتحاورين في الشق التفاعلي فهناك الكثير من المواطنين يدافعون عن المبادئ والقيم الاساسية للمواطنة بالموازاة مع هذه الصفحات التي تركز على عديد القضايا منها ما هو يخص قضايا المواطنة في الجزائر وهو ما يُجسد حضور المواطنة بكل أبعادها في هذه الصفحات وفي هذا النقاش في شقه الافتراضي.

– الجدول رقم (11) : يوضح الالوان المستخدمة في المنشورات عينة الدراسة .

الالوان المستخدمة	التكرار	النسبة
اللون الابيض	03	%5
اللون الاحمر	02	%3.33
اللون الاخضر	07	%11.66
ألوان العلم الوطني	48	%80
المجموع	60	%100

الجدول رقم (11) : يوضح الالوان المستخدمة في المنشورات عينة الدراسة



التحليل الكمي لنتائج الجدول رقم (11) : اللون هو ذلك الإحساس الذي تعكسه لنا العين نتيجة لتحليل الضوء الابيض فهو صفة وأثر ينتج من شبكية العين فتقوم بتحليل ثلاثي اللون لمن يشاهده سواء كان لون صبغي أو ضوئي، للون جمالية خاصة فهو يُستخدم كلغة صامتة يعمل من خلالها المرسل أو القائم بالاتصال إلى التعبير عن المشاعر والأفكار وتساعد الالوان في العملية التواصلية مع الآخرين دون الحاجة إلى كلمات، وفي كثير من الاحيان ترتبط المعاني بألوان معينة حيث يكون لها قوة كبيرة في التأثير على المزاج والعواطف، تعدّ التأثيرات الواضحة للألوان في حياتنا منها تأثيرها على مشاعر وأفعال الفرد، على الرغم من حدوث هذا التأثير بشكل غير مباشر إلا أنه يكون ملحوظًا بشدة، ونلاحظ أن الألوان كان لها دور كبير في العملية التفاعلية وقد جاءت النتائج التحليل الكمي للجدول رقم (11) على النحو التالي:

– ألوان العلم الوطني كانت هي الالوان الأكثر بروزا في الخلفيات التي يظهر بها المسؤولين أثناء الحوارات والخطابات وتناولهم لجميع القضايا منها قضايا المواطنة وقد جاءت بتكرار بقدر بـ (48) بنسبة 80% ، في حين كان اللون الأخضر في المرتبة الثانية بتكرارات لم تتجاوز الـ (07) أي بنسبة 11.66% إلا أنه يعطي دلالات حقيقية على أهمية هذا اللون في العملية التواصلية وكذا في الجانب النفسي للجمهور والمواطن أثناء التعرض لهذا اللون، أما اللون الابيض فقد جاء تكرار هذا اللون في المنشورات عينة الدراسة نسبة قليلة قدرت بـ (03) بنسبة 05%، ولقد جاء اللون الأحمر بتكرار ضعيف حيث قدر بـ (02)أي بنسبة 3.33% وهو ما يعكس أهمية هذه الالوان ورمزيتها عندما تكون مشتركة.

تحليل النتائج بناءاً على تساؤلات وفروض الدراسة :

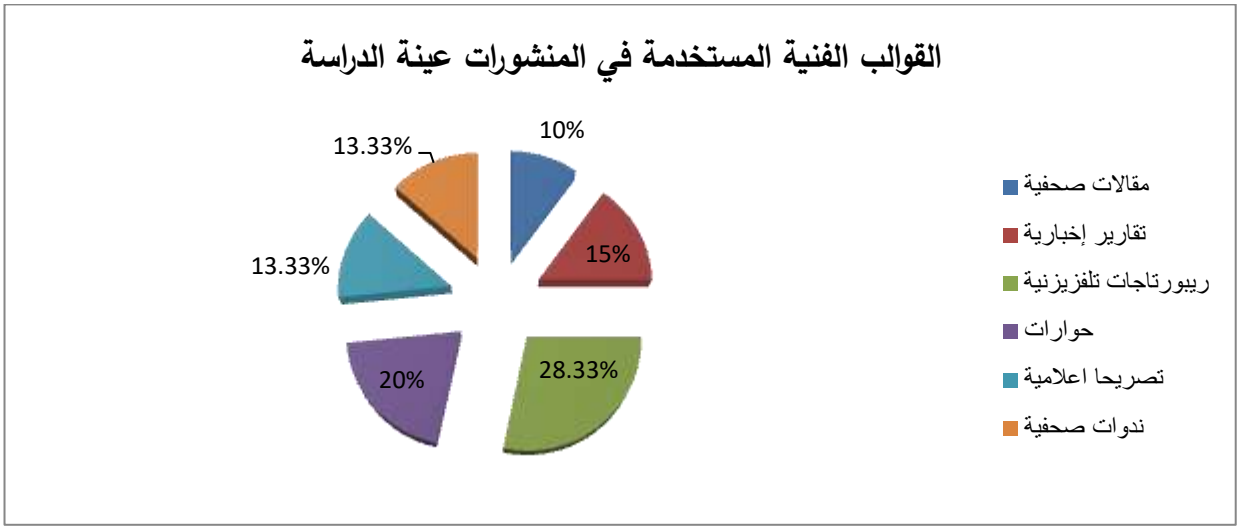
لقد كانت ألوان العلم الوطني في المرتبة الأولى وبنسبة عالية وذلك يرجع لرمزية هذه الالوان مجتمعه حيث تمثل الراية الوطنية، وهو يعكس الأثر الذي يحدثه هذا المزيج من الالوان الذي يعطي دلالات قوية للمواطنين، فتعمل هذه المنشورات على تحريك غرائز ومشاعر المواطن فتكون هذه الالوان مثل الاضافة إلى الخطاب المقدم فتعطيها جمالية أكبر وجانب تأثيري أقوى ودرجة استجابة المواطن والتفاعل مع هذه المضامين يكون بصورة أكثر فعالية، وهو ما يؤكد صحة الفرضية الخامسة التي تعتبر الألوان (الأبيض والأحمر والأخضر) هي الألوان السائدة في المنشورات التي تتناول قضايا المواطنة في الصفحات الرسمية للمؤسسات الحكومية عينة الدراسة، ولقد ساهمت رمزية العلم الوطني في كثير من الأحيان على خلق نوع من التلاحم بين المواطنين وهو ما نجده في إحدى الفرضيات التي قدمها هابرماس التي تؤكد بأن المجال العام ينبغي أن يكون مجال عام وواحد وشامل يربط بين جميع الافراد في المجتمع وهو ما وجدناه في الأثر الذي يُحدثه تواجد العلم الوطني لما له من رمزية للوحدة والتضامن وتعزيز للهوية الوطنية والانتماء والفخر الوطني، وهو بذلك أجاب على التساؤل الخامس في أن اللون يعطى دلالة معينة وذلك للتأثيرات التي يمكن أن تحدثها هذه الألوان في نفوس المواطنين خاصة إذا كانت مجتمعة، وعلى الرغم من ذلك فقد نجد بعض المنشورات التي يتواجد فيه هذه الالوان بشكل مستقل والذي لديه هو الأخر دلالات مستقلة كاللون الأخضر الذي يرمز إلى البدايات الجديدة والفرص ويعتبر دليلاً للتغيير لذلك نجده في الخلفيات للمنشورات التي تعبر عن الآفاق الجديدة و الانطلاق نحو المستقبل كذلك الحال بالنسبة للون الأبيض الذي يُعبر عن النقاء و البراءة ، أما اللون الأحمر فكان بنسبة ضعيفة، ومن خلال يتضح أن توظيف اللون في العملية التواصلية والتأثيرية في المنشورات عينة الدراسة له أهمية ليست كبيرة في التعبير عن المشاعر والأفكار والمعاني، ويمكن أن يكون له تأثير طفيف على الاتصال والتفاعل مع الآخرين وقد كان كتعبير عن المشاعر والمعاني سواء من طرف المواطن أو أثناء العملية التفاعلية وكان له الأثر في نفوس المواطنين على انطباع الآخرين سواء المسؤول أثناء العملية التواصلية

أو المؤسسة الحكومية عينة الدراسة أثناء نشر هذه المحتويات، ويمكن استخلاص من خلال هذا كله إن اللون يلعب دورًا هامًا في عملية التواصل والتفاعل بين الافراد و إن استخدام الألوان بشكل صحيح واستراتيجي يمكن أن يعزز فعالية الاتصال ويساعد في نقل المعاني والأفكار بشكل أفضل بين المتحاورين .

- الجدول رقم (12) : القوالب الفنية المستخدمة في تقديم تقديم الموضوعات التي تتناول المواطنة .

القوالب الفنية	التكرار	النسبة
مقالات صحفية	06	%10
تقارير تلفزيزنية	09	%15
ريبورتاج تلفزيزنية	17	%28.33
حوار تلفزيوني	12	%20
تصريحات إعلامية	8	%13.33
ندوات صحفية	8	%13.33
المجموع	60	%100

الجدول رقم (12) : فئة القوالب الفنية المستخدمة في المنشورات



التحليل الكمي لنتائج للجدول رقم (12): يقصد بالقوالب الفنية هي ذلك الشكل المتناسق الذي يتم فيه تقديم المادة الاعلامية للجمهور وذلك بهدف التأثير عليه وشده نحو هذه المواضيع ، ولقد عرفت القوالب الفنية تطورا ملحوظا وذلك بعد التطور الذي شهده مجال تكنولوجيا الاتصال حيث تعددت القوالب التي تعتمدها المؤسسات الإعلامية وامتزجت بين العلم والفن، ولقد اعتمدت الصفحات عينة الدراسة على مجموعة من القوالب الفنية التي استخدمتها في منشوراتها من أجل التأثير على الجمهور المستهدف ولقد جاء التحليل الكمي للجدول رقم (12) النحو الأتي:

ولقد جاء الريبورتاج التلفزيوني في المرتبة الأولى بتكرار قدر بـ (17 تكرارا) أي بنسبة 28.33% ولقد كان نوع الريبورتاج الذي يرتبط بالحدث (الآني)، وقد احتلت الحوارات المرتبة الثانية بتكرار قدر بـ (12 تكرارا) بنسبة 20% وهو ما يوضح اعتماده بكثرة كونه أسلوب يدخل في مختلف الفنون والقوالب الصحفية فهو أسلوب رئيسي وفعال نظرا للتأثيرات الناتجة على مستوى المواطن والمجتمع ككل، وقد جاءت التقارير الإخبارية في الترتيب الثالث بتكرار قدر بـ (09 تكرارات) وبنسبة 15%، وهي في مجملها تخدم المواطنة وتحث المواطنين على الحرص على الدفاع على هذه المكتسبات الثمينة، وهي في ذلك شأنها شأن التصريحات الإعلامية والندوات الصحفية التي جاءت في الترتيب الرابع بتكرار يقدر بـ (08 تكرارات) أي بنسبة 13.33% التي تمثل في مجملها أحد القوالب الفنية التي سعت من خلالها الصفحات عينة الدراسة على توظيفها من أجل دعم قضايا المواطنة وتأكيدها على دور المواطن في الحفاظ على الوطن ومقدساته المختلفة، وقد جاء المقال الصحفي في الصفحات عينة الدراسة في الترتيب الخامس بتكرار قدر بـ (06 تكرارت) أي بنسبة 10%.

تحليل النتائج بناءاً على مخرجات الجدول رقم (12) :

لقد كان أثر تكنولوجيا الاتصال واضحا على القوالب الفنية المستخدمة من طرف المؤسسات الحكومية عينة الدراسة في المنشورات المقدمة إلى المواطن وكذا تفاعل المواطن معها، خاصة وأننا نتعامل مع بيئة افتراضية تستوجب توظيف هذه الوسائط من أجل وضع المواطن في الصورة الحقيقية.

1- تعتبر الروبورتاج التفزيوني فن من فنون الكتابة الصحفية، حيث يهدف إلى نقل الأحداث والمعلومات بأسلوب متميز فهو أداة فعالة لنقل الحقيقة وإيصال الرسائل بشكل فعال ومؤثر فهو يتيح للمواطنين فرصة لاكتساب فهم أعمق للأحداث التي يتم تغطيتها، بالإضافة إلى ذلك فهو يقدم السياق الواقعي للحياة وسيلة مهمة لنقل الأخبار والمعلومات بشكل سريع وموثوق به للجمهور، وقد كان هذا النوع هو الغالب في المنشورات عينة الدراسة كونه يعالج المواضيع الآنية وخاصة التي تتناول قضايا المواطنة التي عرفت نقاش بين المسؤولين والمواطنن وكذا بين المواطنين أنفسهم في التفاعلات الافتراضية، وهو ما يعكس أهمية هذا النوع من القوالب الفنية في نقل مواضيع وعرض انشغالات المواطنين في هذه الصفحات الفايسبوكية والتي أنشأة خصيصا لمثل هذه الأشياء.

2- وتعتبر الحوارات نوع من أنواع القوالب الفنية التي يعتمد عليها كثيرا في تقديم الأخبار للجمهور خاصة التي تأخذ طابع عمومي ويتم الاعتماد على الحوار خاصة في الحالات التي يريد من خلالها صناع القرار التعبير عن فكرة أو رأى معين بالكلام المتبادل مع الطرف أخر حيث يكون تبادل الدور في أجواء هادئة وبعيدة عن العنف والتعصب، ويمكن أن يأخذ الحوار عدة أشكال ويكون في عمومه في

شكل نقاش متبادل بين شخصيتين أو أكثر ويجب أن يتسم حديثهم بالموضوعية والإيجاز والافصاح وينبغي أن يشتمل على نسب موزونة من الايقاع والاتزان[1]، ويمكن أن يكون تلفزيونيا والذي يختلف عن الحوار الصحفي المقروء والحوار الاذاعي المسموع في عناصرها الأساسية وفي قدرتها على الجذب والتأثير فهو قادر على استحضار أجواء الحوار والأداء والإشارات والإيحاءات والحركات[2]، ولقد كان له الوقع الكبير خاصة عند إجراء الحوار مع شخصيات وطنية ورموز تاريخية وأبطال رفعوا العلم الوطني عاليا في المحافل الدولية فمن خلال الحوارات يكون لهم التأثير الايجابي على نفوس المواطنين من أجل التشبث بقيم المواطنة والمحافظة على الهوية الوطنية وترسيخ هذه القيم في الأجيال المتلاحقة.

3- كما تعد التقارير أحد أهم وسائل إيصال البيانات بعد تحويلها إلى معلومات لذلك يجب أن يكون التقرير النهائي الذي نرغب في إعداده يحتوي على جميع البيانات المهمة بشكل دقيق وصحيح وبشكل منظم يجب جمع البيانات بعناية وبأسلوب صحيح قبل تحويلها إلى تقرير، وقد اعتمدت الصفحات على التقارير الإخبارية الصادرة من المؤسسات الإعلامية والتي تحتوي على مضامين إعلامية تخدمها وتخدم توجهها ومن بين هذه المضامين ما تعلق بقضايا المواطنة أو أحد أبعادها أو مؤشراتها والتي تصب في عمومها إلى تأكيد هذه المبادئ والحرص على غرسها بين المواطنين والدفاع عنها بقوة من خلال هذه المضامين

4- وتعتبر المقالات الصحفية من أنواع القوالب الفنية التي تأخذ طابع تحليلي يقوم بتناول موضوع معين بالتفصيل حيث يقدم الأدلة والشواهد والبراهين للوصول إلى إقناع القراء وكسب تأييدهم تجاه قضية أو فكرة معينة أو تصحيح الأفكار التي اكتسبوها من جهات مختلفة، وبالعودة إلى الصفحات عينة الدراسة كانت المقال الصحفي في الغالب مستمد من الجرائد الوطنية في شكل صورة وهو ما يعكس الاهتمام بالمضامين الإعلامية المهمة في مختلف وسائل الاعلام حيث تقوم هذه الصفحات بقص هذا المضامين ونشرها في حسابها الخاص على الفايسبوك، كما يمكن أن يكون من إنتاج المؤسسة عينة الدراسة نفسها

نلاحظ من خلال نتائج الدراسة التحليلية أن هناك نوع من المزيج في اختيار القوالب الفنية الموضوعة في الصفحات الرسمية للمؤسسات الحكومية عينة الدراسة حيث كانت الريبورتاجات من أكثر القوالب استخداما وذلك للكم الوفير من المعلومات المقدمة من خلال هذه القوالب كما لعبت الحوارات والتقارير الإخبارية دور مهم في تفعيل قيم المواطنة وترسيخ هذه القيم لدى المواطنين وذلك من خلال التلاحم مع

[1]- طه عبد الفتاح مقلد،"**طبيعة الحوار في العمل الإذاعي**"،مجلة الفن الإذاعي، إتحاد الاذاعة والتلفزيزن، العدد 58، القاهرة، 1973، ص: 69 .

[2]- نصر الدين العياضي،"**وسائل الاتصال الجماهيري والثقافة والاستثناء**"، إصدارات دار الثقافة والاعلام، الشارقة، 2001، ص: 91.

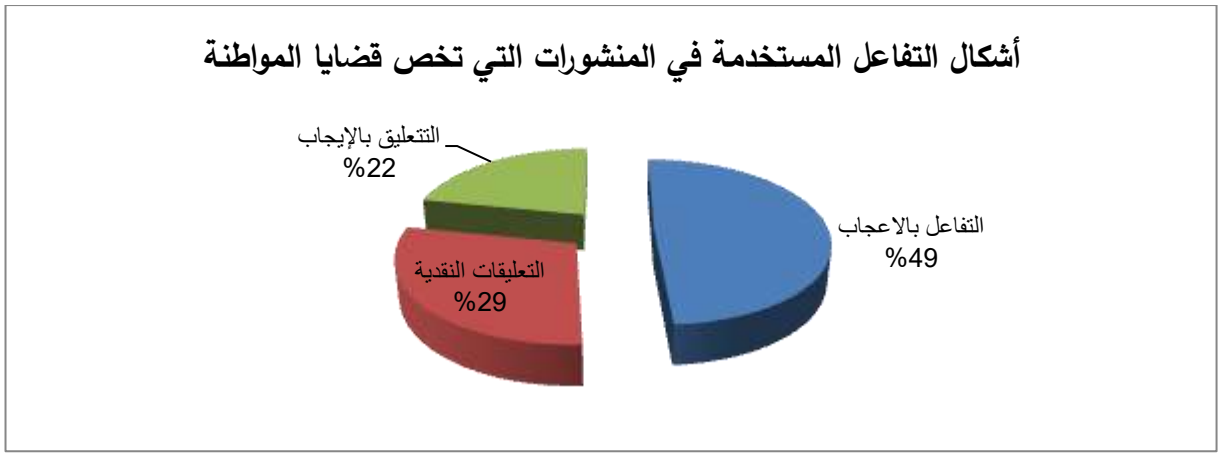
المسؤولين وتبادل وجهات النظر كما أتاح هذا الفضاء الافتراضي إمكانية التفاعل مع هؤلاء المسؤولين وطرح الانشغالات والتي تؤدي كلها في النهاية إلى الشعور بالانتماء وتمجيد الهوية والاعتزاز بهذه المكتسبات الوطنية، كذلك الحال بالنسبة للحوارات والندوات الصحفية والتي تصب كلها في العملية التفاعلية التي أصبح يرتاح لها المواطن أكثر من غيرها من القوالب الأخرى والتي يكون هناك حاجز بين المسؤول والمواطن حيث أصبحنا نلتمس حضور المواطنة من خلال هذه التفاعلات التي تحدث في الفضاء الافتراضي والتي أصبحت تدعم حق المواطن في التعبير عن رأيه والمشاركة السياسية والمساهمة في فعاليات المجتمع المدني وأداء دوره الانتخابي والمساهمة في تقدم ورقي الوطن، باختصار يمكن القول أن الحوارات التلفزيونية ليست مجرد وسيلة لتوصيل المعلومات والآراء، بل تعمل أيضًا على تعزيز التواصل الاجتماعي وتشجيع المشاركة الفعالة في المناقشات وتوفر هذه البرامج منصة مهمة لتبادل الأفكار والتعرف على وجهات النظر المختلفة، وبالتالي تعزز الفهم المتبادل والتفاهم بين الأفراد والمجتمعات.

جدول رقم(13): أشكال التفاعل المستخدمة في المنشورات التي تخص قضايا المواطنة .

ملاحظة : فيما يخص الجانب التفاعلي داخل المنشورات عينة الدراسة، ونظرًا للعدد الكبير من التعليقات التي كانت بين المتحاورين فقد قمنا باختيار (20) تعليقاً الاخير وفق التسلسل الزمني وأخضعناها للتحليل الخاص بالجانب التفاعلي للدراسة، كما قمنا بجمع كل التعليقات في عدد المنشورات عينة الدراسة والمقدرة بـ (60 منشوراً)، وبذلك نحصل على عدد تعليقات يساوي 1200 تعليق، نقوم من خلالها باستخراج النتائج بناءا على أسئلة وفروض الدراسة.

أشكال التفاعل المستخدمة	التكرار	النسبة
التفاعل بالاعجاب	589	%49.08
التعليق بالايجاب أو بالسلب	349	%29.08
التعليقات النقدية	262	%21.83
المجموع	1200	%100

أشكال التفاعل المستخدمة في المنشورات التي تخص قضايا المواطنة



التحليل الكمي للجدول رقم (13): يعتبر التفاعل داخل المنشورات من أهم المؤشرات التي تدل على أهميته بين المتفاعلين، ولقد عرف التفاعل داخل المنشورات عينة الدراسة عدة أشكال من أهمها التفاعل بالإعجاب والتعليق بالإيجاب والتعليقات النقدية وهي كلها من الأشكال الأكثر تداولا بين المتحاورين في الفضاء الإفتراضي، وهو ما أكد عليه علي محمد عبد الله في كتابة شباب الفيس بوك.. والعالم الافتراضي والذي يوضح فيه قيمة العملية التفاعلية بين المستخدمين[1]، ونظرا لطبيعة الموضوع التي تتناول قضايا المواطنة فقد حاولنا التركيز على هذه الأشكال لما لديها من مؤشرات في الجانب التفاعلي، وقد جاءت التفاعل بالإعجاب في الترتيب الأول بتكرار قدرب (589) وبنسبة وصلت إلى 49.09%، أما التعليق بالإيجاب فقد جاء في الترتيب الثاني بتكرار قدر بـ (349) وبنسبة وصلت إلى 29.08%، أما التعليقات

[1]– علي محمد عبد الله،"**شباب الفيسبوك .. والعالم الافتراضي**"، وكالة الصحافة العربية، القاهرة، 2017، ص: 95-97.

النقدية فقد جاءت في الترتيب الثالث بتكرار قدر بـ (262) وبنسبة وصلت إلى 21.83%، وهو ما يؤكد ان التفاعل بالإعجاب يتعبر من أبرز أشكال التفاعل الموجودة داخل التعليقات في المنشورات عينة الدراسة.

تحليل النتائج بناءاً على تساؤلات وفروض الدراسة:

1- تمثل أشكال التفاعل داخل الفضاء الافتراضي أهمية كبيرة لأصحاب المنشور أو التعليق نظرا لما تعطيه من شحنة إيجابية والشعور بالرضى لما يقدم للمتلقي، و عملت الصفحات عينة الدراسة على الاهتمام بهذه الأشكال التي تمثل مؤشر لرضى الجمهور عن هذه المنشورات ولقد إختلفت أشكال التفاعل بين الاعجاب والتعليق والمشاركة، وهو بذلك يجيب على التساؤل الثالث في أن الإعجابات من أهم أشكال التفاعل المستخدمة داخل المنشورات عينة الدراسة، وهو بذلك جاء في الترتيب الأول بنسبة 49.09 %وهو ما يفند صحة الفرضية الثالثة التي ترى بأن التعليقات من أهم أشكال التفاعل داخل المنشورات عينة الدراسة، وهو ما أشار إليه كل من محمد عاصم عبد الهادي ويوسف حسن محمود في كتابهما تطبيقات الهاتف المحمول ودورها في إنتاج المحتوى الرقمي[1]، وكذا كتاب التحرش الجنسي للكاتبة رانيا محمود الكيلاني عن أهمية الإعجابات كمؤشر لجذب إنتباه الجمهور نحو موضوع معين[2]، وعلى الرغم من اهتمام المواطنين بهذه الاشكال التفاعلية إلا أن النسب كانت متفاوتة بينها حيث بلغت في الاعجابات ذروتها وبنسبة وصلت إلى 49.09% وجاءت في الترتيب الأول لأهم الأشكال التقاعلية المستخدمة في المنشورات عينة الدراسة وهذا راجع لعدة أسباب لعل أهمها:

– زر الإعجاب يعتبر وسيلة سريعة وبسيطة للتعبير عن اهتمام المواطن أو إعجابه بالمنشور، بدلاً من كتابة تعليق مفصل، وللإعجابات تأثير إيجابي على المزاج والثقة الشخصية .

– يفضل بعض المواطنين استخدام الإعجابات بدلاً من التعليقات لأسباب خصوصية، فهم يشعرون بأنه من الاحسن الحفاظ على خصوصيتهم وعدم الكشف عن رأيهم الكامل من خلال كتابة تعليق يمكن أن يكون عرضة للنقاش أو الانتقاد[3].

[1]– محمد عاصم عبد الهادي، يوسف حسن محمود،**"تطبيقات الهاتف المحمول في انتاج المحتوى الرقمي"**، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، 2023، ص 85.

[2] – رانيا محمود الكيلاني،**"التحرش الجنسي"**، روابط النشر وتقنية المعلومات، 2018، ص: 177.

[3]– جمال نون، غسان مراد،**"الفعل السياسي الرقمي في العالم العربي ومنظومة القيم والتحولات"**، مركز الجزيرة للتعليم، 19نوفمبر 2019.

– كان الهدف من الإعجابات هو توجيه الانتباه إلى المحتوى بشكل عام دون الحاجة إلى التعليق، فعندما يحصل المنشور على عدد كبير من الإعجابات، فهو يستقطب انتباه المواطنين الآخرين ويشجعهم على مشاهدته أو قراءته.

2– تعتبر التعليقات من المؤشرات المهمة داخل الفضاء الافتراضي على أهمية هذه المنشورات لدى المتفاعلين، وعلى الرغم من أن التعليقات جاءت في الترتيب الثاني بنسبة 29.08%،إلا أنها تطعي كيف كان التفاعل داخل المنشورات عينة الدراسة خاصة التي تناولت القضايا العامة التي تهم المواطنين وكانت لها مجموعة من المميزات أهمها :

– التعليقات تمثل واحدة من أهم وسائل التواصل والتفاعل الاجتماعي على المنصات الاجتماعية، فهي منحت للمواطنين فرصة للتفاعل مع المنشورات والتعبير عن آرائهم وأفكارهم وتبادل المعلومات، كما ساهمت التعليقات في بناء علاقات وتواصل مع الآخرين وتشكيل مجتمعات افتراضية حول مواضيع المواطنة مشتركة، وهو ما نجده في كتاب رويدا أحمد طلب المعنون بـ : خطاب المواطنة في الصحافة المصرية الالكترونية عن أهمية التعليقات في تفعيل وإثراء النقاش العام داخل الفضاء الافتراضي[1].

– التعليقات وفرت منصة للمناقشة والتبادل الفكري، فهي أتاحت للمواطنين التعليق على المنشورات وطرح الأسئلة والاستفسارات وتقديم الملاحظات والآراء، و خلقت نقاشات مهمة وقيمة حول المواضيع المواطنة، وساعدت على توسيع الفهم وتبادل المعرفة حول القضايا المهمة التي تشغل المواطنين.

– التعليقات مكنت أن رفع نسبة التفاعل والانتشار مع المنشورات، فعندما تكثر التعليقات حول منشور معين فإن ذلك يجذب انتباه المواطنين الآخرين ويشجعهم على المشاركة والتفاعل أيضًا.

– التعليقات كانت قوة دافعة للتأثير والتغيير ومكنت المواطنين من التعبير عن آرائهم ومواقفهم وأصبحوا جزءاً من هذه الحوارات والمناقشات حول القضايا المواطنة.

– التعليقات كانت في كثير من الأحيان داخل هذه المنشورات مصدرًا للتعاطف والدعم الاجتماعي، قد كان لهذا التفاعل كتحفيز للمؤسسات على مواصلة نشر مثل هذه المواضيع المهمة.

3– تعتبر التعليقات النقدية جزءًا مهمًا من العملية التفاعلية داخل المنشورات فهي توفر فرصة لتحسين جودة المحتوى تحفز التفكير النقدي والتحليل لدى المواطنين تعزيز الشفافية والمصداقية داخل هذه

[1]– رويدا أحمد طلب،"**خطاب المواطنة في الصحافة المصرية الالكترونية**"، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، 2017،ص: 121–122.

المنشورات، وقد جاءت التعليقات النقدية في الترتيب الثالث وبنسبة وصلت إلى 21.83% إلا أنها دور العملية النقدية داخل التعليقات والاهتمام بهذا الجانب من طرف المسؤولين عن هذه المنشورات.

- الجدول رقم (14) : أشكال التفاعل في المنشورات المختارة بطريقة عشوائية منتظمة في الصفحة الرسمية لوزارة الثقافة والفنون.

نظرا لأن التفاعل يختلف من صفحة لأخرى ومن منشور لأخر فقد اعتمدنا على دارسة كل صفحة من الصفحات عينة الدراسة لوحدها وذلك لأن الجانب التفاعلي له شقين الأول مرتبط بالصفحة في حد ذاتها والثانية مرتبطة بالمنشورات المتواجدة داخل هذه الصفحة، وبما أن الهدف من الدراسة هو المضامين أو المنشورات داخل هذه الصفحات فقد كان تركيزنا على المنشورات فقط تختلف، كما أن أشكال التفاعل تتفاوت من صفحة إلى أخرى لذلك فقد اعتمدنا على حساب نسب التفاعل لكل صفحة على حدى وذلك بعد اجراء مسح شامل لمفردات عينة الدراسة، ونظرا لأن العملية التفاعلية لا يمكن حصرها في مجال معين فقد حاول الباحث وضع هذا التفاعل في ثلاث مستويات وهي:

- الإعجابات من (01 إلى 200 منخفض)، من (201 إلى 400 متوسط) ، (401 إلى 600 مرتفع) ، أكثر من (601 إلى 1000 مرتفع جدا).

- التعليقات من (00- إلى 50 منخفض)، من (51 إلى 100 متوسط)، من (101 إلى 150 مرتفع)، أكثر من (151 – 300 مرتفع جدا).

- المشاركات من (01 إلى 20 منخفض)، من (21 إلى 50 متوسط)، من (51 إلى 100 مرتفع)، أكثر من (101 إلى 300 مرتفع جدا) .

أشكال التفاعل المستخدمة	الإعجابات	التعليقات	المشاركات	مجموع المنشورات
العينات	**ت**	**ت**	**ت**	أعتمد الباحث على خمسة عشر منشور التي تم إختياره بطريقة عشوائية منتظمة
المنشور الاول	369	83	42	
المنشور الثاني	621	102	59	
المنشور الثالث	520	254	68	
المنشور الرابع	438	169	91	
المنشور الخامس	491	258	124	
المنشور السادس	316	93	37	
المنشور السابع	481	176	97	
المنشور الثامن	541	254	105	
المنشور التاسع	657	218	69	
المنشور العاشر	548	215	73	
المنشور الحادي عشر	482	109	68	
المنشور الثاني عشر	529	237	51	
المنشور الثالث عشر	625	243	62	
المنشور الرابع عشر	391	192	73	
المنشور الخامس عشر	591	248	75	

الجدول رقم (14) : أشكال التفاعل في المنشورات في الصفحة الرسمية لوزارة الثقافة والفنون

التحليل الكمي للجدول رقم (14): تعتبر أشكال التفاعل المستخدمة في المنشورات داخل مواقع التواصل الاجتماعي من المقاييس التي تدل على مدى قابلية المستخدمين (المواطنين) للمنشور أو المحتوى الاعلامي ، ولقد عرفت المنشورات المقدمة في الصفحات عينة الدارسة درجة تفاعل مختلفة تعكس درجة اهتمام المواطن بهذه المواضيع ومدى تفاعله معها، هناك عدة أشكال للتفاعل المستخدمة في منصات التواصل الاجتماعي ولعل أبرز هذه الأشكال الشائعة بين المستخدمين :

* الإعجاب (Like): يعتبر الإعجاب أحد أشكال التفاعل الأساسية في معظم منصات التواصل الاجتماعي، حيث يتسنى للمستخدمين الضغط على زر الإعجاب للتعبير عن إعجابهم بمحتوى معين، مثل صورة أو منشور.

* التعليق (Comment): يتيح للمستخدمين كتابة تعليقات على المحتوى المنشور ويمكن استخدام التعليقات للتعبير عن آراءهم، مشاركة أفكارهم أو التفاعل مع المحتوى بشكل أكثر تفصيلاً.

* المشاركة (Share): يمكن للمستخدمين مشاركة المحتوى الذي يرونه مهمًا أو مثيرًا للاهتمام مع متابعيهم، كما يتم نشر المحتوى المشارك في صفحة المستخدم الخاصة بهم، مما يتيح للآخرين الوصول إليه والتفاعل معه.

* الإعجاب بالتعليقات (Like or Heart): تسمح بعض المنصات للمستخدمين بإعطاء إعجاب أو علامة قلب لتعليقات المستخدمين الآخرين ويمكن استخدام هذا الشكل للتعبير عن تقدير المستخدم لتعليق معين أو مشاركة رد فعل إيجابي.

وقد جاء المتوسط الحسابي للتفاعلات على النحو التالي: الإعجابات بنسبة 50.80%، ونسبة التعليقات 63.34%، ونسبة المشاركة 24.28% والملاحظ أن مساحة التعليقات هي التي تعرف نشاطاً بين المتحاورين.

- الجدول رقم (15) : أشكال التفاعل في المنشورات المختارة بطريقة عشوائية منتظمة في الصفحة الرسمية لرئاسة الجمهورية على الفايسبوك : تختلف أشكال التفاعل من صفحة إلى أخرى، لذلك فقد اعتمدنا على حساب نسب التفاعل لكل صفحة على حدى وذلك بعد اجراء مسح شامل لمفردات عينة الدراسة ولذلك كان الاعتماد على متوسط التفاعل على النحو التالي :

- الإعجابات من (01 إلى 500 منخفض)، من (501 إلى 1000 متوسط) ، (1001 إلى 4000 مرتفع) ، أكثر من (4001 الى 15000 مرتفع جدا).

- التعليقات من (00- إلى 200 منخفض)، من (201 إلى 400 متوسط)، من (401 إلى 600 مرتفع)، أكثر من (601 الى 2000 مرتفع جدا).

- المشاركات من (01 إلى 100 منخفض)، من (101 إلى 200 متوسط)، من (201 إلى 400 مرتفع)، أكثر من (401 الى 1000 مرتفع جدا) .

أشكال التفاعل المستخدمة	الاعجابات	التعليقات	المشاركات	مجموع المنشورات
المنشور الاول	2216	718	312	إعتقد الباحث على خمسة عشر منشور التي تم إختياره بطريقة عشوائية منتظمة
المنشور الثاني	1681	919	439	
المنشور الثالث	3216	819	306	
المنشور الرابع	2500	918	431	
المنشور الخامس	1890	718	213	
المنشور السادس	1500	610	57	
المنشور السابع	5700	744	360	
المنشور الثامن	10000	1841	946	
المنشور التاسع	1900	264	190	
المنشور العاشر	978	628	219	
المنشور الحادي عشر	658	273	194	
المنشور الثاني عشر	3800	794	513	
المنشور الثالث عشر	2100	607	190	
المنشور الرابع عشر	13000	1800	972	
المنشور الخامس عشر	6700	1759	655	

الجدول رقم (15) : أشكال التفاعل في المنشورات المختارة في الصفحة الرسمية لرئاسة الجمهورية

التحليل الكمي للجدول رقم (15): لقد كانت درجة التفاعل مع الصفحة الرسمية لرئاسة الجمهورية على الفايسبوك مرتفهة جدا ويرجع ذلك لنسبة التفاعل مع هذه المنشورات حيث عرفت الاعجابات بالمنشورات عينة الدراسة نسبة مرتفعة وصلت في بعض الحالات إلى 86%، وهو ما يعكس حجم التفاعل مع هذه المنشورات وهو ما لمسناه في التعليقلت والمشاركات، حيث وصل متوسط الاعجابات إلى 61.32%، في حين كانت التعليقات وصلت إلى نسبة 50.37%، أما مشاركة المنشورات فقد وصلت إلى 72.80% وهي نسبة مرتفعة جدا مقارنة مع بقية الصفحات عينة الدراسة.

– الجدول رقم (16) : أشكال التفاعل في المنشورات المختارة بطريقة عشوائية منتظمة في الصفحة الرسمية لوزارة التضامن والأسرة وقضايا المرأة على الفايسبوك .

أشكال التفاعل المستخدمة	الاعجابات	التعليقات	المشاركات	مجموع المنشورات
المنشور الاول	397	163	73	إعتمد الباحث على خمسة عشر منشور التي تم إختياره بطريقة عشوائية منتظمة
المنشور الثاني	451	136	107	
المنشور الثالث	314	197	81	
المنشور الرابع	198	102	83	
المنشور الخامس	416	153	79	
المنشور السادس	291	98	37	
المنشور السابع	201	109	62	
المنشور الثامن	389	132	36	
المنشور التاسع	237	96	67	
المنشور العاشر	50	57	02	
المنشور الحادي عشر	200	85	23	
المنشور الثاني عشر	319	94	52	
المنشور الثالث عشر	376	185	109	
المنشور الرابع عشر	371	107	77	
المنشور الخامس عشر	59	53	08	

الجدول رقم (16) : أشكال التفاعل في المنشورات في الصفحة الرسمية لوزارة التضامن والأسرة وقضايا المرأة

– الإعجابات من (01 إلى 100 منخفض)، من (101 إلى 200 متوسط) ، (201 إلى 400 مرتفع) ، أكثر من (401 إلى 600 مرتفع جدا).

– التعليقات من (00– إلى 50 منخفض)، من (51 إلى 100 متوسط)، من (101 إلى 150 مرتفع)، أكثر من (151 – 300 مرتفع جدا).

– المشاركات من (01 إلى 20 منخفض)، من (21 إلى 50 متوسط)، من (51 إلى 100 مرتفع)، أكثر من (101 إلى 300 مرتفع جدا) .

– الجدول رقم (17) : أشكال التفاعل في المنشورات المختارة بطريقة عشوائية منتظمة في الصفحة الرسمية لوزارة المجاهدين وذوي الحقوق على الفايسبوك .

أشكال التفاعل المستخدمة	الإعجابات	التعليقات	المشاركات	مجموع المنشورات
العينات	**ت**	**ت**	**ت**	إعتمد الباحث على خمسة عشر منشور التي تم إختياره بطريقة عشوائية منتظمة
المنشور الاول	98	58	46	
المنشور الثاني	102	61	54	
المنشور الثالث	97	48	39	
المنشور الرابع	120	103	42	
المنشور الخامس	87	89	67	
المنشور السادس	82	91	42	
المنشور السابع	67	73	38	
المنشور الثامن	91	108	61	
المنشور التاسع	108	93	73	
المنشور العاشر	134	81	61	
المنشور الحادي عشر	87	104	75	
المنشور الثاني عشر	81	156	84	
المنشور الثالث عشر	107	86	68	
المنشور الرابع عشر	148	97	32	
المنشور الخامس عشر	67	92	29	

الجدول رقم (17) : أشكال التفاعل في المنشورات في الصفحة الرسمية لوزارة المجاهدين وذوي الحقوق

– الإعجابات من (01 إلى 100 منخفض)، من (101 إلى 200 متوسط) ، (201 إلى 400 مرتفع) ، أكثر من (401 إلى 600 مرتفع جدا).

– التعليقات من (00– إلى 50 منخفض)، من (51 إلى 100 متوسط)، من (101 إلى 150 مرتفع)، أكثر من (151 – 300 مرتفع جدا).

– المشاركات من (01 إلى 20 منخفض)، من (21 إلى 50 متوسط)، من (51 إلى 100 مرتفع)، أكثر من (101 إلى 300 مرتفع جدا) .

– نتائج التحليل لأشكال التفاعل بناءاً على فروض وتساؤلات الدراسة :

التفاعلات داخل الفايسبوك تشير إلى الانشطة والتفاعلات التي يقوم بها المستخدم داخل هذه المنصات، وقد شهدت المنشورات داخل الصفحات عينة الدراسة تفاعلات مختلفة بين الاعجاب والتعليقات والمشاركة، وعرفت تباين بين هذه الاشكال حسب الصفحة وحسب المنشور نفسه، ولقد كانت الاعجابات هي أكثر الاشكال التفاعلية بين المواطنين حول قضايا المواطنة وهو ما يفند صحة الفرضية الثالثة التي ترى بأن التعليقات في أكثر أشكال التفاعل الحاصلة داخل المنشورات في الصفحات عينة الدراسة، وهو ما يتوافق مع دراسة كندة حواصلي التي خلصت إلى أن الاعجابات أكثر أشكال التفاعل بين الشباب داخل مواقع التواصل الاجتماعي[1]، وتمثل الإعجابات شكل من أشكال التفاعل التي عرفت تواجد كبير داخل لمنشورات عينة الدراسة وهي تمثل المرحلة الاولى في العملية التفاعلية، على اعتبار أنه بعد مرحلة الاعجاب تكون مرحلة التفاعل بالتعليق، كما مثلت التعليقات بين المواطنين حول قضايا المواطنة أهمية متوسطة فقد ساهمت هذه التعليقات في تعزيز الحوار العام حيث مكنت المواطنين من التعبير عن آرائهم ووجهات نظرهم بشأن قضايا المواطنة، كما مان لها دور في إثراء الحوار العام وفتحت الباب لمناقشة الأفكار، وساهمت في توسيع الآفاق وتعميق الفهم المشترك للقضايا المتعلقة بالمواطنة.

وتعتبر المشاركة من بين التفاعلات التي تحدث في مواقع التواصل الاجتماعي والتي يعبر من خلالها الفرد على شدة إعجابه للمنشور أو المحتوى الاعلامي لدرجة وضعه في حسابه الخاص حيث يستطيع من خلال هذا النشر توسيع نطاق الاستفادة من هذا المنشور ونشر المعلومات والأفكار في نطاق أوسع والترويج لهذه الافكار بطريقة احترافية، وعلى الرغم من أهمية المشاركة ومدلولاتها الواضحة في منصات التواصل إلا أنها عرفت نسبة ضعيفة داخل المنشورات عينة الدراسة وهو ما يعكس أن التأثر بهذه المنشورات لم يصل لدرجة كبيرة من الرضا حيث نجد أن معظمها يقف عند التعليقات او العملية التفاعلية بين المتحاورين حول المسائل التي تضمنتها المنشورات عينة الدراسة.

[1]– كندة حواصلي،"**وسائل التواصل الاجتماعي– إعادة تشكيل القيم عند المواهقين والشباب**"، هيئة الشام الاسلامية، مجلة وراء، العدد الخامس عشر، 02 نوفمبر 2022.

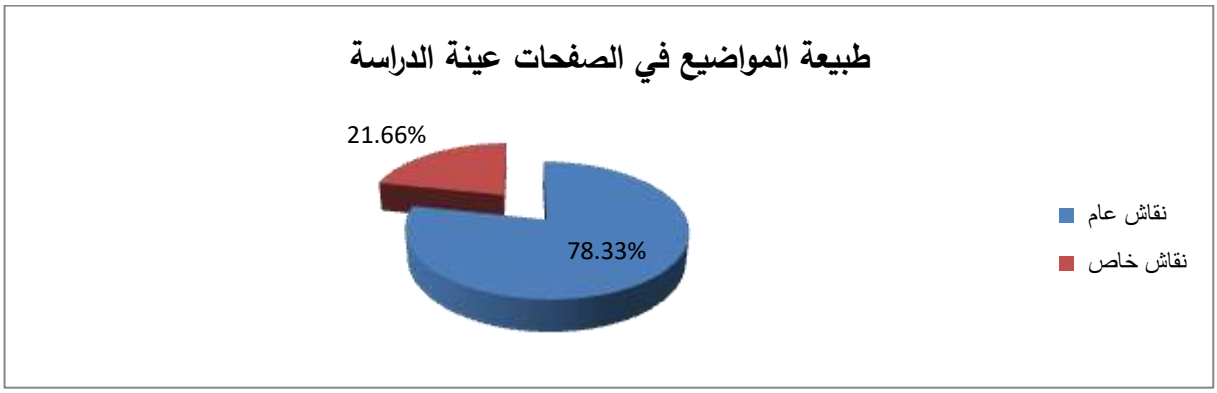
المبحث الثاني

عرض معطيات الدراسة وتحليلها من حيث فئات المضمون (ماذا قيل؟) .

الجدول رقم (18): طبيعة المواضيع في الصفحات عينة الدراسة :

طبيعة المواضيع	التكرار	النسبة
نقاشات عامة	47	%78.33
نقاشات خاصة	13	%21.66
المجموع	60	%100

الجدول رقم (18): طبيعة المواضيع في الصفحات عينة الدراسة:



التحليل الكمي للجدول رقم (18): تعتبر المواضيع العامة من أهم المواضيع التي تشجع المشاركة العامة وتفتح المجال للنقاش العام والحوار العام، وهذا يعزز تمكين الافراد من صنع القرار الديمقراطي الذي يتماشى مع مصالحهم واحتياجاتهم، حيث يمكن للأفراد أن يتفاهموا ويبحثوا عن أفضل الحلول والسبل للتعامل مع التحديات التي تواجه المجتمع، كما تساهم في تحقيق العدالة الاجتماعية، وتعزيز التغيير الاجتماعي فهي تلعب دورًا حيويًا في بناء المجتمعات الديمقراطية وتمكين الأفراد وتعزيز التفاهم والعدالة الاجتماعية، وتحقيق التغيير الاجتماعي، وقد جاءت المواضيع العامة في المنشورات عينة الدراسة بنسبة 78.33%، أما المواضيع الخاصة فقد جاءت بنسبة 21.66%، وهو ما يؤكد أن المواضيع التي تأخذ الطابع العمومي هي الأكثر حضوراً داخل الصفحات عينة الدراسة.

نتائج التحليل بناءاً على فروض وتساؤلات الدراسة : تلعب المواضيع التي تأخذ طابع عمومي دورًا حيويًا في إثارة النقاش العام بين المواطنين، فيتم خلالها مناقشة قضايا متنوعة تشمل مجالات مختلفة مثل السياسة والاقتصاد والبيئة والثقافة فهي بذلك توسع معرفتهم ووعيهم بالقضايا المهمة والتحديات التي يواجهونها، ويتم تبادل الآراء والخبرات والمعلومات، كما تسهم المواضيع العامة في إثارة النقاش العام عن طريق توفير منصة للتفاعل الاجتماعي والثقافي والسياسي، وتعزز التواصل والتفكير النقدي، وتعزز

الوعي الاجتماعي وتحفز التغيير والتطور في المجتمع، وتعتبر هذه المناقشات العامة فرصة للأفراد للتعبير عن آرائهم ومشاركة خبراتهم وتعلم وجهات نظر جديدة، مما يساهم في بناء مجتمع أكثر تفاهمًا وازدهارًا، وقد جاءت المنشورات التي أخذت طابع عمومي بتكرار قدر بـ (47) وبنسبة وصلت إلى 78.33%، وهو ما يؤكد صحة الفرضية الأولى أنه كلما كان النقاش في القضايا التي يأخذ طابع عمومي كلما كان النقاش تفاعلي بين المواطنين ويعرف حضور كبير لمساحة الجانب التفاعلي، وهي بذلك تؤكد الفرضية التي قدمها هابرماس حول هذه النظرية وهي أن الخطاب في الفضاء الافتراضي يجب أن يركز على المصلحة المشتركة والعامة ويستبعد المشاكل الخاصة، وهو ما توصلت إليه دراسة الباحثة تواتي فاطمة الزهراء عن دور المواضيع ذات الطابع العمومي في خلق نقاش عام حقيقي داخل الفضاء الافتراضي[1]، وهو ما كان موجودا في التفاعلات والنقاشات بحيث أنه كلما أخذ النقاش مسائل شخصية أو فئة معينة كلما كان هذا النقاش فاشلاً، في حين أنه كلما كان النقاش يدور حول قضية مشتركة بين جميع المواطنين كلما كان التفاعل بكثرة في هذا الجانب، وهو ما يتوافق مع دراسة(Kopf Susanne) حول المشاركة والخطاب التداولي على مواقع التواصل الإجتماعي حيث خلصت هذه الدراسة أن المنشورات التي تناولت قضايا عامة كان لها إقبال كبير من طرف أفراد المجتمع عكس المنشورات التي كانت تخص فئات محددة[2]، وعلى الرغم من ذلك فقد نجد بعض المنشورات تناولت قضايا ذات طابع شخصي أو فئة محدودة وهذا يرجع في كثير من الأحيان إلى خصوصية بعض المواضيع والتي تستوجب تناولها في مجال أوسع وذلك بهدف تصويب الرأي العام أو تقديم حقائق ومعلومات لتجنيب المواطنين من المعلومات المضللة أو المغلوطة، وقد جاءت بتكرار قدر بـ (13) وبنسبة وصلت إلى 21.33%، وهو ما يعطي إشارة لأهمية المواضيع التي تأخذ الطابع الشخصي أو الفئوي في بعض الحالات التي تستوجب التطرق إليها من طرف الصفحات الرسمية للمؤسسات الحكومية عينة الدراسة.

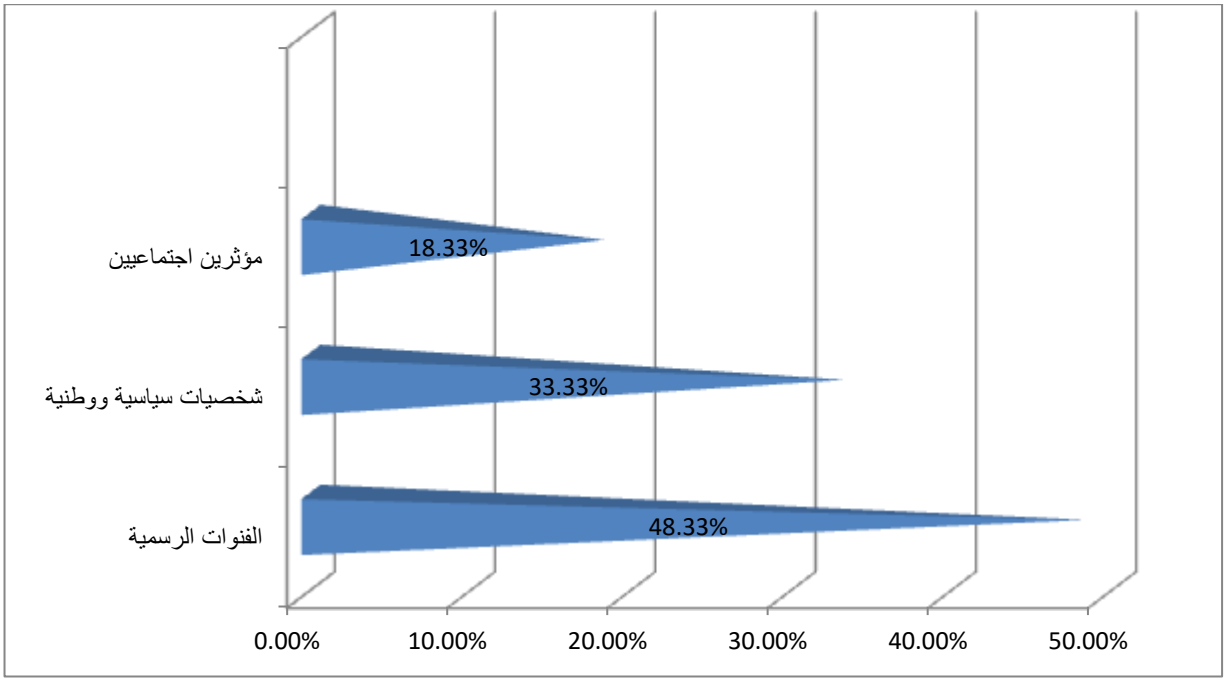
[1]– تواتي فاطمة الزهراء، **"تفاعل القراء في عمود نقطة نظام لجريدة الخبر في نسختها الالكترونية – دراسة تحليلية"**، مجلة القانون العقاري والبيئة، العدد الثاني، سنة 2018/2017.

[2] – Kopf, Susanne," **Participation and deliberative discourse on social media – Wikipedia talk pages as transnational public spheres?**", Published in: Critical Discourse Studies, DOI: 10.1080/17405904.2020.1822896,Published: 01/01/2022.

جدول رقم (19) : يوضح مصدر المعلومات المعتمد عليها في المنشورات عينة الدراسة .

مصدر المعلومات	التكرار	النسبة
قنوات رسمية	29	%48.33
شخصيات سياسية وطنية	20	%33.33
مؤثرين إجتماعيين	11	%18.33
المجموع	60	%100

جدول رقم (19) يمثل مصدر المعلومات المعتمد عليها في المنشورات



التحليل الكمي للجدول رقم (19): تعتبر مصادر المعلومات من الركائز الأساسية لأي محتوى إعلامي أو منشور في الفضاء الافتراضي حيث أنه كلما كان المنشور يستند إلى مصدر رسمي وموثوق كلما كان التبني لهذه المعلومات والآراء أكثر قابلية للجمهور، لذلك تسعى الصفحات على إختلافها منذ البداية أنها تقدم محتوى أو منشور يكون في مصدره واضح وموثوق منه، ولذلك اعتمدت الصفحات الرسمية عينة الدراسة في تقديمها للمنشورات التي تتناول قضايا المواطنة على مصادر متنوعة حسب طبيعة المنشور والحدث والسياق العام الذي قُدم فيه هذا المنشور .

جاءت القنوات الرسمية في الترتيب الأول بتكرارت وصلت إلى (29 تكرار) وبنسبة بلغت 48.33%، في حين جاءت الشخصيات السياسية والوطنية في الترتيب الثاني بتكرار قدر بـ (20 تكرار) وبنسبة وصلت إلى 33.33%، أما المؤثرين الاجتماعيين فقد جاءت في الترتيب الثالث بتكرار قدربـ (11 تكرار) وبنسبة وصلت إلى 18.33%، وهو ما يعكس دور مصدر الاخبار الذي تعتمد عليه الصفحات من أجل إقناع المواطنين بالسياسات العامة للدولة والرؤى والأفكار التي تراها مناسبة للمواطنين.

تحليل النتائج بناءاً على تساؤلات وفروض الدراسة :

1- تلعب القنوات الرسمية دورًا مهمًا في نشر المعلومات وتوفير مصادر موثوقة للمواطنين، وهو ما يجعل الكثير من الصفحات تعتمد على هذه المصادر نظراً للمصداقية التي تحظى بها، حيث اعتمدت الصفحات عينة الدراسة على هذه المصادر بكثرة في دعم منشوراتها للمواطنين، وهو بذلك يجيب على التساؤل الأول أنه كلما كانت المنشورات من طرف المؤسسات الرسمية (الفاعل) كلما كان التجاوب كبيراً مع هذه المنشورات، ويمكن حصر الأهمية الرئيسية لهذه القنوات الرسمية :

- مصداقية المعلومات: عملت هذه القنوات على تقديم المعلومات بشكل شفاف وموثوق به، حيث يتم التحقق من صحة المعلومات قبل نشرها، وبالتالي مكنت الجمهور وضع ثقته في هذه المصادر والمعلومات المقدمة من طرفها، ولقد اعتمدت الصفحات عينة الدراسة على المصادر الرسمية بنسبة كبيرة وكما توفر وسيلة مباشرة للتواصل والتفاعل مع الجمهور.

- الإشعارات والتحديثات: عبر القنوات الرسمية تمكن المواطن من الحصول على إشعارات وتحديثات فورية حول المعلومات والأحداث الجديدة، الامر الذي مكنه من متابعة هذه الصفحات والحصول على المحتوى الجديد والتحديثات بشكل مباشر، مما ساعدهم على البقاء على إطلاع دائم بكل ما هو جديد، وهو ما وجدناه بكثره في هذه الصفحات التي أصبحت تتناول قضايا المواطنة بكثرة خاصة مع التطور الذي شهدته تكنولوجيا الاعلام والاتصال وعولمة كل شئ حتى المواطنة.

- التحكم في المحتوى: القنوات الرسمية تسمح للمؤسسات بالتحكم في المحتوى الذي يتم نشره، حيث يمكن للمؤسسات تقديم المعلومات والإعلانات والتحديثات بطريقة مرتبة ومنسقة وفقًا لاحتياجاتها ورؤيتها، يمكن للمؤسسات أيضًا توجيه الجمهور وتقديم المعلومات الهامة بشكل فعال ومنظم.

ويمكن القول أن قنوات الاتصال الرسمية عززت المشاركة المجتمعية الوعي المدني والتعاون بين المواطنين والجهات المعنية في قضايا المواطنة، وتعتبر هذه القنوات أدوات هامة لتوجيه وتوعية الجمهور وتمكينهم من المشاركة الفعالة في بناء مجتمع يستند إلى القيم المدنية وحقوق الإنسان.

2- تلعب الشخصيات الوطنية والسياسية دور مهم في صناعة المحتوى أو تقديم محتوى من جهات أخرى بشكل جيد والذي في الغالب ما يأخذ شكل رسمي بصورة غير مباشرة كونه يمثل مؤسسات رسمية وجهات مسؤولة يتكلم من خلفية واضحة وبالتالي فإن المنشورات التي يقدمها غالبا ما تخدم هذه الأجندة ، وتعمل العديد من الشخصيات التي تتناول قضايا المواطنة أو أبعادها أو تنمية ثقافة المواطنة لدى الافراد والجماعات، وهي بذلك تعكس الصورة التي تمثلها هذه الفئة في توجيه الرأي العام تجاه القضايا المهمة مثل قضايا المواطنة، وكثيرا ما أحدثت هذه المنشورات تفاعلاً خاصة إذا كانت مقدمة من طرف

شخصيات وطنية لديها وزنها في المجتمع أو في الساحة الإعلامية، حيث أنه تستطيع مؤسسات الدولة من خلال الصفحات أن تتناول هذه القضايا من عدة جوانب فيكون قضايا مواطنة من جوانب ثقافة أو سياسية أو ثقافية أو تاريخية وغيرها، فالشخصيات الوطنية تلعب دورًا مهماً في دعم قضايا المواطنة وتعزيزها نظرا للأهمية التي تتمتع بها الشخصيات الوطنية في هذا السياق يمكن أن نذكر :

– الهوية والهوية الوطنية: الشخصيات الوطنية تمثل رموزًا للهوية الوطنية والانتماء للبلد، وتتمتع بقاعدة جماهيرية واسعة وتحظى بالاحترام والتقدير من قِبل المواطنين، وتم استخدام هذا النفوذ لتعزيز قضايا المواطنة وتشجيعهم على المشاركة الفعالة في الشأن العام.

– القدوة والإلهام: الشخصيات الوطنية تتمتع بسمعة طيبة ونجاح مهني يمكنها أن تكون قدوة ومصدر إلهام للمواطنين، وعندما يرون شخصياتهم الوطنية يتحدثون ويعملون من أجل قضايا المواطنة، فكان هذا حافز للمواطنين للقيام بالمثل والمشاركة في العمل الاجتماعي والسياسي والمدني الذي يهدف إلى تحسين المجتمع.

– توعية وتثقيف الجمهور: الشخصيات الوطنية لعبت دورًا فعّالًا في توعية الجمهور وتثقيفه بشأن قضايا المواطنة، وذلك من خلال تقديم المعلومات والتحليلات والتوجيهات للمواطنين حول حقوقهم وواجباتهم وكيفية المشاركة الفعالة في المجتمع.

فهي لعبت دورًا حيويًا في دعم قضايا المواطنة من خلال تمثيلهم للهوية الوطنية، وقدرتهم على التأثير والتغيير وتوعية وتثقيف الجمهور.

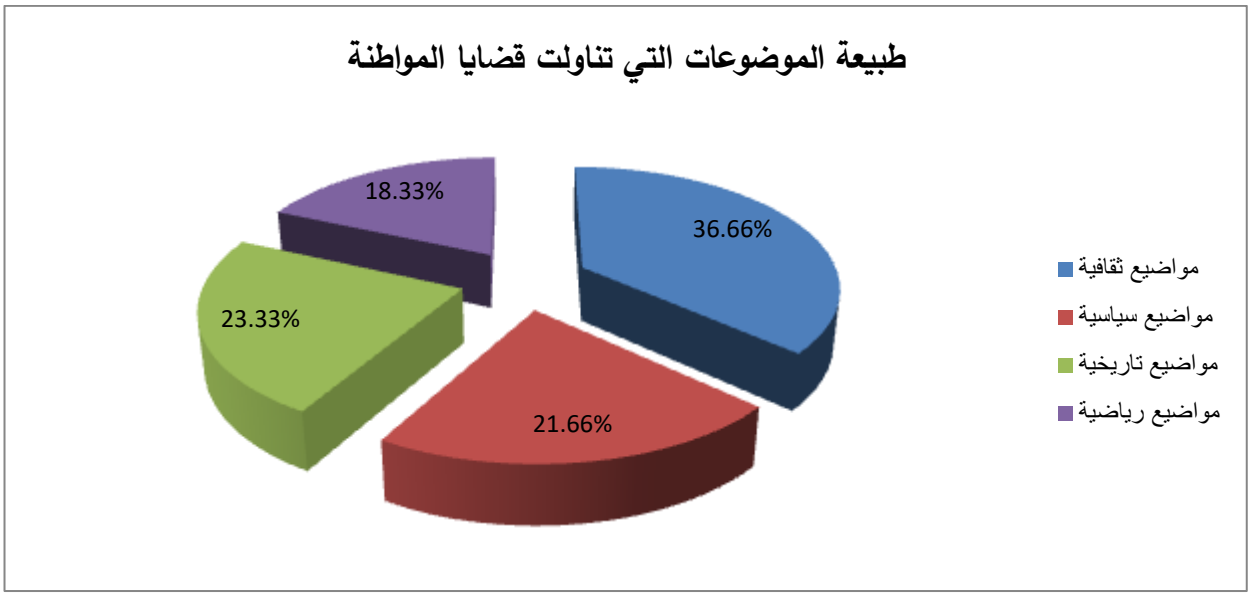
3– يُعتبر المؤثرون مصدرًا متزايد الشعبية للمعلومات في الوقت الحالي، يشير مصطلح "المؤثرون" إلى الأشخاص الذين يمتلكون متابعين كبار على وسائل التواصل الاجتماعي ولديهم قدرة على التأثير على آراء وسلوك المتابعين، ولقد كان للمؤثرين الاجتماعيين دور مهم في تغذية قضايا المواطنة وجاء بنسبة (18.33%) وعلى الرغم من قلة النسبة إلا أنها تعطي مدلولات مهمة على دور هذه الفئة في توجيه الرأي حول القضايا التي تود المؤسسات الرسمية توجيه الرأي العام نحوها، والمؤثرون لديهم دور مهم في التأثير على المواطنين في قضايا المواطنة، ويتمتع المؤثرون بقاعدة جماهيرية كبيرة على وسائل التواصل الاجتماعي، وهذا يعني أنهم قادرون على الوصول إلى جمهور واسع وتأثيره بسرعة وفاعلية، وتعتبر قضايا المواطنة مهمة جدًا لأنها تتعلق بالمشاركة الفعّالة في المجتمع والحفاظ على الحقوق والواجبات المدنية، يمكن للمؤثرون أن يساهموا في هذه القضايا من خلال توجيه وتوعية الجمهور بمسائل المواطنة وإلهامهم للمشاركة الفعّالة، على سبيل المثال يمكن للمؤثرون استخدام منصاتهم لتسليط الضوء على قضايا اجتماعية مهمة مثل حقوق الإنسان و المساواة والمسؤولية الاجتماعية ، حماية البيئة، العدالة

الاجتماعية، ومكافحة التمييز من خلال مشاركة معلومات وقصص وتجارب حياتية، يمكن للمؤثرون توعية الجمهور وتحفيزه على التفكير والتحرك في هذه القضايا، كما يمكن للمؤثرون أن يسلطوا الضوء على قضايا سياسية واقتصادية وتعزيز الوعي المدني والمشاركة السياسية. يمكنهم توفير المعلومات والتحليلات والآراء المختلفة للمساعدة في توجيه الجمهور وتمكينهم من اتخاذ قرارات مستنيرة في الشأن العام.

الجدول رقم (20): يوضح طبيعة الموضوعات التي تناولت قضايا المواطنة .

طبيعة الموضوعات	التكرار	النسبة
مواضيع ثقافية	22	%36.66
مواضيع سياسية	13	%21.66
مواضيع تاريخية	14	%23.33
مواضيع رياضية	11	%18.33
المجموع	60	%100

جدول رقم (20) يمثل طبيعة الموضوعات التي تناولت المواطنة



التحليل الكمي للجدول رقم (20): تختلف الموضوعات التي تتناول المواطنة في الفضاء الافتراضي بصفة عامة وفي منصات التواصل الاجتماعي حيث يعمل الفاعلون في هذه المواقع على تقديم محتوى إعلامي فيه الكثير من الرسائل المشرفة والواضحة حول أهمية المواطنة وحيقية أبعادها الايجابية والسلبية على مستوى المواطن والمجتمع والوطن برمته، لذلك تقوم هذه الصفحات بتقديم منشورات أو تصريحات أو مؤشرات أو أبعاد تعبر عن المواطنة وتدعوا إلى الاهتمام بهذه الجوانب، وتتعدد المواضيع التي يمكن أن تؤشر إلى المواطنة في أحد جزئياتها إن لم تكُن تتكلم عن المواطنة بصورة مباشرة، وهو ما لاحضناه

أن هذه الصفحات في بعض المنشورات تتكلم بصورة واضحة وفي أخرى تكون في جزئية من تصريح أو نقاش أو حوار أو صورة أو مقال وغيرها من القوالب التي يمكن أن تتناول هذا الموضوع، وقد جاءت المواضيع الثقافية في الترتيب الأول بتكرارت وصلت إلى (22 تكرار) وبنسبة بلغت 36.66%، في حين جاءت المواضيع التاريخية في الترتيب الثاني بتكرار قدر بـ (14 تكرار) وبنسبة وصلت إلى 23.33%، أما الواضيع السياسية فقد جاءت في الترتيب الثالث بتكرار قدربـ (13 تكرار) وبنسبة وصلت إلى 21.66%، أما المواضيع الرياضية فيد جاءت في الترتيب الرابع بتكرار قدر بـ (11) وبنسبة وصلت إلى 18.33%.

وهو ما يعكس دور طبيعة الموضوعات التي يمكن أن تعتمد عليه الصفحات عينة الدراسة من أجل إثارة قضايا المواطنة بين المتحاورين وذلك من أجل خلق نقاش فعال ومعرفة كل الاشيائ التي يريدها المواطنين من المؤسسات الرسمية .

تحليل النتائج بناءاً على تساؤلات وفروض الدراسة :

1- لقد كان للمواضيع الثقافية دور كبير في تناول قضايا المواطنة في الصفحات عينة الدراسة، فهي تركز في أساسها على التفاعل بين الثقافة والمواطنة، وكيف يلعب التراث الثقافي والهوية الثقافية في تشكيل الملامح الاساسية للمواطنة، وهناك الكثير من المواضيع الثقافية التي تناولت قضايا المواطنة في الصفحات عينة الدراسة والتي اقترنت في كثير من الاحيان السياقات العامة وقد جاءت قضايا الثقافية في منشورات عينة الدراسة بنسبة (36.66%)، وهو ما يتطابق مع دراسة لمنظمة اليونسكو حول أهمية المواضيع الثقافية في دعم قضايا المواطنة حيث قدمت ورقة بحثية تتناول فيها الجوانب الايجابية في الاعتماد على المواضيع الثقافية في دعم قضايا المواطنة[1]، وهو بذلك يجيب على التساؤل الثاني في ان الموضوعات ذات الطابع الثقافي تعتبر الأكثر حضورا في المنشورات عينة الدراسة نظراً للدور لأهمية السياقات الثقافية بجميع أبعادها في دعم قضايا المواطنة بصورة مباشرة أو غير مباشرة، وقد عمدت الصفحات عينة الدراسة على إستغلال بعض التظاهرات الثقافية والتي تمثل رمزية للمواطن الجزائري في كثير من الأحيان إلى الحديث عن المواطنة بأي شكل من الأشكال ولعل بعضها تمثل في:

- التنوع الثقافي والمواطنة: تناولت هذه الموضوعات التحديات والفرص التي تنشأ عن تعدد الثقافات في المجتمع وتأثيرها على المواطنة، وتشمل قضايا التسامح والتعايش السلمي واحترام الاختلاف والمساواة بين المواطنين من خلفيات ثقافية متنوعة، وكيف يمكن أن تنسجم هذه الثقافات وتشكل الهوية الوطنية الأساسية خاصة في بعض المناسبات الثقافية والتي تعرف متابعة كبيرة من طرف المواطن الجزائري،

[1]- اليونسكو،"**تطبيق التربية على المواطنة العالمية**"، اليونسكو للنشر، 2015،
file:///C:/Users/DALMAC/Downloads/Documents/150020ara.pdf

حيث عبرت الصفحات في كثير من الاحيان عن دور التنوع الثقافي في المجتمع الجزائري في تشكيل ثقافة المواطنة التي تهدف إلى تنمية الوعي المدني والمشاركة السياسية وإحترام الآخرين وتغذية المسؤولية الاجتماعية وتعليم كل هذه المبادئ من الطفولة.

– التربية والتعليم الثقافي: تناولت هذه الموضوعات الدور الذي يمكن أن تلعبه التربية والتعليم في تعزيز المواطنة والتعايش الثقافي، وتشمل قضايا تضمين التراث الثقافي في المناهج التعليمية وتعزيز الفهم والاحترام المتبادل للثقافات المختلفة وتعزيز القدرة على التواصل والتفاعل بين الثقافات، وهو ما تطرق إليه المسؤولين في كثير من الاحيان عن دور الجانب الثقافية في تشكيل الهوية الوطنية وهو ما أصبح مدرجا في المناهج التعليمية في مختلف المستويات.

– الهوية الثقافية والانتماء: تناولت هذه الموضوعات كيفية تأثير الهوية الثقافية على المواطنة والانتماء للمجتمع وشملت قضايا تقبل الهويات الثقافية المتعددة والتعبير عنها بحرية والتعرف على الهوية الثقافية للآخرين وتعزيز الاندماج الثقافي والمشاركة الفعالة في المجتمع.

– الفن والثقافة والمواطنة: تناولت هذه الموضوعات خلال هذه المحطات الفنية التي تشرف عليها الصفحات عينة الدراسة أو من خلال مشاركة هذه المحتويات في صفحاتها الرسمية الدور الذي يمكن أن تلعبه الفنون والثقافة في تعزيز المواطنة والوحدة الاجتماعية، وتشمل قضايا تعزيز التواصل والتفاهم بين الثقافات من خلال الثقافة والفن، واستخدام الفن كوسيلة للتعبير عن قضايا المواطنة وتعزيز الوعي المجتمعي، خاصة في إنتاج الأفلام التاريخية أو الأغاني الوطنية التي تعبر دائما عن حب الوطن والالتفاف ودعوة كل أطياف المجتمع على دعم هذه المبادرات وتبنيها لأنها تعبر عن الشخصية الوطنية الحقيقة للمجتمع الجزائري.

– المواطنة وحقوق الثقافات الأصلية: تناولت هذه الموضوعات حقوق الثقافات الأصلية وتعزيز المواطنة لهذه الثقافات وتقديرها، وتشمل قضايا حماية وصون التراث الثقافي للثقافات الأصلية وتعزيز مشاركتها في صنع القرارات واتخاذ القرارات ذات الصلة بها.

2– المواضيع التاريخية تساهم في تفعل المواطنة من خلال زيادة الوعي والمشاركة السياسية، تعزيز القيم الأخلاقية والحقوقية، تعزيز الحوار والتفاعل، وتعزيز الانتماء والهوية الوطنية من خلال فهم الماضي وتجارب المجتمعات السابقة، وهو ما يؤكد صحة الفرضية التي تقول انه كلما زاد النقاش في الفضاء الافتراضي عن قضايا المواطنة كلما زاد الإحساس بالانتماء الوطني، حيث يبدوا واضحا أنه كل ما كان النقاش موجودا بكثرة في هذه الصفحات عن قضايا المواطنة كلما زاد تفاعل الموطنين في هذه الصفحات

وإحساسه بالانتماء للوطن والتفاعل مع بقية المواطنين وتبادل الآراء والحلول والمشاكل والتطرق إلى كيفية وضع الحلول في بعض الأحيان.

ولقد عملت هذه الصفحات على إستغلال هذا الفضاء من أجل إثارة الحوار والنقاش حول قضايا المواطنة من أجل غرس هذه الثقافة في معتقدات المواطن وتبنيها والدفاع عليها وقد جاءت في الترتيب الثاني بتكرار يقدر بـ (14) وبنسبة تصل إلى (23.33%) ويتجلى ذلك من خلال مجموعة من المواضيع تم نشرها في الصفحات عينة الدراسة ومنها :

– حيث أنه من خلال إثارة المواضيع التاريخية، يتم توسيع وعي المواطن بتاريخ بلده وتراثه، ويتعرف المواطن على تجارب الأجداد والأحداث التي شكلت المجتمع والدولة، وهذا ينمي الانتماء والروح الوطنية ويعزز وعيهم بالحقوق والمسؤوليات المواطنية.

– تعزيز الوعي الحقوقي: المواضيع التاريخية سلطت الضوء على حقوق المواطن وحرياته، وتظهر التضحيات التي قدمها الناس للحفاظ على هذه الحقوق.

– تشجيع الحوار والتفاعل: المواضيع التاريخية عززت الحوار والتواصل بين المواطنين، توفر هذه المواضيع فرصة للنقاش وتبادل وجهات النظر المختلفة حول الماضي وتأثيره على الحاضر.

– تعزيز الانتماء والهوية الوطنية: المواضيع التاريخية تعزز الانتماء والهوية الوطنية للمواطن، وتساعد في بناء الوعي بتراث البلاد وتاريخها وتعزز الشعور بالفخر والولاء تجاه الوطن.

3– المواضيع السياسية هي عبارة على مجموعة من المنشورات التي تتناول الجوانب السياسية لكنها تتكلم بطريقة مباشرة أو غير مباشرة عن المواطنة وكيفية تنميتها وتطويرها خاصة من التغييرات الكبيرة التي طرأت على هذا المفهوم لذلك نجد أنه من خلال هذه المنشورات يحاول المسؤولين التطرق إلى هذه الجزئية بصورة مباشرة أو من خلال سياق الحديث، فالمواضيع السياسية تعزز المواطنة من خلال توعية المواطنين، ولقد جاءت المواضيع السياسية في الترتيب الثالث بتكرا قدر بـ (13) أي بنسبة تصل إلى (21.66%) حيث كان لها دور في تعزيز المواطنة وتفعيلها من خلال توعية المواطنين وتشجيع المشاركة السياسية وتشجيع التفاعل والحوار وتعزيز الوحدة الوطنية فبفضل هذه المنشورات أصبح المواطن قادر على تحقيق التغيير والمساهمة في بناء مجتمع أفضل تحضراً ودولة أكثر استقرارًا وازدهارًا.

فهي مصدرًا للوحدة الوطنية والاندماج المجتمعي فتناول المسائل السياسية بطريقة شاملة ومنصفة، يمكن للمواطنين العمل معًا عبر الانتماءات السياسية والأفكار السياسية لبناء مجتمع مترابط ومزدهر، ومع ذلك

تعمل هذه الصفحات على إستغلال المحطات السياسية لتذكير الموطنين بأهمية إكتساب قيم المواطنة وثقافة المواطنة ودور الوحدة الوطنية في إرساء معالم دولة قوية بمؤسساتها ومواطنيها .

4- تعتبر المواضيع الرياضية من المواضيع المهمة التي يتم من خلالها الحديث عن المواطنة على أساس تشكل رابط مشترك بين جميع المواطنين لذلك تعمل السلطات على إستغلال مثل هذه المناسبات أو التظاهرات لدعم قيم المواطنة والالتفاف حول الفريق والعلم الوطني والنشيد الوطني وغيرها من الرموز التي تعبر عن الهوية الوطنية وقد جاءت المواضيع الرياضية التي تؤشر للمواطنة في جانب من جوانبها في الترتيب الرابع بتكرار وصل إلى (11) وبنسبة وصلت إلى (18.33%) وعلى الرغم من قلتها إلا أنها تعبر عن دور هذه المنشورات في دعم قضايا المواطنة وذلك من خلال حالة التوافق الكبير بين جميع أفراد المجتمع حول هذه المنشورات،ولقد جاءت هذه المنشورات بمجموعة من القيم أهمها :

– التوعية والتثقيف: لعبت اللمنشورات الرياضية أن دورًا هامًا في توعية الجمهور وتثقيفه حول قضايا المواطنة ويمكن للمنشورات الرياضية أن تساعد في رفع الوعي وتشجيع المناقشة والتفكير النقدي حول هذه القضايا.

– تعزيز القيم الإيجابية: من خلال المنشورات الرياضية، يمكن تسليط الضوء على القصص الملهمة للرياضيين الذين يتمتعون بقيم المواطنة ويساهمون في مجتمعاتهم بشكل إيجابي، ويمكن أيضًا تسليط الضوء على المبادرات الاجتماعية التي تنظمها الرياضات المختلفة لدعم قضايا المواطنة.

– المشاركة في الحوار العام: مكنت المنشورات الرياضية من تحفيز المناقشات والحوارات حول قضايا المواطنة في المجتمع، وقد كانت في كثير من الأحيان منبرًا لتبادل الآراء والتجارب وتعزيز الوعي المجتمعي.

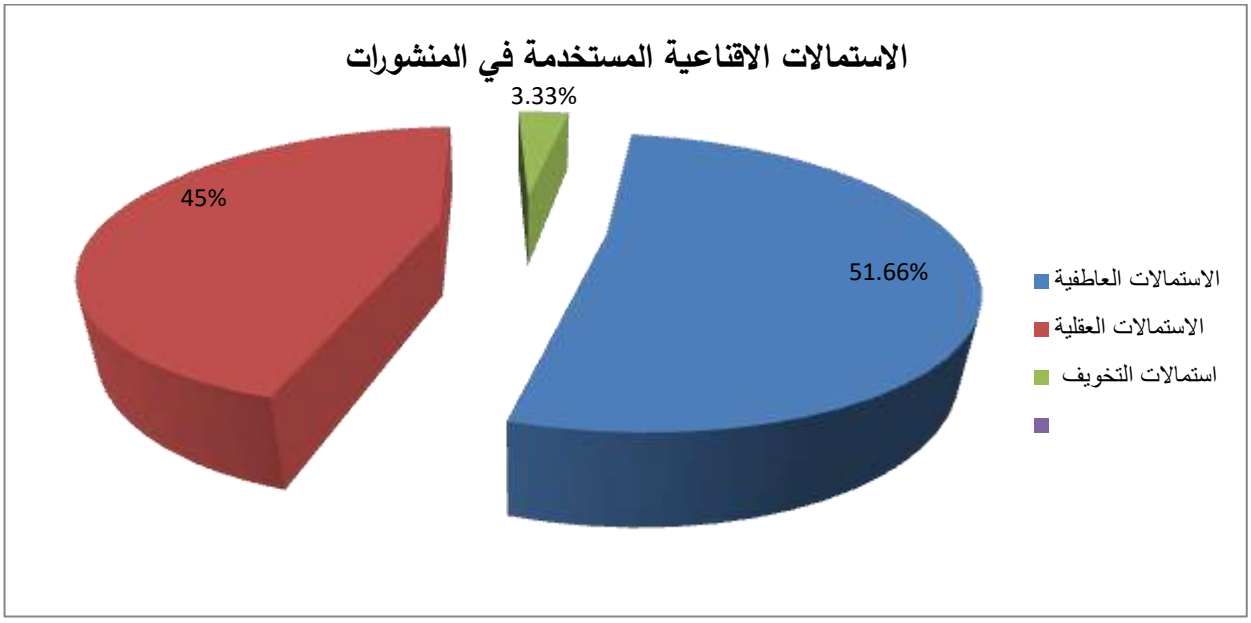
– النموذج الإيجابي: قدمت بعض المنشورات نماذج إيجابية للمواطنة المثالية مثل اللاعبين أو مدربين أو مشجعين فيصبحون قدوة للآخرين ويلهمونهم للانخراط في المجتمع والقيام بالتغيير الإيجابي.

فهي في مجملها تلعب دورًا مهمًا من خلال التوعية والتثقيف، تعزيز القيم الإيجابية، تعزيز التسامح والتعايش، المشاركة في الحوار العام، وتقديم نماذج إيجابية. من المهم أن تستخدم المنشورات الرياضية بشكل مسؤول وموجه لتعزيز الوعي الاجتماعي وتشجيع المشاركة المجتمعية في قضايا هامة.

جدول رقم (21) يوضح الاستمالات الإقناعية المستخدمة في المنشورات عينة الدراسة .

الاستمالات الاقناعية	التكرار	النسبة
الاستمالات العاطفية	31	%51.66
الاستمالات العقلية	27	%45
استمالات التخويف	02	%3.33
المجموع	60	%100

جدول رقم (21) يوضح الاستمالات الإقناعية المستخدمة في المنشورات



التحليل الكمي لنتائج الجدول رقم (21): الاستمالات الاقناعية هي استراتيجيات تستخدم في الاتصال والتواصل لإقناع الآخرين وتأثيرهم على اتخاذ قرار أو اعتماد وجهة نظر معينة، وتعتمد الاستمالات الاقناعية على استخدام أدوات وتقنيات لتحفيز الآخرين لتغيير سلوكهم أو تبني سلوكات وأصبحت هذه التقنيات تستخدم بكثرة في الفضاء الافتراضي نتيجة الانفتاح الفكري وتنوع الأراء والاتجاهات في المجتمع الواحد، ولقد أسفرت نتائج الدراسة التحليلية أن المنشورات المقدمة من طرف المؤسسات الحكومية عينة الدراسة تستخدم مجموعة من الاستمالات الاقناعية من أجل التأثير على المواطن وقد جاءت على النحو الأتي:

جاءت الاستمالات العاطفية في الترتيب الأول بتكرارت وصلت إلى (31 تكرار) وبنسبة بلغت 51.66%، في حين جاءت الاستمالات العقلية في الترتيب الثاني بتكرار قدر بـ (27 تكرار) وبنسبة وصلت إلى 45%، أما الاستمالات التخويف فقد جاءت في الترتيب الثالث بتكرار قدرب(02 تكرار) وبنسبة وصلت إلى 3.33%، وهو ما يعكس الحاجة الملحة إلى مثل هذه الاساليب الاقناعية من طرف

المؤسسات الحكومية وذلك من أجل إقناع المواطنين بالسياسات العامة للدولة والرؤى والأفكار التي تراها مناسبة للمواطنين.

تحليل النتائج بناءاً على تساؤلات وفروض الدراسة :

من خلال التحليل الكمي للجدول رقم (21) يتضح أن المؤسسات الحكومية عينة الدراسة استخدمت مجموعة من الاساليب الاقناعية من أجل التأثير على المواطنين، وقد كانت الاستمالات العاطفية هي الأكثر حضورا داخل المنشورات عينة الدراسة، وهو ما يفند حصة هذه الفرضية الرابعة والتي ترى بأن الاساليب العقلية هي الأكثر استخداما، وهو نفس النتيجة التي تم التحصل عليها في دراسة الباحث محمد حامدي عن أهمية الاساليب العاطفية في عملية التأثير على المتلقي[1]، وهو بذلك يجيب على التساؤل الرابع على أن الاستمالات العاطفية هي من أهم الاستمالات الاقناعية المستعملة في المنشورات عينة الدراسة، ويتطابق هذا مع دراسة الكاتب أشرف رجب الريدي و سارة مختار جمال عن أهمية الاستمالات العاطفية في العملية التأثيرية على الجمهور وخلصت هذه الدراسة التحليلية إلى أن الاستمالات العاطفية هي الأكثر استخداما[2]،حيث بدَا واضحًا أن هذه المنشورات تركز على الاستمالات العاطفية في العملية الاقناعية الموجهة للمواطن، وهناك عدة اعتبارات تبرر حضور الأساليب العاطفية في المنشورات عينة الدراسة لعل أهمها هي :

– توعية وإثارة الوعي: استخدمت الأساليب العاطفية لتوعية الناس بقضايا المواطنة المهمة وإثارة الوعي بأهميتها وذلك عن طريق استخدام قصص شخصية مؤثرة أو صور وفيديوهات مؤثرة، و إيصال رسالة قوية وإثارة الشعور بالعاطفة والتأثير على الناس للتحرك والمشاركة في كل ما تقترحه هذه المنشورات من أجل تفعيل المواطنة.

– تعزيز التعاطف والتضامن: استخدمت الأساليب العاطفية للتأثير على المشاعر وتعزيز التعاطف والتضامن بين المواطنين وذلك بإظهار الجوانب السلبية التي تفرزها حالة الانشقاق والتشتت التي قد تصيب المجتمع.

– تحفيز التحرك والمشاركة: استخدمت الأساليب العاطفية لتحفيز المواطن على التحرك والمشاركة الفعالة في قضايا المواطنة مثل الاحتجاجات السلمية، التصويت، العمل التطوعي، والمشاركة في المبادرات الاجتماعية.

[1]– مقال في مجلة جيل للعلوم الانسانية والاجتماعية للباحث محمد حامدي من جامعة عبد الحميد بن باديس، العدد 72، فيفير 2021،ص: 105–116.

[2]– أشرف رجب الريدي، سارة مختار جمال،"**السجون والدراما**"، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، 2020، ص ص: 157–158 .

– تغيير الاتجاهات والمعتقدات: استخدمت الأساليب العاطفية لتغيير الاتجاهات والمعتقدات السلبية أو المحدودة حول قضايا المواطنة، وذلك من خلال إيصال رسائل قوية ومؤثرة وتسليط الضوء على القيم والمبادئ الأساسية التي تجمع المواطنين ، كما كان لها الأثر في تحفيز المواطنين على إعادة التفكير وتغيير وجهات نظرهم والانخراط بشكل أكبر في مسائل المواطنة .

– كما تركز الصفحات عينة الدراسة على الاستمالات العقلية في قضايا المواطنة وقد جاءت في الترتيب الثاني بعد الاساليب العاطفية إلا أنها تعطينا دلالة على أهمية هذا النوع من الأساليب الذي يركز بشكل كبير على استخدام العقل والمنطق لإثارة الوعي وتحفيز المشاركة الفعالة في القضايا المتعلقة بالمواطنة وذلك من خلال :

توفير المعلومات والحقائق: عملت الصفحات الحكومية عينة الدراسة من خلال المنشورات المقدمة على توفير المعلومات والحقائق الصحيحة والموثوقة حول قضايا المواطنة، كتقديم البيانات والأدلة والإحصائيات المدروسة بعناية.

النقاش والحوار البناء: استخدمت هذه المنشورات النقاش والحوار البناء حول قضايا المواطنة وذلك عن طريق إنشاء فضاءات آمنة ومحايدة للحوار، مكن الأفراد من التعبير عن وجهات نظرهم واستمعوا لآراء الآخرين وساهم في تبادل الأفكار والحجج، كما ساعد هذا النوع من الأساليب على تعزيز الفهم بين المواطنين وبناء جسور التواصل والتفاهم بينهم.

التحليل والتقييم: ونجد الأساليب العقلية في التحليل والتقييم العميق لقضايا المواطنة، من خلال فحص الأسباب والتأثيرات والعواقب المحتملة للقضايا المتعلقة بالمواطنة، ومكن المواطن من تبني منهجية تحليلية لاتخاذ القرارات والتأثير على السياسات والممارسات العامة.

تعزيز المشاركة والمساهمة: فتحت الأساليب العقلية المجال لتعزيز المشاركة والمساهمة الفعالة في قضايا المواطنة، عن طريق تحفيز المواطن على التفكير النقدي والبحث عن حلول إبداعية والمشاركة في العمل التطوعي والمبادرات المجتمعية، وكان له الأثر في تعزيز دور المواطنين في تحقيق التغيير الإيجابي.

– وتعتبر استمالات التخويف من بين الاساليب الاقناعية التي يتم الاعتماد عليها من أجل اقناع الافراد لتبني أفكار أو العدول عن أفكار أخرى أو إثارة الخوف والقلق لديهم، وقد إستعملت الصفحات الحكومية عينة الدراسة في بعض منشوراتها أسلوب إستمالات التخويف بنسب قليلة جدا نظراً لعدم جدوى هذه الاساليب في مثل هذه القضايا الحساسة والمهمة، فيمكن ان يكون لها التأثير السلبي كخلق حالة من الاحباط وحالة من الخوف الزائد كان يشعر المواطن بالقلق بشأن القرارات والتدابير التي تتخذها السلطات، لذلك لم يكن لها تواجد في المنشورات عينة الدراسة.

جدول رقم (22) : يوضح محتوى المنشور في الصفحات عينة الدراسة .

محتوى المنشور	التكرار	النسبة
محتوى إخباري	36	%60
محتوى في شكل تحقيقات وتقارير	14	%23.33
أخرى تذكر	10	%16.66
المجموع	60	%100

جدول رقم (22) يمثل محتوى المنشور في الصفحات عينة الدراسة



التحليل الكمي للجدول رقم (22): المحتوى الإعلامي هو العنصر الأساسي في وسائل الإعلام والاتصال ويشير إلى المعلومات والأخبار والترفيه والمعرفة والمحتوى الذي يتم إنتاجه وتوزيعه عبر وسائل الإعلام المختلفة مثل التلفزيون والإذاعة والصحف والمجلات والمواقع الإلكترونية ووسائل التواصل الاجتماعي، وبالرجوع إلى جدول النتائج الكمية كان الترتيب على النحو التالي:

جاء المحتوى الاخباري في الترتيب الأول بتكرارت وصلت إلى (36 تكرار) وبنسبة بلغت 60%، في حين جاءت محتوى في شكل تحقيقات وتقارير في الترتيب الثاني بتكرار قدر بـ (14 تكرار) وبنسبة وصلت إلى 23.33%، أما المواضيع المتنوعة الاخرى فقد جاءت في الترتيب الثالث بتكرار قدر بـ (10 تكرار) وبنسبة وصلت إلى 16.66%، وهو ما يؤكد أن المحتويات الاخبارية هي التي تستهوي المواطن وتجعله يتفاعل مع هذه المنشورات، فهي أداة قوية للتأثير والتواصل وتشكيل الرأي العام ويعتبر جزءًا أساسيًا من الثقافة الجماهيرية في المجتمعات الحديثة خاصة مع انتشار مواقع التواصل الاجتماعي .

تحليل النتائج بناءًا على مخرجات الجدول رقم (22) :

1- يلعب المحتوى الإعلامي ذو توجه إخباري دورًا حاسمًا في توفير المعلومات الدقيقة والموثوقة للمواطنين والحفاظ على جودة المحتوى الإعلامي بشكل عام، والمحتوى الإعلامي ذو توجه إخباري في المنشورات عينة الدراسة يعني أنه يركز على تقديم المعلومات والحقائق بشكل دقيق وموثوق خاصة عند مشاركة بعض المواضيع التي تتناول المواطنة من صفحات أخرى ولقد جاءت المحتويات ذو التوجه الاخباري في الصفحات عينة الدراسة في المريبة الأولى بتكرار (36 تكرار) وبنسبة وصلت إلى (60%) وهي في الحقيقة تعكس الهدف من هذه المنشورات وهي محاولة تقديم معلومات كافية للمواطنين بخصوص هذه الثقافة أو الابعاد المختلفة للمواطنة،وهو ما يتوافق مع جاء في دراسة محمد جمال بدوي حول أهمية المحتويات ذو التوجه الاخباري الذي أصبح يشكل مادة إعلامية جاهزة ومعولمات وفيرة ودقيقة للمواطن[1]، وتهدف إلى تزويد الجمهور بالمعرفة والفهم الصحيح للأحداث والمواضيع المختلفة خاصة التي تتضمن قضايا المواطنة ولعل أهم النقاط التي تناولها المنشورات في الصفحات عينة الدراسة التي تضمنت المواطنة أو أحد أبعادها أو مؤشراتها والتي كانت في عمومها تتناول هذه القضايا بطريقة مباشرة أو يتم التعرض لهذه القضايا من خلال النقاش أو الحوار أو طرح بعض الاسئلة أو الانشغالات :

- حقوق المواطنة: تركز هذه المنشورات على توضيح حقوق المواطنة المهمة، مثل حقوق الحرية الشخصية وحقوق المشاركة السياسية وحقوق الحصول على خدمات الصحة والتعليم وغيرها، ويمكن أن يسلط الضوء على أهمية احترام هذه الحقوق والعمل على تعزيزها وحمايتها.

- المساواة و العدالة: وتتناول هذه المنشورات قضايا المساواة والعدالة في المجتمع، وتسعى إلى تعزيز المساواة بين جميع أفراد المجتمع وضمان العدالة في الفرص والموارد.

- المشاركة المدنية: وسلطت الضوء هذه المنشورات على أهمية المشاركة المدنية ودور المواطنين في صنع القرار وتأثيرهم على السياسة والمجتمع، وتشمل ذلك الحديث عن الانتخابات والمظاهرات والحملات الاجتماعية وغيرها من وسائل المشاركة السياسية والاجتماعية.

- التنوع والتكامل: وركزت هذه المنشورات على أهمية التلاحم بين الثقافات المتنوعة في المجتمع الواحد وذلك من خلال التفاعل مع التنوع الثقافي الذي تتميز به الجزائر والذي يكرس الوطنية والهوية الأصيلة للمجتمع.

[1]- محمد جمال بدوي،"**صناعة الاخبار في عصر الذكاء الإصطناعي**"،دار التعليم الجامعي، الاسكندرية، 2023، ص: 174.

– المسؤولية الاجتماعية: وتناولت هذه المنشورات دور المواطن في تحسين المجتمع والبيئة، يشمل ذلك الحديث عن الاستدامة البيئية والمشاركة في العمل التطوعي ودعم المبادرات الاجتماعية، فهي تهدف إلى تعزيز المسؤولية الاجتماعية للمواطن وتشجيعه على المساهمة الفعالة في تحسين المجتمع .

2– تعتبر التقارير والتحقيقات من أشكال المنشورات أو المحتويات الإعلامية التي يركز مُعدها على تحليل وتوضيح موضوع معين بطريقة مفصلة وشاملة، تهدف هذه المحتويات إلى الكشف عن الحقائق والأسباب والتأثيرات المتعلقة بموضوع محدد، وتقديم معلومات موثوقة ومدروسة للجمهور، ونظرا لطبيعة هذه المنشورات فهي لم تكن بكثرة لأنها مرتبطة بمحطات معينة حيث بلغت نسبة (23.33%) وبتكرار قدر بـ (14 تكرارات) وتهدف التقارير والتحقيقات إلى نقل المعلومات بشكل شامل وموثوق وتوعية الجمهور بقضايا هامة ومعقدة، حيث تضمنت هذه التقارير حقوق المواطن، والمشاركة السياسية وتقرير حول الحقوق والواجبات، تعتبر المشاركة السياسية للمواطن من الجوانب الأساسية في الديمقراطية، حيث يشكل المواطنون عمودًا فقريًا لعملية صنع القرار السياسي في الدولة وقد شملت هذه المنشورات مجموعة النقاط الاساسية التي تحفز المواطنين على التواجد بكثرة في المناسبات والمحطات المهمة ولذلك يعمل هذا النوع من المنشورات في الصفحات الرسمية للمؤسسات الحكومية على المدى البعيد كونه يعالج قضايا مهمة لذلك فهي تحتاج لمثل هذا النوع من الأساليب ولعل أبرزها هي :

– الانتخابات: أهم المحطات التي تدعوا لها هي حق المواطن في المشاركة السياسية و حقه في المشاركة في الانتخابات حيث نجدها تحفز المواطنين على الانتخاب والمشاركة في التغيير وصنع القرار.

– الحريات الأساسية: تقوم هذه المنشورات بحث المواطن على المشاركة السياسية حقه في التعبير عن وجهات نظره السياسية والمشاركة في الحوار العام والمناقشات السياسية دون خوف من القمع أو الانتقام، والذي يكون متواجد في معظم الاوقات من خلال مشاركة المواطن في مراحل التغير وصنع مواطنة حقيقية .

– الحوار المجتمعي: نادت هذه المنشورات في كثير من الاحيان المواطن إلى المشاركة في النقاشات والمناقشات المجتمعية حول القضايا السياسية المهمة، والتواصل مع القادة السياسيين والمسؤولين لتعبير آرائه ومطالبه.

– الانخراط في المنظمات والجمعيات: تدعوا هذه المنشورات إلى المشاركة في المنظمات غير الحكومية والجمعيات المدنية التي تعمل في مجالات معينة مثل حقوق الإنسان حماية البيئة، المساواة الاجتماعية، والتأثير في صنع القرارات السياسية كلها تساهم في خلق الحواربين المواطنين وتعزز وحدتهم.

– الاجتماعات العامة والاستفتاءات: المشاركة المواطنين في الاجتماعات العامة والاستفتاءات التي تتعلق بالقضايا السياسية المحلية أو الوطنية، وهذا يعطيهم فرصة للتعبير عن آرائهم والمساهمة في صنع القرار، حيث يعمل هذه النوع من المنشورات في توعية المواطن بأهمية حقوقه السياسية والتي تمثل أحد المقومات الأساسية للمواطنة .

3– هناك بعض المواضيع التي تتناول المواطنة يتم نشرها في الصفحات الرسمية للمؤسسات الحكومية عينة الدراسة والتي يتم مشاركتها من طرف هذه الصفحات نظراً للمحتوى الإيجابي الذي تقدمه بخصوص قضايا المواطنة وقد جاءت بتكرار قدر بـ (10 تكرارت) أي بنسبة (16.66%) وقد عرفت تنوع في المحتويات المقدمة ومن بين هذه المنشورات نجد :

– مقالات ومقالات تحليلية: يوجد بعض الاقلام الحرة التي قامت بكتابة مقالات ومقالات تحليلية تناقش مفهوم المواطنة وأهميتها في المجتمعات المختلفة، حيث ناقشت هذه المقالات مواضيع مثل حقوق وواجبات المواطن، والمشاركة السياسية، والمساهمة في تطوير المجتمع، والتعاون الاجتماعي.

– فيديوهات توعوية: قامت بعض العناصر الفاعلة في مواقع التواصل الاجتماعي بإنشاء فيديوهات توعوية قصيرة التي تسلط الضوء على أهمية المواطنة وتوضح كيفية ممارستها في الحياة اليومية، كما نجد أن هناك من بعض الافراد أو الصفحات التي استخدمت طرق أخرى كالرسومات المتحركة أو الأشخاص الحقيقيين لتوصيل المفاهيم بشكل مبسط وجذاب عن قضايا المواطنة .

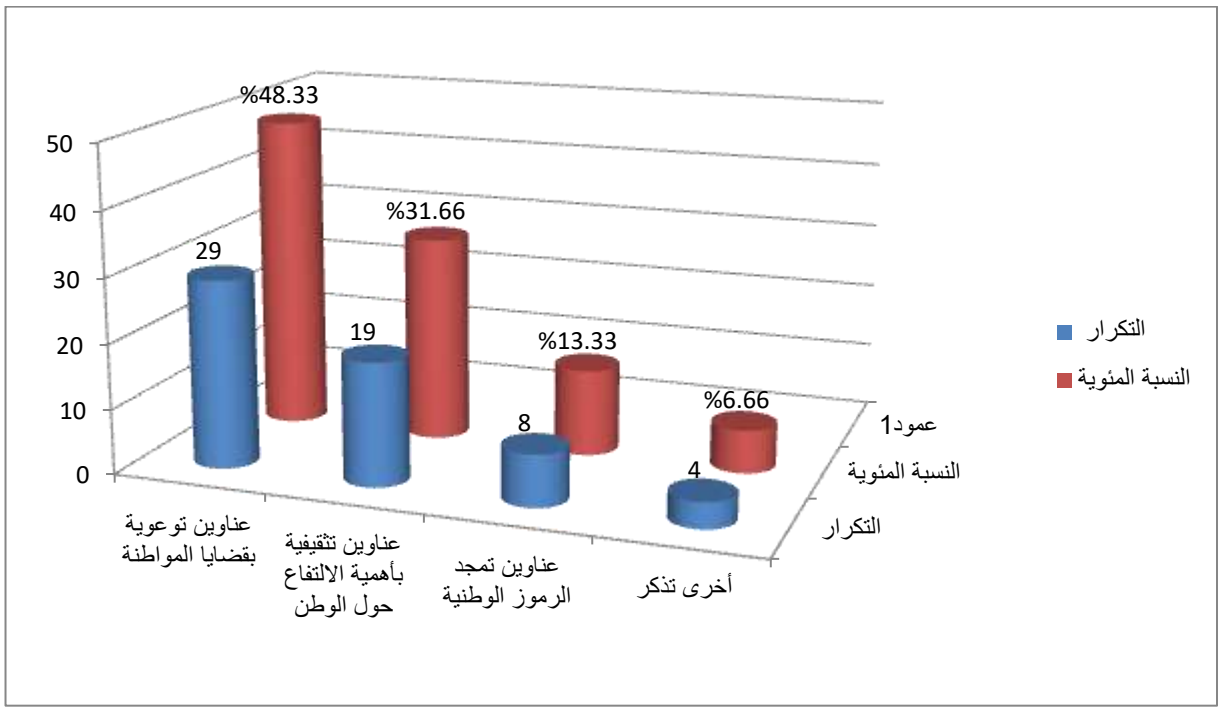
– حملات ومبادرات توعوية: قام بعض الفاعلين بتنظيم حملات ومبادرات توعوية تستهدف المجتمع لزيادة الوعي بأهمية المواطنة، كتنظيم ندوات ومحاضرات، وورش عمل، وفعاليات تفاعلية تشجع المشاركين على التفكير في دورهم كمواطنين وكيفية المساهمة في تطوير المجتمع حيث يمكن أن تكون من طرف مؤسسات حكومية أخرى أو ثقافية أو أثناء نشاطات رياضية تم خلالها التطرق إلى أهمية الموطنة.

تتنوع المحتويات التي تتناول المواطنة ويمكن تكييفها وفقًا للجمهور المستهدف والقنوات المستخدمة حيث ويهدف المحتوى إلى تعزيز الوعي والتفاعل بين المواطنين، وتشجيع الأفراد على المساهمة الفعالة في تطوير المجتمع وتحقيق التغيير الإيجابي.

الجدول رقم (23) : يوضح نوع العناوين المستخدمة في المنشورات التي تناولت المواطنة :

العناوين المستخدمة	التكرار	النسبة
عناوين توعوية بقضايا المواطنة	29	%48.33
عناوين تثقيفية بأهمية الالتفاف حول الوطن	19	%31.66
عناوين تمجد الرموز الوطنية	08	%13.33
أخرى تذكر	04	%6.66
المجموع	60	%100

الجدول رقم (23) يمثل نوع العناوين المستخدمة



التحليل الكمي للجدول رقم (23): تعتبر العناوين المستخدمة من أهم عوامل الجذب التي يسعى من خلالها مقدم المحتوى الاعلامي إلى جذب جمهوره نحو هذه المواضيع والتفاعل معها، العناوين في المنشورات له أهمية كبيرة، حيث يعتبر عاملًا حاسمًا في جذب الانتباه وزيادة التفاعل مع المحتوى، ويعتبر العنوان أداة قوية لجذب انتباه القراء والمستخدمين، وقد جاءت نتائج التحليل الكمي للجدول على النحو التالي :

جاءت العناوين التوعوية قضايا المواطنة في الترتيب الأول بتكرارت وصلت إلى (29 تكرار) وبنسبة بلغت 48.33%، في حين جاءت العناوين التثقيفية بأهمية الالتفاف جول الوطن في الترتيب الثاني بتكرار قدر بـ (19 تكرار) وبنسبة وصلت إلى 31.66%، أما العناوين التي تمجد الرموز الوطنية فقد جاءت في الترتيب الثالث بتكرار قدربـ (08 تكرار) وبنسبة وصلت إلى 13.33%، وقد جاءت بعض العناوين التي أخذت أشكال أخرى وقد بلغ تكرارها (04) وبنسبة وصلت إلى 6.66%.

تحليل النتائج بناءاً على تساؤلات وفروض الدراسة :

1- تعتبر العناوين التي تتناول التوعية بقضايا المواطنة من أكثر العناوين التي تناولتها المنشورات في الصفحات عينة الدراسة وهذا راجع إلى أهمية المواطنة في الوقت الحالي والتأثيرات التي يمكن ان يُحدثها هذا المفهوم، وقد جاءت العناوين التوعوية التي تناولت قضايا المواطنة في الترتيب الأول بتكرار قدر بـ (29) وبنسبة وصلت إلى (48.33)، وهو ما يؤكد صحة الفرضية الثانية التي ترى بأن العناوين التوعوية هي الأكثر حضورا في المنشورات عينة الدراسة، حيث تأخذ هذه العناوين عدة أبعاد ومؤشرات (كالديمقراطية و المساواة والانتخابات والمجتمع المدني والمسؤولية الاجتماعية ونبذ العنف و رفض التمييز بين أبناء المجتمع الواحد والمشاركة السياسية وإحترام النقاش)، وهو ما توصلت إليها الباحثة لواتي ربيعة في دراستها حول الاصال الإجتماعي في الوسائط الجديدة وأثره في تعزيز القيم الاجتماعية عن دور القضايا التوعوية في تشكيل الرأي العام[1]، وتعتبر العناوين التي تُشير للمواطنة أو تتعلق بها ذات أهمية كبيرة في المنشورات حيث ساهمت في تعزيز الوعي المدني وتشجيع المشاركة المجتمعية حيث ساهمت هذه المنشورات في إحداث التفاعل بين المتحاورين في الفضاء الافتراضي حول هذه المسائل المهمة وكان لها دور في كثير من الاحيان في تحقيق :

- تعزيز الوعي المدني: ساهمت العناوين التي تتعلق بالمواطنة إلى قضايا ومسائل مهمة تتعلق بالحقوق والواجبات المدنية، و توعية الناس حول قضايا المجتمع وتشجيعهم على التفكير والمشاركة الفعالة فيها.

- تحفيز المشاركة العامة: عملت هذه العناوين إلى تحفيز الأفراد للمشاركة في النقاشات العامة والأنشطة المجتمعية، خاصة عندما يشعر الأشخاص بأن الموضوع يتعلق بحياتهم وبمجتمعهم، فإنهم يصبحون أكثر استعدادًا للمشاركة والتأثير.

- تعزيز المسؤولية المجتمعية: وفرت العناوين التي يشير للمواطنة أو أحد أبعادها فرصة لتذكير الأفراد بمسؤولياتهم تجاه المجتمع والعالم من حولهم، فهي عززت الشعور بالمشاركة والتأثير الإيجابي في تحسين الظروف وحل المشاكل.

- تشجيع التغيير الاجتماعي: ساهمت على تشجيع التغيير الاجتماعي والسعي لتحقيق تحسينات في المجتمع، فهي تسلط الضوء على المشكلات والتحديات، يمكن أن يتحول هذا الوعي إلى إجراءات عملية ومبادرات للتغيير، بالتالي، يُمكن القول إن هذه العناوين التي تُشير للمواطنة لعبت دورًا هامًا في تعزيز المشاركة المدنية وتعزيز التفاعل والتغيير الاجتماعي.

[1]- لوتي ربيعة ،"**الاتصال الاجتماعي في الوسائط الجديدة وأثره في تعزيز القيم الاجتماعية لدى الشباب الجزائري**"، أطروحة مقدمة لنيل درجة الدكتوراء في علوم الاعلام والاتصال، جامعة الجزائر3، 2020-2021، ص: 174.

2- تعتبر عناوين تثقيفية حول أهمية الالتفاف حول الوطن مهمة جدًا في تعزيز الوعي الوطني وتعزيز الانتماء والمسؤولية تجاه الوطن، ولقد جاءت هذه العناوين أو ما يؤشر لها في الترتيب الثاني بتكرار قدر بـ (19) أي بنسبة وصلت إلى (31.66%) وقد ساهمت هذه المنشورات في تقديم ثقافة المواطنة وأهمية الإتحاد حول الوطن والعمل ككل من أجل تطويره وإستقراره وقد ساهمت هذه النواعين في :

- تعزيز الانتماء الوطني: ساعدت هذه العناوين التثقيفية على تعزيز الانتماء والولاء للوطن، فعندما يدرك الأفراد أهمية التفافهم حول الوطن يزداد شعورهم بالانتماء والاندماج في المجتمع الوطني ويصبحون على استعداد للعمل من أجل مصلحة الوطن.

- بناء الوعي الوطني: ساعدت العناوين التثقيفية على بناء الوعي الوطني وتوجيه الأفراد لفهم أهمية دورهم في تطوير الوطن وإسهامهم في تحقيق التقدم والازدهار، وذلك من خلال توفير المعلومات والمعرفة المتعلقة بالوطن، يتم تمكين الأفراد من اتخاذ قرارات مستنيرة والمشاركة في العمل الوطني.

- تعزيز الوحدة الوطنية: عملت العناوين التثقيفية على تعزيز الوحدة الوطنية وتعزيز الروح الوطنية بين المواطنين، فعندما يدرك الأفراد أنهم جزء من وطن واحد ويشعرون بالمسؤولية تجاهه فإنهم يعملون على تجاوز الخلافات والانقسامات والتعاون معًا لتحقيق التقدم والاستقرار.

- تعزيز الولاء والانتماء ساعدت العناوين التثقيفية على تعزيز الولاء والانتماء للوطن والدفاع عنه، فتعزز الوعي بأهمية الوطن وتجاوز المصالح الشخصية لصالح المصلحة الوطنية، يتم تعزيز الولاء والانتماء ويزداد التفاني في العمل من أجل تحقيق رؤية وطنية مشتركة فهي تساهم العناوين التثقيفية في تكملة الوعي الوطني وتوجيه الأفراد نحو تبني سلوكيات تخدم المصلحة الوطنية، ومن الجدير بالذكر أن العناوين التثقيفية لا تقتصر على النصوص المكتوبة فقط، بل شملت الوسائط المرئية والمسموعة مثل الفيديوهات والأفلام والبرامج التلفزيونية.

3- المنشورات التي تمجد الرموز الوطنية هي النصوص أو الأعمال الفنية أو الصور أو الفيديوهات أو أي وسائل أخرى تُنشر أو تُعرض بهدف تكريم وتمجيد الرموز الوطنية لبلد معين، وتتضمن هذه الرموز الوطنية عادةً العلم الوطني، والنشيد الوطني، والشخصيات التاريخية البارزة، والأماكن الرمزية، والرموز الثقافية والتراثية الهامة، وتحمل هذه المنشورات رسائل وتعبيرات تمجد قيم الوطنية وتعزز الانتماء والفخر بالبلد، ويمكن أن تتضمن النصوص الشعرية أو النثرية التي تمجد الوطن وتصف جماله وتاريخه، وقد جاءت هذه المنشورات في الترتيب الثالث بتكرار قدر بـ (08 تكرارات) وبنسبة وصلت إلى 13.33%، وعلى الرغم من النسبة الضعيفة إلا أنها تعبر عن دور هذا النوع من المنشورات في دعم قضايا المواطنة وكذا الاهتمام به من طرف الصفحات عينة الدراسة وتساعد هذه المنشورات في :

– تعزيز الانتماء الوطني: عندما يتم تمجيد الرموز الوطنية مثل العلم والنشيد الوطني والشخصيات التاريخية، يشعر الناس بالفخر والانتماء لبلدهم. يساهم ذلك في تعزيز القيم الوطنية وتعميق الروابط العاطفية مع الوطن، وهو ما أحدث حالة من التفاعل بين المواطنين حول هذه المنشورات التي تهتم بهذه الرموز الوطنية.

– تعزيز الوحدة الوطنية: عندما يتم تمجيد الرموز الوطنية، يصبح لها هدف مشترك يجمع المواطنين، بغض النظر عن خلفياتهم الثقافية أو الاجتماعية، وساهم في تعزيز الوحدة الوطنية وتقوية الروابط بين أفراد المجتمع .

– تعزيز الثقافة الوطنية: المنشورات التي تمجد الرموز الوطنية ساهم في نشر الثقافة الوطنية والقيم التي تعتبر جزءًا من هوية البلد، وتعزز هذه المنشورات الوعي بالتاريخ والتراث الوطني وتعزز الاحترام والتقدير للتراث الثقافي.

– تعزيز الاندماج الاجتماعي: عندما يتم تمجيد الرموز الوطنية، يشعر الأفراد القادمون من خلفيات ثقافية مختلفة بأنهم جزء من المجتمع الوطني، ويساهم في تعزيز الاندماج الاجتماعي وتعزيز الروابط بين الأفراد من جميع الخلفيات.

– تعزيز الفخر والتفاؤل: إن تمجيد الرموز الوطنية يُشعر المواطن بالفخر والتفاؤل بشأن مستقبل بلدهم، وتعطي هذه المنشورات الأمل وتعزز الروح الوطنية والدافع للعمل من أجل تحقيق تقدم وازدهار الوطن، حيث أن هذا النوع من المنشورات ساهم بشكل أو بآخر في تعزيز الفخر والانتماء إلى هذا المجتمع وهو ما يعطي دافع قوي نحو الاندماج الوطني ويفهم المواطن أكثر الخلفية التاريخية للبلاد ودور هذه الرموز الوطنية في التغيير كل هذه النقاط تقوي من الانتماء الوطني وتُلغي كل الحساسيات والخلفيات الموجودة بين المواطنين في المسائل الهامشية.

4– تعتبر المنشورات الغير صادرة من جهات رسمية هي المنشوارت التي تتناول المواضيع بطريقة عشوائية أو مناسبتية أي تكون مرتبطة بمناسبة معينة وقد أخذت هذه المنشورات بعض الاهتمام من طرف المواطنين في التفاعل مع الحدث والتعبير عنه من خلال مواقع التواصل الاجتماعي ونظراً لجودة هذه المنشورات فقد تم نشرها في الصفحات الرسمية للمؤسسات الحكومية عينة الدراسة وقد جاءت في الترتيب الرابع بتكرار قدر بـ (04)أي بنسبة وصلت إلى (6.66%) وعلى الرغم من قلة عدد هذه المنشورات إلا أنها تعبر عن اهتمام هذه الصفحات ومن ورائها المؤسسات الحكومية على تفاعل الحكومة منشورات المواطن الذي تزيد من درجة اهتمام المواطن بقضاياه الأساسية فكانت هناك منشورات توعوية

على وسائل التواصل الاجتماعي وشملت هذه المنشورات معلومات ونصائح حول الحقوق والواجبات المواطنية، وكذلك التشجيع على المشاركة المدنية والمساهمة في المجتمع .

– المقالات والمدونات: كانت هناك بعض المقالات والمدونات التي تستكشف قضايا المواطنة وتعزز الوعي بأهميتها، حيث غطت هذه المقالات مواضيع حقوق الإنسان، والمشاركة السياسية، والحوار العام، والمساواة، والعدالة الاجتماعية.

– الحملات الاجتماعية: شملت الحملات التي تستهدف تعزيز المواطنة المسؤولة والمشاركة المجتمعية، وقد تضمنت هذه الحملات المنشورات المصورة والفيديوهات والشعارات التي تعزز القيم المواطنة .

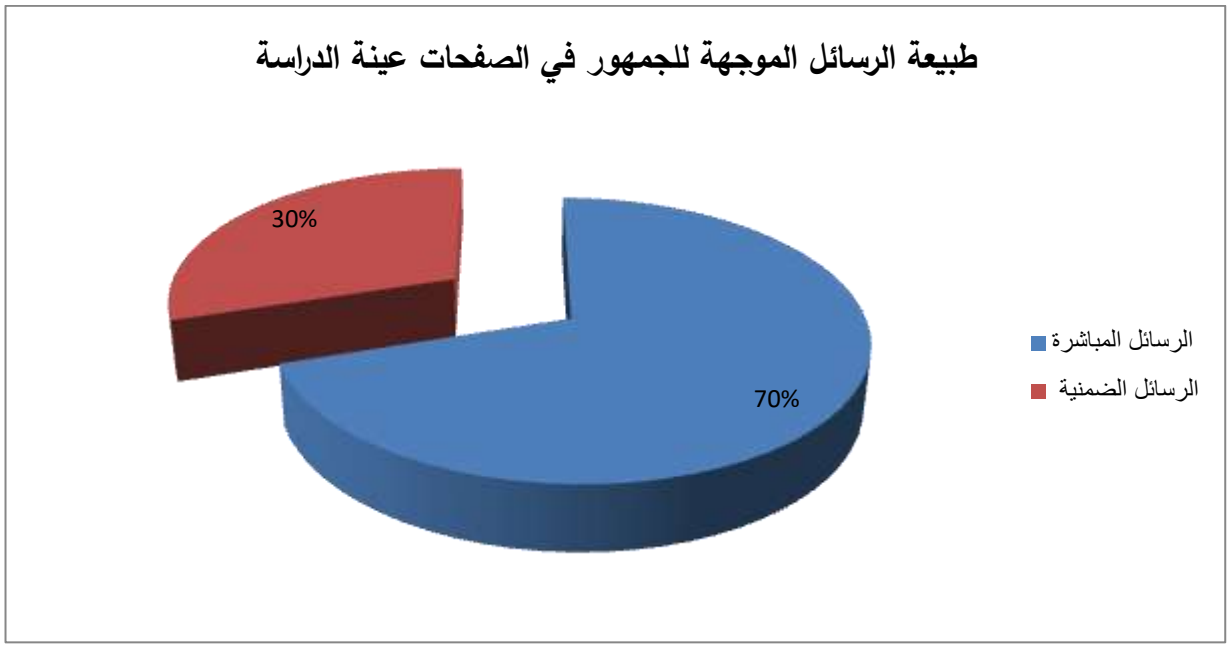
– الأفلام الوثائقية: أستخدمت الأفلام الوثائقية أو مقتطفات منها من أجل تسليط الضوء على قضايا المواطنة في المجتمع فقدمت قصصًا شخصية عن مواطنين ساهموا في تغيير إيجابي داخل مجتمعهم.

– المناقشات والندوات: إنعقدت المناقشات والندوات لعرض قضايا المواطنة وتبادل الآراء والأفكار، وكانت هذه الأحداث مفتوحة للمواطنين من أجل التعبير عن آراءهم وأفكارهم وتطلعاتهم والهدف الذي يرجوه من المؤسسات الرسمية ونظرتهم المستقبلية للمواطنة .

الجدول رقم (24): طبيعة الرسائل الموجهة للجمهور في الصفحات عينة الدراسة .

طبيعة الرسائل	التكرار	النسبة
الرسائل المباشرة	42	%70
الرسائل الضمنية	18	%30
المجموع	60	%100

الجدول رقم (24) يمثل طبيعة الرسائل الموجه للجمهور في الصفحات عينة الدراسة



التحليل الكمي للجدول رقم (24): الرسائل الموجهة للجمهور في المنشورات تشير إلى المحتوى والمعلومات التي يتم توجيهها بشكل مباشر أو بطريقة ضمنية إلى الجمهور، وتهدف الرسائل الموجهة للجمهور إلى نقل معلومات محددة، أو تعزيز قيم معينة، أو تشجيع سلوك معين، أو توجيه الجمهور لاتخاذ إجراء معين، بالعودة إلى جدول التحليل الكمي نجد أن الرسائل المباشرة جاءت في الترتيب الأول بتكرار وصل إلى (42) وبنسبة قدرت بـ (70%)، أما الرسائل الضمنية فقد جاءت في الترتيب الثاني بتكرار قدر بـ(18) وبنسبة وصلت إلى (30%) وهو ما يعكس حرص هذه المنشورات على تقديم رسائل مباشرة للمواطنين كونها تتكلم على مواضيع ذات أهمية كبيرة لا مجال فيها للرسائل الضمنية، وعلى الرغم من ذلك تبقى بعض الفترات التي تقدم فيها رسائل ضمنية حيث تفهم من خلال قرأءة ما بين السطور.

تحليل النتائج بناءاً على مخرجات الجدول رقم (24) :

1- تعتبر الرسائل المباشرة التي تتعرض لقضايا المواطنة ذات أهمية كبيرة بالنسبة للمرسل أو المستقبل لذلك كان الاعتماد عليها بكثرة في المنشورات عينة الدراسة، وتبرز هذه الأهمية من خلال :

– التوعية والتثقيف: ساهمت الرسائل المباشرة في توعية المواطنين وتثقيفهم بشأن القضايا الوطنية المهمة، كما وفرت هذه الرسائل المعلومات والحقائق الصحيحة والتفاصيل الضرورية لفهم هذه قضايا بشكل أفضل .

– تعزيز المشاركة المدنية: مكنت للرسائل المباشرة من تحفيز المشاركة المدنية وتشجيع الجمهور على المشاركة الفاعلة في القضايا الوطنية، وعملت هذه الرسائل على تحفيز النقاش وتوجيه الجمهور للتعبير عن آرائهم والمشاركة في عمليات صنع القرار المتعلقة بالمجتمع.

– تعزيز الانتماء والهوية الوطنية: ساهمت هذه الرسائل المباشرة في تعزيز الانتماء والولاء للوطن وتعزيز الهوية الوطنية، سلطت الضوء على قيم وتراث الذي يزخر به الوطن.

– توجيه التغيير والتحفيز للتحسين: عملت الرسائل المباشرة على توجيه التغيير وتحفيز الجمهور للعمل على تحسين القضايا الوطنية، وتعرض الرسائل المشكلات والتحديات الموجودة بين المواطنين وتحثهم على المساهمة في إحداث تغيير إيجابي وتحسين الوضع الحالي.

– تعزيز الوحدة والتضامن الوطني: سعت هذه الرسائل إلى توحيد المواطنين وتعزيز الروح الوطنية والعمل المشترك لتحقيق مصلحة الوطن والمجتمع، فالرسائل المباشرة التي تعرضت لقضايا المواطنة عملت منذ الوهلة الأولى على توجيه المواطن وتشجيعه على العمل لصالح المصلحة العامة وتعزيز الوعي والمشاركة المدنية، وهو ما يتطابق مع ما جاء في كتاب جماعات العنف التفكيري لمجموعة من المؤلفين والذي خلصت إلى مجموعة من النتائج أهمها أنه كلما كانت الرسائل مباشر كلما كان التأثير أكثر والتفاعل أوسع بين المستخدمين[1]، تساهم في بناء مجتمع أفضل وتعزز التنمية الشاملة للوطن، وهو فحوى الفرضية الاساسية للفضاء العمومي التي ترى أنه ينبغي أن يركز الخطاب في الفضاء الافتراضي على المصلحة المشتركة والعامة ويستبعد المشاكل الخاصة، وهو ما سعت إلى تحقيقه الرسائل المباشرة في المنشورات عينة الدراسة وساهمت هذه الرسائل المباشرة في خلق نقاش عام بين المواطنين .

2– تعتبر الرسائل الضمنية من أهم الوسائل التي سعت المنشورات عينة الدراسة إلى تقديمها للمواطنين من الحين إلى الآخر حيث أنه يستعصي في بعض الحالات تقديم رسائل مباشرة للمواطنين لذلك تتعمد هذه الصفحات تقدم هذه الرسائل المشفرة للمواطنين من أجل الوقوف عندها والتأمل فيها وتحليلها واستخلاص النتائج بشكل فردي وتكمن أهمية هذه الرسائل الضمنية في :

[1]– مجموعة مؤلفين،"**جماعات العنف التفكيري، الجذور والبنى والعوامل المؤثرة**"، مركز الحضارة لتنمية والفكر الاسلامي، بيروت، لبنان،2016، ص: 105.

– تحفيز التفكير والتأمل: الرسائل الضمنية المتواجدة في المنشورات عينة الدراسة ساهمت في توجيه الموطنين للتفكير والتأمل في المعاني والمفاهيم التي تتعلق بالمواطنة، واعتمدت في كثير من الأحيان على الاستخدام المباشر للصور والعبارات والمعاني المزدوجة لإيصال رسائل معينة دون التعبير عنها بشكل صريح، وهو ما يستوجب من الجمهور التفكير والاستنتاج والتحليل لفهم الرسالة المقصودة.

– تفادي المقاومة والرفض: في بعض الأحيان خوفا من أن تواجه الرسائل المباشرة المتعلقة بالمواطنة مقاومة أو رفض من بعض المواطنين الذين ربما يكونون غير مستعدين لقبول أفكار جديدة أو تحدي الأفكار القائمة، فكانت هذه المنشورات تقوم بتوجيه الرسائل بشكل غير مباشر ومخفي داخل المنشور، مما يجعلها أقل عرضة للرفض المباشر.

– تشجيع التفاعل والنقاش: الرسائل الضمنية غالبًا ما أثارت الفضول وشجعت الجمهور على التفاعل، وقد تركت مجالًا للتفسير والتأويل وحفزت الجمهور على مشاركة آرائهم وتوجههم لفهم المعنى الكامن والتفاعل مع الموضوع بشكل أكبر.

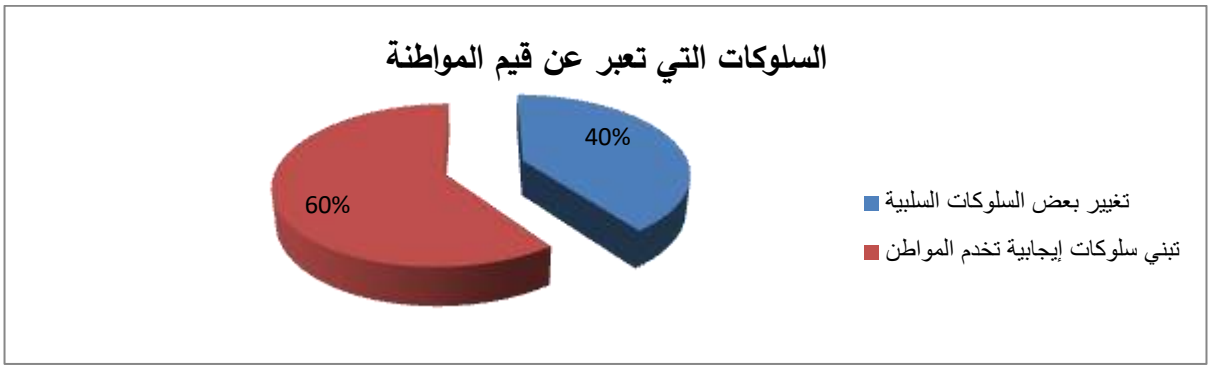
– تعميق الفهم والتأثير العاطفي: الرسائل الضمنية ساهمت في تعزيز الفهم العميق للمواضيع المتعلقة بالمواطنة وتأثيرها العاطفي، فقد استخدمت المنشورات عينة الدراسة الأدوات الشعرية والمفاهيم الرمزية، وهو الشئ الذي يجعلها أكثر تأثيرًا على مستوى شخصي.

فالرسائل الضمنية عملت على تشجيع التفكير والتأمل، وتفادي المقاومة والرفض، وتشجيع التفاعل والنقاش، وتعميق الفهم والتأثير العاطفي فهي أداة فعالة لإيصال الرسائل المتعلقة بالمواطنة وتحقيق تأثير إيجابي على الجمهور.

الجدول رقم (25): السلوكات التي تعبر عن قيم المواطنة .

طبيعة السلوكات	التكرار	النسبة
تغيير بعض السلوكات السلبية	29	%48033
تبني سلوكات إيجابية تخدم المواطن	31	%51.66
المجموع	60	%100

الجدول رقم (25): السلوكات التي تعبر عن قيم المواطنة



التحليل الكمي للجدول رقم(25): تشير السلوكات التي تعبر عن قيم المواطنة إلى مجمل الأفعال والتصرفات التي تعكس المسؤولية المدنية والاهتمام بالمجتمع والمشاركة الفعّالة في العمل العام، ونظرا لأن هذه الافعال متعددة ومتشعبة فقد حاولنا حصرها في تغيير سلوكات سلبية أو تبني سلوكات إيجابية تخدم المواطن، وعليه فقد جاءت النتائج على النحو التالي: جاءت القيم التي تنادي بتبني سلوكات إيجابية تخدم المواطن في الترتيب الأول بتكرار قدر بـ(26) وبنسبة وصلت إلى 60%، في حين كانت القيم التي تنادي بتغيير بعض السلوكات السلبية في الترتيب الثاني بتكرار قدربـ (24) وبنسبة وصلت إلى 40%، حيث بدا الهدف واضحا من خلال هذه المنشورات هو تبني السلوكات الايجابية خاصة في شقها التفاعلي .

تحليل النتائج بناءاً على مخرجات الجدول رقم (25) :

1- المنشورات التي تتبنى سلوكات إيجابية تخدم الوطن هي تلك التي تهدف إلى تعزيز الولاء والمسؤولية تجاه الوطن وتعزيز التنمية والتقدم الوطني، وتشجع هذه المنشورات على العمل الفعّال والمشاركة الإيجابية في الشؤون الوطنية وتعزز القيم والمبادئ التي تعكس الوفاء والتفاني في خدمة الوطن، وهي في مجملها قيم تخدم المواطن والوطن في نفس الوقت لذلك عملت المنشورات على تعزيز هذه الروح العملية والطاقة الايجابية لدى المواطن من خلال هذا الفضاء والذي تجاوب كبير بين المواطنين(يظهر ذلك في شقه التفاعلي – أنظر الجدول رقم 21)، وهي بذلك تؤكد حصة الفرضية التي تقول بأنه كلما كانت الأهداف واضحة، كلما كان التأثير واضحا على الجمهور، وهو ما وجناه يتوافق مع ما ذكره محمد

توفيق سلام في كتابه التنشئة السياسية وتعزيز قيم الولاء والانتماء عند القائد الصغير، والتي تُبرز دور السلوكات الايجابية في خدمة الوطن والشعور بالولاء والانتماء للوطن من خلال هذه السلوكات[1]، وكذلك ما جاء في مجلة الفيصل التي تثني على دور السلوكات الايجابية في دعم قضايا المواطنة داخل المجتمع[2]، فقد ركزت هذه الصفحات في أهداف محددة من خلال هذه العملية التفاعلية فكانت النتيجة واضحة وهي تفاعل المواطن مع المنشورات التي تقدمها هذه الصفحات، وما يميز هذه المنشورات أنها تضمنت مجموعة واسعة من المواضيع والمبادئ التي تتناول قيم المواطنة ولعل أبرزها يتمثل في:

– الولاء والانتماء عززت المنشورات هذه القيمة الأساسية للولاء والانتماء للوطن، وتشجع على التفاني والحماس في خدمة الوطن والمحافظة على مصالحه وتقاليده وثقافته.

– الوعي الوطني: سعت هذه المنشورات لنشر الوعي والمعرفة حول قضايا الوطن والتحديات التي يواجهها، وتشيجع المواطني على المشاركة الفعّالة في هذه التحديات وتعزيز التنمية المستدامة.

– العمل الوطني: حثت هذه المنشورات على العمل الفعّال والمساهمة المباشرة في تطوير الوطن وتعزيز رفاهيته، سواء من خلال المشاركة في المشاريع التنموية أو العمل التطوعي أو الابتكار والريادة.

– الانتماء المجتمعي: ركزت هذه المنشورات على الانخراط في المجتمع المحلي وتعزيز التضامن والتعاون مع الآخرين.

– المساهمة في صنع القرار: أكدت هذه المنشورات على المشاركة الفعّالة في صنع القرارات الوطنية، سواء من خلال التصويت أو الانخراط في الحوارات والمناقشات العامة أو تقديم الأفكار والمقترحات البناءة.

– الحفاظ على الموروث الثقافي: أبرزت هذه المنشورات أهمية الحفاظ على التراث الثقافي والتاريخي للوطن.

2– أن تغيير في بعض السلوكات السلبية التي تخص المواطنة يعني في عمومها هو اتخاذ إجراءات وتعديل لهذه السلوكات غير المرغوب فيها التي تعكس قلة المسؤولية المدنية أو تعرقل التطور والتقدم الوطني، وقد سعت المنشورات في الصفحات عينة الدراسة إلى مواجهتها والتقليل منها سواء في المنشور نفسه أو من خلال التفاعل بين المواطنين، وذلك بإظهار أثارها السلبية على المواطن والمجتمع والوطن

[1]– محمد توفيق سلام،"**التنشئة السياسية وتعزيز قيم الولاء والانتماء عند القائد الصغير**"، المنهل للنشر والتوزيع، الامارات العربية المتحدة، 2015، ص ص : 62–63.

[2]– مجلة الفيصل، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية العدد 384، 2008، ص : 24.

ككل، ويمكن حصر بعض بعض السلوكات السلبية التي سعت المنشورات في الصفحات عينة الدراسة إلى التقليل منها :

– اللامبالاة وعدم المشاركة: هناك بعض الافراد لا يعيرون الاهتمام الكبير للشؤون العامة والمشاركة في العمل الجمعوي.

– الفساد وسوء السلوك: إتهامات متبادلة بالفساد وإستغلال المناصب لأغراض شخصية، حيث كان لها أثر في العملية التفاعلية بين المواطنين.

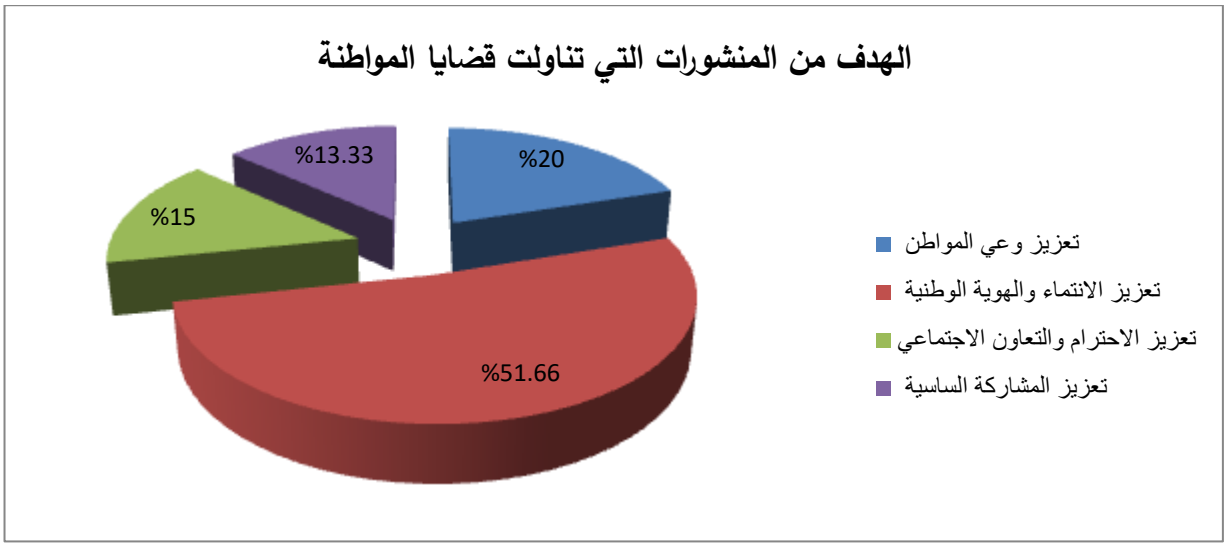
– العنف اللفظي: والذي يكون له الأثر السلبي على المواطن .

– العدم احترام حقوق الأخرين: وذلك من خلال التمييز والتعصب وعدم الاحترام الاخرين خلال العملية التفاعلية وتجاوز الحقوق الفردية والمساس بحقوق الأخرين.

الجدول رقم (26): الهدف من المنشورات التي تناولت قضايا المواطنة .

الهدف من المنشورات	التكرار	النسبة
تعزيز وعي المواطن	12	%20
تعزيز الشعور بالانتماء للوطن	31	%51.66
تعزيز الاحترام والتعاون الاجتماعي	09	%15
تعزيز المشاركة السياسية	08	%13.33
المجموع	60	%100

الجدول رقم (26): الهدف من المنشورات التي تناولت قضايا المواطنة



التحليل الكمي للجدول رقم(26): تسعى المنشورات التي تتناول قضايا المواطنة إلى تحقيق مجموعة من الاهداف التي تنعكس بالإيجاب على المواطن والوطن على حد سواء، وقد جاءت نتائج التحليل الكمي للهدف من المنشورات التي تناولت قضايا المواطنة على النحو التالي:

– جاءت تعزيز الانتماء والهوية الوطنية في الترتيب الأول بتكرار قدر بـ 31 وبنسبة وصلت إلى 51.66%، أما تعزيز وعي المواطن فقد جاء في الترتيب الثاني بتكرار قدر بـ 12 وبنسبة وصلت إلى 20%، أما تعزيز الاحترام التعاون الاجتماعي فقد جاءت في الترتيب الثالث بتكرار قدر بـ 09 وبنسبة وصلت إلى 15%، وجاءت تعزيز المشاركة السياسية في الترتيب الأخير بتكرار قدر بـ 08 وبنسبة وصلت إلى 13.33%، وهو ما يعكس أهمية تعزيز الانتماء والهوية الوطنية لدى المواطنين من خلال هذه المنشورات.

تحليل النتائج بناءاً على تساؤلات وفروض الدراسة:

يشير مفهوم تعزيز الشعور بالانتماء والهوية الوطنية إلى الجهود المبذولة من طرف السلطات العمومية وذلك من خلال المنشورات عينة الدراسة إلى تعزيز الشعور بالانتماء والولاء للوطن، ويعتبر هذا الأخير أمرًا هامًا في بناء مجتمع مترابط ومتماسك، كما يعتبر في غاية الأهمية خاصة في شقة المتضمن بناء الهوية الشخصية والاندماج الاجتماعي بين المواطنين من خلال منشورات تعزز وتقوي هذه الروابط وهو ما جاء في المنشورات عينة الدراسة حيث ركزت على تعزيز هذا المفهوم بين المواطنين وهو بذلك يثبت صحة الفرضية الثالثة التي ترى بأن كلما كان الهدف من المنشورات هو تعزيز الانتماء والهوية الوطنية كلما كان النقاش أكثر تفاعلاً داخل المنشورات عينة الدراسة، وهو ما وجدناه في دراسة مريم بالطة و أسيا بريغت حول المجتمع الرقمي وإشكالية الهوية الوطنية وقد خلصت هذه الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها دور الذي تلعبه المؤسسات الحكومية من خلال منصاتها الرقمية في تعزيز الانتماء والهوية الوطنية من خلال التعبئة الاجتماعية للمواطن[1]، وهو ما يتطابق مع ما جاء في كتاب الهويات الافتراضية في المجتمعات العربية للكاتب عبد الحكيم أحمين الذي تكلم عن دور الفضاء الافتراضي في تعزيز الانتماء والهوية الوطنية بين المواطنين من خلال هذه المنشورات التي تكون في الغالب موجهة من طرف المؤسسات الحكومية نحو المواطنين[2]، كما تتوافق مع دراسة قدي محمد توهامي وزندري عبد النبي حول تجليات قيم الهوية والمواطنة لدى الشباب في الفضاء العمومي الافتراضي، حيث خلصت الدراسة إلى أهمية هذا الفضاء في تعزيز الانتماء والهوية الوطنية من خلال المنشورات التي تقدم في هذه

[1]– مريم بالطة، أسيا بريغت،"**المجتمع الرقمي وإشكالية الهوية الوطنية**"، مجلة قبس للدراسات الإنسانية والاجتماعية،المجلد05، العدد02، ديسمبر 2021، ص ص: 195–210.

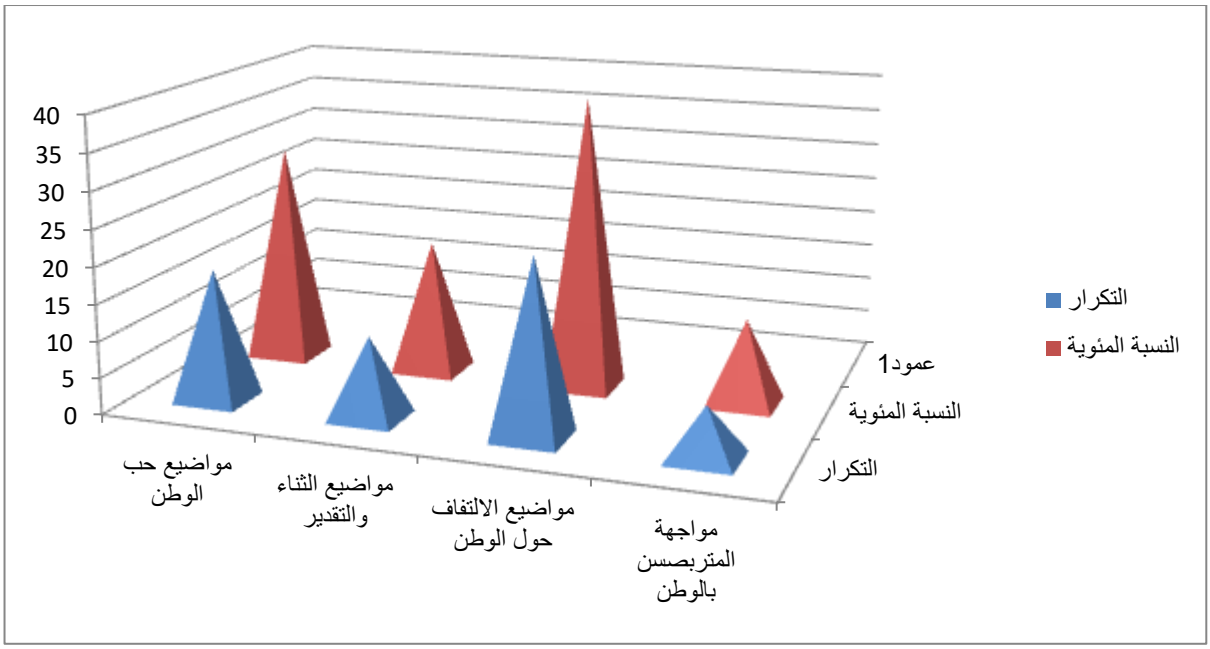
[2]– عبد الحكيم أحمين،"**الهويات الافتراضية في المجتمعات العربية**"، دار الأمان، الرباط، المغرب، 2017، ص ص: 89–91.

المنصات[1]، كما يجيب على التساؤل الثالث في أن أهداف الصفحات الفايسبوكية من خلال هذه المنشورات هو تعزيز الانتماء والهوية الوطنية لدى المواطنين خاصة مع الزخم الكبير الذي تشهده البيئة الرقمية.

الجدول رقم (27): المواضيع المتعلقة بالقيم الموجودة في المنشورات عينة الدراسة .

المواضيع المتعلقة بالقيم المرتبطة بالمواطنة	التكرار	النسبة
مواضيع حب الوطن	18	%30
مواضيع الثناء والتقدير للشخصيات وطنية	11	%18.33
مواضيع الالتفاف حول الوطن ورموز السيادة الوطنية	24	%40
مواجهة المتربصين بالوطن	07	%11.66
المجموع	60	%100

الجدول رقم (27): الموضوعات المتعلقة بقيم المواطنة



التحليل الكمي للجدول رقم (27): تعتبر الموضوعات المتعلقة بقيم المواطنة مجموعة واسعة من المسائل والمفاهيم التي ترتبط بالتزام المواطنين تجاه الدولة أو المجتمع الذين يعيشون فيه. تسعى هذه الموضوعات إلى تعزيز الوعي المدني وتعزيز الشعور بالانتماء والمشاركة الفعّالة في الشؤون العامة، وقد قمنا بحصرها في مجموعة من القيم التي تخدم أهداف الدراسة وجاءت نتائج التحليل على النحو التالي :

[1]– قدي محمد توهامي، زندري عبد النبي،"**تجليات قيم الهوية والمواطنة لدى الشباب في الفضاء العمومي الافتراضي**"، مجلة دراسات إنسانية وإجتماعية، المجلد 12، العدد 02،ص ص: 107-124.

جاءت مواضيع الالتفاف حول الوطن ورموز السيادة الوطنية في الترتيب الأول بتكرار قدرب (24) وبنسبة وصلت إلى 40%، وجاءت مواضيع حب الوطن في الترتيب الثاني بتكرار قدر بـ (18) وبنسبة وصلت إلى 30%، في حين بلغ تكرار مواضيع الثناء والتقدير لشخصيات وطنية (11) وبنسبة وصلت إلى 18.33% وجاءت في الترتيب الثالث، أما المواضيع التي تناولت مواجهة المتربصين بالوطن فقد جاءت في الترتيب الرابع بتكرار قدر ب (07) وبنسبة وصلت إلى 11.66%.

تحليل النتائج بناءاً على تساؤلات وفروض الدراسة :

1- جاءت مواضيع الالتفاف حول الوطن ورموز السيادة الوطنية هي الأكثر داخل المنشورات عينة الدراسة، وكانت في كل ما يتعلق بالمفهوم العام للولاء والانتماء للوطن والتعبير عن الفخر والاعتزاز بالهوية الوطنية والرموز الممثلة للسيادة والاستقلال الوطني، وهو ما يؤكد صحة الفرضية الرابعة التي تقول بأن الالتفاف حول الوطن و رموز السيادة الوطنية من أهم القيم التي جاءت في الصفحات عينة الدراسة، وهو ما تطابق مع دراسة في مجلة الحوادث اللبنانية التي تناولت أهمية الإلتفاف حول رموز السيادة الوطنية[1]، وهو ما تطابق كذلك مع دراسة محمد البشير بن طبة حول إتجاهات الصحافة الفرنسية نحو الاسلام والمسلمين حيث توصل إلي نتيجة أهمية الالتفاف حول رموز السيادة والوطنية ودورها في توحيد الرؤى بين المواطنين[2]، كما يجيب على التساؤل الرابع على أن مواضيع الالتفاف حول الوطن ورموز السيادة الوطنية يعبر من أهم القيم التي تروج لها الصفحات الفايسبوكية عينة الدراسة من خلال المنشورات المقدمة للمواطنين، وقد جاءت في الترتيب الأول وهو ما يعكس حرص هذه الصفحات في منشوراتها التركيز على هذه المواضيع التي يوليها المواطن أهمية كبيرة، وقد أخذت هذه المواضيع مجموعة من المؤشرات التي تدل عليها في المنشورات ومنها :

- الولاء للوطن: حيث أكدت على الانتماء والانحياز للوطن والشعور بالانتماء العميق والتفاني في خدمة وحماية الوطن ومصالحه، وتمجيد رموز السيادة الوطنية التي تشمل تشمل العلم الوطني، والنشيد الوطني، والشعار الوطني، والعملة الوطنية، والأعياد الوطنية والتمائم والرموز التي تمثل السيادة والاستقلال للوطن، حيث أنه عند رؤية هذه الرموز يشعر المواطن بالانتماء لوطنه .

فهي بذلك منشورات عززت الوحدة والترابط بين المواطنين وتعكس الروح الوطنية والتضحية من أجل الوطن. تعتبر هذه المواضيع جزءًا هامًا من الهوية الوطنية وتعزز الشعور بالانتماء والتعاضد في المجتمعات الوطنية.

[1]- مجلة الحوادث اللبنانية، العددان 2618-2630، 2007.

[2]- محمد البشير بن طبة،"**إتجاهات الصحافة الفرنسية نحو الاسلام والمسلمين**"، أطروحة لنيل درجة الدكتوراء في علوم الاعلام و الاتصال،جامعة الجزائر3،2013-2014.

2- مواضيع حب الوطن في الغالب ترتبط بالمشاعر العميقة والانتماء القوي للوطن، ويُعبر حب الوطن عن الشعور العاطفي والروحي بالانتماء والانحياز للوطن والاعتزاز بثقافته وتاريخه وتراثه، فهو الشعور بالمسؤولية تجاه الوطن والتزام بحماية وتطوير مصالحه وتعزيزه، وقد شملت مواضيع حب الوطن في المنشورات عينة الدراسة مجموعة متنوعة من الجوانب لعل أبرزها هي :

- الانتماء والولاء: وهي المنشورات التي يشعر المواطن من خلالها بالانتماء للوطن والولاء لقيمه ومبادئه، والتفاني في خدمته والدفاع عنه والتعبير عنها من خلال العملية التفاعلية، ويتضح ذلك في تحمل المواطن لمسؤولية الشخصية والاجتماعية في خدمة الوطن والمشاركة الفعّالة في تحقيق التقدم والازدهار الوطني.

- الحفاظ على الهوية والتراث: وتجسد ذلك في اهتمام المواطنين بالثقافة والتراث الوطني، كماعززت هذه المنشورات حب الوطن التضامن غذت العلاقات بين المواطنين، فهي تأتي من العلاقة العميقة والروحية بين المواطن ووطنه ويتضح ذلك جليا من خلال العملية التفاعلية التي كانت بين المتحاورين.

3- مواضيع الثناء والتقدير للشخصيات الوطنية ترتبط باحترام الشخصيات البارزة والمؤثرة في تاريخ وثقافة الوطن، وتعكس هذه المواضيع التقدير والاعتراف بالإنجازات والتضحيات التي قدمتها هذه الشخصيات وتأثيرها الإيجابي على الوطن والمجتمع، ولقد عمدت الصفحات عينة الدراسة من خلال هذه المنشورات على تقديم سير لحياة شخصيات وطنية مؤثرة وطنيا، أو تقديم تصريحات لهذه الشخصيات من أجل التأثير على المواطنين في عملية إتخاذ القرارات في بعض المواقف، ولقد لقيت المنشورات التي تتواجد فيها هذه الشخصيات تفاعلاً كبيرا بين المواطنين، فنجد شخصيات سياسية ورياضية وعلمية وغيرها من المجالات كان لهم الأثر الايجابي في الحديث عن قيم المواطنة وحث المواطنين على التفاني في خدمت الوطن وحمايته والمشاركة.

4- تعتبر الموضوعات التي تناولت مواجهة المتربصين بالوطن في المنشورات عينة الدراسة من المواد الإعلامية التي كانت متواجدة في هذه الصفحات على الرغم من قلتها إلا أنها تعطي دلالات إيجابية والتفاعل من خلال هذه المنشورات كان له الأثر الكبير بين المواطنين في التفاعلات بينهم وقد ساهمت هذه المنشورات في :

- التوعية والتثقيف: ساهمت هذه المنشورات في زيادة الوعي والتثقيف لدى الناس حول أشكال التهديدات التي يمكن أن تواجه الوطن والمجتمع

- التنسيق والتعاون: لعبت هذه المنشورات دورًا هامًا في تعزيز التنسيق والتعاون بين الجهات المختلفة في مجال مكافحة المتربصين بالوطن.

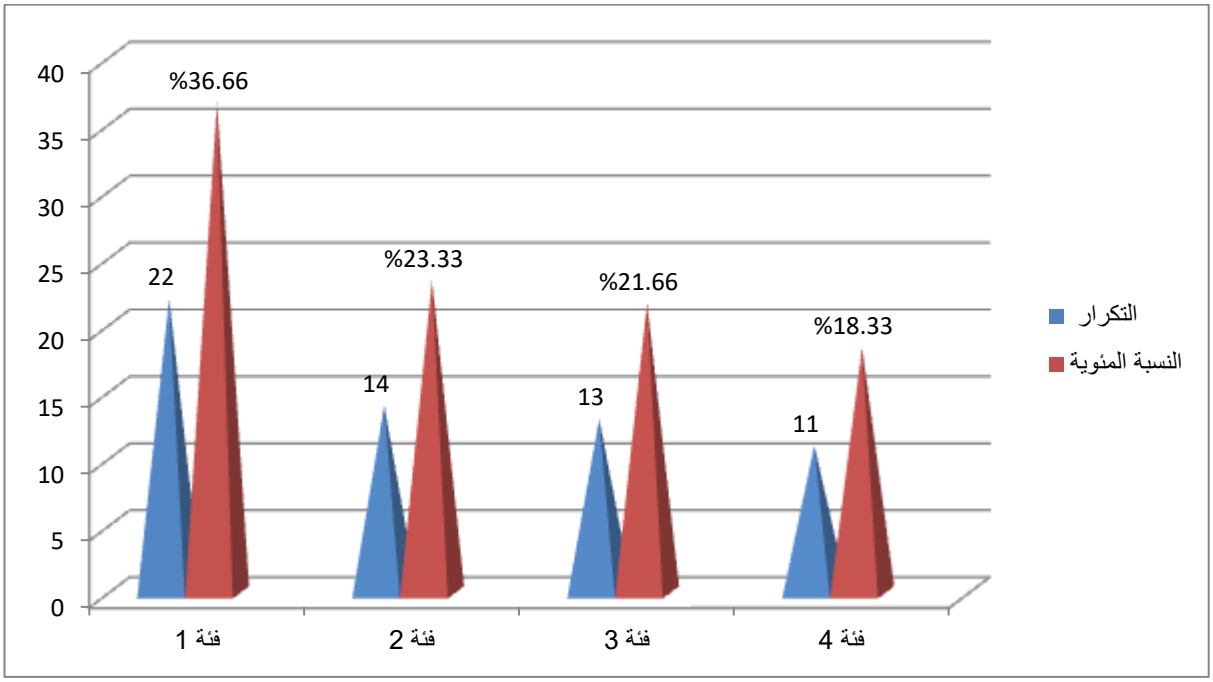
– تشجيع المشاركة المجتمعية: حفزت هذه المنشورات على المشاركة المجتمعية والتفاعل بين المواطنين.

ويمكن القول إن المنشورات التي تتناول مواجهة المتربصين بالوطن في المنشورات عينة الدراسة لعبت دورًا حيويًا في تشكيل ثقافة لدى المواطن عن كيفية مجابهة هذه السلوكات، و بناء مواطن قوي ومقاوم للتهديدات الداخلية والخارجية.

الجدول رقم (28): الشخصيات الفاعلة التي تناولت قضايا المواطنة .

الشخصيات الفاعلة التي تناولت المواطنة	التكرار	النسبة
شخصيات سياسية	22	%36.66
شخصيات رياضية	14	%23.33
رجال دين	13	%21.66
شخصيات إعلامية	11	%18.33
المجموع	60	%100

الجدول رقم (28): الشخصيات الفاعلة التي تناولت قضايا المواطنة



التحليل الكمي للجدول رقم (28): الشخصيات الفاعلة هي الأفراد أو المجموعات الذين يتخذون إجراءات ويتحركون بنشاط لتحقيق الأهداف المسطرة على المستوى الفردي أو المجتمعي، ويتميز هؤلاء الفاعلون برؤيتهم واضحة للتحديات والمشكلات ويعملون بنشاط لتقديم حلول وتحقيق التغيير الإيجابي، وقد كانت قضايا المواطنة من أهم المحاور التي إشتغلت عليها الشخصيات الفاعلة في المجتمع، حيث عملت هذه الشخصيات من خلال المنشورات المقدمة في الصفحات عينة الدراسة على تعزيز الوعي المواطن والتعبير عن الاهتمام بالمسائل العامة والمشاركة في النقاشات والحوارات، وتشجيع المشاركة المدنية

والعمل من أجل تحقيق التغيير الاجتماعي والسياسي، و التأثير في صنع القرار ووضع السياسات، وتعزيز العدالة الاجتماعية وحقوق الإنسان، وتعزيز ثقافة المشاركة والمسؤولية المدنية، فقد كانوا أحد العوامل الرئيسية في تعزيز التغيير وتطوير المجتمعات، و ساهموا في رفع الوعي وتحفيز المشاركة وتحقيق العدالة الاجتماعية وحقوق الإنسان، وتختلف هذه الشخصيات حسب طبيعة العمل أو الميولات أو الامتيازات التي يمتلكونها في مجال معين، وبالعودة لنتائج الدراسة التحليلية نجد أن الشخصيات السياسية كانت في الترتيب الأول بتكرار قدر بـ (22) وبنسبة وصلت إلى 23.66%، وجاءت الشخصيات الرياضية في الترتيب الثاني بتكرار قدر بـ (14) وبنسبة وصلت إلى 23.33%، أما رجال الدين فقد جاءوا في المرتبة الثالثة بتكرار قدر بـ (13) وبنسبة وصلت إلى 21.66%، أما الشخصيات الإعلامية فقد كانت في الترتيب الرابع بتكرار قدر بـ (11) وبنسبة وصلت إلى 18.33% .

تحليل النتائج بناءاً على مخرجات الجدول رقم (28) :

1- لقد كان للشخصيات السياسية دور كبير في الحديث عن قضايا المواطنة، فهم يتمتعون بالقدرة على التأثير في صنع القرارات وتشكيل السياسات العامة التي تؤثر مباشرة على حياة المواطنين، ولقد تطابقت هذه الدراسة مع مجموعة من الدراسات التي تناولت دور الشخصيات السياسية في دعم قضايا المواطنة مثل دراسة عبد الرحمان حمدي عبد الحميد حول الأحزاب السياسية ودورها في تعزيز الثقافة السياسية حيث تطرق عن دور هذه الفئة في توعية المواطنين[1]، وكذلك دراسة المركز العربي للبحوث التربوية لدول الخليج التي تطرقت إلى دور الشخصيات السياسية في دعم قضايا المواطنة[2]، وهي كذلك مطابقة لما جاء في كتاب الباحث ماجد سالم تريان وبتول السيد مصطفى حول إعلام المواطنة والتي تم التطرق إلى أهمية الشخصيات السياسية في تصويب المواطنين حول قضايا المواطنة[3]، وبالرجوع إلى المنشورات عينة الدراسة نجد أن هذه الشخصيات كان لها الوقع الكبير في نفوس المواطنين خاصة في توجيه المواطنين نحو سلوكات معينة كما أنهم أثروا النقاش داخل هذا الفضاء بين المواطنين وذلك من خلال :

- التمثيل والتواصل: يعتبر تمثيل المواطنين والتواصل معهم دورًا أساسيًا للشخصيات السياسية، فقد كانوا على اتصال مستمر مع المواطنين والاستماع إلى احتياجاتهم ومخاوفهم، ونقل هذه المعلومات والأصوات إلى المؤسسات الحكومية المعنية.

[1]- عبد الرحمان حمدي عبد الحميد، "**الاحزاب السياسية ودورها في تعزيز الثقافة السياسية والديمقراطية**"، المركز العربي للأبحاث، قطر، 2019،ص: 80-85.

[2] - دراسة في المركز العربي للبحوث التربوية لدول الخليج، العدد الأول، المجلد الرابع، 2019.

[3]- ماجد سالم تريان، بتول السيد مصطفى،"**إعلام المواطنة**"، دار الجنان للنشر والتوزيع، قطر ، 2022.

– تعزيز الوعي والتثقيف: قامت الشخصيات السياسية بتعزيز الوعي بقضايا المواطنة والحقوق المدنية والاجتماعية، وذلك من خلال توعية المواطنين بأهمية المشاركة المدنية والمساهمة في صنع القرارات.

– تشجيع المشاركة والمساهمة: كان لها دور في تشجيع المواطنين على المشاركة الفعالة في العملية السياسية والمجتمعية وتمكين المواطنين من المساهمة في صنع القرارات.

– الدفاع عن حقوق المواطنة: لقد كانوا من أكثر المدافعين عن حقوق المواطنة.

2– كما لعبت الشخصيات الرياضية دور مهم في دعم قضايا المواطنة نظرًا لشهرة وشعبية الرياضيين، فإنهم يتمتعون بمنصة قوية وقدرة على جذب اهتمام الجماهير، واستخدام شهرتهم الرياضية للتعبير عن قضايا المواطنة والحقوق الاجتماعية، المشاركة في أنشطة خيرية ومبادرات مجتمعية لدعم قضايا المواطنة، حيث كانت للشخصيات الرياضية خرجات يتكلمون فيها عن قيم المواطنة وضرورة التمسك بالوطن وحمايته والدفاع عليه ولقد لقيت تجاوب كبير بين المواطنين من خلال التفاعلات مع مثل مذه المنشورات.

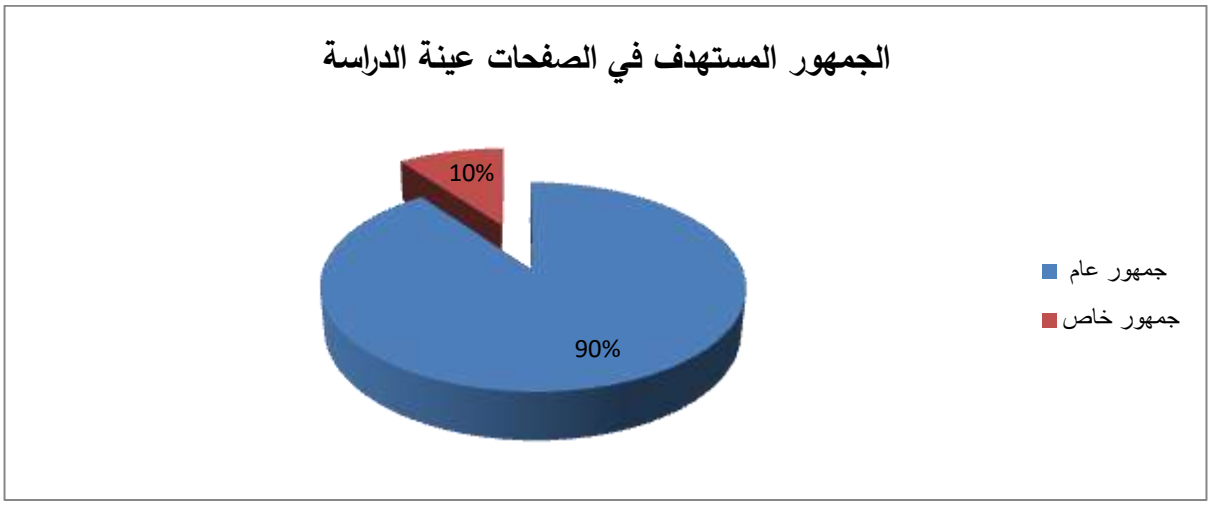
3– كان لرجال الدين الدور الكبير في دعم قضايا المواطنة وذلك نظرا للمكانة الروحانية وذلك من خلال تعزيز الوعي بحقوق المواطنة والقيم الأخلاقية المرتبطة بها، واستخدام الخطب والمواعظ لتشجيع المؤمنين على أخذ مسؤولية المواطنة والعمل من أجل الخير العام، ولقد كان لهم الديناميكية الجيدة في تفعيل النقاش العام داخل المنشورات عينة الدراسة من خلال ما يقدمونه من تدخلاتهم المتكررة والتي تركز دائما على دعم قيم المواطنة.

4– كما لعبت الشخصيات الاعلامية دور مهم في إثارة النقاش داخل الصفحات عينة الدراسة من خلال العمل المهني وكذا القبول الإجتماعي الذي يحضون به بين المواطنين، فكان لهم الدور في إظهار بعض القضايا التي تخص المواطنة و تشجيع المشاركة المدنية والمساهمة في العمل الاجتماعي والسياسي و تعزيز الحوار والتفاهم بين المواطنين، وعلى الرغم من قلة نسبة تواجدهم في المنشورات عينة الدراسة إلا أنها تعبر عن الدور الخفي الذي تلعبه هذه الفئة في دعم قضايا المواطنة.

جدول رقم (29): الجمهور المستهدف في الصفحات عينة الدراسة .

الجمهور المستهدف	التكرار	النسبة
جمهور عام	54	%90
جمهور خاص	6	%10
المجموع	60	%100

جدول رقم (29): الجمهور المستهدف في الصفحات عينة الدراسة



نتائج التحليل الكمي للجدول رقم (29): الجمهور المستهدف هم الفئة التي توجه إليهم المنشورات في منصات التواصل الاجتماعي، وحسب طبيعة القضايا يتم تحديد الجمهور المستهدف وفي الغالب تكون المنشورات التي تخص قضايا المواطنة موجهة إلى الجمهور العام والذي يتميز بأنه أكثر حجمًا وتبعثرًا من التجمعات الأخرى، حيث يكون أعضاؤه منتشرين في أماكن مختلفة وقد يكونون منفصلين في الزمان أيضًا، ويتجاوز الجمهور العام حدود التجمعات المحددة ويتأثر بالمعلومات والأخبار من مصادر متعددة مثل وسائل الإعلام ومنصات التواصل الاجتماعي، حيث أن الجمهور العام يشكل أساسًا للديمقراطية والحوار العام، حيث يسهم في صنع القرارات الجماعية وتشكيل السياسات العامة، وما يمكن ملاحظته من خلال نتائج الدراسة التحليلية أن أغلب المنشورات في الصفحات عينة الدراسة كانت تستهدف الجمهور العام وجاءت بتكرار قدر بـ (54) وبنسبة وصلت إلى 90% ، وهو ما أشار إليه الباحث عادل صالح في كتابه الانترنت والسياسة حيث عبر عن التفاعل وفق المنظور الهابرمارسي للجمهور العام الذي يحدث نتيجة تفاعل مع القضايا العامة التي تعنيه، وأنه يجب النظر للجمهور العام نظرة مختلفة بفعل عمليات التخاطب التفاعلي[1]، أما الجمهور الخاص فهو مصطلح يُشير إلى تجمع صغير ومحدود من الأفراد الذين يشتركون في اهتمامات مشتركة أو موضوع معين. تختلف المجموعات الخاصة عن الجمهور العام في الحجم والتركيز حيث تكون أصغر وأكثر تحديدًا، حول قضايا ذات طابع خاص و في

[1]- عادل صالح،"**الانترنت والسياسة**"، أطلس للنشر والانتاج الاعلامي، القاهرة، 2018، ص: 226.

الغالب تأتي مكونة من أفراد يتمتعون بمستوى مشترك من الخبرة أو المعرفة في مجال محدد، وقد جاء الجمهور الخاص بتكرار قليل في النقاشات داخل المنشورات عينة الدراسة حيث بلغ تكرارها (06) أي بنسبة قدرت بـ 10%، ومن الملاحظ أن النقاش العام والحوارات التي تكون بين المتحاورين حول قضايا المواطنة دائما تأخذ طابع عمومي وبالتالي يكون النقاش شامل لجميع أطياف المجتمع، مع وجود بعض الحالات التي تكون فيها المنشورات مستهدفة لفئة معينة كأن يكون على مستوى النوع أو السن وهذا راجع بالدرجة الأولى إلى طبيعة هذه المنشورات نفسها.

المبحث الثالث

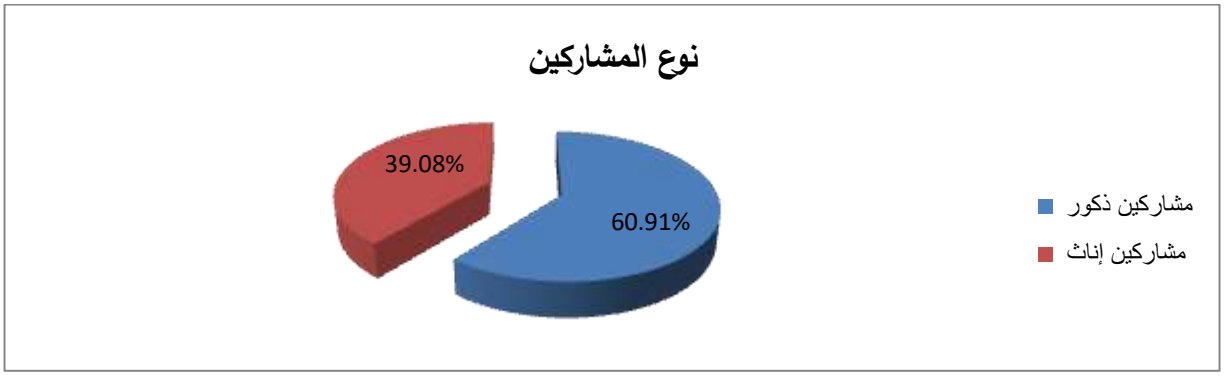
تحليل وعرض معطيات الدراسة الخاص بالجانب التفاعلي :

ملاحظة : فيما يخص المبحث الثالث والذي كان الهدف منه هو دراسة الجانب التفاعلي داخل المنشورات عينة الدراسة، ونظرًا للعدد الكبير من التعليقات التي كانت بين المتحاورين فقد قمنا باختيار (20) تعليقاً الاخير وفق التسلسل الزمني وأخضعناها للتحليل الخاص بالجانب التفاعلي للدراسة، كما قمنا بجمع كل التعليقات في عدد المنشورات عينة الدراسة والمقدرة بـ (60 منشوراً)، وبذلك نحصل على عدد تعليقات يساوي 1200 تعليق، نقوم من خلالها باستخراج النتائج بناءا على أسئلة وفروض الدراسة.

جدول رقم (30): البيانات الخاصة بالمستخدم :

نوع المشاركين	التكرار	النسبة
مشاركين ذكور	731	%60.91
مشاركين إناث	469	39.08%
المجموع	1200	%100

جدول رقم (30): البيانات الخاصة بالمستخدم :



نتائج التحليل الكمي للجدول رقم (30) : لقد عرفت المنشورات عينة الدراسة تفاعلاً كبيرا بين الاناث والذكور، وعلى الرغم من تواجد النوعين في هذه التفاعلات إلا أن نسبة الذكور كانت مرتفعة قليلاً عن الإناث وقد وصلت إلى 60.91% من مجموع المتفاعلين، أما الإناث فقد بلغت نسبة تواجدهم في التفاعلات على المنشورات عينة الدراسة 39.08%، وهو ما يؤكد أن الذكور أكثر حضورا من الإناث داخل المنشورات في الصفحات عينة الدراسة.

تحليل النتائج بناءاً على مخرجات الجدول رقم (30) : لقد أوجدت المنشورات داخل الصفحات عينة الدراسة العديد من التفاعل بين جميع شرائح المجتمع وقد كان تواجد الذكور أكثر من الإناث داخل هذه التفاعلات وهو ما يؤكد صحة الفرضية الثانية التي ترى بأن الذكور أثر حضورا في التفاعلات داخل

المنشورات عينة الدراسة، وهو ما يتطابق مع بعض الدراسات أخرى التي تؤكد إلى حضور الذكور بشكل أكبر في التعليقات حول قضايا المواطنة من الإناث، وفيما يلي ملخص لبعض هذه الدراسات:

- دراسة " Gender Differences in Online Civic Engagement: The Role of Social Media"، أجراها باحثون في جامعة كاليفورنيا، توصلت إلى أن الذكور يشاركون بشكل أكبر في التعليقات حول قضايا المواطنة على وسائل التواصل الاجتماعي[1].

- دراسة " Gender Differences in Online Political Discussion: A Systematic Review"، أجراها باحثون في جامعة أمستردام، وجدت أن الذكور يشاركون بشكل أكبر في التعليقات السياسية على المنتديات والمواقع الإلكترونية حول القضايا التي تخص المواطنة [2]، ويرجع هذا التفاوت إلى عدة أساب لعل أهمها:

- العوامل الثقافية والاجتماعية: قد يكون للجانب الثقافي التأثير في تفاعل المواطنين مع المنشورات عينة الدراسة.

- الاهتمامات والمواضيع المفضلة: هناك اختلاف في الاهتمامات والمواضيع المفضلة بين الذكور والإناث فقد تكون بعض المواضيع مهمة للذكور في حين أن الإناث لا يهمون بها كثيرا.

- أنماط التواصل والتعبير: كان الذكور أكثر توجهًا وقوة في التعبير عن الرأي والمناقشة المباشرة.

- التوجهات النفسية والشخصية: التوجهات النفسية والشخصية تؤثر على طريقة تفاعل المواطن في الفايسبوك.

- الظروف الاجتماعية والسياسية: تؤثر الظروف الاجتماعية والسياسية على درجة تفاعل بين الذكور والاناث على الفايسبوك.

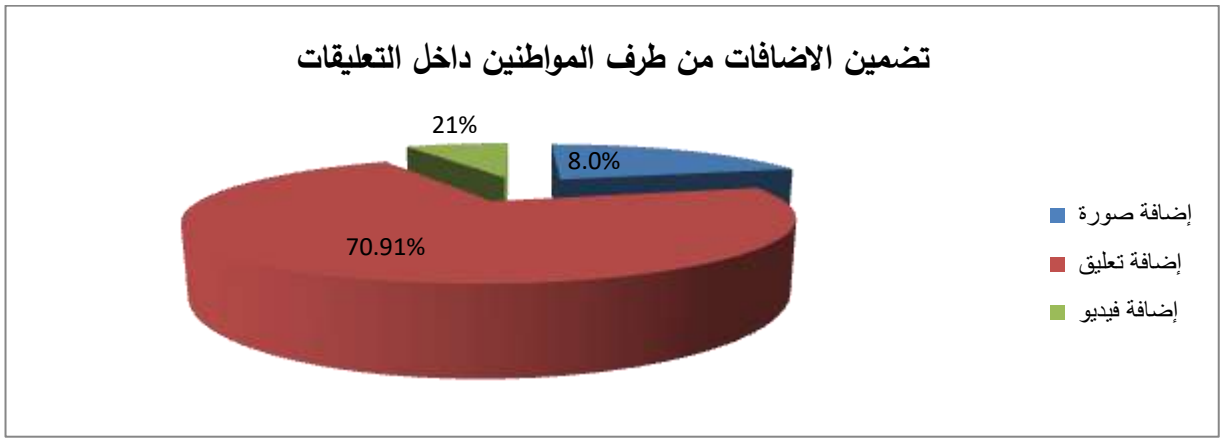
[1] –Serena Stefani, Gabriele Prati ,"**Gender Differences in Civic and Political Engagement and Participation Among Italian Young People**", Social Psychological Bulletin,30/03/2021.

[2] –Daphne Joanna Van der Pas, Loes Aaldering,"**Gender Differences in Political Media Coverage: A Meta–Analysis**", *Journal of Communication*, Volume 70, Issue 1, February 2020, Pages 114–143, https://doi.org/10.1093/joc/jqz046.

جدول رقم (31): تضمين الاضافات من طرف المواطنين داخل التعليقات :

الاضافات المقدمة من طرف الجمهور	التكرار	النسبة
إضافة صورة	252	%21
إضافة تعليق	851	%70.91
إضافة فيديو	97	%8.08
المجموع	1200	%100

الجدول رقم (31) : تضمين الاضافات من طرف المواطنين داخل التعليقات



التحليل الكمي للجدول رقم (31): تضمين الإضافات أثناء النقاش يعني دمج الأفكار الجديدة أو المعلومات الإضافية في سياق الحوار أو المناقشة من خلال التعليق أو الصور أو إضافة فيديو لإثراء العملية التفاعلية، فهي مساهمة جديدة أو توسيع في مجال في المحتوى المطروح بطريقة تعزز فهم الموضوع وتثري النقاش، فتضمين الإضافات يمكن أن يكون عن طريق تقديم أمثلة إضافية أو دراسات سابقة ذات صلة، أو بتوفير بيانات إحصائية أو حقائق جديدة، أو بطرح وجهات نظر مختلفة أو تصورات بديلة، فهو يهدف إلى توسيع النقاش وإثراء المحتوى وتعميق فهم الموضوع بواسطة إضافة طبقات جديدة من المعلومات أو الأفكار، أما في قضايا المواطنة فهو يساهم في تعزيز الحوار وتفعيل المشاركة المدنية، و يسهم في توعية الأفراد وتعميق فهمهم لمسؤولياتهم وحقوقهم كمواطنين، يعبر المتحاورون عن موافقتهم وتأييدهم لقضايا المواطنة والمشاركة المدنية.

ونلاحظ من خلال الجدول رقم(31) أن إضافة تعليق داخل التفاعلات بين المتحاورين جاء في الترتيب الأول بتكرار 851 وبنسبة قدرت بـ 70.91%، وجاء في الترتيب الثاني إضافة صورة داخل التفاعلات بتكرار وصل إلى 252 وبنسبة وصلت إلى 21%، أما إضافة فيديو داخل التفاعلات بين المتحاورين فقد جاءت في الترتيب الثالث بتكرار قدر بـ 97 تكرار وبنسبة وصلت إلى 8.08%، وهو ما يعكس التركيز بكثرة على إضافة تعليقات أثناء الحجاج والنقاش بين المتحاورين أكثر من الإضافات الأخرى.

تحليل النتائج بناءاً على مخرجات الجدول رقم (31) :

1- يعتبر تفاعل المواطنين في قضايا المواطنة عن طريق إضافة تعليق جزءًا هامًا من التفاعل الاجتماعي والسياسي في الفضاء الافتراضي، فهو يتيح للمواطنين التعبير عن آرائهم ومشاركة وجهات نظرهم حول قضايا المواطنة والمشاركة في الحوارات والنقاشات المتعلقة بها، وقد ركز المواطنين في المنشورات عينة الدراسة على التعليقات في العملية التفاعلية فيما بينهم، فعندما يشارك المواطنين آرائهم وتجاربهم ومعرفتهم من خلال هذه المنشورات يتم توسيع النقاش وتعزيز التفاعل بين المجتمعات الافتراضية، وساهمت في توعية الآخرين وتحفيزهم على التفكير في قضايا المواطنة بشكل أعمق وأكثر انفتاحا، وهو ما يتطابق مع دراسة نبيل دجاني حول البنية الاخلاقية والقانونية لمجال عام عادل لشبكات التواصل الاجتماعي، حيث قدمت دور التعليقات في إثراء النقاش العام بين المواطنين حول القضايا المواطنة[1]، ودراسة أحمد محمد إبراهيم حول دور صحافة المواطن في نشر ثقافة التسامح والتي تناولت دور التعليقات في إثراء النقاش والحجاج بين المواطنين[2].

2- يعتبر إضافة الصور في التفاعل بين المواطنين في غاية الأهمية، وبالرجوع إلى الصفحات عينة الدراسة نجد أن المنشورات التي تضمنت المواطنة حُضيت بأهمية كبيرة بين المواطنين فهي عززت التواصل والتفاعل بين المواطنين، كما ساعدت في توضيح الأفكار والمفاهيم المعقدة وكانت لها قوة جذب كبيرة في لفت انتباه المواطنين حول هذه القضايا المهمة، فالصور هي عبارة على إضافة عنصرًا بصريًا يجذب الانتباه ويجعل المستخدم يشعر بالمتعة والاستمتاع أثناء المشاركة في النقاش، وتم الاعتماد عليها من طرف بعض المتحاورين لأنها لها القدرة على إيصال العواطف والمشاعر بشكل أفضل من الكلمات في بعض الحالات، ومن الواضح أن إضافة الصور في التفاعل حول قضايا المواطنة يعتبر أمرًا مهمًا وقويًا في تعزيز التواصل وفهم القضايا بشكل أفضل. إليك بعض التأثيرات الإيجابية لإضافة الصور في النقاش حول قضايا المواطنة:

تعزيز التفاعل والمشاركة: إضافة الصور ساهمت في جذب انتباه المشاركين وتحفزهم على المشاركة في النقاش، فالصور تعمل كأداة بصرية تسهم في إيصال الرسالة بشكل أكثر فعالية وتفاعلية.

توضيح الأفكار والمفاهيم: الصور تساعد في توضيح الأفكار المعقدة والمفاهيم الصعبة بشكل بصري وسهل الفهم، فالصور تساهم في توضيح المفاهيم الأساسية للمواطنة والحقوق والواجبات المتعلقة بها.

[1]- نبيل دجاني،"**البنية الاخلاقية والقانونية لمجال عام عادل لشبكات التواصل الاجتماعي**"، مركز الجزيرة للتعليم، 11 يوليو 2023.

[2]- أحمد محمد إبراهيم،"**دور صحافة المواطن في نشر ثقافة التسامح**"، المجلة المصرية لبحوث الاتصال الجماهيري، جامعة بني سويف، جمهورية مصر العربية، ماي 2021.

تعزيز التفاعل العاطفي: الصور تثير العواطف والمشاعر لدى المواطنين في النقاش العام ، وأستخدمت لنقل القصص والتجارب الشخصية للمواطنين، مما يعزز التعاطف والتفاعل العاطفي مع القضايا المطروحة.

تعزيز التنوع والتعددية: إضافة الصور ساهم في تعزيز التنوع والتعددية في النقاش حول قضايا المواطنة، وكان له دور في إثراء النقاش وتوسيع آفاق الفهم لدى المواطنين.

تعزيز التأثير البصري: الصور لها قوة تأثيرية كبيرة وقدرة على إيصال الرسالة بشكل أكثر قوة وإقناعًا، وأستخدمت هنا الصور لتسليط الضوء على قضايا المواطنة وتوجيه الانتباه إلى الأمور المهمة والملحة، وهو ما توافق مع دراسة أشرف شوقي صديق أبو حجر عن قيمة إضافة الصور في النقاش العام خاصة في قضايا المواطنة لدى الشباب الجامعي[1].

3- على الرغم من أهمية الفيديو في العملية التواصلية إلا انه لم يتم الاعتماد علية كأحد العناصر الأساسية التي تفاعل بها المواطنين فيما بينهم بشأن قضايا المواطنة في المنشورات عينة الدراسة، وعلى الرغم من أنه وسيلة فعالة لجذب انتباه المواطنين وزيادة مشاركتهم في النقاش حول قضايا المواطنة، و يساهم الفيديو في توضيح المفاهيم والمعلومات بشكل أكثر جاذبية وتفصيلاً ويشجع المتحاورين على المشاركة والتفاعل بشكل أكبر[2]، ولقد كان له الحضور في التفاعل بين المواطنين في المنشورات عينة الدراسة وكان في كثير من الأحيان في شكل :

– مشاركة مقاطع فيديو توعوية، أو رفع مقاطع لفعاليات أو نشاطات مدنية، أو إنشاء منشورات تفاعلية مدمجة بالفيديو، فهو يعزز التفاعل والمشاركة المجتمعية في قضايا المواطنة، من خلال جذبه لانتباه المواطنين وتقديم المعلومات بطريقة مرئية وشيقة، وهو ما وجدناه يتطابق مع دراسة أحمد عبد الباسك سيد حول دور مقاطع الفيديو في إثراء النقاش العام بين المتحاورين داخل مواقع التواصل الإجتماعي[3].

---

[1]– أشرف شوقي صديق أبو حجر،**"تنمية المواطنة الرقمية لدى طلاب الجامعات المصرية في ضوء التحديات التكنولوجية المعاصرة"**، دراسة مقدمة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة دكتوراء الفلسفة في التربية، جامعة مدينة السادات، كلية التربية، قسم التربية، جمهورية مصر العربية،2019.

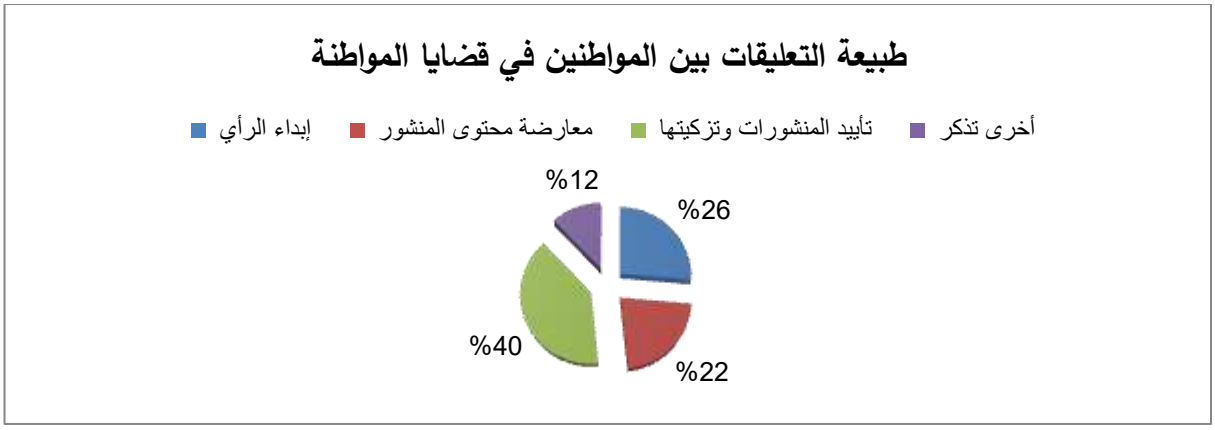
[2]– Xinran Dai & Jing Wang,"**Effect of online video infotainment on audience attention**",humanities& social sciences communication, (2023) https://doi.org/10.1057/s41599-023-01921-6.

[3]– أحمد عبد الباسط سيد،" **دور مقاطع فيديو في تشكيل الصورة المدركة لوزارة الدفاع المصرية ودعم المواطنة لدى الجمهور**"، المجلة العلمية لبحوث الاعلام وتكنولوجيا الاتصال، المجلد07، العدد07، يناير– يونيو 2020.

جدول رقم (32): طبيعة التعليقات بين المواطنين في قضايا المواطنة :

طبيعة التعليقات	التكرار	النسبة
إبداء الرأي	317	%26.41
معارضة محتوى المنشور	263	%21.91
تأييد المنشورات وتزكيتها	476	%39.66
أخرى تذكر	144	%12.00
المجموع	1200	%100

الجدول رقم (32) : طبيعة التعليقات بين المواطنين في قضايا المواطنة



التحليل الكمي للجدول رقم (32): التعليقات بين المواطنين يشير إلى التفاعل والتواصل الذي يحدث بينهم على المنشورات أو المحتوى المقدم في الصفحات، فهو يتيح للمواطنين التعبير عن آرائهم ومشاركة أفكارهم وتفاعلهم مع المحتوى المنشور من قبل الآخرين، ولقد جاء تأييد المنشورات وتزكيتها داخل المنشورات عينة الدراسة في الترتيب الأول بتكرار قدر بـ (476) وبنسبة وصلت إلى 39.66%، أما إبداء الرأي حول هذه المنشورات فقد جاءت في الترتيب الثاني بتكرار قدر بـ(317) وبنسبة وصلت إلى 26.41% ، في حين كانت معارضة المحتوى لهذه المنشورات في الترتيب الثالث بتكرار قدر بـ (263) وبنسبة وصلت إلى 21.91%، ولقد جاءت أشكال أخرى للتفاعل داخل المنشورات في الترتيب الرابع بتكرار قدر بـ (144) وبنسبة وصلت إلى 12%، وهو ما يؤكد أهمية التنوع في أشكال التفاعل بين المتحاورين الذي يؤدي إلى إثراء النقاش داخل هذه التفاعلات نفسها[1].

[1]-Jamal Abdul Nasir Ansari & Nawab Ali Khan , "**Exploring the role of social media in collaborative learning the new domain of learning**", Published: 16 March 2020.

تحليل النتائج بناءاً على مخرجات الجدول رقم (32) :

1- تأييد المنشورات وتزكيتها من خلال التعليقات على وسائل التواصل الاجتماعي يشير إلى عملية تعبير الدعم والتأييد للمحتوى المنشور من قبل الأشخاص الآخرين عن طريق كتابة تعليقات إيجابية أو تعبيرات تشجيعية، ويعتبر هذا النوع من التفاعلات الاجتماعية جزءًا من ظاهرة التأكيد الاجتماعي على وسائل التواصل الاجتماعي[1]، فقد عبر المواطنين عن إعجابهم وتأييدهم للمنشورات من خلال كتابة تعليقات إيجابية أو من خلال تعليقات تشجيعية لهذه للمنشورات التي رأوها ملهمة أو مفيدة، وهو ما يتوافق مع بعض الدراسات الحديثة التي ترى بأهمية تأييد المنشورات وتزكيتها على مستوى المتلقي ومصدر هذه المحتويات مثل دراسة (Timo K. Koch, Lena Frischlich, Eva Lermer) عن تأثير إشارات التأييد على مصداقية الأخبار حيث أظهرت أن إشارات التأييد تزيد من مصداقية الأخبار الحقيقية والمزيفة وتحفز على نشرها وإعجابها وكان تأثير هذه الإشارات التأييد أقوى على الأخبار المزيفة بالمقارنة مع الأخبار الحقيقية[2].

ودراسة (University of Exeter) تأثير التعليقات التصحيحية على اكتشاف المعلومات الخاطئة: دراسة أخرى أظهرت أن قراءة التعليقات التصحيحية من الآخرين على الإنترنت يمكن أن تقلل من الدقة المتصورة للمحتوى الخاطئ والتفاعل معه. وتوصل الخبراء إلى أن شكل وقوة التعليقات التصحيحية لا يهمان كثيرًا، ولا يحتاج مستخدمو وسائل التواصل الاجتماعي إلى كتابة تعليقات طويلة ومفصلة للإشارة إلى المحتوى الخاطئ[3].

بالإضافة إلى التعليقات العادية في تأييد المنشورات وتزكيتها، هناك بعض الطرق الأخرى التي استخدمها المواطنين كتعبير عن تأييدهم لهذه المنشورات وتزكيتهم لها في الصفحات عينة الدراسة ولعل أبرزها:

[1]-Annette Chacko,"**Your guide to social media comments: How to post and respond**", https://sproutsocial.com/insights/social-media-comments/, November/ 7/ 2023.

[2]-Timo K. Koch, Lena Frischlich, Eva Lermer," **Effects of fact-checking warning labels and social endorsement cues on climate change fake news credibility and engagement on social media**",volume 53 Issue 6,First published: 19 January 2023,p495-507.

[3]- University of Exeter," Short corrective comments can help social media users to spot false information, study shows,February/ 13/2024.

– إعادة نشر المنشور: عن طريق إعادة نشر المنشور على الحساب الشخصي وتعليق عليه بتعليق إيجابي أو تأييد للمحتوى.

– ذكر المنشور في منشور آخر: قام بعض المواطنين بذكر المنشور في منشور آخر على حسابه الشخصي وتعليق عليه بتعليق إيجابي أو تأييد للمحتوى، وهذا يساعد في جذب انتباه المتابعين إلى المنشور وتشجيعهم على التفاعل معه.

– استخدام الهاشتاجات المرتبطة: قام بعض المواطنين باستخدام الهاشتاجات المرتبطة بالمنشور في تعليقك، وهو ما ساعد في زيادة رؤية المنشور وجذب المزيد من الانتباه إليه.

2– يعتبر إبداء الرأي داخل التعليقات من أهم أشكال التفاعل التي تحدث بين المتحاورين، فهي تعطي وجهات نظر متعددة حول موضوع واحد ، وإبداء الرأي في التعليقات يشير إلى عملية التعبير عن الآراء والمشاعر والاعتقادات داخل التعليقات على منصات التواصل الاجتماعي، كما أنه وسيلة للتواصل والتفاعل مع المحتوى المنشور ومع الآخرين الذين يشاركون في النقاش العام، وبالرجوع إلى المنشورات عينة الدراسة نجد أن إبداء الرأي داخل المنشورات قد تضمن الاعتقادات والتقييمات الشخصية بشأن مواضيع تتناول قضايا المواطنة، وكان إبداء الرأي حول هذه المنشورات مزيج بين الإيجابيً و السلبي وقد شمل كذلك توجيه الانتقادات أو الإشادة ببعض الاشياء التي تضمنتها هذه المنشورات، وقد جاء إبداء الرأي في الترتيب الثاني بنسبة 21.66%، وهو ما يعكس أهمية إبداء الرأي داخل التعليقات وحالة التفاعل التي تنتج عن تنوع الأراء وإختلافاتها داخل المنشور الواحد، وهو ما يتوافق مع بعض الدراسات التي تناولت أهمية إبداء الرأي والتفاعل داخل مواقع التواصل الاجتماعي حول قضايا المواطنة :

– دراسة " The Impact of Emotional versus Instrumental Reasons for Dual Citizenship on the Perceived Loyalty and Political Tolerance of Immigrant–Origin Minorities" وتناولت هذه الدراسة تأثير الأسباب العاطفية والأسباب الأداة لامتلاك الجنسية المزدوجة على الولاء المتصور والتسامح السياسي للأقليات ذات أصل مهاجر. وقد توصلت الدراسة إلى أن الأسباب العاطفية والأسباب الأداة لامتلاك الجنسية المزدوجة يمكن أن تؤثر على كيفية تقييم الأشخاص لولاء المهاجرين للبلد المضيف وعلى التسامح السياسي تجاههم[1].

[1] – Maykel Verkuyten,Jessica Gale,"**The Impact of Emotional versus Instrumental Reasons for Dual Citizenship on the Perceived Loyalty and Political Tolerance of Immigrant–Origin Minorities**", Published online by Cambridge University Press: 15 August 2022.

– دراسة " Using Social Media for Citizen Participation: Contexts, Empowerment and Inclusion" وتناولت هذه الدراسة استخدام وسائل التواصل الاجتماعي لمشاركة المواطنين، وأشارت إلى أن استخدام وسائل التواصل الاجتماعي يمكن أن يسهم في تعزيز الشفافية والشمولية والعدالة في عمليات صنع القرار العامة. وتسلط الدراسة الضوء على أهمية هذه الأدوات الرقمية في تعزيز المشاركة المواطنة وتوفير فرص أكبر للمشاركة والتأثير في القرارات العامة[1].

ولقد كان لإبداء الرأي في قضايا المواطنة العديد من الإيجابيات، ويمكن حصر بعض الفوائد المرتبطة بإبداء الرأي في مثل هذه القضايا:

– تعزيز الوعي والتفكير النقدي: عندما يعبر المواطن عن آرائه في مثل هذه القضايا، فإنه يضع نفسه في موقف التفكير بشكل أعمق في هذه القضايا وفهمها بشكل أفضل، وهذا يساعد على توسيع آفاق المواطن وتطوير رؤيته لتكون أكثر شمولية وتفهم أعمق للقضايا المتعلقة بالمواطنة.

– تعزيز التغيير الاجتماعي: عندما يعبر عن آرائه في قضايا المواطنة، فإنه يساهم في تشكيل الرأي العام وتوجيه الانتباه إلى القضايا المهمة، ويؤدي التعبير عن الرأي إلى تحفيز المناقشات والحوارات المفتوحة حول المواطنة والتحديات التي تواجهها المجتمع، ليصل في نهاية المطاف إلى تغيير إيجابي وتحسين الوضع الاجتماعي والسياسي.

– تعزيز الشعور بالانتماء والمشاركة: عندما يعبر المواطن عن آرائه في قضايا المواطنة، فإنه يشعر بأنه جزء من المجتمع وأن صوته مهم، ويعزز الشعور بالانتماء والمشاركة الفعالة في القضايا التي تهمه، و يؤدي ذلك إلى تعزيز الشعور بالمسؤولية والالتزام بتحقيق التغيير الإيجابي.

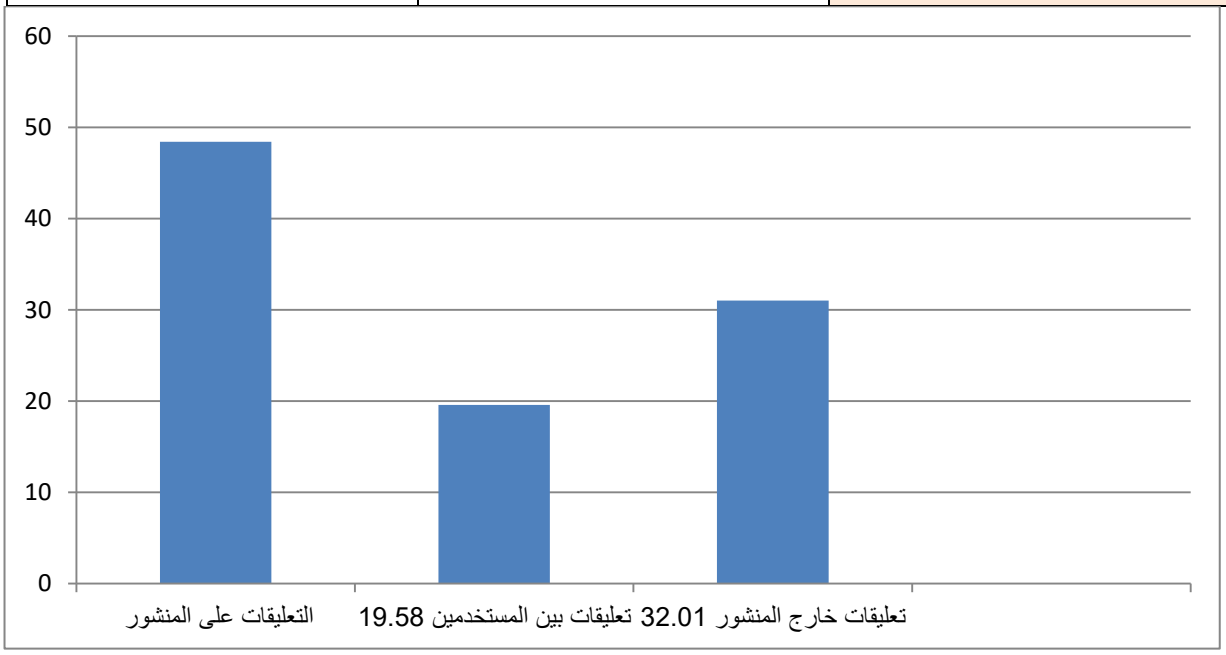
3– يعتبر معارضة المنشورات في مواقع التواصل الاجتماعي شكل من أشكال التعبير عن الرأي ولقد كانت بعض التعليقات التي جاءت معارضة لمحتوى المنشورات المقدمة في الصفحات عينة الدراسة وقد كانت في معظمها إنتقادات لطريقة التسيير وبعض القرارات الصادرة من طرف المؤسسات الرسمية، والمطالبة بالتطبيق الجدي للقوانين التي تخدم قضايا المواطنة، ولقد دعت هذة المنشورات في مجملها إلى تنظيم حقوق والواجبات المواطنين عن طريق دراسة القوانين والدساتير ، ومشاركة المواطنين في العملية السياسية والانتخابات بصورة فعلية، والمساهمة الفعلية في صنع القرارات السياسية، توفير المساواة والعدالة الاجتماعية لكل أطياف المجتمع بما في ذلك التوزيع العادل للثروة والفرص، واحترام حقوق الإنسان و تعزيز المشاركة المدنية والمواطنة الفعالة.

[1]– Yanliu Lin and Stijn Kant, "**Using Social Media for Citizen Participation: Contexts, Empowerment, and Inclusion**", https://doi.org/10.3390/su13126635,2021.

4- في الغالب ما يتم إستغلال بعض المنشورات في صفحات معينة من أجل التعبير عن أشياء أخرى تهم المواطن، حيث وجدنا أنه في بعض الاحيان يتم إغتنام فرصة الانتشار الواسع لبعض الصفحات أو المنشورات كي يعبروا من خلالها أو يحاولون ايصال صوتهم على نطاق واسع لتشمل شكاوي وطلبات وتذمر ودعوات لفتح تحقيقات في مساءل مختلفة، هي كلها محاولات من طرف مواطنين من أجل التعبير عن الحالة التي يعيشونها، وما يلاحظ من خلال هذه التعليقات أنها في معظمها تعبر عن فئة قليلة وهي لا ترقى للنقاش العام حسب المنظور الهابرمارسي الذي إشترط أن تأخذ هذه الأشياء صفة العمومية.

جدول رقم (33): إتجاه التعليقات بين المواطنين:

إتجاه التعليقات	التكرار	النسبة
التعليقات على المنشور	581	%48.41
تعليقات بين المستخدمين	235	%19.58
تعليقات خارج الموضوع	384	%32.01
المجموع	1200	%100



إتجاه التعليقات بين المواطنين

التحليل الكمي للجدول رقم (33): يعتبر إتجاه التعليقات بين المواطنين في الفضاء الافتراضي من أهم المؤشرات التي يعتمد عليها الخبراء في رصد تموقع الجمهور مع المحتويات المقدمة لهم، ولقد كان تفاعل الجمهور مع المحتويات الاعلامية المقدمة في المنشورات عينة الدراسة تنحصر بين التعليق على المنشورات سواء بالايجاب أو بالسلب، والتعليقات بين المستخدمين حيث شكل نوع التصادم بين المواطنين داخل التعليقات، وفي بعض الأحيان نجد نوع التعليقات التي تكون خارج الموضوع والتي

تتناول جانب من جوانب الحياة العامة للمواطنين، وقد جاءت التعليقات على المنشور في المركز الأول بنسبة وصلت إلى 48.41%، وجاءت التعليقات خارج الموضوع في الترتيب الثاني بنسبة وصلت إلى 32.01%، في حين كانت التعليقات بين المستخدمين في الترتيب الثالث بنسبة 19.58%.

تحليل النتائج بناءاً على مخرجات الجدول رقم (33) :

1- يعتبر التعليق على المنشورات من أهم المؤشرات التي تدل على مدى تفاعل الجمهور مع هذه المنشورات، وقد جاءت التعليقات على المنشورات التي تخص قضايا المواطنة في الترتيب الأول نظرا للدلالات التي تعطيها درجة التفاعل بين المواطنين في مثل هذه المنشورات، فهي أتاحة للمواطنين فرصة التعبير عن أرائهم وأفكارهم بحرية مما يعزز المشاركة في إبداء الرأي داخل الفضاء الإفتراضي، وساهمت في زيادة الشفافية حول المنشورات أو المحتوى المقدم من طرف هذه الصفحات وساعد كذلك في تشكيل مجتمعات إفتراضية وتكوين ثقافة جماهيرية في هذا المجال، كما كان للتعليقات على هذه المنشورات دور في تحسين جودة المحتوى المقدم من طرف هذه الصفحات، وهو ما يتواقف مع دراسة في مركز القرار للدراسات الإعلامية والتي تركز على أهمية التعليقات على المنشورات والتي تكون في الغالب أكثر جذب للمستخدمين فهم يعبرون عن مشاعرهم تُجاه هذه المنشورات سواء بالإيجاب أو السلب[1].

2- كما كانت التعليقات خارج الموضوع حاضرة بقوة داخل النقاش بين المتحاورين في الفضاء الافتراضي الذي أصبح يكتسي أهمية كبيرة للمواطن في التعبير عن كل ما يطمح إلية، وعلى الرغم من الإنعكاسات الجانبية لمثل هذه التعليقات على المنشورات في الصفحات عينة الدراسة إلا أنها تعطيها مجموعة من المؤشرات لعل أهمها :

- تصْرُف الإنتباه عن النقاش الأساسي ويؤدي ذلك إلى فقدان التركيز على القضايا المهمة.

- قد يكون أحيانًا متعمدًا لإثارة الجدل أو تشتيت الانتباه.

- يمكن أن يستخدم لنشر معلومات مضللة أو لتوجيه النقاش في اتجاه معين، وقد خلقت هذه التعليقات التي جاءت خارج الموضوع العديد من التأثيرات سواء على مستوى المنشور أو على مستوى المتفاعلين ولعل أبرزها :

- أدى إلى إفساد النقاش وجعله غير منتج .

- جعل المشاركين يشعرون بأن مساهماتهم غير مرحب بها أو غير مهمة في مثل هذه المواضيع .

[1]- دراسة مقدمة من مركز القرار للدراسات الإعلامية،"هل تجذب التعليقات السلبية على منصات التواصل الانتباه أكثر من الايجابية"، يناير 2023،رابط الدخول للموقع : https://alqarar.sa/6708

– فتح التعليق خارج الموضوع الباب لنقاشات جديدة وغير مثمرة في كثير من الأحيان ، من جهة أخرى نجد أن مثل هذه المنشورات أتاحة للمواطن الفرصة للتعبير عن بعض الانشغالات في المواضيع التي لا تُحضى بإهتمام كبير من طرف المسؤولين في بعض الأحيان، فيحاول تسليط الضوء عليها من خلال هذه المنصات الاجتماعية، وهو ما يتوافق مع دراسة أسماء عبد العزيز مصطفى أحمد حول السخرية على مواقع التواصل الاجتماعي وعلاقتها بتصورات الجمهور للواقع حيث أكدت على الأثر الناتج عن التعليقات خارج الموضوع في التأثير على المحتوى الإعلامي ودرجة تفاعل الجمهور مع الموضوع الأصلي[1]،

3– وكما للتعليقات بين المستخدمين حضور في المنشورات عينة الدراسة والذي أخذ في الغالب الطابع التحليلي أو التبرير حول بعض الموضوعات المثارة في هذا الفضاء، والذي إتسم بتوضيح وجهات نظرهم بشكل أكثر تفصيلاً وعمقاً و تقديم أدلة وبراهين إضافية لدعم وجهات نظرهم، مما يعزز من قوة الحجج المطروحة، والتعرف على وجهات نظر الآخرين وأسباب اختلافهم، مما يساعد على تقبل الاختلاف والتعامل معه بموضوعية وإثراء الموضوع بأفكار ومعلومات جديدة تضاف إلى ما تم طرحه سابقاً، فهي تساهم بشكل مباشر أو غير مباشر في تحقيق الأهداف الرئيسية للحوار، وهي التفاهم المشترك والوصول إلى حلول أو توافق في الرأي قدر الإمكان، وهو ما يتوافق مع دراسة خالد محمد الفضالة وآخرون حول واقع ممارسة ثقافة الحوار لدى طلبة كلية التربية الاساسية في دولة الكويتودور أعضاء الهيئة التدريسية في تعزيزها حيث ركز الباحث على دور ثقافة الحوار في تقريب وجهات النظر بين المتحاورين[2].

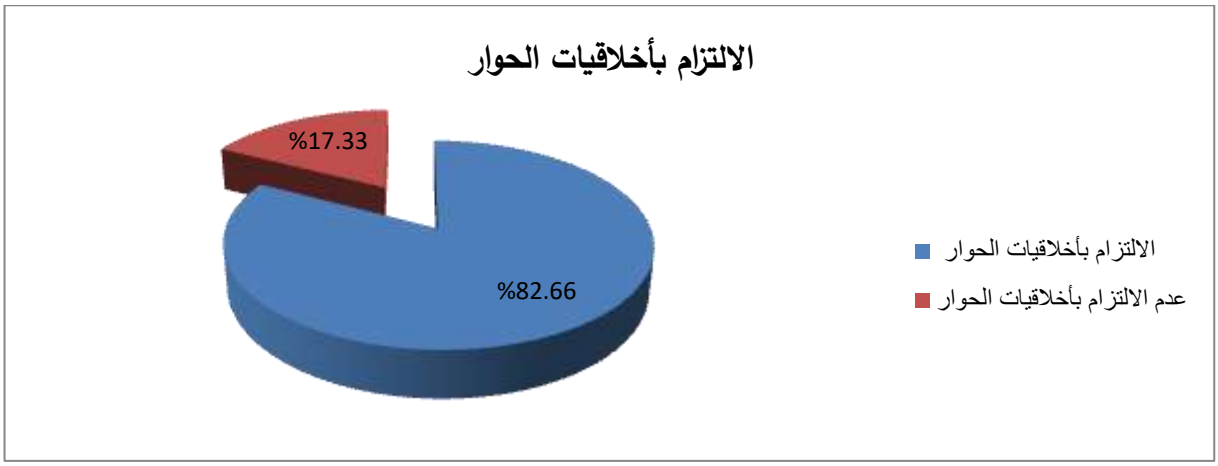
[1]- أسماء عبد العزيز مصطفى أحمد،"**السخرية على مواقع التواصل الاجتماعي وعلاقتها بتصورات الجمهور للواقع**"،دراسة مقدمة لنيل درجة الماجستير في الإعلام تخصص علاقات عامة وإعلام سياحي، قسم الاعلام، كلية الأداب، جامعة سوهاج، جمهورية مصر العربية، 2019.

[2]- خالد محمد الفضالة وآخرون،**"واقع ممارسة ثقافة الحوار لدى طلبة كلية التربية الاساسية في دولة الكويت ودور أعضاء الهيئة التدريسية في تعزيزها"**،مركز الاستاذ الدكتور أحمد المنشاوي للنشر العلمي والتميز البحثي،مجلة كلية التربية، المجلد 40، العدد السابع، يوليو 2024.

جدول رقم (33): الالتزام بأخلاقيات الحوار :

بأخلاقيات الحوار	التكرار	النسبة
الالتزام بأخلاقيات الحوار	992	%82.66
عدم الالتزام بأخلاقيات الحوار	208	%17.33
المجموع	1200	%100

الجدول رقم (33) : الالتزام بأخلاقيات الحوار



التحليل الكمي للجدول رقم (33) : الالتزام بأخلاقيات الحوار يشير إلى القيم والمبادئ التي يجب على المشاركين في الحوار الالتزام بها لضمان سير الحوار بشكل بناء ومثمر، ويعتبر الالتزام بأخلاقيات الحوار أمرًا هامًا لتحقيق التفاهم والتعاون بين الأفراد وتجنب الاحتكاكات والتوترات، وبالرجوع إلى نتائج التحليل نجد أن الأغلبية من المتفاعلين في المنشورات عينة الدراسة كانوا ملتزمين بأخلاقيات الحوار حيث جاءت في الترتيب الأول بتكرار (992) وبنسبة وصلت إلى 82.66%، مع وجود بعض الحالات التي لم تلتزم بأخلاقيات الحوار وجاءت في الترتيب الثاني بتكرار (208) وبنسبة وصلت إلى17.33%، وهو ما يعكس وجود بعض التعليقات التي لا ترقى إلى الحوار والتفاعل وكانت عبارة عن تهجم أو تجريح لبعض الأطراف أو إنتقادات بأسلوب غير حضاري.

تحليل النتائج بناءاً على مخرجات الجدول رقم (33) :

1- يعتبر الالتزام بأخلاقيات الحوار أمراً أساسيًا وهامًا لتحقيق التفاهم فهو يشير إلى القيم والمبادئ التي يجب على المشاركين في الحوار الالتزام بها لضمان سير الحوار بشكل بناء ومثمر، وهو ما لحظناه في المنشورات عينة الدراسة على إلتزام المواطنين في التعليقات بأخلاقيات الحوار وعدم التعرض للأخرين والتفاعل مع المنشورات بطريقة حضارية سواء كانت هذه التعليقات إيجابية أو سلبية حيث بلغت النسبة في المنشورات عينة الدراسة 82.66%، وهي تعكس أهمية التعاون والاحترام المتبادل بين المواطنين الرقميين في التواصل والحوار، وهي بذلك توضح أن الالتزام بأخلاقيات الحوار يساهم في تعزيز الشفافية

والمساواة في المجتمعات الديمقراطية، ويساهم في بناء بيئة رقمية صحية ومثمرة، وهو ما يتوافق مع دراسة سلطانة جدعان نايف الخريشة حول أخلاقيات استخدام شبكات التواصل الاجتماعي، حيث خلصت هذه الدراسة أنه يجب الالتزام بأخلاقيات الحوار على أساس أنها جوهر العملية التواصلية وان الالتزام بأخلاقيات الحوار وعدم الخروج عن الحدود الاخلاقية والقانونية في التواصل وتجنب السب والذم أو القدح تجاه الآخرين ويسهم في زيادة الأمانة والمصداقية عند المجتمع ويعزز من المحافظة على الالتزام بأخلاقيات الحوار[1]، ويرى هابرماس في هذا الشأن أن ادراك التوافق بين المشاركين في مناقشة ما هو ادراك القاسم المشترك لهؤلاء و ذلك بقيام كل واحد من المشاركين بتبني رواية الأخر و الغاية من هذا هو دفع الأنا للخروج من مركزيته و ذاتيته و انانيته بغية تكسير الشمولية و الكلية في فهم العالم و من ثم اكتشاف كل مشارك النظرة التى تخدم مصلحة الجميع للوصول الى ضبط الحلول اللازمة للإشكاليات المطروحة و أن انخراطنا في نقاش ما يعني انخراطنا اجتماعيا حتى و لو تعلق الأمر بالمناقشة لإيجاد أفضل الحجج، و لقد وجد هابرماس سندا قويا لطرحه هذا لدى كارل بوبر الذي اعترف حسب هابرماس بالاختيار العقلاني على انه اختيار اخلاقي لأنه يمثل رفض العنف و قبول أفكار الاخرين حتى حينما يتعلق الامر بنقد مواقفنا القابلة للخط[2]، فأخلاقية المخاطبة أو النقاش تعني حسب هابرماس" شرعية معيارية يتم تحقيقها بواسطة اولا عقلانية خطابية تقتضي نموذجيا البحث عن الحجة الأفضل و من ثم الانفتاح على كافة الحجج ذات الصلة، و ثانيا الشمولية التي تتضمن نموذجيا، مشاركة و اعترافا متبادلًا بين كافة المعنيين، باختصار وبعبارة موجزة ينبغي أن تسمع كافة الحجج و أن يصغي إلى سائر المعنيين أو باختصار و بعبارة سالبة أن الاستبعاد غير المستحق ليضعف الشرعية المعيارية[3].

2- بالموازات فإن عدم الالتزام بأخلاقيات الحوار حول قضايا المواطنة يعتبر مشكلة تؤثر سلبًا على جودة الحوار وفعاليته في تناول هذا النوع من القضايا، ويتعلق الأمر هنا بعدم احترام قواعد الحوار المتعلقة بالاحترام المتبادل والاستماع الجيد والتعبير بأسلوب محترم وغير مهين، ولقد وجدت في التعليقات من خلال المنشورات عينة الدراسة بعض التجاوزات وعدم الالتزام بأخلاقيات الحوار حيث بلغت النسبة 17.33%، وهو موجود في بعض الحالات التي تستغل هذا الفضاء من أجل التجريح أو الإساءة لبعض الافراد، وقد أدى عدم الالتزام بأخلاقيات الحوار في بعض الأحيان إلى أنتشار الاخبار الزائفة وغير الموثوقة، كما أن عدم الالتزام بأخلاقيات الحوار أدى في بعض الحالات إلى زيادة التنمر

[1]- سلطانة جدعان نايف الخريشة،**"أخلاقيات استخدام شبكات التواصل الاجتماعي من وجهة نظر مدرسي الاعلام والقانون"**، أطروحة مقدمة لنيل درجة الماجستير في الاعلام جامعة الشرق الأوسط، كلية الاعلام، ديسمبر 2016.

[2]- خن جمال،**"الحوار والتواصل في أخلاقيات المناقشة عند يورغن هابرماس"**، مجلة الرواق، العدد الثالث، جوان 2016، ص ص: 73-85.

[3]- خن جمال، المرجع نفسه، ص: 75.

والتشهير، هذا يؤثر على التعاون والتعايش السلمي بين المواطنين ويزيد من حدة الصراعات والتوترات في الفضاء الافتراضي، وإنعدام الاحترام والتسامح بين المواطنين، وهو ما تطرق إليه أبكر عبد البنات آدم ابراهيم في دراسته حول الحوار بين مطرقة التواصل الاجتماعي وسنداد الاتفصال حيث خلصت إلى الأثار السلبية التي يمكن أن تلحق بالمتحاورين نتيجة عدم الالتزام بأخلاقيات الحوار على مستوى الفرد أو المجتمع[1].

جدول رقم(34): هامش الحرية بين المتحاورين في قضايا المواطنة :

هامش الحرية	التكرار	النسبة
لا توجد حرية	00	%00
حرية مطلقة	1200	%100
المجموع	1200	%100

الجدول رقم (34) : هامش الحرية بين المتحاورين في قضايا المواطنة



التحليل الكمي للجدول رقم (34): قياس هامش الحرية بين المتحاورين في قضايا المواطنة يعتبر مهمة تتطلب تحليلًا دقيقًا ومتعدد الأبعاد، وهناك عدة مؤشرات ومعايير لقياس هذا الهامش كحرية التعبير وحرية المشاركة و حرية التنظيم وحرية الوصول إلى المعلومات وحرية التفكير والتعبير عن الرأي وحرية المشاركة السياسية، وقد أتاح هذا الفضاء كل الحرية للمواطن بالحضور داخل كل هذه الحريات وهو ما يؤكد حرص المؤسسات الرسمية على توفير جو من الحرية للأفراد في التعبير عن رأيهم حول كل القضايا التي تحيط بهم، وهو ما يتوافق مع دراسة بن حفاف سارة حول حرية الرأي والتعبير في مواقع التواصل الاجتماعي وخلصت الدراسة أن الحرية داخل مواقع التواصل الاجتماعي هي حرية مطلقة ولا تستطيع الدولة أن تقيدها وأنها منابر حرة للتعبير عن الرأي[2]، و دراسة الميهوب ناصر و تربح مخلوف

[1]– أبكر عبد البنات أدم ابراهيم،"**الحوار بين مطرقة التواصل الاجتماعي وسنداد الانفصال**"،مركز جيل البحث العلمي، مجلة جيل الدراسات المقارنة، العام الخامس، العدد 11، أكتوبر 2020. ص ص: 79-93.

[2]– بن حفاف سارة،"**حرية الرأي والتعبير في مواقع التواصل الاجتماعي**"،مجلة العلوم القانونية والاجتماعية، المجلد الرابع، العدد الثالث، ديسمبر 2019،ص ص: 330-350.

حول حرية التعبير عبر مواقع التواصل الاجتماعي وانعكاساتها على مستخدميها وقد خلصت هذه الدراسة أن حرية التعبير حق أساسي مكفول قانونيا لا يمكن الاستغناء عنه خاصة في الوقت الحالي الذي تطورت فيه وسائل التعبير ونها التعبير من خلال مواقع التواصل الاجتماعي التي فتحت الباب على مصرعيه للتعبير عن الرأي والنقد في كل المجالات[1]، وبالرجوع إلى المنشورات عينة الدراسة نجد أن هذا الفضاء قد وفر من خلال المنشورات عينة الدراسة مساحة جيدة للنقاش في قضايا المواطنة، وساعد النقاش في مثل هذه القضايا على زيادة الوعي والمعرفة بالحقوق والواجبات المدنية والاجتماعية وتنمية مهارات التفكير النقدي لدى المواطنين، وأتاح هذا النقاش فرصة المشاركة المجتمعية والمساهمة في قضايا المواطنة، واستطاع المواطنين أن يشاركوا في اتخاذ القرارات والمشاركة في الحملات والأنشطة التي تهدف إلى تحقيق التغيير الاجتماعي.

[1]– الميهوب ناصر، تربح مخلوف،"**حرية التعبير عبر مواقع التواصل الاجتماعي وانعكاساتها على مستخدميها**"، مجلة البحوث القانونية والاقتصادية، المجلد 07، العدد 01، 2024، ص ص: 117–134.

المبحث الرابع :

النتائج العامة للدراسة :

تعتبر النتائج العامة للدراسة من العناصر الأساسية في البحث العلمي، حيث تلعب دورًا هامًا في تحقيق أهداف الدراسة وفهم المشكلة المطروحة، كان الهدف الذي سعينا له من خلال هذه الدراسة هو الكشف على حضور المواطنة في الفضاء الإفتراضي من خلال بعض الصفحات الرسمية للمؤسسات الحكومية الجزائرية، من ناحيتي الشكل والمضمون وكذا الجانب التفاعلي، وقد أسفر عرض ومناقشة بيانات الدراسة التحليلية عن مجموعة من النتائج كانت بمثابة إجابات عن التساؤل الرئيسي والتساؤلات الفرعية التي طرحناها في بداية الدراسة والتي نعرضها كما يلي:

1- على مستوى تحصيل نتائج الاطار النظري :

من خلال ما تقدم ذكره في الفصول السابقة (إشكالية البحث – الاطار المنهجي– التراث النظري–) يمكن لنا التوصل إلى مجموعة من النتائج والتي نوضحها في النقاط التالية :

وفقا للمحددات التي انطلقت منها الدراسة والتي عملت على الاحاطة المعرفية الجيدة لمتغيراتها تم التوصل إلى وصف حضور المواطنة في الفضاء الافتراضي فكان للمواطنة حضور واضحا من خلال موقع التواصل الاجتماعي "فايسبوك" حيث مكن هذا الأخير المواطنين من التعبير عن آرائهم ومشاركة الأخبار والمعلومات والمشاركة في الحوارات العامة بكل حرية وديمقراطية .

– كان للفضاء الافتراضي دورًا في تعزيز التعبئة بين المواطنين فهو أتاح للأفراد استخدام هذا المجال للتعبير عن اهتماماتهم السياسية والاجتماعية والثقافية وغيرها للمشاركة في النقاشات والحوارات المتعلقة بالشأن العام، أما على مستوى المواطن فقد كان له دور مهم في الحضور داخل في الفضاء و ذلك من خلال المشاركة بشكل مسؤول وبناء في النقاش داخل هذا الحيز خاصة في القضايا ذات الطابع العمومي.

والمواطنة في الجزائر هي موضوع يثير الكثير من الاهتمام والنقاشات، وتعتبر المواطنة مفهومًا هامًا في الدولة الديمقراطية المعاصرة، حيث يتم تمكين المواطنين من حقوقهم وواجباتهم ومشاركتهم في صنع القرارات السياسية والاجتماعية، فتاريخيًا، وبدأت المواطنة في الجزائر بعد الاستقلال عن الاستعمار الفرنسي في عام 1962 ومنذ ذلك الحين تمت محاولات لبناء وتعزيز المواطنة، وتعتبر الجزائر اليوم مجتمعًا فسيفسائي خاصة في شقه الثقافي، وتواجه تحديات متعددة في ممارسة المواطنة ولعل بعض هذه التحديات يتمثل في :

الهوية الوطنية: تعتبر الهوية الوطنية الجزائرية والانتماء إلى الوطن جزءًا أساسيًا من مقومات المجتمع الجزائري، وتعمل المؤسسات الرسمية من خلال هذه المنصات على تعزيز الانتماء الوطني وتجاوز الانقسامات الثقافية واللغوية التي تظهر في بعض الأحيان داخل المجتمع الجزائري .

المشاركة السياسية: تعتبر المشاركة السياسية والمشاركة في صنع القرارات السياسية جزءًا هامًا من المواطنة، ويبرز ذلك جلياً من خلال سعي السلطات الرسمية من خلال هذه المنصات على تعزيز المشاركة السياسية الفعالة وتعزيز الشفافية والحكم الرشيد.

المساواة والعدالة الاجتماعية: تعتبر المساواة والعدالة الاجتماعية أساسًا لتحقيق المواطنة الكاملة وتعمل الجزائر من خلال مؤسساتها الحكومية على تحقيق المساواة بين جميع المواطنين وتوفير فرص متساوية في الحصول على الخدمات الأساسية والفرص الاقتصادية.

حقوق الإنسان: تعتبر حماية حقوق الإنسان وحرياتهم جزءًا أساسيًا من المواطنة وترفع الجزائر التحدي بشكل واضح في تعزيز حقوق الإنسان وتعزيز الحريات الأساسية.

وأهمية ممارسة المواطنة في الحياة السياسية والاجتماعية في الجزائر تكمن في العديد من الجوانب المهمة ويمكن حصر بعض النقاط التي تسلط الضوء على أهمية المواطنة في الجزائر:

تعزيز الديمقراطية: يعتبر ممارسة المواطنة أحد العناصر الأساسية في بناء وتعزيز الديمقراطية في الجزائر من خلال المشاركة الفعالة في العملية السياسية، ويمكن للمواطنين أن يساهموا في صنع القرارات وتشكيل مستقبل البلاد.

تعزيز العدالة الاجتماعية: يمكن لممارسة المواطنة أن تساهم في تعزيز العدالة الاجتماعية في الجزائر عن طريق المشاركة في الحركات الاجتماعية والمنظمات غير الحكومية، ويتيح لهم من خلال ذلك محاربة التمييز وتعزيز المساواة والعدالة في المجتمع.

تعزيز الانتماء الوطني: من خلال ممارسة المواطنة الفعالة يمكن للأفراد أن يعززوا الانتماء الوطني والاندماج في المجتمع الجزائري، عن طريق المشاركة في الأنشطة الثقافية والاجتماعية، ويمكن للمواطنين أن يعبروا عن حبهم وولائهم لبلدهم ويساهموا في بناء هوية وطنية قوية.

– يعد الفضاء الافتراضي بمثابة منصة للتواصل والتفاعل الاجتماعي، ويمكن أن يكون له تأثير كبير على تشكيل الهوية الرقمية للأفراد وتعزيز الانتماء الاجتماعي والتعاون العالمي، ومع ذلك يجب أن يتم التعامل مع المواطنة في الفضاء الافتراضي بحذر ووعي، فالمواطنة في الفضاء الافتراضي هي مفهوم يتعلق بالمشاركة والاندماج في المجتمعات الافتراضية عبر الإنترنت، وتشير بذلك إلى الحقوق

والواجبات والمسؤوليات التي يحملها الأفراد في هذا الفضاء الرقمي، فهو بمثابة مجتمع افتراضي يتم فيه تبادل الأفكار والمعلومات والتفاعل بين الأفراد.

– تعتبر المواطنة في الفضاء الافتراضي مهمة جداً في عصر التكنولوجيا الحديثة، حيث تعتبر الإنترنت والمجتمعات الافتراضية بيئة مهمة للتفاعل الاجتماعي والتعلم والمشاركة في القضايا العامة، ويمكن للأفراد أن يشاركوا في المجتمعات الافتراضية من خلال المنتديات والشبكات الاجتماعية والمنصات الرقمية الأخرى، كما تعتبر المواطنة في الفضاء الافتراضي مهمة لتعزيز التعاون والتفاعل الإيجابي بين الأفراد وتعزيز الحوار والتعاون في المجتمعات الافتراضية، فهم قادرون على أن يساهموا في هذا الفضاء من خلال المشاركة في المناقشات، وتقديم الآراء والمقترحات والمساهمة في إثراء المحتوى، والمشاركة في الأنشطة والمبادرات المجتمعية الافتراضية.

– وتعتبر نظرية المجال العام (Public Sphere Theory) أحد النظريات الاجتماعية والسياسية التي تساهم في تشكيل الفضاء الافتراضي، وتم تطوير هذه النظرية بواسطة يورغن هابرماس (Jürgen Habermas) في كتابه "التحول البنيوي للمجال العام" الذي نُشر عام 1962، وتركز هذه النظرية على دور هذا الفضاء في تشكيل الرأي العام واتخاذ القرارات المناسبة والتي تخدم المواطن، وهو ما أشار إليه "يورغن هابرماس" أن الفضاء الافتراضي وفر فرصًا مهمة للأفراد للمشاركة في صنع القرارات والتأثير في السياسة والمجتمع، وذلك من خلال استخدام وسائل التواصل الاجتماعي والمنتديات الإلكترونية والمنصات الرقمية الأخرى، الذي أتاح للأفراد التفاعل والتواصل مع الآخرين والمشاركة في النقاشات والحوارات حول القضايا السياسية والاجتماعية .

– المجتمعات الافتراضية لها قوة كبيرة في صنع القرار في الجزائر، وتعتبر الشبكات الاجتماعية ووسائل التواصل الاجتماعي أدوات فعالة للتعبير السياسي والتنظيم الاجتماعي في الفضاء الافتراضي في الجزائر تم استخدام هذه الفضاء في التعبير عن مطالبهم المختلفة[1]، فهي وفرت منصة للأفراد للتعبير عن آرائهم ومواقفهم بكل حرية وبصوت مسموع، وساعدت في تنظيم الأنشطة الاجتماعية والسياسية و ساهمت في زيادة الوعي العام بالقضايا السياسية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية في الجزائر فأصبح لها دور هام في صنع القرار.

2– النتائج العامة للدراسة من ناحية فئات الشكل:

– كانت اللغة العربية الفصحى هي الأكثر استخداماً في المنشورات عينة الدراسة من ناحية اللغة اللفظية حيث مثلت هذه اللغة وسيلة تواصل بين المسؤول والمواطن، كما لعبت دوراً حيوياً في تسهيل وتحسين

[1]– https://studies.aljazeera.net/ar/mediastudies تاريخ الزيارة يوم 30–04– 2024 على الساعة 18:50.

عملية الحوار بينهم، فهي الوسيلة الأساسية المستخدمة من طرف المواطن للتعبير عن أفكارهم ومشاعرهم، وهو ما يراه يورغن هابرماس من خلال نظرية المجال العام حيث يرى أن اللغة تلعب دورًا حاسمًا في عملية التواصل وتحقيق التفاهم بين الأفراد، وذلك خلال فهم دور اللغة وتأثيرها، حيث يمكن تحسين جودة التواصل وتعزيز التفاهم بين الأفراد في المجتمدور اللغة في التواصل حسب هابرماس، وهو ما يتوافق كذلك مع دراسة هبة هلال فوزي هلال التي تؤكد على دور اللغة العربية الفصحى في الحوار بين المواطنين وذلك لما لها من أثر نفسي وإجتماعي على المتحاورين[1]، وكان لها الدور البارز في تحقيق تواصل فعال بين الطرفين ومكنتهم هذه اللغة من تبادل الأفكار والمعلومات وتقديم الشكاوي والإقتراحات بكل دقة ووضوح، فهي في عمومها تمثل رمز للوحدة الوطنية وهي جزء لا يتجزأ من الهوية الثقافية الجزائرية وتحمل تاريخ وثقافة البلاد، وهو ما يتوافق كذلك مع دراسة محمد أمارة التي ترى أن اللغة العربية هي مرآة لما يحدث في المجتمع وتحولاته وهي مُشكلة لجميع المتغيرات التي تحدث فيه[2]، كما عرفت الهجة العامية ولو بنسبة قليلة تواجد داخل هذا النقاش الإفتراضي في قضايا المواطنة في الصفحات الفايسبوكية عينة الدراسة سواء بين المواطنين أو بين المواطن والمسؤول في العملية التفاعلية بينهم، وهو ما يتطابق مع اللغة الفرنسية أو المزيج بين العربية والفرنسية أو بين العربية والعامية، والتي كانت في معظمها مرتبطة بسياقات معينة سواء من ناحية الموضوع أو من ناحية الفئة المستهدفة، وكان تواجدها مقتصرا على تدخلات المواطنين أو التعليقات التي كانت فيما بينهم، كما عرفت بعض التدخلات من طرف المسؤولين إستخدام اللغة الفرنسية في العملية التفاعلية وهو يرجع في كثير من الأحيان إلى الإرث الإستعماري .

– تعتبر طرق التواصل الغير لفظية التي تستخدم الإشارات والحركات وتعابير الوجه واللمس والتوتر الجسدي والصور والرموز والألوان والصوت والموسيقى من أكثر الأساليب الغير كلامية المستخدمة من طرف المسؤولين في التعبير عن تفاعلهم مع المواطن، وقد تجسدت اللغة الغير لفظية كأحد الجوانب المهمة في التفاعل بين المسؤول والمواطن، وهو ما يتوافق مع دراسة (Tatina Rezar)[3] حيث لعبت اللغة الغير لفظية دورًا حاسمًا في تعزيز التواصل بين المسؤول والمواطن، فهي ساعدت على نقل المشاعر والمعاني والمعلومات بشكل أكثر فعالية من اللغة اللفظية وتعزز فهم الرسائل المرسلة حيث شملت جميع العناصر غير اللفظية التي تستخدم للتواصل ونقل المعلومات والمشاعر بدون استخدام

[1]– هبة هلال فوزي هلال،"**العربية مواطن الأهمية ونقاط الإشكالية**"، المجلة العلمية لكلية اللغة العربية بإيتاي البارود، جامعة الأزهر، العدد السادس والثلاثون، الإصدار الرابع، نوفمبر 2023.

[2]– محمد أمارة،"**اللغة العربية ودورها في تشكيل الهوية المجتمعية العربية**"، مجلة الدراسات الفلسطينية، صيف 2022، ص ص : 114-131.

[3]- Tatina Rezar,**" Nonverbal Communication in public Adminstration:Modern Challenges"**,Social and Behavioural Science, DOI: 10.15405/epsbs.2021.

الكلمات المنطوقة، وكانت أداة قوية في التواصل وعززت فهم الرسائل وحققت قدر كبير من التواصل بين المسؤول والمواطن إمتاز في كثير من الأحيان بالإيجابية، حيث تساعدت في التعبير عن المشاعر والعواطف بشكل أكثر دقة ووضوح وكانت لها الأهمية الكبيرة في تحقيق التفاعل وهو ما توافق مع دراسة (Jason S. Wrench, Narissra M)[1] عن قيمة التواصل الغير اللفظي في الحياة اليومية ، ومكنت كل من المسؤول والمواطن من التعبير عن أفكارهم ومواقفهم بطريقة مرونة ساهمت في فهم الرسالة بشكل أفضل، فعبر استخدام لغة الجسد والتعابير الوجهية والتواصل البصري كان التفاعل بين الطرفين أكثر إيجابية وله التأثير القوي في نفوس الجميع، مع وجود بعض الأساليب ولو بنسب بسيطة كحركة الرأس وحركة الجسم وهيأته التي هي الأخرى تعبر عن شكل من أشكال التفاعل التي كانت حاضرة بين المواطن والمسؤول حيث تشير كلها إلى أهمية هذا النوع من الاتصال.

– تعتبر الفيديوهات من أهم العناصر التي تم الاعتماد عليها في الصفحات عينة الدراسة بنسبة كبيرة عن بقية العناصر الأخرى، وهو ما يؤكد أهمية الفيديو في إيصال المعلومة للمواطن بطريقة فعالة ومؤثرة و قادرة على توليد الانفعالات والتأثير العاطفي من جهة، ومن جهة أخرى أتاح للمسؤولين فرصة توصيل رسائلهم ومعلوماتهم بشكل مباشر ومرئي للجمهور خاصة في تبسيط المفاهيم والمعلومات المعقدة وجعلها أكثر فهمًا وإستيعاباً، وقد أتاح الفيديو كذلك فرصة للمواطنين للتعبير عن مشاكلهم وإنشغالاتهم للمسؤولين حيث يمكنهم التفاعل مع المحتوى من خلال النقر على الروابط أو الأزرار التفاعلية أو التعليقات، كما جاءت الصور والنصوص والدمج بينهما من بين العناصر التيبوغرافية التي كانت حاضرة ولو بنسب متفاوته وهو ما يؤكد الاعتماد على أكثر من عنصر في العملية التفاعلية بين المسؤول والمواطن، وهو بذلك يختلف مع دراسة حنين سعد سلمان عبد الله التي ترى بأهمية الصورة في التفاعل بين المسؤول والمواطن[2]، وهو ما وجدناه كذلك في دراسة فريد بعيط حول أهمية الصورة الصحفية الفوتوغرافية في الجرائد اليومية الجزائرية وخلصت هذه الدراسة إلى قيمة الصورة في التبليغ وإيصال المعلومة إلى المواطن[3]، حيث أشارة إلى أن الصورة تلعب دورًا هامًا في توثيق الأحداث والوقائع، فهي تساهم في توثيق

[1]-Jason S. Wrench, Narissra M,**"Importance of Nonverbal Communication in Interaction"**, New Paltz & SUNY Oswego, https://socialsci.libretexts.org/.

[2]– حنين سعد سلمان عبد الله،**"توظيف الصورة الصحفية في المحتوى الرقمي للتنظيمات الارهابية، دراسة تحليلية لموقع العربية نت"**، أطروحة مقدمة لنيل درجة الماجستير في الاعلام، كلية الأداب، جامعة تكريت، العراق، 2019.

[3]– فريد بعيط،**"الصورة الصحفية الفوتوغرافية في الجرائد اليومية الجزائرية ، دراسة تحليلية سميولوجية لصورة الصفحة الاولى لجريدة الخبر، الوطن، المجاهد، صوت الأحرار"**، أطروحة مقدمة لنيل درجة الدكتوراء في علوم الاعلام والاتصال، كلية علوم الاعلام والاتصال، جامعة الجزائر03، 2020.

الحقائق والأحداث بشكل مرئي، مما يسهم في إثبات الحقائق وتوفير الأدلة على الأحداث التي تؤثر في المواطن وتتطلب تدخل المسؤول.

– ألوان العلم الوطني هي الأكثر استخداما داخل المنشورات عينة الدراسة وذلك يرجع لرمزية هذه الالوان مجتمعه حيث تمثل الراية الوطنية، وهو بذلك يعكس الأثر الذي يحدثه هذا المزيج من الالوان و يعطي دلالات قوية للمواطنين، فعملت هذه المنشورات على تحريك غرائز ومشاعر المواطن وأعطت هذه الالوان الاضافة إلى جانب الخطاب المقدم من طرف المسؤولين فأعطتها جمالية أكبر وجانب تأثيري أقوى ودرجة استجابة المواطن والتفاعل مع هذه المضامين يكون بصورة أكثر فعالية، فهو بذلك يرمز للقيم والمبادئ كما يعزز الانتماء والفخر بالجزائر، فهو بذلك رمزٌ للوطن والهوية الوطنية ويعكس قيم وتاريخ البلاد.

– يعتبر الروبورتاج التفزيوني من أكثر القوالب الفنية المستخدم في الصفحات عينة الدراسة، حيث ساهم في نقل الأحداث والمعلومات بأسلوب متميز، فكان أداة فعالة لنقل الحقيقة وإيصال الرسائل بشكل فعال ومؤثر، وأتاح للمواطنين لاكتساب فهم أعمق للأحداث التي يتم تغطيتها، بالإضافة إلى ذلك فهو يقدم السياق الواقعي للحياة وسيلة مهمة لنقل الأخبار والمعلومات بشكل سريع وموثوق به للجمهور، وساهم في معالجة المواضيع الآنية التي تعرف نقاش بين المسؤولين والمواطنن وكذا بين المواطنين أنفسهم في التفاعلات الافتراضية، وهو ما يعكس أهمية هذا النوع من القوالب الفنية في نقل مواضيع وعرض انشغالات المواطنين في هذه الصفحات الفايسبوكية والتي أنشأة خصيصا لمثل هذه الأشياء فكان أداة قوية في دعم قضايا المواطنة وتعزيز الوعي العام من خلال توعية المشاهدين، وعمل الريبورتاج التلفزيوني في المنشورات عينة الدراسة على توعية الجمهور بقضايا المواطنة المختلفة، مثل حقوق الإنسان المشاركة السياسية، العدالة الاجتماعية، وحقوق المرأة، وذلك من خلال تقديم قصص وشهادات حية وتسليط الضوء على القضايا الهامة وتعزيز الوعي والتفاعل لدى الجمهور، وهو ما يتوافق مع دراسة إلهام صلاح عبد المولى السيد حول دور الفضائيات المصرية الحكومية والخاصة في مواجهة القنوات التلفزيونية المعادية وتصحيح المعلومات المغلوطة لدى الجمهور، حيث خلصت الدراسة التي اعتمدت على تحليل المضمون لهذه القنوات التلفزيونية إلى أهمية الريبورتاج التلفزيوني لدى الجمهور من حيث الاعتماد عليه كمصدر للمعلومات[1]، مع وجود بعض القوالب الفنية في المنشورات عينة الدراسة ولو بنسب أقل كالمقالات الصحفية والحوارات والتصريحات الاعلامية والندوات الصحفية وهو ما يؤكد ان هناك مزيج في اختيار القوالب الفنية مع التركيز على القوالب التي تجذب المواطن أكثر من غيرها.

1– إلهام صلاح عبد المولى السيد،" **دور الفضائيات المصرية الحكومية والخاصة في مواجهة القنوات التلفزيونية المعادية وتصحيح المعلومات المغلوطة لدى الجمهور**"، المجلة العلمية لبحوث الاعلام وتكنولوجيا الاتصال، العدد السادس، يوليو– ديسمبر 2019، ص ص: 58–93.

– كان التعبير بالإعجاب من أهم أشكال التفاعل داخل المنشورات عينة الدراسة فهو أحد الأدوات الشائعة التي تتيح للمستخدمين التفاعل مع المحتوى الموجود، فهو وسيلة سريعة وبسيطة للتعبير عن اهتمام المواطن أو إعجابه بالمنشور، بدلاً من كتابة تعليق مفصل، وللإعجابات تأثير إيجابي على المزاج والثقة الشخصية، وهو ما يتوافق مع دراسة جمال نون التي ترى بعض المواطنين استخدام الإعجابات بدلاً من التعليقات لأسباب خصوصية، فهم يشعرون بأنه من الاحسن الحفاظ على خصوصيتهم وعدم الكشف عن رأيهم الكامل من خلال كتابة تعليق يمكن أن يكون عرضة للنقاش أو الانتقاد[1]، وكان الهدف هو توجيه الانتباه إلى المحتوى بشكل عام دون الحاجة إلى التعليق، فعندما يحصل المنشور على عدد كبير من الإعجابات، فهو يستقطب انتباه المواطنين الآخرين ويشجعهم على مشاهدته أو قراءته.

3- النتائج العامة من ناحية فئات المضمون:

– كانت المواضيع التي أخذت شكل النقاش العام داخل المنشورات عينة الدراسة هي الأكثر توجدا وتفاعلاً بين المواطنين، فهي ساهمت في زيادة الوعي والمعرفة لدى المواطنين حول القضايا المهمة في المجتمع وأتاحة الفرصة للأفراد في التعبير عن آرائهم وتبادل الأفكار والخبرات مع الآخرين و المشاركة في صنع القرارات، كما ساهم هذا النقاش العام في توسيع آفاق المعرفة لدى المواطنين وذلك من خلال التبادل الحر للأفكار والمعلومات، وهو ما يتوافق مع أحد فروض نظرية المجال العام أنه كلما أخذ النقاش قضايا عامة كلما كان التفاعل كبير بين المتحاورين، حيث ركز يورغن هابرماس في كتابه نظرية الفعل التواصلي على أهمية تجاوز الخصوصية أمام القضايا العامة من أجل بناء مجتمع مدني قوي، وهو ما يتوافق مع دراسة قواسم بن عيسى التي ترى أن النقاش في الفضاء الافتراضي كلما كان في قضايا تخص المجموعة كلما كان ذلك النقاش أكثر تفاعلا بين المواطنين[2]، وهو ما يتوافق مع دراسة (Erlie çela,Phd Cand) حول وسائل التواصل الاجتماعي كشكل جديد من المجال العام حيث خلصت الدراسة أنه كلما كان النقاش حول القضايا العامة داخل الفضاء الافتراضي كلما كان أخذ النقاش طابع عمومي وشهد مشاركة شرائح مختلفة من المواطنين[3]، وهو ما يتوافق مع دراسة ولاء محمد الطاهر عبد

1 – جمال نون، مرجع سابق، مركز الجزيرة للتعليم، 19نوفمبر 2019.

2– قواسم بن عيسى،"**رهانات الفضاء العمومي الافتراضي – شبكات التواصل الاجتماعي نموذجا**– "، مجلة مقدمات، المجلد 03، العدد التاسع، ديسمبر 2020، ص ص: 89-117.

3– Erlie çela,Phd Cand, " **Social Media as a New Form of Public Sphere**", European Journal of Social Sciences Education and Research, Volume 2, Issue3, May-August 2015,pp;126-131.

الخالق حول تأثير مهارات التربية الاعلامية بصحافة المواطن على اتجاهات الجمهور نحو قيم المواطنة والتي تؤكد على ضوروة بناء مجتمع حواري يعتمد على مبدأ قبول الآخر، فالتواصل وإن كان ينطلق من استراتيجية تأكيد الذات والتأثير في الآخر إلا أنه يهدف في العمق إلى بناء ما يسمى بالمجال العام للعلاقات القائمة على الاختلاف واحوار وسيادة روح الديمقراطية والتسامح[1].

– تعتبر القنوات الرسمية هي المصدر لكثير من الاخبار في المنشورات داخل الصفحات عينة الدراسة وذلك بهدف تقديم معلومات دقيقة وموثوق منها، وهو ما جعل المواطن يتفاعل مع هذه المنشورات لأنها نابعة من مؤسسات رسمية تعمل على تنوير الرأي العام، وذلك من خلال تقديمها لمجموعة متنوعة من المعلومات في مجالات مختلفة مثل الأخبار العامة، السياسة، الاقتصاد، الثقافة، والرياضة، فهي تتعاون مع مؤسسات حكومية ومنظمات موثوقة وشخصيات فاعلة للحصول على المعلومات الصحيحة والموثوقة، وهو ما وجدناه في دراسات في تأثير القنوات الفضائية على المجتمع وفئاته لطه أحمد الزيدي وأخرون الذي خلص إلى أهمية المصادر الرسمية في تحقيق الموثوقية بين المواطن وهذه الوسائط[2]، وقد تشابهة نتائج الدراسة في هذه الجزئية مع دراسة غنية صوالحية وأكرم بوطورة حول اعتماد الاساتذة الجامعيين على مواقع التواصل الاجتماعي كمصدر للمعلومات[3]، وكذا دراسة حسن علي نور وشريف سعيد حميد حول اعتماد الجمهور على مواقع التواصل الاجتماعي كمصدر للمعلومات وحدود الاغتراب المترتبة عليه[4].

– كانت المواضيع الثقافية هي الغالبة في المنشورات التي تناولتها الصفحات عينة الدراسة نظراً لأن التراث الثقافي والهوية الثقافية تلعب دور كبير في تشكيل الملامح الاساسية للمواطنة، وقد ساهمت هذه المنشورات في زيادة الوعي بأهمية المشاركة المجتمعية في المواضيع التي تأخذ طابع عمومي و عززت قيم التسامح والاحترام المتبادل بين الأفراد والمساهمة في صنع القرارات المحلية والوطنية و تعزيز الانتماء

[1]– ولاء محمد الطاهر عبد الخالق،**"تأثير مهارات التربية الاعلامية بصحافة المواطن على اتجاهات الجمهور نحو قيم المواطنة"**، المجلة العلمية لبحوث الاذاعة والتلفزيون، العدد الثاني عشر، 2017، ص: 410.

[2]– طة أحمد الزيدي وأخرون، **"دراسات في تأثير القنوات الفضائية على المجتمع وفئاته"**، دار النفائس للنشر والتوزيع، الاردن، 2013.

[3]– غنية صوالحية، أكرم بوطورة،**"اعتماد الاساتذة الجامعيين على مواقع التواصل الاجتماعي كمصدر للمعلومات"**، مجلة العلوم الانسانية لجامعة أم البواقي، المجلد07، العدد 02، جوان 2020، ص ص: 264-281.

[4]– حسن علي نور، شريف سعيد حميد،**"اعتماد الجمهور على مواقع التواصل الاجتماعي كمصدر للمعلومات وحدود الاغتراب المترتبة عليه– الفايسبوك نموذجا–"**، المجلة المصرية لبحوث الاعلام، المجلد 2019، العدد 69، أكتوبر 2019، ص ص: 601-651.

والهوية الوطنية من خلال تعريف الأفراد بتاريخ وثقافة وطنهم، لأن المواضيع الثقافية تشتمل على عدة جوانب تساهم في دعم قضايا المواطنة كالتعددية الثقافية و التسامح والتعايش السلمي و المواطنة النشطة و التنمية المستدامة و التراث الثقافي و التعاون والتضامن، وهو ما توافق مع ملتقى أسبار الذي تناول أثر النتوع الثقافي على التنمية المجتمعية وتكامل الثقافات وخلص إلى أهمية المواضيع الثقافية في تشكيل قيم المواطنة لما تتمتع به عوامل مشتركة بين جميع المواطنين[1].

– تعتبر الاستمالات العاطفية من أكثر الأنواع استخداما داخل المنشورات عينة الدراسة، وقد تمثلت هذه الاستمالات في استخدام العواطف والمشاعر كوسيلة لإقناع الجمهور أو التأثير عليه بشأن قضية معينة تتعلق بالمواطنة، وقد استخدمت هذه الاستمالات في المنشورات عينة الدراسة لجذب الانتباه وإثارة التعاطف أو الغضب وتحفيز الأفراد على اتخاذ إجراء معين أو تبني وجهة نظر معينة، وكانت الاستمالات العاطفية فعّالة جدًا لأنها تصل إلى مشاعر المواطنين وتؤثر فيهم على مستوى شخصي وعاطفي، فهي أداة قوية في التعامل مع قضايا المواطنة وتعزيزها، فقد ساهمت في بناء علاقات إيجابية بين الأفراد وتعزز الانتماء والتعاون في المجتمع، تعزيز القيم الأخلاقية والمسؤولية الاجتماعية للمواطنين والتعاون والتفاعل الإيجابي بين المواطنين والانتماء والاندماج الاجتماعي للأفراد في المجتمع، حيث أن الاستمالات العاطفية ساهمت في تغيير معارف واتجاهات المواطنين وهو ما يؤكد نجاعته في المنشورات عينة الدراسة فلا يمكن الاستغناء عن هذا النوع من الاستمالات نظرا لتأثيرها الكبير على المواطنين وإقناعه نحو أفكار أو اتجاهات أو سلوكات معينة، وهو ما يتوافق مع دراسة حدادي وليدة وأعراب فطيمة حول الجانب الوجداني وعلاقته بفعالية حملات الاتصال الجماهيري، حيث أكدت الدراسة على دور الاستمالات العاطفية وطريقة توظيفها ومساهمتها في تغيير سلوك واتجاهات المواطن[2]، وعلى الرغم من أهمية الاستمالات العاطفية في التأثير على المواطنين إلا أنها تختلف مع بعض الدراسات التي تركز على الاستمالات العقلية والمنطقية ولعل أبرزها دراسة هويدا الدر حول دور الحسابات الرسمية للمؤسسات الدينية في نشر الخطاب الديني المعتدل، حيث خلص إلى أهمية الاستمالات المنطقية في تغيير اتجاهات الجمهور نحو بعض السلوكات والأفكار[3].

---

[1]– تقرير رقم 106 لمتلقى أسبار يونيو 2023 https://multaqaasbar.com/

[2]– حدادي وليدة، أعراب فطيمة،"**الجانب الوجداني وعلاقته بفعالية حملات الاتصال الجماهيري– دراسة تحليلية–**"، مجلة وحدة البحث في تنمية الموارد البشرية، المجلد 09، العدد 03 خاص (الجزء الثاني)، 2018، ص ص: 47–71.

[3]– هويدا الدر،"**دور الحسابات الرسمية للمؤسسات الدينية في نشر الخطاب الديني المعتدل– دراسة تحليلية–**"، مجلة البحوث الاعلامية، كلية الاعلام ، جامعة الازهر، العدد السابع والخمسون، الجزء الثالث، أفريل 2021، ص ص: 1130– 1174.

– يعتبر المحتوى ذو التوجه الاخباري من أكثر المنشورات في الصفحات عينة الدراسة وهذا يرجع إلى هدف هذه المؤسسات الرسمية في تقديم أخبار إلى المواطن تشتمل على جميع جوانب الحياة، وقد عززت هذه المنشورات الوعي المجتمعي وشجعت المواطنين على المشاركة الفعالة في القضايا المهمة التي تؤثر في حياتهم ومجتمعاتهم، و ساهمت في نشر المعلومات المتعلقة بقضايا المواطنة وذلك من خلال تقديم تقارير وتحليلات موضوعية شاملة كان لها الأثر الكبير في توعية المواطنين وتحقيق التفاعل بينهم حول هذه المواضيع وقد سعت هذه المنشورات على تقديم الحوار العام في النقاش حيث أتاح لهم هذا المجال أن يفهموا بعضهم البعض ويفهموا طبيعتهم المشتركة باعتبارهم جماعة واحدة، وساهمت هذه المواضيع ذات الطابع الاخباري في تحقيق مبدأ المناقشة الحرة للقضايا العامة والنقد العقلاني للشؤون العامة وتحول الأراء الشخصية للمواطنين إلى رأي عام خلال عملية حوار عقلاني متحرر من الهيمنة وهو ما يؤكد عليه يورغن هابرماس في نظرية المجال العام[1].

– كانت منشورات تعزيز الانتماء والهوية الوطنية هي أكثر العناوين حضورا في المنشورات عينة الدراسة لأنها كانت في مجملها تسلط الضوء على القيم والهوية الوطنية، و ساعدت هذه المنشورات بصورة مباشرة أو غير مباشرة في زيادة وعي المواطن بحقوقه وواجباته تجاه الوطن والمجتمع وتعزيز الشعور بالمسؤولية وكانت العناوين التوعوية بقضايا المواطنة أكثر العناوين إستخداما داخل المنشورات عينة الدراسة وقد لعبت دوراً بارزاً في نشر الوعي وتعزيز قيم المواطنة في المجتمع، وشجعت الأفراد على قرأءة المقالات أو مشاهدة الفيديوهات والمحتويات الإعلامية المقدمة من طرف هذه الصفحات فكلما كان العنوان جذاباً ويحمل رسالة قوية ومباشرة كلما تفاعل المواطن معه، وقد كانت لهذه العناوين مساهمة في توجيه الرأي العام نحو قضايا المواطنة وكان لها الأثر بشكل أو بآخر في تعزيز الانتماء والولاء للوطن وأصبحوا بذلك أكثر إستعدادا للعمل من أجل تحقيق التغيير المطلوب، وقد كانت للعناوين التوعوية بقضايا المواطنة دورًا حاسمًا في توجيه الرأي العام وتحديد اهتمامات الجمهور، فكلما كانت هذه العناوين جذابة ومثيرة للاهتمام فإنها تزيد من فرصة جذب المواطنين نحو هذه الأفكار أو الاتجاهات أو التأثير فيه من أجل ترك بعض الافكار والسلوكات السلبية التي تعيق تطور مفهوم المواطنة داخل الحيز الاجتماعي.

[1]– منصور أشرف حسن،"**نظرية هابرماس في المجال العام**"، دار المنظومة، ديسمبر 2002،ص ص: 251– 264.

وساهمت هذه المنشورات في تقديم المعلومات المفيدة للمواطن وكذا الأخبار الوطنية والمحلية وتقديم النصائح والإرشادات، كما أعطت حافز للمواطن للتفاعل مع المنشورات والمساهمة في صنع القرار وتشجيع المشاركة المجتمعية من خلال المساهمة في الأنشطة والفعاليات الاجتماعية، وتكون بذلك قد ساهمت في بناء مجتمع أكثر تلاحماً وتعاونا، وهي تتوافق مع دراسة صالح العقون ومحمود الابرش حول آليات تعزيز الانتماء الهوية الوطنية وقدم مجموعة من العناصر التي تساهم في هذا العمل ولعل أهمها هي المؤسسات الإعلامية والحكومية من خلال المنشورات في المنصات الرقمية على دورها في تقديم المحتوى الذي يدعم الانتماء والهوية الوطنية ويحفز المواطن على التشبث بها[1].

– كانت الرسائل المباشرة هي الأكثر تواجدا داخل المنشورات عينة الدراسة نظرا للتأثير الذي تحدثه هذه النوع من الرسائل، قد ساهمت هذه الرسائل في توجيه المواطن وتشجيعه على العمل لصالح المصلحة العامة وتعزيز الوعي والمشاركة المدنية، وهو ما يتوافق مع المقاربة النظرية المستخدمة في الدراسة حيث أنه في العملية الواصلية عند هابرماس يعتبر الرسائل المباشرة (Directives) أحد العناصر الأساسية التي تشير إلى الأوامر أو التوجيهات التي يتم تبادلها بين الأفراد في سياق الحوار العام، تهدف هذه الرسائل المباشرة عند يورغن هابرماس إلى توجيه الأفراد وتحديد الإجراءات المطلوبة لتحقيق الهدف المشترك.

وقد كانت الرسائل المباشرة هي الأكثر حضوراً في الصفحات الرسمية للمؤسسات الحكومية عينة الدراسة كونها جزءًا من العملية الديمقراطية لهابرماس، وهو ما يتوافق مع دراسة ليلى زيان حول عملية التواصل اللغوي عند رومان جاكبسون حيث ترى أن الرسائل المباشرة لها تأثير واضح على المتلقي[2]، ففيها يتم تبادل الآراء والمعلومات بشكل مباشر ومن خلال حوار مفتوح وشفاف، كما أنه من خلال الرسائل المباشرة يتم تعزيز التواصل الفعال وتحقيق التفاهم بين الأفراد، وبالتالي يتم المساهمة في بناء الديمقراطية والمشاركة الفعالة في صنع القرارات، فهي أداة هامة لتحقيق العدالة والمساواة في العملية الواصلية عند هابرماس.

[1]– صالح العقون، محمود الابرش،"**آليات تعزيز الهوية الوطنية**"، مجلة السراج في التربية وقضايا المجتمع،المجلد03، العدد الأول، 2019، ص ص: 31–41.

[2]– ليلى زيان ،"**عملية التواصل اللغوي عند رومان جاكبسون**"، المجلة العربية للعلوم ونشر الأبحاث، المجلد الثاني، العدد الأول،15 مارس 2016، ص ص: 89–102.

– ساهمت سلوكات الإيجابية التي تخدم المواطن المنشورات عينة الدراسة في تعزيز التنمية الشاملة والاستقرار الاجتماعي والاقتصادي في المجتمع، ولقد كان لتبني هذه السلوكات دور كبير في تعزيز العدالة والمساواة وذلك من خلال التعامل بطريقة عادلة ومنصفة مع القضايا والمواضيع التي تخص قضايا المواطنة، كما ساهم هذا التبني للسلوكات الإيجابية في تحقيق الحوكمة الديمقراطية وذلك بتجسيد هذه السلوكات التي تخدم المواطنة في أرض الواقع كإحترام حقوق الأخرين وقبول الرأي الأخر وتفعيل المشاركة المدنية والتعامل بطريقة مسؤولة مع هذه القضايا المهمو كالتنمية المستدامة وحماية البيئة والصحة والتعليم فهي بذلك عززت القيم الأخلاقية للمواطنة، وهو ما يتوافق مع دراسة محمود عبد المجيد رشيد عساف حول المواطنة الرقمية وإنعكاساتها الأمنية و كانت تهدف هذه الدراسة إلى فهم أهمية تبني سلوكات إيجابية في خدمة المواطن وتحقيق التنمية المستدامة، تشير الدراسة إلى أن تبني سلوكات إيجابية يمكن أن يسهم في تعزيز العلاقة بين المواطن والمؤسسات الحكومية والمجتمع بشكل عام[1]، هو ما يتوافق مع دراستنا في أن السلوك الإيجابي يمكن أن يؤدي إلى تحسين الثقة والتعاون والتفاعل الإيجابي بين المواطن والمؤسسات مما يسهم في تحسين جودة الخدمات المقدمة وتعزيز المواطنة بشكل عام.

– كانت لمواضيع الإلتفاف حول الوطن ورموز السيادة الوطنية حصة الأسد في المنشورات عينة الدراسة وهو الهدف الذي سعت إليه الصفحات الفايسبوكية للمؤسسات الحكومية عينة الدراسة، وذلك من خلال سعيها إلى بناء الهوية الشخصية والاندماج الاجتماعي بين المواطنين، وهو ما يتوافق مع أحد الفروض الأساسية لنظرية المجال العام التي ترى أنه كلما كان الهدف معروف كلما كانت النتائج المتحصل عليها دقيقة.

– يعتبر تعزيز الشعور بالإنتماء والهوية الوطنية من أهم الأهداف التي سعت المنشورات عينة الدراسة على تحقيقه، حيث كان لهذه المنشورات دور كبير في تعزيز المشاركة الاجتماعية والثقافية والسياسية وغرس قيم الوحدة الوطنية من خلال التفاعل مع هذه المنشورات، حيث سعت إلى تحقيق مجموعة من الأهداف كان تعزيز الشعور الإنتماء والهوية الوطنية من أهمها نظرا للديناميكية التي يتمتع بها هذا المفهوم، وهو ما يتوافق مع دراسة طالب محمود ياسين الخفاجي وابتسام سعدون محمد حول مستوى شعور طلبة كلية التربية بالهوية الوطنية، حيث خلصت الدراسة إلى دور مؤسسات الدولة في تعزيز الشعور بالهوية الوطنية[2]، وكان لهذه المنشورات في مواقع التواصل الاجتماعي الأثر الكبير على المستخدمين في

[1]– محمود عبد المجيد رشيد عساف،"**المواطنة الرقمية وإنعكاساتها الأمنية**"، تقرير رقم 94 لملتقى أسبار نوفمبر 2022، يمكن الاطلاع من خلال الرابط https://multaqaasbar.com/

[2]– طالب محمود ياسين، الخفاجي وابتسام سعدون محمد،" **مستوى شعور طلبة كلية التربية بالهوية الوطنية**"، المؤتمر الدولي الخامس لكلية العلوم الاجتماعية الكرك، المواطنة والهوية والامن الوطني، مجلة التراث، جامعة الجلفة، العدد العاشر، ديسمبر 2013.

تبني هذا الشعور والتفاعل مع هذه المنشورات وهو ما وجدناه في دراسة ابراهيم الذهبي حول دور شبكات التواصل الاجتماعي في تعزيز الهوية الوطنية لدى الشباب الجزائري، حيث خلصت الدراسة إلى أهمية المحتويات الموجودة في مواقع التواصل الاجتماعي في تعزيز الهوية الوطنية والشعور بالانتماء[1]، كما عملت هذه الصفحات من خلال منشوراتها على تعزيز الشعور بالانتماء والهوية الوطنية وذلك من خلال خلق مناخ إعلامي توعوي وفضاء لبناء التقارب والتفاهمات والاندماج ووعاء لتجميع كل أطياف المجتمع حول هذه القيم وإستكشاف هواجسهم وطموحاتهم.

– إن الشخصيات السياسية كان لها حصة الأسد في دعم قضايا المواطنة داخل المنشورات عينة الدراسة حيث عملت هذه الشخصيات على تعزيز الوعي المواطن والتعبير عن الاهتمام بالمسائل العامة والمشاركة في النقاشات والحوارات، وتشجيع المشاركة المدنية والعمل من أجل تحقيق التغيير الاجتماعي والسياسي، و التأثير في صنع القرار ووضع السياسات، وتعزيز العدالة الاجتماعية وحقوق الإنسان، وتعزيز ثقافة المشاركة والمسؤولية المدنية، فقد كانوا أحد العوامل الرئيسية في تعزيز التغيير وتطوير المجتمعات، و ساهموا في رفع الوعي وتحفيز المشاركة وتحقيق العدالة الاجتماعية وحقوق الإنسان، وتختلف هذه الشخصيات حسب طبيعة العمل أو الميولات أو الامتيازات التي يمتلكونها في مجال معين، وكانت للشخصيات السياسية القدرة على تقديم رؤية واضحة وقيادة فعالة في قضايا المواطنة، لعبت دورًا حاسمًا في تعزيز المواطنة، فعندما يتبنى القادة السياسيون قضايا المواطنة ويعملون على تحقيقها، يلهمون المواطنين ويشجعونهم على المشاركة السياسية والعمل من أجل تحقيق الأهداف المشتركة وهو ما وصلت إليه هذه الدراسة خاصة في الجانب التفاعلي حيث بدا واضحا تفاعل المواطنين مع الشخصيات السياسية في المنشورات أو التصريحات التي تتناول المواطنة وتحفيز المواطنين على الإمتثال بهذه القيم، وهو ما يتوافق مع دراسة عبد الله رقيق حول النخب السياسية وقيم المواطنة في الجزائر التي خلصت إلى مجموعة من النتائج أهمها نجاعة هذه الفئة في ترسيخ قيم الانتماء والولاء الوطني والانتماء الاجتماعي والمساهمة في تعزيز قيم الولاء الوطني ضمن تفاعلها المجتمعي المحلي نشاطها داخل الجمعوي في مجتمعها المدني[2].

– كان الجمهور العام هو المخاطب في الغالب من طرف الصفحات عينة الدراسة، ويبرز هذا النوع من الخطابات كأحد الوسائل الرئيسية للتعبير عن الآراء والمشاركة في النقاشات العامة حول مواضيع مختلفة، وقد كانت أحد الطرق التي ساهمت في تشكيل الرأي العام حول قضايا مختلقة ومكنت للأفراد التعبير عن آرائهم ومشاركة وجهات نظرهم، وكان له دور في بلورت الرأي العام واتخاذ القرارات حول

[1]– إبراهيم الذهبي،"**دور شبكات التواصل الاجتماعي في تعزيز الهوية الوطنية لدى الشباب الجزائري**"، مجلة الشامل للعلوم التربوية والاجتماعية، جامعة الشهيد حمة لخضر، المجلد 02، العدد 02، ديسمبر 2019، ص ص: 43–55.

[2]– عبد الله رقيق، مرجع سابق، ص: 370.

بعض القضايا التي تخص المواطنة، ووسيلة فعالة لنشر المعلومات والأخبار بسرعة وسهولة، كما ساهمت هذه المنشورات في تغيير آراء الأفراد وتعديل سلوكاتهم في بعض الأحيان بناءًا على والمعلومات التي يتعرضون لها.

4- نتائج الدراسة الخاصة بالجانب التفاعلي :

- كان الذكور أكثر حضورا في التفاعل داخل المنشورات عينة الدراسة والتي تتناول قضايا المواطنة والذي يرجع في كثير من الاحيان إلى درجة الاهتمام حيث يحاول الذكور إبداء الرأي سواء بالرفض أو القبول في حين أن الإناث أكثر ميولاً إلى الحادية، ويمكن أن يكون للسياقات الإجتماعية والثقافية أثر كبيرة في عزوف الإناث الخوض في مثل هذه المسائل، ويمكن أن نرجعه لعدة أسباب أهمها :

* التنشئة الاجتماعية والثقافية: غالبًا ما تُشجع الثقافات والمجتمعات الذكور على المشاركة في القضايا السياسية والمجتمعية بشكل أكبر من الإناث، وهذا قد يجعل الذكور أكثر اهتمامًا وتفاعلاً مع قضايا المواطنة.

* الفجوة الرقمية بين الجنسين: قد يكون للذكور فرص أكبر للوصول والتفاعل عبر المنصات الرقمية، مما يزيد من مشاركتهم في النقاشات المتعلقة بالمواطنة.

* الاهتمامات والأولويات المختلفة: قد تكون الإناث أكثر اهتمامًا بقضايا أخرى كالأسرة والتعليم، بينما يركز الذكور أكثر على القضايا السياسية والمجتمعية.

* الثقة والشعور بالتمكين: قد يشعر الذكور بمزيد من الثقة والقدرة على المشاركة في النقاشات العامة حول المواطنة، بينما قد تشعر الإناث بمزيد من التردد أو الخوف من المشاركة.

* الأدوار والمسؤوليات التقليدية: قد تكون الإناث مشغولات بالأدوار والمسؤوليات المنزلية والأسرية مما يقلل من وقتهن للمشاركة في قضايا المواطنة.

- كانت التعليقات بين المواطنين هي الأكثر حضورا في المنشورات عينة الدراسة حيث تعتبر الوسيلة الأسهل للتعبير عن الآراء وإبداء وجهات النظر حول هذه القضايا وهو ما يشعر المواطنون بأنهم قادرون على التأثير والمساهمة في التغيير و يزيد من حماسهم للمشاركة والتعليق، وقد أتاح هذا النوع من التفاعل للمواطن التواصل المباشر مع المسؤولين وتبادل الأراء بكل شفافية وساهم تعزيز الحوار والتفاعل

بينهم وإثراء النقاش وتعميق الفهم لهذه القضايا و تشجع على المشاركة المجتمعية والمساهمة في صنع القرار، كما ساعدت في تحفيز الوعي والمعرفة لدى المواطنين بحقوقهم وواجباتهم مما يساعد على محاسبة المؤسسات الرسمية من خلال هذه الصفحات في تحسين أدائها، فهي بذلك توفر منفذًا ومتنفساً للمواطنين للتعبير عن آرائهم وإشراكهم في النقاشات المجتمعية حول القضايا المختلفة وهو ما يشبع رغباتهم للتواصل والتفاعل في مثل هذه القضايا.

– كان تأييد المنشورات التي تناولت قضايا المواطنة وتزكيتها من طرف المواطنين هي الأكثر تواجدًا داخل هذه الصفحات، وقد أخذ هذا التأييد عدة أشكال منها الإعجاب أو التعليق بالقبول والتأييد أو مشاركة هذا المحتوى في صفحاتهم الشخصية على مواقع التواصل الإجتماعي، وهو ما يؤكد أن هذه المحتويات الاعلامية تعبر عن إنشغالات وإهتمامات المواطن .

– كان الالتزام بأخلاقيات الحوار هو الميزة الغالبة بين المتحاورين في قضايا المواطنة وهو يعرف على أنه التزام الأطراف المتحاورة بمجموعة من المبادئ والضوابط الأخلاقية التي تحكم وتوجه سلوكهم أثناء الحوار، وقد ساعد هذا الالتزام في تقريب وجهات النظر المختلفة وتعزيز التفاهم والتسامح و تنمية مهارات التفكير الناقد والتحليل لدى المشاركين، مما عزز قدرتهم على فهم القضايا المطروحة بشكل أعمق وشجع المواطنين على المشاركة الفاعلة في مناقشة القضايا المجتمعية، والشعور بالمسؤولية و الانتماء، وساعد في تحقيق العدالة والمساواة بين أفراد المجتمع حيث وفر أرض خصبة لكي تُسمع جميع الأصوات وتُؤخذ وجهات النظر المختلفة للمواطنين بعين الاعتبار.

– لقد أتاح الفضاء الافتراضي الحرية المطلقة للمواطن في التعبير عن وجهة نظره في قضايا المواطنة بكل ديمقراطية، وقد أطلقت الصفحات عينة الدراسة العنان للتعبير عن الرأي والتفاعل بكل حرية منلتمس ذلك من خلال التعليقات الايجابية والسلبية وكذا الاعجاب والمشاركة والتفاعل بين المواطنين فيما بينهم، وهي كلها مؤشرات تدل على حالة الحرية التي تمتع بها المواطن في التعبير عن رأيه ومواقفه وتوجهاتهم من هذه المحتويات الإعلامية.

الخاتمة :

في الأخير يتضح أن هذه المنصات التواصل الاجتماعي تمثل أداة فعالة لتعزيز التفاعل بين المواطنين والدولة. من خلال استخدام الفايسبوك، يمكن للمؤسسات الحكومية التواصل بشكل مباشر مع المواطنين، مما يسهم في تعزيز الشفافية والمشاركة الفعالة في الحياة العامة، كما تظهر النتائج أن الصفحات الفايسبوكية توفر فضاءً لتبادل المعلومات، وتلقي الشكاوى، وتقديم الاقتراحات، مما يعكس أهمية دور المواطن في تشكيل السياسات العامة. ومع ذلك، لا تزال هناك تحديات تتعلق بالرقابة، وجودة المحتوى، ومدى استجابة المؤسسات الحكومية لمطالب المواطنين، لذا فإن تعزيز حضور المواطنة في الفضاء الافتراضي يتطلب جهودًا مستمرة من قبل المؤسسات الحكومية لتطوير استراتيجيات فعالة تضمن تفاعلًا حقيقيًا ومثمرًا مع المواطنين. من خلال تحسين استخدام هذه المنصات، يمكن تحقيق نتائج إيجابية تعزز من الديمقراطية والمشاركة المجتمعية في الجزائر، ويتضح أن هذا الفضاء قد أصبح منصة حيوية للتفاعل والمشاركة السياسية والاجتماعية. فقد أتاح للأفراد فرصة التعبير عن اهتماماتهم ومواقفهم تجاه القضايا العامة، مما ساهم في تعزيز النقاشات حول الشأن العام، وتتجلى أهمية الفضاء الافتراضي في عدة جوانب لعل أبرزها :

تعزيز المشاركة السياسية : أصبح الفضاء الافتراضي وسيلة فعالة للمواطنين للمشاركة في صنع القرارات السياسية، حيث يمكنهم التعبير عن آرائهم والمشاركة في الحوارات المتعلقة بالسياسات العامة

تشكيل الهوية الوطنية : يساهم الفضاء الافتراضي في تعزيز الهوية الوطنية والانتماء، حيث يمكن للمواطنين من مختلف الخلفيات الثقافية التعبير عن آرائهم والمشاركة في بناء مجتمع متماسك

تعزيز العدالة الاجتماعية : من خلال النقاشات التي تدور في الفضاء الافتراضي، يمكن للمواطنين محاربة التمييز وتعزيز المساواة والعدالة في المجتمع، مما يعكس أهمية المواطنة الفعالة

تأثير على صنع القرار : تلعب المجتمعات الافتراضية دورًا كبيرًا في التأثير على القرارات السياسية، حيث يتم استخدام وسائل التواصل الاجتماعي كأدوات للتعبير والتنظيم الاجتماعي، مما يزيد من الوعي بالقضايا المختلفة

تحديات المواطنة : رغم الفوائد العديدة، تواجه المواطنة في الفضاء الافتراضي تحديات تتعلق بالرقابة والحرية، مما يتطلب وعيًا ومسؤولية من الأفراد في استخدام هذه المنصات

يمثل الفضاء الافتراضي أداة قوية لتعزيز المواطنة الفعالة في الجزائر، ولكن يتطلب الأمر جهودًا مستمرة لضمان استخدامه بشكل مسؤول وبناء، وكانت اللغة العربية الفصحى الوسيلة الأكثر استخدامًا في المنشورات التي تم تحليلها، حيث لعبت دورًا حيويًا في تعزيز التواصل بين المسؤولين والمواطنين. فقد كانت الفصحى وسيلة فعالة للتعبير عن الأفكار والمشاعر، مما ساهم في تحسين جودة الحوار وتسهيل التفاهم بين الأطراف المختلفة. كما أشار يورغن هابرماس إلى أهمية اللغة في تحقيق التواصل الفعال، حيث تعتبر اللغة أداة حاسمة في بناء المجال العام وتعزيز الفهم المتبادل.

قائـــمة الـــمراجع والمـــصادر:

قائمة المصادر والمراجع :

1- قائمة المصادر :

1-1- القرأن الكريم

- سورة البلد الأية 1-2.

- سورة سبأ الأية 05.

- سورة الفجر الأية 08.

1-2- المعاجم :

- إبن منظور،" **لسان العرب**"، دار لسان العرب المجلد الثالث،إعداد يونس خياط، بيروت، لبنان،2016.

- إبن منظور،"**لسان العرب**"، دار صادر ، المجلد الرابع، بيروت، لبنان، 2003.

- إبن منظور،"**لسان العرب**"، دار صادر، لبنان، مجلد 14، 2003.

2- قائمة المراجع :

2-1- المراجع باللغة العربية :

- إبراهيم شريف عبد العزيز شريف،"**االتواصل الإجتماعي والممارسة السياسية للشباب**"، دار الوفاء لدنيا الطباعة و النشر، ط 01 ، الإسكندرية، 2017.

- إبراهيم ناصر،"**المواطنة**"، دار مكتبة الرائد العلمية، ط 01،عمان ،الأردن.

- إبن منضور أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ،"**لسان العرب**"،صادر للنشر والتوزيع، الجزء السابع، بيروت، 2003.

- أبو القاسم سعد الله،"**تاريخ الجزائر الثقافي**"، دار الغرب الإسلامي، بيروت ، لبنان، 1998.

- أبو المجد عبد الجليل،" **مفهوم المواطنة في الفكر الإسلامي**"،إفريقيا الشرق،الدار البيضاء ،المغرب،2010.

- أبو بلال عبد الله الحامد،"**ثلاثية المجتمع المدني**"، الدار العربية للعلوم، بيروت، لبنان، 2004.

- أبوبكر علي محمد أمين،"**العدالة مفهومها ومنطلقاتها**"، دار الزمان للنشر والتوزيع، ط01، دمشق، 2010.

- أبوبكر محمد الهوش،"**التقنية الحديثة في المعلومات والمكتبات**"، دار الفجر للنشر والتوزيع، ط 01، 2002.

- أحدادان زهير،"**الصحافة الإسلامية في الجزائر من بدايتها إلى سنة 1930**"، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986.

- أحدادان زهير،"**الصحافة المكتوبة في الجزائر**"، ديوان المطبوعات الجامعية، ط 01 ،2012.

- أحدادان زهير،"**تاريخ الإذاعة والتلفزة**"، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1984.

- أحمد أدعلي وآخرون،" **الشباب والإنتقال الديمقراطي في البلدان العربية** "، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت، 2019.

- أحمد الشناوي و آخرون،" **التنشئة الإجتماعية للطفل**"، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن،2001.

- أحمد حسن الرفاعي،"**مناهج البحث العلمي**"، دار وائل للنشر والتوزيع، ط01، عمان، 1998.

- أحمد حمدي،"**الثورة الجزائرية والإعلام**"، المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1995.

- أحمد رمزي،"**الإستعمار الفرنسي في شمال إفريقيا**"،المطبعة الملكية، الرباط، 2012.

- أحمد صدقي الديجاني،" **مسلمون ومسيحيون في الحضارة العربية الإسلامية**"، مركز يافا للدراسات و الأبحاث، القاهرة، 1999.

- أحمد عياد،"**مدخل لمنهجية البحث الاجتماعي**"، ديوان المطبوعات الجامعية، ط02، الجزائر، 2009.

- أحمد نغموش،"**الإتصال والعولمة، دراسة سسيو ثقافية** "، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، 2008.

- أديب منصور،"**وطنيون وأوطان**"، دار العلم للملايين، ط 01، بيروت، لبنان، 1952.

- إريك مغري، ترجمة نصر الدين العياضي،"**سسيولوجيا الاتصال والميديا**"، هيئة البحرين للثقافة والآثار، البحرين،2018.

- إسحاق منصور،"**نظريتا القانون و الحق**"، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1992.

- أشرف رجب الريدي، سارة مختار جمال،"**السجون والدراما**"، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، 2020، ص ص: 157-158 .

- أشرف رجب الريدي، سارة مختار جمال،"**السجون والدراما**"، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، 2020 .

- الأمين بشيشي،" **أضواء على إذاعة الجزائر الحرة المكافحة ومحطات أخرى متضامنة**"، منشورات أصالة وثقافة، الجزائر، 2013.

- آلان تورين،"**ما الديمقراطية – دراسة فلسفية**"، ترجمة عبود كاسوحة، منشورات وزارة الثقافة، الجمهورية العربية السورية، دمشق، 2000.

- ألان لاراميو برنارد فالي، "**البحث في الاتصال : عناصر منهجية** "، ترجمة فضيل دليو وآخرون، مخبر علم الاجتماع الاتصال للبحث والترجمة،ط02، جامعة منتوري، قسنطينة/ الجزائر، 2009.

- البسيوني محمد علي،"**دولة الفاسبوك** "، دار الشروق للنشر والتوزيع، القاهرة، 2009.

- البهجي إيناس محمد، يوسف المصري،"**المواطنة في القانون الدولي والشريعة الإسلامية**"، المركز القومي للإصدارات القانونية، ط01،القاهرة ،2013 .

- التجاني بولعوالي،" **مسألة المواطنة بين الإسلام والغرب**"، دورية نماء لعلوم الوحي والدراسات الأنسانية، الرباط، المغرب، ،العدد 13، 2021 .

- الجوري ساجر ناصر،"**حقوق الإنسان السياسية في الإسلام والنظم العالمية**"، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 01، 2005.

- السيد عبد العاطي،"**علم الإجتماع الحضري**"، دار المعرفة الجامعية، الجزء الأول، الإسكندرية، 2003.

- السيد يسين،"**آفاق المعرفة في عصر العولمة**"، الهيئة المصرية للكتاب، الطبعة 01، القاهرة، 2011.

- الشريف بن علي محمد الجرجاني،"**كتاب التعريفات**"، دار الكتاب العلمية ، بيروت ، لبنان، ط01، 1995.

- الشيخ هيثم الفريجي،"**مواقع التواصل الإجتماعي، نظرة فقهية، أخلاقية، تربوية**"، دار المحجة البيضاء للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت لبنان، 2014.

- الصادق الحمامي،"**الميديا الجديدة- الأبستميولوجيا الإشكاليات والسياقات**"،المنشورات الجامعية، جامعة منوبة، تونس، 2012.

- الطاهر أجغيم،"**مكانة الدراسات السابقة وكيفية توظيفها في إعداد الرسائل الجامعية**"، أساسيات في منهجية وتقنيات البعث في العلوم الإجتماعية، منشورات جامعة منتوري، قسنطينة، 2005-2006.

- العربي ولد خليفة،"**المسألة الثقافية وقضايا اللسان والهوية** "، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2013.

- الهادي نُعمان الهيتي،"**إشكالية المستقبل في الوعي العربي**"، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط 01، 2003.

- آليس أنتوم،"**الصحافة الرقمية**"، ترجمة سامي عامر، جورج سعيد، ثقافة للنشر والتوزيع، ط 01، الإمارات العربية المتحدة، 2017.

- اليونسكو،"**تطبيق التربية على المواطنة العالمية**"، اليونسكو للنشر، 2015.
file:///C:/Users/DALMAC/Downloads/Documents/150020ara.pdf

- أماني محمد طه وفاروق جعفر عبد الحكيم، "**تربية المواطنة بين النظرية والتطبيق**"، المكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 2013.

- أمين المشاقبة،"التربية الوطنية في الأردن"، دار الحامد للنشر والتوزيع، الأردن، 2005.

- أمينة نبيح،"**الإتصال الرقمي والإعلام الجديد**"، دار غيداء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن،2018.

- أندريا آل برس، بروس إيه ويليامز،"**مقدمة إلى بيئة الإعلام الجديد**"، ترجمة أحمد شكل، مؤسسة هنداوي للنشر، 2017.

- أنور الجندي،"**سقوط مفهوم القومية الوافد**"، دار الأنصار- مكتبة - طباعة- نشر وتوزيع، القاهرة، 1980.

- إياد هلال الديلمي،"**نظام الإتصال والإعلام الدولي**"، دار النهضة العربية ،ط 01، بيروت ، لبنان، 2013.

- إيريك ميغري،"**سوسيولوجيا الإتصال والميديا**"، ترجمة نصر الدين العياضي، هيئة البحرين للثقافة الأثار، 2018.

- أيف وينكين،"**أنثربولوجيا التواصل من النظرية إلى ميدان البحث**"، ترجمة خالد عمران، هيئة البحرين للثقافة والآثار، ط 01، المنامة،البحرين، 2018.

- إيهاب خليفة،"**مواقع التواصل الإجتماعي، أدوات التغيير العصرية عبر الأنترنت**"،المجموعة العربية للتدريب والنشر، ط 01، 2016.

- باسم الجعبري،"**الأنترنت ومواقع التواصل الإجتماعي**"، الرواد للنشر والتوزيع، ط 01، عمان، الأردن، 2009.

- بدوي السيد محمد،"**مدخل علم الإجتماع**"، دار المعارف الجامعية، الإسكندرية، 1985.

- برامود كيه نايار،"**مقدمة إلى وسائل الإعلام الجديدة والثقافات الإلكترونية**"، ترجمة جلال الدين عز الدين علي، مؤسسة هنداوي للنشر والتوزيع، القاهرة، 2017.

- بلال موسى العلي،"**لعبة الحقل الرقمي**"،أوستن ماكولي للنشر، مدينة الشارقة للنشر، ط01، الإمارات العربية المتحد، 2022.

- بهاء الدين محمد مزيد،"**المجتمعات الإفتراضية بديلاً للمجتمعات الواقعية – كتاب الوجوه نموذجا**"،قسم دراسات الترجمة، جامعة الإمارات العربية المتحدة، 2012.

- بوصفصاف عبد الكريم،"**جمعية العلماء المسلمين ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية 1931-1945**"، دار البعث، ط 02، سوريا، 1981.

- بولس عاصي وآخرون،"**المواطنة والدولة- مقاربات وإتجاهات**"، منتدى الفكر اللبناني، ط 01، كانون الأول، 2010.

- بيسوني إبراهيم حمادة،"**حرية الإعلام الإلكتروني الدولي والسيادة الدولية**"، مركز الدراسات وبحوث الدول النامية، القاهرة، 2001.

- تامر المغاوري الملاح،"**المواطنة الرقمية – التحديات والأمال**"، السحاب للنشر والتوزيع، القاهرة ،2017.

- توفيق المديتي،"**المجتمع المدني والدولة السياسية في الوطن العربي**"، منشورات إتحاد الكتاب العرب، 1997.

- توماس ماك فيل،"**الإعلام الدولي- النظريات – الإتجاهات – الملكية**"، ترجمة حسين محمد نصر ، عبد الله الكندي، دار الكتاب الجامعي ،ط01، الإمارات العربية المتحدة، 2003.

- توماس هوبز ،"**اللفياثان**"، ترجمة دنيا حبيب حرب،دار الفرابي، دائرة الثقافة والسياحة أبو ضبي، دار الكتب، أبوضبي، 2011.

- ثريا أحمد البدوي،"**مستخدم الأنترنت- قرأءة في نظريات الإعلام الجديد ومناهجه**"، عالم الكتب، القاهرة، 2015.

- جان جاك روسو،"**العقد الإجتماعي**"، ترجمة عادل زعيتر ،مؤسسة هنداوي،القاهرة، 2013.

- جبريل العريشي، سلمى الدوسري،"**الشبكات الإجتماعية والقيم ،رؤية تحليلية**"، دار المنهجية للنشر والتوزيع، ط 01، عمان ، الأردن، 2015.

- جبريل ثريا وآخرون،"**الخدمات الإجتماعية في مجال الأسرة والطفولة**"، مركز بيع الكتاب الجامعي، كلية الخدمة الإجتماعية، جامعة حلوان، القاهرة، 2002.

- جرار أحمد ليلى،"**الفايسبوك والشباب العربي**"، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، الأردن، 2012.

- جمال العيفة،"**مؤسسات الإعلام والإتصال- الوظائف – الهياكل - الأدوار**"، ديوان المطبوعات الجامعية، 2010.

- جمال نون، غسان مراد،"**الفعل السياسي الرقمي في العالم العربي ومنظومة القيم والتحولات**"، مركز الجزيرة للتعليم، 19نوفمبر 2019.
- جمال نون، غسان مراد،"**الفعل السياسي الرقمي في العالم العربي ومنظومة القيم والتحولات**"، مركز الجزيرة للتعليم، 19نوفمبر 2019.

- جورج لارين،"**الإيديولوجيا والهوية الثقافية، الحداثة وحضور العالم الثالث**"، ترجمة فريال حسن خليفة، كتبة مدبولي، مصر ، 2002.

- جوزيا رويس،"**فلسفة الولآء**"، ترجمة أحمد الأنصاري،المجلس الأعلى للثقافة، المشروع القومي للترجمة، ط 01، القاهرة، 2003.

- جون دن،"**قصة الديمقراطية**"، ترجمة عبد الإله الملاح، مكتبة العبيكان، السعودية، 2005.

- جون لوك ،"**في الحكم المدني**"، ترجمة ماجد فخري، اللجنة الدولية لترجمة الروائع، بيروت، 1959.

- جوهر الجموسي،"**الإفتراضية والثورة- مكانة الأنترنت في نشاة مجتمع مدني عربي**"، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات،ط1، الدوحة قطر، 2016 .

- حبيب بن بلقاسم و آخرون،"**أخلاقيات الإعلام في الزمن الرقمي**"،مكتبة الرشد، المملكة العربية السعودية، ط 01، 2020.

- حسن السوداني، محمد المنصور،"**شبكات التواصل الإجتماعي وتأثيرها على جمهور المتلقين**"، مركز الكتاب الأكاديمي، ط 01 ، عمان، الأردن ، 2016.

- حسن رمعون،"**الإستعمار والحركة الوطنيةوالإستقلال بالجزائر- العلاقة بين الدين والسياسة**"، ترجمة محمد داوود، مركز البحث في الأنثوبولوجيا الإجتماعية والثقافية، مجلة إنسانيات، العدد 31، وهران، 2006.

- حسن عبد الرزاق منصور،"**بناء الإنسان**"، أمواج للنشر والتوزيع، ط 02، عمان، الأردن،2013.

- حسن عماد مكاوي،"**الأخبار في الراديو والتلفزيون**"، المكتبة الأنجلو مصرية، مصر، 1989.

- حسن محمود هتيمي،"**العلاقات العامة وشبكات التواصل الإجتماعي**"، دار أسامة للنشر والتوزيع،عمان، الأردن،2015..

- حسن مصدق،"**النظرية النقدية التواصلية (يورغن هابرماس ومدرسة فرانكفورت)**"، ط1، الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي، 2005.

- حسن مصدق،"**يورغن هابرماس- النظرية النقدية التواصلية**"، المركز الثقافي العربي، ط01، الدار البيضاء، 2005.

- حسن نجمي،"**شعرية الفضاء السردي**"، المركز القومي العربي للنشر والتوزيع، ط 01، بيروت، لبنان، 2000.

- حسني محمد نصر ،"**الأنترنت والإعلام والصحافة الإلكترونية**"، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، ط 01، بيروت ، 2003.

- حسين حسن موسى،"**مناهج البحث في المواطنة وقيم المجتمع**"، دار الكتاب الحديث، ط 01، القاهرة، 2012.

- حسين شفيق،"**الإعلام الجديد والجرائم الإلكترونية- التسريبات .. التجسس، الإرهاب الإلكتروني**"، دار فكر وفن للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة ، 2015.

- حسين شفيق،"**سيكولوجية الإعلام الجديد**"، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع،ط01، 2013 .

- حسين عبد الحميد احمد رشوان،"**التغيير الإجتماعي والمجتمع**"، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 2008.

- حسين محمود هتيتي،"**العلاقات العامة وشبكات التواصل الإجتماعي**"،دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2015.

- حسين موسى،"**ميشال فوكو ، الفرد والمجتمع**"، دار التنوير للطباعة والنشر والتوزيع، تونس، 2009.

- حمدان محمد وأخرون،"**الموسوعة الصحفية العربية (تونس- الجزائر- الجماهيرية- المغرب- موريطانيا)**"، مطبعة المنظمة العربية، 1995.

- حمدي بشير ،"**ظاهرة الإعلام الإجتماعي**"، أمواج للطباعة والنشر والتوزيع، ط 01، عمان، الأردن ، 2014.

- حمدي مهران،"**المواطنة والوطن في الفكر السياسي دراسة تحليلية نقدية**"، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، 2012.

- خالد جمال عبده،"**الإعلام البديل على الأنترنت- فلسفة جديدة في الإعلام والإتصال**"، المكتب العربي للمعارف،ط01، القاهرة ،2016.

- خالد سليم،"**ثقافة مواقع التواصل الإجتماعي والمجتمعات المحلية**"، دار المتنبي للنشر والتوزيع، قطر ، 2005.

- خالد غسان يوسف المقدادي"**ثورة الشبكات الإجتماعية**"، دار النفائس للنشر والتوزيع، ط 01 ، عمان، الأردن ، 2013.

- خالد لعلاوي،"**جرائم الصحافة المكتوبة في القانون الجزائري- دراسة قانونية بنظرة إعلامية**"، دار بلقيس للنشر والتوزيع، الجزائر 2011.

- خالد محمد غازي،"**الإعلام الناعم- كيف يمكن تشكيل العقول**"، وكالة الصحافة العربية، القاهرة، 2023.

- خديجة الريحة،"**صحافة المواطن**"، منشورات الجامعة الإفتراضية السورية، جمهورية سوريا العربية، 2020.

- خرفي محمد الصالح،"**تجربة الصحافة الأدبية ، مجلة الآمال نموذجا**"، دار دحلب، الجزائر، 2007.

- خضير شعبان ،"**مصطلحات في الإعلام والإتصال**"، دار اللسان العربي للترجمة والتأليف والنشر ، " 01، الجزائر، 2002.

– خليفة عبد اللطيف محمد،"**دراسات في سيكولوجيا الإغتراب** "، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، ط 01، القاهرة، 2003.

– خليفة علي الكواري،" **مفهوم المواطنة في الدولة الديمقراطية**"، مركز دراسات الوحدة العربية، ط 02، 2004.

– دارن بارني،"**المجتمع الشبكي**"، ترجمة أنور الجمعاوي، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، ط 01، 2015.

– داوود الباز،"**حق المشاركة في الحياة السياسية** "، دار النهضة العربية، القاهرة، 2002.

– دومنيك شنابر– كريستيان باشوليه،"**ما المواطنة**"، ترجمة صونيا محمود نجا، المركز القومي للترجمة، ط 01، القاهرة، 2016.

– دومنيك وولتون،"**الإعلام ليس تواصلاً**"، دار الفارابي، ط 01، بيروت لبنان، 2012.

– ديريك هيتر،"**تاريخ موجز للمواطنة**"، ترجمة آصف ناصر ومكرم خليل، دار الساقي، بيروت، لبنان، ط01، 2007.

– دينيش كوش،"**مفهوم الثقافة في العلوم الإجتماعية** "، ترجمة منير السعيداني، مركز دراسات الوحدة العربية، ط 01، بيروت، 2007.

– راشد الغنوشي،" **حقوق المواطنة ،حقوق غير المسلم في المجتمع الإسلامي**"، المعهد العالي للفكر الإسلامي، الولايات المتحدة الأمريكية، 1993، ص 12 .

– راضية بوزيان،"**التربية والمواطنة، الواقع والمشكلات**"،مركز الكتاب الأكاديمي، الأردن، 2015 .

– رامي عبود،"**ديجيتولوجيا الانترنت،إقتصاد المعرفة، الثورة الصناعية الرابعة**"،المستقبل العربي للنشر والتوزيع، القاهرة،2016.

– رانيا محمود الكيلاني،"**التحرش الجنسي**"، روابط النشر وتقنية المعلومات، 2018.

– رانيا محمود الكيلاني،"**التحرش الجنسي**"، روابط النشر وتقنية المعلومات، 2018، ص: 177.

- رحيم يونس كرو العزاوي،"**مقدمة في منهج البحث العلمي**"، دار دجلة،ط1،عمان، 2008.

- رشيد العلوي،"**الفضاء العمومي من هابرماس إلي نانسي فريزر**"، مؤسسة مؤمنون بلاحدود للدراسات والأبحاث، المغرب، 2019.

- رشيد طعمية،"**تحليل المحتوى في العلوم الانسانية**"، دار الفكر العربي، القاهرة،1989.

- رضا أمين،"**الإعلام الجديد**"، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، 2015.

- رضا عبد الواحد أمين،"**الصحافة الإلكترونية**"، دار الفجر للنشر والتوزيع،ط 01، القاهرة، 2007.

- رضوان بلخيري،"**مدخل إلى الإعلام الجديد- المفاهيم والمسائل التطبيقية**"،مطبعة جسور للنشر والتوزيع، ط 01، الجزائر، 2014.

- رفعت محمد مصطفي،"**الرأي العام في الواقع الافتراضي وقوة التعبئة الافتراضية** "، العربي للنشر والتوزيع،ط01، القاهرة، 2018.

- رؤئ متحدة،"**الولآء والقيادة في المجتمع الإسلامي الأول**"، ترجمة أشرف محمد كيلاني المجلس الأعلى للثقافة، المشروع القومي للترجمة،ط 01 ، القاهرة، 2003.

- رويدا أحمد طلب،"**خطاب المواطنة في الصحافة المصرية الالكترونية**"، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، 2017.

- رويدا أحمد طلب،"**خطاب المواطنة في الصحافة المصرية الالكترونية**"، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، 2017،ص: 121-122.

- ريتشارد واطسون،"**مستقبل العقول ، كيف يغير العصر الرقمي عقولنا، ولماذا نكترث، ومالذي في وسعنا فعله** "، ترجمة عبد الحميد دابوة ، المركز القومي للترجمة، القاهرة، 2016.

- ريمون واكس،"**الخصوصية ، مقدمة قصيرة جدًا**"، ترجمة ياسر حسن، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، ط 01، مدينة نصر ، القاهرة، 2013.

– زيد منير عيوي،"**أساليب الإستفادة من تكنولوجيا المعلومات الرقمية الحديثة**"، دار المعتز للنشر والتوزيع،ط01، الأردن،2020.

– سالم ساري،خضر زكريا،"**مشكلات إجتماعية راهنة، العولمة وإنتاج مشكلات جديدة**"، الأهالي للطبع والنشر والتوزيع، ط 01، دمشق، 2004.

– سامح زينهم عبد الجواد، محمد فتحي عبد الهادي،" **وسائل وشبكات التواصل الإجتماعي**"، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط 01، القاهرة، 2018.

– سامح فوزي،" **المواطنة**"، مركز القاهرة لدراسات حقوق الإنسان، القاهرة، 2007.

– سامح فوزي،"**المواطنة والإعلام التنموي**"، مطبعة سبويرس، دار الثقافة، القاهرة، 2009.

– سامية خضر صالح،"**المشاركة السياسية والديمقراطية**"، كتب عربية للنشر الإلكتروني، 2005.

– سعد الحاج بن جخدل، "**العينة والمعاينة، مقدمة منهجية قصيرة جدا**"، دار البداية ناشرون وموزعون، عمان، الأردن،2019.

– سعد سلمان المشهداني، فارس حمود العبيدي،"**مواقع التواصل الإجتماعي وخصائص البيئة الإعلامية الجديدة** "، دار أمجد للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2020.

– سعيد إسماعيل على،" **المواطنة فى الإسلام**"، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، الطبعة الأولى،2011.

– سعيداني سلام،"**100 سؤال في الإعلام والإتصال**"، دار الخلدونية، الجزائر، 2013 .

– سمير محمد حسن،"**بحوث الإعلام الأسس والمبادئ**"،عالم الكتب، مصر ،1996.

– سمير محمد حسين، "**دراسات في مناهج البحث العلمي : بحوث الاعلام**"، عالم الكتب للنشر والتوزيع، القاهرة، 2010.

– سمير محمد حسين،"**الرأي العام الأسس النظرية والجوانب المنهجية**"، عالم الكتب، ط 01، القاهرة، 2000.

- سناء محمد الجبور،"**الإعلام والرأي العام العربي والعالمي**"، دار أسامة للنشر والتوزيع، ط 01، عمان ، الأردن، 2015.

- سيدي محمد ولد يب ،"**الدولة وإشكالية المواطنة**"، دار كنوز المعرفية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2010.

- شتا السيد علي،"**المنهج العلمي في العلوم الإجتماعية**"، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندري، 1982.

- شرف الدين بن دوبة،" **المواطنة مفهومها وجذورها التاريخية والفلسفية والدينية** "، المركز الإسلامي للدراسات الإستراتيجية، بيروت، لبنان، ط 01، 2019.

- شيماء محي الدين محمود،" **تداول السلطة والإستقرار السياسي في إفريقيا**"، المكتب العربي للمعارف، مصر، 2015.

- صادق رابح،"**الإعلام وتكنولوجيا الحديثة**"، دار الكتاب الجامعي،ط 01، الإمارات العربية المتحدة، 2004.

- صادق رابح،"**فضاءات رقمية، قراءات في المفاهيم والمقاربات والرهانات**"، دار النهضة العربية، ط 01، بيروت، لبنان، 2014.

- صالح فركوس،"**المختصر في تاريخ الجزائر من عهد الفنيقيين إلى الخروج الفرنسي**"، دار العلوم للنشر والتوزيع، الجزائر، 2003 .

- صالح فلاق شبرة،"**الجديد في صحافة الويب2.0 استخدامات الادوات الرقمية والمنصات التفاعلية**"، دار الاكادميون للنشر والتوزيع، عمان، الاردن،2021 .

- صالح فلاق شبرة،"**الجديد في صحافة الويب2.0 استخدامات الادوات الرقمية والمنصات التفاعلية**"، دار الاكادميون للنشر والتوزيع، عمان، الاردن،2021، ص:140.

- صلاح الدين شروخ،"**علم النفس التربوي**"،دار الإسكندرية، الإسكندرية، 2004.

- صلاح عبد الحميد،"**الإعلام الجديد**"، مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع، القاهرة، 2011 .

– صلاح قنصوة،"**فلسفة العلم**"، دار الثقافة للطباعة والنشر، القاهرة، 1981.

– طارق عبد الرؤوف عامر، إيهاب عيسى المصري،"**التفكير البصري، مفهومه، مهاراته، إستراتيجيته**"، المجموعة العربية للتدريب، القاهرة، 2016 .

– طارق عبد الرؤوف عامر،"**المواطنة والتربية الوطنية– إتجاهات عالمية وعربية**"،مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع، القاهرة، 2012.

– طة أحمد الزيدي وأخرون، "**دراسات في تأثير القنوات الفضائية على المجتمع وفئاته**"، دار النفائس للنشر والتوزيع، الاردن، 2013 .

– طمبولي يونغ،"**الإدمان على الأنترنت**"، ترجمة هاني أحمد تلجي، بيت الأفكار الدولية للنشر، الرياض، 1996.

– طه عبد الرحمان نجم،"**مناهج البحث العلمي**"، دار كلمة للنشر والتوزيع، ط 1، الإسكندرية، 2015.

– طه عبد الفتاح مقلد،"**طبيعة الحوار في العمل الإذاعي**"،مجلة الفن الإذاعي، إتحاد الاذاعة والتلفزيزن، العدد 58، القاهرة، 1973.

– عادل صالح،"**الانترنت والسياسة**"، أطلس للنشر والانتاج الاعلامي، القاهرة، 2018.

– عامر إبراهيم القنديلجي ،"**الإعلام والمعلومات والأنترنت**"، اليازوري للنشر والتوزيع، ط 01، عمان، الأردن، 2013.

– عامر إبراهيم قنديجلي،"**منهجية البحث العلمي**"، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان، 2012.

– عامر إبراهيم قنديلجي وآخرون،"**مصادر المعلومات من عصر المخطوطات إلى عصر الأنترنت**"، دار الفكر للنشر والتوزيع،ط 01 ،عمان ، 2000.

– عامر حسن فياض، علي عباس مراد،"**مدخل إلى الفكر السياسي القديم والوسيط**"، دار زهوان للنشر والتوزيع، ط 01، الأردن، 2012.

– عباس مصطفى صادق،"**الإعلام الجديد، المفاهيم والوسائل والتطبيقات**"، دار الشروق للنشر والطباعة، القاهرة، 2008.

- عبد الباقي زيدان، "**وسائل وأساليب الاتصال**"، المكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة، 1974.

- عبد الجبار حسين،"**إتجاهات الإعلام الحديث والمعاصر**"، دهر أسامة للنشر والتوزيع، عماد 2011.

- عبد الجليل أبو المجد،"**مفهوم المواطنة في الفكر العربي الإسلامي**"، إفريقيا الشرق، المغرب، 2010.

- عبد الحق ط ،"**مدخل إلى المعلومات، العتاد، والرمجيات**"، قصر الكتاب، الجزائر، 2000.

- عبد الحكيم أحمين،"**الهويات الافتراضية في المجتمعات العربية**"، دار الأمان، الرباط، المغرب، 2017.

- عبد الرحمان بن إبراهيم الشاعر،"**مواقع التواصل الإجتماعي والسلوك الإنساني**"، دار صفا للنشر والتوزيع،ط 01، عمان، الأردن، 2015.

- عبد الرحمان بن خلدون،"**المقدمة**"، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، 1981.

- عبد الرحمان بن علي الغامدي،" **قيم المواطنة لدي طلاب الثانوية وعلاقتها بالأمن الفكري**"، جامعة نايف للعلوم الامنية، الرياض، 2010.

- عبد الرحمان حمدي عبد الحميد، "**الاحزاب السياسية ودورها في تعزيز الثقافة السياسية والديمقراطية**"، المركز العربي للأبحاث، قظر، 2019.

- عبد الرحمان عزي ، السعيد بومعزة،"**الإعلام والمجتمع – رؤية سوسيولوجية مع تطبيقات على المنطقة العربية والإسلامية**"، دار الورسم للنشر، الجزائر، 2010.

- عبد الرحمان عمار،"**جمهورية الفايسبوك، السلطة الإفتراضية دراسة إستطلاعية لعصر ما بعد الحداثة**"، دار بغدادي للنشر والطباعة و التوزيع، الجزائر، 2014.

- عبد الرزاق الدليمي،"**الإعلام الجديد والصحافة الإلكترونية**"، دار وائل للنشر والتوزيع، ط 01، عمان، الأردن، 2010.

- عبد السلام الأشهب، "**أخلاقيات المناقشة في فلسفة التواصل لدى هابرماس**" ، الأردنية للنشر والتوزيع، الأردن،2013.

- عبد الغني خالد محمود،"**رحلة إلى عالم الأنترنت**"، مركو تطوير البرمجيات المتقدمة، القاهرة، 1997.

- عبد الغني عماد،"**الثقافة وتكنولوجيا الإتصال : التغيرات والتحولات في عصر العولمة والربيع العربي**"، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، 2012.

- عبد الكريم علوان،"**النظم السياسية والقانون الدستوري**"، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان ، الإردن، 2006.

- عبد الوهاب الكيالي وآخرون،"**الموسوعة السياسية**"، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، المجلد 05، ط03،لبنان، 1996.

- عبير بسيوني رضوان،"**أزمة الهوية و الثورة على الدولة في غياب الهوية و بروز الطائفية**"، دار السلام للطباعة و النشر و التوزيع و الترجمة، القاهرة،2012 .

- عصام سليمان،"**مدخل إلى علم السياسة**"، دار النضال للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان ، 1989.

- عطا السيد شعراوي،"**سياسيت النهوض بالمرأة في دول مجلس التعاون الخليجي**"، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، الإمارات العربية المتحدة، 2011.

- عقيل حسن عقيل،"**فلسفة مناهج البحث العلمي**"، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1999.

- على كنعان،"**الإعلام الإلكتروني**"، دار الأيام للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2015.

- على لفتة العيساوي،"**الفايسبوك الوطن البديل للشباب**"،المركز الإسلامي للدراسات الإستراتيجية، سلسلة الإختراق الثقافي، العراق، 2021.

- على محمد الصلابي،"**كفاح الشعب الجزائري ضد الإحتلال الفرنسي**"، دار المعرفة ، بيروت، لبنان، 2015.

- على ناصر ،" **المواطنة رؤية في عصر المعلوماتية**"، مكتبة الأداب، القاهرة ، ط 01، 2013.

- علي حجازي إبراهيم،"**التكامل بين الإعلام التقليدي والجديد**"، دار المعتز للنشر والتوزيع، ط 01، عمان، الأردن، 2017.

- علي خليل شقرة،"**الاعلام الجديد وشبكات التواصل الاجتماعي**"، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، 2014.

- علي سيد إسماعيل،"**مواقع التواصل الإجتماعي بين التصرفات المرفوضة والأخلاقيات المرفوضة** "، دار التعليم الجامعي، الإسكندرية، 2020 .

- علي عبد الهادي الكرخي،"**الإعلام الجديد والقنوات التلفزيونية**"، دار أمجد للنشر والتوزيع، عمان ، الأردن، 2017.

- علي كنعان،"**الإعلام الإلكتروني**"، دار الأيام للنشر والتوزيع، عمان الأردن، 2015.

- علي ليلة،" **المجتمع المدني العربي وقضايا المواطنة وحقوق الإنسان**"،المكتبة الأنجلو مصرية، ط02، القاهرة، مصر، 2013.

- علي محمد رحومة،"**الأنترنت والمنظومة التكنو إجتماعية**"، مركز دراسات الوحدة العربية، 2007.

- علي محمد رحومة،"**علم الإجتماع الآلي**"،عالم المعرفة، العدد 347، يناير 2008.

- علي محمد شمو،"**الإتصال الدولي والتكنولوجيا الحديثة ، الأنترنت، القمر الصوتي الرقمي، الميلتميديا**"، مكتبة الإشعاع الفنية، الإسكندرية،2002.

- علي محمد عبد الله،"**شباب الفيسبوك .. والعالم الافتراضي**"، وكالة الصحافة العربية، القاهرة، 2017،.

- علي يوسف،"**المسلمون بين المواطنة الدينية والمواطنة السياسية**"، دار المعارف الحكمية،بيروت، لبنان،ط01، 2013.

- عمار حمادة ،"**الوعي والتحليل السياسي**"، دار الهادي للطباعة والنشر والتوزيع، ط 01، بيروت ، لبنان، 2005.

- عمر أحمد الشهمري،" **التنشئة الإجتماعية للطفل**"، دار صفاء للنشر والتوزيع، ط 02، عمان، الأردن، 2013.

- عنصر العياشي،"**سوسيولوجيا الديمقراطية والتمرد في الجزائر**"، دار الأمين للطباعة والنشر، القاهرة، 1999.

- عواطف عبد الرحمان،"**الصحافة العربية في الجزائر- دراسة تحليلية لصحافة الثورة الجزائرية 1954-1962**"،المؤسسة الوطنية للكتاب، 1985.

- غسان عبد الوهاب حسن،"**الصحافة التلفزيونية**"، دار أسامة للنشر والتوزيع، ط01، عمان، الأردن، 2013.

- فاضل إبراهيم البدراني ،"**الإعلام الرقمي في عصر التدفق الإخباري**"، منتدى المعارف للنشر والتوزيع، ط 01 ، بيروت، 2017.

- فايز الربيع،"**الديمقراطية بين التأصيل والمقاربة السياسية**"، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2004.

- فتحي حسين عامر، "**صحافة الفيديو**"، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، 2020.

- فتحي حسين عامر،"**الرأي العام الألكتروني**"، دار النشر للجامعات، ط 01 ، القاهرة، 2012.

- فتحي حسين عامر،"**وسائل الإتصال الحديثة من الجريدة إلى الفايسبوك** "، دار العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، 2011.

- فريال مهنا،"**علوم الإتصال والمجتمعات الرقمية**"، المطبعة العلمية، ط 01، دمشق ، 2002.

- فهد بن عبد العزيز الغفيلي،"**الإعلام الرقمي، أشكاله ووظائفه وسُبل تفعيله** "، دار المجد للنشر والتوزيع،ط 01، الرياض ، 2017 .

- فؤاد شعبان، صبطي عبيدة،"**تاريخ وسائل الإتصال وتكنولوجياته الحديثة**"، دار الخلدونية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012.

- فيصل محمد عبد الغفار،"**شبكات التواصل الإجتماعي**"، دار الجنادرية للنشر والتوزيع، ط 01 ،عمان ، الأردن، 2015.

– فيليب جونز،" **النظريات الإجتماعية والممارسات البحثية**"، ترجمة محمد ياسر خواجة، مصر العربية للنشر والتوزيع، مصر،2010.

– فيليب ريجو،"**ما بعد الإفتراضي، إستكشاف إجتماعي للثقافة المعلوماتية**"، ترجمة عزت عامر، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، المركز القومي للترجمة، القاهرة، 2009.

– فيليب غرين،"**الديمقراطية**"، ترجمة محمد درويش، دار المأمون، بغداد، العراق، 2007.

– كاظم شنون المقدادي، "**الإعلام الدولي والجديد وتصدع السلطة الرابعة**"، دار أسامة للنشر والتوزيع، ط 01 ،عمان، الأردن ،2013.

– كامل خورشيد مراد،"**دور الإعلام في تنشيط الحراك السياسي العربي– شبكات التواصل الإجتماعي نموذجا**–"،دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، 2013.

– لورنس سيكونغ وآخرون، "**المواطنة تسامي اليمين والبسار**"، مجموعة مقالات جمعت في كتاب بعنوان "**بناء مجتمع من المواطنين**"، ترجمة هشام عبد الله، الاهلية للنشر والتوزيع، الأردن، 2003.

– ليلى أحمد الجرار،"**الفايسبوك والشباب العربي**"، مكتبة افلاح للنشر والتوزيع، الكويت،2012.

– ماجد سالم تريان، بتول السيد مصطفى،"**إعلام المواطنة**"، دار الجنان للنشر والتوزيع، قطر ، 2022.
– ماجد عبد الله البلوشي،"**ثقافة الأنترنت وتأثيرها على الشباب**"، دار الثقافة والإعلام، الشارقة، 2006.

– ماري آيكن،"**التأثير السبيراني: كيف يُغير الأنترنت سلوك البشر**"، ترجمة مصطفى ناصر، دار العربية للعلوم ناشرون، ط 01 ، لبنان، 2017.

– مانويل كاستلز،"**شبكات الغضب والأمل – الحركات الإجتماعية في عصر الإنترنت**"، ترجمة هايدي عبد اللطيف ، المركز القومي للأبحاث ودراسة السياسات، ط01، 2017.

– ماهر عودة الشمايلة وآخرون،"**الإعلام الرقمي الجديد**"،دار الإعصار للنشر والتوزيع، ط 01، عمان، الأردن، 2015.

– مجد الدين خمش،"**المواطنة والهوية والوطنية في الأردن والوطن العربي**"، الآن ناشرون وموزعون، 2018.

– مجدي أحمد عبد الله،"**الإغتراب عن الذات والمجتمع وعلاقته بالسيمات الشخصية**"، دار المعارف للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2001 .

– مجموعة مؤلفين،"**الخليج العربي : نحو رؤية لتعزيز مساعي الديمقراطية**"، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط 01، 2002.

– مجموعة مؤلفين،"**جماعات العنف التفكيري، الجذور والبنى والعوامل المؤثرة**"، مركز الحضارة لتنمية والفكر الاسلامي، بيروت، لبنان،2016.

– مجموعة مؤلفين،"**جماعات العنف التفكيري، الجذور والبنى والعوامل المؤثرة**"، مركز الحضارة لتنمية والفكر الاسلامي، بيروت، لبنان،2016، ص: 105.

– محفوظ سماتي،"**الأمة الجزائرية نشأتها وتطورها**"، ترجمة محمد الصغير بناتي وعبد العزيز شعيب، منشورات دحلب، الجزائر، 2007.

– محمد إبراهيم عيد،"**الهوية والقلق والإبداع**"، دار القاهرة للنشر، ط01، القاهرة، 2002.

– محمد السويدي،"**مقدمة في دراسة المجتمع الجزائري**"، ديوان المطبوعات الجامعية، الساحة المركزية، بن عكنون، الجزائر، 1990.

– محمد الصاقوط،" **المواطنة والوطنية**"، الموسوعة السياسية الصغيرة، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، المغرب، ط01، 2007.

– محمد العربي ولد خليفة،"**مسألة الثقافة وقضايا اللسان والهوية**"، منشورات تالة، الجزائر، 2007.

– محمد توفيق سلام،"**التنشئة السياسية وتعزيز قيم الولاء والانتماء عند القائد الصغير**"، المنهل للنشر والتوزيع، الامارات العربية المتحدة، 2015،.

– محمد جمال الفار،"**المعجم الإعلامي**"، دار أسامة للنشر والتوزيع، ط 01، الأردن، 2010.

– محمد جمال بدوي،"**صناعة الاخبار في عصر الذكاء الإصطناعي**"،دار التعليم الجامعي، الاسكندرية، 2023.

- محمد جمال بدوي،"**صناعة الاخبار في عصر الذكاء الإصطناعي**"،دار التعليم الجامعي، الاسكندرية، 2023، ص: 174.

- محمد حسين،"**الإستعمار الفرنسي**"، المؤسسة الوطنية للكتاب، ط 01، الجزائر، 1986.

- محمد سعد أبوعامود،"**النظم السياسية في ظل العولمة** "،دار الفكر الجامعي، ط 01، الإسكندرية، 2008.

- محمد سيد فهمي،"**المشاركة السياسية للمرأة في العالم الثالث**"، المكتب الجامعي الحديث،الإسكندرية، 2004،.

- محمد سيد فهمي،"**تكنولوجيا الإتصال في الخدمة الإجتماعية**"، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 2006.

- محمد سيد محمد،"**وسائل الإعلام والمنادي إلى الأنترنت** "، دار الفكر العربي،ط 01، القاهرة، 2009.

- محمد شفيق،"**البحث العلمي- الخطوات المنهجية لإعداد البحوث الإجتماعية** "، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية 1996.

- محمد شلبي،"**المنهجية في التحليل السياسي**"، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1997.

- محمد عاصم عبد الهادي، يوسف حسن محمود،"**تطبيقات الهاتف المحمول في انتاج المحتوى الرقمي**"، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، 2023.

- محمد عبد البديع السيد،"**تكنولوجيا الإعلام في العصر الرقمي**"،دار الكتب المصرية، القاهرة، 2022.

- محمد عبد الحميد،"**البحث العلمي في الدراسات الإعلامية**"، عالم الكتب، القاهرة، 2000.

- محمد عبد الحميد،"**المدونات والإعلام البديل**"، عالم الكتب، القاهرة، 2009.

- محمد عبد الحميد،"**تحليل المحتوى في بحوث الإعلام**"، دار الشروق للنشر والتوزيع، جدة، 2009.

- محمد عبيدات وآخرون،"**منهجية البحث العلمي، القواعد والمراحل والتطبيقات**"، دار وائل للطباعة والنشر والتوزيع، ط 2، عمان، 1999.

- محمد علي رحومة،"**الأنترنت والمنظومة التكنو- إجتماعية**"، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، 2007.

- محمد علي فرج،"**صناعة الواقع، الإعلام وضبط المجتمع**"، مركز نماء للبحوث والدراسات، ط 01، بيروت لبنان، 2014.

- محمد لعجاتي،"**المواطنة والمكونات الإجتماعية في الوطن العربي عقب الثورات العربية، إستكمال البيئة أم تغيير المسار**"، من مؤلف مهدي يحي وآخرون،"المواطنة والمكونات المجتمعية في المنطقة العربية"، دار روافد للنشر والتوزيع، القاهرة ،2015.

- محمد لعقاب،"**الأنترنت وعصر ثورة المعلومات**"، دار هومة، الجزائر، 1999.

- محمد لعقاب،"**وسائل الإعلام والإتصال الرقمية**"، دار هومة، الجزائر، 2007 .

- محمد محمد الهادي،"**تكنولوجيا الإتصالات وشبكات المعلومات**"، المكتبة الأكاديمية للنشر، ط 01، القاهرة، 2001.

- محمد محمود يونس،"**سيكولوجية الدافعية والإفعالات**"، دار المسيرة للنشر والتوزيع، ط 01، عمان، الأردن، 2007.

- محمد مصطفى رفعت،"**الرأي العام في الواقع الإفتراضي وقوة التعبئة الإفتراضية**"، العربي للنشر والتوزيع، ط01، القاهرة،2018.

- محمد منصور حسن سيف،" **المواطنة والهوية في عالم متغير**"، المكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة مصر، 2000.

- محمد منير حجاب،"**المعجم الإعلامي**"، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، 2004 .

- محمد منير حجاب،"**وسائل الإتصال نشاتها وتطورها**"، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، 2008.

- محمود عبد السلام السيد،"**تكنولوجيا الإعلام والإتصال الحديثة**"، مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع،ط 01، القاهرة، 2019.

– محمود عبد المجيد رشيد عساف،"**المواطنة الرقمية وإنعكاساتها الأمنية**"، تقرير رقم 94 لملتقى أسبار نوفمبر 2022، يمكن الاطلاع من خلال الرابط https://multaqaasbar.com/ .

– محمود عكاشة،"**أصوات اللغة– دراسة في الاصوات ومخارجها وصفاتها وتماثلها**"، دار المنهل ،الشارقة، 2007 .

– محمود عكاشة،"**أصوات اللغة– دراسة في الاصوات ومخارجها وصفاتها وتماثلها**"، دار المنهل ،الشارقة، 2007، ص:09 .

– محمود فوزي،"**تاريخ الصحافة والصحفيين من بسكرة وإقليمها من 1900 –1965**"، دار الهدى ، عين مليلة، الجزائر، 2006.

– محمود قظام السرحان ،"**الولآء و الإنتماء لدى الشباب الأردني وأثره على بناء الشخصة** "، مطبعة التوفيق، عمان، الأردن،2003.

– محي الدين عارف حسين،"**الإتصال الجماهيري وتكنولوجيا المعلومات**"، الأكاديميون للنشر والتوزيع،ط 01، عمان، الأردن، 2015 .

– مدحت عبد الحليم رمضان،"**جرائم الإعتداءات على الأشخاص على الأنترنت**"، دار النهضة العربية، القاهرة، 2000.

– مرتاض عبد الله،"**أدب المقاومة الوطنية في الجزائر 1830–1962**"،دار هومة الجزائر، 2009.

– مركز نون للتأليف والترجمة،"**فقه التواصل الإجتماعي** "، جمعية المعارف الإسلامية الثقافية،ط 01، بيروت ، 2014.

– مصطفى عبد السلام،"**الاعاقة السمعية**"، دار اليازوري للنشر والتوزيع، عمان، الاردن،2023.

– مصطفى عطية جمعة، "**شعرية الفضاء الالكتروني– قراءة في منظور ما بعد الحداثة–**"، ،شمس للنشر والإعلام، ط1،القاهرة ، 2016.

– مصطفى قاسم،"**التعليم والمواطنة واقع المدينة في المدرسة المصرية**"، مركز القاهرة لدراسات حقوق الإنسان، القاهرة، 2006.

– مصطفي محمود منجود،" **الدولة الإسلامية**"، المعهد العالي للفكر الإسلامي ، القاهرة، ط01، 1996.

– مصطفي يوسف كافي،"**الإعلام التفاعلي، Interactiv Media**"، دار حامد االنشر والتوزيع، ط 01، عمان، الأردنن 2016.

– مصعب حسام الدين قتلوني،"**ثورة الفايسبوك ، مستقبل وسائل التواصل الإجتماعي في التغيير**"، شركة المطبوعات للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 2014.

– مضوي أبكر عبد الله آدم عثمان،"**إنعكاسات الإعلام الرقمي على الإتجاهات السياسية للشباب الجامعي**"، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الإستراتيجية والسياسية والإقتصادية، ط 01، برلين، ألمانيا، جوان 2020.

– معز خليل العمر ،"**العقد الإجتماعي**"، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط 01، 2006.

– منال فهمي البطران،"**واقع الشباب في القرن 21–من العالم الإفتراضي إلى تشكيل الوعي**–"،دار السعيد للنشر والتوزيع، ط01، القاهرة، 2018.

– منصور أشرف حسن،"**نظرية هابرماس في المجال العام**"، دار المنظومة، ديسمبر 2002.

– منير مباركية،" **مفهوم المواطنة في الدولة الديمقراطية، وحالة المواطنة في الجزائر**"، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان،2013.

– مؤيد عبد الجبار الحديثي،"**العولمة الإعلامية والأمن القومي العربي**"، الأهاية للنشر والتوزيع والطباعة، ط 02، لبنان، 2002 .

– ميلود سفاري،"**الاسس المنهجية في توظيف الدراسات السابقة**"، عن فضيل دليو(محرر)"**دراسات في المنهجية**"، ديوان المطبوعات الجامعية، ط 04، الجزائر، 2011.

– ناهد إبراهيم الدسوقي،"**دراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر**"، منشأة المعارف، الإسكندرية، 2001.

– نبيل دجاني،"**البنية الاخلاقية والقانونية لمجال عام عادل لشبكات التواصل الاجتماعي**"، مركز الجزيرة للتعليم، 11 يوليو 2023.

- نبيل صاموبل، هاني عياد،"**المواطنة التحديات والطموحات في الدولة الحديثة**"، المكتبة الأكاديمية، القاهرة، 2008.

- نديم منصوري،"**سوسيولوجيا الأنترنت**"، منتدى المعارف، ط01، بيروت ، 2014.

- نسرين عبد الحميد نبيه،"**مبدأ المواطنة**"، مركز الإسكندرية للكتاب، مصر، 2008.

- نصر الدين العياضي،"**التلفزيون، دراسات، تجارب**"، دار هومة، الجزائر،1998.

- نصر الدين العياضي،"**الفضاء العمومي والميديا – محاولة تفكيك علاقة ملتبسة في الفضاء العمومي ومواقع التواصل الإجتماعي**"، مخبر بحث إستخدامات وتلقي المنتجات الإعلامية والثقافية في الجزائر، 2017.

- نصر الدين العياضي،"**فضاء عمومي أم خيال إجتماعي- مقاربة التمثيل التلفزيوني في المنطقة العربية**"، حوليات الأداب والعلوم الإجتماعية، الكويت ،2014.

- نصر الدين العياضي،"**وسائل الاتصال الجماهيري والثقافة والاستثناء**"، إصدارات دار الثقافة والاعلام، الشارقة، 2001.

- نصر الدين العياضي،"**وسائل الاتصال الجماهيري والثقافة والاستثناء**"، إصدارات دار الثقافة والاعلام، الشارقة، 2001، ص: 91.

- نور الدين تواتي،"**الصحافة المكتوبة السمعية والبصرية في الجزائر**"،دار الخلدونية،الجزائر، ط 02، 2009.

- نوران رضوان،"**عالم إفتراضي**"، عصير الكتب للنشر الإلكتروني، أكتوبر 2015 .

- هشام الفولي،"**الإتصال من الإشارة إلى الميتافيرس**"، مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع،ط 01، القاهرة، 2022.

- هشام عطية عبد المقصود: "**دراسة لخطاب المدونات العربية، التعبيرات السياسية والاجتماعية لشبكة الانترنت**"، العربي للنشر والتوزيع ط 1 –القاهرة،2010 .

- ولآء البحيري،"**المشاركة المجتمعية ،مفاهيم الأسس العلمية والمعرفية**"، المركز الدولي للدراسات المستقبلية والإستراتيجية، الإسكندرية، 2013.

- وليد السيد سليم،"**ضمانات الخصوصية على الأنترنت**"، دار الجامعة الجديدة، الإسكندرية، 2012.

- ياس خضير البياتي،"**الإتصال الرقمي ، أمم صاعدة وأمم مندهشة**"، دار البداية ناشرون وموزعون،ط 01، عمان، الأردن،2015.

- ياسر بكر، "**الإعلام البديل**"، مكتبة On Line ، ط 01، 2010.

- يوسف النعيمي،"**سياقات إنتشار الفايسبوك في العالم**"،مجلة الرائد ، العدد163، دار الثقافة والإعلام، الشارقة، مارس 2011.

- يوسف تمار، "**أصول تحليل المضمون**"، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2017.

- يوسف تمار،"**تحليل المحتوى للباحثين والطلبة الجامعيين**"،طاكسيج كوم للدراسات والنشر والتوزيع،ط01، الجزائر، 2007.

93- حيدر حيد، مصطفى محمود،"**الرأي العام و طرق قياسه**"، دار معهد الفتح، ط 01، دمشق، 2015.

-Hugh Brooks ,Ravi Gupta، "**وسائل التواصل الإجتماعي وتأثيرها على المجتمع**"، ترجمة عصام سيد عبد الفتاح، المجموعة العربية للتدريب والنشر، ط 01، القاهرة، 2017 .

-أبو القاسم سعد الله،"**الحركة الوطنية في الجزائر 1930-1945**"، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1992.

-حاروش نور الدين،" **تاريخ الفكر السياسي**"، شركة دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، ط 01، 2004.

- عبد الباسط محمد عبد الوهاب،"**إستخدامات تكنولوجيا الإتصال في الإنتاج الإذاعي والتلفزيوني**"،المكتب الجامعي الحديث، القاهرة، 2005.

-غودار إلزا،"**أنا أوسلفي إذن أنا موجود : تحولات الأنا في العصر الإفتراضي**"، ترجمة سعيد بنكراد، المركز الثقافي للكتاب، الدار البيضاء، المغرب، 2019ط 01.

-محمد منير الجنبيهي، محمود محمد الجنبيهي،"**أمن الملومات الإلكترونية**"، دار الفكر الجامعي،الإسكندرية، 2006 .

- مختار التوهامي،"**الرأي العام والحرب النفسية**"، دار المعارف، ط 01، مصر، 1974.

3- المراجع باللغة الاجنبية :

- Daphne Joanna Van der Pas, Loes Aaldering,"**Gender Differences in Political Media Coverage: A Meta-Analysis**", *Journal of Communication*, Volume 70, Issue 1, February 2020, Pages 114–*143,* https://doi.org/10.1093/joc/jqz046.

- Annette Chacko,"**Your guide to social media comments: How to post and respond**", https://sproutsocial.com/insights/social-media-comments/, November/ 7/ 2023

- Brin Z. Tamanaha,"**On The Rule Of Law**",History Politics,Theory Cambridge,Cambridge University Press,2004.

-Christian Ollivier, Catherine Jeanneau, Marie-Josée Hamel et Catherine Caws," **Citoyenneté numérique et didactique des langues, quels points de contacts ?",** Revue de linguistique et de didactique des langues,2021.

- Daniel Downes, "**The Poetics of Cyberspace, Interactive Realism**", McGill-Queen's University Press, 2005.

- Daphne Joanna Van der Pas, Loes Aaldering,"**Gender Differences in Political Media Coverage: A Meta-Analysis**", *Journal of Communication*,

Volume 70, Issue 1, February 2020, Pages 114–
143, https://doi.org/10.1093/joc/jqz046.

- Erlie çela,Phd Cand, " **Social Media as a New Form of Public Sphere**", European Journal of Social Sciences Education and Research, Volume 2, Issue3, May-August 2015,pp;126-131.

-Grefft Fabienne,"**la citoyenneté numérique, perspectives de recherche**", In Réseaux, n° 184,2014.

- Habermas Jurgen,"**The Structural transformation of the public sphere**",An inquiryinto a category of bourgeois socity,MIT, Press,Massachustts,1993

- Jamal Abdul Nasir Ansari & Nawab Ali Khan , "**Exploring the role of social media in collaborative learning the new domain of learning**", Published: 16 March 2020.

- Jamil Itmazi, "**Third International Conference on Information and Communication Technologies for Education and Training**", Lulu Press, Incorporated,2016.

- Jason S. Wrench, Narissra M,"**Importance of Nonverbal Communication in Interaction**", New Paltz & SUNY Oswego, https://socialsci.libretexts.org/.

- Jorgen Habermas, **The Structural Transformation of The Public Sphere: An Inquiry into a Category of Bourgeois Society**, Translated by: Thomas Burger and Frederick Lawrence, 2nd edition, Cambridge: The MIT Press, 1989.

- Kopf, Susanne," **Participation and deliberative discourse on social media – Wikipedia talk pages as transnational public spheres?**", Published in:

Critical Discourse Studies, DOI: 10.1080/17405904.2020.1822896,Published: 01/01/2022.

- Matt bew, A, Russell,"**Mining The Social Web**",First Edition,published by o'reilly Media,2011.

- Maykel Verkuyten,Jessica Gale,"**The Impact of Emotional versus Instrumental Reasons for Dual Citizenship on the Perceived Loyalty and Political Tolerance of Immigrant-Origin Minorities**", Published online by Cambridge University Press: 15 August 2022.

- Richard Yarwood,"**Citizenship**",Routledge Taylor & Francia Group, Londod and New York, 2014.

- Serena Stefani, Gabriele Prati ,"**Gender Differences in Civic and Political Engagement and Participation Among Italian Young People**", Social Psychological Bulletin,30/03/2021.

- Tatina Rezar," **Nonverbal Communication in public Adminstration:Modern Challenges**",Social and Behavioural Science, DOI: 10.15405/epsbs.2021.

- The New Encyclopedia Britannica, volum 03,micropaedia,library of congress 15 th,edition,USA,2003.

- Timo K. Koch, Lena Frischlich, Eva Lermer," **Effects of fact-checking warning labels and social endorsement cues on climate change fake news credibility and engagement on social media**",volume 53 Issue 6,First published: 19 January 2023,p495-507.

- University of Exeter," **Short corrective comments can help social media users to spot false information**", study shows,February/ 13/2024.

- William Lawrenece Neuman,"**Basics of Social Research , Qualitatives and Quantitative Approaches**",2nd edition,Pearson Education, Boston,USA,2007.

- Xinran Dai & Jing Wang,"**Effect of online video infotainment on audience attention**",humanities& social sciences communication, (2023) https://doi.org/10.1057/s41599-023-01921-6.

- Xinran Dai & Jing Wang,"**Effect of online video infotainment on audience attention**",humanities& social sciences communication, (2023) https://doi.org/10.1057/s41599-023-01921-6.

- Yanliu Lin and Stijn Kant, "**Using Social Media for Citizen Participation: Contexts, Empowerment, and, Inclusion**", https://doi.org/10.3390/su13126635,2021.

-Addi Lahouari,"**L'impasse du populisme**", l'algerie collectivités poliques,et etat en construction, entreprise national du livre, Alger,1990.

-Alan Mckee," **the public sphere- An Introduction** ",Combridge university press, USA, New York,2005.

-Aldo de Moor & Hans Weigand,"Formalizing the evolution of virtual communities",infold tilbury university Netherland, December,2005.

-Ananta Kumar Giri,"**Moral Consciousn and Communictive action: from Discourse ethics to Spiritual Transformation**",Madras Institute of development studies,79 second main roal,Gandhi Nagar ,Chennai, September 1995.

-Andrey Turcotte,Choquette Marie,Agnés Parmier,"**Le Web 2.0 mieux le comprendre pour mieux lutiliser**", Cahier de recherche N 11.02.2011.

-Ann Marie Mealy, Pamjarvis, Jan Fook ,Jonathan Doherty,"**Every Day Social Justice and Citizenship**", Routledge, Taylor and Francis group, London and New York,2018.

Annette Chacko,"**Your guide to social media comments: How to post and -respond**", https://sproutsocial.com/insights/social-media-comments/, November/ 7/ 2023.

Audry Osler and Hugh Starkey,"**Changing Citizenship**",Open University press, McGraw ,Hill Eduction, England, 2005.

-Aziz Douai, Hala K. Nofal ,"**Commenting in the online Arab public sphere debating the Swiss Minaret Ban and the Ground Zero Mosque online**", Journal of Computer-Mediated Communication, Vol. 17, No. 1, 2012.

-Aziz Minaret Ban, "**Ground zero mosque**", online journal of computer mediated communication, vol 01,2012.

-Bevries Will Thomzs,"**Protecting Privacyin The Degital Age**",Beckeley Techology Law Journal,Issue 1,volum 18,januray 2003.

-Bogdam Partut,Monica Partrut,"**Social Media In Politics**",Springer Cham Heidelberg, New York Dordrecht London,2014.

-Brnard Miège, "**l'espace public perpétué élargi et fragmenté, texte réuni par Isabelle Paillart**": l'espace public et l'emprise de la communication, Grenoble1995.

-Bruno Jobert and Beate Kohler Koch,"**Changing Images of Civil Society**", Routledg, Published in The USA and Canada, 2008.

-Christian Fuchs," **Social media: A critical introduction**", SAGE Publications Ltd, 2nd edition, London, 2014.

-Christophe Hebrard, "**Le Village Virtuel 3D Introduction a Une ethnologie Des Communauté Virtuelles**", Licence D'ethnologie, Université Paul Valery – Montpellier III, 2000.

-Craig Clhoun,"**Habermars and the public sphere**",4 printig, mit press cambridge,massachusetts,and london england, 1996.

-Dahlberg Lincoln, "**Visibility and The Public Sphere**": A Normative Conceptualisation Javnost, The Public 25, January 2018.

-Dahlgren Peter."**The Internet, Public Spheres, and Political Communication: Dispersion and Deliberation**", Political Communication,vol 22,Taylor & Frqncis,2005.

-Dave Awl,"**Facebook me!**", second edition,peochpit press, printed and bound in the united states of america, 2011.

-David Mc Raney,"**You are not so smart**",Published by Penguin Group,USA,Inc,2011.

-David Miller, "**The Blak well Enecyciopedia of Political**",Thought Xford, UK, New York Block well,1995.

-David Thunder,"**The Ethics of Citizenship in The 21st Contury** ", institute for culture and society university of navarra pamplona,navarra,spain,2017.

-David Wolton ,"**Lesréseausc Sociaux**", Editon flommarion,Paris, France,2010.

-Dominique Cardon, Fabien Granjon,"**Mediacitivistes**",Presses de sciences https://doi.org/10.3917/scpo.cardo.2010.

-E-A- Vander Veer, "**Facebook – The missing manual**",3ed edition published by oreilly media,inc,moore all rights reserved printed in the united states of america,2011.

-Eric Dacheux,"**L'espace public**": La théorie confrontée aux pratiques militantes," **Vaincre l'indifférence, le rôle des associations dans l'espace public européen**", HAL Id: sic, 2000.

-Euikyung E,Shin and Sarah Witham Bednarz,"**Spatial Citizenship Education**",Routledge,Third avenue, New York, 2019.

-Gerhards, J. and M.S. Schäfer, "**Is the internet a better public sphere? Comparing old and new media in the US and Germany**". New media & society, 2010.

-Gonsalo Matias,"**Ciitzenship as a Human Right**",Published by Spring Nqture The Registered Company is Macmillan Publishers, LTD,London, 2016.

-Habermas Jurgen, "**The public sphere**" An encyclopedia in Stephen broner & douglas kelner:critical the eory& socity,Routledge,New York,1964.

-Habermas Jurgen,"**L'space public**",archéologie la publicté comme dimension constituve de la socité bourgeoise, tr de de launy,marc,B.ed,Qauderni,1992.

-Habermas Jurgen,"**Theori de l' agir communicationnel pour une critique fonctionnaliste**",1981, Trad par: Jean M. Ferry et L.Shlegel,ed Fayord, Paris,T2, 1987.

-Habermas,Jurgen."**Discourse Ethics: Notes on a Program of Philosophical Justification.Moral Consciousness and Communicative Action**".Trans.Christian Lenhart and Shierry Weber Nicholson. Cambridge: MIT Press.1990.

-Haelsler Aldo,"**Sociologie de l'orgent et postmodernite**",Travaux sciences sociales librairie Droz S A ?11 rue Massot, Genéve,1995 .

-Han chooghee, "toward an online public sphere :a case study of online civic journalism",paper presented at the annual meeting of the international communication association,san francisco,2007.

-Hasin Hayder,Dr Mark Alescander Bain,"Leqrning Fqcebook Application Development",Packt poblishing ,Birnigham ,Mumbai,2008.

-Hilde Danielsen, Karije gerstedt,"Citizenship,Gender and Diversity", Uni researchRokkan Centre Bergen, Departement fo Comparative Politics,university of Bergen,Norwag,2016.

-Hugh Starkey,"Citoyenneté Democratique,Langues,Diversité et Droits de Chomme",guide pour l'elaboration de politique linguistiques educatives en eurpe de la diversité linguistiques a l'education plurilingue,Etude de r'eference pour le conseil de l'europe, strasbourg, 2002.

-Hught Starkey,"Citoiyenneté Democratique,Langues,et droit de l'homme" Guide pour l'elabortoiration de politique linguistique educatives en europe de la divierstité linguistique ale'ducation plurilingue,Etude de reference pour le conseil de l'europe strasbourg, 2002.

-Hunyadi, Mark. "Jürgen Habermas, De l'éthique de la discussion". Paris,Cerf, collection Passages.1992.

-Imrane Rashid,Soren Kenner, "Off Line Free your mind from smart phone and social media stress",capst ona wiley Brand, 2019.

-Ireneusz Pawel Karolewski,"Citizenship and Collective Identity in Europe",Routledge Taylor & Francis group,London and New York, 2010.

-J, Habermas, "l'espace public : Archeolgie de la publicité comme dimension constitutive de la socité bourgeoise", Paris, payot, réed,1988.

-Jamal Abdul Nasir Ansari & Nawab Ali Khan , "**Exploring the role of social media in collaborative learning the new domain of learning**", Published: 16 March 2020.

Jamil Itmazi, "**Third International Conference on Information and Communication Technologies for Education and Training**", Lulu Press, Incorporated,2016.

-Jean Mark Ferry,"Les transformation de la public lé politique",le nouvel espace public,revue hermes l'institut des sciences de la communication du CNRS(icss)n04,1989.

-Jeffery Gold sworthy,"Parliamentary Sovereignty",Cambridge: Cambridge University Press, 2010.

-Jones,Q & Rafael ,S,"Time to split virtually; Discourse architectur and Community building create virtual" publies,electronic Markets 10(04),218,2004.

-José van Dijck & Thomas Poell,"Social Media and the transformation of public space",Social Media,Society ,vol 01,n 02,2015.

-J-Rémy L-Voyé, F Hambye E Servaie,"La dichotomie prive/public dans l'usage courant fonction et genése,in",sociolgie unbaine et rural,l'espace et l'agir ,hartmattan, 1998.

-Jurgen Habermas,"**l'espace public,archeologiede la publicite comme dinension constitive de la societé bourgeoise**",traduction: Marcbide laury, Paris ed payot, 1978.

-Jurgen Habermas,"The struetural transformation of the public sphere",an inquiry into acategory of bourgeois,trans lated by thomas burger,MIT,Press Combridge,1991.

-Jurgita Matacinskaite,"**The internet as a public sphere, the new york times website case study** ",science journal ,communication and information,2011.

-Justin Levy,"**Facebook Markiting**",third edition, publishing,printed in the united states of America , 2012 .

-Kalu N,Kalu,"**Citizenship**", Routledge;taylor & francis group, New York and London, 2017.

-Kalu N.Kalu,"**Citizenship, identity,Institutions, and the Poslmodern Chollenge**",Routledge Taylor & francis Group, New York and London, 2017.

-Kate Coyer,"**The Alternative Media Hand Book**",Routledge,London & New York,2007.

-Kyriakoas N, Demetriou ,"**Democracy in Transition Political Participation in The Europ Union**",Department of Social and Political Science University of Cyprus,Nicosia,Cyprus,2013.

-Laurnent Lemasson,"**La Democratie Radical de Jurgen Habermas:Entre Socialisme et anarchie**", Rrvue Francaise de Science Politique,Vol 58,Edition Presses de Sciences Po,2008.

-Lcohen (jean) Arato Andrew,"**Civil Society and political theory**", first MIT press,edition USA,1992.

-Leana Dominelli and Moosa Mitha ,"**Reconfiguring Citizenship** ",Ashgate Publishing limited wey eourt East Union Road Famham Surry,GU9, 7PT,England, 2014.

-Lincoln Dahlberg, "**The internet as public sphere or culture industry? From pessimism to hope and back**", International Journal of Media and Cultural Politics, Vol. 1, No. 1, 2005.

-Lincoln Dahlberg,"**Net- Public Sphere Reseach : Beyond the first phase**", Electronic Networks and Democracy ,The public volume 11/1,2004.

-Luke Goode,"**Jurgen Habermas,Democracy and the public sphere**",Pluto Press ,London Ann arbor,MI,2005.

-Malcolm Waters,"**Globalization**", Second Edition,Routledge Taylor & Francis Group,London and New York,1995.

-Manuel Castells and Gustavo Cardoso,"**The Netwrk Society From Knoledge to policy**",Washington,dc,johns,hopkins center for transatlantic relations,usa,2005.

-Manuel Castels and Gustavo Cardoso,"**The Network Society from know ledge to policy**",Washingtom, DC; Johns Hopkins Center for Transatlantic Relations,USA,2005.

-Marcel Danesci,**"Dictionary of media and Communication",**M,E,sharpe,New York,2009.

-Marcel Danesci,"**Dictionary of media and Communication**",M,E,sharpe,New York,2009.

-Maykel Verkuyten,Jessica Gale,"**The Impact of Emotional versus Instrumental Reasons for Dual Citizenship on the Perceived Loyalty and Political Tolerance of Immigrant-Origin Minorities**",Published online by Cambridge University Press: 15 August 2022.

-Mehet Kaya,Reda Alhajj,"**In fluence and behavior or analysisin social networks and social media**", springer natur swizer land Ag, 2019.

-Mia Consalvo, Charles Ess,"**the hand book of internet studies**",london wileym,Blackwell Publishing Ltd ,2011.

-Mira Media,"**Intercultural Digital Citizenship in The Community**", Migrants Resource Centre www.migrantsresourcecentre.org.uk,2017.

-Muhammad Zubair Khan,Dr. Ijaz Shafi Gilani & Dr. Allah Nawaz,"**From Habermas model to new public sphere**": A paradigm shift, Global journal of human social science, Vol. 12, No. 5, March 2012.

-Negt Oskar ,"**L'espace public oppsittionnel**", Payot et Rivage, Paris, 2007.

-Nick Alex .Mimi Zeiger. Ann Lui,"**Dimisnsions Of Citizenship**", Invetory Press LLc,USA,2018.

-Olgo Guedes Bailey Bard Cammaets and Nico Carpentier,"**Undrestanding alternative Media**", Open University Press, The Mc Graw Hill Companies,Berkshire,Englend,2008.

-Olivier Blanchard, "**Social Media Roi , Managing and Measuring social media efforts in your organization**", Pearson education, Inc, Rights and contracts department, Boylston street, suite ,Boston,USA,2011.

-Panayiotis Zaphiris and Siang Ang,"**Social Computing and virtual communities**",Taylor and Francis Group, an informa business, united states of America,2010.

-Papa Charissi,Zizi,"**The Vertual Geographies of Social Network**",Acomparative Analysis of facebook ,linked in a small world, New Media and Society,2009.

-Papacharissi, Z., The virtual sphere 2.0: "**The Internet, the public sphere, and beyond**", Routledge handbook of internet politics, A. Chadwick and P.N. Howard, Editors., Taylor & Francis, 2010.

-Patricia Wallace,"**The psychology of the internet** ",second edition, Cambridge university press,2016.

-Peter Dahlgren, "**The internet, public sheres, and political communication: Dispersion and Deliberation**", Political communication, Routledge, Taylor & Francis Group, 2005.

-Peter Kollock, Marc Smith,"**Communities in Cyberspace**",1st Edition, Routledge,Taylor & Francis group,London,1998.

-Philippe Mouron,"**Internet et identité virtuelle des personnes**",Revue de la Recherche Juridique , Droit prospectif, 2008.

-Pye Lucian,"**Aspect of Political Development**",Little ,Brown & Company,3rd Printing Edition, Boston, 1966.

-Ramain Rissoan,"**Les Réseaux Sociaux,Facebook,Twitter,Linkedin,Viadeo,Google**+"2^{eme} edition,ENI,Rue Benjamin Franklin,France,2011.

-Ray Eldon, Sheila Gibbon,"**Social Networks**",Us Combridge,University, Press Usa,2009.

-Reinhold, Hedtke and Tatjana Zinenkova,"**Education for Civic and Political Participation**",Routledge, taylor & francis group, New York, London, 2013.

-Renata Martini Kristo," **Umberto Eco and Emotions in the Time of internet**",international journal of social and educational immovation,volum04,issue07,2017.

-Richard Bellamy and Anonnio Palumbo,"**Citizenship**",Routledge,Park Square,Milton Park,Abingdon,New York, 2016.

-Richard Bellamy and Madeleine Kennedy Macfoy,"**Citizenship ,Critical Concepts in Political Science**", Routledge, Third Avenue, New York, 2014.

-Richard Bellamy,"**Citizenship Avery short introduction**",Spiblisher services Pondicherry india Printed in Great Britan By Ashfor colour Press Ltd, Gosport,Hanpshir,2008.

-Robert A Cropf,"**Krumnenocher, information and communication technologies and the virtual public, shere, impacts of network structures on civil society**", Edition: 1 Publisher: IGI Global ISBN: ISBN-10: 1609601599 ,2011.

-Robert cropf and Willian S.Krummenacher,"**information and communication technologies and the virtual public sphere**",impocts of retwork structures on civil society,IGI,global,01 edition,Englend,2010.

-Rosas, O. V., & Serrano-Puche, "**News Media and the Emotional Public Sphere**",Université Saint Louis-Bruxelles, Belgium JAVIER SERRANO-PUCHE,University of Navarra, Spain,2018.

-Rutherford, Paul." **Endless Propaganda: The Advertising of Public Goods**".Toronto: University of Toronto Press, 2000.

-Samantha Balaton -Chrimes,"**Ethmicity,Democracy and Citizenship in Africa**",Ashgate Publishing Limited,USA,2015.

-Samuel C woolley and Philip N Howard,"**Computational Propaganda**",oxford studies in digital politics,U K ,2019 .

-Samul P, Hantington, and John M,Nelson, "**Political Participation in Developing Countries**",Combridge, Mass, Havard University, Press, USA, 1976.

-Serena Stefani, Gabriele Prati ,"**Gender Differences in Civic and Political Engagement and Participation Among Italian Young People**", Social Psychological Bulletin,30/03/2021.

-Seteney Shami,"**Publics,Politics and Participation**",locating the public sphere in the middle east and north africa,social science research council,printed in USA,2009.

-Siham Nadjar, "**Les Nouvelles Sociabilités du Net en Méditerranée**", Editions Karthala et IRMC , 2012.

-Siham Nadjar, "**Les Nouvelles Sociabilités du Net en Méditerranée**", Editions Karthala et IRMC , 2012.

-Sohn, D.&. Leckenby, J.D., "**A Structural Solution to Communication Dilemmas in a Virtual Community**", Original Article, International Communication Association: Journal of Communication, 2007.

-Sophie Hasquenoph, "**Initiation à la Citoyenneté de l'antiquité à nos jours**", Ellipses poche, Paris,2000.

-Susen Simon,"**Critical Notes on Habermas's Theory of the Public Sphere**", Sociological Analysis, 5(1),Spring,2011.

-Thierry Paquot," **L'espace public**", édition la découverte, https://www.cairn.info/l-espace-public-9782707185808,2009.

-Thomas Zittel and Dieter Fuch,"**Participatory Democracy and Political Participation**",Routledge taylor & francis group, London and New York, 2007.

-Timo K. Koch, Lena Frischlich, Eva Lermer," **Effects of fact-checking warning labels and social endorsement cues on climate change fake news credibility and engagement on social media**",volume 53 Issue 6,First published: 19 January 2023,p495-507.

-Todd Kelsey,"**Social Networking Spaces,from facebook to twitter and everything in between**",Spring,Verlag,New York,2010.

-Toni ahlqvist,asta bqck ,sirkka heinonen,"**road-mapping the societal potential of social media**",vol 12,iss5,2010.

-Vallerie Devillard, H'elena Janiere,"**Espace public,communaute et voisinage,in les espace public modernes**",ouvrage collectif sous la direction de picon le fepvre,edition le minitour, Paris,1997.

-Williams, Daniel,"**citizenship without nationhood?**",paper presented at the annual meeting of the american sociological association annual meeting ،atlanta،2010.

-Yves Schemeil,"**La Politique dans l'Ancien Orient**", presses de science, politique Paris,1999.

-Zahng Yin and Tang Shing,"**Why and how Facebook Satisfies you**",collective self, esteem emotional openness, communication apprehension as predictors of facebook uses and gratification peper presented at the annual meeting of the ass ociation for educqtion in journalism and mass communication, Boston,MA,aug 05.2009.

-Zizi Papacharissi, "**A Networked Self, Identity Community, and Culture on Social Network Sites**", First published by Routledge, 270 Madison Avenue, New York, NY 10016, 2011.

-Zizi Papacherissi, "**The virtual sphere, the internet as a public sphere**", New media and society, Vol. 4, No. 1, 2002.

4- قائمة المجلات العلمية :

- إبراهيم الذهبي،"**دور شبكات التواصل الاجتماعي في تعزيز الهوية الوطنية لدى الشباب الجزائري**"، مجلة الشامل للعلوم التربوية والاجتماعية، جامعة الشهيد حمة لخضر، المجلد 02، العدد 02، ديسمبر 2019.

- أبكر عبد البنات أدم ابراهيم،"**الحوار بين مطرقة التواصل الاجتماعي وسنداد الانفصال**"،مركز جيل البحث العلمي، مجلة جيل الدراسات المقارنة، العام الخامس، العدد 11، أكتوبر 2020.

- أحمد بوز،"**تحديات المواطنة في سياق سياسي سلطوي- المغرب نموذجا**"، مجلة جيل الدراسات السياسية والعلاقات الدولية، العدد 24، جويلية 2019.

- أحمد خواجة،"**المجتمع المدني والمواطنة، حالة المجتمع الإفتراضي**"، مجلة إتحاد الإذاعات العربية، العدد 04، 2011.

- أحمد خواجة،"**المجمع المدني والمواطنة ، حالة المجتمع الافتراضي**"، مجلة اتحاد الاذاعات العربية، العدد الرابع، تونس،2011.

- أحمد زايد،" **المواطنة المسؤولية الإجتماعية، مدخل نظري**"، المؤتمر السنوي الحادي عشر للمسؤولية الإجتماعية والمواطنة، 16-19 ماي 2010، المركز القومي للبحوث الإجتماعية والجنائية، القاهرة، 2010.

- أحمد عبد الباسط سيد،" **دور مقاطع فيديو في تشكيل الصورة المدركة لوزارة الدفاع المصرية ودعم المواطنة لدى الجمهور**"، المجلة العلمية لبحوث الاعلام وتكنولوجيا الاتصال، المجلد07، العدد07، يناير- يونيو 2020.

- أحمد محمد إبراهيم،"**دور صحافة المواطن في نشر ثقافة التسامح**"، المجلة المصرية لبحوث الاتصال الجماهيري، جامعة بني سويف، جمهورية مصر العربية، ماي 2021.

- إدريس الغزواني،"**مانويل كاستلز ومفهوم مجتمع الشبكات من المجتمع إلى الشبكة نحو مقاربة تأويلية للهوية والسلطة في عصر المعلومات**"، مجلة عمران،العدد 33، 2020.

- الصادق الحمامي،"**الميديا الجديدة والمجال العمومي الإحياء والانبعاث**"، مجلة الإذاعات العربية، إتحاد إذاعات الدول العربية، العدد03، 2011.

- العربي فرحاتي،" **تربية المواطنة- الديمقراطية- العولمة- أي علاقة**"، دفاتر مخبر المسألة التربوية في الجزائر في ظل التحديات الراهنة،جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر، 2005، ص 55.

- الكندري كلثوم محمد إبراهيم، وآخرون،"**قيم المواطنة المتضمنة في كتب التربية الإسلامية للمرحلة الثانوية في دولة الكويت**"،مجلة أم القرى للعلوم التربوية والنفسية، الكويت، 2013.

- الميهوب ناصر، تربح مخلوف،"**حرية التعبير عبر مواقع التواصل الاجتماعي وانعكاساتها على مستخدميها**"، مجلة البحوث القانونية والاقتصادية، المجلد 07، العدد 01، 2024.

- إلهام صلاح عبد المولى السيد،" **دور الفضائيات المصرية الحكومية والخاصة في مواجهة القنوات التلفزيونية المعادية وتصحيح المعلومات المغلوطة لدى الجمهور**"، المجلة العلمية لبحوث الاعلام وتكنولوجيا الاتصال، العدد السادس، يوليو- ديسمبر 2019.

- باديس لونيس،"**الاعلام الجديد والهوية- دراسة نظرية في جدلية اتأثير**"، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية، العدد 31، 2014.

- بن حفاف سارة،"**حرية الرأي والتعبير في مواقع التواصل الاجتماعي**"،مجلة العلوم القانونية والاجتماعية، المجلد الرابع، العدد الثالث، ديسمبر 2019.

- بن عيسى قواسم،"**رهانات الفضاء الإفتراضي – شبكات التواصل الإجتماعي نموذجا-**"، مجلة مقدمات، المجلد الثالث، العدد التاسع، ديسمبر 2020.

- بن قارة مصطفى عائشة،"**الحق في الخصوصية المعلوماتية بين التحديات التقنية وواقع الحماية القانونية**"، المجلة العربية للعلوم ونشر الأبحاث، المجلد 02، العدد 05، يونيو 2016.

- بن لحرش زينة،"**العقلانية التواصلية عند هابرماس**"، مجلة المعيار ، المجلد الخامس والعشرون، العدد 26، 2021.

– بن مسعود أمين،"**حفريات معرفية في مفهوم الفضاء العمومي**"، مجلة علو الإعلام والإتصال، العدد الأول ، السنة الأولى، 2018.

– بهناس سعيد عادل،"**من الهوية الحقيقية إلى الهوية الإفتراضية**"، مجلة أنسنة للبحوث والدراسات، المجلد السابع، جوان 2016.

– بوبكر الصديق بن شويخ،"**الفضاء العمومي الإفتراضي ساحة للتعبير وتعزيز الحريات**"، مجلة العلوم الإجتماعية، المجلد 04، العدد السابع،2018.

– بوهلة شهيرة،"**واقع استخدام اللغة العربية في الخطاب الرقمي الجزائري**"، مجلة اشكالات في اللغة والأدب، المجلد 09، العدد 05، 2020.

– بيبيمون كلثوم،"**السيقات الثقافية الموجهة للهوية الرقمية في ضوء تحديات المجتمع الشبكي من التداول الافتراضي إلى الممارسة الواقعية** "، مجلة إضافات، العدد 33–34، 2016.

– جيدور حاج بشير،"**أثر الثورة الرقمية والإستخدام المكثف لشبكات التواصل الإجتماعي في رسم صورة جديدة لمفهوم المواطنة ، من المواطن العادي إلى المواطن الرقمي**"، مجلة دفاتر السياسية و القانون، العدد 15، جوان 2016.

– حدادي وليدة، أعراب فطيمة،"**الجانب الوجداني وعلاقته بفعالية حملات الاتصال الجماهيري– دراسة تحليلية–**"، مجلة وحدة البحث في تنمية الموارد البشرية، المجلد 09، العدد 03 خاص (الجزء الثاني)، 2018.

– حسن رمعون،"**الجزائر اليوم– مقاربة حول ممارسة المواطنة**"، منشورات مركز البحث في الأنثروبولوجيا الإجتماعية والثقافية، وهران، 2012 .

– حسن علي نور، شريف سعيد حميد،"**اعتماد الجمهور على مواقع التواصل الاجتماعي كمصدر للمعلومات وحدود الاغتراب المترتبة عليه– الفايسبوك نموذجا–**"، المجلة المصرية لبحوث الاعلام، المجلد 2019، العدد 69، أكتوبر 2019.

– حلمي خضر ساري،"**تأثير الإتصال عبر الأنترنت في العلاقات الإجتماعية، دراسة ميدانية في المجتمع القطري**"، مجلة جامعة دمشق، المجلد 24،العدد الأول والثاني، 2008 .

– حنان مراد،حنان مالكي،"**أثر الإنفتاح الثقافي على مفهوم المواطنة لدى الشباب الجزائري**"، مجلة العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة محمد خيضر بسكرة،2014.

– حنون نزهة، "**استخدام مواقع التواصل الاجتماعي وانعكاساتها عمى قيم المواطنة لدى الشباب الجزائري**"– دراسة ميدانية على عينة من مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي–، مجلة العلوم الإنسانية العدد الثامن، الجزء1 ، ديسمبر 2017 .

– خالد محمد الفضالة وآخرون،"**واقع ممارسة ثقافة الحوار لدى طلبة كلية التربية الاساسية في دولة الكويت ودور أعضاء الهيئة التدريسية في تعزيزها**"،مركز الاستاذ الدكتور أحمد المنشاوي للنشر العلمي والتميز البحثي،مجلة كلية التربية، المجلد 40، العدد السابع، يوليو 2024.

– خن جمال،"**الحوار والتواصل في أخلاقيات المناقشة عند يورغن هابرماس**"، مجلة الرواق، العدد الثالث، جوان 2016.

– تواتي فاطمة الزهراء، "**تفاعل القراء في عمود نقطة نظام لجريدة الخبر في نسختها الالكترونية – دراسة تحليلية**"، مجلة القانون العقاري والبيئة، العدد الثاني، سنة 2018/2017.

– دراسة في المركز العربي للبحوث التربوية لدول الخليج، العدد الأول، المجلد الرابع، 2019.

– دراسة في المركز العربي للبحوث التربوية لدول الخليج، العدد الأول، المجلد الرابع، 2019.

– دراسة مقدمة من مركز القرار للدراسات الإعلامية،"هل تجذب التعليقات السلبية على منصات التواصل الانتباه أكثر من الايجابية"، يناير 2023،رابط الدخول للموقع : https://alqarar.sa/6708

– ريان مبارك،"**الاشكاليات المنهجية في تحليل محتوى الويب**"، المجلة الجزائرية للاتصال، المجلد 18 ، العدد 01،2020.

– زينب معوض الباهي،"**المواطنة والمشاركة في المجتمعات الإفتراضية**"، مجلة كلية الخدمة الإجتماعية للدراسات والبحوث الإجتماعية، جامعة الفيوم، 2015.

– ساحي على، قرة عائشة، "**الإعلام الجديد والمواطنة– أية علاقة**"، مجلة آفاق للبحوث والدراسات، المركز الجامعي إليزي، العدد الرابع، جوان2019 .

– سامي عبد الرؤوف، "**الأنترنت في العالم العربي : دراسة ميدانية على عينة من الشباب العربي**"، المجلة المصرية لبحوث الرأي العام، العدد 04، 2000.

– شريفة بريجة، قويدر سيكوك،"**مفهوم الهوية: النشأة والتطور في تاريخ أوروبا الحديث– مقاربة سوسيو أنثروبولوجية**"، مجلة أنثروبولوجيا، مجلد 07، العدد 02، 2021.

– شكري عبد الحميد حماد،"**أثر وسائل التواصل الحديثة على العلاقات الإجتماعية الأسرية**"، المؤتمر العلمي الدولي السنوي الرابع لكلية الشريعة، جامعة النجاح الفلسطينيةن 2014.

– صالح العقون، محمود الابرش،"**آليات تعزيز الهوية الوطنية**"، مجلة السراج في التربية وقضايا المجتمع،المجلد03، العدد الأول، 2019.

– طالب محمود ياسين، الخفاجي وابتسام سعدون محمد،" **مستوى شعور طلبة كلية التربية بالهوية الوطنية**"، المؤتمر الدولي الخامس لكلية العلوم الاجتماعية الكرك، المواطنة والهوية والامن الوطني، مجلة التراث، جامعة الجلفة، العدد العاشر، ديسمبر 2013.

– طه عبد الفتاح مقلد،"**طبيعة الحوار في العمل الإذاعي**"،مجلة الفن الإذاعي، إتحاد الاذاعة والتلفزيزن، العدد 58، القاهرة، 1973.

– عبد السلام موكيل،"**المواطنة وسياق الدولة والهوية– مقاربة فكرية معرفية بين الفكر السياسي المعاصر والمنظور الإسلامي**"، مجلة تاريخ العلوم، العدد الأول، 2016.

– عبد الكامل فريجات،"**العمل التطوعي وقيم المواطنة لدى الشباب الجزائري (السوفي)**"، مجلة السراج في قضايا التربية وقضايا المجتمع، العدد السابع، سبتمبر 2018.

– عبد الله الزين الحيدري،"**الفضاء العمومي وقيم ما بعد الحداثة– المدخل الأخلاقي**"، المجلة العربية للإعلام والإتصال، 2018 .

– عبد المجيد جبار،"**المواطنة المقاربة و ممارسات التجربة الجزائرية**"، مجلة الوسيط الصادرة عن وزارة العلاقات مع البرلمان، 2012.

– عزمي بشارة،"**الشعبوية والأزمة الدائمة للديمقراطية**"، مجلة سياسات عربية،المركز العربي للدراسات والأبحاث السياسية، العدد 40، سبتمبر 2019.

– علاء محمد أبو راجوج،"**شبكات التواصل الإجتماعي ودورها في العملية التعليمية**"، المجلة العربية للنشر العلمي، العدد 35،قطر، يوليو 2021.

– علي أسعد وظفة،"**من الرمز والعنف إلى العنف الرمزي**"، قرآءة في الوظيفة البيداغوجية للعنف الرمزي في التربية المدرسية، بحوث ودراسات، منشورات كلية التربية للشؤون الإجتماعية، ، العدد 104، الكويت، شتاء 2009، ص 81 .

– علي ساحي، قرة عائشة،"**الإعلام الجديد والمواطنة – أية علاقة**"، مجلة أفاق للبحوث والدراسات السياسية، العدد 04 جوان 2019.

– غنية صوالحية، أكرم بوطورة،"**اعتماد الاساتذة الجامعيين على مواقع التواصل الاجتماعي كمصدر للمعلومات**"، مجلة العلوم الانسانية لجامعة أم البواقي، المجلد07، العدد 02، جوان 2020.

– فاطمة الزهراء كشرود،"**إشكالية تطبيق أداة تحليل المحتوى في الاعلام الجديد**"، مجلة الدراسات الإعلامية، العدد12

– فضيلة تومي،"**الاخبار الكاذبة والاضطراب في المجال العام الافتراضي**"، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، المجلد9، العدد 03، 2021.

– قدي محمد توهامي، زندري عبد النبي،"**تجليات قيم الهوية والمواطنة لدى الشباب في الفضاء العمومي الافتراضي**"، مجلة دراسات إنسانية وإجتماعية، المجلد 12، العدد 02، 2023.

– قواسم بن عيسى،"**رهانات الفضاء العمومي الافتراضي – شبكات التواصل الاجتماعي نموذجا**– "، مجلة مقدمات، المجلد 03، العدد التاسع، ديسمبر 2020.

– كمال عويسي،"**دراسة فس نظريات التربية المعاصرة**"، منشورات معهد العلوم الإنسانية، جامعة غرداية، 2008.

– كندة حواصلي،"**وسائل التواصل الاجتماعي– إعادة تشكيل القيم عند المواهقين والشباب**"، هيئة الشام الاسلامية، مجلة وراء، العدد الخامس عشر، 02 نوفمبر 2022.

– كندة حواصلي،"**وسائل التواصل الاجتماعي– إعادة تشكيل القيم عند المواهقين والشباب**"، ميئة الشام الاسلامية، مجلة وراء، العدد الخامس عشر، 02 نوفمبر 2022.

– كوتين دولافكتوار،"**مفاهيم المواطنة والفضاء العموميعند حنا أرندت وهابرماس– إستمرارية السياسي من العصور القديمة إلى الحداثة**"، ترجمة نور الدين علوش، مجلة إضافات، مركز دراسات الوحدة العربية، العدد 20، 2012.

– ليلى زيان ،"**عملية التواصل اللغوي عند رومان جاكبسون**"، المجلة العربية للعلوم ونشر الأبحاث، المجلد الثاني، العدد الأول،15 مارس 2016.

– مجلة الحوادث اللبنانية، العددان 2618–2630، 2007.
– مجلة الحوادث اللبنانية، العددان 2618–2630، 2007.

– مجلة الفيصل، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية العدد 384، 2008، ص : 24.
– مجلة الفيصل، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية العدد 384، 2008.

– محمد السيد شكر،"**تدعيم البعد المعرفي للمواطنة كألية لترسيخ الهوية الثقافية لدى الشباب الجامعي**"، مجلة كلية الأداب، جامعة بورسعيد، مصر، العدد 14، يوليو 2019.

– محمد أمارة،"**اللغة العربية ودورها في تشكيل الهوية المجتمعية العربية**"، مجلة الدراسات الفلسطينية، صيف 2022.

– محمود عبد القوى،" **دور الإعلام البديل فى تفعيل المشاركة السياسية لدى الشباب: دراسة تطبيقية على الشبكات الإجتماعية الافتراضية**"، بحث قدم للمؤتمر العلمى الدولى الخامس عشر:الإعلام والإصلاح الواقع والتحديات، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، 2009.

– مراد ميلود،"**إزدواجية استخدام اللغة العربية في الخطاب الاعلامي العربي مابين اللغة العربية الفصحى واللغة العربية**"، مجلة الرسالة للدراسات والبحوث الانسانية، المجلد 06 ، العدد 03،2021.

– مراد ميلود،"**إزدواجية استخدام اللغة العربية في الخطاب الاعلامي العربي مابين اللغة العربية الفصحى واللغة العربية**"، مجلة الرسالة للدراسات والبحوث الانسانية، المجلد 06 ، العدد 03،2021.

– مرزوقي عمر،"**المجتمع المدني والتحول الديمقراطي في الجزائر، إشكالية الدور**"،مجلة المستقبل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيورت، العدد 432، فيفري 2015.

– مريم بالطة، أسيا بريغت،"**المجتمع الرقمي وإشكالية الهوية الوطنية**"، مجلة قبس للدراسات الإنسانية والاجتماعية،المجلد05، العدد02، ديسمبر 2021 .

– مسلم سالم الوهيبي،"**الدور التربوي للمسجد في غرس قيم المواطنة**"، مجلة كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، المجلد 35، العدد 01، ربيع 2017.

– مصيلحي على خليل وآخرون،"**المسؤولية الإجتماعية والمواطنة**"، المركو القومي للبحوث التربوية، المؤتمر السنوي الحادي عشر، القاهرة، 2009.

– مضوي أبكر عبد الله أدم عثمان،"**إنعكاسات الإعلام الرقمي على الإتجاهات السياسية للشباب الجماعي**"،المركز الديمقراطي العربي للدراسات الإستراتيجية والسياسية والإقتصادية، ط 01، برلين، ألمانيا، جوان 2022 .

– مقال في مجلة جيل للعلوم الانسانية والاجتماعية للباحث محمد حامدي من جامعة عبد الحميد بن باديس، العدد 72، فيفير 2021.

– مقال في مجلة جيل للعلوم الانسانية والاجتماعية للباحث محمد حامدي من جامعة عبد الحميد بن باديس، العدد 72، فيفير 2021.

– مكروم عبد الودود،"**الإسهامات المتوقعة للتعليم الجامعي في تنمية قيم المواطنة**"، مجلة مستقبل التربية العربية، القاهرة،مجلد 01، العدد 33، 2004.

– نبيل علي،"**الثقافة العربية وعصر المعلومات – رؤية لمستقبل الخطاب العربي**"، عالم المعرفة، العدد 265، 2001.

- نجيب بخوش، سامية سراي،"**الاجراءات المنهجية لإستخدام تحليل المضمون في بحوث الاعلام**"، المجلة الجزائرية لبحوث الاعلام والرأي العام، المجلد03، العدد،2020.

- نصر الدين العياضي،"**وسائل الاتصال الجماهيري والثقافة والاستثناء**"، إصدارات دار الثقافة والاعلام، الشارقة، 2001.

- نمر فريحة،"**التجربة اللبنانية في تدريس مفهوم المواطنة**"، ورقة عمل مقدمة إلى ورشة عمل المواطنة في المنهج التدريسي، وزارة التربية والتعليم العمانية، مسقط، 2014.

- هبة هلال فوزي هلال،"**العربية مواطن الأهمية ونقاط الإشكالية**"، المجلة العلمية لكلية اللغة العربية بإيتاي البارود، جامعة الأزهر، العدد السادس والثلاثون، الإصدار الرابع، نوفمبر 2023.

- هماش ساعد،"**الشبكات الإجتماعية وأثارها على الفرد والمجتمع من منظور قيمي، شبكة فايسبوك نموذجًا**"، مجلة الدراسات الإعلامية القيمية المعاصرة، مجلد 01، العدد 02، 2012.

- هويدا الدر،"**دور الحسابات الرسمية للمؤسسات الدينية في نشر الخطاب الديني المعتدل- دراسة تحليلية-**"، مجلة البحوث الاعلامية، كلية الاعلام ، جامعة الازهر، العدد السابع والخمسون، الجزء الثالث، أفريل 2021.

- ولاء محمد الطاهر عبد الخالق،"**تأثير مهارات التربية الاعلامية بصحافة المواطن على اتجاهات الجمهور نحو قيم المواطنة**"، المجلة العلمية لبحوث الاذاعة والتلفزيون، العدد الثاني عشر، 2017.

- يوسف حاشي،"**التداول على السلطة** "،مجلة القانون المجتمع السلطة، العدد الأول، وهران، الجزائر،2012.

5- قائمة الأطروحات :

- أسماء عبد العزيز مصطفى أحمد،"**السخرية على مواقع التواصل الاجتماعي وعلاقتها بتصورات الجمهور للواقع**"،دراسة مقدمة لنيل درجة الماجستير في الإعلام تخصص علاقات عامة وإعلام سياحي، قسم الاعلام، كلية الأداب، جامعة سوهاج، جمهورية مصر العربية، 2019.

- أشرف شوقي صديق أبو حجر،"**تنمية المواطنة الرقمية لدى طلاب الجامعات المصرية في ضوء التحديات التكنولوجية المعاصرة**"، دراسة مقدمة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة دكتوراء الفلسفة في التربية، جامعة مدينة السادات، كلية التربية، قسم التربية، جمهورية مصر العربية،2019.

- أشرف شوقي صديق أبو حجر،"**تنمية المواطنة الرقمية لدى طلاب الجامعات المصرية في ضوء التحديات التكنولوجية المعاصرة**"، دراسة مقدمة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة دكتوراء الفلسفة في التربية، جامعة مدينة السادات، كلية التربية، قسم التربية، جمهورية مصر العربية،2019.

- البشير مهدي،"**نشر الأخبار الكاذبة عبر مواقع التواصل الإجتماعي وأثرها في صناعة الرأي العام- دراسة تحليلية لأخبار الحراك الجزائري عبر موقع فيسبوك**"،أطروحة مقدمة لنيل درجة الدكتوراء في علوم الإعلام والإتصال، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، 2022-2023.

- الرعود عبد الله ممدوح،"**دور شبكات التواصل الإجتماعي في التغيير السياسي في تونس ومصر من وجهة نظر الصحفيين الأردنيين**"، مذكرة ماجستير، جامعة الشرق الأوسط، عمان، 2011 .

- الزهرة عمشي،"**رأس المال الاجتماعي- قرأءة في سوسيولوجيا العلاقات الاجتماعية في مواقع الشبكات الاجتماعية- دراسة على عينة من مستخدمي الفايسبوك الشباب بالجزائر**"، أطروحة مقدمة لنيل درجة الدكتوراء في الاعلام والاتصال، جامعة أحمد بن بلة، وهران،2018.

- أمال علي الهادف،"**آليات تشكل الفضاء العمومي البديل في الجزائر- دراسة نقدية لخطاب النقد والإحتجاج في تفاعلات الجزائريين على مواقع التواصل الإجتماعي**"،أطروحة مقدمة لنيل درجة الدتوراء في علوم الإعلام والإتصال،جامعة الجزائر03 ،2022/2021 .

– أمينة مزيان،"**الأساليب الإقناعية في مواقع التواصل الإجتماعي– دراسة تحليلية للمضامين الصحية بصفحة –ويب طب– عبر شبكة فايسبوك**"، أطروحة مقدمة لنيل درجة الدكتوراء في علوم الإعلام والإتصال،جامعة باتنة2020،2021/1 .

– برحيل سمية،"**دور الدراما الجزائرية في ترسيخ قيم المواطنة لدى الشباب – دراما الحريق نموذجا**– "، أطروحة مقدمة لنيل درجة الدكتوراء في علوم الإعلام والإتصال، جامعة أحمد بن بلة وهران، 2019/2018 .

– بشرى برش،"**المعالجة الإخبارية لظاهرة الإسلاموفوبيا في قناتي فرانس 24 والعربية، دراسة تحليلية مقارنة لعينة من برنامجي النقاش وصناعة الموت**"، أطروحة مقدمة لنيل درجة الدكتوراء في علوم الإعلام والإتصال، تخصص وسائل الإعلام والمجتمع،جامعة باتنة، 2018–2019.

– بقاسم امين بن عمرة،"**دور الوسائط الاتصالية الجديدة في تشكيل الفضاءات العمومية الهامشة النسائية داخل الحيز الافتراضي**"، أطروحة مقدمة لنيل درجة الدكتوراء في الاعلام والاتصال، جامعة عبد الحيد بن باديس، مستغانم،2018.

– بلعالية دومة أسماء،"**الثقافة الإفتراضية وفق منظومة التواصل الإلكتروني– دراسة إستكشافية تحليلية لتشكل الثقافة الإفتراضية عبر موقع فايسبوك**"، أطروحة مقدمة لنيل درجة الدكتوراء في علوم الإعلام والإتصال، جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم، 2020/2019.

– بن بوزيان عبد الرحيم ،"**أثر شبكات التواصل الإجتماعي على تشكيل فضاء عمومي في الجزائر** "، اطروحة مقدمة لنيل درجة الدكتوراء في علوم الاعلام والاتصال، جامعة الجزائر 3، 2018/2017.

– بن ترار عبد القادر،"**مشروع المواطنة بين دولية جان جاك روسو وعالمية يورغن هابرماس**"، أطروحة مقدمة لنيل درجة الدكتوراء في الفلسفة، قسم العلوم الإجتماعية ، جامعة السانية وهران، 2019/2018 .

– بوشناقة التالية،"**إستخدامات الفايسبوك ويوتيب وعلاقتهما ببناء المجال العام في الجزائر**"، أطروحة مقدمة لنيل درجة الدكتوراء في الأعلام والإتصال، جامعة عمار ثليجي، الأغواط، 2021/2020 .

– تغليت فرحات سميرة، " **بناء المواطنة السياسية في الجزائر الواقع و الآفاق**"، أطروحة مقدمو لنيل درجة الدكتوراء في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة الجزائر 3، 2017/2016

– تواتي فاطمة الزهراء،"**الفضاء العمومي ضمن الجرائد الإلكترونية بالجزائر دراسة تحليلية لتفاعل قراء عمود نقطة نظام لجريدة الخبر في نسختها الإلكترونية**"، أطروحة مقدمة لنيل درجة الدكتوراء في علوم الاعلام والاتصال، جامعة عبد الحميد بن باديس، سنة 2017–2018.

– تومي فضيلة،"**أثر شبكات التواصل الإجتماعي على تشكل الهوية الإفتراضية– دراسة ميدانية لتمثلات عينة من المستخدمين الجزائريين لموقع التواصل الإجتماعي فايسبوك خلال فترة 2015/2014**"، أطروحة مقدمة لنيل درجة الدكتوراء في علوم الإعلام والإتصال، جامعة الجزائر 3، 2016/2015 .

– جهاد صحراوي،" **تمثلات الهوية الافتراضية للمجتمع الجزائري بالفضاء العمومي الرقمي من خلال أخلاقيات النقاش. دراسة مسحية تحليلية على عينة من الشباب الجزائري المستخدم للشبكات الاجتماعية الرقمية**"، أطروحة مقدمة لنيل درجة الكتوراء في علوم الإعلام والإتصال، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2022–2023.

– حنين سعد سلمان عبد الله،"**توظيف الصورة الصحفية في المحتوى الرقمي للتنظيمات الارهابية، دراسة تحليلية لموقع العربية نت**"، أطروحة مقدمة لنسل دؤجة الماجستير في الاعلام، كلية الأداب، جامعة تكريت، العراق، 2019.

– خالد منصر ،"**دور مواقع الشبكات الإجتماعية في تعزيز قيم المواطنة لدى الشباب الجزائري**"، أطروحة مقدمة لنيل درجة الدكتوراء في علوم الإعلام والإتصال، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة باتنة 1، 2018/2017 .

– خضرة حلاب،"**فاعلية برنامج إرشادي لتنمية قيم المواطنة لدى عينة من طلاب الجامعة – دراسة ميدانية بجامعة المسيلة نموذجا**"، أطروحة مقدمة لنيل درجة الدكتوراء في علم النفس، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة محمد بوضياف المسيلة، 2019/2018 .

– سلطانة جدعان نايف الخريشة،"**أخلاقيات استخدام شبكات التواصل الاجتماعي من وجهة نظر مدرسي الاعلام والقانون**"، أطروحة مقدمة لنيل درجة الماجستير في الاعلام جامعة الشرق الأوسط، كلية الاعلام، ديسمبر 2016.

– سهيلة زوار،" **الإعلام الجديد(New Media) والهوية الإفتراضية – مقاربة نقدية لإستخدام مواقع الفايسبوك– الشاب الجامعي نموذجا** "، أطروحة مقدمة لنيل درجة الدكتوراء في علوم الإعلام والإتصال،كلية علوم الإعلام والإتصال، جامعة الجزائر –3–،2016/2015 .

– عبد القادر بودربالة،"**مواقع التواصل الاجتماعي وأثرها على الشباب الجزائري– دراسة على عينة من مستخدمي الفايسبوك بولاية البليدة**"، أطروحة مقدمة لنيل درجة الدكتوراء في علوم الاعلام والاتصال، جامعة الجزائر 03، 2017/2016.

– عبد الله بن محمد،بن بخيت صفرار،"**دور شبكات التواصل الإجتماعية في ترسيخ قيم المواطنة من وجهة نظر الشباب الجامعي العماني**"،رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في الإعلام، جامعة الشرق الأوسط،2017.

– عبد الله رقيق،"**النخبة السياسية وقيم المواطنة في الجزائر**"، أطروحة مقدمة لنيل درجة الدكتوراء في علم الإجتماع، جامعة العربي التبسي، تبسة، 2021/2020.

– عفراء عبد المحسن، "**المنتديات الإلكترونية السياسية والديمقراطية فى دول الخليج العربى**"، **رسالة ماجستير غير منشورة**، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة، 2008.

– علي عناد زامل العايدي،"**قيم المواطنة وعلاقتها بالتماسك الإجتماعي الفكري لدى طلبة الإعدادية** "، أطروحة مقدمة لنيل درجة الدكتوراء في الإعلام،جامعة كربلاء، العراق، 2013/2012 .

– فريد بعيط،"**الصورة الصحفية الفوتوغرافية في الجرائد اليومية الجزائرية ، دراسة تحليلية سميولوجية لصورة الصفحة الاولى لجريدة الخبر، الوطن، المجاهد، صوت الأحرار**"، أطروحة مقدمة لنيل درجة الدكتوراء في علوم الاعلام والاتصال، كلية علوم الاعلام والاتصال، جامعة الجزائر03، 2020.

– فلة بن غربية،"**سيرورة المنظومة الاتصالية والفضاء العمومي دراسة مقاربتية لآليات التشكل في المجتمعين الغربي والعربي الإسلامي**"، أطروحة جامعية لنيل شهادة الدكتوراه في الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر.2009/2008.

– كاري نادية أمينة،"**العامل الجزائري بين الهوية المهنية وثقافة المجتمع**"، أطروحة مقدمة لنيل درجة الدكتوراء في علم الإجتماع، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان، 2012/2011.

– كريمة بوفلاقة،"**تمثلات الأنا والآخر في الفضاء العمومي الافتراضي، دراسة تحليلية**"، أطروحة مقدمة لنيل الدكتواره في علوم الاعلام والاتصال، جامعة الجزائر03، 2018/2017.

– لواتي ربيعة ،"**الاتصال الاجتماعي في الوسائط الجديدة وأثره في تعزيز القيم الاجتماعية لدى الشباب الجزائري**"، أطروحة مقدمة لنيل درجة الدكتوراء في علوم الاعلام والاتصال، جامعة الجزائر3، 2021/2020.

– لوتي ربيعة ،"**الاتصال الاجتماعي في الوسائط الجديدة وأثره في تعزيز القيم الاجتماعية لدى الشباب الجزائري**"، أطروحة مقدمة لنيل درجة الدكتوراء في علوم الاعلام والاتصال، جامعة الجزائر3، 2020–2021.

– مبارك زودة ،"**بناء الرأي العام وتشكله في المجتمعات الإفتراضية عبر مواقع الشبكات الإجتماعية – موقعي الفايسبوك وتويتر نموذجا**– "، أطروحة مقدمة لنيل درجة الدكتورء في علوم الإعلام والإتصال، جامعة الحاج لخضر باتنة 1، 2021/2020.

– مبارك زودة،"**دور الإعلام الإجتماعي في صناعة الرأي العام– الثورة التونسية نموذجا**"، أطروحة مقدمة لنيل درجة الماجستير في علوم الإعلام والإتصال، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2012.

– محمد البشير بن طبة،"**إتجاهات الصحافة الفرنسية نحو الاسلام والمسلمين**"، أطروحة لنيل درجة الدكتوراء في علوم الاعلام و الاتصال،جامعة الجزائر، 2014/2013.

– محمد البشير بن طبة،"**إتجاهات الصحافة الفرنسية نحو الاسلام والمسلمين**"، أطروحة لنيل درجة الدكتوراء في علوم الاعلامو الاتصال،جامعة الجزائر2013–2014.

- محمد أمين عيوب،" **تداول المعلومات داخل المجتمعات الإفتراضية على شبكة الأنترنت، شبكات التواصل الإجتماعي نموذجا، دراسة إستكشافية وصفية تحليلية على عينة من مستخدمي الفايسبوك** "، مذكرة مقدمة لنيل درجة الماجستير في الإعلام والإتصال، كلية العلوم السياسية والإعلام، جامعة الجزائر 3، 2012/2011 .

- محمد جلول خدة،"**المواطنة في الفكر السياسي من التراث إلى الفكر المعاصر**"، أطروحة مقدمة لنيل درجة الدكتوراء في الفلسفة، كلية العلوم الإجتماعية، جامعة وهران 2، 2021/2020.

- هواري حمزة،"**مواقع التواصل الاجتماعي والفضاء العمومي- دراسة المجتمعات الافتراضية الجزائرية على الفايسبوك وتناولها لقضية الفساد في سونطراك**"، أطروحة مقدمة لنيل درجة الماجستير في علوم الإعلام والاتصال جامعة الجزائر 3، 2014/2013 .

- وليد رشاد زكى،"**المتغيرات المؤسسة لرأس المال الاجتماعى فى المجتمع الإفتراضى:دراسة على عينة من المتفاعلين عبر الشبكة الدولية للمعلومات**"،أطروحة مقدمة للحصول على درجة الدكتوراء في الأدب، كلية الأداب، جامعة عين شمس،2012.

-محمد لعقاب،"**مجتمع الإعلام والمعلومات- دراسة إستكشافية للأنترنتيين الجزائريين**"، أطروحة مقدمة لنيل درجة الدكتوراء في علوم الاعلام والاتصال، جامعة الجزائر 03، 2000 .

6- قائمة مواقع الأنترنت :

- الصفحة الرسمية لوزارة الثقافة والفنون
- الصفحة الرسمية لرئاسة الجمهورية
- الصفحة الرسمية لوزارة التضامن والاسرة وقضايا المرأة
- الصفحة الرسمية لوزارة المجاهدين وذوي الحقوق
- العياشي الفرفار،"**المجتمع الافتراضي والتصور الدوركايمي – قرأءة في طبيعة التحولات الإجتماعية**"، تاريخ الدخول للموقع: 20:48,2023 /07/05، https://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=64084520 .
- حسب التقرير السنوي لموقع : **https://www.websiterating.com** .

- خالد رمضان،"**تواصل إجتماعي أم قطيعة إنسانية**"، مقال صحفي برواق أراء بالموقع الألكتروني لجريدة الرؤية الإماراتية، دبي العدد 7 سبتمبر 2019.

- نقلا عن موقع : Data Reportal.com/reports/digital.2022.algeria

- نقلا عن موقع **https://www.websiterating.com/** ، تاريخ الزيارة 17 فيفري 2023، الساعة 11:37 صباحا .

- نقلا عن موقع **https://www.websiterating.com/** ، تاريخ الزيارة 18 جانفي 2023 على الساعة 20:39 .

- وائل مبارك خضر فضل الله،"**أثر الفاسبوك على المجتمع**"، مدونة شمس النهضة، مدونة شمس النهضة، ط 01، الخرطوم، السودان، 2010.

فهرس المحتويات:

فهرس المحتويات

العنوان	الصفحة
الشكر والتقدير	
ملخص الدراسة	
الإهداء	
مقدمة	أ – هـ
الفصل الأول : مشكلة البحث	**12-51**
1- تعريف مشكلة البحث	**12-17**
2- مبررات اختيار مشكلة البحث	**17- 18**
2-1- الأسباب الذاتية	**17**
2-2- الأسباب الموضوعية	**18**
3- أهمية الدراسة والهدف منها	**19-21**
3-1- أهمية الدراسة	**19**
3-2- أهداف الدراسة	**20**
4- الدراسات السابقة	**21 - 48**
4-1- الدراسات التي تناولت المواطنة	**22**
4-2- الدراسات التي تناولت الفضاء الافتراضي	**31**
5- أوجه التشابه والاختلاف بين موضوع الدراسة والدراسات السابقة	**49 – 50**
5-1- أوجه الإختلاف	**49**
5-2- أوجه التشابه	**50**
6- حدود الاستفادة من الدراسات السابقة	**50**
الفصل الثاني : المواطنة النشأة و التطور	**52 - 127**
تمهيد	**52**
المبحث الأول : ماهية المواطنة	**53 – 70**
1- التعريف اللغوي للمواطنة	53
2- التعريف الاصطلاحي للمواطنة	56
3- التطور التاريخي لمفهوم المواطنة	59
3-1- المواطنة في العصور القديمة	61

2-3- المواطنة في أوروبا	62
3-3- المواطنة عند العرب والمسلمين	63
4- أنماط المواطنة	64 – 65
1-4- المواطنة المدنية	64
2-4- المواطنة السياسية	64
3-4- المواطنة الاجتماعية	64
4-4- المواطنة الاقتصادية	65
5- مؤشرات المواطنة	65 - 66
1-5- مؤشر الولادة	65
2-5- مؤشر حقوقي	65
3-5- مؤشر اقتصادي مالي	66
4-5- مؤشر سياسي	66
5-5- مؤشر اجتماعي	66
6- التحولات الكبرى وإرساء دعائم مبدأ المواطنة	67 – 70
المبحث الثاني: أبعاد المواطنة	**71 - 78**
1- أبعاد المواطنة	71
1-1- البعد القانوني	71
2-1- البعد المعرفي (الثقافي) للمواطنة	72
3-1- البعد التاريخي للمواطنة	73
4-1- البعد العملي للمواطنة	75
5-1- البعد الاجتماعي للمواطنة	75
6-1- البعد السياسي للمواطنة	77
7-1- البعد المعنوي للمواطنة	77
8-1- البعد المهاراتي	78
المبحث الثالث : أسس ومكونات المواطنة	**79 – 94**
1- عناصر المواطنة	79 – 80
1-1- العنصر المدني	79
2-1- العنصر السياسي	79
3-1- العنصر الاجتماعي	80

2- أسس المواطنة	89 - 80
2-1- الديمقراطية	81
2-2- الولاء	84
2-3- المشاركة السياسية	86
2-4- المساواة	89
3- قيم المواطنة	93 – 90
3-1- الانتماء الوطني	91
3-2- الولاء الوطني	91
3-3- قيمة الحقوق والواجبات	93
3-4- المشاركة المجتمعية والسياسية	93
4- أنماط المواطنة	95 - 94
4-1- المواطنة المدنية	94
4-2- المواطنة السياسية	94
4-3- المواطنة الاجتماعية	94
4-4- المواطنة الاقتصادية	94
المبحث الرابع : المواطنة في المجتمع الجزائري	**117 - 96**
1- التجربة الديمقراطية في المجتمع الجزائري	99 - 97
1-1- مرحلة ما قبل الاستقلال	98
1-2- مرحلة ما بعد الاستقلال	99
2- تطور مفهوم المواطنة في المجتمع الجزائري	99
2-1- ملامح المواطنة في المجتمع الجزائري أثناء الفترة الاستعمارية	101
2-2- المواطنة في الجزائر بعد الاستقلال	104
2-3- دعم المواطنة في النصوص القانونية	104
3- دور وسائل الاعلام في دعم المواطنة في المجتمع الجزائري	117 – 110
3-1- دور الصحافة في دعم المواطنة في الجزائر	110
3-2- دور الاذاعة في دعم المواطنة في الجزائر	113
3-3- دور التلفزيون في دعم المواطنة في الجزائر	114
3-4- دور مواقع التواصل الاجتماعي في دعم المواطنة في الجزائر	116
3-5- دور بعض المؤسسات في دعم المواطنة في الجزائر	117

المبحث الخامس: المواطنة في الفضاء الافتراضي	**127 - 119**
1- تعريف المواطنة الافتراضية	119
1- 1- المواطن الرقمي	120
1-2- البيئة الافتراضية	120
1-3- تعريف المواطن الافتراضي	120
2- أهمية المواطنة في الفضاء الافتراضي	121
3- خطوات تشكل المواطن الافتراضي	123 - 122
3-1- الخطوة الاقتصادية	122
3-2- الخطوة الثقافية	122
3-3- الخطوة التكنولوجية	123
3-4-الخطوة السياسية	123
4- سمات المواطن الافتراضي	125 - 124
4-1- المواطنة الافتراضية خارجة عن حدود الدولة القومية	124
4-2- المواطنة الافتراضية... نخبة المجتمع	124
4-3- المواطنة الافتراضية لا مركزية	125
5- تحديات المواطنة الافتراضية	125
5-1- تحديات معنوية ثقافية	125
5-2- تحديات مادية	125
6- أبعاد المواطنة الافتراضية	125
6-1- الولاء	125
6-2- المشاركة الفعالة	126
6-3- الحماية	126
6-4- العدل والمساواة	126
7- دور الميديا الجديدة في تنامي المواطنة الافتراضية	126
8- الاهمية الاخلاقية للمواطنة الافتراضية	127
الفصل الثالث : مواقع التواصل الاجتماعي	**192 - 129**
تمهيد	**129**
المبحث الأول : ماهية التواصل الاجتماعي	143 - 131
1- ملامح تشكل الانترنت في العالم	131

2- تعريف مواقع التواصل الاجتماعي	133
2-1- التعريف الاجرائي لمواقع التواصل الاجتماعي	134
3- مفاهيم ذات صلة بمواقع التواصل الاجتماعي	135 - 142
3-1- وسائل التواصل الاجتماعي	135
3-2- شبكات التواصل الاجتماعي	135
3-3- الاعلام البديل	137
3-4- الاعلام الاجتماعي	138
3-5- العالم الافتراضي	139
3-6- المجتمعات الافتراضية	140
3-7- شبكة الانترنت	140
3-8- الاعلام الرقمي	141
3-9- المجتمع الافتراضي	142
المبحث الثاني : نشأة وتطور مواقع التواصل الاجتماعي	**144 - 164**
1- ظهور مواقع التواصل الاجتماعي	144
2- انتشار مواقع التواصل الاجتماعي	146
3- خصائص مواقع التواصل الاجتماعي	146
3-1- التفاعلية	147
3-2- التكامل	147
3-3- تجاوز الحدود الثقافية	147
3-4- تجاوز الحدود الزمان والمكان	148
3-5- الاستغراق في عملية الاتصال	148
3-6- قوة التأثير	148
3-7- المشاركة	149
3-8-الشمولية	149
3-9- إمكانية النشر من قِبل المواطنين	149
3-10- الانتشار	149
3-11- الانفتاح	150
3-12- الاتصال السريع	150
3-13- التسويق	150

4- مميزات مواقع التواصل الاجتماعي	150
4-1- التمكين من مشاركة المصادر والمواد العلمية	150
4-2- توفير التواصل المستمر بين المجموعات المختلفة	150
4-3- تمكين التواصل بين مختلف أطياف المجتمع	151
4-5- تطوير المعارف على مستوى الفرد والمجتمع	150
4-5- تنشيط المحادثات والتفاعلات بين الافراد والمجموعات	151
4-6- إزالت القيود المفروضة في العالم الحقيقي	151
5- أدوات التواصل الاجتماعي	152
5-1- الشبكات الاجتماعية	152
5-2- شبكات مشاركة الوسائط	152
5-3- تطبيقات ويكي	153
5-4- المدونات	153
6- مواقع التواصل الاجتماعي بين الايجاب والسلب	154
6-1- إيجابيات استخدام مواقع التواصل الاجتماعي	154
6-2- سلبيات استخدام مواقع التواصل الاجتماعي	155
7- أدوار مواقع التواصل الاجتماعي	157
7-1- الدور الاخباري لوسائل التواصل الاجتماعي	157
7-2- الدور التثقيفي والتعليمي	158
7-3- دور مواقع التواصل الاجتماعي في إدارة النقاش الهادف	159
7-4- دور مواقع التواصل الاجتماعي في التنشئة الاجتماعية	160
7-5- دور مواقع التواصل الاجتماعي في تشكيل الرأي العام	160
8- أثر استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على السلوك الانساني	162
8-1- أثر استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على مستوى المجتمع	162
8-2- أثر استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على مستوى الفرد	164
8-3- أثر استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على الخصوصية	164
المبحث الثالث : الفايسبوك كوسيط اتصالي:	**179 - 167**
1- الفايسبوك النشأة و التطور	168
2- سمات الفايسبوك	172
2-1- سمة well أو لوحة الحائط	172

2-2- سمة Plakes أو النكز	173
2-3- خدمة الهدايا gifts	173
2-4- خدمة الصور	173
2-5- سمة الحالة أو Status	174
2-6- سمة التغذية الإخبارية Feed News	174
3- الفايسبوك .. ودوافع الاستخدام	174
3-1- المُتعة والتسلية	175
3-2- خدمة التواصل	176
3-3- الحاجة إلى الانتماء	177
3-4- الحاجة إلى عرض الذات	177
3-5- الإستخدمات التعليمية	177
3-6- الهروب من الالتزام	178
3-7- - الوصول إلى الجمهور(الإعلانات)	179
3-8- البيع والشراء	179
المبحث الرابع : الفايسبوك في المجتمع الجزائري	**180 - 192**
1- تأثيرات الفايسبوك على مستوى الفرد والمجتمع	180
1-1- التأثيرات الايجابية	180
1-2- التأثير النفسي	182
1-3- التأثير السياسي	183
1-4- التأثير الثقافي	185
2- ملامح تشكل الانترنت في الجزائر	186
3- استخدام الفايسبوك في الجزائر	188
4- مظاهر التغيير في المجتمع الجزائري	190
4-1- التغير الاجتماعي	190
4-2- التغير الثقافي	191
4-3- التغير التكنولوجي	191
الفصل الرابع : الفضاء العمومي الافتراضي	**194 - 263**
تمهيد	**194**
المبحث الأول : الفضاء العمومي	**195 - 212**

1- تعريف الفضاء العمومي	196
2- الأدبيات المعرفية التي تناولت الفضاء العمومي	200
3- نشأة الفضاء العمومي وتطوره	201
4- التحول البنيوي لمفهوم الفضاء العمومي	207
5- تطور مفهوم الفضاء العمومي عبر الوسائط الاتصالية	208
5-1- الصحافة المكتوبة كفضاء عمومي	208
5-2- الصحافة التجارية والفضاء عمومي	209
5-3- الإعلام السمعي البصري والفضاء العمومي في المجتمع الجماهيري	209
6- الفضاء العمومي العربي	210
6-1- نموذج الحلبة	211
6-2- نموذج المجال السلطوي	211
6-3- نموذج المجال العمومي الوطني المتعدد الفضاءات	211
المبحث الثاني : الفضاء العمومي الإفتراضي و الميديا الجديدة	**213 - 233**
1- مفهوم العالم الافتراضي	213
2- مفهوم البيئة الافتراضية	214
3- ماهية الفضاء الافتراضي	214
4- الشروط المعيارية لتشكل الفضاء الافتراضي	217
4-1- الاستقلالية عن الدولة والمصالح الاقتصادية	218
4-2- تبادل النقد على أساس منطقية عقلية	218
4-3- الانعكاسية	218
4-4- تقمص الدور المثالي	219
4-5- الإخلاص	219
4-6- الشمولية والمساواة الخطابية	219
5- خصائص الفضاء العمومي الإفتراضي	219
5-1- إعادة التشكيل بين الخاص والعام	220
5-2- أشكال جديدة من العفل الاجتماعي	220
5-3- المستخدم المبتكر	220
5-4- نخب جديدة	221
5-5- جمالية جديدة	221

5-6- المشاعر والذوبان الاجتماعي العاطفي	221
6- تطور الفضاء العمومي في السياق الإفتراضي	221
7- معوقات الفضاء العمومي الإفتراضي	224
8- دور الميديا الجديدة في تفعيل الفضاء الإفتراضي	226
9- إمكانية تشكل فضاء عمومي بديل (افتراضي) مع الميديا الجديدة	229
9-1- الاستقلالية الأفقية والفلسفة التحررية	229
9-2- الاشتغال كقاعدة للتعبئة والفعل الاجتماعي	230
9-3- التمكين السياسي للأفراد العاديين	230
9-4- توسيع أشكال الفعل السياسي	231
9-5- تثبيت البعد العاطفي في الفعل السياسي	231
10- إشكالية قيام فضاء عمومي في الفضاء الإفتراضي	231
10-1- انغلاق دوائر النقاش السياسي	232
10-2- عشوائية النقاشات داخل الفضاء الإفتراضي	233
10-3- التداخل بين العام والخاص	233
10-4- اللاعقلانية وطغيان العاطفة	234
المبحث الثالث : المجتمعات الافتراضية	**247- 236**
1- تشكل المجتمعات الافتراضية	237
1-1- تعريف المجتمعات الافتراضية	238
1-2- تعريف الهوية الافتراضية	240
2- أسباب ظهور المجتمعات الافتراضية	240
2-1- غايات دينية أخلاقية	242
2-2- غايات تجارية	242
2-3- غايات استهلاكية	242
2-4- غايات تعليمية	242
2-5- غايات ترفيهية	242
2-6- غايات نفسية اجتماعية	242
2-7- غايات عاطفية	242
3- مرحل تطور المجتمعات الافتراضية	242
3-1- الشعور بالانتماء للمجتمع الإفتراضي	243

3-2- الشعور بالقدرة على التأثير	243
3-3- إشباعات نفسية وشعورية	243
3-4- الحضور والفعالية في المجتمع الإفتراضي	243
3-5- الثقة في الإمكانيات والقدرات	244
3-6- الاهتمامات المشتركة	244
4- خصائص المجتمعات الافتراضية	244
4-1- الافتراضية	244
4-2- الخيائلية	244
4-3- اللامركزية	244
4-4- الهوية الخفية	244
4-5- القلق الإلكتروني	245
4-6- الاختيارية	245
4-7- التمرد والمشاركة	245
5- سمات المجتمعات الإفتراضية	245
5-1- المجتمعات الافتراضية من حيث الغرض ومحتوى التفاعل	246
5-2- المجتمعات الافتراضية من حيث مكان ومدى تفاعل تقنية الوساطة	246
5-3- المجتمعات الافتراضية من حيث النظام الأساسي وتصميم التفاعل	247
5-4- المجتمعات الافتراضية من حيث التفاعل السكاني ونمط التفاعل	247
5-5- مجتمعات افتراضية من حيث الربح والعائد من التفاعل	247
6- الفرق بين المجتمعات الافتراضية والمجتمعات الواقعية	248
المبحث الرابع : تشكل الهوية الافتراضية في البيئة الرقمية	**251 - 262**
1- تعريف الهوية	251
2- تعريف الهوية الافتراضية	251
3- نشأة الهوية الإفتراضية	253
4- الفضاء السبيراني كمنتج لهويات إفتراضية جديدة	254
5- أسس وقيم الهوية الإفتراضية	256
5-1- تصدع الزمن	256
5-2- تغيير مفهوم الواقع	256
5-3- هوية رقمية	257

6- أشكال الهوية الإفتراضية	257
6-1- الهوية التصريحية	258
6-2- الهوية النشطة	258
6-3- الهوية المحسوبة	258
7- خصائص الهوية الإفتراضية	259
8- مسارات التحول من الهوية الواقعية إلى الهوية الافتراضية	259
8-1- علاقة العالم الإفتراضي بالعالم الحقيقي	259
8-2- الهوية الإفتراضية كبديل عن الهوية الحقيقية	260
8-3- الهوية الافتراضية إمتداد للهوية الواقعية	260
9- تشكل الهوية الافتراضية في المجتمع الجزائري	261
9-1- فضاء افتراضي بديل للفضاء الحقيقي في المجتمع الجزائري	262
9-2- فضاء إفتراضي مكمل للفضاء الحقيقي في المجتمع الجزائري	263
الفصل الخامس : الإجراءات المنهجية للدراسة	**265 -**
تمهيد	266
1- فروض الدراسة	266
1-1- فروض خاصة بفئات الشكل	266
1-2- فروض خاصة بفئات المضمون	267
2- المنهج المتبع للدراسة	267
2-1- المنهج الإثنوغرافي	268
3- مجالات الدراسة	269
4- أدوات جمع البيانات	270
5- مجتمع الدراسة	273
6- عينة الدراسة	275
7- فئات التحليل الخاصة بموضوع الدراسة	278
8- وحدات التحليل الخاصة بموضوع الدراسة	280
9- فئات المحتوى ومتغيراتها	282
10- الأساليب الإحصائية المستخدمة في الدراسة	284
11- إجراءات الصدق والثبات	285
12- مفاهيم الدراسة	287

13- المقاربة النظرية	292
الفصل السادس: نتائج العامة للدراسة التحليلية	**295 -**
تمهيد	296
1- البيانات الخاصة بالصفحات عينة الدراسة	298-296
المبحث الأول: عرض معطيات الدراسة وتحليلها من حيث الشكل (كيف قيل ؟)	326 - 299
المبحث الثاني: عرض معطيات الدراسة وتحليلها من حيث فئات المضمون (ماذا قيل؟)	363 - 327
المبحث الثالث: تحليل وعرض معطيات الدراسة الخاص بالجانب التفاعلي	378 - 364
المبحث الرابع : النتائج العامة للدراسة	393 - 379
قائمة المصادر والمراجع	453 - 394
فهرس المحتويات	466-455
قائمة الأشكال	468
قائمة الجداول	469
الملاحق	

قائمة الأشكال والجداول

قائمة الأشكال :

رقم الشكل	عنوان الشكل	الصفحة
01	تصنيف مارشال للمواطنة سنة 1849	70
02	تصنيف المجتمعات الافتراضية حسب إليز بورتر	246
03	اللغة اللفظية في المنشورات عينة الدراسة	299
04	اللغة غير اللفظية المستخدمة في المنشورات عينة الدراسة	304
05	العناصر التيبوغرافية المستخدمة في المنشورات عينة الدراسة	307
06	الألوان المستخدمة في المنشورات عينة الدراسة	311
07	القوالب الفنية المستخدمة في المنشورات عينة الدراسة	313
08	أشكال التفاعل المستخدمة في المنشورات التي تخص قضايا المواطنة	317
09	طبيعة المواضيع في الصفحات عينة الدراسة	327
10	مصدر المعلومات المعتمد عليها في المنشورات عينة الدراسة	329
11	طبيعة الموضوعات التي تناولت قضايا المواطنة	332
12	الاستمالات الإقناعية المستخدمة في المنشورات عينة الدراسة	337
13	محتوى المنشور في الصفحات عينة الدراسة	340
14	العناوين المستخدمة في المنشورات التي تناولت المواطنة	344
15	طبيعة الرسائل الموجهة للجمهور في الصفحات عينة الدراسة	349
16	السلوكات التي تعبر عن قيم المواطنة	352
17	الهدف من المنشورات التي تناولت قضايا المواطنة	354
18	القيم الموجودة في المنشورات عينة الدراسة	356
19	الشخصيات الفاعلة التي تناولت قضايا المواطنة	359
20	الجمهور المستهدف في الصفحات عينة الدراسة	362
21	البيانات الخاصة بنوع المشاركين	364
22	تضمين الاضافات من طرف المواطنين داخل التعليقات	366
23	طبيعة التعليقات بين المواطنين في قضايا المواطنة	369
24	اتجاه التعليقات بين المواطنين	373
25	الالتزام بأخلاقيات الحوار	376
26	هامش الحرية بين المتحاورين في قضايا المواطنة	378

قائمة الجداول :

رقم الجدول	العنوان	الصفحة
01	الفروق الجوهرية بين المجتمع الواقعي والمجتمع الإفتراضي	249
02	مجال العينات المختارة للدراسة	277
03	فئات تحليل المحتوى ومتغيراتها	282
04	البيانات الأولية حول صفحة وزارة التضامن الوطني والاسرة وقضايا المرأة	297
05	البيانات الأولية حول صفحة وزارة المجاهدين وذوي الحقوق	297
06	البيانات الأولية حول صفحة وزارة الثقافة والفنون	298
07	البيانات الأولية حول صفحة رئاسة الجمهورية	298
08	اللـغة اللفظية المستخدمة في المنشورات عينة الدراسة	299
09	اللغة غير اللفظية (اللغة الصامتة) المستخدمة في المنشورات عينة الدراسة	303
10	العناصر التيبوغرافية المستخدمة في المنشورات عينة الدراسة	306
11	الالوان المستخدمة في المنشورات عينة الدراسة	311
12	القوالب الفنية المستخدمة في تقديم تقديم الموضوعات التي تتناول المواطنة	313
13	أشكال التفاعل المستخدمة في المنشورات التي تخص قضايا المواطنة	317
14	أشكال التفاعل في المنشورات المختارة بطريقة عشوائية منتظمة في الصفحة الرسمية لوزارة الثقافة والفنون	321
15	أشكال التفاعل في المنشورات المختارة بطريقة عشوائية منتظمة في الصفحة الرسمية لرئاسة الجمهورية على الفايسبوك	323
16	أشكال التفاعل في المنشورات المختارة بطريقة عشوائية منتظمة في الصفحة الرسمية لوزارة التضامن والأسرة وقضايا المرأءة على الفايسبوك	324
17	أشكال التفاعل في المنشورات المختارة بطريقة عشوائية منتظمة في الصفحة الرسمية لوزارة المجاهدين وذوي الحقوق على الفايسبوك	325
18	طبيعة المواضيع في الصفحات عينة الدراسة	327
19	مصدر المعلومات المعتمد عليها في المنشورات عينة الدراسة	329
20	طبيعة الموضوعات التي تناولت قضايا المواطنة	332
21	يوضح الاستمالات الإقناعية المستخدمة في المنشورات عينة الدراسة	337
22	يوضح محتوى المنشور في الصفحات عينة الدراسة	340

23	نوع العناوين المستخدمة في المنشورات التي تناولت المواطنة	344
24	طبيعة الرسائل الموجهة للجمهور عبر هذه المنشورات	349
25	السلوكات التي تعبر عن قيم المواطنة	352
26	الهدف من المنشورات التي تناولت قضايا المواطنة	354
27	الموضوعات المتعلقة بالقيم المرتبطة المواطنة	356
28	الشخصيات الفاعلة التي تناولت قضايا المواطنة	359
29	الجمهور المستهدف في الصفحات عينة الدراسة	362
30	البيانات الخاصة بالمستخدم	364
31	تضمين الاضافات من طرف المواطنين داخل التعليقات	366
32	طبيعة التعليقات بين المواطنين في قضايا المواطنة	369
33	اتجاه التعليقات بين المواطنين	373
34	الالتزام بأخلاقيات الحوار	375
35	هامش الحرية بين المتحاورين في قضايا المواطنة	378

ملاحق الدراسة

ملحق رقم (01)

جامعة العربي التبسي – تبسة –

كلية العلوم الانسانية والاجتماعية

قسم علوم الإعلام والاتصال

استمارة تحليل المضمون بعنوان:

حضور المواطنة في الفضاء الإفتراضي
دراسة تحليلية لبعض مواقع التواصل الاجتماعي للمؤسسات الرسمية الجزائرية

إعداد الطالب

كمال ناوي

إشراف

أ.د عبد الغني بوزيان

2024-2023

– نضع بين أيديكم استمارة تحليل محتوى ودليل الاستمارة والتي تم الاستعانة بها ضمن متطلبات دراسة بحثية خاصة بإنجاز أطروحة دكتوراه (الطور الثالث) في ميدان علوم الإعلام والاتصال حيث تم في هذا الإطار تحليل المضامين العامة التي تناولتها الصفحات عينة الدراسة[1]، وذلك بالاعتماد على الوحدات الإحصائية لجمع التكرارات وعلى وحدة الموضوع ووحدة الفكرة كوحدات أساسية في عملية التحليل ومن هنا تم تقسيم فئات التحليل إلى قسمين من حيث الشكل ومن حيث المضمون وعليه نلتمس من سيادتكم المحترمة تقديم يد المساعدة من خلال عملية التصويب والتصحيح وكذا تقديم الملاحظات و الإضافات التي من شأنها في الأخير أن تثري مجال الدراسة البحثية.

وفي الأخير تقبلوا تحيات الطالب

[1]– لقد قام الباحث باختيار بعض الصفحات الفايسبوكية التي تعرف نسبة متابعة مرتفعة في حدود معرفة الطالب والتي تتناول قضايا تخص المواطنة وقد شملت هذه الصفحات كل من :

– الصفحة الرسمية رئاسة الجمهورية الجزائرية على الفايسبوك.

– الصفحة الرسمية لوزارة المجاهدين وذوي الحقوق على الفايسبوك .

– الصفحة الرسمية لوزارة الثقافة والفنون على الفايسبوك .

– الصفحة الرسمية لوزراة التضامن الوطني والاسرة وقضايا المرأة على الفايسبوك .

1- البيانات الخاصة بالمنشور :

- اسم صفحة المنشور .

- ملكية صفحة المنشور .

- عنوان المنشور:

- تاريخ صدور المنشور : اليوم، الشهر، السنة .

***- البيانات الخاصة بفئات الشكل (كيف قيل ؟) :**

2- فئة اللغة المستخدمة في المنشور:

2-1- اللغة الفظية :

2-1-2- العربية الفصحى

2-1-3- للهجة العامية

2-1-4- مزيج بين العربية الفصحى واللهجة العامية

2-1-5- فرنسية

2-1-6- مزيج بين العربية والفرنسية

3- اللغة الغير لفظية :

3-1- حركة الرأس

3-2- حركة الجسم وهيأته

3-3- أخرى تذكر

04- العناصر التيبوغرافية المستخدمة في المنشورات عينة الدراسة :

4-1- نص فقط

4-2- نص مرفق بصورة

4-4- صورة فقط

4-5- فيديو فقط

5- فئة الالوان المستخدمة في المنشور :

5-1- اللون الابيض

5-2- اللون الاحمر

5-3- اللون الأخضر

5-4- ألوان العلم الوطني

06- فئة القوالب الفنية المستخدمة

6-1- مقالات صحفية

6-2- تقارير تلفزيونية

6-3- روبرتاج تفزيزني

6-4- حوارات تلفزيونية

6-5- تصريحات اعلامية

6-6- ندوات صحفية .

7- فئة أشكال التفاعل المستخدمة في قضايا المواطنة :

7-1- التفاعل بالإعجاب

7-2- التعليق بالإيجاب أو السلب

7-3- نقد هذه المنشورات.

***- فئات المضمون (ماذا قيل ؟):**

8- شكل النقاش في المنشورات عينة الدراسة.

8-1- نقاشات عامة

8-2- نقاشات خاصة

9- مصدر المعلومات المعتمد عليها في المنشور(فئة الفاعلين).

9-1- قنوات رسمية

9-2- شخصيات وطنية وسياسية

9-3- مؤثرين اجتماعيين

10- طبيعة الموضوعات المنشورة والتي تؤشر للمواطنة :

10-1- مواضيع ثقافية

10-2- مواضيع تاريخية

10-3- مواضيع سياسية

10-4- مواضيع رياضية

11- الإستمالات الإقناعية في المنشورات عينة الدراسة:

11-1- الإستمالات العاطفية.

11-2- الإستمالات العقلية.

11-3- إستمالات التخويف.

12- فئة محتوى المنشور :

12-1- محتوى إخباري

12-2- محتوى في شكل تحقيقات وتقارير

12-3- أخرى تذكر .

13- العناوين المستخدمة في المنشورات التي تناولت المواطنة

13-1- عناوين توعوية بقضايا المواطنة

13-2- عناوين تثقيفية بأهمية الالتفاف حول الوطن

13-3- عناوين تمجد حول الرموز الوطنية

13-4- أخرى تذكر

14- طبيعة الرسائل التي تتضمن قضايا المواطنة :

14-1- الرسائل المباشرة

14-2- الرسائل الضمنية .

15-2- السلوكات تعبر عن قيم المواطنة :

15-1- تغيير بعض السلوكات السلبية تؤثر على المواطن

15-2- تبني سلوكات إيجابية تخدم المواطن

16- **الهدف من هذه المنشورات:**

16-1- تعزيز وعي المواطن

16-2- تعزيز الانتماء للوطن

16-3- تعزيز الاحترام والتعاون الاجتماعي

16-4- تعزيز المشاركة السياسية.

17- القيم الموجودة في المنشورات عينة الدراسة:

17-1- مواضيع حب الوطن.

17-2- مواضيع الثناء والتقدير للشخصيات الوطنية.

17-3- مواضيع الالتفاف حول رموز السيادة الوطنية.

17-4- مواجهة المتربصين بالوطن.

18- الشخصيات الفاعلة التي تناولت قضايا المواطنة :

18-1- شخصيات سياسية

18-2- شخصيات رياضية

18-3- رجال دين

18-4- شخصيات إعلامية

19- الجمهور المستهدف في الصفحات عينة الدراسة :

19-1- جمهور عام .

19-2- جمهور خاص .

الجانب التفاعلي :

20- نوع المشاركين في العملية التفاعلية:

20-1- مشاركين ذكور

20-2- مشاركين إناث

21- تضمين الإضافات من طرف جمهور المتفاعلين

21-1- إضافة صورة

21-2- إضافة تعليق

21-3- إضافة فيديو.

22- طبيعة التعليقات بين المواطنين على المنشورات التي تتناول قضايا المواطنة:

22-1- إبداء الرأي

22-2- معارضة محتوى المنشور

22-3-تأييد المنشورات وتزكيتها

22-4- أخرى تذكر.

23- اتجاه التعليقات :

23-1- التعليقات على المنشور

23-2- تعليقات بين المستخدمين

23-4- تعليقات خارج الموضوع .

24- الالتزام بأخلاقيات الحوار في قضايا المواطنة :

24-1- الإلتزام بأخلاقيات الحوار

24-2- عدم الإلتزام بأخلاقيات الحوار

25- هامش حرية التعبير بين المتحاورين في قضايا المواطنة:

25-1- لا توجد حرية

25-2- حرية مطلقة

ضبط وحدة التحليل : إن نص الاتصال بكامله لا يحتوي بالضرورة على عناصر تحليل لها علاقة كلها بإشكالية الدراسة وتساؤلاتها وبالتالي الباحث مضطر إلى القيام بنوع من الانتقاء للبيانات التي لها علاقة أي وكانه يقوم بعملية تقطيع المحتوى الاعلامي ليترك فقط ما له علاقة تلكم هي بالضبط عملية استخراج وحدات التحليل، وتعتبر وحدات التحليل هي الشئ الذي يريد الباحث مناقشته في بحثه وهي الركن الأساسي للبحث، وهناك خمسة وحدات للتحليل وهي وحدة الكلمة ووحدة الموضوع ووحدة المفردة ووحدة الشخصية والوحدة القياسية والزمانية، وكذا وحدات السياق التي قد تفيد في التحديد الدقيق لمعاني وحدات التسجيل ، حيث يقوم الباحث بإخيار الوحدة التي يراها الباحث مناسبة والتي تتناسب مع بحثه كما يستطيع الباحث أن يختار أكثر من مفردة حسب طبيعة الموضوع الذي يريد تحليله، وقد ركز الباحث على **وحدة الموضوع** بصورة أساسية وكذلك **وحدة الفكرة** التي يراها الباحث مناسبة لمثل هذة المواضيع التي تعالج النقاشات داخل الفضاء الإفتراضي حول مضوع الدراسة.

تساؤلات الدراسة :

وبناءا على ذلك تتمحور إشكالية الدراسة حول السؤال التساؤل الرئيسي والموسوم بـ : **كيف يتمظهر حضور المواطنة عبر الصفحات الفايسبوكية الرسمية للمؤسسات الحكومية الجزائرية عينة الدراسة* ؟**

التساؤلات الفرعية :

تساؤلات خاصة بفئات الشكل: كيف قيل ؟

- ما طبيعة اللغة المستخدمة عبر الصفحات الفايسبوكية للمؤسسات الحكومية عينة الدراسة ؟

- ما العناصر التيبوغرافية عبر الصفحات الفايسبوكية عينة الدراسة ؟

- ماهي أشكال التفاعل المستخدمة عبر الصفحات الفايسبوكية محل الدراسة ؟

- ماهي أهم الإستمالات الإقناعية التي يركز عليها القائمون على هذه الصفحات الفايسبوكية محل الدراسة ؟

- هل يمكن للون أن يعطي دلالة معينة من خلال المنشورات الموجودة في الصفحات الفايسبوكية الرسمية للمؤسسات الجزائرية عينة الدراسة ؟

التساؤلات الخاصة بفئات المضمون : ماذا قيل ؟

- ما مدى تجاوب المواطن مع الصفحات الفايسبوكية المؤسسات الحكومية عينة الدراسة (الفاعل) في قضايا المواطنة ؟

- ما طبيعة الموضوعات الخاصة بالمواطنة عبر الصفحات الفايسبوكية للمؤسسات الحكومية عينة الدراسة ؟

- ماهي أهداف الصفحات الفايسبوكية للمؤسسات الحكومية محل الدراسة؟

- ماهي القيم المرتبطة بالمواطنة عبر الصفحات الرسمية للمؤسسات الحكومية عينة الدراسة ؟.

ملحق رقم (02):

دليل التعريفات الإجرائية لفئات تحليل المحوى :

– **إسم صفحة المنشور** : يوجد إسم صفحة المنشور في غلاف صفحة الفايسبوك والتي تكون بجنب صورة الصفحة، ونظرا لطبيعة الدراسة فإن الصفحات قد قام الباحث بتحديدها سابقا وهي أربع صفحات رسمية لمؤسسات حكومية جزائرية.

– **موضوع النشر**: وهو المحتوى الذي يدور حوله المنشور حيث يمكن أن يأخذ عدة أشكال لكنه يصب في قضايا المواطنة أو أحد زكائزها ومقوماتها كأن المنشور سياسيا أو إقتصاديا أو إجتماعيا أو ثقافيا أو رياضيا أو تاريخيا أو دينيا أو أن تتداخل فيه عديد من القضايا والتي تمُس نفس المسائل التي تخص المواطنة.

– **ملكية صفحة المنشور**: وهي المؤسسة او الجمعية أو الحزب أو الشخص او المجموعة التي تمتلك هذه الصفحة، وتعتبر ملكية الصفحات عينة الدراسة واضحة لأننا نقوم بتحليل منشورات من مواقع رسمية لبعض للمؤسسة الجزائرية.

–**تاريخ المنشور** : وهو اليوم والشهر والسنة التي ظهر فيها المنشور عبر هذه الصفحات .

فئات الشكل (كيف قيل ؟)

اللغة المستخدمة: وهي مقسمة إلى شقين الشق الأول يتمثل في اللغة اللفظية وهي العبارات اللغوية الموجودة في المنشور والتي يمكن أن تكون لهجة عامية أو باللغة الفصحى أو بالغة الفرنسية وهناك مزيج بين اللغات، والشق الثاني يتمثل في اللغة الغير لفظية والتيتتمثل في حركة الرأس وحركة الجسم وهيأته و أخرى ممكن أن نكون داخل هذه المنشورات.

العناصر التيبوغرافية المستخدمة في المنشور: وهي الرموز والكلمات التي تستخدم للتعبير عن الأفكار والآراء وقد تكون في شكل نص مكتوب أو صورة أو فيديو أو مزيج بين شكلين أو أكثر.

الألوان الموجودة في المنشورات عينة الدراسة: وهي كل الألوان التي تم التركيز عليها خلال نشر هذا المحتوى أو الاعتماد عليه كخلفية من طرف المسؤولين وقد شملت اللون الابيض والأحمر والأخضر وألوان العلم الوطني.

القوالب الفنية المستخدمة: ويقصد بها الأنوان أو الفنون التي جاءت بها المحتويات الإعلامية وقد شملت المقالات الصحفية والتقارير التلفزيزنية والروبرتاجات التلفزيونية والتصريحات الاعلامية وكذا الندوات الصحفية.

أشكال التفاعل المستخدمة: وهي الطريقة التي تم من خلالها التفاعل مع هذه المحتويات الإعلامية وقد تنوع شكل التفاعل ليأخذ ثلاثة أشكال وهي :

الإعجاب: وهي التعبير العاطفي الذي يقوم بتسجيله أحد المستخدمين على منشور ما تعبيراً منه عن الإعجاب بذلك المحتوى، ومن خلال التقر على هذا الزر يسجل المستخدم كأحد المعجبين بالمشور.

التعليقات بالإيجاب أو السلب: وهي التعبير الكتابي عن محتوى ذلك المنشور سواء بالإيجاب أو بالسلب أو عن أحد المستخدمين الآخرين الذين علقوا بدورهم عن المنشورأو عن أحد المشاركين الأخرين .

نقد هذه المنشورات: وهي تعبير عن رفض المواطن لهذا المحتويات الإعلامية .

ويتم التصنيف من خلال عدد الإعجابات والتعليقات والمشاركات التي يحققها كل منشور، ويمكن تقسيم درجة التفاعل مع المنشور إلى خمس فئات وهي الفئة الأولى (معدومة)، والفئة الثانية (منخفضة)، والفئة الثالثة (متوسطة)، والفئة الرابعة (مرتفعة)، والفئة الخامسة (مرتفعة جداً).

- **فئات المضمون(ماذا قيل؟):**

مصدر المعلومات: ونقصد به المصدر الذي تم الإعتماد عليه من طرف هذه الصفحات في تقديم المحتوى الإعلامي للمواطنين وقد شملت المصادر القنوات الرسمية والشخصيات الوطنية والسياسية ومؤثرين إجتماعيين، كما يمكن ان يكون محتوى من طرف صحفة أو شخصية أو جمعية معينة أو حزب معين يتم نشره على الصفحة عينة الدراسة مع تعديلات من طرف المشرف على الصفحة، هذه التعديلات تكون من خلال إضافة عنوان للمحتوى، أو زيادة أو نقصان في المحتوى، أو أي شكل من أشكال التعديل.

طبيعة الموضوعات المنشورة في هذه الصفحات: ويقصد بها الموضوعات والقضايا التي تم تناولها في الصفحات عينة الدراسة بمعنى أكثر الموضوعات بروزاً في المحتوى الذي تقدمه هذه الصفحات، وقد تنوعت هذه الموضوعات لتشمل عدة مجالات وهي مواضيع ثقافية ومواضيع تاريخية ومواضيع سياسية ومواضيع رياضية.

المحتوى المنشور في الصفحات عينة الدراسة: المحتوى الإعلامي هو المنتج الرئيسي للصناعة الإعلامية وهو الأداة المنوط بها تحقيق التأثير على الجمهور وتحقيق أهدافها الاستراتيجية تجاه الجمهور المستقبل لهذه المحتويات الإعلامية،وهناك ثلاث أنماط لطبيعة المحتوى المنشور كالتالي : محتوى ذو توجة معلوماتي إخباري: أي الإخبار أو المعلومات التي تتناول قضايا المواطنة او إحدى مؤشراتها،محتوى فكاهي : وهو المحتوى الذي يقدم قضايا المواطنة بطريقة هزلية فكاهية قصد إيصال

رسالة بهذه الطرق الغير مباشرة والمعبرة في نفس الوقت، محتوى ذو توجه تعبيري: أي محتوى يعبر من خلاله بشكل مباشر أو غير مباشر عن فكرة أو رأي يشمل قضايا المواطنة أو أحد مقوماتها.

العناوين المستخدمة في المنشورات: وهو ذلك النص الذي يعبر عن الموضوع المقدم من طرف هذه الصفحات فهو يصف أو يعرف هذه المحتوى، وشملت المنشورات المقدمة في هذه الصفحات عناوين مختلفة فنجد بعضها ناوين توعوية بقضايا المواطنة وعناوين تثقيفية بأهمية الإلتفاف حول الوطن وعناوين تمجد الرموز الوطنية.

الأساليب الإقناعية: هي الطرق والتقنيات التي يستخدمها المنشور أو المحتوى للتأثير على المتلقي وإقناعه بوجهة نظر معينة أو تغيير سلوكه أو اتجاهاته وتشمل :

– الاستمالات العاطفية: وهي التي تعتمد على استخدام الشعارات والرموز والمناشدات العاطفية للتأثير على مشاعر المتلقي.

– الاستمالات العقلية: قديم معلومات وحقائق علمية وتعريفات لإقناع المتلقي عقلياً .

– الاستمالات التخويف: استخدام التحذير والتهديد لإقناع المتلقي بتبني موقف أو سلوك معين، وتهدف هذه الأساليب الإقناعية إلى التأثير على المتلقي وتغيير اتجاهاته وسلوكياته بطريقة مقنعة ومؤثرة.

طبيعة الرسائل التي تتضمن قضايا المواطنة: وهو شكل الرسالة المقدم من طرف الصفحات عينة الدراسة حيث شملت الرسائل المباشر وهي التي تقدم المحتوى الإعلامي بصورة واضحة للجميع ، أما الرسائل الضمنية وهي التي يتم فهى المحتوى من خلال القرآءة بين السطور.

السلوكات التي تعبر عن المواطنة: وهي السلوكات التي تسعى الصفحات عينة الدراسة غرسه في المواطن وتشمل تغيير بعض السلوكات السلبية التي تؤثر على المواطن، أو تبني سلوكات إيجابية تخدم المواطن.

الهدف من المنشورات: وهو النشاط الذي يسعى من خلال القائم بالاتصال إيصال فكرة معينة والتأثير على المتلقي، وقد شملت الهدف من هذه المنشورات عدة أبواب أهمها تعزيز وعي المواطن أو تعزيز الإنتماء للوطن وتعزيز الاحترام والتعاون الاجتماعي وتعزيز المشاركة السياسية.

الهدف من التعليقات بين المتحاورين: حيث تم التركيز على المواطنين والهدف التذي يريده من خلال هذه العملية التفاعلية وقد شمل البحث عن المعلومات أو تقديم الرأي أو تغيير بعض الأراء أو الأفكار

إتجاه التعليقات : وهي الإتجاه الذي يمثل الجدال الدائر بين المتحاورين حول محتوى هذا المنشور ويمكن أن يأخذ شكل تعليقات على المنشور وهي التعليقات التي تظهر رد فعل المستخدمين إزاء موضوع

المنشور بشكل كتابي ، وقد تُظهر في شكل تعليق على المنشور ، ويمكن أن تكون في شكل تعليقات بين المستخدمين، وقد تكون هذه التعليقات خارج الموضوع وتهدف لشئ أخر.

الموضوعات المتعلقة بقيم المواطنة: وهي الموضوعات التي يسعى القائمون على هذه الصفحات جعلها أولوية من أولويات المواطن داخل هذا الفضاء وهي مواضيع حب الوطن وتمجيد الشخصيات معينة و مواضيع الالتفاف حول رموز السيادة الوطنية ومواجهة المتربصين بالوطن.

الشخصيات الفاعلة: وهي الشخصيات التي تناولت موضوع الدراسة بشكل كبير خلال الخرجات التي قام بها أو الخطابات أو الندوات التي مر من خلالها، وتشمل الشخصيات السياسية شخصيات رياضية رجال دين شخصيات إعلامية.

المجهور المستهدف: وهو الجمهور الذي تستهدفه هذه الصفات حيث يمكن أن يكون جمهور أو جمهور خاص.

تضمين الإضافات: وهي الإضافات التي قدمها المواطن لهذه المحتويات الإعلامية وقد يكون في شكل صورة أو تعليق أو فيديو.

طبيعة التفاعل مع المنشورات: وقد شمل هذا التفاعل إبداء الرأي أ ومعارضة المحتوى المنشور أو تأييد المنشورات وتزكيتها.

الالتزام بأخلاقيات الحوار: و نقصد بها درجة إلتزام المواطنين بأخلاقيات الحوار في المحتويات التي تتضمن قضايا المواطنة، وجاءت في شقين إما الألتزام أثناء الحوار أو عدم الإلتزام بهذه الاخلاقيات.

هامش الحرية بين المتحاورين: ونقصد بها هل هناك حرية للمواطن في التعبير عن رأيه في هذه الصفحات أم أهن توجد قيود وبعنى أخر أنه توجد حرية مطلقة أو لا توجد حرية .

الملحق رقم (03): المنشورات عينة الدراسة

1- المنشورات عينة الدراسة لصفحة وزارة الثقافة والفنون على الفايسبوك .

لقد قام الباحث باختيار عينات البحث بطريقة عشوائية منتظمة بعدما قام بترتيب كل المنشورات ترتيبا تزامنيا كانت العينة الاولى سُحبت بطريقة عشوائية وقد حملت الرقم (08) ومع إضافة المدى للعينة الاولى نحصل على العينة الثانية لتكون العينات مرتبة على النحو التالي (08-18-28-38-48-58-68-78-88-98-108-118-128-138-148).

1- المنشور رقم (01) : يوم 4 جانفي 2023 تثمين الزي الوطني ظهر في شكل مقال في الصحف وعلى شكل تصرح للوزيرة التي دعت إلى الحفاظ على الهوية الوطنية الجزائرية .

2- المنشور رقم (02) : 15 جانفي 2023 دعت إلى دعم المواهب الوطنية .

3- المنشور رقم (03) : 11 فيفري اللباس التقليدي أحد الرموز الوطنية التي لابد من الحفاظ عليها.

4- المنشور رقم (04) : 19 فيفري 2023 الوزارة تمنه الاغاني التي لا تعبر عن الشجصية الوطنية الجزائرية، وتثمن الاغاني التي تمجد المواطنة وحب الوطن .

5- المنشور رقم (05) : 13 مارس 2023 عيد المرأة والوزيرة تدعو النساء إلى الحفاظ على القيم الوطنية وتربية الابناء على حب الوطن وغرس هذه الاشياء مند الصغر .

6- المنشور رقم (06) : 03 أفريل 2023 ترميم أول مسجد في الجزائر بولاية ميلة وهو مسجد الصحابي الجليل أبو مهاجر دينار حيث كان المنشور يعدوا إلى التشبث الهوية العربية والاسلامية والحفاظ على الوطن والتضحية من أجلة بكل ما نملك من قوة .

7- المنشور رقم (07) : 11 ماي 2023 مهرجان أيمدغاسن الذي دعت المناشير إلى دعم المواطنة من خلال تقديم محتوى إعلامي من صُلب الواقع الجزائري وعدم الانسلاخ عن مقوماتنا الوطنية .

8- المنشور رقم (08) : 07 جويلية 2023 الاحتفالات بالذكرى 05 جويلية عيد الاستقلال الذي ركزت المنشورات على الاعتزاز بالوطنية الجزائرية .

9- المنشور رقم (09) : 22 جويلية 2023 تسليم مجموعة من الاسلحة التي تعود لفترة الثورة والتي تمثل موروث ثقافي وأحد الاسباب التي صنعت مجد الجزائر وهي تعبر عن التضحيات الوطنية في سبيل استقلال الوطن .

10- المنشور رقم (10) : 18 أوت 2023 إختتام شهر التراث حيث شملت المنشورات احتفال بكل ما هو يمثل ويجسد القيم الوطنية والعادات التقاليد التي تعبر عن الموطنية اللجزائرية الحرة .

11- منشور رقم (11) : 21 سبتمبر 2023 مشورات تمثلت في تبادل ثقافي بين الولايات الجزائرية تُجسد الوحدة الوطنية والتمسك بالعادات و التقاليد .

12- منشور رقم (12) : 13 أكتوبر تعليق النشاطات تضامنا مع غزة وحق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيرة مثل الشعب الجزائري الذي دافع عن وطنه حتى نال الاستقلال .

13- منشور رقم (13) : 04 نوفمبر 2023 ذكرى أول نوفمبر ذكرى اندلاع الثورة التي جسدت الروح الوطنية وتماسك الشعب مع قيادة الثورة .

14- المنشور رقم (14) : 23 ديسمبر 2023 المهرجان الوطني للشعر الملحون والمقاومة حيث شملت منشورات تدعو إلى تمجيد الوطنية من خلال الكتابات الشعرية والاعتزاز بالوطنية الجزائرية .

15- المنشور رقم (15) : 27 ديسمبر 2023 المهرجان الثقافي الدولي في دعم الهوية الوطنية الذي دعا من خلال هذه المنشورات إلى التباهي بالوطنية الجزائرية ودعم القيم الوطنية .

2- المنشورات عينة الدراسة لصفحة رئاسة الجمهورية على الفايسبوك .

لقد قمنا باختيار عينات البحث بطريقة عشوائية منتظمة بعدما قمنا بترتيب كل المنشورات ترتيبا زمنيا كانت العينة الاولى سُحبت بطريقة عشوائية وقد حملت الرقم (08) ومع إضافة المدى للعينة الاولى نحصل على العينة الثانية لتكون العينات مرتبة على النحو التالي (08-18-28-38-48-58-68-78-88-98-108-118-128-138-148).

1- المنشور رقم 01: يوم 08 جانفي 2023 قانون المتاجرة بالبشر حيث أكد الرئيس فس كلمته على ضرورة احترام المواطن وتقديم كل التسهيلات المختلفة التي تضمن له عيشة كريمة في وطنه.

2- المنشور رقم 02: يوم 20 فيفري 2023 خلال اجتماع رئيس الجمهورية مع مجلس الوزراء .

3- المنشور رقم 03: يوم 10 مارس 2023 رئيس الجمهورية يهنئ الشعب الجزائري بمناسبة شهر رمضان الكريم.

4- منشور رقم 04: 24 أفريل 2023 فرصة حج المواطنين الذين يبلغون 70 سنة فما فوق والتي لقيت تعاطف كبير من طرف المواطنين الذين ثمنوا هذه المبادرة .

5- منشور رقم 05: 03 ماي 2023 مناسبة عيد العمال حيث أكد الرئيس خلال خطابه على دور المواطن في بناء وطنه .

6- منشور رقم 06: يوم 31 ماي استقبال رئيس الجمهورية لعميد مسجد باريس وأكد أن الرئيس يدعم الجالية بالخارج من أجل الإحساس بالانتماء للوطن ودعم كل القضايا التي تهمهم وتقديم كل التسهيلات لهم.

7- منشور رقم 07: يوم 07 جوان 2023 في الملتقى وطني للأمن السيبيراني،حيث أكد الملتقى على ضرورة حماية المواطن سبيرانيا.

8- منشور رقم 08: يوم 24 جويلية 2023 بعد وفات مواطنين وعناصر من الامن جراء حرائق التي عرفها الوطن حيث أكد على وقوف الدولة مع المواطنين في هذه الفترة الصعبة.

9- منشور رقم 09: يوم 05 أوت 2023 لقاء مع وسائل الاعلام أكد الرئيس حرصه على الوقوف مع المواطن حتى يحقق له كل متطلباته.

10- منشور رقم 10: يوم 29 أوت 2023 اجتماع رئيس الجمهورية مع المجلس الاعلى للشباب حيث أكد على ضرورة الاهتمام بالمواطن .

11- منشور رقم 11: يوم 12 سبتمبر 2023 اجتماع مجلس الوزراء أكد هلى ضرورة الاهتمام بالمواطن، وناقش الاجتماع عديد الانشغالات التي تخص المواطنين.

12- منشور رقم 12: 16 أكتوبر بمناسبة اليوم الوطني للهجرة المخلد لذكرى مظاهرات (17 أكتوبر 1961) اكد أن الدولة تعمل جاهدة من أجل الرقي بالمواطن والاصغاء لكل الانشغالات التي يقدمها.

13- منشور رقم 13: يوم 06 نوفمبر 2023، تكلم الرئيس على المحاكمات التي تطول والتي أصبحت تؤرق المواطن، وأكد عل ىضرورة مراعاة ظروف المواطنين وطالب بتسريع عملية دراسة ملفاتهم.

14- منشور رقم 14: يوم 30 نوفمبر 2023 خطاب الرئيس خلال زيارته لولاية تندوف.

15- منشور رقم 15: يوم 25 ديسمبر 2023 خلال خطاب الرئيس الموجه للأمة .

03- المنشورات عينة الدراسة لصفحة وزارة التضامن والاسرة وقضايا المرأءة على الفايسبوك .

1- المنشور رقم 01: يوم 13-14 جانفي 2023 الوزيرة تقوم بزيارة إلى لاية تيزو وزو، حيث نوهت الوزيرة إلى الروح الوطنية التي يمتاز بها الجزائريين وأن الدولة عازمة على دعم هذه العلاقات المجتمعية بين الجزائريين.

2- المنشور رقم 02: يوم 09 فيفري 2023 بولاية سكيكدة الوزيرة تؤكد على التكفل بالفئات الهشة من الموطنين وذلك من أجل مساعدتهم والوقوف معهم في كافة الضروف.

3- المنشور رقم 03: يوم 09 مارس 2023 إحياء التراث الجزائري الذي يمثل أحد الرموز الوطنية التي يجب الحفاظ عليها والتي تمثل أحد ركائز المواطنة.

4- المنشور رقم 04: يوم 12 أفريل 2023 نشاطات تضامنية أناء زيارة الوزيرة إلى تيزو وزو حيث شهدت عدة نشاطات تضامنية بين المواطنين .

5- المنشور رقم 05: يوم 02 ماي 2023 تهنئة بعيد العمال حيث اكدت الوزيرة دور هذه الفئة من المواطنين في السهر على تقدم ورقي البلاد.

6- المنشور رقم 06: يوم 22 ماي 2023 التكفل بالعائلات المعوزة حيث قامت بوضع الآليات التي تشرح ذلك .

7- المنشور رقم 07: يوم 01 جوان منصة رقمية جديدة "العائلات تستشير" وهي منصة تعنى بإشغالات المواطنين في عديد المجالات.

8- المنشور رقم 08: يوم 03 جويلية 2023 تفاعل مع تقاسم الوزير فرحة عيد الإضحى مع كبار السن ورفقة الأسرة الثورية لولاية أم البواقي.

9- المنشور رقم 09: يوم 25 جويلية 2023 بعد الحرائق التي عرفتها ولاية الطارف والاعتناء بالمواطنين والتي عرفت تفاعلا وتعاطفا كبير بين المواطنين.

10- المنشور رقم 10: 01 أوت 2023 تلاحم كبير بين المواطنين والجيش بعد حرائق ولاية الطارف.

11- المنشور رقم 11: 03 سبتمبر 2023 تنظيم مناطق لبيع المستلزمات المدرسية والتي تعبر على إهتمام الدولة بالفئات الهشة من المواطنين حيث ان مثل هذه المحطات تعبر عن وطنية المسؤول وإحساسه بهذه الفئات الهشة.

12- المنشور رقم 12: يوم 30 سبتمبر 2023 الاحتفال باليوم العالمي للأشخاص المسنين حيث أكدت الوزيرة على دعم المواطنين خاصة كبار السن.

13- المنشور رقم 13: يوم 24 أكتوبر 2023 تكوين المرأءة الماكثة في البيت ولما لها من أهمية في المجتمع، حيث أكدت الوزيرة في تصريحات على دعم المواطن والوقوف معه ومساعدته من أجل فتح آفاق أوسع له.

14- المنشور رقم 14: 28 نوفمبر 2023 الوزيرة تؤكد على حماية والتكفل بالمواطنين الذين بدون مأوى .

15- المنشور رقم 15: 13 ديسمبر 2023 الوزيرة تؤكد على تأطير العمل الانساني خلال الكوارث، وهو ما لقي تفاعل وتجاوب كبير من طرف المواطنين.

وقد تم اختيار هذه المنشورات بطريقة عشوائية منتظمة حيث أنها أحدثت كلها نقاشات على الفضاء الافتراضي وتكلمت في مجملها على كيفية دعم قضايا المواطنة والانتماء الوطني والإحساس بالروح الوطنية بين الجزائرية في جميع أبعادها.

04- المنشورات عينة الدراسة لصفحة وزارة المجاهدين وذوي الحقوق على الفايسبوك .

01- المنشور رقم 01: 23 جانفي 2023 في إطار سلسلة الزيارات التفقدية للمجاهدين زيارة الوزير للمجاهد محمد عباس، حيث أكد خلال هذه الزيارة على ضرورة حماية الوطن والدفاع علية وتوطيد قيم المواطنة بين جميع الشرائح الاجتماعية وأن نجعل مثل هؤلاء الرجال قدوة لنا في كل شئ.

02- المنشور رقم 02: أحداث 08 فيفري1958 وما لها من رمزية على الشعبين الجزائري والتونسي، حيث عرج الوزير على الطريق التي استمات بها الشعب الجزائري من أجل الدفاع عن أرضه وعاداته وتقاليدة ودينة وهويته الوطنية التي دعا إلى الحفاظ عليها.

03- منشور رقم 03: 17 مارس 2023 في إطار الإحتفالات باليوم العالمي للمرأة (08 مارس) ندوة تاريخية تكريمية تحت شار"المرأء الجزائرية مسيرة نضال وركيزة للبناء الوطني"، حيث دعا إلى السير على خطى المرأة الجزائرية التي جاهدت من أجل أن ننعم نحن بالاستقلال .

04- منشور رقم 04: 16 أفريل 2023 الاحتفال بذكرى عيد العلم وكذا الذكرى 83 لوفاة رمز النهضة الجزائرية عبد الحميد بن باديس، حيث دعى الوزير إلى السير على خطى رائد النهضة في الجزائر وكذا كل الرموز الوطنية والالتفاف حولهم والتشبث بأفكارهم ونهجهم الوطني .

05- منشور رقم 05: الاحتفال بيوم الطالب 19 ماي من كل سنة تحت شعار "طلاب الجزائر .. وفاء بالعهد وإلتزام بالقيم"، حيث دعا الوزير إلى التمسك بقيم المواطنة وحب الوطن وحمل رسالة الطالب الجزائري خلال الفترة الاستعمارية وكيف ضحى بنفسه من أجل الوطن والهوية الجزائرية.

06- منشور رقم 06: يوم 24 جوان 2023 تغريدة وزير المجاهدين وذوي الحقوق بمناسبة عيد الإضحى وكذا ذكرى 69 لإجتماع المجموعة 22 التاريخية (24 جوان 2023/1954) وما لها من رمزية في دعم قيم المواطنة والهوية الجزائرية وإفتكاك الاستقلال.

07- منشور رقم 07: (03 جويلية 1962-2023) والاستعداد للإحتفالات بعيد الاستقلال والشباب الذي حمل شعار"جزائر الانتصارات .. مكاسب وإنجازات"،ودعا إلى التمسك بالوطن والعمل على دعم كل قضايا المواطنة كالمشاركة السياسية والاجتماعية ودعم فعاليات المجتمع المدني.

08- منشور رقم 08: (20أوت 2023/1956) من كل سنة وذلك بإحياء اليوم الوطني للمجاهد حيث دعا الوزير إلى التمسك بأمانة المجاهدين والشهداء والحفاظ على الهوية الوطنية والالتفاف حول رموز السيادة الوطنية.

09- منشور رقم 09: 16 سبتمبر 2023 بمناسبة اليوم الوطني للإمام حيث عرج الوزير على أهمية الإمام في إرساء قيم المواطنة والتحلي بالمسؤولية تُجاه الوطن والدفاع عليه ودعم هذه القيم .

10- منشور رقم 10: 17 أكتوبر 2023 ندوة تاريخية بمناسبة ذكرى أحداث (17 أكتوبر 1961) تحت شعار "بين الذاكرة الجريحة وعهد الوفاء للوطن"، حيث أكد الوزير على رمزية هذه الأحداث ودورها في ترسيخ الهوية الوطنية لدى الجزائريين.

12- منشور رقم 12- 02 نوفمبر 2023 الوزير ينزل ضيفاً على قناة الشروق نيوز في إطار النشاطات المخلدة لذكرى قيام ثورة نوفمبر، حيث عرج إلى مكتسبات هذه الثورة المباركة مبرزا دور الأجيال القادمة في الحفاظ على هذه المكتسبات التي تعبر عن الهوية العربية الإسلامية وترسيخ قيم المواطنة بين الأجيال.

13- منشور رقم 13: 27 نوفمبر2023 الوزير في معسكر للإشراف لإحياء الذكرى 191 لمبايعة الأمير عبد القادر، وعرج الوزير على السيرة الذاتية للأميرة ودوره في إرساء معالم المواطنة في الجزائر والتمسك بالهوية العربية والاسلامية.

14- منشور رقم 14: 07 ديسمبر 2023 إحياء الذكرى 35 لإعلان قيام دولة فلسطين بالجزائر، عرج الوزير على الفترة الصعبة التي مرت بها الجزائر مواجهة المستعمر من أجل نيلها للإستقلال .

15- منشر رقم 15: 31 ديسمبر 2023 إحياء الذكرى 43 لوفاة المجاهد الراحل الرمز العقيد "عبد الحفيظ بوصوف" المدعو سي مبروك، حيث أكد الوزير على خصال الراحل في الدفاع عن الوطن والدور الذي قام به في دعم الثورة بكل ما يملك، ودعا الشباب إلى الإقتداء بمثل هؤلاء والتمسك بالروح الوطنية ودعم قيم المواطنة.